

۱۷۶۰۹ کتب خانہ آصفیہ کراچی آباد دکن

۱۰۰۰ (\*)

نمبر داخلہ ۲۳۴۷۹

تاریخ داخلہ تعلیق البیاض الامتداد المصانف الجزء الرابع

میں کتاب حریت

کتاب در فن مذکور ۱۲۹۶





الجزء الرابع

من

التعليق لصبح

علي

مَشْكَالَةُ الْمُصْطَابِيحِ

لأفقر عباد الله إلى رحمة مولاه

محمد ادریس الکلزہلوی

كَانَ اللَّهُ لَهُ وَكَانَ هُوَ اللَّهُ

آمين

الطبعة الاولى

بمنفعة المجلس العلمي الاسلامي الشير بمجلس اشاعة العلوم

الكائن بمحدر آباد دكن ، حرسها الله تعالى عن الشرور والفتن آمين

طبع بمطبعة الاعتدال - بمدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام

۱۲۹۶





وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ نَأْصُومُ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَعٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** سعد بن أبي وقاص قال رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَيْدٍ بْنِ مَطْعُونٍ التَّيْتَلُ وَبَوَّأْدَنَ لَهُ لِأَخْتَصِيصًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْحُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لَهَا وَالْحِسَمَ وَحَمَامًا وَيَدِيهَ فَظَفَرَاتُ الذَّيْبِ : بِتِ بِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**وعن** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذِي كُتْلُهَا مَتَعٌ وَخَيْرٌ مَسَاعٍ أَلَذُّهُ الْمَرْأَةُ الصَّائِمَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وعن** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

وَالشَّابُّ إِذَا لَحِثَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ الْيَوْمَ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ لَا يَنْتَفِعُ مِنْ أَهْلِهِ إِيَّاكَ  
 لا يمكنه الا يتوكل من داره ولا طاعة اربابها استطاعه ان يخرج ما يحقر له من لا باب لا استطاعة  
 من العمل فيه ولا له وحده الواحد انكره من عروق الصدق وقيل من حبس حبس والممنوع الصوم  
 يقع في قطع روة الكاح وبغيرها موضع اوجاء ( كما نرى شرحه من ينشور في رحمه تعالى ) وقال  
 الطبري رحمه الله تعالى كان الظاهر ان قوب ومن استطاع فعليه اوجوع روى ما في الشريعة بعدل الى الصوم  
 اذا ما جاء لمضى عاده في رأسها مظلومة وليودن ان المطلوب من حسن العبد طوع وكسر الشهوة (ط) قوله  
 التتل في سرح السه التتل الاقطاع في الساء وترك السكح وامرته توب مسطر من ارجل لا شوه لها  
 فيهم وسببت فاطمة رضى الله تعالى عنه السور لا عطاء عن ساء لانه من وديا وحده وكان التتل من  
 شربه الصاري في التي صلى الله عليه وسد امته عنه ليكثر السن ويدود الحار وقال ابن عباس لسعيد بن  
 جابر تزوج من خير هذه الامة اكثرها ساء اقون كان من حق الظاهر ان يقال ان ساء من انى قوله  
 احصيا ارادة الله انى لو كان في الدنيا لكان في التل حتى في رحمة الله في حقايقه لا خير  
 حاسر ( ) قوله تكح المرأة لربح من القاصي من عاده الناس ب رضى في السور و ابروها لاسدى  
 اربع حبس سدها رابا لابق موى المارت وارباب الله ان يكون معجبه في روى و سرون  
 لاسج في ما يده امره ومطلوحه فاش حايه الزموت صلوات الله عليه رحمة الله و امره امر  
 الذي هو غاية العفة ومن لا حياره اطاب الله الى ضمن الما لوب الله عليه في حية ( ) قوله  
 فاطر بذات الدين تربد ذلك اى في تكح ذاب ابي وفي من رده ساء من قوله فاطر بذات  
 الدين الملع في المعنى لما يتجمعه لامر من شور وموارب ركب ساء تربد حى مكرهه قبل اصى  
 ساء وتفسير العطفه ت الاصاب حر على لدها وقد ذهب الى ساء من ساء الله ساء ساء  
 ذات وه سلك مسلكا من الكلام ساء العرب حتى حاكته ساء وحده ردى ردى وتعب وتعب  
 الامر والاسحباب ولحن على ساء ردى ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء  
 واسمعان التقيدوه ربا قوله ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء  
 ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء  
 به صلى الله عليه وسلم اجرا لادته الله ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْأَبْلَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ أَحَدُهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صُغْرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَّارِ وَالْفَرَسِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الشُّؤْمِ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ وَالْدَّابَّةِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَنَا عِنْدَ فِي قَوْلِهِ ( زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ) إِلَى قَوْلِهِ ( وَالْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ كَفٍ ) بِأَنَّهُ بَعْدَهُ ( ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ ) ( وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَأْثَبِ ) فِيهِ عَلَى أَنَّهَا مُضَادٌّ مَا سَنَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ أَثْوَابِ وَخَسْ مِنْهَا لِلْمَرْأَةِ وَقِيدَافُهَا الصَّالِحَةُ لِيُؤْذَنَ بِهَا شَرُّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَمِنْ ثُمَّ قَدِمَ فِي الْآيَةِ عَلَى سَائِرِهَا وَوُورِدَ فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ حَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْأَبْلَ مَبْتَدَأٌ وَصِفَةٌ وَالْمُرَادُ نِسَاءُ الْعَرَبِ لِأَنَّ رُكُوبَ الْأَبْلِ مَخْصَصٌ بِهِنَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ خَيْرُ خَيْرٍ وَتَذَكِيرُهُ إِجْرَاءٌ عَلَى لَفْظِهِ أَحْيَاءُ بِالْحَمَلَةِ أَفْعَلُ مِنَ الْخَوْفِ بِمَعْنَى الشَّفَقَةِ وَالْعُطْفِ اسْتِيفَانُ جَوَابٍ لِمَا يُقَالُ مَا سَبَبَ كَوْنَهُنَّ خَيْرًا عَلَى وَلَدٍ فِي صُغْرِهِ تَسْكِينٌ لَفْظِ الْوَلَدِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا تَحْوِي عَلَى أَيِّ وَلَدٍ كَانَ وَإِنْ كَانَ وَلَدُ زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِمَّا يَحْوِي عَلَيْهِ غَيْرِهَا وَفِي وَصْفِ الْوَلَدِ بِالصُّغْرِ إِشَارَةٌ أَنَّ حَيَوتَهَا بِمِلَالٍ بِالصُّغْرِ وَإِنَّ الصُّغْرَ هُوَ الْبَاعِثُ عَلَى الشَّفَقَةِ فَأَيُّهَا وَجَدَ هَذَا الْوَصْفَ وَجَدَ حَيَوْنَ وَارْعَاهُ أَيُّ أَحْفَظَ جَسَدَهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ قَبْلَ هُوَ كُنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ أَيُّ أَنَّهُنَّ أَحْفَظُ النِّسَاءَ لِأَمْوَالِ أَزْوَاجِهِنَّ وَكَثَرَهُنَّ اعْتِنَاءَهُنَّ بِتَخْفِيفِ السَّكَافِ عَنْهُنَّ وَقَبْلَ كُنَايَةٍ عَنْ بَضْعٍ هُوَ مَلِكُهُ أَيُّ أَنَّهَا تَحْفَظُ زَوْجَهَا وَرَجُلَهَا عَلَى الْأَوَّلِ تَحَدُّحٌ بِأَمَانَتِهَا وَعَلَى الثَّانِي بِحِفْظِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ق ط ) قَوْلُهُ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ أَيُّ مَطْيِيَّةٌ مَزِينَةٌ فِي عِيُونِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ وَالِاسْتِحْلَافُ أَقْلَامَةُ الْعَبِيرِ مَقَامُ نَفْسِهِ أَيُّ جَعَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا مَزِينَةً لَكُمْ ابْتِلَاءً وَاجْتِبَاءً فَيُظْهِرُ هَلْ تَتَصَرَّفُونَ فِيهَا كَمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى أَوْ تَسْخَطُونَ وَتَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِغَيْرِ مَا يَحِبُّ وَيَرْضَى وَقَوْلُهُ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا أَيُّ احْذَرُوا مِنَ الْإِعْزَازِ بِمَا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ فِي وَشَكِّ الْأَزْوَاجِ وَاحْذَرُوا أَنْ يَتِمَّوْا إِلَى النِّسَاءِ بِالْحَرَامِ أَوْ يَقْبَلُوا قَوْلَهُنَّ فَاتَّقُوا نَاقَصَاتُ عَقْلِ لَا خَيْرَ فِي كَلَامِهِنَّ عَالِيَةً فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ طَلَبَ مِنْهُ ابْنُ إِخِيهِ أَوْ ابْنُ عَمِّهِ أَنْ يَزُوجَهُ أَمَتَهُ فَإِنَّهُ قَتَلَهُ لِيَنْكِحَ بَنَتَهُ وَقَبْلَ لِيَنْكِحَ زَوْجَتَهُ وَهُوَ الَّذِي زَلَّتْ فِيهِ قِصَّةُ الْبَقَرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحِّهِ ( ط ) قَوْلُهُ الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَرْسِ وَالْمَرْسِ الشُّؤْمُ قَبِيضُ الْبَيْنِ أَيُّ يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ أَوْ يَوْجَدُ فِيهَا مَا يَسَابِهُ وَيَشَاكِلُهُ وَالْأَشْبَهُ أَنْ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِحْتِمَالِ لَا عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ وَالْحَقُّ فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَإِنْ يَكُنْ الطَّرْدُ فِي شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِرُجُوعِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ بِالضَّرَرِّ الْبَالِغِ عَلَى صَاحِبِهَا وَلَيْعَلَّ مِنْهَا مَنْ

فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِعُرْسٍ قَلَّ  
تَزَوَّجْتُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبْكَرُ أَمْ ثَيِّبٌ قُلْتُ بَلْ ثَيِّبٌ قَالَ فَلَا يَكْرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ فَلَمَّا  
قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا أَيْ عِشَاءً لِيَكُنْ تَمَشِيطُ الشَّعِثَةِ وَتَسْتَحِدُّ  
الْمَغِيَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ

حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ الْمُسْكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّكِيحُ الَّذِي يُرِيدُ الْغَفَاءَ وَالْمُجَاهِدُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرْصُوفٍ دِينِهِ وَخُلُقِهِ فَزَوِّجُوهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ

أقرب الأشياء التي يتولى بها الإنسان إلى الآفة وقلة البركة وقد قيل إن شوم المرأة سوء خلقها وشوم العرس  
حرانها وتماسه وشوم الدار صيق عطها وسوء جارها (كنا في شرح المصباح للتوربشتي رحمه الله تعالى)  
وروي الحافظ أبو طاهر أحمد السلمي من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان العرس  
حرونا فهو مشؤم وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجها فمحت إلى الزوج الأول فهي مشؤمة وإذا كانت  
الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الأذان والأقامة فهي مشؤمة وإذا كن بغير هذا الوصف فمن مباركات  
وأخرجه البيهقي في كتاب الحيل وأسنده ضعيف (كنا في عون المعبود) قوله فلا يكرأ أي فلا تزوجت  
بكرأ ثم غلله بقوله تلاعبك وتلاعبها وهو عبارة عن الدالة الباطنة فإن الثيب قد يكون معلقة القلب والزواج  
الأول فلم تكن محتبا كاملة غلاف البكر وعليه ما ورد عليكم بالابكر فاهن أشد حبا وأقل حبا والله أعلم (ط)  
قوله تمشط الشعثه وتستجد المغية أي تزين لزوجهها وتنهيا بالامتناع واماطة الأذى والاستعداد استفعال من  
الحديد يعني استعماله والاستحلاق به ويحتمل أنه كنى بذلك عما تعالجه بالتب أو التور لانه أصلح للكفاية وهو  
الوجه لأن النساء لا يرون استعمال الحديد ولا يحسن من والمغية هي التي غاب زوجها يقال آعابت المرأة فهي  
مغية بالماء (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله أنه يلو حتى يدخل ليلا وبين ما روي عنه أنه متى أن يطرق الرجل  
والطروق هو أن يحيم أهله ليلا (قلنا) للمبى عنه من الطروق هو أن يقدم من سوره ليلا من غير اعلام  
واستعلام وأمهال لتمكين المغية من التزين وتسعد لقاء الزوج وقد كان رسول الله صل الله عليه وسلم  
يقدم من سفره نهارا وأكثر ما روي قدمه عند ارتفاع النهار وأوله يجلس للناس في المسجد فالوجه في حديث  
خابر أنهم قدموا نهارا فامرهم باللبث ليحبوا أهلهم على ما يحبون فلم يوجد في ذلك المعنى الذي يسيه نهوا عن  
الطروق في الطروق والأقرب أنه أراد الدخول ليلا الاحتياج من الإحصاء اليهن (كنا في شرح المصباح  
للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله ثلاثة حق على الله عونهم إنما أوتر هذه الصيغة أينما كان هذه الأمور من  
الأمور أشارة التي تكسح الإنسان وتضم طهره لولا أن الله تعالى يبعه عليها لا يقوم بها وأصعبها الغفاف لانه  
قع الشهوة الحلية المركورة بها وهي مقضى البهيمية الباردة في أسهل الساطين إذا استمتع وتداركه عون الله  
تعالى ترقي إلى منزلة الملكة وأعطى عليين (ط) قوله أن لا تعالوه الحبث أي أن لم تتزوجوا من هذه سبعة



أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَرَتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا تَصَحَّتْ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ رَوَى ابْنُ مَاجَةَ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ قَدِ اسْتَكْمَلَ بَصْفَ الدِّينِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الْبَيْتِ الْآفِي \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ أَغْطَمَ الْكَسَّاحُ بَرَكَةَ أَيْسَرَهُ مَوْتَهُ رَوَاهُمَا الْبُيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿ باب النظر الى المخطونة وبيان العورات ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَاهَا السَّامِعُ مَا تَرِيدُ بِهِ الْحَبِيبَةُ لِلْحَبِيبِ مِنَ الْكَيْحِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ حَسَنَ (أَحَدَهَا) إِذَا حَرَى بَيْنَ التَّحَامِينِ وَصَلَةَ خَارِجِيَّةٍ هَدِ التَّحَامِلُ يَرِيدُ "وَلَا الطَّاعِرَةُ فِي الْبَاطِنِ" (وَأَوَّاهَا) إِذَا نَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأَحْبَبَةِ وَاحْدَتِ بِحَمَامٍ قَلْبِهِ فَكَأَنَّهُ يَبُورُ مِنْ مَذْهَبِهَا وَسَفَاحِهَا الْعَيْنُ وَالشَّائِنُ (ط) قَوْلُهُ الْحَرَائِرُ أَمَّا حَسَنُ فَالَّذِي كَرَّ لَانَ الْأَمَاءُ مُتَمَلِّةٌ عِبْرَ مَوْدَةٍ وَتَكُونُ حِرَاحَةً وَلَا حَةَ عِبْرَ لَامَةٍ لِأَجْلِ فَادَا لَمْ تَكُنْ مَوْدَةً لَمْ حَسَنُ تَأْدِيبِ أَوْلَادِهَا وَتَرْتِهَا عِلَافَ الْحَرَائِرِ وَلَانَ الْعَرِضَ بِالرُّوحِ الْوَالِدِ وَالتَّسَالُفِ عِلَافَ السَّرِيِّ وَلِبَالِكَ حَارَ الْعَرْلِ عَنِ الدَّرَارِيِّ عِبْرَ أَدَمٍ فَكَانَ التَّرْوِجُ مَطْلَعُ لَكْرَةِ الْأَوْلَادِ وَهِيَ الْمَطْلُوبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَحْمَلَ الْحَرَائِرُ عَلَى الْمَعْنَى قَالَ الْحَافِي : ﴿ لَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا أَسْ حَرَةً \* يَرَى عِمْرَاتِ الْمَوْتِ مِمَّ يَرَوْنَهَا ﴾ (ط) **قَوْلُهُ** هَدِ تَقْوَى اللَّهِ حَمَلُ تَقْوَى اللَّهِ صَمِيمٌ صَمَامٌ تَزَوَّجًا وَصَمَامٌ آخَرُ عِبْرَهُ وَهُوَ الْمَعْنَى بِأَحْدِيثِ الْآتِي : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْدُ بَدِينِ الْمَرْءِ فِي الْأَسْبَابِ فَرَحُهُ وَلُحْهُ وَفِدَا كَيْهِ بِالرُّوحِ أَحَدَهُمَا وَلَادِي التَّرْوِجِ التَّحَصُّنُ عَنِ الشَّيْطَانِ وَكَسْرُ التَّوْقَانِ وَدَفْعُ عَوَائِلِ الشُّبُهَةِ وَغَضُّ الْبَحْرِ وَحِفْظُ الْعَرِضِ (ط) قَوْلُهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتْهُ أَيَّ حَمَلَهُ مَسْرُورًا حَسَنَ صَوْرَتِهَا وَبِزِينَتِهَا وَلُصِفَ مَعَاشِرَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَيَّ فِي أَمْرِ هِيَ تَكْرَهُ صَاحَهُ أَوْ تَكْرَهُهُ وَهُوَ يَرِيدُهُ أَرْتَهُ أَيَّ حَمَلَهُ بَارَا أَوْ قَسَمَهُ مَبْرُورًا لِلْمُؤَافَقَةِ وَتَرَكَ الْحَالَةَ إِثَارًا لِلْمُرَافَقَةِ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا تَصَحَّتْ أَيَّ بِالْأَمَةِ فِي مَسْأَلَتِهِ وَالْإِحْصَانُ وَمَالُهُ تَرَلُّ الْإِسْرَافِ وَالتَّغْيِيرِ وَآلَهُ اعْلَمْ قَوْلُهُ أَنَّ أَكْثَرَ الْكَسَّاحِ بَرَكَةُ أَيْسَرَهُ أَيَّ أَفْهَمَ وَاسْأَلَهُ مَوْتَهُ يَوْمَ الْمَرِّ وَانْقَضَتْ لَدَلَالَةُ عَلَى الْعَاسَةِ الْآتِي هِيَ كَرَّ لَا يَبْعُدُ وَلَا يَمُوتُ (ق)

﴿ باب النظر الى المخطونة وبيان العورات ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْصَاوُ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَبَعَثْنَا رُوحَهُمْ ذَلِكَ أَنْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ جَبَّارٌ يَصْعَدُونَ وَفَلِ الْمُؤْمِنَاتِ إِيْصَاوُ مِنْ أَصْحَابِهِنَّ) أَيُّ قَوْلًا (أَوْ الطَّاعِلُ دِينُ لَمْ يَطْرُقُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) الْآيَةُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِيسَاءُكُمْ الدِّينَ مَلِكُكُمْ أَعْيُنُكُمْ وَلَدِينُ لَمْ يَبْعَاوُ الْحِلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعَدُونَ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَطْرَفِهِ وَمِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ

فَقَالَ لِي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةُ فَتَقْتَبِرَ لِرُجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُنْفِضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُنْفِضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ

عليكم ولا عليهم جناح بعدهن الى قوله ( والله صريح علم ) العورة بسكون الواو ما يجب ستره عن الاعين قال الطبري العورة سوءة الانسان واصلاها من العار وذلك كناية لما يلحق في ظهوره من عار المنفعة ويستحي منه اذا ظهر ولذلك سمى النساء عورة ( ق ) قوله اني تزوجت امرأة من الانصار قال القاضي رحمه الله تعالى لعل المراد قوله تزوجت خطت ليفيد الامر بالنظر اليها والاملاء خلاف في جواز النظر الى المرأة التي يريد ان يتزوجها فجوزوه الاوزاعي والثوري وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق رحمهم الله تعالى مطلقا اذنت المرأة ام لم تأذن لحدیثي جابر والمنيرة المذكورين في اول الحسان وجوزوه مالك رحمه الله تعالى باذنها وروى عنه المنع مطلقا قال النووي رحمه الله تعالى قبل المراد قوله شيئا صرة او زرة واقه اعلم ( طبري اطاب الله راءه ) قوله فان في اعين الانصار شيئا يريد به شيئا لا يستقر عليه الطبع فيكون سببا للفرقة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين نساء الانصار شيئا يعني الصغر ويكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوضحه ذلك الشيء في اعين رجالهم والنساء شقائق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب وأشار بقوله في اعين الانصار الى ذلك فعم الرجال والنساء او عرفه به فحدث به ولا راع لهذا لاسباب الثلاثة ( كذا في شرح المصاييح للتوريشي رحمه الله تعالى ) قوله لا تبأشر المرأة الخ البشارة بظاهر جلد الانسان والمباشرة باللامسة واصله من لمس البشرة والمضى به في الحديث النظر مع اللبس فينظر الى ظاهرها من الوجه والكفين ويحس باطنها بالامس فيقف على نومتها ومنها وتفتتها عطف على تبأشر والتي منصب عليها مما يجوز للمباشرة بغير التوصيف ( ط ) قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ خصا بالذكر فنظر الرجل الى عورة المرأة ونظر المرأة الى عورة الرجل اشد واغلطوا قرب الى الحرمة فلماذا لم يتعرض لذكرهما والاصح ان الامر بالصبيح حكمه حكم النساء والنظر الى المرأة الاجنبية حرام بشهوة او بغير شهوة وقيل مكروه ان كان بغير شهوة وبغير من بعض الروايات ان حرمة النظر الى الفلام مشروط بالشهوة وقد عرف تفصيل هذه المسائل في الفتحة ( كذا في اللغات ) قوله ولا يفضي الرجل قال الراغب افضى يده الى كذا وافضى الى امراته في باب الكناية المبلغ واقرب قال تعالى ( وقد افضى بضمك الى بعض ) قال المظهر يعني لا يجوز ان يضطجع رجلا في ثوب واحد متجدين وكذلك المرأتان ومن فعل يضر ولا يحد ( ط ) وقال حجة الله على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحيم قس الله اسرارهم اعلم انه لا كان الرجال يهيجهم النظر الى النساء على عشرين والتوله بهن وبغفل النساء مثل ذلك وكان كثيرا ما يكون ذلك سببا لان يتبني قضاء الشهوة منهن على غير السنة الراشدة كاتباع من هي في عصمة عبده او بلا نكاح او من غير اعتبار كفائة والذي شوهد من هذا

رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَبْتَئَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْحَمَوَ قَالَ الْحَمَوُ الْمَوْتُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَسْتَأْذَنَتْ

الباب يعني عما سطر في الدفائر اقتضت الحكمة أن يسد هذا الباب ولما كانت الحاجات متنازعة عوجبة إلى المخالطة وجب أن يجعل ذلك على مراتب بحسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوها من السنن (احتضاها) أن لا تخرج المرأة من بيتها إلا لحاجة لا تجد منها بدا قال ~~المراة~~ المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان أقول معناه استشراف حربه (وم أهل الريه والفتنة) أو هو كناية عن تهمة أسباب الفتنة وقال الله تعالى (وقرن في بيوتكن) وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما أوتي من علم أسرار الدين حرصا على أن ينزل هذا الحجاب حتى نادى بأسودة أنك لا تخفين علينا لكنه صلى الله عليه وسلم رأى أنسد هذا الباب بالسكينة حرج عظيم فندب إلى ذلك بمن غير إيجاب وقال إذن لكن أن تخرجن إلى حوائجكن (الثاني) أن تلقى عليها جلبابها ولا تظهر مواضع الزينة منها إلا لزوجها أو لذي رحم محرر قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويغضوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم ويغضن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعوثهن أو آباءهن أو آباء بولتهن أو إبنائهن أو أخواتهن أو أخواتهن إلى قوله تغضون) فخص فبايع به المعرفة من الوجه وفيما يقع به البطش في غالب الأمر وهو البدان وأوجب ستر ما سوى ذلك إلا من بولتهن والمهارم وما ملكت إيمانهن من العيد ورخص للقواعد من النساء أن يغضن ثيابهن (الثالث) أن لا يخرج رجل مع امرأة في بيت ليس معها من بهانته قال صلى الله عليه وسلم ألا لا يبتئن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا رحم وقال صلى الله عليه وسلم لا يخرجون رجل امرأة فإن الشيطان ثالثهما قال صلى الله عليه وسلم لا تلجوا على المفیات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (الرابع) أن لا ينظر أحد امرأة كان أو رجلا إلى عورة الآخر امرأة كان أو رجلا إلا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة أقول وذلك لأن النظر إلى العورة يهيج الشهوة والنساء ربما يتعاشقن بها بينهن وكذلك الرجال فيما بينهم ولا حرج في ترك النظر إلى العورة وإصا فستر العورة من أصول الارتعاقات (والخامس) أن لا يكلم أي بضاج أحد أحدًا في ثوب واحد وفي معناه أن لا يتكلم على سرير واحد مثلا قال صلى الله عليه وسلم لا يغضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تغضي المرأة إلى المرأة في ثوب واحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تباهر المرأة المرأة لستها لزوجها كأنه ينظر إليها أقول السبب أن ما شد شيء في تهيج الشهوة أو الرغبة يورث شهوة السحاق (نعت سوء للمرأة) والارواطة رافة اعلم (كما في حديثه الباقية) قوله الخ الموت والجو كل قريب من قبل الزوج مثل الأب وأخ قال أبو عبيد - متى قرأ حجر الموت أي عيشت ولا يقبل ذلك فإذا كان هذا رأيي في أب الزوج وهو محرم فكيف بالنزيب وقال ابن الأعرابي هذه كلمة تقذفك لعرب كما يقول الأسد الموت أي لقائه مثل الموت وكما تقول السلطان ناز وهدد فن دعوا إلى صبيح سبر أنهم غفلوا عن بيان وجه السكر وتقليظ القول عن النبي صلى الله عليه وسلم والله يذهب إليه أبو عبيد في تخصيص أبي



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجَامَةِ فَأَمَرَ أَبَا طَيْيَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا قَالَ حَسَنَتْ أَنْهُ كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقِيلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُنْذِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ فَوَقَفَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَمِمْدْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَلْيَوَاقِعْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الزوج بالحو غير سديد لكونه محرما مادونا له في الدخول على زوجة ابنه شهد بذلك التنزيل قال الله تعالى ( ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بولتهن ) والوجه فيه ان السائل اطلق القول في الحو ولم يبين عن اي الاحاء يسأل فان الحو يتناول عند الاطلاق اخ الزوج الذي هو غير محررم كما يتناول اب الزوج الذي هو محررم فرد عليه قوله كالغضب للنتكر عليه لتعميته في السؤال ثم جمعه بالفظ الواحد بين من لا يجوز له الدخول عليها وبين من يجوز له ويحتمل انه اراد بالدخول عليهن اخلوة بين اذا اشرد كل واحد منها بالخلوة مع صاحبه ويدل عليه حديثه الاخر لا تخون رجل لمغية ( كذا في شرح المصباح للتوريشي رحمه الله تعالى ) وقال الشيخ في شرح السنة معاه الحو كلوت تحذر منه المرأة كما تحذر من الموت وقال القرطبي في الفهم المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستباح والمفسدة اي فهو محررم معلوم التحريم وانما بالغ في الزهر عنه وشبه بالموت لتسامح الناس به من جهة الزوج والزوجة لا تفهم بذلك حتى كانه ليس باجنبي من المرأة فخرج هذا مخرج قول العرب الاسد الموت والحرب للموت اي لقائه يفضي الى الموت او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او الى الرحم ان وقعت الفاحشة والله اعلم ( صكذا في فتح الباري ) قوله حسبت الى آخره هذا يدل على ان الحاجة الى الحجامة لم تكن ضرورة ولا يجوز للاجنبي ان يحجمها وينظر الى جميع بدنها للعلاج ( ط ) قوله عن نظر العجاجة قال النووي رحمه الله تعالى هي ان يقع النظر الى الاجنبية من غير قصد بقتة فهو مغو عنه لكن يجب عليه ان يصرف بصره في الحال وان استدام النظر يأثم وعليه قوله تعالى ( قل لأولئذين بضوا من ابصارهم ) ( ط ) قوله تقيل في صورة شيطان جبل صورة الشيطان ظرما لاقبالها بمبالغة على سبيل المحرز كما تحول رأيت ميك اسدا اي لست غير الاسد لان اقبالها داع للانسان الى اشراف النظر اليها كالشيطان الداعي الى الشر والوسواس وعلى هذا ادبارها لان الطرف رايد القلب فيتلقى القلب بها عند الادبار فيتخيل الوصول اليها وقال ابو حامد رحمه الله تعالى النظر مبدأ الزنا فحفظه مهم وهو عسير من حيث انه ليستبان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها تتشأ عنه ( ط ) قوله اعجبت اي استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه ( ط ) قوله ينظر الى ما يدعو الظاهر من العبارة ان يراد بما

﴿ وعن \* النعمانية بن شعبة قال حَبَلَتْ أُمْرَأَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنِ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴾ وعن \* ابن مسعود قال رأى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَأَتَى سَوْدَةَ وَبَنِي نَصْعَ طَبِيبًا وَعِنْدَهَا نِسَاءٌ فَأَخْلَبَتْهُ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ رَأَى أُمْرَأَةً تُعْجِبُهُ فَلْيَقُمْ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴾ وعنه \* عن النُّبَيْيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ أَسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾ وعن \* بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَدْعُوا إِلَى السَّكَاحِ جَمِيعُ الْمَدَائِنِ الَّتِي تَكُونُ دَاعِيَا إِلَى النِّكَاحِ مِنَ الْمَالِ وَالْحَسَبِ وَالْجَمَالِ وَالِدِينِ فَإِنَّ تَحْقِيقَ ذَلِكَ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ قَبْلَ التَّزْوِجِ يَحْفَظُ عَنِ الدَّامَةِ بَعْدَ التَّرْجُحِ لِمَنْ حَصَلَ الدَّاعِي وَهَذَا لَا يَنَالِي أَفْضَلِيَّةَ رِعَايَةِ الدِّينِ يَكُونُ النَّظَرُ بِمَعْنَى التَّكْرَرِ لَكِنِ الظَّاهِرُ حِينَئِذٍ إِبْرَادُ كَلِمَةٍ فِي مَكَانٍ إِلَى وَيُجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ الدَّاعِي عَلَى كَسْرِ الشَّوْءِ وَغَضِّ الْبَصَرِ عَنِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَحْمَلُ بِالْجَمَالِ فَيَكُونُ النَّظَرُ بِمَعْنَى الْإِصَارِ وَلَا يَنَالِي السَّيِّئَ عَنِ رِعَايَةِ الْجَمَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ لِلرَّعِي الْجَمَالَ فَقَطْ وَلَوْ مَعَ الْفَسَادِ فِي الدِّينِ فَافْهَمْ (لَمَاتِ) قَوْلُهُ أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا الْأَدَمَ وَالْإِدَامَ الْإِصْلَاحَ وَالتَّزْوِجَ مِنْ أَدَمِ الطَّعَامِ وَهُوَ إِصْلَاحُهُ وَجَمْلُهُ مَوَاقِفًا لَطَّاعِمٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّظَرَ أَوَّلَى بِالْإِصْلَاحِ وَأَيُّقَاعِ الْإِلَاقَةِ وَالْوَفَاقِ يَسْكُنُ (ط) قَوْلُهُ فَأَعْجَبَتْهُ بِمَعْنَى الطَّبِيعَةِ كَالنَّظَرَةِ الْأَوَّلَى الَّتِي لَا بَأْسَ بِهَا وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ سَبِيلاً لِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ كَالسُّوِّ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْرَمَهُ النَّقُولَ تَعْلِيلًا وَتَشْرِيحًا فَافْهَمْ وَقَدْ يَدُ مِنْ خِصَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوبُ طَلَاقٍ مَرْغُوبَةٍ عَلَى الزَّوْجِ فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنٌ لَيْسَ لغيرِهِ مِنْ الْأَمَةِ (كَذَا فِي الْمَعَامَاتِ) قَوْلُهُ الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ أَسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ الْعَوْرَةُ السُّوءُ وَكُلُّ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ وَاصِلًا مِنَ الْمَدَائِنِ أَوْ الْمَنَمَةِ وَقَدْ كَمِيَ النِّسَاءُ عَوْرَةٌ أَيْ أَنَّ الْمَرْأَةَ مَوْسُوفَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَمَا كَانَ هَذِهِ صِفَتَهُ فَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْتَرْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ أَنَّهُمَا ذَاتُ عَوْرَةٍ وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَوْرَةِ أَنْ تَكُونَ مُسْتَوْرَةً مَحْجُوبَةً يَسْتَحْيِي مِنْ كَشْفِهَا وَيَسْتَنْكِفُ مِنْ هَتِكِ حَرَمَتِهَا وَكَانَ شَأْنُ الْمَرْأَةِ فِي تَبَرُّزِهَا وَتَبَرُّجِهَا شَبِيهَا بِكَشْفِ الْعَوْرَةِ مَعَالِهَا هُنَالِكَ عَوْرَةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا إِذَا خَرَجَتْ أَسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْتَشْرَافِ رَفْعُ الْبَصَرِ لِلنَّظَرِ إِلَى الشَّيْءِ وَبَسَطَ الْكَفَّ فَوْقَ الْحَاجِبِ كَبَيْئَةِ الْمُسْتَظَلِّ مِنَ الشَّمْسِ وَمَعْنَى قَوْلِ حُسَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ قِيَامُ عَجَابِ النَّاسِ بِاسْتَشْرَافِهَا كَانَ لَمْ يَرَوْا بَدَنِيَّ مَجَابًا وَلَا قَبْلِيَّ فِي الْحَدِيثِ وَجُوهُ (أَحَدُهَا) أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَطْمَحُ بِصَرِّهِ نَحْوَهَا لِيُغْوِيَهَا أَوْ يُغْوِيَهَا (وَأُثَانِيًا) أَنَّ أَهْلَ الرِّيَاسَةِ إِذَا رَأَوْهَا نَارِزَةً مِنْ خَيْرِهَا اسْتَشْرَفُوهَا لَمَّا بَثَّ الشَّيْطَانُ فِي مَوْجِهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْقِيَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرِّيحِ فَاضَافَ الْفِعْلَ إِلَى الشَّيْطَانِ لِكَوْنِهِ الْبَاعِثُ عَلَى اسْتِشْرَافِهِمْ أَيْهَا (وَالثَّالِثَا) أَنَّهُ يَدُورُ أَنَّهَا عَلَى شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ لَتَكُونَ مَعْرُضَةً لَهُ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَسَّرَ الْأَسْتَشْرَافَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تَقْلَاهُ مِنَ كِتَابِ الْحَمَاسَةِ (وَرَابِعِيًا) أَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّى الشَّيْطَانُ حَيْسِبَا بِهِ يَصِيرُ مِنَ الْخَبَائِثِ مَدَانٍ كَانَتْ مِنَ الطَّبِيعَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَشْرَفُوا إِلَيْهِمْ أَيْ تَعَبَّطُوا هَذَا الَّذِي أَهْمَسَ لَهُ مِنَ الْبَيَانِ وَالْعَجَبُ مِنْ بَعْضِ لِيَانِ الْمَشْكَلِ وَتَضْيِيقِ الْغَرِيبِ ثُمَّ يَرَى عَلَى مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ عَمَّا مَكَثَتْ بِهِ وَبَعْدًا تَتَلَقَّى فِي تَقْرِيرِ ظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَلَقَدْ تَلَقَّضْتُ أَمَهَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي صَنَعْتُ فِي هَذَا الْعَمَلِ عَنْ بَيَانِ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ أَصَادِقْ

لِيَلِي بَاعِلِي لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْتِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ عَبْدَهُ أَمَتَهُ فَلَا يَظُنُّ إِلَى عَوْرَتِهَا فِي رِوَايَةٍ  
فَلَا يَظُنُّ إِلَى مَا دُونَ السَّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* جرهد بن أبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ رَوَاهُ الْتِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

\* وعن \* علي بن أنس رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ  
تَنْظُرُ إِلَى فَخْذِي حَتَّى لَا يَمِيتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو دَاوُدَ  
مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْمَرٍ وَمَخْدَاهُ مَكْتُومَتَانِ قَالَ يَا مَعْمَرُ عَطِ فَخْذَكَ  
فَإِنَّ الْفَخْذَيْنِ عَوْرَةٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وعن \* ابن عمر قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أحدا منهم تعرض له بكاهم فملطهم فملطوا عاه أو حسوه من الواضع الحلي وعن اسماء واحتمدا وه ملع  
علما في الاستكشاف والله أعلم بالصواب (كذا في شرح المصاحب لا تورثني رحمه الله تعالى) وقال الطيبي  
رحمه الله تعالى المرأة عورة سواء كانت في حرها أو خارجة عنه وفي هذا المقام يسعى أن تحمل العورة على ما  
يخالف استشراف الشيطان أيها يمي ما دامت في حرها لم تطعم الشيطان فيها وفي اعواء اللباس بها فادا  
حرحت طمع والطمع لا بها من حائل للشيطان فادا حرحت حياء صيده تزيها في قلوب الرجال ويمرهم عليها  
فيورطهم في النظر والربا كالمساواة التي مع الشكك لصلاد يمرى الصيد إليها بما يوقه فيها قال الشيخ  
أبو حامد ففسد الله سره روى عن البصر أن ليس يقول هي قوسي القدعة وسبحي الذي لا أحطيه \* وعن  
بعضهم ما ليس الشيطان من أن آدم فط لا أن من قبل النساء ولأن الصلاة فصل المادات وأصل موقعها أن  
تكون مع الجماعة في المساجد وأما ورد صلاة المرأة في بيتها أصل من صلاتها في حررتها وصلاتها في مخدعها  
أصل من صلاتها في هذا السر والله اعلم (ط) قوله فإن لك الأولى يدل على أنها واحدة كما أن اثنية صارة  
لأن النظر إذا امتد عان نظره لم يتبع الثانية أخرى في شرح السنة به دلالة على أن النظرة الأولى له لأعليه  
إذا كانت فحاة من غير قصد فاما انتمض لا يجوز إلا لمرض كالكلح وغيره وقال الحنفى والشمى في المرأة  
بها الخرج ومحوه يخرق أثواب على الخرج ثم يطر إليه الطلب (ط) قوله فلا يظن إلى ما دون السرة أن  
لما يراد من قوله فلا يظن إلى عورتها وفي شرح السنة الامه عورتها مثل عورة الرجل ما بين السرة والركبة  
وكذا المحرم معهم مع عورتها ويحذر لروح أن يطر إلى جميع من روجه وأما التي تحل له وكذلك هي  
منه إلا من الفرج فان النظر إليه مكروه وكذلك فرج منه وإذا روح أمته حرم النظر إلى ما بين السرة  
والركبة (ط) قول اما علمت أن الفخذ عورة فيه حجة لأن حجة رحمه الله تعالى في أن الفخذ عورة خلافا  
لأصحاب الناراهر فاهم قالوا الحمد ليس سورة ويحمد لاملها رحمه الله تعالى هذا الحديث وحديث علي  
وحديث محمد بن حنبل روى الله تعالى عنها وأن الركبة ما يمتي عظم الفخذ والساق فاحمع المحرم والمسيح

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْعَرَبِيَّ فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَبَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ لَطَّ وَحِينَ  
يُقْضَى الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَع \* أَمْ سَلَمَةَ أَنَا  
كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيمُونَةَ إِذَا أَقْبَلَ أَبُو أُمٍّ مَكْتُومٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَسِبْ مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى  
لَا بَصَرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَمِيَا وَإِنَّا أَلَسْنَا نَصِيرَانِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَع \* بَرَّ نِي حَكِيمٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَذَّو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ الرَّحُلُ خَالِيًا قَالَ مَا اللَّهُ أَحْسَنُ أَنْ سَتَجِي مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَأَبُو مَاجَه \* وَع \* عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَخْأَوَنَّ رَجُلٌ بِأَمْرَةِ إِلَّا  
كَانَ تَاتِيهِمَا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَع \* جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي مثله باب الحرم والله اعلم قوله فان معكم من لا يبارقكم في الحطمة الكرام السكتون (ط) قوله  
ابا كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونه اذا اقبل ان ام مكتوم الحديث وميمونه مقطوعة على  
اسم كان ويجوز الحر مقطوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام شرع هذا الحديث ان ليس للساء ان يرمين  
با صاره الى الرجل من غير ذوي الحرم قصدا لما يوقع فيه من الفتنة ويتوقى عنه من الفساد وانين لمن  
في مسحة من ذلك كما ان الرجل ليس لم ذلك وان كان الامر في حقه اشد واكد لان الله في النبي عن  
الطريقين واحدة فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كانت  
انظر الى الحشة ولم يلبسوا حرام في المسجد قلنا يرى ان ذلك قبل رول الحجاب ويختل ابا كانت يومئذ  
لم تلغ الحلم ويجعل ان كلا الامرين وحد هات (كذا في شرح المصاييح للتور شفي رحمه الله تعالى) وقيل  
الاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل فيما فوق السر وحت الركبة ولا شهوة وهذا الحديث محمول على الورع  
والقوى وقال السيوطي رحمه الله تعالى كان الطر الى الحشة عم قدومه به سبع ولعائشة رضي الله تعالى  
عنها سبع عشرة سنة وذلك بعد الحجاب وسئل على حوار نظر للمرأة الى الرجل ودليل اني كن يصرون  
الصلاة معه صلى الله عليه وسلم في المسجد والصلى ولا ان يقع بصره الى الرجل فلو لم يحرم لم يحرم  
عصور المسجد والمصلى ولا امرت النساء بالحجاب ولا يحرر الرجال الحجاب هذا ادل يمكن الطر عن  
الشبه فاما بطرها المشوة الى الرجل محرام (ط) قوله احمد عوروك عن عن قواء استر الى اعطيلليل  
سباق الكلام على الامر من العورة او حرام من الله من حقه ويشتره الى معنى قوله تعالى  
(والذين هم لبروحهم حاطون الا على ابرواهم ملك انهم) لان عدم السر وذي الى الوقاحة وهي  
الى الرأى والله اعلم (ط) قوله لا يلبسوا حرام اسم اي لا يلبسوا رجل بامرأة تلبس على حال من

قَالَ لَا تَلْجُوا عَلَى النِّسْيَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْعَلِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرِي الدَّمِ فَلَنَا وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَمِنِّي وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ \* أَنِّي قَاتِمَةٌ بَعِيدٌ قَدْ وَهَبَ لَهَا وَعَلَى قَاتِمَةَ نَوْبٌ إِذَا قَامَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَلْغُ رِجْلَيْهَا وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَلْغُ رَأْسَهَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَقَّى قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأْسٌ إِنَّمَا هُوَ أَبُوكَ وَغُلَامُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُغْتَنٌ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ غَدَاً الطَّائِفَ فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى ابْنَةِ غِيلَانَ فَإِنَّهَا تَقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدِيرُ شِمَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وعن \* الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ

الاحواء الا على عنده الماله وبها تخدير عظيم ( ط ) قوله على المصبات جمع مصبة بضم الميم وكسر المحمة اي الاحنيات التي عاب عيون ارواحهم وغصبوا المصبات ولذلك لشدة اشياءه الى الوقوع وقوله مجرى الدم اي مثل حريانه في دسك من حيث لا تزهر ولا يدرو به وقد مضى سرجه في باب الوسوسة ( لمسات ) قوله ايس عليك ايس قبل هذا صريح في انه عور النظر الى ما فوق السرة من دماء مجارمه وان عبد المرأة مجرمها وبه قال المشايخ خلافا لابي حنيفة قلت كونه دليلا غير صحيح صلا انه حريص ولعله يحمل على ان العبد كان غير محمل او على انه لم يكن من مطقة الشهوة ( و ) والمراد بقوله تعالى ( او ما ملكت ايمانهن ) الامانة قال الحسن وسعيد وغيرهما لا تعرفكم سورة البور فاما في الايات دون الذكور ( كذا في الهداية ) قوله وفي اليد غث بفتح النون وكسرها وهو النبي يشه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا دم عليه لانه مذخور ولما لم يسكن اليه صلى الله عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن يتكاف ذلك وهو المذموم وقوله تمن بارسع وتدر بين اي ان لها اربع عكن لسمتها تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة ثمانية اذ كانت صارت الاطراف ثمانية اي السمية لها في بطها عكن اربع وترى من ورائها لكل عكة طرفان ( ذات ) اسمك داء الطي الذي في البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك في معنى قوله فلما لا يدرى بآثار ان لا يدرى مصاب على من في بطها اربع طرائق وتبلغ الى خاضتها في كل حساب ربيع رادة تمكن ذكر اربع والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال ثمانية — وقوله لا يندخل هؤلاء عليكم روي الشيخين — يمكن روي رواه مسلم وقال المذهب اما حجه عن الدخول على النساء لما منعها من المرأة فنداء الى فتح ثوب الرجال فمع ثلث اصب الارواح للناس فيسقط من ثوب النبي ويتناول به حره لا من بعده من غير اولى الاربعة فلما وصف هذا الوصف دل على ان اولى الاربعة من الماحل ليعسا رعر اولى الاربعة هو الاربعة العتن الذي لا يفتن بمحاسن

حَمَلْتُ حَجْرًا ثَقِيلًا قَيْنَا أَنَا أَمْتِي سَقَطَ عَنِّي تَوْنِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَخْذَهُ فَرَأَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ وَلَا تَشُوا عِرَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* عائشة قالت مَا نَظَرْتُ أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَخَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوْ لَمَرَةٍ ثُمَّ يَفْضُ بَصَرَهُ إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا رَوَاهُ تَحْمِيدُ \* وعن \* الْحَسَنِ مُرْسَلًا قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ النَّازِرَ وَالْمَنْظُورَ إِلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَعْبِ الْإِيمَانِ  
 ﴿بَابُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ وَاسْتِئْذَانُ الْمَرْأَةِ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْكِحُوا الْأَيِّمَ حَتَّى تُنْتَاهُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْيَكْرُ حَتَّى تُنْتَاهُذَنْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنًا قَالَ أَنْ تَسْكُنَ مُتَقْنٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عَاصِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

النِّسَاءَ وَلَا أَرِبَ لَهُ مِنْ الْإِرْبِ بِالْكَسْرِ الْحَاجَةُ وَاقِعَةٌ أَعْلَمَ (عمدة القاري) قوله لَا تَشُوا عِرَاةَ عَمِ الْخَطَابِ بَعْدَ الْخُصُوصِ فِي قَوْلِهِ خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ عَامٌّ لَا يَخْتَصُّ بِوَاحِدٍ دُونَ وَاحِدٍ (ط) قوله إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً الْحَدِيثُ لَوْحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْنِي إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (قَدْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضَاؤُا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَيَجْعَلُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَرَكِي لَهُمْ) فَإِنَّ الرِّكَاتِ أَمَّا التَّحِيَّةُ أَوْ الطَّهَارَةُ وَالنَّهَارَةُ مَتْنِيَّةٌ إِلَى الْمَوَاقِفِ وَلَا تَعْنِي فِي الْإِنْسَانِ أَكْمَلُ وَأَصْلٌ مِنْ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ مَا حَلَقَ لِأَحَدِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَكَيْفَ لَا تَعْنِي بَعْدَ الْعَابِدِ حَلَاوَتَهَا وَيَزُولُ عَنْهُ تَعَبُ الطَّاعَةِ وَتَخْلِيهَا الشَّافِعُ عَلَيْهِ وَهَذَا أَمَقُّ هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَقَرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَارْحَا يَا بِلَالُ وَاقِعَةٌ أَعْلَمَ (ط) قوله لَعَنَ اللَّهُ النَّازِرَ وَالْمَنْظُورَ إِلَيْهِ تَعْنِي بِمَا لَا يَحُورُ كُنْظَرُ إِلَيْهِ تَحْجِيزًا لِشَأْنِهِ (ق)

﴿بَابُ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ﴾

قَالَ تَعَالَى (وَانكِحُوا الْأَيِّمَ مِنْكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) وَقَدْ مَالَى (فَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْأَةَ فَلْيَفْلَحْ أَهْلُهَا فَلَا تَضَاهَوْا إِنْ يَنْكِحُوا أَرْوَاحَهُمْ) قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ دَخَلَ فِيهِ الشَّيْبُ وَالْبُكَرُ قَوْلُهُ لَا تَنْكِحُوا الْأَيِّمَ حَتَّى تُنْتَاهُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْيَكْرُ حَتَّى تُنْتَاهُذَنْ وَادْعَا الْأَصْغَارَ الْأَصْغَارَ وَالْأَتَارَ الْمَشَاوِرَ عَلَى هَذَا مَعْنَاهُمْ كِتَابُ أَهْلِ الْأَلَةِ وَلَا وَجْهَ لِمَنْ عَلَى الْإِنْتِشَارِ فِي سَبَابِ الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ الْأَعْيَانُ حَيْثُ الْمَلِكُ مَعَهُ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشَّيْبَ أَمَّ تَحْصُرًا فِي مَعْنَاهُ قَعَى الْأَصْغَارَ فِيهِ طَالِبُ الْأَمْرِ مِنْ وَجْهِ كَيْفَ الْأَعْيَانُ طَلَبُ الْأَدْنِ وَالْأَمْرِ بِالْشَيْءِ التَّحْقِيقُ بِهِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِطَوِّ وَالدَّخْلُ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ دَحْرَةً وَالرَّخْصَةُ فِيهِ

قَالَ الْإِيمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ  
 الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ الثَّيِّبُ  
 أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وَعَنْ \* خُفَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ مَاجَةَ نِكَاحَ أَيْمَاءَ  
 \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ وَزَفَّتْ  
 إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَلَعِبَاهُمَا وَمَاتَ عَائِشَةُ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والسكوت عنه بنو ماب القول ويسند به على الرضا لاسيما في هذه القضية لان الغالب من حال الابكار  
 ان لا يدين ارادة السكاح من الصبي جلاء وانه كان ذلك امرا مبهوما فلما انزل النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصلوات منها منزلة صريح الاثبات واشتهر علم ذلك في الامم صار الصموت في ادبها سرعا مشروعا والصلوات  
 والصموت والصلوات كلها مصدر صمت وبثناها ورد الحديث في هذا الحديث وادب الصموت وفي حديث ابن  
 عباس وادبها صماتها وفي بعض طرقه وصمتها ازارها والثيب لمرأة التي دخل بها وكذا في الرجل الذي قد دخل  
 بامرأته يقال رجل نيب وامرأة ثيب الذكر والاشي به سواء واصله من ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا اي  
 رجع بعد دهايه واليكبر هي التي لم تفعل سميت بذلك اعسارا ثالثا لقدمها عليها فيما يراد له النساء واصل  
 السكامة البكرة التي هي اول البهار ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامم احق بمسما من وليها  
 الحديث الامم فيما يتعارفه اهل الانسان الذي لا زوج له من الرجال والنساء يقال رجل ايم سواء كان تزوج من  
 قبل او لم يتزوج وامرأة ايم ايضا بكرا كانت او ثيبا ويسل عليه قوله سبحانه ( وانكحوا الايامى منكم )  
 وانما قيل للمرأة ايم ولم يقل ايم لان اكر ذلك للنساء فهو كاستمرار للرجال وفسر جميع اهل العلم الامم في  
 هذا الحديث بالثيب ورغموا انه فيها حاضه لانه ذكر في مقالة البكر واراها انما ذهبوا الى ذلك فرارا  
 من القول بولاية المرأة على نفسها يارمهم في الكرم ما ارمهم في الثيب ثم ايم وحيدوا في بعض طرق هذا  
 الحديث من عبر وجه الثيب احق بهم افردوا الامم اليه في المي ويقولون ان ذلك من مص الرواة في رواية  
 الحديث المعنى فحسب ان الثيب يد مد الامم واه كدس على الوحة الذي ذكرنا من انه العرب واسد للامم  
 عليه من الكتاب الامم هي المرأة التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا وانما افرد البكر في الاستيدان لاد البكر  
 والثيب وان اجتمعا في حكم الولاية فانما تصدق في حكم الاستيدان قلت وفي بعض طرق هذا الحديث  
 من كتاب مسلم والبكر تسأدها ازارها في سبها وامر ما سددت الاباء به اقمى الاولياء ولاية وئيد  
 الوحة التي ذكرناه ( كذا في شرح المصباح بتوريشي رحمه الله تعالى ) قولنا ولها جميعا اراد ما كانت  
 تلص به وفيه حاجة لعب الحراري من ثم يشك كونه ووا حرة ( لمات ) قوله عن حساء سب حدام ان  
 اناها زوجها وهي ثيب الحديث وفي سنن داود والنسائي وابن ماجة ومسلم واهم احمد بن حنبل  
 عباس رضي الله تعالى عنها ان حاربه بكرا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرت ان اناها زوجها

## الفصل الثاني \* عن \* أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح

الإبولي رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والداري \* وعن عائشة أن

وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح قبل والصواب أنه مرسل قال ابن القطان  
حدث ابن عباس صحيح وليست هذه المرأة خساء بنت حذام التي أخرج حديثها البخاري فانها كانت ثيباً وهذه  
ثائب بكراً قال والدليل على التعدد ما رواه الدارقطني في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رد  
نكاح بكر وثيب أنكحها أبوها وهما كاهنتان انتهى وهو باسناد ضعيف (قلت) وقد جاء من مرسل أبي  
سلمة فيما أخرجه سعيد بن منصور في ستة حديثاً أبو الاحوص عن عبد العزيز بن رفيع جاءت امرأة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالت إن أبي أنكحني رجلاً وأما كارهة فقال لا يباح لك أنكحك أبي فأنكحني من شئت  
قال الحافظ وهذا مرسل جيد (كذا في فتح القدير وعقود الجواهر) وأخرج الدارقطني عن شعب بن إسحق  
عن الأوزاعي عن عطاء بن جابر أن رجلاً زوج ابنته وهي بكر من غير أمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
ففرق بينهما في سنن السائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها أحبرت أن ثابة دخلت عليها فقالت إن أبي زوجني  
ابن أخيه ليرفع خيبته وأما كارهة فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففجأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى أبيها فجعل الأمر إليها فقالت يا رسول الله قد اجزئت ما صنع أبي وأنا  
أردت أن أعلم النساء إن ليس إلى الآله من الأمر فيه دليل من جهة تحريره صلى الله عليه وسلم  
قولاً بذلك - وحمله على أن ذلك لعدم الكفاية خلاف الأصل مع أن العرب إنما يعتبرون في الكفاية  
النسب والزواج كان ابن عمها وأمه أعلم (ملخص من فتح القدير) قوله لا نكاح الإبولي أعلم أنه لا يجوز أن  
يحكم في النكاح خاصة لقصاص عقليين وسوء فكرهن فكثيراً ما لا يهتدين للمصلحة ولعدم حماية الحسب  
منهن غالباً فربما رعين في غير الكهنة وفي ذلك عار على قومها فوجب أن يجعل للأولياء شيء من هذا الباب  
لتسد المصدرة وإيضاً فإن السعة العاشية في لباس من قبل ضرورة حلية أن يكون الرجال قوامين على النساء  
ويكون يديم الحيل والعقد وعليهم العفات وأما النساء عوان (أي أسارى) بأيديهم وهو قوله تعالى (الرجال  
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) الآية وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه أمرهم واستبعاد  
النساء عن النكاح وقاحة منهن مشاهداً قلة الحياء واقتصاص على الأولياء وعدم أكثرات لهم وإيضاً يجب أن يمين  
النكاح من السفاح والتشهير وأحق التشهير أن يحصره أولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح الثيب حتى  
تتأمر ولا البكر حتى تستأذن وأما الصموت - وفي رواية البكر يستأذنها أبوها - أقول لا يجوز أيضاً أن  
يحكم الأولياء فقط لأنهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولأن حارة العقد وقاره واجبان إليها والاستئذان  
طلب أن تكون هي الآمرة صريحاً والاستئذان طلب أن تاذن ولا تمنع وإدماة السكوت وأما المراد استئذان  
البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأي لها وقد روج أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عائشة رضي  
الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين والله أعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال  
الحافظ التوربشقي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الإبولي وجه هذا الحديث عند أبي حنيفة رحمة  
الله عليه على تقدير ثبوته أن يؤول على المراد منه النكاح الذي لا يصح إلا بقدر ولي بالاجماع كقصد نكاح الصغيرة  
والجوبة والأمة وعلى هذا في تلطف الآخر وقيل المراد منه في الكل وقد ريف بعض أهل العلم هذا التناول



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُتَا أُمْرَأَةٍ تَكَتَتْ بِقَبْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَا فَنِكَاحَهَا بَاطِلٌ  
فَنِكَاحَهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحَهَا بَاطِلٌ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اشْتَبَعُوا  
فَالسُّلْطَانُ وَبِئْسَ مَنْ لَأَوَّلِي لَهُ رِوَاةُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

وقال إنما يتأتى ذلك في العبادات والقرب التي لها جنتان في الجواز من ناقص وكامل ولما المعاملات التي لها جهة واحدة فإن النفي يوجب فيها الفساد أو كلاما هذا معناه قلت إن هذا القائل قصد بنفي السكال إرتهاق العقد بما عسى أن يقضيه بعد الأبرام من اعتراض الولي فيما له فيه حق الاعتراض فإذا عقد برضاه انتفى منه هذه القصة وهذا كلام صحيح وقد قيل غير ما ذكرناه من التأويل وإنما أحوجهم إلى ذلك طلب التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الإيم أحق بنفسها من وليها وحديث ابن عباس حديث صحيح متفق على صحته لا يقاومه حديث أبي موسى إذ فيه لاهل السند مقال لما وجه فيه من الاختلاف فقد روي تارة عن أبي موسى وتارة عن برزة منقطعا ومن رواه كذلك سفيان الثوري وشعبة ورواه عن أبي إسحاق عن أبي بردة ومدار هذا الحديث على أبي إسحاق وقد رواه بعضهم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة ولم يذكر فيه أبا إسحاق ومنه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم إنا امرأة تكهت بغير إذن وليها فنكاحها باطل الحديث قد تكلم بعض أهل الحديث في هذا الحديث وذكر في رواية ابن خديج هذا الحديث عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن ابن جريح قال سألت الزهري عنه فلم يعرفه قلت وقد سبق القول فيما يخالفه من حديث ابن عباس وقد روي أيضا عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف حديثها هذا مع صحة ذلك وضعف هذا وذلك أنها زوجت بنت أخيها حفصة بنت عبد الرحمن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال إني لم أكن في امرئ بئانه فكلمت عائشة المنذر فقال ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد امرأ قضيت الحديث وقد استدلل من يرى أن المرأة أحق بنفسها بهذا الحديث فقال إني يستقيم لنا القول ببيع عائشة رضي الله عنها هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنعت في ابنة أخيها ما صنعت حتى ألحزت فيه التملك الذي لا يؤذن فيه إلا عن صحة النكاح وثبوته اللهم إلا أن يكون قد علمت أن المراد منه ما لا يخالف صحتها ذلك فيأول على ما أول حديث أبي موسى وفي كتاب أبي عيسى امرأة تكهت بغير إذن وليها وفي كتاب أبي داود بغير إذن مواليها وهذا أكثر وأشبه وعلى هذا يحتل أن المراد عن امرأة هو الامة فكأنه قال إنا أمة واعتمد على ما بينه بقوله بغير إذن مواليها فيكون مثل حديثه إنا عبد تزوج بغير إذن مواليه وما يدل على اختيار رواية كتاب أبي داود نسق الكلام فإن تشارجوا وفي كتاب أبي عيسى فإن اشتجروا وهما بيان يقال اشتجر القوم وتشارجوا أي تنازعوا واختلفوا ولا نزاع في أن الضمير راجع إلى الموالي أو الأولياء وقال الخطابي يريد تشارج الضل والمائة في العقد دون تناحر المناخة في السبق قلت وراي قوله فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له مشكلا جدا لأنه يحكم بأشياء الولي مع وجوده إلا أن يقال أنه أنزل التي وقت المشاورة فيها بين مواليها منزلة من لا ولي لها في الحكم فيقوم السلطان مقام الولي في النظر لها والاعتراض عليها (كنا في شرح المصايح للنوربشتي رحمه الله تعالى) وقال علامة القسطلاني قوله تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) وقوله تعالى (فلا تضلوهن إن ينكحن أرواجهن) وقوله تعالى (حتى تنكح زوجا غيره) هذه الآيات تصرح

﴿ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألبايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة والأصح أنه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النبعة نساء مري في نفسها فإن صمت فهو إذنها وإن أبت فلا جواز عليها رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ورواه الدارمي عن أبي موسى ﴿ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أئما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر رواه الترمذي وأبو داود والدارمي ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن ابن عباس قال إن جارية بكرأ أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباه تزوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه ﴿ وعن أبي سعيد وأبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه وأدبه فإذا بلغ فليزوجه فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثمًا

بان النكاح بفقد جارية النساء ومن قال لا ينقد جارية النساء فقد رد الص - وقوله صلى الله عليه وسلم الام احق بنفسها من وليها متفق على صحته وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون محولا على الامة والصغيرة انتهى (كذا في ارشاد الساري) قوله البايا جمع بنية وهي الراية من الباء وهو الرئي - والبدية لما ان يراد به الشاهد بعدونه رضى عبد الشامي وابي حنيفة او من بيده النكاح من الولي فهو شبهة تسميتها بالبايا تشديد وتخليط ويؤيد هذا الوجه الحديث الثاني في الفصل الثالث وفي شرح السنة في الحديث السابق فان دخل بها فلها المهر دلالة على ان وطئها تشبه بوجوبه - يرا ولا يجب بها الحد وبثبت بها السب فمن فعله عامدا عزر وذهب اكثر اهل العلم الى ان السكاح لا يحقد الا بنية وليس فيه خلاف ظاهر بين الصحابة ومن بدم من التابعين وغيره الا قوم من المتأخرين كابي ثور (ط) قوله النبعة نساء المرادها هنا البالغة البكر من البنات سماها نبعة باعتبار ما كانت كقول تعالى (واتوا البنات امواهم) ومائدة التسمية بها مراعاة حقها والشفقة عليها في مراعاة الكفاة والاعلاح فان الله مظنة الشفقة والراة والرحمة (ط) قوله اما عبد تزوج خير اذن سيده الحديث لما كان العبد مشغولا بخدمة مولاه - السكاح وما يتعرض عليه من المواساة معها والتخلي بها ربما ينشأ من خسة فوجب له ان يتوقف نكاحه ابد - اذن مولاه واما حال الامة فاولي ان يتوقف نكاحها على اذن مولاه وهو قوله تعالى (فانكحوهن باذن اهلن) والله اعلم

فَأَمَّا إِنَّهُ عَلَى أَبِيهِ \* وعن \* عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ بَلَغَتْ أَبْتَنِي عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَزَوْجَهَا صَابَتْ إِثْمًا فَأَنُومَ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُمَا الْيَمِينِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

### ﴿ باب اعلان النكاح والحطبة والشرط ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* الرَّبِيعِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَفْرَاءٍ قَالَتْ جَاءَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بَنِي عَلِيٍّ قَبَّلَ عَلَى فِرَاشِي كَجَلْسِكَ مِنِّي فَبَعَلَتْ جَوَيزِيَّاتَنَا يَضْرِبُنَ بِالْذِفِّ وَيَنْدُبُنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي يَا لَذِي كُنْتَ تَقُولِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ زَفَّتْ أَمْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَّالٍ وَبَنِيَّ فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عُبَيْدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

( حجة الله البالغة ) قوله فانما اتمه على ابيه اي جزاء اتمه عليه لنفسه وهو محمول على الزجر والتهديد للمبالغة والتأكيد والله اعلم ( ق )

### ﴿ باب اعلان النكاح والحطبة والشرط ﴾

قال الله عز وجل ( بعضين غير مسافحين ولا مخذنين احسان ) وقال تعالى ( ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولاً معروفاً قوله كجسك مني الخطاب لمن يروي عنها قوله ويدبر قال المطهر الدب عد خصال الميت وعلمه وفيه دليل على جواز اشد الشر ليس فيه فحش ولا كذب وانما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاته بقولها وفيما نبي يعلم ما في غد للكره ان يسند اليه علم الغيب مطلقا لان الغيب لا يعلمه الا الله وان يوصف في اثناء الالم والمزل لانه صلى الله عليه وسلم اجل واشرف من ان يدكر الا في مجالس الجد ( ط ) قوله ما كان معكم لهو ما بافة وهمة الاكابر مقدرة اي اما كان وفيه معنى التخصيص كما في حديث عائشة الا ارسلتم معهم من يقول انبائكم الحديث وفي شرح السنة اعلان النكاح وصرب الذف فيه مستحب وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوا هذا النكاح واجاموه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ( ط ) قوله فاي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء سنية اي كذبوا ما قالوا من ان التزوج في شوال سبب لعدم الحظ من الزواج فان رسول الله ﷺ قد تزوج في شوال ولم يكن احظي في موضع الجملة الاستثنائية موضعه من يدا للتقرير والتأكيد كان احظي الله من اي اقرب اليه مني

أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفَا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا إِمْتِزَاعًا صَحْفَتَهَا وَلَتَنْكِحَ فَإِنَّ لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّعَارِ وَالشَّعَارِ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صِدَاقٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ لَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَسْعَدَ بِهِ قَالَ حَظِيَّتُ الْمَرْأَةِ عَدَّ زَوْجَهَا غُطْلَى حَظْوَةً وَحِظْوَةً هَالِكَةً وَالضَّمُّ أَيْ سَعِدَتْ وَدَعَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَاجِبًا ( كَذَا فِي الْبَهَايَةِ ) قَالَ الْوَوَيْ فِيهِ اسْتِجَابُ التَّزْوِيجِ وَالتَّزْوِجِ وَالدَّخُولُ فِي شَوَالٍ وَقَدْ نَصَّ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِ وَاسْتَدَلُّوا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَسَدَتْ عَنْهُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا رَدَّ مَا كَانَتْ الْجَدْلِيَّةُ عَلَيْهِ وَمَا يَخْلِفُهُ بَعْضُ الْعَوَامِ الْيَوْمَ وَكَانَ أَهْلُ الْحَاظِلِيَّةِ يَطْبِقُونَ بِذَلِكَ مَا فِي اسْمِ شَوَالٍ مِنَ الْأَشَاقِ وَهُوَ الْفَرْعُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ط ) قَوْلُهُ أَحَقُّ الشُّرُوطِ مَبْدَأُ أَخْبَرَهُ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْعُرُوجَ وَقَوْلُهُ أَنْ تُؤْفَا بِهِ مِنَ الشُّرُوطِ قَالَ الْقَاضِي الْمُرَادُ بِالشَّرْطِ هُنَا الْمَبْرُورُ لِأَنَّهُ الْمَشْرُوطُ فِي مَقَابِلَةِ الْبَضْعِ وَقِيلَ جَمِيعٌ مَا تَسْتَحِقُّهُ الْمَرْأَةُ بِمُقْتَضَى الزَّوْجِيَّةِ مِنَ الْمَبْرُورِ وَالْفَقْهَةُ وَحَسَنُ الْمَعَايِيرِ أَنَّ الزَّوْجَ التَّزْوِيجَ بِالْقَدْرِ فَكَانَتْ شَرْطُوتُهُ فِيهِ وَقِيلَ كُلُّ مَا شَرَطَ الزَّوْجَ تَرْغِيًا لِلْمَرْأَةِ فِي النِّكَاحِ مَا لَمْ يَكُنْ عَظُورًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ط ) قَوْلُهُ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرَكَ أَيْ إِذَا طَلَبَ أَحَدُ زَوْجِ امْرَأَةٍ فَاجَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا حَيْثُ يَحْرَمُ أَنْ يَتَزَوَّجَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ أَحَدًا حَتَّى يَتْرَكَ الطَّالِبَ الْأَوَّلَ زَوْجَهَا أَوْ يَأْذَنَ لِلطَّالِبِ الْبَاقِي فِي زَوْجِهَا فَإِنْ زَوَّجَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ بَعْدَ إِذْنِ الْأَوَّلِ صَحَّ النِّكَاحُ وَلَكِنْ يَأْتُمُّ ( ط ) قَوْلُهُ لَا تَسْأَلُ امْرَأَتُكَ طَلَاقَ أَخِيهَا قَالَ الْقَاضِي نَهَى الْخَطُوبَةُ عَنْ أَنْ تَسْأَلَ الْحَاطِبَ طَلَاقَ الْوَرِثَةِ فِي نِكَاحِهَا وَسَمَّاهَا اخْتِالًا لِأَنَّهَا فِي الدِّينِ تُمَثِّلُ الْيَا وَنَحْنُ عَلَيَّهَا وَاسْتِغْبَاهَا لِلْحَصْلَةِ النَّبَوِيِّ عَمَّا وَقَوْلُهُ لَتَسْفِرْ صَحْفَتَهَا أَيْ تَحْطِلَ فَارْعَةً لِقُورٍ غُطْلَى فَإِنْ مَا قَدَّرَ لَهَا لَا يَزِيدُ بِذَلِكَ ( ط ) قَوْلُهُ وَلَتَنْكِحَ بِسُكَّانِ الْإِلَامِ وَالْحَرَمِ أَيْ وَلَتَنْكِحَ مَعَهُ الْمَرْأَةَ مِنْ حُطْبَتِهَا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَتَنْكِحَ عَطْفٌ عَلَى لَتَسْفِرْ وَكُلَاهُمَا عَلَى الْيَا أَيْ لَا تَسْأَلُ طَلَاقَ أَخِيهَا لَتَسْفِرْ صَحْفَتَهَا وَتَنْكِحَ زَوْجَهَا مِنْ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْأَلَ الرَّجُلَ طَلَاقَ رُوحَتِهِ لَتَنْكِحَ وَبَصِيرَتِهَا مِنْ نَفْعَتِهِ وَمَعَاشِرَتِهِ مَا كَانَ لِلطَّلَاقِ حَبْرٌ ذَلِكَ بِاسْتِفْرَاجِ الصَّحْفَةِ بِمَجَازٍ وَلَتَنْكِحَ الزَّوْجَ لِلدُّكُورِ مَنْ عَمَرَ أَنْ تَشْتَرِطَ طَلَقُ الْوَرِثَةِ ( كَذَا فِي إِرْشَادِ السَّارِي ) فِي نَابِ الْقَدْرِ وَقَالَ فِي نَابِ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي النِّكَاحِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ طَلَاقَ أَخِيهَا الْمُرَادُ بِهَا الْإِخْوَةُ فِي الدِّينِ وَيُؤَيِّدُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ حَبَّانٍ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخِيهَا فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ أَحَدَ الْمَسْأَلَةِ الْمُتَمَتِّعَةِ شَبْهُ السَّبَبِ وَالْخَتِ بِالصَّحْفَةِ وَحِظْوَتِهَا وَتَحْتَهَا عَمَّا يَوْسَعُ مِنَ الصَّحْفَةِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الْإِذِيَّةِ وَشَبْهُ الْأَذْرَاقِ الْمُسَبَّبِ عَنِ الطَّلَاقِ بِاسْتِفْرَاجِ الصَّحْفَةِ عَنْ تِلْكَ الْأَطْعَمَةِ ثُمَّ ادْخَلَ الْمَثْبُوتَ فِي حَسَنِ الشَّبْهِ بِهِ وَاسْمِعِلْ فِي الشَّبْهِ مَا كُنَّ مُسْتَعْمَلًا فِي الْمَثْبُوتِ بِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ مَا قَرَأْتُهُ فِيهِ فَأَعْلَمُ أَيْ لِمَرْأَةٍ الَّتِي تَسْأَلُ طَلَاقَ أَخِيهَا مَا قَدَّرَ لَهَا مِنَ الْأَزَلِ

نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَةِ مَتَّقْ عَلَيْهِ

قوله نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نِكَاحُ الْمَتْعَةِ هُوَ تَزْوِجُ الْمَرْأَةِ إِلَى أَجَلٍ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مَبَاحًا ثُمَّ نَسَخَ وَالرَّوَايَاتُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَيْبَحُ بَدَلُ النِّهْيِ ثُمَّ نَسَخَتْ الْإِبَاحَةُ فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَدُلُّ عَلَى النَّهْيِ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ وَرَدَتْ بِإِبَاحَتِهَا عِلْمُ الْفَتْحِ ثُمَّ نَهَى عَنْهَا وَذَلِكَ بَدَلُ يَوْمِ خَيْبَرَ وَقَبْلَهُ الْأَمْسَارُ كُلُّهُمْ عَلَى الْمَنْعِ وَمَا حَكَاهُ بَعْضُ الْخُفْيَةِ عَنْ مَالِكٍ مِنَ الْجَوَازِ فَهُوَ خَطَأٌ قَطْعًا وَقَدْ قِيلَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَجَعَ عَنِ الْقَوْلِ بِإِبَاحَتِهَا بَدَلُ مَا كَانَ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ وَقَالَ الْعَلَمَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْضَ مِنْهَا جَرَدَ الْاسْتِنَاعَ دُونَ التَّوَالِدِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَغْرَاضِ النِّكَاحِ وَهِيَ حَرَامٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَمَّا السُّنَّةُ فَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى (الْأُولَى مِنْ أَزْوَاجِهِمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَالتَّمَتُّعُ بِهَا لَيْسَ وَاحِدًا مِنْهَا بِالْإِفْهَاقِ فَلَا تَحُلْ أَمَّا أَنِهَا لَيْسَتْ بِمَمْلُوكَةٍ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا أَنِهَا لَيْسَتْ بِزَوْجَةٍ فَلِأَنَّ الزَّوَاجَ لَهُ أَحْكَامٌ كَالْأَرْثِ وَغَيْرِهِ وَهِيَ مُتَمَتُّةٌ بِالْإِفْهَاقِ أَهْلُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِيهَا إِيَّامًا حَاجَةً ثُمَّ نَهَى عَنْهَا لِارْتِفَاعِ الْحَاجَةِ وَإِذَا فِي جَرِيَانِ الرَّسْمِ بِاخْتِلَافِ الْأَنْسَابِ لِأَنَّا عِنْدَ أَهْلِهَا تَأْكُلُ الْمُدَّةَ تَخْرُجُ مِنْ حِزْمِهِ وَيَكُونُ الْأَمْرُ يَدِيهَا فَلَا يَدْرِي مَا تَصْنَعُ وَإِذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِهِ السَّكَّاحُ مِنَ السَّفَاحِ التَّوطينِ عَلَى الْمَاعُونَةِ الدَّائِمَةِ وَلَا يُوْجِدُ فِي ذَلِكَ الْمَنْعَةَ ثُمَّ إِنَّ الْاسْتِجَارَ عَلَى جَرْدِ الْبَيْعِ انْسِلَاحٌ عَنِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَةِ وَوَقَاحَةٌ بِمَجْهَاتِ الْبَاطِلِ السَّلِيمِ (كَذَا فِي حُجَّةِ اللَّهِ بِالْقَلْبِ عَصْرًا) وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي وَقْتِ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ وَالَّذِي تَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ خَيْرٌ ثُمَّ عَمَرَةُ الْقَضَاءُ كَمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَرَّاسِيْلُهُ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّهُ أَخَذَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ثُمَّ الْفَتْحُ كَمَا يَسْلَمُ بِلَفْظِ الْإِنْحِرَامِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَوْطَسَ كَمَا فِي سَلَمٍ رَخَّصَ لِنَارِسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوْطَسَ فِي الْمَتْعَةِ ثَلَاثِينَ نَهَى عَنْهَا لَكِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَطْلَقَ عَلَى عَامِ الْفَتْحِ عَامَ أَوْطَسَ لِتَقَارُجِهَا لَكِنْ يَمُودُ أَنْ يَقَعَ الْأَذَنُ فِي عَزْوَةِ أَوْطَسَ بَدَلُ أَنْ يَقَعَ التَّصْرِيحُ قَبْلَهَا بِأَنَّهَا حُرِّمَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَبَوَّكَ فَبَاخَرَجَهُ اسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ طَرِيقِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صَحَّتِهِ فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُمْ اسْتَمْتَعُوا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَوْ كَانَ النَّهْيُ قَدِيمًا فَلَمْ يَبْلُغْ بِبَعْضِهِمْ فَاسْتَمَرَّ عَلَى الرِّخْصَةِ وَلِقَدْ كَرِهَ الْقُرْنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيَ بِالنَّضْبِ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْحَازِمِيِّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ لَتَقْدِمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ ثُمَّ حُجَّةُ الْوَدَاعِ كَمَا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ لَكِنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى الرَّيْحِ بْنِ سَبْرَةَ وَالرَّوَايَةُ عَنْهَا بِأَنَّهَا فِي الْفَتْحِ اصْصَحَّ وَاشْهَرُ فَإِنْ كَانَ حِفْظُهُ فَلَيْسَ فِي سِيَاقِ سُورَةِ بَعْدِ النَّبِيِّ فَلَعَلَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ إِعَادَةَ النَّهْيِ لِيَسْمَعَهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ قَبْلَ وَيَقْوِيَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا حُجُوجًا بِنِسَائِهِمْ بَدَلُ أَنْ وَسَّعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَفَتَحَ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَامِيِّ فَلَمْ يَكُونُوا فِي شِدَّةٍ وَلَا طَوْلَ عَزْوَةٍ فَلَمْ يَبْقَ صَحِيحُ صَرِيحٍ سُورَةِ خَيْرٍ وَالْفَتْحُ قَالَ التَّوْبِيُّ وَالصُّوَابُ الْمُخْتَارُ أَنَّ التَّحْرِيمَ وَالْإِبَاحَةَ كَانَا مَرَّتَيْنِ فَكَانَتْ حَلَالًا قَبْلَ خَيْرٍ ثُمَّ حُرِّمَتْ يَوْمَ خَيْرٍ ثُمَّ أَيْبَحَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَوْمُ ارْتِطَاسٍ لِأَصْلَاحِهَا ثُمَّ حُرِّمَتْ بِوَمُتْدَ بَدَلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاسْتَمَرَّ التَّحْرِيمُ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ انْفَقَ الطَّبِيعَةُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَتْعَةَ كَانَتْ نِكَاحًا إِلَى أَجَلٍ لَا مِيرَاثَ فِيهَا وَفَرَاقًا يَحْصُلُ بِأَقْضَاءِ الْأَجَلِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ بَدَلُ ذَلِكَ عَلَى تَحْرِيمِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا الرُّوَافِضَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ بِإِبَاحَتِهَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ وَاقِفًا أَعْلَمَ (كَذَا فِي الْفَتْحِ وَالْإِرْشَادِ) قَوْلُهُ لَحْمُ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَةِ قَالَ فِي الْبَيِّنَاتِ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيْوتَ وَالْمَشْهُورَ فِيهَا كَسْرُ الْحُمَةِ مَسْمُومَةٌ إِلَى الْإِنْسِ وَهُوَ بَنُو آدَمَ وَالْوَالِدُ - أَنَسِي وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحُمَةَ مَضْمُونَةٌ مِنَ الْإِنْسِ بَعْضُ

﴿ وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَسْكَوَعِ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أُوطَاسٍ فِي الْمَتْعَةِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَى عَنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾

المعززة ضد الوحشة ( زهر الربيع ) قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها أوطاس واد من ديار هوازن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان ذلك في غزوة حنين فان سائل عن احاديث المتعة فقال تروون في حديث سلمة انه رخص فيها عام أوطاس ثم نهى بعد ثلاث وتروون في حديث سبرة بن معبد الجني انه نهى يوم الفتح عن متعة النساء وتروون من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وتروون عن جابر انه قال كنا نستمع بالقبضة من التمر والقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وفي حديث ابي نضرة كنت عند جابر بن عبد الله فانه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين متعة السكاح ومتعة الحج كما سيأتي فقال جابر فطناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعلمهما وتروون ايضا عن سبرة بن معبد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها وكل هذه احاديث صحاح فكيف التوفيق بينها فالجواب ان يقال المتعة كانت من الانكحة التي كاد الله ونها في الجاهلية فلما جاء الله بالاسلام لم يبين لهم فيها حكم حتى كان يوم خيبر فنهوا عنها ونودي فيهم بذلك على ما في حديث علي رضي الله عنه ويحتمل انهم كانوا قد رخصوا فيه قبل ذلك ثم نهوا عنه ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء قلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثواب الى اجل ويحتمل ان الرخصة كانت بعد ذلك ثم انه بعد النبي عنها عام خيبر رخص فيها عام أوطاس على ما في حديث سلمة وكان الفتح ووقعة هوازن في عام واحد فلا اختلاف بين حديث سلمة وسبرة وقول سلمة ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة يدل على تقدم النهي واما حديث جابر كنا نستمع فان الامر فيه محمول على ان النهي لم يلبثه الى زمان عمر رضي الله عنه وتأويل قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر اي نرى ذلك جائزا في زمان ابي بكر وذلك غير مستبعد فان عبد الله بن مسعود مع غزارة علمه وقدمه صعبته ومداومته خفى عليه نسخ التطبيق فلا تنكر ان يكون جابر لم يعلم بذلك حتى بلغ عمر رضي الله عنه ما كان من عمرو بن حريث فاغلظ القول ورأى فيها العقوبة واعلم الماهل بها حتى استفاض علم ذلك في الامة وقوله الآخر عن الاول وقد شهد بتحريمها جمع من علماء الصحابة فمن ذلك ما صرح عن علي رضي الله عنه وابي وغيرهم التنكير على ابن عباس في فحواه وقد صرح عن سبرة بن معبد انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الي يوم القيامة الحديث ولما علم به ابن عباس رجع عن فحواه وكان ابن عباس قاس امر المضطر الى قضاء الشهوة على امر المضطر الى الميتة ولم يلبثه فيها نص وقد استبان ذلك من قوله لسعيد بن جبير حين قال له اتعدي ما صنعت وما اقيت والله ما بهذا اقيت ولا هذا اردت ولا احلت الا مثل ما احل الله من الميتة والحم الحنزير فان قيل لم يكن ابن عباس اكثر الناس ملازمة لعمر فكيف التمس عليه امر المتعة الى زمان ابن الزبير قيل يحتمل انه حسب ان عمر نهى عن ذلك رأيا واجتهادا او نهى عنها غير المضطر (فان قيل) فادا كانت متعة السكاح محرمة بالنس واجمعت

## الفصل الثاني \* عن \* عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة قال التشهد في الصلاة التحيات لله والصلوات  
والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وألتشهد في الحاجة أن الحمد لله  
نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يذره الله فلا مضى له ومن يضل فلا  
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات يا أيها

الصحابة على تخريجه على ما ذكرتم فلم يقرن عمر رضي الله تعالى عنه فيها وبين معة الحج في الهي ومنه الحج  
لم يحتل أحد في حوارها (قيل) إنما قرن بها لاستراكية التسمية وإن كان الهي في أحدهما من جهة التحريم  
وفي الأخرى من طريق البصر إلى الأتم والأولي ولم يفرق فيها إلى بيان يميز أحدهما عن الأخرى لمفرقه  
السامعين ثم إنه نهى عن متعة الحج في صحتين أحدهما رآها من المكركب والأخرى عاينها من طريق المصلحة  
فالأولى هي التي صحتها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث رصوا الحج وحملوه عمرة ولم يكن ذلك  
لغيرهم عرواه من الأحاديث التي روت فيه منها حديث مالك بن الحارث المري رضي الله تعالى عنه قال قلت  
يا رسول الله فصح الحج لنا خاصة أو لم يحدنا قال بل لكم خاصة وإلى ذلك أشار أبو ذر رضي الله تعالى عنه  
بقوله لا يصح للمتصان إلا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متعة النساء ومتعة الحج بهذه الصيغة هي التي قالها  
عمر رضي الله تعالى عنه بالكبر وأوعده علياً والأخرى كان يهيئها لئلا يتجدها الناس درجة إلى إراة التثنت  
وقضاء حاجة النفس بين الأحرار من نال الطعاع مالة إلى إيشار الرخص ورمس العرائم يروى في الأول قول  
عمر رضي الله تعالى عنه المتصان كما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نهى عنها وأعاق عليها متعة  
النساء ومتعة الحج وكيف طوى وهو الإمام العدل أن يعاقب على أمر مشروع وعلى هذا يحمل قول حار  
فلما جاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما أعاد عمر فلم يعلها وبذل على صحة ما ذهبا إليه قول حار فلم  
تعد لها ومعلوم أن الصحابة في زمان عمر وهذه كانوا يمتنون بالعمرة إلى الحج فأما التي لم يعملها أحد من  
الصحابة ثم من بعدهم مدان فيها لهم عمر في المعة التي حصها الركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما حصت معة الكعب عن كرا في زمانه من أصروم الطلبة حتى أساءوا في  
الحصص (فان قيل) قد ذكرنا من حديث سورة الهى يوم التمتع عن معة النساء وكذلك أحرجه مسلم في  
كتابه وقد روى أبو داود في كتابه عن سورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم حجة الوداع  
وقد ذكرتم من حديث سورة أن النبي صلى الله عليه وسلم أن لا أمة حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة  
فكيف التوفيق فيها (قيل) يحتلها على ما يصارم حجة الودع يكون المعنى في الإلاع والله اعلم) لذا  
شرح المصاييح للتورث رحمة الله تعالى ومن أراد تمثيل الآم وتوضيح المرام فليرجع إلى كتاب أحكام  
القرآن للإمام أبي بكر الرازي الحصاصي رحمه الله تعالى في بيان قوله الحمد لله وحده ونسبته  
كان أهل المخالفة يحيطون قبل امتداد ما يروونه من ذكر مخرج قومهم وهو ذلك يتولون ذلك إلى ذكر  
المقصود والتوجيه وكان حريان الرسم بذلك مصلحة فإن الخطية ما على التشهير وحمل الشيء مسموعاً ومرأى

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا  
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَزَّ فَوْزًا  
عَظِيمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ  
مَسْرُورًا الْبَابُ الثَّلَاثُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَبَعْدَ قَوْلِهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَالدَّارِمِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ عَظِيمًا ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِهِ وَرَوَى  
فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ فِي خُطْبَةِ الْعَاحَةِ مِنَ النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَيَعِي كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَفْطَحُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُوا هَذَا النِّكَاحَ وَأَجْلُوهُ  
فِي الْمَسَاجِدِ وَأَضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْأُفُوفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
\* وَعَنْ \* مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْجُمَحِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَلُّ مَا بَيْنَ  
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَاللَّفْظُ فِي النِّكَاحِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ عِنْدِي حَارِثَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ زَوْجَتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

من الجمهور والتشهير بما براد وجوده في النكاح ليسير من السكاح وايضا فالخطبة لا تسعمل الا في الامور المهمة  
والاهتمام بالنكاح وحمله امرا عظيما بهم من اعظم المقاصد فاهي التي صلى الله عليه وسلم اسلمها وغير وضعها  
وذلك انه صم مع هذه المصالح مصلحة مليه وهي انه يعني ان يصم مع كل ارتفاق ذكر مناسب له ويؤوه في  
كل محل بشائر الله ليكون الدين الحق مشهورا اعلامه وراياته طاهرا اشعاره واماراته فس فيها انواعا من  
الذكر كالحمد والاستماع والاستعطار والتعود والاكل والشرب وآت من القرآن وانشاء الى هذه المصلحة موله  
كل حطة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وقوله كل كلام لا يبدأ به الحمد لله فهو احسن وقال صلى الله عليه وسلم  
فصل ما بين الحلال والحرام الصوت واللفظ في النكاح وقال صلى الله عليه وسلم اهلوا هذا النكاح واحملوه  
في المساجد وامروا عليه بالافوف اقول كما وان يستعملون اللفظ والصوت في النكاح وكانت تلك عادة قاسية  
فيهم لا يكونون يتركوها في النكاح الصحيح الذي اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من الاكحة الارمة على ما  
يستعاضة رضي الله تعالى عنها وفي ذلك مصلحة وهي ان النكاح والسكاح لا ما في قضاء الشهوة ورسا الرجل



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ أَلَا تُقْنِينَ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُحِبُّونَ الْفِتَاءَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنْكَحَتْ عَائِشَةُ ذَاتَ قُرَابَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَهْدَيْتُمُ الْفِتَاءَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَرْسَلْتُمْ مَعَهَا مَنْ تُقْنِي قَالَتْ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ فَلَوْ بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ أَنْبَتْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* سُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوْجَهَا وَلَيَّانَ فِيهِ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا وَمَنْ بَاعَ يَمْعًا مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث \* عَنْ \* ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَقْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا نَحْتَضِي فِيهَا نَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجْلِ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتِ مَا أَحَلَّ**

والمرأة وجب أن يؤمر بشيء يتحقق به الفرق منها بادي الرأي بحيث لا يبق لاحد فيه كلام ولا خفاء والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله الا اثنين قال للنور بشي رحمه الله تعالى تنفي وغني بمعنى وكلا الفطين فيه جائز ويحتمل ان يكون على لفظة الغيبة خطاب لجمعة النساء المراد منه من يتفانى ذلك من الاماء والسفلة فان الحرائر من نساء العرب يستكنن من ذلك لا سيما في الاسلام وان يكون على خطاب الحضور لمن ويكون من اضافة الامر به والاذن فيه ولا يحسن تفريد الخطاب ههنا قد جل مسبب الطيبات الصديقات لقنانات عن معاناة ذلك بانفسهن انتهى فيضبط على الاول من الفعل وعلى الثاني من الضمير والله اعلم (لمعات) قوله اهديتم الفتاة يقال هدى العروس الى اهلها واهداهما زوجها فان كان من هدى مجردا فالهزمة للاستفهام وان كان من الاهداء مزيدا فيهمزة الاستفهام محذوفة والماء ساكنة (لمعات) قوله ان الانصار فيهم غزل اي ميل الى الفتي وفي رواية شريك فقال وهل بعثتم معها جارية تصرب باللف وتنفي قلت فنقول ماذا قال تقول :

✽ ائتمناكم ائتمناكم \* حيانا وحيابكم

✽ ولولا الذهب الاحمر \* ر ما حلت بوادىكم

✽ ولولا الخنطة السمرا \* ما سمعت عذارىكم

والله اعلم (كذا في الفتح والارشاد) قوله ثم قرأ عبد الله يا ايها الناس الآية فيه اشارة الى انه كان يعتقد اباحتها كابن عباس الا انه رجح بقول سعيد بن جابر حين قال له لقد سارت بغيتاك الركب ان وقال فيه الشعراء قال ابن عباس وما ذلك قالوا :

✽ قد قلت للشيخ لما طال محبسه \* يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس

✽ هل لك في رخصة الاطراف آتية \* تكون مثواك حتى مصدر الناس

الله لَكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وعن \* ابن عباس قال إنما كانت النُّعَةُ في أوَّل الإسلام كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْبَلَدَ لَيْسَ لَهُ بِهَا مَعْرِفَةٌ فَيَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ قَدْرَ مَا يَرَى أَنَّهُ يَقِيمُ فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ وَتُصْلِحُ لَهُ شَيْءَ حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ الْآيَةُ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكُلُّ فَرْجٍ سِوَاهُمَا فَهُوَ حَرَامٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عامر بن سعد قال دَخَلْتُ عَلَى قُرْظَةَ بِنْتِ كَعْبٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي عُرْسٍ وَإِذَا جَوَارِي يَفْقِينَ قُلْتُ أَيْ صَاحِبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَدْرٍ يُمْثَلُ هَذَا عِنْدَكُمْ فَقَالَا أَجْلِسْ إِنْ شِئْتَ فَاسْمَعْ مَعَنَا وَإِنْ شِئْتَ فَأَذْهَبْ فَإِنَّهُ قَدْ رُخِصَ لَنَا فِي الْأَهْوِ عِنْدَ الْعُرْسِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

باب المحرمات

## الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سبحانه الله ما هذا اثنت وما هي الاكلية والسم ولحم الخنزير ولا يحل الا للضرر والعجب من الشيعة انهم اخذوا بقوله وتركوا مذهب علي رضي الله تعالى عنه في صحيح مسلم ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يلين في متعة النساء فقال مالا يا ابن عباس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في متعة النكاح ما رواه علي بن ابي طالب (ق) قوله وتصلح شيه بفتح المعجمة وتشديد الحجة ابي طيحه يقال شوي اللحم شيئا فاشوى قوله واذا جوار اي بنات صغيرات او مملوكات بنين هلت اي صاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب النثية على النداء وحذف النون للاستعانة واهل بدر بالمطف على الماضي يفعل هذا اي التخي عندكم قال الطيحي خصمه به لان اهل بدر هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار كانه قيل كيف يعمل هذا بين ايديكم وانتم من اجله الصحابة ولم تنكروا فهو جيد منكم ومناف للخالك (ق)

### باب المحرمات

الاحل فيها قوله تعالى ( لا تنكحوا ما نكح آباءكم الى قوله والله عفو رحيم ) وقوله صلى الله عليه وسلم امسك ارجاء ومارق سائرهن وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم محرم من الرضاة ما يحرم من السب وقوله تعالى ( الراني لا ينكح الا زانية ) الآية اعلم ان محرم المحرمات المذكورة في هذه الايات كان امرا شائعا في اهل الجاهلية مسلما عندهم لا يكونون يتكفون الله الا اشياء يسيرة كانوا ابتدعوها من عداصم خيا وعدوا ما كسح آلام والجمع بين الاختين وكانوا توارثوا نكحها طبة عن طبة حتى صار لا يخرج من قلوبهم الا ان تنزع وكان في نكحها صالح جليلة فابى الله عز وجل امر المحرمات على ما كان وسجل عليهم بما كانوا يتهاونوا فيه والاصل في الحريم امور ( منها ) جريان العادة بالاصطحاب والارتباط وعدم امكان لزوم الست فيما بينهم وارتباط الحاجات من الحائنين على الوجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجر السنة بقطع الطمع عنهن والاعراض عن الرغبة لربن لاجت مفاصل لخصي

وانت ترى الرجل يقع بصره على محاسن امرأة اجنبية فيقول لها ويقتحم في المالك لاجلها فما ذلك فيمن يغلو معها وينظر الى محاسنها ليلا ونهارا وايضا لو فتح باب الرغبة فيهن ولم يد ولم يتم اللائمة عليهم فيه افضى ذلك الى ضرر عظيم عليهن فانه سبب عضالهن اليهن عن رغبتهن فيه لاضهن فانه يدهم امرهن واليهم انكهن وان لا يكون لهن ان نكحوهن من يطالبهن عنهن حقوق الزوجية مع شدة احتياجهن الى من يخاصم عنهن ونظيره ما وقع في التيامي كان الاولياء يرغبون في المأمن والجمال ولا يوفون حقوق الزوجية فنزل (وان ختم ان لا تقسطوا في التيامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء) الآية بينت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الارتباط على الوجه الطبيعي واقع بين الرجال والامهات والبنات والاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت (ومنها الرضاة) فان التي ارضت تشبه الام من حيث انها سبب اجتاع امشاج بيته وقام هيكله غير ان الام جمعت خلقته في بطنها وهذه درست عليه سد رمقه في اول نشأته في ام بعد الام واولادها اخوة بعد الاخوة وقد قاست في حفاظته ما قاست وقد ثبت في نفعه من حقوقها ما ثبت وقد رأت منه في صفه ما رأت فيكون تملكها والوثوب عليه مما تحج الفطرة السلمية وكم من هيمة عجايب لا تلتفت الى امها او الى امرئتها هذه الفتنة فما ذلك بالرجال وايضا فان العرب كانوا يسترضون اولادهم في حي من الاحياء فيشب فيهم الوليد ويخالطهم كخالطة الحارم ويكون عندهم للرضاة لجة كلحمة السب فوجب ان يحمل على النسب وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة (ومنها الاحتراز) عن قطع الرحم بين الاقارب فان الفرتين تتحاسدان وينجر البغض الى اقرب الناس منها والحسد بين الاقارب اشنع واشنع وقد كره جماعات من السلف ابتغى عم لذلك لما رأتين انها فرض ذكرها حرمت عليه الاخرى كالأختين والمرأة وعمتها والمرأة وخالتها وبنو النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها والحدث على وجه المسئلة (ومنها المصاهرة) فانه لو جرت السنة بين الناس ان يكون للام رغبة في زوج بنتها وللرجال في حلال الابناء وبنات نسائهم لاضى الى السعي في فك ذلك الربط او قتل من يشع به وان انت سمعت الى قصص قدام الفارسيين واستقرت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السنة الراشدة وجدت امورا عظاما وممالك ومظالم لا تحصى وايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والستر متعذر والتحاسد شنيع والحاجات من الجاهلين تتنازع فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الاختين (ومنها العدد) التي لا يمكن الاحسان اليه في المشرة الزوجية فان كثيرا ما يرغبون في جمال النساء ويتزوجون منهن ذوات عدد ويستأثرون منها حظية ويتكون الاخرى كالملقة فلا هي مزوجة حظية تفر عينها ولا هي ام يكون امرها يدها ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تضيق فان من الناس من لا يحسن فرج واحد واعظم المقاصد التنازل والرجل يكفي لتفسيح عدد كثير من النساء وايضا فلا كثر من النساء شيعة الرجال وربما يحصل به المباهاة فقدر الشارع بارع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليل وما دون ليلة لا يفيد فائدة القسم ولا يقال في ذلك بات عندها وثلاث اول حد كثرة وما فوقها زيادة الكثرة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح ما شاء وذلك لان ضرب هذا الحد اعموا لدفع مفسدة عالية دائرة على مظلة لا تدفع مفسدة عينية حقيقته والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف المشية التي للامهات فلا حاجة له في المظلة وهو مأمون في طاعة الله تعالى وامتنال امره دون سائر الناس (ومنها) اختلاف الدين وهو قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) الآية وقد بين في هذه الآية ان المعلنة للمرعبة في هذا الحكم هو ان صحة المسلمين مع الكفار وجريبات

لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعنها \* قَالَتْ جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ فَأَسَاءَ ذَنْ عَلَيَّ فَأَيَّتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَجَّاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ

المواساة فيما بين المسلمين وبينهم لاسيا على وجه الازدواج مفسدة للدين سبب لان يدب في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والنصارى يتقيدون بشريعة مماوية قائلون باصول قوانين الشريعة وكلبانه دون المجوس والمشركين ففسدة صحبتهم خفيفة بالنسبة الى غيرهم فان الزوج قاهر على الزوجة ثم عليها وانما الزوجات عوان بايديهم فاذا تزوج المسلم الكناية خف الفساد فمن حق هذا ان يرخص فيه ولا يشدد كتشديد سائر اخوات المسئلة ( ومنها ) كون المرأة امة لاخر فانه لا يمكن تحصين فرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من جهة التفويض الى دينه ولما تده ولا جائز ان يسد سيدها عن استعمالها والتخلي بها فاذن ذلك ترجيح اضيف للملكين على اقوامها فان هالك ملكين ملك الرقبة وملك البضع والاول هو الاقوى المشتمل على الاخر المستبعد له والثاني هو الضعيف المندرج وفي اقتضاب الادنى لالاعى قلب الموضوع وعدم الاختصاص بها وعدم امكان ذب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الانكحة التي كان اهل الحاطية يتعاملونها كالاستبضاع وغيره على ما ينهت عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا كانت فتاة مؤمنة بالله حصنة فرجها واشتدت الحاجة الى نكاحها لحاجة الفتى وعدم طول الحرة خف الفساد وكانت الضرورة والضرورات تبيح المحظورات ( ومنها ) كون المرأة مشغولة بنكاح مسلم او كافر فان اصل الزنا هو الازدحام على الموطوءة من غير اختصاص احدهما بها وغير قطع طمع الآخر فيها ولذلك قال الزهري رحمه الله تعالى وبرجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الزنا واصاب الصحابة سبابا ونخرجوا من غشيانها من اجل ازواجهم من المشركين فانزل الله تعالى ( والمحصات من النساء الا ما ملكتم ايماكم ) اي من حلال لكم من جهة ان النبي قاطع لطعمه واختلاف النار ماع من الازدحام عليها ووقوعها في سجنه فخصها به ( ومنها ) كون المرأة زانية مكتسبة بالزنا فلا يجوز نكاحها حتى تتوب وتقطع عن فعلها ذلك وهو قوله تعالى ( الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ) والسرفه ان كون الزانية في عصمتها وتعتبه وهي ناقية على عاداتها من الزنا ديوثية وانسلاخ عن الفطرة السليمة وايضا فانه لا يأمن من ان تلحق به وله غيره ( ولما ) كانت المصلحة من تحريم المحرمات لا تتم الا بجعل التحريم امرا لازما وخلقا جليا بعدلة الاشياء التي يستكشف بها طبعا وجب ان يؤكد شريتها وشيوعها وقبول الناس لها باقامة لائمة شديدة على اهمال تحريمها ولذلك ان تكون السنة قتل من وقع على ذات رحم يحرم منه نكاح او غيره ولذلك يث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من تزوج بامرأة ابيه ان يؤذي برأسه والله اعلم ( حجة الله الباتية ) قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث قال الترمذي العمل على هذا عند عامة اهل العلم لانهم يذهبوا باختلافه لا يجل للرجل ان يجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ولا ان تسكن للمرأة على عمتها او خالتها وقال ابن المنذر لسبب العلم في مع ذلك اختلاف اليهود وانما قد مله ار فقرة من الحوارج ( فتح الباري ) قوله يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة وفي رواية الرضاة تحرم ما تحرم الولادة

عَمَّكَ فَإِذَا نِي لَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يَرْضِعْنِي الرَّجُلُ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ عَمَّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ وَذَلِكَ بَعْدَمَا خُزِبَ عَلَيْنَا الْحَجَابُ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عليٍّ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ عَمِّكَ حَزْمَةٌ فَإِنَّا أَجْمَلُ  
فِتْنَةً فِي قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَزْمَةَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا  
حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَا نُحَرِّمُ الرِّضْعَةَ أَوْ الرِّضْعَتَانِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ قَالَ لَا نُحَرِّمُ النَّمْصَةَ وَالْمَصْتَنَ  
وَفِي أُخْرَى لِأُمِّ الْفَضْلِ قَالَ لَا نُحَرِّمُ إِلَّا مِلَاجَهُ أَوْ إِلَّا مِلَاجَتَانِ هَذِهِ رِوَايَاتُ مُسْلِمٍ

أي وتنبح ما تنبج وهو بالاسماع بما يتعلق بتحريم الكحل وتواحه وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد  
المرصة وتربلهم مرة الاقارب في حوار الطر والحلوة والمسافة ولكن لا يترتب عليه نافي احكام الامومة من  
الوارث ووجوب الامان والحق فذلك ( فتح الارى ) قوله انه عمك فلياج عليك في شرح  
السنة فيه دليل على ان من الفعل يحرم حتى تمت الحرمة في حصة صاحب اللبن كما ثبت في حاشي المرصعة فان  
السي صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحمل بالنسب ( ط ) قوله هل لك في بنت عمك لك حرمتها  
محدود وفي مطلقه اي هل لك ردة فيها ( ط ) قوله الا ملاحه والا ملاحا قال القاضي للملح تناول الصبي  
الثدي ومعه يقال ملح الصبي امه وامامج المرأة صبا والاملاحه المرة الواحدة واختلف العلماء في قدر  
ما يحرم من الرضاع فذهب اكر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم منهم اس عمروا  
عاس وان النسب وعروة من الربر والرهرى والثوري ومالك والاوراعى وان المارلثو وكيع واصحاب  
ابي حنيفة لعنوم قوله تعالى ( واما اسمك التي ارضعكم واحوا سمع من الرضاة ) وقرئ قوم بين القليل والكثير  
لهذا الحديث ولما تاله فقالت ما شاع وعبرها من ارواح النبي صلى الله عليه وسلم وان الربر لا يشت التحريم ناقل  
من خمس رصعات قاله بعض الشافعي واحق لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كانت فيما  
اوتل من القرآن عشر رصعات معاوات محرم من سمح من محرمات هو في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهي فيما يقرأ من القرآن وذهب اورو وروا وعيد وداؤد الى انه لا يحرم اقل من ثلاث رصعات لعنوم قوله  
لا تحرم الرصة والرضعان ومعه يوم تمت صبيغ وللعارق ان يسب عن الآية بان الحرمة فيها مرتبة على الامومة  
والاحوة من جهة الرضاع وليس بها ما يدل على انها يحصلان بالمرصة الواحدة وقول عائشة رضي الله تعالى عنها  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن مؤول ما كان يقرأه من لم يلمه السح حتى  
ماحه فتركه لان القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان وهذا من حمله ما سح لفظه ومعه وان الله كذا قاله  
الطبري رحما الله تعالى في شرحه قال ارضع الله رحمة الله ما ن دهب عني وان مسعود وان عمر وان  
عاس وسعيد من الحديث والحسن وخلفه مكي حول وطائس والحكم واو حنيفة واصحابه واليث من سعد  
ومالك والاوراعى والثوري الى ان ذال الرضاع وكثيره سواء في الحرمة لاطلاق الآية وهو المشهور عن  
احمد ( كذا من عمدة الفاري ) والجواب عن حديث الاملاحتين وحديث عائشة في خمس رصعات ان القدير

﴿ وعن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات بحر من ثم نخسن بختي معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي فيما يقرأ من القرآن أن رواه مسلم ﴾ ﴿ وعنهما ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهما وعدهما رجل فكانه كره ذلك فقالت إن أخا فقال أنظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المراجعة متفق عليه

مطلقا مسوح صرح مسحه ابن عباس رضي الله تعالى عما حيين قل له ان اللسان يقولون ان الرضاعة لا تحرم فقال كان ذلك ثم مسح وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال آله امر الرضااع الى ان قلبه وكثيره يحرم والله اعلم (كذا في روح القدير) وقال الحافظ التورمشتي رحمه الله تعالى اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان الرضااع وكثيره محرم عملا بالمعوم من الآية (وامهاتكم اللائي ارضعنكم واحوااتكم من الرضاعة) واعتبارا صومها وقد روي ان ابن عمر لما احبر بان ابن الزبير يقول لا تحرم الرضاعة الرضعتان قال قضا الله اولي من قضاء ابن الزبير قال الله تعالى (وامهاتكم اللائي ارضعنكم واحوااتكم من الرضاعة) وقد قال بعض الفقهاء من اتاعهم احتلت الصباة في قول هذا الحكم الذي يملو الكثير دون القليل وانكره طائفة منهم وما كان هذا سبيله من احبار الاحاد لا يترص به على ظاهر القرآن قال وقد روي عن ابن عباس انه قيل له فيما روي انه لا يحرم الرضاعة ولا الرضعتان فقال قد كان ذلك ثم مسح وقيل لعل ذلك كان في رضاع الكبير حين كان يحرم رضاع الكبير يعني حديث سهلة بنت سبيل روضة ابي حنيفة حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلكا مولى ابي حنيفة معا في يتا وقد بلغ مبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجل قال ارضعه تحرمي عليه وهو الآن مسوح بالانفاق مسقط حكم العدد فيه وعلى نحو من هذا الذي ذكرناه بأول حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الذي يتلو هذا الحديث كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات بحر من ثم مسح معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن بأول على ان بعض من لم يعلمه المسح كان يقرأ على الرسم الاول لان المسح لا يكون الا في زمان الوحي وكيف المسح بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يقال ان تلاوتها قد كانت نافية فتركوها وان الله تعالى رفع قدر هذا الكتاب المبارك عن الاحلال والعصا وتولى حفظه وصن حياته فكان عمر بن الخطاب لما علموا انهم لم يقرأوا على كتاب الله ان يصيح مه آية ولا ان يحرم مه حرف كان يلى في رداء الرسالة الا مانع منه والله اعلم ومعه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاما الرضاعة من الحاجة يريد ان الرضااع المحرم المصدة في الشرع ما يبد الجوع ويهوم من الرضااع مقام الصم وقد اجمعت العلماء في هذه الرضااع منهم من ذهب الى الحولين وهو الاكثر ومنهم من راد سايبا ستة اشهر ومنهم من قال ان الله احوال وقد نفرد به قاله وهذا الحديث هو الاصل في مسح ارضاع الكبير ان مسح ارضاعه مشروعا وان كثيرا من اهل العلم حاولوا في سالم على الخصوصية والله اعلم (كذا في شرح المساييح بنور شري رحمة الله تعالى) ان الله ارضاع ثلاثون شهرا عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وفلا سدان وهو قول اشاعه وقال زرارة لا احوال واطهر الادله لما قوله تعالى (والوالدات يرصن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم رضاة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا رضااع بعد حولين (ولاني حنيفة) رحمه الله تعالى قوله تعالى (ولا يرضاهن ثلاثون شهرا) ووجهه

﴿ وعن عُبَّةِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَأَيِّ إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَنْتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ  
 قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي فَأَرْسَلَ  
 إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبِنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ فَقَارَقَهَا  
 عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْزَلٍ بَثَّ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقُوا عَدُوًّا فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ  
 وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا فَكَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرُوا مِنْ غَشِيَانِهِنَّ  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ شَيْئَيْنِ الْجَمْلَ وَالْفَصَالَ وَضَرْبُ الْهَامِدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (ثَلَاثُونَ شَرْهًا) وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ  
 الْمُدَّةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِكَمَالِهَا كَمَا فِي الْأَجَلِ الْمَصْرُوبِ لِلدَّيْنِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لِفُلَانٍ عَلَى الْفِ كِ دَرَاهِمَ وَحَسْمَةُ الْقَفْزَةِ  
 حِطَّةٌ إِلَى شَهْرَيْنِ يَكُونُ الشَّهْرَانِ أَحْلَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَتَيْنِ بِكَمَالِهِ الْإِنَاءَةُ قَامَ الْمَقْصُودُ فِي أَحَدِهِمَا بِعَيْنِ الْجَمْلِ  
 وَهُوَ حَدِيثُ عَائِشَةَ الْوَلَدُ لَا يَبْقَى فِي بَطْنِ امَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ (قُلْنَا) الْمُرَادُ مِنَ الْوَالِدَاتِ الْمَطْلُوعَاتِ بِقَرِينَةٍ وَحَلَى  
 لِلْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسَوْتُهُنَّ فَإِنَّ الْقَائِمَةَ فِي جِلْهَ مَقْتَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ هِيَ ظَنَرُ أَوْجِهٍ مِنْهَا فِي عِبَارَتِهِ إِحْبَابُ شَفَقَةٍ  
 الرَّوْجَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ قَبْلَ الْبَيْتِ وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (لِيَفْقَ دُوسَعَةً) الْآيَةُ وَلَئِنْ فَتَقْتَبَا لَأَخْضَعَ  
 بِكُومًا وَآلِدَةً مَرْضُوعَةً بَلْ مُطْلَقَةً بِالزَّوْجَةِ بِخِلَافِ عِبَارَتِهَا شَفَقَةُ الظَّرِّ وَبِكَوْنِ حَيْثُ إِجَارَةٌ لَهَا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْآيَةَ  
 لَا تَقْتَضِي انْتِهَاءَ مَدَّةِ الرِّضَاعَةِ مُطْلَقًا بِالْحَوْلِيِّ بَلْ مَدَّةَ اسْتِحْقَاقِ الْإِجَارَةِ بِالْإِرْضَاعِ ثُمَّ يَدُلُّ بِقَائِمَاتِهَا فِي الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا) عَطْفًا بِالْفَاءِ عَلَى رِصْعِنِ حَوْلَيْنِ فَلَقِيَ الْفَصَالَ بِمَدَالِجِ الْوَلَدِ عَلَى تَرْضَائِهِ وَلَوْ كَانَ الرِّضَاعُ  
 بِهِ حَرَامًا لَمْ يَلِغْ بِهِ لِأَنَّهُ لَا رِضَاعَ فِي إِزَالَةِ الْحَرَمِ شَرًّا (كَذَا فِي فِتْحِ الْقَدِيرِ) وَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ  
 الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا) يَدُلُّ مِنْ وَجْهَيْنِ عَلَى أَنَّ الْحَوْلَيْنِ  
 لَيْسَا تَوْقِيتًا لِلْفَصَالِ (أَحَدُهُمَا) ذَكَرَهُ لِلْفَصَالِ مَنَكُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فِصَالًا) وَلَوْ كَانَ الْحَوْلَانِ فِصَالًا لَقَالَ  
 الْفَصَالُ حَتَّى يَرْجِعَ ذَكَرَ الْفَصَالَ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ مَعْدُودٌ مِمَّا يَنْشُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَطْلَقَ فِيهِ لَفْظَ النُّكْرَةِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ بِهِ  
 الْحَوْلَيْنِ (وَالْوَجْهُ الْآخَرُ) تَلْقِيَةُ الْفَصَالِ بِأَرَادَتِهَا وَمَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى وَقْتٍ مَحْدُودٍ لَا يَلِغُ بِالْإِرَادَةِ وَالتَّرَاضِي  
 وَالتَّشَاوُرِ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَاقِعًا أَعْلَمَ أَتَى قَوْلُهُ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ أَيَّ كَيْفَ تَبَاشَرَهَا وَتَقْضِي إِلَيْهَا  
 وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ إِنَّكَ أَخُوهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ وَذَلِكَ بَعِيدٌ مِنْ ذَوِي الرِّوْعَةِ وَالْوَرَعِ وَفِيهِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ  
 يَجْتَنِبَ مَوَاقِفَ أَتَمِّهِ وَالرِّيَّةَ وَإِنْ كَانَ يَرِيءُ السَّاحَةَ وَانْشَدَ :

﴿ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ صَدَقَا وَإِنْ كَذَبَا ۖ فَمَا اعْتَذَرَكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا فِصَلَا ۖ ﴾

قَالَ الْقَاضِي هَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ عَلَى الْإِحْدِ الْإِحْتِيَاظِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَرُّعِ مِنْ مِثَالِ الشَّبَعِ لَا الْحَكْمَ  
 بِثُبُوتِ الرِّضَاعِ وَفَسَادِ السَّكَّاحِ بِمَجْرَدِ شَهَادَةِ الْمَرْضِعَةِ (كَذَا فِي سِرْحِ الطَّيْبِيِّ) وَفِي خُتَاوِي قَاضِي حَانَ رَجُلٌ تَزَوَّجَ  
 امْرَأَةً فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَقَالَ أَوْ امْرَأَةً أَنْهَى لِرِضْعَتِهَا مِنْ امْرَأَةٍ وَاحِدَةً قَالَ فِي الْكِتَابِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَتَزَهَّدَ فِطْلُهَا  
 وَيُعْطِيَهَا نَفْسَ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَا تَثْبُتَ الْحَرَمَةُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ عِنْدَمَا لَمْ يَشْهَدْ بِهِ رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ

مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْمَشْرِ كَيْنَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَمْ يَقُولُونَ إِذَا أَنْقَضَتْ عِدَّتُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى  
أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ أَلْعَمَّةِ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا وَالْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا أَوْ الْخَالَهَ عَلَى بِنْتِ

وقال التور بشقي وجه ذلك عندنا كثر العلماء ان قوله ليف وقد قيل حدث على التور على الشبهة أهقوله والمحصنات من النساء  
هن دوات الارواح لانهن احسن فروجهن بالترويح وماملكت ايعانن اي من اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر  
من حلال لمرأة المسلمين وان كن من زوجات (ط) قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص اعلم ان السبب الموجب للفرقة عندنا  
هو اخلاف الدارين لاحدوث الملك وقال مالك والشافعي اداسيت المرأة مات من زوجها سواء كان معها زوجها او  
لم يكن والحاصل ان السبب هو تبان الدارين دون السبب عديا وهما يقولان يحكمه وبطل على ان حدوث الملك  
لا يوجب الفرقة انه لو كان موجبا لا يقع الفرقة لوجب ان تقع الفرقة بينها وبين زوجها اذا اشترتها امرأة او اخوها  
من الرضاة لحدوث الملك (فان احتجوا) بحدثني سعيد الحدري في سبائك او طاس وسب نزول الآية عليها  
وهو قوله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) لم يفرق بين من سببت مع زوجها او وحدها  
(قيل له) روي حماد قال اخبرنا الحجاج عن سالم المكي عن محمد بن علي قال لما كان يوم او طاس لحقت الرجال  
بالجبال واخذت النساء فقال المسلمون كيف صنع ولهن ازواج فانزل الله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما  
ملكتم ايمانكم) فاخبر ان الرجال لحقوا بالجبال وان السبايا كن بمعدرات عن الازواج والآية فيهن نزلت  
وايضا لم بأسر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة حين من الرجال احدا فيما قتل اهل المناري وانما كانوا من  
بين قتيل او مبروم وسبي النساء ثم جاءه الرجال بعد ما وضعت الحرب اوزارها فسألوه ان يمن عليهم باطلاق  
سباياهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولاني عبد المطلب فهو لكم وقال للناس من رد عليهم  
فذاك ومن تمسك بشيء منهن فله خمس فرائض في كل رأس واطلق الناس سباياهم هت بذلك انه لم يكن مع  
السبايا ازواجهن (فان احتجوا) بعموم قوله (والمحصنات من النساء الا ما ملكتم ايمانكم) لم يخص من معهن  
ازواجهن والمعدرات منهن (قيل له) قد احتما على انه لم يرد عموم الحكم في ايجاب الفرقة بالملك لانه لو كان  
كذلك لوجب ان تقع الفرقة بشري الامة وهبتها والميراث وغيره من وجوه الاملاك الحادثة فلما لم يكن ذلك  
كذلك علمنا ان الفرقة لم تتعلق بحدوث الملك وكان ذلك دليلا على مراد الآية وذلك لانه اذا لم يغل مراد  
انه تعالى في المنع الموجب للفرقة في النسبية من احد وجهين اما اختلاف الدارين بها او حدوث الملك ثم قامت  
دلالة السنة واتفاق اهلهم مما على في ايجاب الفرقة بحدوث الملك قصي ذلك على مراد الآية بانه اخلاف الدارين  
واوجب ذلك مخصوص الآية في المسييات دون ازواجهن (وبدل على ان المنع فيها ذكرنا من اخلاف الدارين  
انما لو خرجا مسلمين او ذميين لم تقع بينهما فرقة لانها لم تخلف بها الدارين فدل ذلك على ان المنع الموجب  
للفرقة بين المسيية وزوجها اذا كانت مفردة اخلاف الدارين بما (وبدل عليه) ان الحربة اذا خرجت البنا  
مسلمة او ذمية ثم لم يلحق بها زوجها وقعت الفرقة لا خلاف وقد حكم الله تعالى بذلك في المباحرات في قوله  
سألى (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الى قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا



أَخْبَهَا لَا تُنْكَحُ الصَّغْرَى عَلَى الْكَبْرَى وَلَا الْكَبْرَى عَلَى الصَّغْرَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَاللِّسَانِيُّ وَرِوَايَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ بَنَتْ أَخْبَهَا \* وَعَنْ \* الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ  
قَالَ مَرَّ بِي خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ وَمَعَهُ لَوْالَهُ قُلْتُ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ بَغْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ نَزَّوَجَ امْرَأَةً أَبِيهِ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ  
لَهُ وَاللِّسَانِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عَقَّهُ وَآخُذَ مَالَهُ وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
قَالَ عَمِّي بَدَلْ خَالِي \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَحَ الْأَمْعَاءُ فِي التَّنْدِي وَكَانَ قَبْلَ الْقِطَامِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وَعَنْ \* حُجَّاجِ بْنِ حَمَّاجٍ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مِدْمَةٌ  
الرِّضَاعِ فَقَالَ عَرَّةٌ عَبْدُ أُمِّ أُمِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللِّسَانِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

آ تَيْمُوهُنِ أَحْوَرُهُنِ ) ثُمَّ قَالَ ( وَلَا تَنْكَحُوا بَعْضُ الْكَوَاكِبِ ) وَاقِفْ أَعْلَمُ ( كَذَا فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ ) قَوْلُهُ  
لَا تُنْكَحُ الصَّغْرَى عَلَى الْكَبْرَى هَذَا إِلَى آخِرِهِ كَالْيَانِ وَالتَّوَكِيدُ لِقَوْلِهِ هِيَ أَنْ تَنْكَحَ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَلِهَا وَلَهَا  
لَمْ يَخُفْ بِهَا بِالْعَاطِفِ وَالْمُرَادُ مِنَ الصَّغْرَى وَالْكَبْرَى عَسَبَ الْمُرْتَبَةِ فَالْعَمَةُ وَالْخَالَةُ وَالْكَبْرَى وَبِالْأَحْ وَبِ  
الْأَخْتِ هِيَ الصَّغْرَى أَوْ لِأَمَّا الْكَبْرَى سَامِيًا عَالِيًا وَاقِفْ أَعْلَمُ ( ط ) قَوْلُهُ مَرَّ عَلَى خَالِي وَمَعَهُ لَوْالَهُ الْحَدِيثُ فِي  
كِتَابِ الْمَصَابِيحِ فَكَفْتُ مَرَّ عَلَى وَالصَّوَابُ عَلَى مَا أَتَتْهُ وَحَالَهُ أَوْ رَدَّهُ نِيَارٍ وَمِنْ الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِ عَمِّي وَالصَّوَابُ  
هُوَ الْأَوَّلُ وَقَدْ دَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الدَّكَّ كَانَ مِمَّا عَلَى مَا كَانَ فِي الْخَالِطَةِ فَصَارَ بَدَلًا مِنْ تَدَا مَجَارِئِهِ  
وَلِرَسُولِهِ فَلَدَلَكِ عِنْدَ الْأَوَّلِ لِأَنِّي رَدَدْتُ وَلَدًا أَحْبَبَهُ نَاحِذَ مَالِهِ وَاقِفْ أَعْلَمُ وَمِمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ  
أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَا يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فِي الْأَمْعَاءِ فَقَتِ الْبُيُوتُ فَقَا سَقَبَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا  
وَقَعَ مَوْقِعَ الْغَدَاءِ وَبَشَقِ الْأَمْعَاءِ شَقِ الطَّعَامِ إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا وَدَلَّتْ لَا يَكُونُ إِلَّا أَوَانُ الرِّضَاعِ وَقَوْلُهُ فِي التَّنْدِي فِي  
بَعْضِ الْوَعَاءِ كَقَوْلِكَ الْمَاءُ فِي الْإِنَاءِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَرِبْتُ مِنَ الْإِنَاءِ وَشَرِبْتُ فِيهِ وَالرِّضَاعُ فِي التَّنْدِي أَعْمَا  
لَفَتْهُ أَمْعَاءُ الرِّضَاعِ لَصَبَقِ شَرَحَ الْفَنِّ مِنَ التَّنْدِي وَدَقَّةُ مَعْنَى الْعَمِي وَلَمْ يَرُدَّهُ الْإِسْتِطَاعُ فِي الرِّضَاعِ الْخَرَّةُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ التَّنْدِي فَإِنَّ إِنْجَارَ الْعَمِي الَّذِي يَحُومُ فِي التَّحْرِيمِ مَقَامُ الرِّضَاعِ مِنَ التَّنْدِي ( كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّنَوُّرِ ) وَشَقِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ( قَوْلُهُ مِدْمَةٌ الرِّضَاعِ الْقَدَمُ وَالْمِدْمَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْحَقُّ وَالْخَرَّةُ إِلَى يَمِّ مَصْبِغًا بِمَدِّ رَدِّ  
قَدَمِ فَلَانٍ وَمِدْمَةٍ وَعَنْ أَبِي رَيْدٍ الْمُدْمَةُ بِالْكَسْرِ الْقَدَمُ وَالْفَتْحُ الْقَدَمُ وَالْمُرَادُ بِمِدْمَةِ الرِّضَاعِ أَحَقُّ الْأَلْزَامِ سَبْ  
الرِّضَاعِ أَوْ حَقِّ ذَاتِ الرِّضَاعِ فَحَدِّ الْمَصَافِ فَإِنَّ الْقَضَائِي الْمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ يَسْطَعُ عَمِي حَقِّ الرِّضَاعِ حَتَّى أَكُونَ  
بَارًّا بِهِ مُؤَدِّيًا حَقِّ الرِّضَاعِ بِكَالِهِ وَكَانَ الْعَرَبُ اسْتَحْوَوْا أَنْ يَرْصَحُوا لِطَائِفٍ عَدِ صَالِ الْعَمِي شَيْءٌ سَوِيًّا  
الْأَجْرَةَ وَهُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَالْعَرَّةُ الْمَلُوكُ وَأَصَابَا الْيَسَاسُ فِي حَبَةِ الْعَرَسِ ثُمَّ اسْتَعْرَفَ لَا كَرَمَ كُلِّ شَيْءٍ كَعَمَلِهِمْ  
عَرَّةُ الْقَوْمِ سِيدُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمَلُوكُ خَرُّ مَا تَمَلَّكَ سَمِيَّ عَرَّةً وَلَمَّا كَانَتْ الطَّيْرُ أَحَدَهُمْ لَهُ عَمَلُهَا جَعَلَ حَرَاءَ حَبَهَا  
مِنْ حَسَنِ صِلَاهَا فَأَمَّا أَنْ يَطْلِيَهَا مَلُوكًا بِعَدَمِهَا وَيَقُومُ بِحَقِّهَا وَقِيلَ الْعَرَّةُ لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الْأَيْمَنِ مِنَ الرُّبُوعِ ( ط )

﴿ وعن أبي الطفيل التنوخي قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت امرأة فسطأ النبي صلى الله عليه وسلم رداءه حتى قعدت عليه فلما ذهبت قيل هذيه أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وعن ﴿ ابن عمر أن غيلان بن سلمة الأنصاري أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أَمْسِكْ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴾ وعن ﴿ نوفل بن معاوية قال أسأمت ونحني خمس نسوة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فارق واحدة وأمسك أربعا فعمدت إلي أقدمهن صحبة عندي عشرين سنة ففارقها رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ﴾ وعن ﴿ الضحك بن فيروز الدبائبي عن أبيه قال قلت يا رسول الله إني أسأمت ونحني أختين فل أختر أنتهن سيئت رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

﴿ وعن ابن عباس قال أسأمت امرأة ففزوجت فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسأمت وعلمت بإسلامي فأتزعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زوجها الآخر وردّها إلى زوجها الأول ، وفي رواية أنه قال إنها أسأمت معي فردّها عليه رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرُوِيَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ النِّسَاءِ رَدَّهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْكَاحِ الْأَوَّلِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ اخْتِلَافِ

قوله أمسك أربعا فيه ان كحه الكفار صحبة اذا اسلموا ولا يؤمرون باعادة السكاح الا اذا كان في سكاكهم من لا يجوز . وهذا وان اسلام احد الزوجين لا يبرق كارتداده كما هو مذهب الحنفية وقال محمد في مؤطاه وهذا أحد حار من اربا من اربا . ماء ويقار ما في واما ابو حنيفة فقال يسكاح الاربع الاول حار ونكح من في من يظل وهو قول ابراهيم النخعي ول ابن الهمام والايوه قول محمد ( كذا في اللغات والرقاة ) قوله اسمر اربا ش سواء كاتب المهره من زوجها اول او آخر وعليه الاثمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ان زوجها معاين لا يخلو الا الاولى لعدم صحة سكاح الاخرى اذ ذلك ( لغات ) قوله ردّها الى زوجها الاول في شرح السنة فيه دليل على ان المرأة اذا ادعت العراق على الروح عهد ما علم السكاح دها وانكر الروح ان القول قول الروح مع يعيبا سواء نكحت آحرام لا ( ط ) قوله ردّهن بالسكاح الاول قال ابن الهمام واما عكرمة فانما هرب الى السكاح وهو من حدود مكة فلم يباين داره واما ما استدلل به من قصة ابي سميان اسلم في مسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطبران حين أتى العباس ووجهه هدى بمكة وهي دار حرب اد - ولم يأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديد سكاكها واثق ان امانه يكن حسن الادام يومئذ بل ولا بعد الفتح وهو شاهد حيا على ما تمسكه السير الصحيحه من قوله حين اهرم المسلمون

الَّذِينَ وَالَّذِينَ مِنْ بَنَاتِ الْوَلِيدِ بْنِ مُغِيرَةَ كَانَتْ نَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ  
الْفَتْحِ وَهَرَبَ زَوْجُهَا مِنَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بِرَدِّهِ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا لَصَفْوَانَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْبِيحَ  
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ حَتَّى أَسْلَمَ فَأَسْتَفْرَغَتْ عِنْدَهُ وَأَسْلَمَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَمْرَأَةٌ  
عُكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ وَهَرَبَ زَوْجُهَا مِنَ الْإِسْلَامِ حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهَا  
فَارْتَحَلَتْ أُمُّ حَكِيمٍ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَيْمَنَ قَدَعَتْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسَامَ فَتَنَّا عَلَى سَكَاكِهِمَا  
رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ أَبِي سَهَابٍ مُرْسَلًا

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ سَعٍ وَمِنَ الصُّفَرِ سَعٍ

ثُمَّ قَرَأَ حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ الْآيَةَ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ \* وعن \* عُمَرُو بْنُ سَعِيدٍ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمُّ رَجُلٍ سَكَحَ أَمْرَأَةً وَدَخَلَ  
بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ يَسْكُحُ ابْنَتَهَا وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَاتَسْكَحُ ابْنَتَهَا وَأُمُّ رَجُلٍ سَكَحَ أَمْرَأَةً

لا ترجع هربهم الى البحر وما قل ان الارلام كانت معه وغير ذلك مما يشهد بما ذكره قل من حرمة مكة  
قل الخروح الى هوارن عيين وانما حسن اسلامه بعد ذلك رضى الله تعالى عنه ولا يري كان اسلامه حله احين  
اسلم هو ابو سعيان من الحارث وانما ما اسلمه من تاس الباريس بين ابى العباس من الربيع روى  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتها لحرب الى المدينة وتركه عنك على سره ثم جاء واسام بن مسير  
قيل ثلاث وقيل سب وقيل ثمان فردها عليه بالسكاح الاول فالجواب انه صلى الله عليه وسلم امره ان يردّها اليه  
بسكاح حد روى ذلك الترمذي وانما ما حله والامام احمد والجمع اذا امكن اولى من اهدار امدها وهو ان  
يجعل قوله على السكاح الاول على معنى سب سقته مراعاة لحرمة وقيل موله ردها على السكاح الاول له يما  
شأنه على موله لم يمت زيادة في الصداق وعوه وهو أول حسن وانه اعلم (ق) قوله تسير باره اشهر  
يقال سيره من ملته اي احرجه واحلله وهذا هو الاصل والمراد به في الحديث تمكينه من السفر الى الارض أما  
وذلك اشارته الى ما امر الله تعالى به فمن حين الى المشركين بدم وصبر لهم هذه المدة احلله بعد  
العهد اليهم ان يكون لهم الامان من اجدوا حذرهم فلهيوا في الارض حيث ساءوا ول تعالى (ראה من  
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسبحوا في الارض اربعة اشهر) راية السلم (كسافي شرح  
المصالح للتورثي رحمه الله تعالى) قوله ومن الصهر سبع في الباء انصر حرمة لزوج والفرق منه ومن  
السب ان السبما رجع الى ولادة قريبه من جهة الآباء والصهر ما كان من حاطة نسبه ان رآه عينا الترح  
قال النووي الحرم على الناس من الصهر ام الزوجا وروحة الابن وابى الابن والامانة وان سمى وروحه الاب  
والجد وان علا وبنت الزوجا المحصول بها ولا على الأيد احب الزوجا وعمها وحلها وانها امه (ط)

فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْسَحَ أَمَّا دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ مِنْ قَبْلِ إِسَادِهِ إِنَّمَا رَوَاهُ ابْنُ لَيْمَةَ وَالْمَتْنُ بْنُ الصَّاحِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ وَهَذَا يُضَعِّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

### باب المباشرة

**الفصل الاول** عن جابر قال كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبْلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَزَلَّتْ نِسَاءُ كُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَيْ شَتَمَتْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْهُ قَالَ كُنَّا نَزِلُ وَالْفَرُّ أَنْ يَزِلُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَهْمًا وَعَنْهُ قَالَ إِنْ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ حَادِمَتُنَا وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا وَأَأْكُرُّهُ أَنْ تَحْمِلَ فَقَالَ أَعْرَلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ سَبَابُهَا مَا قَدَّرَ بِهَا فَلَمَّ الرَّجُلُ ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ إِنَّ الْبُعَارِيَّةَ قَدْ حَيَاتَ فَقَالَ قَدْ أَحْزَنْتُكَ أَنَّهُ سَبَابُهَا مَا قَدَّرَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْرَةٍ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَابَنَا سَلْبًا مِنْ سِنِّي الْعَرَبِ فَاشْتَبَهَا النِّسَاءُ وَاشْتَدَّتْ عَلَيَّا الْعُزَّةُ وَأَحْبَبْنَا الْفَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْرَلَ وَقَدْ نَزَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَطْرَافِنَا قُلْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ فَمَا لَنَا عَنْ

### باب المباشرة

قال الرابع الشرة طاهر الخلد وجمعها شر وشار ويعبر عن الانسان بالشر اعتبارا بالذوور جلده من الشر سلاف الخواتم والماسرة الانصاء بالشرتين وكى بها عن الجماع في قوله ( ولا تـ ) ومن وانهم عاكسون في الساحد ( وقال تعالى ( فالات بالشرهين ) ( ط ) فواء اني شتم في شرح الله اسموا على انه محور لرحل اذان الروح في قبا من حاب درها وعلى اي صفة كانت وعليه دل قواه تعالى ( نساهم حرب لكم فانوا حركم ان شتم ) اي هن لكم عبره ارض نزع وعمل الحرب هو القتل قال في الكشف ( حرثكم ) مواضع حرث لكم شين بالحارب لا يلتقي في ارحله من النطف التي بها السبل بالدور وقوله ( فانوا حرككم ) معناه فانوهن كما تأتون اراضيكم التي تريد ان تحرقوها من اي جهة شتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة وهو من الكلمات المظيعة والشرهات المسخسة اقول ذلك لانه ابيح لهم ان يأتوه من اي جهة شاءوا كالاراضي المملوكة وقد بالخرت لشر الى ان لا يجاوروا الله موضع القدر ويجامعوا عن عرد الشهوة وانه اسام ( ط ) قوله فام - قال ابن الهاء العزل حائر - عامة العلماء وكراهة قوم من الصحابة وغيرهم والسحيح الخوار قال ابوي ال - ل هو ان جامع ال - حل فادا قارب الارال رع وابل حوخ المرح وهو مكروه عددا لانه طين الى قطع السبل ولهذا ورد العزل الزاوي ( و ) قوله اعرب عنها ان شتم ان

ذَلِكَ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ  
مَتَّقٌ عَلَيْهِ \* \* \* وَعنه \* \* \* قَالَ سَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْغَزْلِ فَقَالَ مَا مِنْ  
كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوُلْدُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَبْنَعْهُ شَيْءٌ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

\* \* \* وعن \* \* \* سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي  
أَغَزِلُ عَنْ أَمْرٍ أُنِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْفَقُ  
عَلَى وَلَدِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًا ضَرًّا فَارِسَ وَالرُّومَ  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* \* \* وعن \* \* \* جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ قَالَتْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَتَانِي وَهُوَ يَقُولُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغَيْلَةِ فَتَنْظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ فَإِذَا هُمْ يَغِيلُونَ  
أَوْلَادَهُمْ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْغَزْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ وَهِيَ وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* \* \* وعن \* \* \* أَبِي سَعِيدٍ

لَا تَجْعَلُ وَدَكَ لَا يُمْكُثُ ثُمَّ عَلَاهُ يَقُولُهُ فَاهُ سَيَاتِيهَا وَالصَّغِيرُ لِلشَّانِ وَفِيهِ مَوْكِدَاتُ ابْنِ وَصِيرِ الشَّانِ وَسَبِيحُ  
الْإِسْقَابِ قَالَ الْبُيُوتِيُّ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَاقِ السَّبِّ مَعَ الْعَرْلِ ( ط ) قوله ما عليكم ان لا تفعلوا وفي كتاب مسلم  
عن ابن عون انه قال حدثت به الحسن فقال والله لكان هذا رحر وفيه اصا عن ابي سريين انه قال لا عليكم  
صرر ان لا تفعلوا ذلك ومحمّل ان يقال لا يبي لما سألوا عنه وعليكم ان لا تفعلوا كلامه مسألف ويؤيده ما  
ورد في الحديث اعزل عنها ان شئت والله اعلم ( كذا في شرح المصابيح للتوربشعي رحمه الله تعالى ) قوله  
ما من كل الماء يكون الولد فان قلت كيف طابق هذا حواجا لسؤال قلت معي السؤال اهم اسأله في  
العرل بحافة الولد فاجيبوا ماكم رعنم ان صب الماء سب الولد والعرل لعدمه وليس كذلك اذ لا يكون الولد  
من كل الماء فكم من صب لا يحدث منه الولد ومن عزل يحدث منه فقدم حر كان لدل على الاحتصاص وان  
الولد بمشبة الله تعالى لا للملأه وكذا عدمه بها لا بالعرل والله اعلم ( ط ) قوله اشفق على ولدها اي احاف على  
ولدها الذي في البطن مثلا يصير توأمين فيصعب كل منها او على ولدها الذي ترصه لما سيأتى ان الجماع يصير  
وقيل اخاف ان لم اعزل عنها تلقت وحيداً امر الولد الارصاع في حال الحمل فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو كان ذلك اي الجماع حال الارصاع او الحمل صاراً صر فارس والروم اي اولادها يعني ترصع نساء  
الفرس والروم اولادهم حال احمل فلو كان الارصاع في حال الحمل مصرّاً لا صر اولادهم ( ق ) قوله  
عن الغيلة بكسر العين المصححة اي الارصاع حال الحمل والعليل بالفتح اسم ذلك الابس لها قيل وفي النهاية العلية  
بالكسر الاسم من الغيلة بالفتح هو ان يجمع الرجل روحه وهي مرصعة وكذلك اذا حملت امه كان العرب  
يحتزون عن العيلة ويزعمون انها تصير الولد فاراد اليه صلى الله عليه وسلم ان يبي عنها ورأى ان فارس  
والروم يفعلون ذلك ولا يصير اولادهم فلم يبه ( ق ) قوله ذلك اي العزل الوأد الحي قال البوي الوأد دين

الْخُدْرِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رَوَايَةٍ إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى أَمْرَانِهِ وَيُنْفِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءُكُمْ حَرَتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ الْآيَةَ أَقِيلُ وَأَدْبِرُ وَأَتَقِي الذُّبِيرَ وَالْحِيضَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِيمِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى أَمْرَأَتَهُ فِي ذُبِيرِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الَّذِي يَأْتِي أَمْرَأَتَهُ فِي ذُبِيرِهَا لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

\* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً فِي الذُّبِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ قَالَتْ سَمِعْتُ

السنن حجة وكانت العرب تعمل ذلك خشية الاملاق والعار الخ شبه صلى الله عليه وسلم اضاعه العطفه التي اعدها الله تعالى ليكون الولد با نالود لانه يسمى في ابطال ذلك الاستعداد من الماء عن محله وهي الضمير راجع الى مقدر اي هذه العلة العبيحة مدرجه في الوعيد تحب قوله ( وادا الموقدة ) اي السنت المندفونة حجة سنت اي يوم تقايده ناي ذن قتات قيل ذلك لا يدل على حرمة العرب بل على كراهته اذ ليس في معنى الولد الحفي لانه ليس فيه ازهاق الروح بل يشبهه قوله ان من اسر الناس عداقه منزله يوم القيامة الرجل هو مروع على الرواية الاولى ومعبود على الثانية قال الطبري في معنى الرواية اي اعظم امانة عداقه خان فيها الرجل امانته الرجل وقال الاشرف اي اعظم حياة الامانة عداقه يوم القيامة رجل بهمصي اي يصل الى امرأته وباشرها وتقصي اي تصل هي ايضا اليه قال الله تعالى وقد اقصى بصكم الى حصن ثم يشر بفتح الياء وضم الشين اي يظهر سرها بان يتكلم للناس ما جرى بينه وبينها قولاً وفعلًا او يهشي عياناً عن عيوبها او يذكر من محاسنها ما يحب سرعاناً او عرفاً سرها ( في ) قوله اقل اي جامع من حجاب القبل وادبر اي اولى في القبل من جانب الدبر واتق الذبيري اي ابلاحه فيه قال الطبري رحمه الله تصغر لقوله تعالى حل جلاله فاتوا حرثكم اني شتم فان الحرث يدل على اعماء الله وادى شتم على اناحة الاقبال والادبار والحطاب في التفسير حطاب عام وان كل من يتأق منه الاقبال والادبار فهو ما مومر بها والحيضة بكسر الحاء اسم من الحيض والحال التي يلزمها الخاض من التجنب ( كذا في الهابة ) والمضي اتق الحامضة في رملتها ذكر الامام السرخسي في كتاب الحيض انه لو استحل وطئ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي  
 \* وَعنها \* أَنَّ بَرِيرَةَ عَتَقَتْ وَهِيَ عِنْدَ مُغِيثٍ فَغَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ لَهَا إِنَّ قَرِيبَكَ فَلَا خِيَارَ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### ﴿باب الصِّدَاق﴾

**الفصل الأول** \* عن \* سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ  
 أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَامَتْ طَوِيلًا فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 زَوْجِنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهَا حَاجَةٌ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُنِي قَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا  
 إِزَارِي هَذَا قُلْ فَأَتَمَّسَ وَأَرَادَ خَيْمًا مِنْ حَدِيدٍ فَأَتَمَّسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ يَا سَهْلُ قَالَ مَا لَكَ وَلِشَايِ وَاحِدٍ وَلَهَا الْخِيَارُ عِنْدَ أَبِي حَبِيَّةٍ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (مرة) قوله فأمرها أن تبدأ بالرجل أي اعتق الرجل قبل المرأة لأن اعتناقه لا يوجب  
 النكاح واعتق المرأة يوجبها فالدول أولي بالأنداء إلا يباح النكاح إن أدى به هذا حاصل كلام المظهر  
 والأظهر أنه أعاد يديه به لأنه لا أكمل ولا يعمل له لأن أهل أسكن المائة عن أن يكون زوجها عدا  
 بخلاف العكس وأنه تعالى أعلم (كذا في المارة) قوله إن قربك بكسر الراء أي حاملك زوجك وفي نسخة  
 بالصم أي دامك مع ما في رواية أخرى من ذلك وفي البداية إن روت بادن مولاهم ثم اعتقت لها الخمار  
 حرا كان زوجها أو عبد لدوا عليه السلاوة والسلام لبررة حين أدت ملكك صمك فأخاري فالتفيل تلك  
 الصع صدر مطلقا وينظم المسلمين والله في رحمه الله تعالى يخالفها فيما إذا كان زوجها حرا وهو محجوب مطلق  
 الحديث أنه كلامه والله أعلم

### ﴿باب الصِّدَاق﴾

فإن تولى أو آو أو آواه صدقاته (قوله تولى) أي استخمس به من فأتوهن أحورهن فريضة -  
 ولا حرج عليكم فيها تراحم من صد الفريضة إن أنه كان عينا حكما (وقد تعالى (لا حرج عليكم إن طلقتم  
 النساء ما لم تمسوهن أو تمسوهن من قبل أن تمسوهن من قبل أن تمسوهن وقد فرصم  
 لهم فريضة فصم ما فرصم إلا أن يموت) الصِّدَاق ككاتب وسحاب المار والكسر فيه أصح وأكثر والفتح  
 أحب وأشهر وصحبه لأنه يظهر صدق بل الرجل لها (مرة) قوله أي وهبت نفسي لك قال النووي  
 هذا من خواص إلى صلى الله عليه وسلم ولا يجب زواجه بعده وأراده المحبون بخلاف غيره وفيه استحباب  
 عرس المرأة عليها على أهلها لتروا وأنها يستحب لمن صدمه حاحه لا يمكنه قد وقع من سكوتها  
 بهم السائل منه ذلك ولا يحل له المالح بتمام رجل ربه ما رسول الله ربه بها إن لم يكن لك في أي في كاحها  
 حاحه أي رعبه فقال هل عندك من شيء تصد بها من باب أهل أي نعماء صدقة أهل معدي لا رأيي  
 أعلم منه أنه لم يكن له رداء ولا إزار غير ما عليه ولله التمس اب واحد شيء آخر ولو حقا بكسر التاء  
 وفتحها من حديث قال النووي في حوار سلك المرأة من غير أن تتأهل هل هي في عدة أم لا وفيه استحباب



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَنْطَلِقْ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَمْ كَانَ صِدَاقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

تسمية الصداق في السكاح لانه قطع للزناح وانه للمرأة وفيه جواز قلة الصداق بما يتمول اذا راضيا لان خاتم الحديد في غاية القلة وهو مذهب الشافعي وجمهور العلماء وقال مالك اقله ربع دينار كسحاب السرقة وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشرة دراهم ومذهب الجمهور هو الصحيح لهذا الحديث الصحيح الصحيح الصريح قال ابن الميمون للشافعي واحمد حديثا عبد الرحمن بن عوف وجابر كما سيأتيان ولما قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر الا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن الا من الاكفاء ولا مهر اقل من عشرة دراهم رواه البخاري والبيهقي وله شاهد بعبده وهو عن علي رضي الله تعالى عنه قل لا تقطع اليد في اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم رواه البخاري والبيهقي ايضا ويحمل كل ما افاد طاهره كونه اقل من عشرة على انه للمحل وذلك لان العادة عندهم كان تحبل بعض المهر قبل الدخول حتى ذهب بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لما نقل عن ابن عباس وابن عمر والزهري وقناة تمسك بعمه صلى الله عليه وسلم عليسا فيما رواه ابن عباس ان عليا رضي الله تعالى عنه لما تزوج بنت الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها اعط ابن داود رواه النسائي ومعلوم ان الصداق كان اربعة دراهم وهي فضة لكن المختار الجواز قبله لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل امرأته على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه ابو داود فيحمل المنع المذكور على الدب اي نذب تقديم شيء ادخلا للمرة عليها تألفا لقلبها واذا كان ذلك مضمودا وجب حمل ما خالف ما روياه عليه جمعا بين الاحاديث وكذا يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالهامة خاتما من حديد على انه تقديم شيء تألفا ولما عجز قال قم فاعلمها عشرين آية وهي امرأتك رواه ابو داود وهو يحمل رواية الصحيح زواجها بما معك من القرآن فانه لا ينافيه وبه يجمع الروايات ( ن ) وقال العلامة ابن الميمون رحمه الله تعالى في باب الكفاءة في السكاح عن الحافظ قاضي القضاة الصقلاني الشيرازي بن حجر قال ابن ابي حاتم حدثنا عمرو بن عبد الله الاودي حدثنا وكيع عن عباد بن منصور قال حدثنا القاسم بن محمد قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه يقول قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا مهر اقل من عشرة الحديث قال الحافظ انه بهذا الاسناد حسن ولا اقل منه والله اعلم ( كذا في فتح القدير ) قال العمدة لصيف عفا الله عنه قول الله عز وجل ( ان تبغوا بما والاكم ) ( وقد فرضتم لمن فريضة ) ونحو ذلك من الآيات يدل على ان المهر يجب ان يكون شيئا مقرونا مقدرا صالحا للفريضة وهو مال مضمود به لا كل ما يصح ان يكون ثما ويؤيده قول ابن هريرة يا رسول الله لا اجد ما اتزوج به النساء ولكن كان كتاب الله مجلدا في بيان المقدار المفروض من المهر فالتحق حديث جابر رضي الله تعالى عنه لا مهر اقل من عشرة دراهم يمانية لا وفول الحافظ الصقلاني انه بهذا الاسناد حسن لا اقل منه اه يدل على انه يحمل الصحيح ايضا والله اعلم قوله بما معك من القرآن الباء للمعنى كجنتك ثوبي بدينار ولم يدانه اسكبحا يحفظه القرآن اي ان الباء سببية اكراها لمرآن لانها تكون بمعنى الموهوبة وذلك لا يجوز الا له صلى الله عليه وسلم قلة المارري وقال

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ صِدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشْ قَالَتْ أَتَدْرِي مَا لَلْشِّ قُلْتُ لَا قَالَتْ يَصِفُ أَوْقِيَّةً فَتِلْكَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَنَشْ بِالرَّفْعِ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

## الفصل الثاني \* عن \* عمر بن الخطاب قال ألا تؤولوا صدقة النساء فإنها

عياض يحتل هذا وجب ان يظهرها ان يملها ما معه من القرآن او قدرته ويكون صداقها تعليمه اياها وجاهدا التفسير من مالك واحتج به من قلان منافع الاعيان تكون صداقا وفي رواية لمسلم اذهب فعلها من القرآن وفي ابي داود فعلها عشرين آية وقال الطحاوي والاهري وغيرها والليث ومكحول هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والباء على هذا معنى اللام اي لما حفظت من القرآن وصرت لها كفوا في الدين وهذا يحتاج الى دليل انتهى وقد حكى ايضا عن ابي حنيفة واحمد ومالك وهما قولان مرجحان في مذهبه ودليله ما اخرجه سعيد بن منصور وابن السكن عن ابي الثمان الازدي السجاني قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون لاحد بعدك مبرا والقول الثاني لمالك والشافعي وغيرها جواز جعل الصداق منافع على ظاهر الحديث قال عياض ويمكن انه انكحها له لما معه من القرآن اذ رضى لها ويبقى ذكر المهر مسكوت عنه اما لانه اصدق عنه كما كفر عن الواطى في رمضان وودى المقتول بخير اذ لم يخلف اهله رقبا بلته او ابى الصداق في ذمته وانكحه نفوضا حتى يجد صداقا او ينكسبه بما معه من القرآن وليحرص على تمل القرآن وفضل اهله وشفاعتهم به وأشار الداودي الى انه انكحها بلا مشورتها ولا صداق لانه اولي بالمؤمنين من انفسهم وادا احتمل هذا فله لم يكن فيه حجة لجواز الكساح بلا صداق وبالا قدر له آه وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني وقد انكحها على ان تقرأ وتعلمها وادا رزقك الله عوضتها فتزوجها الرجل على ذلك وهذا قد يقوي ذلك الاحتمال (كذا في شرح المؤطا للامامة الزرقاني) قوله ثني عشرة اوقية وهي اربعون درهما ونش بالرفع لاخير اي معها نش او يزداد نش قال ابن الاعرابي النش نصف من كل شيء ونش الرغيف نصفه قالت اتدري ما الش قلت لا قلت نصف اوقية هي امولة والمهرة زائدة من الوقة لانها حتى صاحبها الحاجة في النهاية وقد يفي في الحديث وقية وليست بالعالية ذلك خمسمائة درهم رواه مسلم ونش بالرفع في شرح السنوي جميع لاصول قال الطبري رحمه الله تعالى في بعض نسخ المصايح ونشا بالنصب عطفا على ثني عشرة وليس برواية قال النووي رحمه الله تعالى استدلك اصحابنا بهذا الحديث على استحباب كون المهر خمسمائة درهم فان قيل صداق ام حبيسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم او اربعمائة دينار بالجواب انه هذا القدر ترع به التجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (ق) قوله الا لا تؤولوا صدقة اسماء الحديث صاق للمرأة وصداقا وصدقتها ما تطبي من مهرها والرواية عندنا فيه من وجهين احدهما لا تؤولوا صدق النساء على الجمع مثل ربط والآخر لا تؤولوا في صدقات النساء اي لا تتجاوزوا فيه الحد ولا تنادوا بالغلبة في مهر النساء واصل الغلبة الارتفاع والتجاوز القدر في كل شيء يقال عالت الشيء بالشئ واغلبت به من علاه السعر ومنه قول الشاعر :  
 \* انا لنرض يوم الروع اغسنا . ولو نسام بها في الامن اغليا \*

لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا وَتَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أُعْطِيَ فِي صِدَاقِ امْرَأَتِهِ مِلَّةً كَفَيْهِ سَوْبَقًا أَوْ قَرَأَ فَقَدْ اسْتَحْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَامِرِ بْنِ رَيْمَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ فَتَالَتْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ يَتْلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأَجَازَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عَلْسَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُمِّلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْرَضْ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَهَا مِثْلُ صِدَاقِ نِسَائِهَا لَا وَكَسْ وَلَا شَطَطَ وَعَايَا الْعِدَّةِ وَلَهَا الْيَرَاثُ فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ مِسْنَانَ الْأَشْجَبِيُّ فَقَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِرْوَعٍ بِنْتُ وَاشِقِ

(فان قيل) في هذا الحديث ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نساؤه ولا انكح شيئا من بناته على أكثر من اثني عشر اوقية وقد روى في صفاق ام حبيبة بنت ابي سميان رضي الله تعالى عنها انه كان اربعة الاف درهم فبنا ام حبيبة كانت بارض الحشة فتأتمت عن زوجها عبيد الله بن جشش الذي تنصر بها ومات على الصراية فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجاشي في حطبها فخطب اليها الجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووكل حاله بن سعيد بن العاص فتولى العقد عنها وقيل تولى العقد عنها عثمان رضي الله تعالى عنه واصدقها الجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الف وقيل اربع مائة دينار ولم يكن ماساق اليها بموامرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا باختياره فصار مستثنى من جملة ما قال عمر ويحتمل انه لم يلع عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال ما علمت اما الريادة على اثني عشرة اوقية في حديث عائشة ونش فانه اراد عدد الاوقية اي اكثر منها في العدد فلم يبلغ ثلاثة عشرة او لم يحض علمه بالريادة وقول عائشة ونش كذلك هو في كتب الحديث ومن حقه التدوين في نفسه فامل بعض الرواة لم يثبت الالب فحري الامر من رאו الى رאו ومنه حديث حازم رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قل من اعطى في صداق امرأة مالا كفيه سويقا فقد استحل الرواية على ما انتهت اليها من اب داود فقد استحق وحه هذا الحديث عند من لا يجوز للبر بما دون عشرة دراهم ان يقول في هذا الحديث احارة اسلك بهذه التسمية وليس فيه دلالة على ان الزيادة لا يجب الى التهام عشرة هذا وقد كان من عادة العرب قديما وحديثا تحيل المهر ودفعه الى المخطوبة وعند تمام العقد فربما كان احدهم لا يحب الا الشيء اليسير فاحبر له في ذلك وعلى هذا المعنى حمل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد فالتبس ولو خالفنا من حديثه ان لو كان مراده ما يصح العقد عليه لزوجه بغير في نعمته وقوله في حديث عمر بن ربيعة الذي رآه هذا الحديث ايضا على موال ما ذكرناه مع احتمال ان يكون قيمة الطلن لم يكن خسر عن عشرة دراهم الذي هو مقدار الواحد في الصفاق (كذا في شرح المصاييح

أُمُّ رَأَةٍ مِمَّا يَثْلُ مَا قَضَيْتَ فَفَرَحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّارِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَرَزَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ثُرَيْجِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ أَسْلَمْتُ أُمَّ سَلِيمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ فخطبها فقالت إني قد أكلتُ فَإِنْ أَمَلْتُ نَكَحْتُكَ فَأَسْلَمَ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

باب الوليمة \*

**الفصل الاول** \* عن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صَفْرَةٍ

للتوربثي رحمه الله تعالى ( قوله صرح بما ابي القاضية ابو العتيا ابن مسعود لكون احتجاده مواظبا لحكمه صلى الله عليه وسلم فيه تدبر المبر ولم يسمه وثبوت التورث بين الزوجين ولو قبل الدخول ووجوب الولمة دلت على الروجة ولو قبله وقال علي وجماعه من الصحابة لا مبر لها لعدم الدخول ولها الميراث وعليها العدة وللشامي رحمه الله تعالى قولان يوافقان قولهما ومنه ابي حنيفة واحمد كقول ابن مسعود ذكره المظهر قال ابن الهمام ولنا ان سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها في صورة موت الرجل فقال بعد شهر اقول فيه بنفسه ان يك صوابا فمن الله ورسوله وان كخطا فمن ابن ام عبد وفي رواية في موسى الشيطان والله ورسوله منه بريان ارى لها مهر مثلها مثل فاسها لا وكس ولا شطط فقام رجل فبسط له مقل بن سنان وابو الجراح حبل راية الاشجيين لله لا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأ ما يقال لها روع مت وانشق الاشجبية يثقل فذاك هذا فسر ابن مسعود سرورا لم يسر مثله قط بعد اسلامه قوله تحت عبد الله بن حشش هكذا في المسخ وهو غلط والصواب عبد الله بن حشش التصغير قوله فاسلم فكل صدق ما بينها معاه صار الاسلام سببا لاستحقاقها لا انه كان مبرا كذا ذكر علمنا الحففة رحمه الله تعالى وعند الشامية ورحمهم الله تعالى محمول على ظاهره والله تعالى اعلم ( كذا في اللغات )

باب الوليمة \*

قال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت الي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير مطربين اليه ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانثروا ولا مستأجرين حدث ) نزلت في وليمة ريس بنت جحش رضي الله تعالى عنها قوله رأى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يني عن ان يتزعمر الرجل فيحتمل ان قوله ما هذا تعريض بالكبر ولم يصح بذلك لا كان شيئا يسيرا ويدل على ذلك لفظ الحديث اثر صفرة وعرض هو ايضا في جوابه ما لم يقصد ذلك وانما هو شيء علق به من غلظة العروس

فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوَّلِمَ  
وَلَوْ بِشَاةٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ مَا أَوَّلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوَّلِمَ عَلَى زَيْنَبٍ أَوَّلِمَ بِشَاةٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ أَوَّلِمَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعنه \* قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا  
وَجَمَلَ عِنْفَهَا صَدَاقًا وَأَوَّلِمَ عَلَيْهَا بِحَبَسٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوَتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ  
وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أُمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا  
الْتَمَرُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* صَفِيَّةَ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ أَوَّلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَيْنٍ مِنْ زَعْبَرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

( كذا في شرح المصاحب لتورنق ) قوله في وزن نواحي اسم لفرد معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم قوله  
بارك الله لك اللهم للاختصاص وعن جابر قل هلك أبي وترك سبع أو تسع بات فتزوجت بها لما أتني كرهت  
أن أجيبهن بثلثين أي جارية بكرًا لا بجمعة لها بالأمور فتزوجت امرأة قد جربت الأمور تقوم عليهن قال  
صلى الله عليه وسلم فبارك الله عليك دعا بالبركة واستعلائها عليه ( فان قلت ) قال لعبد الرحمن بارك الله لك  
ولجابر عليك فهل بينهما فرق ( اجيب ) بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام للاختصاص  
والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قسم مصلحه اخوانه على حظ نفسه فعدل لاجلهم عن تزوج البكر  
مع كونها ارفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالبًا ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبرًا والفاء  
سببية أي بسبب تزوجك الثيب كما ذكرت ببارك الله عليك ( كذا في إرشاد الساري ) قوله اولم ولو بشاة  
أي اتخذ وليمة ومن ذهب إلى إيجابها أخذ بظاهر الامر وهو محمول على التسبب عند الأكثر ( ط ) قوله  
ما اارلم على زينب يعني مثل ما اارلم أو تدر ما اولم أي ولم على زينب أكثر مما اولم على نساء واقه اعلم ( ط ) قوله  
وجعل عتقها صداقها قد أخذ بظاهره من التمساء سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وطاوس والزهري  
ومن قتها الامصار الثوري وابو يوسف واحمد راسخ فلو اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح  
العقد والعق والمهر على ظاهر الحديث ( كذا في فتح الباري ) وقال بعض الثقات هذا من خواص النبي صلى  
الله عليه وسلم فان نص كتاب الله يعين ذلك بدلالة ما وراءه من قوله وما وراءه من قوله وما وراءه من قوله  
الله تعالى ( واحل لكم ما وراء ذلك ان تنفخوا باموالكم ) ( ت ) قوله واولم عليها نبيء هو طعام يتخذ من  
التمر والسويق والسمن ( ط ) قوله ثلاث ليل منى عليه على بناء المفعول ذلك اليبس كان الظاهر بنى على صفة  
او بنى بهنية فلعل النبي صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حباء جديد مع صفة او بسببها والظاهر

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَلْيُجِبْ عَرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ \* وعن \* جَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكَ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَعَامٌ فَقَالَ أَصْنَعْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةَ لَيْلٍ أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعِيمًا ثُمَّ أَتَاهُ فَدَعَاهُ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا شُعَيْبٍ إِنَّ رَجُلًا تَرَى : شَيْئًا أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَهُ قُلْ لَا بَلْ أَذِنْتُ لَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِسَوِيْقٍ وَتَمَرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* سَفِيْنَةُ أَنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَاتَتْ فَاطِمَةُ لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إن الجار الأول هو نائب تفاعل وثالثه لتسمية أو المصاحبة ثم التمييز بالفارغ لحكاية الحال الماضية وادعاء كل استحضار القضية كأنه نصب عين الراوي وروى أنه صلى الله عليه وسلم بالعباءة (ق) قوله فليأتها متفق السنة يستحب للمرء إذا أحدث به نعمة أن يحدث له شكرًا والوليمة والفقيرة والدعوة إلى الختان بعد التقديم من الغيبة كلها سنن مستحبة شكرًا لله تعالى على ما أحدث من النعمة وآكدتها استحبابًا وليمة العرس واختلافها في وجوب الإجابة إلى وليمة النكاح فذهب بعضهم إلى أنها مستحبة وآخرون إلى أنها واجبة يخرج إذا تغلف عنها غير عند بقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله وهذا الشديد في الإجابة والحضور وأما الأكل فغير واجب بل مستحب إن لم يكن ما لا يروى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء ترك وأما الإجابة إلى غير وليمة الكسح فتستحب لقوله صلى الله عليه وسلم لو ديت إلى كراع لاجت وغير واجبة (ط) قوله إن شئت أدت له قال المظهر هذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم على أنه لا يجوز لأحد أن يدخل دار غيره إلا بأذنه ولا للضيف أن يدعو أحدًا بغير إذن المضيف قال النووي ويستحب للضيف أن يستأذن له ويستحب للضيف أن لا يرد إلا أن يترتب له حضوره مفصلة من تأدى الحاضرين وإذا رده ينبغي أن يطلع به ولو أعطاه شيئًا من اهتمام أن كان يلقى به ليكون ردًا جميلًا كان حسنًا (ط) قوله إن رجلاً صاف علي بن طالب أي صار ضيفًا له يقال ضافه ضيف أي نزل به ضيف فصع أي علي له أي للضيف طعامًا وقال المظهر أي صنع طعامًا وأهدى أي علي لا أنه دعا عليًا إلى

فَأَكَلَ مَعَهُ قَدَعُوهُ فَبَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عِصَا فِي الْبَابِ فَرَأَى الْقِرَامَ قَدْ ضُرِبَ فِي نَاحِيَةِ  
 الْبَيْتِ فَرَجَعَ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَنَبَيْتُهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ  
 يَدْخُلَ بَيْتًا مِنْ وَفَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ  
 دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مَنِيرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ الدَّاعِيَانِ فَاجِبٌ أَقْرَبُهُمَا بِأَبَوَانِهِ قَدْ أَحَدُهُمَا فَاجِبٌ الَّذِي  
 سَبَقَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سَهْوٌ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سُمْعَةٌ وَمَنْ سَمِعَ مَعَ  
 اللَّهِ يَوْمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَهَى عَنْ طَعَامِ التَّبَارِينِ أَنْ يُوَكَّلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ تَحْيِي السَّنَةَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ

بَيْتُهُ دَكْرَهُ الطَّبِيعِي قَوْلُهُ عَلَى سَادَتِي الْبَابِ بَكَرَ الْعَيْنِ وَهِيَ الْحَشْتَانِ الْمَصُونَتَانِ عَلَى حَبِيبَتِهِ فَرَأَى الْقِرَامَ مَكْرَ  
 الْقَتْلِ وَهُوَ ثَوْبٌ رَقِيقٌ مِنْ صُوفٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْعَبُونِ وَرَقُومٌ وَهَوَشٌ يَتَجَدُّ سَتْرًا يَشِيءُ بِهِ الْإِقْتِصَافُ وَالْمُؤَادَجُ  
 قَدْ صَرَبَ أَيْ نَصَبَ فِي مَاحِيَةٍ لَيْتَ فَرَجَعَ قُلْتُ فَاطِمَةُ فَتَعَنَّتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ أَيْ عَنِ الدَّخُولِ عَلَيْهِمَا  
 وَالزُّكُوفِ عِنْدَمَا قَالَ لَهُ أَيْ الثَّلَاثِ لَيْسَ لِي أَيْ الْخُصُوصُ إِلَى أَيْ وَامْتَنِي إِلَى أَيْ عَلَى الْعُمُومِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ مَرْفُوعًا  
 بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ أَيْ حَزْبًا مِنَ الْفَوْشِ (ق) قَوْلُهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ أَيْ لِلصَّغِيرِ أَيْ دَخَلَ سَارِقًا لَاحِظًا  
 دَخَلَ بَعِيرًا أَيْ دَخَلَ بِأَتَمِّ السَّارِقِ فِي دَحُولِ بَيْتِ غَيْرِهِ وَحَرَجٌ مَعِيرًا أَيْ نَاحِيًا عَاصِيًا يَنْفِي وَإِنْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ  
 الضَّيْفَةِ فَهُوَ كَالَّذِي يَغِيرُ أَيْ يَأْخُذُ بِمَالِ أَحَدٍ غَضَبًا وَحَاصِلُ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمُ أَمْتِهِ مَكْرَمُ الْأَخْلَاقِ الْبَهِيَّةِ  
 وَنَهَامٌ عَنِ الشَّائِلِ الدُّنْيَةِ فَإِنَّ عَدَمَ الْجَابَةِ الدَّعْوَةِ يَدُلُّ عَلَى الْكِبَرِ وَالرَّعْوَةِ وَعَدَمُ الْإِلْفَةِ وَالْمُودَةِ وَالِدَحُولِ مِنْ  
 غَيْرِ دَعْوَةٍ يُشِيرُ إِلَى حَرَصِ النَّفْسِ وَدَاعَةِ الْهَمَةِ وَحُصُولِ الْمُدْلَةِ وَالْمَهَابَةِ فَالْحَلْقُ الْخَسَنُ هُوَ الْإِعْتِدَالُ بَيْنَ الْحَلْقَيْنِ  
 الْمُدْمُومَيْنِ (ق) قَوْلُهُ وَحَبَّ أَقْرَبَهَا نَا الْقَوْلُ تَعَالَى (وَالْحَارِ دِي الْقَرْبَى وَالْحَارِ الْجَبِّ) وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا  
 فَاحِبُ الَّذِي سَبَقَ أَيْ لَسَقَتْ تِلْكَ حَمَّةُ (ق) قَوْلُهُ طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ أَيْ فِي الْعَرَسِ حَقٌّ أَيْ مَا تَوْلَاهُمْ فَهَلْ وَاحِدَاتُهُ  
 سَمْعَةٌ ضَمُّ السَّيْنِ أَيْ سَمْعٌ وَرِيَاءٌ لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَلِيَرَاهُمْ فِيهِ تَعْلِيلُ السَّمْعَةِ عَلَى الرِّيَاءِ أَوْ كِفَاةٌ أَدَّى فِي التَّحْقِيقِ  
 فَرَقَ بَيْنَهُمَا دَقِيقٌ وَمَنْ سَمِعَ مَعَ قَبْلِ تَشْدِيدِ الْمِيمِ فِيهَا أَيْ مِنْ شَهْرِ ضَمِّهِ بِكَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهَذَا وَرِيَاءٌ شَهْرُهُ  
 أَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَهْلِ الرِّصَالَتِ بَابُهُ مَرَاهُ كِدَابٌ مَا نَعْلَمُ اللَّهُ النَّاسَ رِيَاءً وَصَمْتَهُ وَقَرَعَ بَابُ اسْمَاعِيلَ حَاقَهُ  
 فَيَمْتَصِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَلِطَّبِيعِي إِذَا أَحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَدَّةٍ حَقٌّ لِي أَنْ يَحْدِثَ شُكْرًا وَاسْتَحْبَابًا ذَلِكَ فِي الثَّانِي  
 حَبْرًا لِمَا يَقَعُ مِنَ الْقِصَصِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ السَّامِعَةَ الْمَكْمُولَةَ الْوَاجِبَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الثَّلَاثُ فَلَيْسَ إِلَّا رِيَاءً وَسَمْعَةً وَالدَّعْوَةُ  
 يَجِبُ عَلَيْهِ الْجَابَةُ فِي الْأَوَّلِ وَيَسْتَحِبُّ فِي الثَّانِي وَيَكْرَهُ فِي الثَّلَاثِ (ق) قَوْلُهُ عَنْ طَعَامِ التَّبَارِينِ  
 بَابُ مَفْتُوحَةٍ أَيْ لِلتَّخَارُفِ أَنْ يُوَكَّلَ يَهْمُزُ وَيَدُلُّ وَرَوَى أَنْ عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا دَعَا إِلَى طَعَامِ

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
التَّبَارِيَانِ لَا يَجْبَانُ وَلَا يُوْكَلُ طَعَامُهُمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بَعْنِي التَّعَارُضَيْنِ بِالضَّيَاقَةِ فَخَرًّا  
وَرِيَاءً \* وعن \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِجَابَةِ  
طَعَامِ الْفَاسِقِينَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ وَيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا  
يَسْأَلْ رَوَى الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ هَذَا إِنْ صَحَّ فَلَا الظَّاهِرَ  
أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُطْعِمُهُ وَلَا يَسْقِيهِ إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ عِنْدَهُ

﴿ باب القسم ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُضِيَ  
عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِيَمَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا  
فَاجَا لَهَا حَرَامًا قَالَ عَمْرُ لِيَمَانٍ لَقَدْ شِدتْ طَعَامًا وَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَشْهَدْ قَالَ مَا ذَلِكَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ حِلٌّ  
مَبَاهًا ( ق ) قوله فليأكل من طعامه ولا يسأل أي من ابن هذا الطعام ليتين أنه حلال أم حرام ويشرب  
الحرام من شرابه ولا يسأل فإنه قد يتأذى بالسؤال وذلك إذا لم يعلم فقه كما بيَّنه عنه قوله على أخيه المسلم  
قال الطبري رحمه الله تعالى أن قلت كيف الجمع بين الحديثين قت القاسق هو المحاوز عن القصد القوم والدمرف  
عن الطريق المسقيم فالعالم أن لا يختب من الحرام فهي الحرام عن أكل طعامه وإن يحسن الطبخ به لأن  
الحرم سوء الطبخ وحسن في حديث أبي هريرة بلمط أخيه ووصعه بالاسلام والطاهر من حال المسلم أن يحبب  
الحرام فاحسن الطبخ به وسلك طريق التحبب والتواد فيحسب عن إيدائه بسؤاله رأيًا أن الاجتناب  
عن طعامه رجاء له عن ارتكاب العسق فيكون لهالة في الحقيقة كما ورد انصر اسلكه حلالًا أو مظلوما ( ق )

﴿ باب القسم ﴾

قال تعالى ( ولئن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ) الآية قوله قص عن تسع نسوة حال وهي ثائثة ورحمه  
وسودة وأم سلمة وصبيحة وميمونة وأم حبيبة وربيع وحورية وكان يقسم أي رجوع أو استجابه من لئلا  
أي بيت عد ثمان منهن لأن الناسة هي سودة وهت وتبا لثائثة رسياته تعالى عبارات المواهب وكان يدور  
على سائرهن ويحتمل جاشفا ( ق ) ودكر اسمهن المألف للمفسر رحمه الله تعالى طاف فقال :

﴿ تولى رسول الله عن تسع نسوة - الذين تولى المكرمات وتبسم ﴾



كَبُرَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَمَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِمَائِشَةٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِمَائِشَةِ يَوْمَيْنِ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ مَتَّقُ عَلَيْهِ \* وَعنها \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَإِذَا ذُنَّ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَبْتُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعنها \* قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ مَعْرَافَةَ أَقْرَبِ بَيْنِ نِسَائِهِ فَأَيُّنَ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ مَتَّقُ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مِنْ أَلْسِنَةٍ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْكَرْبَى عَلَى الْكَلْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سِتْمًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الْكَلْبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أُنْسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّقُ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا لَيْسَ بِكَ عَلَيَّ أَهْلُكَ هَوَانٌ إِنْ شِئْتُ

✽ مَائِشَةُ مَيْمُونَةٌ وَصَفِيَّةٌ ✽ وَخَفْصَةُ تَلَوْنُ هَسَدٍ وَزَيْبُ

✽ جَوْبَرَةٌ مَعَ رَمْلَةٍ ثُمَّ سَوْدَةُ ✽ ثَلَاثٌ وَسِتٌّ دَكْرَهُنَّ مَهْذٌ

هند اسم ام سلمة ورملة اسم ام حبيبة واما خديجة وزينب ام المساكين فتوفي في حياته صلى الله عليه وسلم والله اعلم ( كذا في شرح المواهب ) قوله ابن انا اي اكون عدا ابن انا عدا واليا كيد ارادة البيان يريد اي بهذا السؤال يوم عائشة اي لزيادة عنها قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله يريد يوم عائشة تخسير لقوله ابن انا عدا فكان الاغنام استئذان منهم لان يأتون له ان يكون عند عائشة ويدل عليه قوله فاد بالتحفيف وفي نسخة بالتشديد له ازواجه قوله افرع بين نسائه فابنن خرج سهمها خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم بها معه الباء للتعدية في الهداية لاحق لها في القسم حالة السفر ويسافر الزوج بمن شاء منهم والاولى ان يفرع بينهم فيسافر بمن خرجت قرعها وقال الشامي القرعة مستحقة لما رواه الجماعة عن عائشة فلما كان ذلك استجسبا لطبيب قلوبهم وهذا لان مطلق العمل لا يقتضي الوحوب فكيف وهو مخوف بما يدل على الاستجاب قال ابن الممام وذلك انه لم يكن القسم واحدا عليه صلى الله عليه وسلم قال الله حل جلاله ( رضى من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء ) قوله واد تزوج الثوب اطعم عدما ثلاثا ثم قسم احد بظاهره الشامي وعندنا لا فرق بين القديعة والجديدة لاطلاق الحديتين الايتين في الفصل الثاني واطلاق قوله تعالى ( فان ختم ان لا تعدوا ) الآية ( ولن تستطيعوا ان تعدوا ) وخبر الواحد لا ينسخ اطلاق الكتاب ( ق ) قوله ليس بك على اهلك هوان الحديث السة في البكر التسييع وفي الثيب التثيب والظرف به الى حصول الالة ووقوع المواناة بلزوم الصحة والبكر لما كانت حديث عهد بصحة الرجل وكانت حقيقة الالاء والاستصاء لا تليين عريكتها الا بمجهود حديد شرع لها الريادة ليقى بها غارها ويسكن بها روعها وهي العدد التي تدور عليها الايام ولما اراد اكرام ام سلمة اخبرها لان لا هوان بها على اهلها يعني نفسه وانزلها في الكرامة منزلة الابكر وقد كان صلى الله عليه وسلم

سَبْعٌ عِنْدَكَ وَسَبْعٌ عِنْدَهُ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثٌ عِنْدَكَ وَدُرْتُ قَالَتْ ثَلَاثٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا لِلْيَكْرِ سَبْعٌ وَلِلثَّيْبِ ثَلَاثٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيُعْدِلُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فَيَأْخُذُ أَمْلِكُ فَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ أَمْرٌ أَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّتْهُ سَاقِطٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** عن عطاء قَالَ حَضَرَ قَامَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ فَقَالَ هَذِهِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَقِمْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تُزَعِّجُوهَا وَلَا تُزَلِّزُوهَا وَارْقُوهَا بِهَا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْعٌ نِسْوَةٍ كَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِكُلِّ مَنٍّ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ قَالَ عَطَاءُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْسِمُ لَهَا بَلْغَاً أَنَّهَا صَفِيَّةٌ وَكَانَتْ آخِرَهُنَّ مَوْتًا مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَالَ زَيْنٌ قَالَ

خصوصاً في امر العشرة ماشاء لم تكن لمره قال الله تعالى ( ترحى من تشاء ممن وتؤوى اليك من تشاء )  
وقد اختلف اهل العلم بما يلزم من بنى على اهل بعد التيسيع والثليث هل يقسم بعدها لبقية ازواجه بحسب ذلك او يستأنف القسم فذهب داهون الى ان ذلك من حقوق الجديدة لا شركة لبقية الأزواج فيه وقال آخرون ان لبقية الأزواج استيفاء عدة تلك الايام والحجة لهم على من حالفهم هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمه ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن قالوا لو كان الايام الثلاثة التي هي من حقوق الثيب مسجلة لها غائمة عن الاشتراك لكان من حقها ان يدور عليهن ارجاؤها لكون الثلاثة حقاً لها فلما كانت الامر في السبع على ما ذكر علم انه في الثلاث كنفكك (ومن الحسان) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقسم بين سائته فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك الحديث اشار بذلك الى ميل النفس وما اجل عليه الانسان من التزيد في الحب بهم الطبع ( كذا في شرح المصباح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله جاء يوم القيامة وشقه اي احد حبيبه وطرفه ساطع قال الطيبي اي نصفه مائل قبل بحيث يراه اهل العرصات ليكون هذا زيادة لعنى التعديب وهذا الحكم غير مقصور على امرأتين فانه لو كانت ثلاث او اربع كان السقوط ثابتاً بقوله فلا تززعوها ولا تزلزلوها بضم التاء فيها اي لا تمجولوها ولا تحركوها قوة وارفعوها بها بضم الفاء اي الطغوا بها وعظموا شأنها قوله انها صفة قال لخطابي هذا ومثل انما هي سوداء

غَيْرُ عَطَاءٍ فِي سُودَةٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ حِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَاقَهَا فَقَالَتْ لَهُ أُمْسِكْنِي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ مِنْ نِسَائِكَ فِي الْجَنَّةِ

﴿باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق﴾

**الفصل الاول** ﴿عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأنها كانت وهبت يومها والعلف فيه من ابن جريج راوى الحديث وقال عياض لعل روايته صحيحة فانه لما نزل (ترجي من قتله) قيل ان التي ارجأها سودة وجورية وصفية وام حبيبة وميمونة والتي آوى عائشة وام سلمة وزينب وحفصة وتوفى صلى الله عليه وسلم وقد آوى الى جميعهن الا صفية ارجأها ولم يقسم لها فخر عطاء عن آخر الامر (ق) قوله وقال رزين قال غير عطاء وهي اي التي كان لا يقسم لها سودة وهو اي هذا القول اصح اي من قول عطاء هي صفية وهبت اي سودة يومها لعائشة استئناف بيان حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها فقالت له امسكني وقد وهبت يومي لعائشة لعلني ان اكون من نساك في الجنة هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يطلقها بخلاف ما قال الامام محمد رحمه الله تعالى بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسودة بنت زمعة اعتدي فألتئمت بوجه الله ان ارجعها ويجعل يومها لعائشة لان تحضر يوم القيامة مع ازواجه والذي في الصحيحين لا يتعرض له بل انها جعلت يومها لعائشة والذي في المستدرک يفيد عدمه وهو ما عن عائشة قالت سودة حين استمت وفرقت ان يفارقا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومها لعائشة قبل ذلك منها قالت عائشة فيها وفي اشباهها انزل الله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) الآية وقال صحيح الاسناد وبوافق قول محمد ما رواه البيهقي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق سودة فلما خرج الى الصلاة امسكت بثوبه فقالت والله مالي الى الرجال من حاجة ولكني اريد ان احضر في ازواجك قال فارجعها وجعل يومها لعائشة اه وهو مرسل ويمكن الجمع بانه كان صلى الله عليه وسلم طلقها رجعية فان الفرقه فيها لا تقع بمجرد الطلاق بل بافضاء العدة فمضى قول عائشة فرقت ان يفارقا رسول الله صلى الله عليه وسلم خانت ان يستمر الحال الى افضاء العدة ففقد الفرقه بفارقها ولا ينفيه بلاغ محمد بن الحسن فانه انما ذكر في الكنايات اعتدي والواقع بهذه الرجعى لا البائن (ق)

﴿باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق﴾

قال الله عز وجل (وعاشرهن بالمعروف) وقال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبني القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والمساكين بالجنب) قال علي رضي الله تعالى عنه هو المرأة تكون معه الى جنبه وقال تعالى (للرجال عليهن درجة) وقال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله (واللاتي يخافون نشوزهن) الى قوله (فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) وقال تعالى (وان امرأه خفت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والماح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنا وتيقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) العشرة الصعبة قال الراعب العشرة اهل الرجل الذين

أَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ  
 ذَهَبَ ثِقْمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَوَكَّهَتْ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ مَتَّقُوا عَلَيْهِ  
 \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ  
 تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ وَإِنْ ذَهَبَ ثِقْمُهَا كَسَرْتَهَا  
 وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
 يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا بَنُوا إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُزَّزِ اللَّهُمَّ وَلَوْلَا حَوَاهُ لَمْ تُخْنِ  
 أَنْثَى زَوْجَهَا أَلْهَمْتُكَ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يَجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَجْعَلُ  
 أَحَدُكُمْ فِي جِلْدِ أَمْرَأَتِهِ جِلْدَ الْعَبْدِ فَلَمَّا بَصَّاحِمُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَمُهَا فِي ضَحْكِهِمْ  
 مِنَ الْفَرْطِ فَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ بِمَا يَفْعَلُ مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ  
 الْقَبْ يَأْتِيَانِي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبُنَ مَعِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعُ مِنْهُ فَيُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبُنَ مَعِي مَتَّقُوا عَلَيْهِ

يشكرهم أي يصبرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك لأن العشرة هو العدد الكامل وعاشرتا صارت له كالعشرة  
 في المظاهرة ومنه قوله تعالى ( وعاشروهن بالمعروف ) ( ط ) قوله استوصوا بالنساء خيرا قال القاضي الاستصاء  
 قبول الوصية قوله فأنهن خلقن من ضلعٍ بفسر الضلع بكسر الضاد وفتح اللام واحدة الضلوع والاضلاع ثبت أن  
 حواء استخرجت من ضلع آدم فاشار بذلك إلى أن المرأة خلقت خلقا فيه اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله  
 أن يقيمها وبغيره عما جبل عليه وهي من بنو خلقها واصل فطرتها ركب فيها العوج لا يتأبى الانشقاع بها إلا  
 بعد آرائها والصبر على عوجها ومن الحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة العرك بالكسر  
 البض تقول منه فركت المرأة زوجها أي افضته في فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا  
 الحرف في غير الزوجين ومنه حديثه الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يمزز اللهكم خنزرا  
 بالكسر يمزز خنزرا أي اتن مثل خنز إلى أن خنز اللحم شيء عوقبت به بنو إسرائيل لكفرانهم  
 نعمة الله وسوء صنيعهم فيها ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في حديثها يتنعمن منه فيسر بهن إلى تنعمن  
 أي تفتنن وآسرن يقال فتمت بمعنى أي قهرته وذلته فاقمع قبل ان يبعثوا دخولهن في بيت أو ستر فيسر بهن إلى  
 أي يرسلهن سرا سريا ومن الحديث أن صواحبها كن يهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل عليها

﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي  
وَالْحَبْشَةُ يَلْبَعُونَ بِالْعِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ  
لَا نَظَرَ إِلَى لَعِيمٍ بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَيْنَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفَ فَأَقْدَرُوا  
قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ قَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي  
فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا  
كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا  
أَسْكَتُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا دَعَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ قَبَاتَ غَضَبَانِ لَقَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ  
عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي أَسْمَاءَ سَاطِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ﴿ وَعن ﴾ أَسْمَاءُ أَنَّ امْرَأَةً  
قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضُرَّةً فَمَهْلٌ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي فَقَالَ

فَضَبْنِ وَاعْتَرَلْنِ اللَّعِبَ فَبَرَدْنِ الْهِيَ لِيَمِينَ مَعَهَا وَمَعَ حَدِيثِهَا الْآخَرِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ  
حُجْرَتِي وَالْحَبْشَةُ يَلْبَعُونَ بِالْعِرَابِ الْحَدِيثِ يَعْتَمِلُ لَهَا كَانُوا فِي رَجْعَةِ الْمَسْجِدِ وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ بَابِ الْحِجْرَةِ  
وَدَلَّكَ مِنْ آخِرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ فِي الْمَسْجِدِ لَأَصَالُ الرَّجُلَ بِهِ أَوْ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ لَتَضَاقُ الْمَوْضِعَ بِهِمْ وَنَحْنُ سَوَّحُوا  
فِيهِ لِأَنَّهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّعِبِ الْمَكْرُوهِ بَلْ كَانَ يَدُ مِنْ عِدَّةِ الْحَرْبِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَصَارَ الْقَصْدُ مِنْ جَمَلَةِ  
الْعِبَادَاتِ كَالرَّيِّ وَإِنَّمَا الطَّرِيقُ إِلَيْهِمْ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ زَوَالِ الْحِجَابِ وَقَدْ مَرَّ بِهَا بِكَثَرٍ مِنْ هَذَا وَفِيهِ  
فَاقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِوَ يُقَالُ قَدَرْتُ لَأَمْرَ كَذَا أَقْدَرُ وَأَقْدَرُ إِذَا نَظَرْتُ فِيهِ وَدَبَّرْتَهُ  
أَيُّ دَبَّرُوا أَمْرَ الْجَارِيَةِ مَعَ حَدِيثِهَا سَاطِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا وَمَا نَحَبُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَلَبَّثُ  
وَتَدْمِمْ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَرِيدُ بِذَلِكَ طَوْلَ لَهَا وَمَصَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا ( كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ  
لِلتَّوْرِيثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ) قَوْلُهُ مَا أَهْجُرُ إِلَى اسْمِكَ هَذَا الْحَصْرُ عَائِدَةٌ مِنَ الْإِظْفَافِ فِي الْجَوَابِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَتْ أَنَّهَا  
إِذَا كَانَتْ فِي عَائِدَةٍ مِنَ الْغَضَبِ الَّتِي يَسْلُبُ الْعَاقِلُ اخْتِيَارَهُ لَا يَتَبَرَّعُ عَنْ كَيْلِ الْحُبِّ الْمُسْتَرْفِقَةِ ظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا  
الْمُتَزَجَّةُ بِرُوحِهَا - وَنَحْنُ عَمَرْتُ عَنْ التَّرَكِّ بِالْجِرَانِ لَنَدُلَّهَا عَلَى أَمَّا تَأْلُمُ مِنْ هَذَا التَّرَكِّ الَّتِي لَا اخْتِيَارَ  
لَهَا فِيهِ وَانْشُدْ :

يَا أَيُّهَا لَا مَنَاحَ الصُّدُودَ وَآيِ ۞ فَمَا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَا مَبْلَ ۞ ( ط )

قَوْلُهُ حَتَّى يَرْضَى أَيُّ الرُّوْحِ عَمَّا فِيهِ أَنْ سَحَطَ الزَّوْجُ بِوَحْشٍ سَحَطَ الرَّبُّ وَهَذَا فِي قَضَاءِ الشَّهْوَةِ وَكَيْفَ  
إِذَا كَانَ أَمْرُ الدِّينِ قَوْلُهَا إِنْ تَشَبَّعْتُ وَفِي تَجْعَةٍ يَفْتَحُ أَهْمَرَةً أَيْ مِنْ أَنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي عِزِّ الَّذِي يُعْطِي أَيُّ

الْمُنْبِشِيعُ بِمَا لَمْ يَمُطْ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكْتَ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئِهِ نِسَاءً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آتَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ إِنْ التَّهَرَّ بِكَوْنِ نِسَاءً وَعِشْرِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِأَيْمِهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءَهُ وَاجْمَاعًا كَمَا قُلْتُ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بَنَاتِ خَارِجَةَ سَأَلْنِي الْفَقْهَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا فَضَحِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَزَيْتَ وَتَكَثَّرَتْ مَا كَثُرَ مَا عَدَى وَاطْمَأَنَّنَ لَصْرَتِي أَنَّهُ يَعْطِينِي أَكْرَمًا يَعْطِيهَا إِحْدَاثًا لَانْطِقَ عَلَيْهَا وَتَحْصِلَا لَاضْرُورِهَا قَالَ الْمُنْبِشِيعُ بِمَا لَمْ يَمُطْ أَيُّ الَّذِي يَطْهَرُ الشَّعْبَ وَلَيْسَ بِشَبَّانٍ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ أَيُّ النَّاسِ لَارَادَةَ الْبُرْءِ وَالْإِزَارَةِ أَرَادَهُمَا مِتْلَازِمَانِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِالزُّورِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَقِيلَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ حَصَلَ بِالتَّشْبِيعِ حَالَتَانِ مِثْمُومَتَانِ فَهَذَا مَا يَشْبَعُ بِهِ وَاطْهَارُ الْبَاطِلِ وَقَبْلَ كَانَ شَاهِدَ الزُّورِ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ وَيَشْهَدُ بِقَبْلِ لِحْسَنِ ثَوْبِيهِ (مِرْقَاةٌ) قَوْلُهُ آتَى أَيُّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِسَائِهِ أَيُّ عَلَى إِزْوَاجِهِ مِنْ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ شَهْرًا وَعَدَاهُ مِنْ تَضَمُّنِهِ إِيَّاهُ مَعْنَى الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الدَّخُولِ قَالَ فِي الْإِزْهَارِ هُوَ مِنَ الْإِبْلَاءِ الْمَشْهُورِ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلإِبْلَاءِ فِي الْعَهْدِ أَحْكَمُ تَخَصُّصًا لَا يُسَمَّى إِبْلَاءَهُ دَوْبًا وَكَانَتْ أَهْكُتَ رَجُلَهُ أَيُّ أَهْرَجَتْ وَزَالَتْ مِنْ الْفَصْلِ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ عَنْ فَرْسِهِ فَخَرَجَ عَظُمَ رَحْلِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئِهِ بَفَتْحِ الْمِمْ وَضَمِّ الرَّاءِ وَبَفَتْحِ أَيُّ فِي غُرْفَةٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْمَشْرِئُ الْمَصْمُومُ وَالْفَتْحُ الْغُرْفَةُ وَبِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنْهُ كَالْمَشْرِئِ أَنْ الشَّهْرَ يَكُونُ أَيُّ قَدْ يَكُونُ نِسَاءً وَعِشْرِينَ وَلَمْ يَكُنِ الشَّهْرَ كَانَ نِسَاءً وَعِشْرِينَ وَلِلذَلِكَ أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِدَى قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ شَأْنُهُ (مَا أَتَى إِلَيْهِ قُلُوبُ الْإِزْوَاجِ) الْإِثْبَاتُ أَنْ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا شَيْئًا وَطَلَبْنَ مِنْهُ زِيَادَةَ فِي الْفَقْهِ وَأَدْبَنَهُ خَيْرَةً بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ مَهْجَرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآتَى أَنْ لَا يَقْرَبْنَ شَهْرًا وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالُوا مَا شَأْنُهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَهَذَا عَمْرٌ لَا سَلَمَ لَكُمْ شَأْنُهُ قُلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتَهُنَّ قُلْتُ لَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْلُوبُونَ يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَازِلَ فَاجْبِرِمُ امْكُ لَمْ تَطْلُقْنِ قَالَ ثُمَّ لَنْ شَتَّتَ قُمْتُ عَلَى دَابِ الْمَسْجِدِ فَدَابَّتْ لِي صَوْتِي لَمْ يَطْلُقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَادْنِ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَبَفَتْحِ حَوْلَهُ نِسَاءَهُ لَمْ يَدْنِ قَبْلَ تَزُولِ الْحَبَابِ وَبِجَا أَيُّ حَزْبًا مِمَّا سَأَلْنَا فِي الْهَابَةِ الْوَاحِمِ مِنْ أَسْكَهَ الْهَمُّ عَلَيْهِ الْكُتْبُ قَالَ أَيُّ عَمْرٍ فِي مَسْهِ وَفِي نَسْخَةٍ قُلْتُ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ إِلَيْكَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الْحَاءِ أَيُّ يَضْحَكُ بِهِ إِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ عَمْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ أَيُّ عَلِمْتَ بَنَاتِ خَارِجَةَ بِعَيْنِهَا زَوْجَتَهُ وَلَوْ لَتَمَنَّى سَأَلْنِي الْفَقْهَ أَيُّ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَادَةِ أَوْ دُونَ الْحَاجَةِ قُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ بِالْهَمْزَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي الْفَقَّةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجْعًا عَنْهَا  
 وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجْعًا عَنْهَا كِلَاهُمَا يَقُولُ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ وَأَنَّهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ  
 أَعْتَزَلْنِ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ حَتَّى  
 بَلَغَ الْمُحْصَنَاتُ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا قُلْ قَدْ أُمِرْتُ بِمَا أَتَيْتُهُ فَقَالَ بِعَائِشَةَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ  
 عَلَيْكَ أَمْرًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَتَلَ عَلَيْهَا الْآيَةَ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرُ أَبَوَيْي بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَزْوَاقُ  
 الْآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُغَيِّرَ أَمْرًا مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ قُلْ لَا تَسْأَلُنِي أَمْرًا  
 مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنْ اللَّهُ لَمْ يَعْثُرْنِي مَعْتَبًا وَلَا مَتَعْتَبًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبَشِّرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي ضربت عنهما بكفى في المغرب الوجأ الضرب باليد يقال وحاً في عقه من باب مع يصحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال هن أي نسائي حولي كما ترى يسألني الفقه أي زيادتها عن عاداتها أحب أن لا تعجل في أي في  
 جوابه من تلقاء نفسك حتى تستشيري أبويك خوفاً عليها من صغر سنها المتعشى إرادة زينة الدنيا أن لا تختار  
 الأخرى وفي رواية عنها وقد علم أن أوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قال اللووي رحمه الله إنما قال لا تعجلي  
 شفقةً عليها وعلى أويها ونصيحة لهم في بقائها عنده فانه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة تحاربها على اختيار الفراق  
 فتضرر هي وابواها وباقي النسوة لاقتهاء عليها قلت وما هو أي ذلك الأمر يا رسول الله فلا عليها الآية  
 أي المذكورة قالت أياك أي في مفاك أو في وصالك أو في حلق يا رسول الله استشير أبوي لأن الاستشارة  
 فرع التردد في الفضة المختارة بل أي لا استشير أحداً اختار الله ورسوله والدار الآخرة وفي الكلام إجماع إلى أن  
 إرادة زينة الحياة الدنيا وطلب الدار الآخرة لا يمتنعان على وجه الكمال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أحب  
 دنياه أضر آخرته ومن أحب آخرته أضر دنياه فاستروا ما يبقى على ما يبقى إن الله لم يشي معتنا بالتشديد أي  
 موقفاً أحداً في أمر شديد والمتلشفة والأثم أيضاً ولا متعسا أي طلباً لذة أحد ولكن بشي معاً أي معاً للغير  
 مبشراً أي مسهلاً للأمر وفي نسخة مبشراً أي لمن آمن بالجنة والمعم ولأن اختيار الله ورسوله والدار الآخرة  
 بالآخر العظيم قال قادة فلما حزن الله ورسوله شكرهن على ذلك وقصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد كذا  
 ذكره الثوري (ق) قولها كست أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطي  
 رحمه الله تعالى أي أعيب عليهن لأن من غار على لئاليهين أفسهن فلا يكثر النساء وقصر رسول الله ﷺ  
 على من تحته اه والظاهر أنها إنما كانت تعيب عليهن للإشارة على حرصهن وللدلالة على فلة حياتهن حيث خالفن  
 طبيعة جنس النساء من تمزغن وأطهر فلة ميلهن وإنما هبة النفس كانت محمودة منهن لمكانته ﷺ ويدل

قَالَتْ أَتَبُّ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى دُرُجِي مَنْ لَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُرْوِي إِلَيْكَ مَنْ  
لَشَاءُ وَمَنْ أَبْتِغْتِ يَمِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أُرِيدُ بِكَ إِلَّا يُسَارِعَ فِي هَوَاكَ مُتَّفِقٌ  
عَلَيْهِ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَتَقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ذِكْرٌ فِي قِصَّةِ حَبَّةِ الزُّدَاعِ

**الفصل الثاني** \* من \* عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي فَمَا حَمَلْتُ الْحَمْلَ سَابِقَتُهُ فَسَبَقْتَنِي قُلْتُ هَذِهِ بَنَاتُكَ  
السَّبْقَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعنها \* قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ  
خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَرُدُّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ  
وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ إِلَى قَوْلِهِ لِأَهْلِي \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ إِذَا صَاتَتْ خَشِيهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَيْتَهَا  
فَلْتَدْخُلْ مِنْ أُمِّي أَبُو بَابِ الْجَنَّةِ شَاعَتْ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ  
الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وَعَنْ \* طَلْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الرِّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ

على ما قلنا قولها قلت اي بطريق الاسكان انبى للمرأة معها وفي رواية اما تستحي المرأة ان تب نفسها للرجل  
قولها سابقته اي عابته في السبق اي في العدو والحري فسقته اي علبته وتقدمت عليه على رجلي اي لاهى دابة  
وفي بيان حسن خلقه وتلطفه بنسائه لفتدى هها حمت الاحم اي صحت سابقته اي مرة اخرى صحتي يارهنه  
اي السبقه بلك السبقه بفتح الكاف وكسر الهاء اي تقدمي عليك في هذه اللوبة في مقابله تقدمك في اللوبة الاولى  
والمراد حسن المعاشرة (ق) قوله حركم حركم لاهله لدلائله على حسن الخلق والاهل يشمل الروحات  
والاقارب بل الاحباب ايها الناس من اهل رمانه واحرككم اهلي فانه على خلق عظيم ودامت صاحبكم اي واحد  
منكم ومن جملة اهاليكم فسوه اي اتركوا ذكر مساويه ون ترك من عاسن الاخلاق دلهم صلى الله  
عليه وسلم على المعاملة وحسن المعاملة مع الاحياء والاموات ويؤيده حديث اد كبريا واماكم بالخبر وقيل اد  
مات فتركوا عيته والبقاء عليه والتعلق به والاحسن ان يقال وتركوه الى رحمة الله تعالى فان ما عند الله  
خير للابرار والخير اجمع فيما اختار خاتمه وقيل اراد به نفسه اي دعوا لتحرر والد ن على ان في الله حلما على  
كل وقت وقيل معناه اذا مات فسدوني ولا تؤدوني ابدا عتري هل اتى وصدي وتبع ملتي (ق) قوله



لِحَاجَتِهِ فَلَنَاتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنَوُّرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ \* وَعَنْ \* مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُؤْذِي أَمْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجُهُ مِنَ الْغُورِ الْعَيْنِ لَا تُؤْذِيهِ قَائِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يَفَارِقَكَ إِنَّا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدًا عَلَيْهِ قَالَ أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا كَتَبْتَ وَلَا تُضْرِبَ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحَ وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي أَمْرَأَةٌ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ يَعْنِي الْبَذَاءَ قَالَ طَلَّقَهَا قُلْتُ إِنِّي لِي مِنْهَا وَلَدًا وَلَهَا صُحْبَةٌ قَالَ فَمَرَّهَا يَقُولُ عِظْهَا فَإِنَّ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَتَسْتَقْبِلْ وَلَا تُصْرِبَنَّ طَعْنَكَ ضَرْبَكَ أَمِينُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ فَبَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَاطَّافَ

وإن كانت على التنوير ذكره تنبهاً بالغة وإنما علق الأمر بكونها على التنوير لأن شغلها بالخروج من الاشتغال الشاعلة التي لا يتفرغ منها إلى غيرها إلا بعد انقضاءها والمراغ منها والله أعلم (ط) قوله فاعا هو عندك دجل هو الضيف والنزول يريد أنه كالضيف والنزول عليك وانت لست بأهل له على الحقيقة وإنما نحن أهله لأنه يفارقك عن قريب ويلحق بنا ويصل إلينا (ط) قوله ولا تضرب الوجه أي وإن لا تضرب الوجه في شرح السنة فيه دلالة على حواض ضربها غير الوجه قلت فكأن الحديث مبني لما في القرآن فاضربوهن قال وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب الوجه أنها لما يعني في حديث آخر أو المصوم المستفاد من هذا الحديث حيث قال الوجه ولم يقل وحدها ومن فتاوى قاضي خان للزوج أن يضرب المرأة على أربعة (منها) ترك الزينة إذا أراد الزوج الزينة (والثانية) ترك الإحابة إذا أراد الجماع وهي طاهرة (والثالثة) الخروج عن منزله بغير إذنه (والرابعة) ترك الصلاة في بعض الروايات وعن محمد ليس له أن يضربها على ترك الصلاة وترك الفضل عن الحيض والحاجة بمنزلة ترك الصلاة ولا تصح بتشديد البلاء أي لا تحمل لها قولاً قبيحاً ولا تشتمها ولا تبغضها ولا تعصها ولا تهجرها ولا تهملها في البيت أي لا تتحولوا عنها ولا تحولوها إلى دار أخرى لقوله تعالى (واخرجوهن في المصاحح) والله أعلم (ق) قوله ولا تضربن عليهن قال التنوير يعني الظلمة المرأة ما دامت في الهدى فإذا لم تكن في الهدى فليست بظلمة قال الشاعر :

فَقَدْ قَبِلَ الْفَرْقَ يَا ظُلُمًا \* خَضِرُكَ الْبَقِينُ وَتَغْيِرُنَا \*

فأتسوا فيها فقالوا لا زوجه ظلمة واري أنهم يكونون بها عن كرائم النساء لأن المودج أعما بضم الكريمة على أهلها ولهذا سماها في هذا الموضع ظلمة أي لا تضرب المرأة التي هي منك أعماز مكان ضربك أمينة التي هي بائنة مكان منك وأما نصير أمية (ط) قوله ذر النساء اجترأن وغلبن من باب كثر في البراءة ومن وادي قوله تعالى

يَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ طَافَ بِكَ مُحَمَّدٌ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّ أَمْرًا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَّا أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَالْأَطْفَنَّهُمْ بِأَهْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ خُلُقًا \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَوَكٍّ أَوْ حَبَيْنَ وَفِي سَهْوَتِهَا سَتْرٌ فَهَبَتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السَّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لَسِبَ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةَ قَالَتْ بَنَاتِي وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطِفِينَ قَالَتْ فَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَاتٌ قُلْتُ جَنَاحَانِ قَالَ فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِيعَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ آتَتْ الْخَبِيرَةَ فَرَأَيْتَهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ

جَلْ جَلَالَهُ (وَأَسْرَأُوا النُّحُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) أَيِ احْتَرَأْنَ وَنَشَرْنَ وَغَلَبْنَ (ق ط) قَوْلُهُ لَيْسَ أَوْلَئِكَ أَيِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ صَرًا مَبْرَحًا أَوْ مُطْلَقًا خِيَارُكُمْ أَيِ بِلْ خِيَارِكُمْ مَنْ لَا يَضْرِبُهُنَّ وَيَتَحَمَّلُ عَنْهُنَّ أَوْ يُوَدِّعُهُنَّ وَلَا يَضْرِبُهُنَّ صَرًا شَدِيدًا يُؤَدِّي إِلَى شَكَايَتِهِنَّ فِي شَرَحِ السَّنَةِ فِيهِ مِنْ النِّقَحِ أَنْ ضَرْبَ النِّسَاءِ فِي مَنَعِ حُقُوقِ السَّكَّاحِ مَبَاحٌ إِلَّا أَنَّهُ يَضْرِبُ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ وَوَجْهٌ تَرْتَبُ السَّاتِ عَلَى الْكِتَابِ فِي الضَّرْبِ يَحْتَمِلُ أَنْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَرْبِهِمْ قَبْلَ زَوَالِ الْآيَةِ ثُمَّ لَمْ يَدَّرِ السَّاءِ ادْنِ فِي ضَرْبِهِمْ وَزَلَّ الْقُرْآنُ مُوَافَقًا لَهُ ثُمَّ لَمْ يَدُلُّوا فِي الضَّرْبِ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الضَّرْبَ وَإِنْ كَانَ مَبَاحًا عَلَى شَكْلِ اخْتِلَافِ قَالَتِمْ وَالسَّبْرُ عَلَى سُوءِ خُلُقِهِنَّ وَتَرَكَ الضَّرْبَ أَصْلًا وَاجِبًا وَعَبَّحَى عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَنْعُ وَاقِعٌ أَعْلَمُ (ق ط) قَوْلُهُ مِنْ خَبٍ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْأَوَّلَى بَدَ الْخَاءِ الْمُجْمَعُ إِلَى خَنْعٍ وَافْسَدَ (ط ق) قَوْلُهُ فِي سُوءَاتِهَا فِي الْبَايَةِ السُّوءِ يَتَّخِذُ خَيْرَ مَنْحَرٍ فِي الْأَرْضِ قَلْبًا شَبِيهًا بِالْمَخْدَعِ وَالْخَزَائِنِ وَقَبْلَ هُوَ كَالصَّفَةِ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَقَبْلَ شَبِيهًا بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ شَيْءٌ (ط) قَوْلُهُ مِنْ رِقَاعٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ رَقْعَةٍ وَهِيَ الْحَرَقَةُ وَمَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ وَاقِعٌ أَعْلَمُ (ط ق) قَوْلُهُ آتَتْ الْخَبِيرَةَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ قَدِيمَةٌ بظُهُرِ الْكُوفَةِ فَرَأَيْتَهُمْ أَيِ أَهْلِهَا يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ وَهُوَ فَتَحَ لِيَمِ

لَهُمْ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهم يُسَجَّدُونَ لِرَبِّزَانٍ لَهُمْ فَأَتَيْتُ أَحَقَّ بِأَنْ يُسَجَّدَ لَكَ فَقَالَ لِي أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَدَّتْ بِتَرِي أَكُنْتُ تُسَجَّدُ لَهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَا لَا تَقْلُوبُوا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يُسَجَّدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَلِيلٍ **✽** وَعَنْ **✽** عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَسْتَلُّ الرَّجُلُ فِيهَا ضَرْبَ امْرَأَةٍ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَمَنُ عِنْدَهُ فَقَالَتْ زَوْجِي صَمَوْنُ بْنُ الْمُعْطَلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ وَيَنْطَرُّنِي إِذَا صُمْتُ وَلَا يُصَلِّي الْفَجْرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ وَصَفَوْنُ عَنْهُ قُلْ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَزَّيْتَهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَكُنْتُ النَّاسَ قُلْ وَأَمَّا قَوْلُهَا يَنْطَرُّنِي إِذَا صُمْتُ فَإِنَّهَا تَطْلُقُ تَصُومُ وَأَنْ رَجُلٌ تَنَأَّى فَلَا أَصِيرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أَصِلِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَلِكَ لَا نَكْذُرُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ فَإِذَا اسْتَبَقِظْتَ يَا صَفْوَانُ فَصَلِّ رَوَاهُ

وصم الراي العارس الشجاع المندم على القوم دون الملك وهو مرب (كذا في الهابة) قيل اهل الله يصومون ميمه ثم انه منصرف وقد لا يصرف فقلت رسول الله وفي نسخة لرسول الله بلام الابتداء صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له اي لانه اعظم الخلفاء واكمم الموحدان لو كنت امر حيفة للكلهم وفي رواية امرا جيفة الاماعل اي لوصح لي ان امر اولو حرص اي كنت امر قوله لا يستل الرجل بي مجهول بما صرنا امرانه عليه اي اذا راعى شروط الصرب وحدوده قل الطيبى رحمه الله تعالى الضمير المحرور راجع الى ما وهو عبارة عن النشوز المنصوص عليه في قوله تعالى حل شأنه (واللاقي تعاوده تنشوزهن) الى قوله (واصربرهن) وقوله لا يستل المرأة الا باذن زوجها اي في عصر الامراض اما قولها اي لا اصلي حتى تطلع الشمس فاما اهل بيت اي اما اهل مسعة لا نام الا بال قد عرف لنا ذلك اي عادتنا ذلك وهي اهم كانوا يسقون الماء في طول الايام لا سكا يستيقظ اي اذا رقنما آخر الا الى حتى تطلع الشمس حقيقة او عار مشاركة لانا استيقظت يصموا من صل اي اداء او قضاء قال الطيبى واذا قل عده مع تحصيله ولم قبل منها وان لم تقصر اي اذا بحق الرجال على النساء اه وفي اثبات القصير له وفيه عبا عمل تحت وقد قال مضى شراح الحديث في تركه التبع امر عجيب

أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي نَقَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ فَبَاءَ بَعِيرٍ فَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لِكَ الْبَهَائِمِ وَالشَّجَرِ فَحَنُّ أَحَقُّ  
أَنْ تَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ أَعْبُدُوا رَبِّكُمْ وَأَكْرِمُوا أَخَاكُمْ وَلَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَلَوْ أَمَرَهَا أَنْ تَقُلَّ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ  
وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَيْضَ كَانَ يَنْفِي لَهَا أَنْ تَقْلَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا تُصَعَّدُ لَهُمْ حَسَنَةٌ الْعَبْدُ  
الْأَبْقَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ يَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَالْمَرْأَةُ السَّخِطُ عَلَيْهِ زَوْجُهَا وَالْمَكْرَانُ  
حَتَّى يَصْحُو رَوَاهُ الْيَبْتِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ أَيُّي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ وَنُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ  
وَلَا تُحَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بَمَا يَكْرَهُ رَوَاهُ السَّيْتِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
\* وَعَنْ \* أَنَسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مِنْ أَعْظَمِ مَنَفَعَةٍ أُعْطِيَ  
خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَابَ شَاكِرٌ وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ وَبَدَنٌ عَلَى أَلَاءِ صَارٌ وَزَوْجَةٌ لَا تَنْفِي  
مَنْ لَطَفَ اللَّهُ بِهَا وَهَادٍ وَلَطَفَ بِهِ وَرَفَقَ بِنَفْسِهِ وَبَشِيءٌ إِنْ بَكَوْنَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى مَلِكِهِ الطَّمَعِ وَاسْتِغْلَا  
الْعَادَةُ فَصَارَ كَالشَّيْءِ الْمَحْجُورِ عَنْهُ وَكَانَ صَاحِبُهُ فِي ذَلِكَ عَمَلَةً مَنْ يَمْسُ عَلَيْهِ صَنْدُوقُهُ فِيهِ وَلَمْ يَثْرَبْ عَلَيْهِ وَلَا يَهْوِزْ  
إِنْ يَطْنُ بِهِ الْإِشْتِاقُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ذَلِكَ مَعَ رَوَالِ الْعَمَلِ بِوَقْعِ التَّسْبِيحِ وَالْإِقْلَاطِ مِنْ عَمَلِهِ وَبِشَاهِدِهِ  
مَكَانَهُ إِذَا سَقَى الْمَاءَ طَوِيلَ الْبَلِّ يَسَامُ فِي مَكَانِهِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ مَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى تَعَالَى الْقَوْلِ  
فَقَالَ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ أَيُّ شُعْبَةٍ السُّجُودُ لَهُ فَهِيَ أَعْيَانُ الْعِبَادَةِ وَنَهْيَةُ الْعِبَادَةِ وَالْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ  
تَعْطِيًا بَلِيْقٍ لَهُ بِالْهَيْبَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى الْإِطَاعَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَفِي إِشَارَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
( مَا كَانَ لَشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ إِلَهَ الْكَتَابِ وَالْحُكْمَ وَالسُّوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ وَلَكِنَّ كُونُوا  
رَافِئِينَ ) وَإِنَّمَا إِلَى قَوْلِهِ ( مَا قَلْبُ لَمْ أَلَا مَا أَمَرْتِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ) وَأَمَّا سَحْنَةُ الْبَعِيرِ فَهِيَ  
لِلْعَادَةِ وَاقِعٌ بِتَخْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَامْرُءٍ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِلَةِ الْبَعِيرِ مَصْدُورٌ حَتَّى إِذَا مِنْ  
رَبِّهِ مَأْمُورٌ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةُ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ وَآلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْلُ قُلِّ الطَّبِيعِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ  
تَوَاصُوا وَهَذَا لِنَفْسِهِ يَنْفِي أَكْرَمُوا مَنْ هُوَ بِشَرِّ مِثْلِكُمْ وَمَعْرُوفٌ مِنْ صِلَتِ أَيْكُمُ آدَمَ وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاجْتَنَاهُ  
وَإِوَحَى إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( قُلْ إِنَّمَا أَمْرٌ بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُوْحَى إِلَيَّ ) وَلَوْ أَمَرَهَا أَيْ زَوْجَهَا أَنْ تَقُلَّ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ  
إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ أَيْ أَحْبَارَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ مَعَ إِيْعَاشِ مَطْلُوقٍ وَمَنْ حَلَّ أَسْوَدَ هُوَ ذَلِكَ أَوْ عِيْرَهُ إِلَى حَلِّ أَيْضَ  
فَالْطَّبِيعُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابَةً عَنِ الْأَمْرِ الشَّاقِ .

\* لِقُلِّ الصَّخْرِ مَنْ قُلَّ الْحَبَاءُ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ مِنَ الرَّحْلِ \*

وَيُخَصِّصُ الْإِيمَانُ تَمِيمَ الْبَالَةِ لَا يَلَا يَكْدُ يُوْجِدُ أَحَدَهُمَا قَرَبَ الْآخَرِ وَرُوحَةَ لَاتِيَةٍ بِجَمْعِ النَّاءِ وَجُزْمِ أَيْ

خَوَاتِي نَفْسِي وَلَا مَالِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
﴿باب الخلع والطلاق﴾

**الفصل الاول** ﴿عن﴾ ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنرد بين عليه حديثه قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل الحديقة وطلقها تطليقة رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
﴿وعن﴾ عبد الله بن عمر أنه طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسيكها لا تطلب له خوماي خيانة في صدا وماله اي ولا خيانة في ماله قال تعالى ( يغونكم الغنة ) اي يطلبونكم ما تفتنون به ( ق )

#### ﴿باب الخلع والطلاق﴾

قال الله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا يجل لكم ان ترضوا النساء كرها ولا تضلوهن لتهبوا بيض ما آتينوهن الا ان يأتين فاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احدا من قطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتاناً وانما مبينا وكيف تأخذونه وقد اضى بكم الى بعض واخذنكم من ثاقتا غلبا ) وقال تعالى ( ولا يجل لكم ان تأخذوا مما آتينوهن شيئا الا ان يخافا الاقربا حدود الله فان ختم الا فيما حدود الله فلا جناح عليه فيما اتدت به ) وقال تعالى ( الطلاق مرتان الايات ) وقال تعالى ( يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لمدنهن واحصوا المدة ) في المغرب خلع الملبوس نزع وخالت المرأة زوجها واحتلت منه اذا اتدت بما لها فاذا اجابها الرجل فطلقها قبل خلعها والاسم الخلع بالضم وانما قبل ذلك لان كلاهما لباس صاحبه فاذا فلا ذلك فكأنها انزعها لباسها قال تعالى ( هن لباس لكم وانتم لباس لهن - والطلاق اسم بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم والتركييب يدل على الحل والاعلال ومنه اطلقت الاسير اذا حلت اساره وخليت عنه واطلقت الناقة من العقار وانه اعلم ( ط ) وعطف الطلاق على الخلع من عطف العام على الخاص ان قبل يكون الخلع طلاقا كما هو مذهبه ومذهب مالك واحد قولي الشافعي وان كان فسحا كما هو مذهب احمد فهو غير الطلاق فطلقه عليه ظاهر ( لمات ) قولها ما اعيب اي ما اغضب وما اعيب عليه في خلق ولا دين اي لا اريد مفارقتها لسوء خلقه واساءة معاشرته ولا نقصان في دينه ولكي اكره الكفر في الاسلام عرضت عما في نفسها من كراهة الصعبة وطلب الخلاس بقولها ولكي اكره الكفر اي كفر البعثة اي بمعنى الصبيان يعني ليس بي وبه عبة واكرهه طبعاً فأخاف على نفسي في الاسلام ما ياتي حكمه من بعض ونشوز وغير ذلك مما يتوقع من النابة المفضة لزوجها فسمت ما ياتي مقتضى الاسلام باسم ما ينافيه نفسه وقوله ثابت اقبل الحديقة وطلقها تطليقة

حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضٌ فَتَطْهَرُ فَإِنْ بَدَأَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا قُلْ أَنْ يَسْأَلَ فَنَلِكَ  
الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَرَّةً فَلْيَرْجِعْهَا ثُمَّ يُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ

امر استصلاح وارشاد الي ما هو الاصوب لا اجاب ولازام الطلاق وفيه دليل على ان الاول للطلاق ان يقتصر  
على طلبة واحدة لثبتي المودعيا والله اعلم ( كذا في المراجعة عن الطيبي ) قد اختلف الائمة رحمهم الله تعالى  
في انه هل يجوز للرجل ان يغادها ما كثر ما اعطاها من الجهور الى حوازي ذلك لمعوم قوله تعالى ( ولا  
جناح عليهما فيما اتحدت به ) وبه يقول ابن عمر وابن عباس وعبيد وعكرمة وابراهيم النخعي وقبيصة بن  
دؤب والحسن بن صالح وعثمان بن عتيق وهذا منذهب مالك والشافعي والي ثور واختاره ابن جرير وقال  
اصحاب ابي حنيفة ان كان الاضرار من قبلها حاز ان ياخذ منها ما اعطاها ولا يجوز الزيادة عليه فان ازداد  
حاز في القضاء وان كان الاضرار من جهة لم يجوز ان ياخذ منها شيئا فان احدث جاز في القضاء وقال الامام احمد  
وابو عبيد واسحاق بن راهويه لا يجوز ان ياخذ اكثر مما اعطاها وهذا قول سعيد بن الديب وعطاء وعمر  
ابن شبيب والزهرري وطائفة من طائفة الحسن والشمسي وحماد بن ابي سليمان والربيع بن انس وقيل معمر والحاكم  
كان علي يقول لا يؤخذ من المعلقة سوى ما اعطاها وقال الاوزاعي القضاء لا يجوز ان يؤخذ منها اكثر  
من ما ساق اليها ( قلت ) ويستدل لهذا القول بما تقدم من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ثابت  
قيس فامرته التي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ ما ساق لا يزداد - وقد رواه ابن مدهويه في تفسيره عن  
موسى بن هارون حدثنا ازهر بن مروان حدثنا عبد الله بن وهب رواه ابن ماجه عن ازهر بن  
مروان باسناد مثله سواء وهو اسناد جيد مستقيم - وبما روى عبد بن حميد حيث قال اخبرنا قبيصة عن  
سفيان عن ابن حريج عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها يعني المعلقة  
وحملوا معنى الآية على معنى فلا جناح عليهما فيما اتحدت به من الذي اعطاها ان تقدم قوله ( ولا تأخذوا مما  
آتيتموهن شيئا الا ان يغايا الا يقيا حدود الله فان ختم الا يقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اتحدت به ) اي  
من ذلك وهكذا كان يقرأها الربيع بن انس فلا جناح عليهما فيما اتحدت به منه - رواه ابن جرير ولهذا قال  
بده ( تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ) ( كذا في تفسير الامام الكبير  
التبريزي بالحافظ بن كثير رحمه الله تعالى ) وقال الامام المصنف حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد  
انزل الله تعالى في اللعل آيات منها قوله ( وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم اصدانهم قطارا فلا  
تأخذوا منهن الا ما اخذن منهن ) وانما مينا ( فهذا يمنع احد شيء منها اذا كان الفشوز من قبله فذلك قد اصحاما  
لا يحل له ان ياخذ منها في هذا الحال شيئا والله اعلم ( كذا في كتاب الاحكام ) قوله ولما العدة التي امر الله  
ان تطلق لها النساء احتج به من اعتبر العدة بالاطهار واجاب عنه الامام الطحاوي في شرحه بان الاثار بان  
ليس المراد ههنا بالعدة هو الامة المصطلحة الثالثة بالكتاب التي هي ثلاثة قروء بل عدة طلاق النساء اي وقته  
وليس ما يكون عدة تطلق لها النساء يجب ان يكون العدة التي تتدبها النساء وقد جاءت العدة لئلا وهما  
حجة اخرى وهي ان عمر هو الذي خاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول ولم يكن هذا القول  
عنده دليلا على ان التفرق في العدة هو الطهر فان مذهبه ان التفرق هو الحيض والله اعلم ( كذا في التلخيص للبدج )  
وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره قد اختلف السلف والخلف في المراد بالافراه ما هو على قولين

حَامِلًا مُتَّقٍ عَلَيْهِ ❦ وعن عائشة قَالَتْ خَبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنَا  
أَنَّهُ وَرَسُولُهُ قَلِمٌ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا مُتَّقٍ عَلَيْهِ ❦ وعن ابن عباسٍ قَالَ فِي الْحَرَامِ  
يُكْفَرُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ❦ وعن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ

(أحمد) أن المراد بها الاطهار وهو مذهب مالك والشافعي وغير واحد وداود وإبي ثور ورواية عن أحمد  
(والقول الثاني) أن المراد بالاقراء الحيض وهكذا روي عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وإبي البرداء  
وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وابن مسعود ومعاذ وإبي بن كعب وإبي موسى الأشعري وإبن عباس  
وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وإبراهيم ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن  
سبرين والحسن وقادة الشامي والرمع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول والضحاك وعطاء الخراساني  
أنهم قالوا الاقراء الحيض وهذا مذهب أبي حنيفة وأصحابه وأصح الروايتين عن الإمام أحمد من حنبل وحكي  
عنه الأثر أنه قال الاقراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الاقراء الحيض وهو مذهب  
الثوري والاوزاعي وأنس إبي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح بن حي وإبي عبد اسحاق بن راهويه -  
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لما طمعت إبي حبيش دعى الصلاة أيام أقرئك وقوله صلى الله عليه وسلم  
طلاق الأمة ثنتان وع-تها حيتان انتهى كلامه ويدل عليه ايضاً قوله تعالى (واللأني يسن من الحيض من  
نساكم ان ارتقم معدتهن ثلاثة أشهر) فأوجب للشهور عدم الحيض فاقامها مقامها يدل ذلك على ان  
الاصل هو الحيض كما انه لما قال لم تحدا ماء فتيحموا - علم ان الاصل الذي نقل عنه الى الصعيد هو الماء -  
(ويدل عليه) ايضاً حديث اني سجد الحسرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ساي اوطاس لا توطأ  
حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستري بجمرة - ومعلوم ان اصل الجمرة موضوع للاستبراء فلما حمل النبي صلى الله  
عليه وسلم استبراء الأمة بالحيضة دون الطهر وح ان تكون الجمرة بالحيض دون الطهر - والله اعلم (كذا  
في كتاب الاحكام نلامم إبي بكر الرازي رحمه الله تعالى) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في الساية مذهبنا  
مقول عن الخلفاء الأربعة والعبادة وإبي بن كعب ومعاذ بن حل وإبي البرداء وعبادة بن الصامت وزيد بن  
ثابت وإبي موسى الأشعري وزاد ابو داود والشافعي معبد الحفي وعبد الله بن قيس رضي الله عنهم وقال أحمد  
كنت أقول الاقراء الاطهار ثم رقت قول الاكار والله أعلم (كذا في الساية شرح الهداية) قوله خبرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترأ الله ورسوله فلم يعد ذلك علياً شيئاً كان علي رضي الله عنه يرى ان  
المرأة اذا خبرت فاحترأت بمسها مات موادة وان احارت روحها كان كذلك واحدة رحمة وكان زيد بن  
ثابت في الصورة الاولى يقول مات ثلاث وفي الاخرى موادة باية فاكترت ذلك وقالت قولها اي لو كان  
ذلك موجبا لوقوع الطلاق لعد علياً طلاقاً ولم يعد علياً شيئاً لا ثلاثاً ولا واحدة باية ولا رحمة ومنه حديث  
ابن عباس رضي الله عنهما في الحرام يكفر لعد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اراد ابن عباس ان من حرم  
على نفسه شيئاً - احل الله له يلزمه كفاية بين فان النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما احل الله له  
بالكفاية قال الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تدعي مرضاة ازواجك والله عفور رحيم قد فرض  
الله لكم نكحة ما بينكم الاية) والاسوة الحسنة التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره ان حسا او قبيحا ولهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَشَرِبَ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ  
أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَبَّلَ مِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ  
مَغْفِيرٍ أَكَلْتُ مَغْفِيرًا فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ  
زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا يَنْتَفِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِهِ  
فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَنْتَفِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ أَلَا بَيِّنَةٌ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** عن \* ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة  
سألت زَوْحًا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِعَةُ أَجْنَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أَبْغِضُ  
الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* علي بن أبي طالب \* قَالَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ

وصفت في الآية الحسنة (كذا في شرح المصابيح للتوريشي) قولها كان يمشي عند زينب بنت جحش أي حين  
يدور على نساءه لا عند نوباتها وشرب أي مرة عدها عسلا وكان يحب العسل فتواصيت أنا وحفصة بالرفع لا غير  
أن آيتنا أي هذه الشرطية دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقبلتني أي أجده منك ريح مغفير  
بفتح الميم المحبة جمع مغفور بضم الميم وقيل جمع مضمر بكسر الليم وهو ثمرة العسل كالمرط والقتير والمراد هنا  
ما يجتنى به من العسل أو قد ورد في الحديث حرست نخلته العسل والحرس الحصى والمرط الصم شجر من  
الصمغ على ما في القاموس وما يصفه العسل حار وله رائحة كريهة وقيل صمغ شجر الصمغ وقيل هو نبات له  
رائحة كريهة (مرقاة) قوله هل أعود أي لشرب العسل وقد حلفت أي على أن لا أعود ولا تخبري بذلك كسر  
الكاف أحدا قال ابن الملك لا يعرف إرواحه أنه أكل شيئا له رائحة كريهة والاطهر لا يكسر حاطر زينب  
من امتناعه من عليها (مرقاة) قوله فنزلت يا أيها النبي لم تحرم هذا الحديث صريح في أن الآية نزلت في  
تحريم العسل وقد علم أنها رلت في تحريم مارية أو كلبيا - واقعه أعلم (لمات) قوله أيما امرأة سألت زوجها  
طلاقا في غير ما بأس الحديث وبالأس الشدة أي من غير شدة تلحقها إلى ذلك وقوله فحرام عليها أي مجموع  
وذلك على نهج الوعيد والمباغة في التهديد ووقوع ذلك يتعلق بوقت دون وقت أي لا تجوز رائحة الحنة إذا  
وحدتها الحسون وقد بينا وجه ذلك في كتاب العلم (كذا في شرح المصابيح للتوريشي رحمه الله تعالى)  
قوله اغض الحلال إلى الله الطلاق وفيه أن اغض الحلال مشروع وهو عاقبة مبعوض كالأداء الصلوات في  
البيوت لا لمعز والصلوة في الأرض المنسوبة وكالسع وقت الداء في يوم الجمعة ولأن أحب الأشياء عند الشيطان  
العرفق بين الروحين كما مر في غني أن يكون إغض الأشياء عند الله تعالى هو الطلاق (طبي) قوله لا طلاق  
قبل نكاح لأن الطلاق فرع ملك المنة وقد جور أبو حنيفة والزهرري تطبيقه بالنكاح عموما بأن يقول كل  
امرأة نكحتني فهي طالق أو خصوصا بأن يقول لامرأة معينة إذا نكحتك فانت طالق فيقع الطلاق عند النكاح



وَلَا عَتَقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ وَلَا بَيْتٍ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا رَضَاعَ  
بَعْدَ فِطَامٍ وَلَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى الْبَلِّ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْذِرُ لَابْنِ آدَمَ فِيمَا  
لَا يَمْلِكُ وَلَا عَتِقَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَّقَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا  
يَنْعَى إِلَّا فِيمَا يَمْلِكُ \* وَعَنْ \* رُكَّانَةَ بِنْتِ عَبْدِ يَزِيدَ أَنَّهُ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ سُبَيْمَةَ الْبَيْتَةَ فَأُخْبِرَ  
بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رُكَّانَةُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ

والمجهور على خلافه وقد عرف تحقيقه في اصول الفقه وكذا الكلام على قوله ولا عاق الا بعد ملك ونهت  
بعضهم الى الجواز في الخصوص دون العموم وقوله ولا وصال في صوم اي يحرّم صوم الوصال لغير النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد مر الكلام فيه في باب الصوم ولا يتم بضم الياء وسكون الراء بعد احتلام اي بلوغ فان احكامه  
واطلاق اسم البتيم انما يكون قبل البلوغ ولا رضاع بعد فطام الرضاع بفتح الراء وقد يكسر مصدر رضع امه  
كسمع وضرب رضعا ويحرك ورضاعا ورضاعة ويكسر ان كذا في القاموس والفظام بكسر الراء فصل  
الصبي عن الرضاع وقد اختلف في حده ولا صمت يوم الى الليل بفتح الصاد اي لا فضيلة في ذلك كما كان يفعله  
بعض من قبلنا في الصوم قوله لا يذر لابن آدم فيما لا يملك كما لو قال قد علي ان اعتيق هذا العبد ولم يكن  
في ملكه وقت النحر حتى لو ملكه بعد ذلك لم يعتيق (لمعات) قوله ولا طلاق فيما لا يملك اعلم انه اذا خاف  
الطلاق الى النكاح وقع عقيب النكاح عندنا مثل ان يقول لامرأة ان تزوجتك فانت طالق وبه قال عمر بن  
الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو بكر بن عمرو بن حزم وابو بكر بن عبد الرحمن  
وشريح والزهري وسعيد بن المسيب والشعبي والنخعي ومكحول وسالم ابن عبد الله وحماد بن ابي سنان في  
آخرين وهو قول مالك وريمة والاوزاعي والقاسم وعمر بن عبد العزيز وابن ابي ليلى وعند الشافعي لا يقع  
وبه قال احمد وروى ذلك عن علي وابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم - لقوله عليه الصلاة والسلام  
لا طلاق قبل النكاح قلنا الحديث محمول على غي التنجيز وهذا الحمل مأثور عن السلف كالزهري والشعبي وسالم  
والقاسم وابراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي وابو بكر بن عبد الرحمن ومكحول (كذا في البداية  
للحاظ الذي رحمه الله تعالى) وقول العلامة بن الهمام رحمه الله تعالى وما يؤيد ذلك ما في موطأ مالك ان  
سعيد بن عمر بن سالم الردي سأل القاسم بن محمد عن رجل طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلا  
جعل امرأته عليه كظفر امه ان هو تزوجها فأمر عمر ان هو تزوجها ان لا يقربها حتى يكفر كمارة المظاهر  
فقد صرح عمر رضى الله تعالى عنه بصحة تعليق الظهار بالملك ولم يسكر عليه احد فكان اجماعا (كذا في فتح  
القدير قوله طلاق امرأته سبيمة بالنصير البتة بهزة وصل اي قال انت طلاق البتة من البت القطع قبل المراء  
بالبتة المطلقة المحررة يقال عين ناة وبنة اي مقطعة عن علائق المويق ثم طلاق البتة عند الشافعي واحدة  
رحبة وان نوى بها مئين او ثلاثا فهو ما نوى وعند ابي حنيفة واحدة مائة وان نوى ثلاثا ثلاثا وعند  
مالك ثلاث فأجبر بلفظ المجهول او المعلوم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قوله فردها اليه رسول الله صلى الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَالثَّلَاثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالْتِّرِمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ \* وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ جِدْهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ الْيَسْكَاحُ  
وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ رَوَاهُ التِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرِمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
\* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا طَّلَاقَ وَلَا عَتَاقَ  
فِي إِغْلَاقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ قِيلَ مَعْنَى الْإِغْلَاقِ الْإِكْرَاهُ

أي مكه من الرد بتجديد السكاح عند أبي حنيفة فإن عنده يقع بهذا القول تطليقة بانه - وبالأمر بالرجعة  
عند الشافعي - بأن يقول واجتبا إلى نكاحي - وفي شرح السة فيه ان طلاق البتة واحدة اذا لم يرد أكثر  
منها وانما رجعية وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان يحلل الخلية والبرية والبانة والبتة والحرام ثلاثا  
(مرقاة) قوله ثلاث جهن من جد الحديث قال القاضي اتفق أهل العلم على انطلاق المازل يقع فادا جرى مرمى  
لمعة الطلاق على لسان المائل البالغ لا ينفعه ان يقول كنت فيه لاعبا او هازلا (ط) وروى عن عمرو بن الحسن  
عن أبي الفرداء قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يرجع فيقول كنت لاعبا فانزل الله تعالى (ولا تتخذوا آيات  
الله هزوا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو حرر أو نكح فقال كنت لاعبا فهو جاد ولا سلم  
فيه خلافا بين فضاء الامصار وهذا اصل في ايقاع طلاق المكره لانه لما استوى حكم الجاد والمازل فيه وكاذا انما  
يفترقان مع قصدهما إلى القول من جهة وجود ارادة احدهما لا يقع حكم ما لفظ به والاخر غير مرید لا يقع  
حكمه لم يكن للبتة تأثير في دفعه وكان المكره قاصدا إلى القول غير مرید لحكمه لم يكن لقد نية الايقاع  
تأثير في دفعه فدل ذلك على ان شرط وقوعه وحوادث لفظ الايقاع من مكلف والله اعلم (كذا في كتاب الاحكام  
للإمام الجصاص رحمه الله تعالى) قوله لا طلاق ولا عتاق في اغلاق بكسر المعرة أي اكراه به اخذ من لم  
يوقع الطلاق والعتاق من المكره وهو قول مالك والشافعي واحمد وعندنا يصح طلاقه واعتاقه وهو قول عمر  
ابن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي وابن جبير والنخعي  
والزهري وسعيد بن المسيب وشريح القاضي وابو قلابة وقادة والثوري (كذا في البناية وعمدة القاري)  
وقال ابن المهام رحمه الله تعالى للمكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه  
عرف الشرين فاخار اهونها عليه غير انه محمول على اختياره ذلك ولا تأثير لهذا في شيء الحكم يند عليه حديث  
حذيفة وايه حين حلها المشركون فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نفي لهم بهدم ونسبني الله عليهم فين  
ان اليمين طوعا وكرها سواء فعلم ان لا تأثير للاكراه في شيء الحكم المطلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف  
البيع لان حكمه يتعلق باللفظ وما يقوم مقامه مع الرضا - وهو منف بالاكراه وروى محمد بن اسناده عن  
صفوان بن عمرو الطائي ان امرأة كانت تبغض زوجها فوجدته نائما فاختت شفرة وجلست على صدره ثم  
حركته وقالت لتطلقي ثلاثا والا دبحتك فنادى الله فابت فطأها ثلاثا ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسأله فقال صلى الله عليه وسلم لا قیولة في الطلاق (كذا في فتح البدر) قال العبد الضعيف عفا الله عنه



قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي طَلَقْتُ أَمْرَأَتِي مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ فَذَا قَرَأْتُ عَلَيْكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
طَلَقْتَ مِنْكَ ثَلَاثًا وَسَبْعًا وَلَسَعُونَ أَخَذَتْ بِهَا آيَاتُ اللَّهِ هَزُورًا رَوَاهُ فِي الدُّوْعَاءِ  
\* وعن \* مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْزُومُ مَا خَلَقَ  
اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَتَقِ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ

### ﴿ باب المطلق ثلاثاً ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أَمْرَأَةً رِفَاعَةَ الْفَرُخِيَّيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةِ أَثُوبٍ فَقَالَ أَنْتَ يَدِينُ أَنْ تُرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ  
قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَنْ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمُحْلِلَ وَالْمُحْلِلَ لَهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ  
\* وعن \* سَالِمَانَ بْنِ يسَارٍ قَالَ أَدْرَكْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

### ﴿ باب المطلق ثلاثاً ﴾

قَالَ تَعَالَى (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ حَتْفٍ تَرْجِعُ زَوْجًا غَيْرَهُ) قَوْلُهُ بِتَّ طَلَاقِي أَيِ طَلَّاهُ فَلَمْ يَحِلَّ مِنْ  
الْثَلَاثِ شَيْئًا قَوْلُهُ فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْرِي أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلِّ يَفْتَحُونَ الزَّوْجَ وَيَكْسِرُونَ الْبَاءَ وَرَوَاهُ أَبُو  
بَكْرِ الْيَسَابُورِيُّ فِيهِمُ الزَّوْجُ وَفَتْحُ الْبَاءِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْخَارِجِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَقَوْهَا وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةِ  
أَثُوبٍ كُنْيَاةٌ عَنْ صَفَرِهَا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ فِيهِ حَتْفٌ تَدْوِي حَسِيلُهُ قِيلَ أَنَّهُ كُنْيَاةٌ عَنْ حُلَاوَةِ الْجَمَاعَةِ شَبَّاهُ لَدَتْهُ بِالصَّلِ  
وَأَمَّا أَنْتَ لِأَنَّهُ ارَادَ قِطْعَةً مِنَ الصَّلِ وَقِيلَ أَنْتَ عَلَى مَعْنَى الطَّفَةِ وَقِيلَ عَلَى ارَادَةِ اللِّقَةِ وَقِيلَ الصَّلِ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ  
فَذَهَبَ فِي تَفْصِيهِهِ إِلَى التَّأْيِثِ وَمِنْ الْحَسَنِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَنْ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ الْحِلَّ وَالْحِلَّ لَهُ قِيلَ هُوَ أَنْ يَطْلُقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَيَزَوِّجَهَا رَجُلًا آخَرَ عَلَى شَرِطَةٍ أَنْ يَطْلُقَهَا بَعْدَ  
مَوَاتِهَا أَوْ يَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمَوَدَّيْنِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ وَأَمَّا لَهَا مَا فِي ذَلِكَ مِنْ هَتِكِ  
الْمَرْأَةِ وَقَوْلُهُ خُصَّةٌ لِلْفَسِّ أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحِلِّ لَهُ فَيُظَاهَرُ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحِلِّ فَلَا يَبْرُئُ نَفْسَهُ دَلِيلًا لِقَرَضِ  
الْغَيْرِ وَلَقَدْ أَثْبَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ الْمَقْدُوحِ قِيلَ بِإِسْتِدْلَالِهِ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ  
جَيْتِ أَنَّهُ سَمِيَ الْمَقْدُوحُ لِأَنَّهُ كَانَ الْقَدْحُ صَحِيحًا وَأَنَّ الْعَادَةَ لَا يَحِلُّ لَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ وَمَعْنَى الْغَيْرِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَهُمْ يَقُولُ يَقُوفُ الْمَوْلَى رَوَاهُ فِي مَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ سَلِيمَانَ  
ابْنَ صَخْرٍ وَبَقِيَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ الْيَاحِي جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَطِيرٍ أَمَهُ حَتَّى يَمُتِي رَمَضَانَ  
مَلَأَ مَضَى نِصْفٍ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلًا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعَتَقَ رَقَبَةً قُلْ لَا أَجِدُهَا قَالَ فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ  
قَالَ أَطِمْ سَتَيْنِ مِسْكِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَرْوَةَ بِنْتِ عَمْرِو  
أَعْطِهِ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَهُوَ مِكْتَلٌ يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ صَاعًا لِيُطِمْ سَتَيْنِ  
مِسْكِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ  
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ نَحْوَهُ قُلْ كُنْتُ امْرَأَةً أُصِيبُ مِنَ الْفَيْسَاءِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي وَفِي رِوَايَةٍ  
عَنِ الْحَلَلِ لَأنه نَكَحَ طَى قَصْدَ الْفِرَاقِ وَالنَّكَاحِ شَرَعَ لِلدُّوَامِ وَهَذَا إِذَا اشْتَرَاهُ بِالْقَوْلِ أَمَا إِذَا نَوَّاهُ فَلَمْ يَسْتَوْحِبْ  
الْأَمْنُ (ق) قَوْلُهُ يَقُوفُ الْمَوْلَى قَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ أَهْلِ الْاَلْفَةِ الْبُضْعُ فِي أَوَّلِ بَابِ مِنَ الْكِتَابِ وَتَرَكْتُ الْمُبْرَزَ وَهُوَ رَجُلًا  
أَوْ شَخْصًا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ قَوْلٌ مِنْ أَصْحَابِ يَقَالُ بَضْعَةٌ عَشْرَ رَجُلًا وَيَضَعُ عَشْرَ امْرَأَةٍ وَمَعَى قَوْلُهُ يَقُوفُ الْمَوْلَى  
دَهَبَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَبَعْضُ مَنْ يَنْدَمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمَوْلَى عَنْ امْرَأَةٍ إِذَا مَضَى عَلَيْهِ مَدَّةُ الْإِيلَاءِ وَهِيَ عِدَّةُ  
بَعْضِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَقَدْ بَلَغَ مَا أَنْ يَنْتَهِى وَإِنِ انْطَلَقَ وَإِنِ انْطَلَقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَدَلَّكَ شَيْءٌ تَبَطَّوهُ  
مِنَ الْآيَةِ رَأْيًا وَاحْتِدَادًا وَحَالْفِهِمْ آخَرُونَ فَقَالُوا الْإِيلَاءُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِذَا انْقَضَتْ بَانَتْ مَعَهُ تَطْلِيقُهُ وَهُوَ مَذْهَبُ  
أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَنْفَضِي ظَاهِرُ الْأَمْرِ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (الَّذِينَ يَبُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبَضُّعًا أَرْبَعَةَ  
أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَإِنْ فَاءُوا فِيهِ فِي الْأَشْهُرِ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَإِنْ فَاءُوا فِيهِ وَالتَّبَضُّعُ  
الْإِسْطَارُ أَيْ يَنْظُرُ لَهُمْ أَنْ يَمُتِي تِلْكَ الْأَشْهُرُ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ مَبِيعٌ عَلَيْهِمْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ تَبَرَّجَهُمْ  
إِلَى مَضَى الْمَدَّةِ وَتَرَكَهُمْ الْعَيْثُ وَتَأْوَلَهُ عِدَّةٌ مَنْ يَرَى أَنَّهُ يَقُوفُ فَإِنْ فَاءُوا وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ مَضَى الْمَدَّةُ  
(كَذَا فِي مَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّبَرُّقِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِهِ دَهَبَ  
الشَّامِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ الطَّلَاقَ لَا يَنْفَعُ بِمَجْرَدِ مَضَى الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرِ كَقَوْلِ الْجُمْهُورِ مِنَ الْمَأْخُورِينَ وَدَهَبَ  
آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ يَقَعُ بِمَضَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ تَطْلِيقُهُ وَهُوَ مَرْوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ  
وَإِبْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ ابْنُ سِيرِينَ وَمَسْرُوقٌ وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَالْحَسَنُ وَاسَلَةُ وَقَادَةُ  
وَشَرِيعٌ الْقَاضِي وَبِقِيسَةِ بْنِ دُؤَيْبٍ وَعَطَاءُ وَابُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّبِيجِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ  
الْبُخَارِيُّ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَالسَّيْدِيُّ ثُمَّ قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَ عَمِّي الْأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ طَلَقَهُ رَحِيمةً فَلَهُ سَعِيدٌ مِنَ الْمَسْبُوبِ وَابُو  
بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْخَارِثِ بْنُ هِشَامٍ وَمَكْحُولٌ وَرِيمةٌ وَالزَّهْرِيُّ وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَقِيلَ أَنَّهَا تَطْلُقُ  
طَلَقًا بَاطِلًا عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ عَطَاءُ وَحَارِثُ بْنُ  
زَيْدٍ وَمَسْرُوقٌ وَعِكْرمةٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَمِيَّةِ وَإِبْرَاهِيمُ وَبِقِيسَةِ بْنِ دُؤَيْبٍ وَابُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ  
وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ إِلهُ قَوْلُهُ جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَطِيرٍ إِلهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ شَبَّهَ زَوْجَتَهُ بِالطَّيْرِ وَالطَّيْرُ مَقْعَمُ لِيَانِ قُوَّةِ  
النَّاسِ كَقَوْلِهِ أَصْلُ الصَّدْفَةِ مَا كَانَ عَلَى طَرَفٍ وَكَانَ هَذَا مِنْ بَيَانِ الْحَالِيَةِ فَاسْكُرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُهُ (مَا هُنَّ

أَعْنِي أَبَا دَاوُدَ وَالدَّارِمِي فَأَطْعِمُ وَسَقَايْنِ تَمْرٍ بَيْنَ سِتَيْنِ مَسْكِينًا \* وَعَنْ \* سُلَيْمَانَ بْنِ  
بَسَّارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَظَاهِرِ يُوَاقِعُ قَبْلَ أَنْ يُكْفِرَ  
قَالَ كَمَارَةٌ وَاحِدَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرِ آتِهِ فَتَشَبَّهَ قَبْلَ  
أَنْ يُكْفِرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ بَيَاضَ حَبْلِيهَا فِي الْقَمَرِ فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَضَعَكَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَفْرَ بِهَا حَتَّى يُكْفِرَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ  
بُخَارِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِيهِ نَحْوُهُ مُسْنَدًا  
وَمُرْسَلًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَمْ يَرْسُلْ أُولَى بِالصُّوَابِ مِنَ الْمُسْنَدِ

**(باب)**

**الفصل الاول** \* عَنْ \* مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي جَارِيَةٌ كَانَتْ تَرْعَى غَسَا لِي فَجَعَلْتُهَا وَقَدْ  
فَقَدْتُ شَاةَ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذِّبُّ فَأَسْفَتْ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ  
بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَاعَيْتُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمَانَتُهُمْ إِنْ أَمَانَتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَهُمْ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَسْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا) وفي قوله ما هن أمانتهم اشعار بان  
الطهر مقحم في شرح السة اذا ظاهر الرجل من امرأته يلزمه الكفارة ولا يجوز له قربانها ما لم يخرج الكفارة  
(ق) قوله كفارة واحدة في شرح مسلم هو قول اكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي واحمد وقيل اذا  
واقبها قبل ان يكفر وحسب عليه كفارتان اه ومنهبا انه ان وطئها قل ان يكفر استغفر الله ولا شيء عليه  
غير الكفارة الاولى ولكن لا يعود حتى يكفر والله اعلم (ق) قوله ففتنيها اي جامعها قوله فلم املك نفسي ان  
وقعت عليها بتقدير من اي لم استطع ان اجس عسي من ان وقعت عليها او يكون بدلا من عسي اي لم املك  
وقوع نفسي عليها - والحلل بالكسر والفتح الحلل (ط)

**حاشية**

قوله فاسعت بكسر السين عليها اي غضبت على الجارية او حرمت على الشاة وصكت من في آدم عن  
لنفسه وحزنه السابق ولطمة اللاحق لطمت اي ضربت باطن الكعب وجها فان الانسان يحول على نحو ذلك  
وعلى رقبته اي اعتاق رقبته من وجه آخر غير هذا السبب فاعتقها اي عوه او عنها لما روي عن ابن عمر رضي

أَمِنْ أَفْهٌ فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْتَبَهَا

الله تعالى عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب غلاما له حدا لم يأته اه لطمه فان كفرته ان يعتقه كما سيجيء في الفصل الثالث من باب النفقات والله اعلم (ق) قوله ابن الله قالت في السماء قال القاضي لم يرد به السؤال عن المكان فانه منزله عنه كما هو منزله عن الزمان بل مراده صلى الله عليه وسلم من سؤاله اياها ان يعلم انها موحدة او مشركة فلما قالت في السماء فهم انها موحدة تريد بذلك نفي الالهة الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او لانه لما كان مأمورا بان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم الى الحق على حسب فهمهم ووجدناها تعتقد ان المستحق للصودية اله يدبر الامر من السماء الى الارض لا الالهة الارضية التي يجدها المشركون قبح منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو ماصرف التوحيد وحقيقة التنزيه واستفسار الرسول ﷺ عن ايمانها عقيب استبذانه عن اعتناقا من الرقة الواجبة في الكفارة وترتيب الاذن على قولها انها بالماء يدل على ان الرقة المحررة عن الكفارات لا بد ان تكون مؤمنة وفيه خلاف مشهور بين الامعة (ط) وقال التوريشي رحمه الله تعالى الحديث اشكل على كثير من المحققين حقيقة ما اريد من هذا السؤال والجواب وتشعبت بهم صيغة القول في العصلين حتى اتى بفرق منهم الى التفسير والظعن على العمياء في الحديث ولم يمد اليهم من ذلك الا افك صريح فان الحديث حديث صحيح وانضى باخرين منهم الى ادعاء ما لم يعرف له في الحديث اصل وذلك زعمهم ان الجارية كانت خرساء فاشارت الى السماء وكلا القولين مردود لانهم قابلا الصدق بالكذب وعارضوا اليقين بالشك والسبيل فيما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقى بالقبول فان تدارك الله المبلغ اليه بالفهم فيه فذلك هو الفضل العظيم وان قصر عنه فهمه فالسلامة في التسليم ورد العلم فيه الى الله والى الرسول مع نفي ما يمتنع للخواطر فيه من المعاني المشتركة والادوات الموهمة للمشكلة وقد عز جناب الكبرياء عما تنصرف فيه الاوهام وتلقفه الالهام ويدركه الاجار ويحيط به العقول ليس كمثل شيء وهو السبب البصير ثم ان المنتصر عن هذا الحديث المجد في الحرب عنه لو انهم النظر فيه وفيما يتلى عليه من الآيات والذكر الحكيم وبروى له من السنن بالفضل القويم لم يجد له نظائر في القبيلين قال الله تعالى (أأسم من في السماء ان يخف بسكم الارض فاذا هي تمور) ولا شك انه يريد به نفسه وليس ذلك انه محصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جاء من قبل السماء فوقت الاشارة من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الى مثل ما نطق به التنزيل وكان صلى الله عليه وسلم في توقيف البعاد على الشؤون الالهية والادور القلبية على صراط مستقيم لم يكن لغيره ان يسلك ذلك المسلك الا بتوقيفه وقد اذن له في ذلك ما لم يؤذن لغيره وكان رحمة من الله على عباده وبهت الى كافة الخلائق بعد ان كانوا على طبقات شتى ومنازل متفاوتة من عقولهم وآرائهم وادراكهم واستعداداتهم وكان منهم القوي والضعيف والبالغ والقاصر والكامل والناقص فكان يأتي في تعريف ما قد علم باللس حاجة الى معرفته بالفاظ سهل التناول غزير المعنى يأخذ المعارف منها حظه ويعلم الجاهل بها دينه ويتضح بها ما اشكل ويقرب بها ما بعد قد علم كل اناس مشربهم وكان صلى الله عليه وسلم معنيا بان يكلم الناس على قدر عقولهم فلم يكن يتكلم بجملة واحدة والاهية الرأي فارة النظر قاصرة الفهم بما يقتضيه صرف التوحيد ويكشف عن حقيقة نور القدس بزداد حيرة الى حيرتها لكن قنع منها بان تعلم ان لما ربا يدبر الامر من السماء الى الارض فلما علم ذلك على ما تبصره من

رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرعى غَنَاءً لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةُ  
فَأَطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذَّنْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَائِي وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا  
يَأْسِفُونَ لَكِنْ صَكَكْتُهَا صَكَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَطَمْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْطِيَهَا قَالَ أَتُنْفِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا  
قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أُعْطِيَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ

### ﴿ بَابُ اللَّعَانِ ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ إِنْ عُوْثِمُ بْنُ الْعَجَلَانِيِّ قَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْتَلَّهُ فَنَقَلْتُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَقَالَ  
حَالَمًا وَتَبَنِي مِنْ مَقْدَارِ عَقْلِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرِفَ الْخَلْقَ بِاللهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِطَرِيقِ الْهُدَايَةِ إِلَيْهِ فَلَيْسَ  
لَا حِدَ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَنْ يَشْتَرِيَ عَنْ مَقَالَةٍ أَوْ يَتَكَبَّرَ عَنْ حُجَّةٍ سَلَكَهَا فَإِذَا يَأْتِيهِ مِنَ الْإِطَاعَةِ وَكِرَامِهِ وَمَالِهِ  
مَنْعًا مِنْ بُلْغَانِهِ إِلَّا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَالرَّضَا وَالتَّسْلِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مَا صُلِيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ  
الْمُكْرَمِينَ ( كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ ) قَوْلُهُ وَالْجَوَانِيَّةُ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَحَدِ قَوْلَيْ آسَفَ بِهَمْزَةٍ  
مُدَوْدَةٍ وَفُتِحَ سِينُهَا أَيْ أَغْضَبَ كَمَا يَأْسِفُونَ لَكِنْ أَيْ وَارْتَدَّ أَنْ يُضْرِبَهَا شِدِيدًا عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضِي النَّصْبِ لَكِنْ صَكَكْتُهَا  
أَيْ لَطَمْتُهَا لَطْمَةً قَوْلُهُ فَطَمَمَ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ وَفِي نَسْخَةِ التَّخْفِيفِ وَالضَّمِّ ( ق )

### ﴿ بَابُ اللَّعَانِ ﴾

قال الله عز وجل ( والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة إلا أنهم شهداء أحدهم أربع شهادات أنه  
لن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدبر عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله  
أنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ) في القرب لعنة لنا ولا عنتملاء وتلاعنا  
لن بضم جها واصله الطرد قال النووي رحمه الله إنما سمى لعنا لأن كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه ويحرم  
النكاح بينها على التأييد وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى واختص المرأة بلفظ النصب لعظم الذنب بالنسبة  
إليها على تقدير وقوعه لما فيه من تلويث أمرائنا والتعرض للاحق من ليس من الزوج وذلك أمر عظيم يترتب  
عليه مفسدات كثيرة كاشتراك المحرمة بثبوت الولاية على الاناث واستحقاق الأموال بالتوارث فلا جرم خصت  
بلفظة النصب التي هي أشد من اللعنة ولذلك قالوا لو أبدلت المرأة الغضب للعنة لم يكن به وقالوا لو أبدل الرجل  
العنة للنصب قد اختلفوا فيه والاولى اتباع النص اه اعلم ان اللعان عندنا شهادات موكدات بالاعان  
مقرونة باللعن وعند الشافعي رحمه الله تعالى اعان موكدات بالشهادات وهو الظاهر من قول مالك واحمد  
رحمهم الله تعالى ولنا قوله تعالى ( والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة إلا أنهم شهداء أحدهم أربع  
شهادات بالله الآية ) فجعل الله عز وجل اللعان شهادة وقرنها باليمين واللعن ( كذا في البناء وكتاب الاحكام  
للإمام أبي بكر الرازي رحمه الله والله اعلم ) قوله ام كيف يفعل قال الطيبي رحمه الله تعالى ام يحتمل ان



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ فَأَذْهَبَ فَأَتَى بِهَا قَوْلَ سَهْلٍ  
 قَتَلْنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَّغَا قَالَ  
 عُوَيْرٌ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَطَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظِرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَدْعِ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمِ الْأَلَيْتَيْنِ خَدْلَجَ السَّاقَيْنِ فَلَا  
 أَحْسِبُ عُوَيْرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ كَانَهُ وَحَرَةً فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْرًا  
 إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَبَعَثَتْ بِهِ عَلَى الثَّمْتِ الَّذِي نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 تَصْدِيقِ عُوَيْرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنِ عُمَرَا أَنَّ النَّبِيَّ  
 تَكُونُ مُتَصِلَةٌ بِي إِذَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ هَذَا الْمَسْكِرَ وَالْأَمْرَ الْفَظِيعَ وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْحَيَّةُ اخْتَلَعَتْ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ يَصِيرُ عَلَى  
 ذَلِكَ الشَّانِ وَالْعَارُ وَإِنْ تَكُونُ مُنْقَطَعَةً فَسَالِ أَوَّلًا عَنِ الْقَتْلِ مَعَ الْقَصَاصِ ثُمَّ اضْرِبْ عَمَّا إِلَى سُؤَالِهِ لِأَنَّ  
 أَمَّ الْمُنْقَطَعَةِ مُتَصِمَةٌ لِبَلٍ وَالْهَمْزُ قِيلَ لُغْرِبِ الْكَلَامِ السَّابِقِ وَالْهَمْزَةُ تَسْتَأْثِرُ كَلَامًا آخَرَ وَاللَّهُ كَيْفَ يَفْعَلُ  
 أَيُّ أَجْبَرَ عَلَى الْعَارِ أَمْ يُحَدِّثُ لَهُ أَمْرًا آخَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ وَالْمَرْءُ عَلَى  
 قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالدِّينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَغْصَمُ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ قِيلَ زِلْتُ فِي شَعَانِ سَةِ  
 تَسْمَعُ مِنَ الْهَجْرَةِ قَالَ إِنَّ الْمَلِكَ ظَاهَرَهُ أَنَّ آيَةَ الْإِيمَانِ زِلْتُ فِي عُوَيْرٍ وَانْهَ أَوَّلُ لِمَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُ  
 الْمَاءِ أَنَّهُ زِلْتُ فِي هَلَالٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ وَانْهَ أَوَّلُ رَجُلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ مَعَى قَوْلِهِ أَنْزَلَ فِيكَ أَيُّ فِي شَأْنِكَ  
 لِأَنَّ ذَلِكَ حَكْمٌ شَامِلٌ لِكُلِّ النَّاسِ وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّهَا زِلْتُ فِيهَا سَمِيمًا طَلَبَهَا سَالَا فِي وَقْتَيْنِ مُتَعَارِفَيْنِ فَمِلْتُ  
 فِيهَا وَسَبَقَ هَلَالُ الْإِيمَانِ قَالَ عُوَيْرٌ كَذَبْتُ بِجَمِيعِ النَّاسِ عَلَى الْمَكَّامِ كَذَا صَبَطَهُ ابْنُ الْهَيْثَمِ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ  
 أَمْسَكْتُهَا أَيُّ فِي سَكْحِي وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا مُتَدَاً مُقَطَّعٌ عَمَّا قَبْلَهُ بِتَصْدِيقِ قَوْلِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْسُكُهَا  
 وَفِي رِوَايَتِهِ طَلَقْتُهَا - وَعُوَيْرٌ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَكَانَتْ أَيُّ الْعُرْقَةِ  
 سَةِ الْمُتَلَاعَيْنِ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ طَلَقْتُهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فَاهْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَاصِعٌ  
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ قَالَ سَهْلٌ حَضَرَتْ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ قِصَّةَ السَّةِ  
 بَعْدَ فِي الْمَلَاعَيْنِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لِيَجْتَمِعَا أَبَدًا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّامِيُّ عُوَيْرٌ حِينَ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا كَانَ جَاهِلًا  
 مَا أَنَّ الْإِيمَانَ عُرْقَةً عَلَيْهِ وَطَلَبَ أَنْ يَأْمُرَهُ لَا يَهْرَمُ عَلَيْهِ فَارَادَ تَحْرِيمَهَا بِالطَّلَاقِ (و) قَوْلُهُ أَظْهَرُوا مِنَ الْبَطْرِ بِمَعْنَى  
 الْأَنْظَارِ أَوْ التَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَيُّ تَأَمَّلُوا فَإِنْ حَاجَتْهُ إِلَى الْحُلُولِ أَوْ الْوَلَدِ لَدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ  
 جَلَالُهُ أَنْ تَرَكْتُ خَيْرًا أَيُّ أَمِيتَ أَسْحَمُ أَيُّ أَسْوَدَ أَدْعِ الْعَيْنَيْنِ فِي الْهَابِيَةِ الدَّعِجَ السَّوَادِيَّ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرَهَا وَقِيلَ  
 الدَّعِجُ تَدْعُ سَوَادَ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ عَظِيمِ الْأَلْبَيْنِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ خَدْلَجَ السَّاقَيْنِ بِشَدِيدِ الْإِلَامِ الْمُتَوَحَّةِ أَيُّ  
 عَظِيمِهَا وَكَانَ الرَّجُلُ اتَّقَى نَسَبَ إِلَيْهِ الرَّمَا مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَفِي حَوَازِ الْأَسْتِدْلَالِ النَّاشِئُ بَاءً عَلَى الْأَمْرِ  
 الْمَالِ الْعَادِي وَلَمَّا قَالَ فَلَا أَحْسِبُ بِكسر الدَّيْنِ وَصَمَّا أَيُّ لَا أَطْنُ عُوَيْرٌ إِلَّا وَقَدْ صَدَّقَ بِتَصْصِيفِ الْبَالِ أَيُّ  
 تَكَامُ بِالصَّدَقِ عَلَيْهَا فِي نِسْبَةِ الرَّمَا إِلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ تَصْمِيرُ أَحْمَرَ كَانَهُ وَحَرَةً بِمَتَحَاتٍ دَوِيَّةٍ حَرَامَةٍ تَلَرَّقُ  
 بِالْأَرْضِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ بِالتَّصْصِيفِ أَيُّ تَكَلَّمَ بِالتَّكْلِيفِ عَلَيْهَا فَإِنْ عُوَيْرٌ أَكَانَ أَحْمَرَ فَكَانَ بِمَدَايِ  
 بِمَدَدِكَ بِسَبَبِ أَيُّ الْوَلَدِ إِلَى أُمِّهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَدُ الْقِرَاشُ وَالْمَاهِرُ الْحَجَرُ قَوْلُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ فَأَتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدُ  
بِالْزَّوْجَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِهِ لَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَهَا وَذَكَرَهُ  
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ثُمَّ دَعَاها فَوَعَّظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا  
أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ \* وَعَنْهُ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ حَسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمْ كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ  
مَالِي قَالَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ  
كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَبَدٌ وَأَبَدٌ لَكَ مِنْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ  
أُمِيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ بْنِ سَعْمَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ أَوْحَدًا فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتَ أَحَدَنَا عَلَى أَمْرٍ آتِهِ

فَانصُرْهُ أَيُّ الرَّحْلَيْنِ وَلَدَهَا قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَامِسِيَّةُ أَيُّ الْمَلَاعَةِ كَانَتْ سَبَابًا لِنَاءِ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِ  
الْمَرْأَةِ وَالْحَاقِقُ مَا هَرَقَ تَشْدِيدُ الزَّوْجَةِ الْمُتَوَحُّدَةِ أَيُّ حَكْمِ اللَّهِ <sup>بِالْزَّوْجَةِ</sup> بِالْعُرْقَةِ بِهَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَرْقَةَ بَيْنَهَا  
بِتَعْرِيقِ الْحَاكِمِ لَا بِمَسِّ اللِّعَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ خَلَا فَرُّهُ وَالشَّافِعِيُّ لَهَا أَوْ وَقْتُ مَسِّ اللِّعَانِ لَمْ يَكُنْ  
لِتَطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ مَعَهُ كَمَا ذَكَرَهُ الْأَكْمَلُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي سِرْحَانِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ وَعَظَهَا أَيُّ صَحَّحَ الرَّجُلُ  
وَذَكَرَهُ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ حَوْفَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا وَهُوَ حَدُّ الْفَرْقَةِ أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ  
الْآخِرَةِ وَالْمَقَالُ بِإِسْرَافِ الْأَيْسَرِ عَلَى الْأَعْسَرِ حَسَابُكُمْ أَيُّ مَاسْتَحْكَمٍ وَتَحْقِيقِ أَمْرِكُمْ وَبِجَارَانِهِ عَلَى أَنَّهُ أَحَدُكُمْ أَيُّ لَا  
عَلَى التَّيْسِينِ عَذَابًا كَذَبَ أَيُّ فِي مَسِّ الْأَمْرِ وَفِيهِ عَهْدٌ حَسْبُ الطَّاهِرِ لِأَسْبَلِ لَكَ عَلَيْهَا أَيُّ لَا عَوْرَ لَكَ أَنْ تَكُونَ  
مَعَهَا بَلْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ أَبَدًا قِيلَ فِيهِ وَقُوعُ الْعُرْقَةِ بِمَعْرِدِ اللِّعَانِ مِنْ عِبَرِ احْتِيَاجِ إِلَى تَعْرِيقِ الْحَاكِمِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ  
قَالَ الْأَكْمَلُ وَفِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاضِحٍ لَا يَحْجُورُ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا لِأَسْبَلِ لَكَ عَلَيْهَا بِدَلِيلِ التَّعْرِيقِ أَهْ وَفِيهِ سَبَقُ  
الْكَلَامِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَالِي هُوَ فَاعِلٌ هَلْ عَذُوفٌ أَيُّ أَيُّدِهِ مَالِي أَوْ ابْنِ مَالِي يَذْهَبُ مَالِي الَّذِي أُعْطِيَهَا مَرَّةً  
قَالَ لِأَمَالِ لَكَ أَيُّ نَاقَ عَذَابًا لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَحْجُورُ عَنْ أَحَدٍ شَيْئِينَ أَنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ  
فَرْجِهَا أَيُّ فَاذَلِكَ فِي مَقَالِهِ وَطَلَبُهَا وَفِيهِ أَنَّ الْمَلَاعَةَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا عِنْدَ دَخْلِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ  
وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَهَا صَبَّ الْمَرْءِ وَقِيلَ لَهَا الْكَلْبُ وَقِيلَ لِأَصْدَاقِهَا وَأَنْ  
كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَيُّ عَوْدِ الْمَرْءِ إِلَيْكَ أَحَدًا لَئِنْ أَدَامَ بِدَلِيلِكَ حَالَهُ الصَّدَقُ فَلَا أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْكَ حَالَهُ  
الْكَلْبُ أَوَّلَى ثُمَّ أَكْبَهُ قَوْلُهُ وَابْعُدْ لَكَ مِنْهَا أَيُّ مِنَ الْمَطَالَةِ عَنْهَا (ق) قَوْلُهُ أَنْ هِلَالَ بْنَ أُمِيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ  
أَيُّ سَبَّهَا إِلَى الرَّعَايَةِ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ فِي حُصُورِهِ بِشَرِيكِ بْنِ سَعْمَانَ جَمْعُ أَوَّلِهِ قَالَ الْوَرِثِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا أَوَّلُ لِمَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَفِيهِ رُبْتُ الْآيَةَ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فَهَذَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْبَيْتُ بِالصَّبِّ لِأَعْيَرِ قَالَ التَّوْرِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ أَقَمَ الدِّمَةَ وَقَوْلُهُ أَوْ حَدَّثَ صَبَّ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيُّ تَعَدَّدَ حَدًّا  
أَقُولُ أَوْ تَعْدِيرُهُ تَحْتِ حَدٍّ وَقِيلَ أَيُّ حَدٍّ فِي ظَهْرِكَ فَهَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتَ أَحَدَنَا عَلَى أَمْرٍ آتِهِ أَيُّ فَوْقَهَا

رَجُلًا يَنْطَلِقُ بِتَحْسِ الْبَيْتَةِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيْتَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ  
قَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْاَحَدِ  
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونُ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ  
فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَاذِبٌ قَهْلُ  
مِنْكُمْ تَأْتِبُ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ  
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصُرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْثَلُ الْعَبَتَيْنِ سَابِغِ الْأَلْبَتَيْنِ

رحلا ينطلق جواب اذا بتقدير الاستفهام على سبيل الاستبعاد اي اذهب حال كونه يلتمس اي يطلب البينة  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة بالنصب وفي بعض النسخ بالرفع اي البينة مقررة ومقسمة والا وان  
لم تهم البينة او لم تكن البينة حد مصدر مرفوع اي فيثبت عندي حد في ظهرك وفي رواية ابن الهيثم والاحد  
في ظهرك قال واخرجه ابو يعلى في مسنده بسنده عن انس ابن مالك قال لاول لعان وقع في الاسلام ان شريك  
بن سحابة قذفه هلال بن امية فامرته فرمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اربعة  
شهود والا فحد في ظهرك فالمسألة وهي اشتراط الاربعة قطعية بجمع عليها والحكمة تحقيق معنى الشر المدبوع  
اليه فقال هلال والذي بينك بالحق اني لصادق اي في قلبي اياها فليزلي الله بسكون اللام وضم التحيه وكسر  
الزاي الخفيفة في آخره نون مشددة لتأكيده وهو امر بمعنى العهد ما يبريه بتشديد الراء ونحوها اي ما يدع  
ويعتم ظهري من الحد اي حد القذف فجاء هلال فشهد اي لاعن والي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم  
ان احدا كاذب فهل منكنا تائب الاظهر انه صلى الله عليه وسلم قال هذا القول بعد فراغها من اللعان والمراد  
انه يلزم الكاذب التوبة وقيل قاله قبل اللعان تحديرا لها منه ثم قامت فشهدت اي لاعنت فلما كانت عند الخامسة  
اي من شهادتها وقهوها بالنخيف اي حسوها ومنعوها عن المضي فيها وهددوها وقالوا اي لها انها الى الخامسة  
موجبة وقيل معنى وقهوها اطلموها على حكم الخامسة وهوان اللعان انما يتم به ويترتب عليه آثاره وانها موجبة  
للعن مؤدية الى العذاب ان كانت كاذبة قال ابن عباس رضي الله عنه وتلكات بتشديد الكاف اي توقفت يقال  
تلكا في الامر اذا تباطأ عنه وتوقف فيه ونكصت اي رجعت وتأتخت وفي القرآن الكريم تكسر على عقبه والمضى  
انها سكنت بعد الكلمة الزاجرة حتى ظننا انها ترجع اي عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما  
رماها به ثم قالت لا اصبح قومي سائر اليوم اي في جميع الايام وابد الدهر او فيما في من الايام بالاعراض  
عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم المجلس وتلك احراء مجرى العلم والسائر كما يطلق للسائر  
يطلق للجميع فمضت اي في الخامسة وانمت اللعان بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها امر بالاشار  
اي انظروا او تأملوا فيما تأتي به من ولها فان جاءت به اكثمل العين اي الذي يعالج عفون عيبه سواد  
مثل الكحل من غير اكتمال سابع الاليتين اي عظيمها من السبوع للموحدة يقال للشيء اذا كان تاما

خَدَلَجَ السَّاقِينَ فَوَيْ لَشْرِيكَ ابْنِ سَعْدَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

❖ وعن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادَةَ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قُلْ كَلَّا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لِأَعْجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَيَبُورُ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

❖ وعن المغيرة قال قال سعد بن عبادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ أَمْرَأَتِي لَصَرَبْتُهُ بِالْخَيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَا أَأَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

وايضا وادرا انه ساه حذلج الساقين اي ميمينها فو اي ذلك الولد لشريك بن سعاد اي في ماطن الامر لطهور الشبه فجاءت به كذلك قال الطبري رحمه الله تعالى وفي اتيان الولد على الوصف الذي ذكره صلوات الله عليه ها وفي قصة عويمر واحد الوصفين المذكورين مع جوار ان يكون على خلاف ذلك معجزة واخبار بالمعيب قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله من بيان لما اي لولا ما سبق من حكمه بدم الحد عن المرأة بلعنها لكان لي ولها شأن اي في اقامة الحد عليها او للمعنى لولا ان القرآن حكم بدم الحد على المتلعتين وعدم التبرير لعلت بها ما يكون عبرة للسايرين وتذكرا للسامعين قال الطبري رحمه الله تعالى وفي ذكر الشان وتذكيره تهويل وتعميم لما كان يريد ان يفعل بها لتضاعف ذنبها وفي الحديث دليل على ان الحاكم لا يلتصق الى المظنة والامارات وانما يحكم بظاهر ما يقتضيه الحجج والايمان وان لعاد الرجل مقدم على لعان المرأة لانه مئت وهذا دارى والبرء انما يحتاج اليه حد الاثبات والله اعلم (ق) قوله لو وجدت اي صادف مع اهلي رجلا اي اجديا لم اسمع بحنف الاستعادي اي لم اصبره ولم اقله حتى آتي بهجرة مندودة وكسر الوقوة اي حتى احيى دارية شهداء قال نعم قال اي سعد كلا والذي بك بالحق ان حكمت لاعا حله لسيف قبل ذلك اي من غير اتيان بهم وان عمة من الثقة واللام هي العارفة وصغير الشان عذوف وفي الكلام تاكيد قال النووي ليس قوله كلا رد لقوله صلى الله عليه وسلم وعائلة لامره وانما معناه الاخبار عن حالة به عذ رؤيه الرجل مع امرأته واسيلاء الصب عليه فانه حينئذ ياجله بالسيف قوله والله اغيبر مني قال المظهر يشبه ان مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وسلم كان طمعا في الرحمة لاردا لقوله صلى الله عليه وسلم لما ابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنت واتحاد وفي النهاية العيرة الحمية والافعة وعيور بناء مبالغة كشكور وكعور وفي ترحح السعة العيرة من الله تعالى الرحم والله غيور اي رجور بحر عن المعاصي لان العيرة تعير يترى الانسان عذ رؤيه ما يكرهه على الاهل وهو على الله تعالى محال قوله لصرته بالسيف غير مصحح بكسر الماء الخفية وفي نسخة فتعها قال النووي هو بكسر الماء اي غير ضارب بصفح السيف وهو جايه بل

وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْقَدَرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ النَّذِيرِينَ وَالْمُبَشِّرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ  
إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿صَلَّى﴾** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِينَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ  
مَاحَرَمَ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿وَعَنْ﴾** أَنْ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
إِنْ أَمْرًا بِي وَلَدْتَ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنْ فِيهَا لَوُرْقًا  
قَالَ فَأَتَى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ عِرْقٌ نَزَعَهَا قَالَ فَلَمَلْ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يَرْخِصْ لَهُ فِي الْإِفْخَاءِ  
مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿وَعَنْ﴾** عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ  
أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمَمَهُ مِنِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ

عنه فمن فتح جملته وصفاً لیسف حالاً منه ومن كسر جملته وصفاً للضارب وحالاً منه وفي نسخة بتشديد الفاء  
المنفوحة قوله وأنا أنكرته أي لسواد الولد مخالفاً للون أبيه وأراد به عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها أي ألوان تلك الابل وقبول الجمع بالجمع قال حرم بن فسكون  
جمع احمر وجمع للمطابقة والاطلاق غالي قال هل فيها من اورق أي احمر وهو ما به يابض الى السواد  
يشه لون الرماد وقال الاصمعي هو اطيب الابل لحا وليس بمحمود عندهم في سيره وعمله قال ان فيها لورقا بضم  
فسكون جمع اورق وعدل عنه الى حمه مبالغة في وجوده قال فأتى ترى بضم اوله أي فمن أين تظن ذلك  
جاءها أي فمن أين جاءها هذا اللون وابواها بهذا اللون قال عرق بكسر اوله نزعها أي قلعها وأخرجها من  
الوان فطها ولقاحها وفي المثل العرق نزاع والعرق في الاصل مأخوذ من عرق الشجر ويقال فلان له عرق في  
الكرم قال لململ هذا عرق نزع وللمنى ان ورقها انما جاء لانه كان في اصولها البجدة ما كان بهذا اللون او  
بالوان تحصل الورقة من اختلاطها فان امزجة الاصول قد تورث ولذلك تورث الامراض والالوان تتبعها  
ولم يرخس أي التي صلى الله عليه وسلم له أي للرجل في الانتفاء أي ابتداء الولد منه أي من ابيه قال الطبري  
وقائمه الحديث المنع عن بني الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وطهور دليل قوي كان لم يكن  
وطنها او انت بولد قل ستة اشهر من مبتدأ وطنها وانما لم يعتبر وصف اللون هنا لمفع التهمة لان الاصل براءة  
المسلمين بخلاف ماسق من اعتبار الاوصاف في حديث شريك فانه لم يكن هناك لمفع التهمة بل لينبه على ان  
تلك الخلية الظاهرة مضطحة عند وجود نص كتاب الله فكيف بالاثار الخفية قال النووي فيه ان التعريض  
بنفي الولد ليس نفي وان التعريض بالتفني ليس قنفاً وهو مذهب الشافعي وموافق فيه اثبات القياس  
والاعتبار بالاشياء وضرب الامثال وفيه الاحتياط للانساب في الخلق الولد بمجرد الامكان والاحتمال (ق) قوله  
كان عتبه بضم اوله وسكون هوقية ابن ابي وقاص وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد  
ومات كافراً عهد أي اوصى الى اخيه سعد ابن ابي وقاص وهو احد العشر المبشرة ان ابن وليدة زمة بالاضافة

إِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ أَخِي فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي كَانَ عَمِدَ إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ أَخِي وَأَبْنُ وَلِيدَةٍ أَيْبِي وَلِدَ عَلَى  
فِرَاشِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْمَاهِرِ  
الْحَجَرُ ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمَّةٍ احْتَجِي مِنْهُ لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ  
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَعِنَهَا \* قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ يَوْمَ وَهُوَ مُسْرُورٌ  
فَقَالَ أَيُّ عَائِشَةٍ أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِجِي دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهَا قُطِيفَةٌ

أي ابن جاريته مني وهي جارية زانية كانت في الجاهلية لزمنة وهو بنت الزاي والميم وقد تسكن للميم كذا في جامع  
الاصول واقتصر ابن الميم على الفتحين وفي المتن أكثر الفقهاء والمحدثين يسكنون الميم بأقبحه بكسر الهمزة  
أي امسك أبها إليك أي منضها إلى حجر تربيتك يعني كان عبدة وطلي والوليدة وولدتا بأب فظن أن نسب ولد الزنا  
ثابت للزاني فأمروا أن يقبض ذلك الابن إلى نفسه وينفق عليه ويريه فلما كان عام الفتح اخذته  
أي سعد ابن الوليدة فقال له ابن أخي وقال عبد بن زمنة أخى أي هو أخى لأن ابنى كان يطؤها بملك اليمين  
وقد ولدت ولدها على فراشه فهو أولى به وأنا أحق به فتساوفا فاعمل من السوق أي ذهبا الولد للفراش وبني  
الولد يتبع الأم إذا كان الوطأ زنا وهذا هو المراد هنا وإذا كان والده واهمه رقيقين أو أحدهما رقيا فالولد  
يتبع أمه أيضا وللماهر الحجر أي وللزاني الحجارة بأن يرجم أن كان عسنا ويحد أن كان غير عسنا وعسنا أن  
يكون معاه الحرمان عن الميراث والسب والحجر على هذا التأويل كناية عن الحرمان كما يقال للمعزوم في  
يده التراب والحجر قال القاضي رحمه الله تعالى الوليدة الأمة وكانت العرب في جاهليتهم يتخذون الولائد  
ويضربون عليهن الضرائب فيكسبن بالنجور وكانت السادة أيضا لا يمتنعونهن فيأتونهن فإذا أتت وليدة بولد  
وقد استفرشها السيد وزنا بها غيره أيضا فإن استلحقه أحدهما الحق به ونسب إليه وإن استلحقه كل واحد  
منها وتنازعا فيه عرض على القافة وكان عبدة قد صنع هذا الصنع في جاهليته بوليدة زمنة وحسب أن الولد  
له فهد إلى أخيه بأن يرضه إلى نفسه ويسببه إلى أخيه حينما احتضر وكان كافرا فلما كان عام الفتح أزمع سعد  
على أن ينفذ وصيته وينزعه فأتى ذلك عبد بن زمنة وترأها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم أن الولد  
للسيد الذي ولد على فراشه وليس للزاني من ماله سوى الوبال والنكال وأبطل ما كانوا عليه من جاهليتهم من  
إثبات السب للزاني وفي هذا الحديث أن الدعوى تجري في السب كما تجري في الأموال وإن الأمانة تصير فرأنا  
بالوطى وإن السيد إذا فر بالوطى ثم أتت بولد يمكن أن يكون منه لحقه وإن وطئها غيره وإن أقرار  
الوارث فيه كإقراره (ق) قوله ثم قال لسودة بنت زمنة أي روجة النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه أي  
من الولد لما رأى بكسر اللام وتخفيف الميم من شبهه بعُتْبَةَ يان لما يعني أن ظاهر الشرع أن هذا الابن أخوك  
ولكن القوى أن تحتجبي منه لأنه يشبه عبدة (ق) قوله فما رآها أي ذلك الولد حتى لقي الله أي مات وفيه

قَدْ عَطَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبِي بَكْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْحِنَّةُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ  
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ ذُكِرَ حَدِيثُ عَائِشَةَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيُرَ  
 مِنْ اللَّهِ فِي (بَابِ صَلَاةِ الْخُسُوفِ)

## الفصل الثاني \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِعَاءَهُ إِلَى أَنَّهُ مَاتَ قَلْبُهُ قَوْلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ الْوُجُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَضَحُّ  
 فِي نَسَبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ مَعِ الْحَاقِ الشَّرْعَ إِيَّاهُ بِهِ لِكَوْنِهِ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ وَكَانَ يُرِيدُ أَيْضًا فَلَمَّا قَضَى هَذَا  
 الْقَائِفَ بِالْحَاقِ سَبَبَهُ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّوْنِ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْتَمِدُ قَوْلَ الْقَائِفِ فَرَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَوْنِهِ  
 زَاهِرًا لَهُمْ عَنِ الطُّغْيَانِ فِي نَسَبِهِ وَكَانَتِ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَشِيَّةَ سَوَادِهِ اسْمُهَا رَكَّةٌ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ إِيْمَنَ وَخْتَلَفُوا فِي الْعَمَلِ  
 بِقَوْلِ الْقَائِفِ وَاتَّفَقَ الْقَائِلُونَ بِهِ عَلَى أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِيهِ الْمَدَالَةُ وَهَلْ يَشْتَرِطُ فِيهِ الْمَدَامُ يَكُنِّي بَوَاحِدٍ وَالْأَصَحُّ  
 الْاِكْتِمَاءُ بِوَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ أَهْ وَقِيلَ فِيهِ حَوَارِ الْمُسْكَمِ جَعَلَ الْقِيَامَةَ بِهِ قَالَ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ خِلَافًا لِأَنَّهُ حَيْفَةٌ  
 أَقُولُ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَبُوتُ السَّبَبِ جَعَلَ الْقِيَامَةَ وَأَنَا فِي تَقْوِيَةٍ وَدَعِ نَهْمَةً وَرَفَعَ مَطْعَةً كَمَا إِذَا شَدَّ عُنُقُ  
 رُؤْيُ هَلَالٍ وَوَاقِعُهُ مُنْتَهَمٌ فَإِنْ قَوْلُ الْمُسْكَمِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا مُسْتَقِلًّا لَهَا وَلَا اثْبَاتًا وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
 مَقْوًى لِلدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ فَتَأَمَّلْ (ق) قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَدْلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَهَّاءُ الْحِجَارِ عَلَى  
 أَصْلِ مَنْ أَصُولُهُمْ وَهُوَ الْعَمَلُ بِالْقِيَامَةِ حَيْثُ يَشْتَبِهُ الْحَاقِ الْوَلَدَ بَاحِدَ الْوَاطِنِينَ فِي طَبَرٍ وَاحِدٍ وَوَحَى الْاِسْتِدْلَالَ أَنْ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَسَّرُ مَاطِلَ وَخَالَفَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابَهُ  
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْتَنَزُوا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ الْحَاقُ مُتَارِعٌ فِيهِ وَلَا هُوَ وَارِدٌ فِي عَمَلِ الرَّاعِ فَإِنْ  
 إِسْمَاعِيلُ كَانَ لِاحْتِقَابِ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ مَارِعٍ لَهُ فِيهِ وَأَتَمَّا الْكُفَّارُ كَانُوا يَطْعُونُ فِي سَبَبِ الثَّلَاثِينَ بَيْنَ لَوْنِهِ وَلَوْنِ  
 إِيَّاهُ فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فَلَمَّا عَطَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا وَالْحَقُّ بِحِزِّ إِسْمَاعِيلَ بَرِيدُ كَانَ ذَلِكَ أَبْطَالَ لَطْفِ الْكُفَّارِ  
 سَبَبُ اعْتِرَافِهِمْ بِحُكْمِ الْقِيَامَةِ وَأَبْطَالَ طَعْنِهِمْ حَقِّ فَلَمْ يَسَّرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاِبْهَاقَ وَالْاَوَّلُونَ يَحْسِبُونَ  
 أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَارِدًا فِي سُورَةٍ خَاصَةٍ إِلَّا أَنْ لَهُ حُجَّةٌ عَامَةٌ وَهِيَ دَلَالَةُ الْاِشْتِبَاهِ عَلَى الْاِسْمَاءِ فَاحْذَرُوا هَذِهِ الْحُجَّةَ  
 مِنَ الْحَدِيثِ وَتَعَمَّلْ بِهَا (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْاِحْكَامِ) قَوْلُهُ مَنْ ادَّعَى تَشْدِيدَ الدَّلَالِ إِيَّائِي اشْتَبَهَ إِلَى غَيْرِ إِيَّاهُ  
 وَهُوَ يَعْلَمُ إِيَّاهُ وَالْحَالُ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ إِيَّاهُ فَالْحَقُّ عَلَيْهِ حَرَامٌ إِيَّاهُ أَنْ اعْتَقَدَ حُلَّهُ أَوْ قُلَّ أَنْ يَعْذَرَ قَدْرَ ذَنْبِهِ أَوْ  
 مَحْمُولٌ عَلَى الرَّحْرِ عَ لَاحِ يُوَدَّى إِلَى فَاسِدٍ عَرِيضٍ لَا تَرْغَبُوا إِيَّاهُ لَتَرْغَبُوا عَنْ آتَاكُمْ إِيَّاهُ عَنْ الْاِسْتِغْنَاءِ بِهِمْ  
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ إِيَّاهُ إِيَّاهُ وَاشْتَبَهَ إِيَّاهُ عَمَّا قَرَّبَ الْكُفْرَ أَوْ عَمَّا عَلَيْهِ الْكُفْرُ (كَذَا فِي الْمَرْفَاقَةِ)

يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَلَاعَةِ أَيُّهَا امْرَأَةُ أَدْخِلَتِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَكَانَ يَدْخُلُهَا اللَّهُ جَنَّتْ وَأَيُّهَا رَجُلُ جَعَدَ وَلَدُهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أُحْجِبَ اللَّهُ مِنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّارِقِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِي امْرَأَةً لَا تَزِدُّ بَدَنًا لَافِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَقَهَا قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُهَا قَالَ فَأَمْسِكْهَا إِذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَفَعَهُ أَحَدُ الرُّوَاةِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ وَأَحَدُهُمْ لَمْ يَرْفَعَهُ

قوله ايما امرأة ادخلت على قوم اي بالاحساب الباطل من ليست منهم فليست اي المرأة من الله اي من دينه او رحمته في شيء اي شيء يعتد به ولما يدخلها ففتحته قال التورثي رحمه الله تعالى اي مع من دخلها من المستنين بل يؤخرها او يذهبها ماشاء الا ان تكون كامة فيجب عليها الحلوذ واذا رجل جعد ولده اي انكره ونفاه وهو اي الولد ينظر اليه اي الى الرجل فيه اشعار الى قوة شفقته ورحمته وكثرة قسوة قلبه وعاطفه او والحال ان الرجل ينظر الى ولده وهو اظهر ويؤيده قول التورثي وذكر النظر تحقيق لسوء صنيعه وتعظيم الذنب الذي ارتكبه حيث لم يرض بالفرقة حتى اماط جلباب الحياء عن وجهه قال الطبري رحمه الله تعالى يريد ان قوله وهو ينظر اليه تتميم للمعنى ومبالغة فيه الخ قبل معنى وهو ينظر اليه اي وهو يعلم انه ولده ويكون قد احترازا احتجب الله عن اي حجه واجده من رحمته قوله لا يرد لاس اي لا تعس نفسها عن بقصدها فاحشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال اني احبها قال فامسكها اذا اي فاحفظها لئلا تفعل فاحشة وهذا الحديث يدل على ان تطليق مثل هذه المرأة الاولى لانه عليه الصلاة والسلام قدم الطلاق على الامساك ولو لم يتيسر تطليقها لان يكون معها او يكون له منها ولد يثنى مفارقة الولد الام او يكون لها عليه دين ولم ينس له قضاءه فحيث يجوز ان لا يطلقها ولكن بشرط ان معها عن العاشة فاما ان يمكها ان يمكها عن العاشة يصح بترك تطليقها قال ميرك ناقلا عن التصحيح للجوزي اخضعوا في معنى الحديث فقال ابن الاعرابي من العجور وقال الخطابي معناه انها مطاوعة لمن ارادها ويوب عليه النسائي في سنده فقال باب تزوج الزانية وقال الامام احمد تمنى من ماله يعني انها معية لا رد من اراد الاخذ به وهذا اولي لوجهين (احدهما) انه لو اراد انها رانية لكان قدما ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليقربه عليه (والثاني) انه لو كان كذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لياؤد في امساكها وفي شرح السنة معناه انها مطاوعة لمن ارادها لا ترد به قول التورثي وهذا وان كان الامط يقتضيه احتمالا فان قوله صلى الله عليه وسلم فامسكها اذا يائاه ومعاد الله ان يائذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امساك من لا تمسك لها عن العاشة فضلا عن ان يائمر به وانما لوجه فيه ان الرجل شك اليه خرقها ونهاونها بحيط مالي البيت والتسارع الى بدل ذلك لمن اراده قال القاضي هذا التوجيه من فلان امسك العاهرة عبر عزم حتى لا يؤذن فيه سيما اذا كان الرجل مولها فانها ربما يحرف على نفسه ان لا يضطر عنها لو طلقها فيقع هو ايضا في العجور الى الواجب عليه ان يؤدبها ويحتد في خطبها في شرح السنة في دليل على جوار



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد جاءك الشيطان قال يا رسول الله أمي  
 شيطان قال نعم قلت ومك يا رسول الله قال نعم ولكن أعانني الله عليه حتى أسلم رواه مسلم  
 ﴿باب العدة﴾

**الفصل الاول** عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها  
 البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله الشير فسخطته فقال والله مالك عليتا من شيء فبعثت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك نفقة فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك

شينة الحكم قولها دفعت عليه بكسر اي فجاءني من الفيرة على خروجه من عندي فاضطرب قلبي وتفرحوالي  
 فجاء فرأى ما صنع فقال يا عائشة أغرت وءالي لا يبار مني على شيء اي كيف لا يبار من هو على شيء  
 من الحجة ولما ضار على من هو على صفك من البوة والمنزلة من الله تعالى وقد خرج في مثل هذا الوقت من  
 عندها قال الطبري لا يبار حال من المجرور ومن وضع موضع الضمير الراجع الى ذي الحال وهو كفولم  
 مثلك بمجود اي انت مجود ( في ) قوله لقد جاء شيطانك اشارة الى انه غيرة في غيرة لان بني ابي لا يحف  
 ﴿باب العدة﴾

قال الله عز وجل ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ) وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذا طلقتم النساء  
 فطلقوهن لهن من واحد العدة ) وقال تعالى ( واللاتي يشن من الحيض من نساكن ان ارأتم فمضين  
 ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمل اهلبن ان يضعن حملهن ) وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذا  
 نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوهن فاما لكم سبلين من عدة تعتدنها وهن وسرجهن  
 سراحا حملا ) وقال تعالى ( واللاتي يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأربعة اشهر وعشرا )  
 قوله ان اما عمرو بن حفص طلقها البتة بهمة وصل وفتح موحدة وتشديد فوقية قال المصنف اي الطلقات الثلاث  
 او الطلقة الثالثة فانها بتة من حيث انها فاطمة لعاقبة السكك اه والمراد بها الاول لما سبقت ان زوجها طلقها  
 ثلاثا وهو اي ابو عمرو غاب فأرسل إليها وكيله الشير اي لفقة وفي رواية شير فمضته كسر الحاء  
 وفي نسخة فسخطته من باب الفعل اي ما رضيت به لكونه شعرا او لكونه قذرا اه فقل است السكك الوكيل  
 والله مالك عليتا من شيء اي لا اشارة او من شيء غير الشعر فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت  
 ذلك له فقال ليس لك نفقة اي عليه لكونه غريبا ومور وقيل المراد في النفقة التي تربدها معه وهو الاحود  
 فأمرها وفي رواية وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك قال النووي رحمه الله اخذوا في اطلاقه اليقين الخائن  
 هل لما السكك والنفقة فقال عمر رضي الله تعالى عنه وابو حنيفة رحمه الله وآخرون له السكك والنفقة لقوله  
 تعالى جل شأنه ( اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكن ) ولما النفقة ثلاثا بمجوعة عليه وقد قال عمر  
 لا نضع كتاب ربنا لقول امرأة اقول وفي الممارك لا نضع كتاب ربنا وسنة نينا لقول امرأة اعلمها فبعت او

ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ أَمْرٌ أَفْشَاهَا أَصْحَابِي أَعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى  
تَضْمِينُ نِيَابِكَ فَإِذَا حَلَلْتُ فَأَذِينِي قَالَتْ فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي  
سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي فَقَالَ أَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَّا  
مُعَاوِيَةُ فَصَعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ أَنْكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهَتْهُ ثُمَّ قَالَ أَنْكِحِي أَسَامَةَ  
فَنَكَحَتْهُ فَبَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاعْتَظْتُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَمَا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ  
لِلنِّسَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَأَنْتَبَهَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَا تَقَعُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ  
وَحَشِي فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا فَلِذَلِكَ رَخَّصَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي فِي الثَّلَاثَةِ

شبه لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما السكينة والثقة قال ابن الملك وكان ذلك بحضور من الصحابة  
يعني فيكون ذلك بمنزلة الاجماع وقال ابن عباس واحمد لاسكني لما ولا ثقة لهذا الحديث وقال مالك والثوري  
وأخرون لما السكينة لقوله تعالى ( وان كن اولات حمل فاعقوا عليهن ) ففهموه انهن اذا لم يكن حوامل  
لا ينفق عليهن اقول المقصود لا عبرة له عندنا مع انه مقيد بالثقة وهو قوله عز وجل ( حتى يضع حملهن )  
وليس قيدا لمطلق الاضاق ولذا قال صاحب المدارك وثابتة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان  
ان الثقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحامل قضى ذلك اليوم قال النووي رحمه الله واجاب هؤلاء عن حديث  
فاطمة في سقوط السكينة بما قاله سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرأة لسنة واستطالت على احمائها فامرها  
بالانتقال الى بيت ام شريك ثم قال تلك بكسر الكاف اي هي امرأة يشاها اي يدخل عليها اصحابي اي من  
اقاربها واولادها فلا يصلح يتناول المعتدة اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعشى تضمين نيا بك ا. تشاف او  
حاصل من فاعل اعتدي والمضى لانلسي ثياب الزينة في حال المدة ويحتمل ان يكون كناية عن عدم حوازل  
الخروج في ايام المدة او يكون كناية عن كونها غير محتاجة الى الحجاب ( مرقاة ) قوله فلا يضع عصاه عن عاتقه  
بكسر القوية اي منكبه وهو كناية عن كثرة الاسفار او عن كثرة الضرب وهو الاصح بدليل الرواية  
الاخرى انه ضرب للنساء ذكره النووي رحمه الله ويمكن الجمع بينها قال وفيه دليل على جواز ذكر الانسان  
بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من النية المحرمة ( مرقاة ) وهذا احد المواضع التي ايجت  
فيها النية لاجل المصلحة ، ويجمعها قول الشاعر

\* \* \* الدم ليس بنية في سنة \* متظلم ومعرف وعنه \*  
\* \* \* ولظهر فسقا ومستف ومن \* طلب العانة في ازالة منكر \*

قوله ولما معاوية فصعلوك اي فقير لا مال له فيه ايماء الى قوله تعالى ( ولي تغفل الذين لا يجدون نكاحا حتى  
يفضيه الله من فضله انكحي اسامة بن زيد فكرهته اي ابتداء لكونه مولى اسودجدا وانما اشار صلى الله عليه وسلم  
بنكاح اسامة لما علمه من دينه وفضله فجعل الله فيه اي قدر في اسامة وصحة خيرا كثيرا واعتظت اي يكما  
في رواية اي صرت ذات غبطة بحيث اغبطني النساء لحظ كان لي منه تنبي في الثقة بضم فسكون اي الانتقال



رَأْسِ الْحَوْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أُمِّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبَ بَنَاتِ جَحْشٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بَيْعَ لِأَمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُعَدَّ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أُمِّ عَطِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُعَدُّ أَمْرَأَةٌ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصِيٍّ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمْسُ طَيِّبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ بُذَّةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا تَخْتَضِبُ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ بَنَاتِ مَالِكِ بْنِ سَيَّانٍ وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرْنَهَا أَنَهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُزَءٍ فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبَدٍ لَهُ أَبْقَوْا فقتلوه قَالَتْ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرُكْنِي فِي مَنْزِلٍ يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةٍ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمَّ فَإِنْ نَصَرْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَجَرَةِ أَوْ فِي السَّجْدِ دَعَانِي فَقُلْ أَمْكِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَلْغُ الْكِتَابُ

قال القاضي كان من عاداتهم في الجاهلية ان المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا ضيفا ولبست ثوبا واحدا ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فحسرها ما كانت فيه من العدة فان تمسح بها قبلها ثم تخرج من البيت تغطي برة فترمي بها وتقطع بذلك عتبتها فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما شرع في الاسلام للمتوفى عنها زوجها من الربص اربعة اشهر وعشرا في مسكنها وترك التزين والتطيب في تلك المدة يسير في جنب ما تنكده في الجاهلية وفي شرح السنة كانت عدة المومي عنها زوجها في الابتداء حولا كاملا ثم نسخ باربعة اشهر وعشر (ط) قوله لا تلبس بالرفع وقيل بالجزم ثوبا مصبوغا في الصفر والافرة وفي الكافي اذا لم يكن لها ثوب الا المصبوع فانه لا بأس به لصورة ستر المورة ولكن لا تصد الزينة الا ثوب عصب يسكون الصاد المهمل نوع من البرود ويصبر له اي يجمع ويشد ثم يهسج ثم ينسج فياثير موشيا لبعاء ما عصب منه ايض لم يأخذ منه صبح والهي للمعتدة عما يهسج بعد النج كذا قاله بعض الشراح من علمائنا وتبعه الطيبي ولا تكتحل بالوجين قال ابن المهام الامن عذر ولا تمس طيبا الا اذا طهرت اي من الحيض بنبذة بماء الوضوء او شيئا يسيرا من قسط بضم القاف ضرب من الطيب وقيل هو عود يعمل من البهد ويحبل في الادوية او اطمار يخرج اوله جنس من الطيب لا واحد له وقيل واحد طهر وقيل يشبه الطهر المعلوم من اصله قال اللووي القسط والاطمار نوعان من العود وليس المقصود به الطيب ورخص فيها للمتعتدة من الحيض لاراحة الكربة يتبع بها ثم انهم لا للتطيب (ق) قوله امكي في بيتك في شرح السنة اخلفوا في السكنى للمعتدة عن اوفاء والاشامي فيه قولان حتى الاصح

أَجَلَهُ قَالَتْ فَأَخَذَتْ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا رَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَسْكِةً وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَوْتُ فِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَدْ جَمَعْتُ عَلَيَّ صَبْرًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ طِبٌّ فَقَالَ إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَتَنْزِعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْسُجِي بِالْعَلِيبِ وَلَا بِالْعِنَاءِ فَإِنَّهُ خِضَابٌ قُلْتُ يَا أَيُّ شَيْءٍ أَمْسُجُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ يَا لَيْدِرٍ تَقْلِقِينَ بِهِ رَأْسَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْهَا \* عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السُّتُورُ عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْسُ الْعَصْفَرُ مِنَ الْتِيَابِ وَلَا الْأَسْهَقَةُ وَلَا الْعُلَى وَلَا تَخْتَضِبُ وَلَا تَكْتَحِيلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

### الفصل الثالث \* عن \* سَائِمَانَ بْنِ بَسَارٍ أَنَّ الْأَحْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ حِينَ

دَخَلَتْ أُمُّرَاتُهُ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَبِضَةِ الثَّانِيَةِ وَقَدْ كَانَ طَعْمُهَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بَسَّأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَبِضَةِ الثَّانِيَةِ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ وَبَرِئَ مِنْهَا لَا يَبْرَأُ وَلَا تَرْتُهُ رَوَاهُ \* عَنْ \* سَائِمَانَ بْنِ بَسَارٍ قَالَ

لَمَّا لَسَقْتُ بِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ وَثَّانٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ لَوْ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَرِئَةً أَوْ لَصَارَ مَلْسُوعًا بِقَوْلِهِ امْكُتِي فِي ذَلِكَ الْحَبِّ وَبِهِ دَالِيلٌ عَلَى حَوَارِجِ الْحَكَمِ قَبْلَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ أَثَرُ فِي أَنْ لَا تَسْكِي لَهَا بَلْ تَتَذَكَّرُ حَيْثُ شَاعَتْ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَنَحْوُهُ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمَرِئَةً أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ لَهَا آخِرًا امْكُتِي فِي مَكَاتِهَا يُلْجِعُ الْكِتَابَ أَحْلَهُ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ يَشُبُّ بِخُضْبٍ فَضَمُّ تَشْدِيدٍ مُوَحَّدَةٍ أَيْ بِوَقْعَةِ الْوَحْدَةِ وَيُرِيدُ فِي لَوْحَةٍ وَحْدًا الْمَسْحُ هَذَا فِيهِ تَرْبِيَةٌ لِلْوَحْدَةِ وَنَحْوُهَا فَلَا تَجْعَلِيهِ أَيْ فَاِنْ كَانَ لَا دَمَ فِيهِ أَوْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا دَلَالًا لِأَنَّهُ أَحَدٌ مِنْ قَصْدِ الرُّبْعَةِ (ق) قَوْلُهُ تَقْلِقِينَ هَذَا رَأْسُكَ بِحَدِّ أَحَدٍ الْبَابِ مِنْ \* سَبَّ الرُّجُلِ دَاهِلِيهِ أَيْ مَلَحَ بِهَا أَيْ كَثُرَ مِنْهُ عَلَى شَرِّكَ مِنْ يَصِيرُ غَلَاظًا لَهُ تَغْطِيهِ كَغَطِيَةِ الْمَلُوفِ وَرَوَى عَنْهُ الْأَمُّ وَنَحْوُ الْأَمِّ مِنْ \* الْمَرْبُوعِ وَهُوَ حَمْلُ الشَّيْءِ عَلَاظًا لَشَيْءٍ فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَيُقَالُ خَلَفَ بِهَا خَلِيْفَةً سَلَامًا مِنْ قَوْلِهِ سَلَفَ الْفَارَةَ أَيْ حَمَلَهَا فِي غِلَافٍ وَتَابَ أَمْرُهَا رَأَى أَخَذَهُ غِلَافًا لَهُ وَخَلَفَ بِهِ (ق) قَوْلُهُ لَا تَلْسُ الْعَصْفَرُ أَيْ الْمَصْبُوحَ بِالْمَصْفَرِّ دَاهِلِيهِ مِنَ الْتِيَابِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ بِضَمِّ الْيَاءِ الْأَوَّلِيِّ وَجَمْعُ الشَّيْءِ الْمَصْبُوحِ لِلشَّدَّةِ أَيْ الْمَصْبُوحَةِ لِمَنْ قَدْ كَثُرَ بِهِ وَهُوَ أَدْنَى لِأَحْمَرٍ يَصْبِي مَغْرَةً وَالتَّائِيثُ بِاعْتِبَارِ الْحَلَّةِ أَوْ الْتِيَابِ وَلَا الْيَابِ حَمْعٌ حَذِيَّةٌ وَهِيَ مَخْرُجَةٌ مِنْ الْأَصْحِ وَغَيْرُهُ وَلَا حَسْبَايَ بِالْحَاءِ (ق) قَوْلُهُ إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَبِضَةِ الثَّانِيَةِ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ وَبَرِئَ مِنْهَا هَذَا فِي رَجْعِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ تَحَالَى وَالْمُطْلَقَاتِ يَرْجِعْنَ بِالْمَصْرِفِ لِذَلِكَ فَرَوَاهُ لَسَانُ الرَّاسِ قَبْلَ هَذَا مَدْعَبٌ

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ طَلَّقَتْهَا فَحَاضَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتَهَا فَإِنَّهَا تَنْظُرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذَلِكَ وَإِلَّا أَعْدَتْ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَلَّتْ رَوَاهُ مَالِكٌ

### ﴿ باب الاستبراء ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ مُبِيعَةٍ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا أُمَةٌ لِفُلَانٍ قَالَ أَيْلُمُ بِهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْتَمِسَ لَهَا بِدَخْلٍ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُوْرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

صحا في نقل عنه خلافا ولم يعلم ان معاوية عمل بقوله ام لا وقد مضى الكلام مفصلا في باب الحلع والطلاق قوله ايما امرأة طلقت بنية المجهول من الطليق فصارت حيمة بالفتح ويكسر او حيصتين ثم رفعتها بضمها المفعول اي رفعت عنها حبسها قال الطيبي رحمه الله تعالى هكذا وجدناه في اللوطا وجامع الاصول فحبسها فاعل رفعتها والضمير في رفعتها منصوب بترج الخاض اي رفعت حبسها عنها اي انقطعت فاتها تنظر تسعة اشهر جواب للشرط فان بان بها حمل اي طهر بالمرأه اجل قدلت مبتدأ خبره محذوف اي فذلك ظاهر حكمه اذ عدتها بوضع الحمل واذا ان شريطة مدغمة في لا اي ان لم يكن اعتدت اي فاعتدت بعد التسعة الاشهر ادخل لام التعريف على التسعة المصاحه وهو موافق لمذهب الكوفيين نحو الثلاثة الانواب او الثاني بدل ثلثة اشهر ثم حلت اي من العدة قال الطيبي صورة المسألة ان الواجب على ذوات الاقراء ان يترجمن ثلثة قروء وعلى ذوات الاحمال وضع الحمل فطر من قطع الهم عنها بعد الحيصتين ايها ليست من ذوات الاقراء ومن مضى بوضع الحمل ايها ليست من ذوات الاحمال ايضا فطر حينئذ ايها من الثلاثي يئسن من الحيض موجب التبرص بالاشهر (ق) ﴿ باب الاستبراء ﴾

قال الله عز وجل ( والمسلات يترجمن ما مضى ثلثة قروء ولا يحل لمن ان يكمن ما خلق الله في ارحامهن ) في المغرب برمي من لذين واليب براءة ومنه استبراء الجارية طلب براءة زوجها من الحمل ( ط ) قوله بامرأة عجم عجم مصمومة وحجم مكسورة فهاء مبهمة مشددة اي حامل تقرب ولادتها فسأل عنها اي انها بمأوكه او حرة فقالوا امه اي هذه حارية بمأوكه لعلان كما مسية دل اليه بها اي انجماعها والانسام من كبايات اللوطا قالوا هم اي ما على ما سمعوا من قول له همت اي عرمت وقصدت ان الله اي ادعوا عليه بالبعد عن الرحم لما يدخل منه في قبره اي يستمر الي ما حدموته وانما لم يلصقه لانه اذا لم يلمسه الله يملكها وهي حامل كان تاركا للاستبراء وقد فرض عليه كيف يستحدمه اي الولد وهو اي استحدامه لا يحل له اشارة الي ما ترك الاستبراء من المعنى المفتى للنن ام كيف يورثه بتشديد الراء اي كيف يدخل الولد في ماله على ورثته وهو اي توريثه لا يحل له ام مقطعة اصراب عن اسكار الى ابلخ منه ويأيه انه اذا لم يستبرأ

**الفصل الثاني** عن أبي سعيد الخدري رحمه الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبأ أو طاس لا تولد حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وعن ربيعة بن ثابت الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يولد لأمرئ يوم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يأتي مائة ذرع غيره يعني إلبان الحبال ولا يولد لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرأها ولا يولد لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغاناً حتى يقسم رواه أبو داود ورواه الترمذي إلى قوله ذرع غيره

**الفصل الثالث** عن مالك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالاستبراء من الحيضة إن كانت من تحيض وثلاثة أشهر إن كانت من لا تحيض وينهى عن سقي ماء الغير وعن أن يعمر أنه قال إذا وهبت ألويدة التي تولد أو بيعت أو أعنت فلست تبرئ رجباً بحيضة ولا تستبرئ العذراء رواههما تزي

والمراد ما كانت بولده لزمان وهو ستة أشهر يمكن أن يكون منه بأن يكون الحمل الطاهر صحت مخرجها فخلق منه وإن يكون من المدة فإن استخدمه استخدام البعدان لم يقر به فله كان منه فيكون مسعد الولد قاطناً لنسبه عن نفسه فيستحق اللبن وإذا سلطه وأدماه نفسه فله لم يكن فيكون مورثه وليس له أن يورثه فيستحق اللبن فلا بد من الاستبراء ليتحقق الحمل (ق) والحاصل أنه إذا وطئها ثم حدث بولده لزمان يحتمل أن يكون من الواطئ ومن زوجة الأول فإن أقر بالسب يكون مورثاً وله المير وهو لا يحسن وإن كان الواطئ فإن لم يقر به يبقى عبداً وعبداً وإن لم يقر به استخدام الولد وقطع السب وهو أيضاً لا يعمل يجب عليه أن لا يباعها حراً عن لزوم أحد المخطورين للارم من اختلاط الماء يجب الاستبراء لتحقيق الحان (نعت) قوله إذا وهبت الوليدة التي تولد أو بيعت أو أعنت فلست تبرئ رجباً بحيضة أو شهر قال صاحب الهداية إرادة ما عدا ما عدا أم الولد عنها أو احتضاً فصلاً ثلاث حيض فإن لم تمض ثلاثة أشهر وهذا عبداً وقال الشافعي حجة واحدة وهو قول مالك ومحمد وقولهم قول ابن عمر وعائشة وقولاً قول عمر وعبيد بن مسعود وطائفة أخرى (ق) قوله ولا تستبرئ بالضم إلى أنه نبي والمجرم والكسر للقاء على أنه سبي والاولى ادعى إلى الاستبراء العذراء أي البكر قال النووي سبب الاستبراء حصول الملك فمن ملك حرة بارت أو بغيره لم يملكها استبراءها سواء كان الانتقال إليه بمن يتصور منه الرجم بقاءه أو بمن لا يتصور كسراة وصبي وعوه وسواء كانت الأمه صبيحة أو آيسة أو غيرها بكراً أو ثيباً وسواء استبرأها الناح قبل البيع لا وعن ابن عمر في البكر أنه لا يجب وعن المربي أنه إنما يجب استبراء الحامل والموطأة قال الروي والماوراني هذا واحد الشافعي بإطلاق الأحاديث في سبأ أو طاس مع العلم بأن بين العذار والبكر والاختلاف (ق)

﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن عائشة قالت إن هند أبت حبة قالت يارسول الله إن أباصفيان رجل شحيح ولبس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك ولذلك يا لعروف متفق عليه ﴾ وعن جابر بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليدأ بنفسه وأهل بيته رواه مسلم ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق رواه مسلم ﴿ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه

﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

قال الله عز وجل ( ليفق ذوسعة من سته ومن قدر عليه رزقه فليفق بما آتاه الله ) وقال تعالى ( على المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ) وقال تعالى ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ) وقال تعالى ( وقد علنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت إيمانهم ) وقال تعالى ( وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماءكم ان يكونوا قراء ينفهم الله من فضله ) وقال تعالى ( والذين ينفقون الكتاب مما ملكتم ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خير او آتوهم من مال الله الذي آتاكم ) قوله خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف اي ما يفرقه الشرع ويأمر به وهو الوسط العدل وفيه ان النفقة بقدر الحاجة واجبة قال تعالى جل جلاله ليقف ذوسعة من سته ومن قدر عليه رزقه فليفق بما آتاه الله قال ابن المهمل والاحاديث كثيرة في الباب وعليه اجماع العلماء ( ق ) قوله للمملوك اي يجب على سيده له طعامه وكسوته اي قدر ما يكفيه من غالب قوت ممالك البلد وكسوته ولا يكاف بصيغة المجهول اي لا يؤمر المملوك من العمل الا ما يطيق اي الدوام عليه لا ما يطيق يوما او يومين او ثلاثة ونحو ذلك ثم يعجز وجلة ذلك لا يضر يده الضرر البين كذا في شرح السنة ( ق ) قوله اخوانكم اي خولكم كما في رواية م اخوانكم والمضى م ممالككم جعلهم الله اي فئة كما في رواية تحت ايديكم وامركم وحكمكم وفيه ايماء الى انه لو شله لجل الامر بالعكس قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله اخوانكم فيه وجان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي ممالككم اخوانكم واعتبار الاخوة من جهة آدم اي اسم متفرعون من اصل واحد او من جهة الدين قال تعالى جل جلاله ( اما المؤمنون اخوة ) فيكون قوله جعلهم الله حالا في الكلام من معنى التشبيه ويجوز ان يكون مبتدا وجعلهم الله خبره فعلى هذا اخوانكم مستعار لى ذكر التشبه وفي تخصيص الله كرا بالاخوة اشار على المساواة في الاخلاق وان ذلك مستحب لانه وارد على سبيل التعطف عليهم وهو غير واجب وناسب لهذا ان يقال فليعت لان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وهذا معنى قوله فمن جعل الله اخاه



تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يقبله فإن  
كلفه ما يقبله فليعنه عليه متفق عليه \* وعن عبد الله بن عمرو بن جهم قهرمان له  
قال له أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قل فأنطلق فأعطيهم فإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كفى بالرجل إثماً أن يحبس عن يملك قوته ، وفي رواية كفى بالمرء إثماً أن  
يضيع من يقوت رواه مسلم \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا صنع لأحدكم طعاماً ثم جاء به وقد ولي حره ودخانه فليعده معه  
قليلاً كل فإن كان الطعام مشغوماً قليلاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين رواه مسلم  
\* وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح  
لسيده وأحسن عيادة الله فله أجره مرتين متفق عليه \* وعن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبياً للملوك أن يتوفاه الله يحسن عبادته ربه وطاعة سيده  
نبياً له متفق عليه \* وعن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أبق العبد  
لم تقل له صلاة وفي رواية عنه قال أيما عبد أبق فقد يرتب منه الذممة ، وفي رواية عنه  
قال أيما عبد أبق من مواليه فقد كثر حتى يرجع إليهم رواه مسلم \* وعن أبي هريرة

تحت يديه وفي رواية هي كان أخوه تحت يديه فليطعمه بما يأكل أي من طعامه كما في رواية والمسلم ضم أوله وكسر  
الموحدة مما لبسه بفتح أوله وفتح الموحدة أي من لباسه كما في رواية (ق) قوله حامه قهرمان له منع القفاف  
والراء أي وكبل فارسي معرب في النهاية هو الحارث والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل لمة  
الفرس فقال أي عبد الله له أعطيت الرقيق أي المالك فوهم محذوف حرف الاستفهام فإلا فلانطلق أي اذهب  
فأعطيهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالرجل إثماً أن يحبس أي يـ - ع عن يملك وي - معناه ما  
يملك قوته فمفعول يحبس وفي رواية كفى بالمرء إثماً أن يضيع بتشديد الباء ومعناها من الصنيع أو الإساءة  
من يقوت أي قوت من يارمه قوته من أهله وعياله وعبيده من قوته يقوته إذا أعطاه قوته (و) قوله  
وقد ولي بكسر اللام المضممة أي والحال أنه قد تولى أو قرب حره أي باره أو تبعه ودخانه فليعده معه امرئ  
الاقعاد للاستجاب فليـ كل أي معه ولا يتركه كما هو دأب المارة به أحوه وأما الفصل السابع ما كثرت  
عليه الأيدي على ماورد فإن كان الطعام مشغوماً أي كثيراً آكاه فقله قليلاً وقل المشغوم القابل من  
قوهم ورجل مشغوم إذا كثر سؤال البسائه حتى يعمأ حده وماء مشغوم إذا كثر إرواه وشغفه من الشغف  
قليلاً بدل منه أو تفسير له كذا حقه من الشارحين من احتيا قوله قد أو كأي وباب الووى الرواية  
الأكلة ضم المدة أي القصة قوله فقد يرتب منه الذممة أي ذمة الإسلام وعدها تشديد وتعدلو كذلك  
قوله في رواية أخرى قد كسر أي قارب الكسر أو غشى عليه من الكسر أو المراد ستره السيد عليه

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَذَفَ تَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ  
جَلِدْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنْ هَرَمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنْ كَذَرْتَهُ أَنْ  
يَعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَسَمِعْتُ  
مِنْ خَلَّتِي صَوْتًا يَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ اللَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ قَالَنْتُ قَدْ أَذَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِرُجْهِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَفَعَلْتُكَ  
النَّارَ أَوْ لَمَسْتُكَ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني \* عن \*** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ لِي مَالًا وَإِنَّ الْيَدِي يَحْتَاجُ إِلَى مَالِي قَالَ أَنْتَ وَمَالُكَ  
لِلدَّيْلِ إِنْ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ كُلُّوْا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
إِنِّي فَقِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلِي يَتِيمٌ فَقَالَ كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِيفٍ وَلَا مُبَادِرٍ وَلَا مَتَّالٍ

قوله الا ان يكون اي العبد كما قل اي كما قاله السيد في الواقع ولم يكن يرثا فانه لا يملك لكونه صادقا في  
فس الامر وهو تصريح بما علم صما وهو استئصال منقطع (ق) قوله من ضرب غلاما اي تملوكا له حدا  
اي ضرب حد فهو مفعول مطلق او للحد فهو مفعول له ويحتمل ان يكون تمييزا لم يأت به اي لم يأت. ووجهه قال  
الطبري رحمه الله تعالى قوله لم يأت به مفعول حد والضمير المنصوب راجع اليه اي لم يأت موجب حذف المضارع  
وهو تقييد لما اطلق في الحديث الا اني لاني مسعود او لطمه عطف على مجموع ضرب غلامه حدا والمراد انه  
ماضيه تاديبا قوله لعلك البار اي احرقك او لمسك البار اي اصابتك ان ضربته ظلما ولم يحق عنك قال  
الووي فيه الحش على الرفق نداءك وحسن صحبتهم واجمع الملمون على ان عقبة بهذا ليس واجبا وانما هو  
مندوب وحله كفاية دونه فيه وازالة اثم لطمه عنه (ق) قوله كل من مال يتيمك غير مسرف اي غير مفرط  
ومتصرف فوق الحاجة ولا مبادر بالمال للهمة في جميع نسخ المشكاة الحاصرة للمصلحة اي مستعمل في الاخذ  
من ماله قل حصور الحاجة ذكره ابن الملك والظاهر ان المراد به غير مبادر بلوغه وكبره لقوله تعالى جل  
شابه ولا تاكلوها اسرافا وبذرا ان يكبروا ولا متائل بتشديد التائمة المكسورة اي غير جامع مالا من مال  
اليتيم مثل ان يخذ من ماله راس مال فيتجر فيه (ق) وقال الحافظ للتوريشي رحمه الله تعالى وعند بعض علماء  
المسيحية في قوله تعالى ومن كان عيا فليستغف ومن كان فقيرا فلياكل بالمرء انه ينزل نفسه منزلة الاحير  
في لا بد له منه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول اني انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استعنت

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ نَعْوَهُ \* وَعَنْ \* أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلَكََةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

\* وَعَنْ \* رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسَنُ الْمَلَكََةِ يُنَمُّ وَسُوءُ الْخَلْقِ شُوْمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ أَرَّ فِي غَيْرِ الْمَصَابِيحِ مَا زَادَ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّادِقَةُ تَمْنَعُ مِثَّةَ السُّوءِ وَالْزَّيَادَةُ فِي الْعَمْرِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اسْتَفْتَتْ وَإِنْ انْتَقَرَتْ أَكَلَتْ بِالْمَعْرُوفِ وَإِذَا اِسْرَتْ قَضَيْتُ (كنا في شرح المصابيح) قوله الصلاة المصباح على تقدير فعل أي الزموا الصلاة أو اقيموا أو احفظوا وما ملكت إيمانكم يريد الإحسان إلى الرقيق والتخفيف عنه قال القاضي وفي حذف الفعل وهو إما احفظوا أي احفظوها بالمواظبة عليها وما ملكت إيمانكم بحسن الملكية والقيام بما يحتاجون إليه من الكسوة والطعام أو احذروا أي احذروا تخييبها وخافوا ما رتب عليه من العذاب تمنع لأمره وتظيم لشأه قال التوربشتي رحمه الله تعالى الأظهر أنه أراد بما ملكت إيمانكم المالك وإنما قرنه بالصلاة ليعلم أن القيام بقدر حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لاسمة في تركها وقد ضم بعض العلماء البهائم المستملكة في هذا الحكم إلى المالك وإضافة الملك إلى البهائم كإضافته إلى اليد والأكساب والأملاك تضاف إلى الأيدي لتصرف المالك فيها وتمكنه من تخصيصها ما يبدد وإضافتها إلى البهائم المبع وأخذ من إضافتها إلى اليد لكون البهائم ألبس في القوة والصرف وأولى بتناول ما كرم وطالب وأرى فيه وجها آخر وهو أن المالك خصوصا لإضافة إلى الإيعان تنبيهها على شرف الإنسان وكرامته وتبينا لعلها على سائر أنواع ما يقع عليه اسم الملك وتبيرا له بلفظ البهائم عن جميع ما احتوته الأيدي واشتملت عليه الأملاك أقول والذي يقتضيه ضيق المقام من توصية أمته في آخر عبده أن يقدر احذروا كفولهم اهلك والليل ورائك والسيوفان يكون الحديث من جوامع الكلم فإب الصلاة عن جميع المأمورات والمهيات أذ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وبما ملكت إيمانكم جميع ما يصرف فيه مسلما وقهرا ولذا خص البهائم كما في قول الشاعر

﴿ وَكَأَ الْإِيمَانِ إِذَا الْقِيَا \* وَكَانَ الْإِسْرَيْنِ بُوَ أَيْمَا ﴾

فيه الصلاة على تعظيم أمر الله تعالى وما ملكت إيمانكم على الشفقة على خلق الله (ط) قوله سي المملكة في البداية أي التي يسميها صفة المالك يقال فلان حسن للملكة إذا كان حسن الصنيع إليهم أقول يعني سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شُوْمٌ والشُّومُ يورث الحدلان ودخول البار وتلك قول في الحديث الآتي سوء الخلق بحسن الملكة (ط) قوله حسن الملكة بمن قال القاضي رحمه الله تعالى أي حسن الملكة بوجوب الإيمان إذ الغالب أنهم أذ رأوا السيد أحسن إليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسى في حقه وكل ذلك يؤدي إلى البهائم والركزة وسوء الخلق يورث البعض والفرقة ويثير اللجاج والساد وقصد الأخص والأموال (ط) قوله ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الإنسان من موته كالخساة يقال مات فلان ميتة حسنة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ قَدْ كَرَّ اللَّهُ فَأَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ لَكِنَّ عِنْدَهُ فَلْيَمْسِكْ بَدَلْ فَأَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ \* وعن \* أَبِي أُبُوبَ  
قُلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَاِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ وَهَبَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامَيْنِ أَخَوَيْنِ فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ غُلَامُكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رُدُّهُ رُدُّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
\* وعن \* أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ جَارِيَةٍ وَوَلَدِهَا فَتَهَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَرَدَّ  
الْبَيْهَقِيُّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُنْقَطِعًا \* وعن \* جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ  
مَنْ كَرَّ فِيهِ يَسْرُ اللَّهُ حَتْفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّةَ رَفِيقٍ بِالضَّعِيفِ وَشَفَقَهُ عَلَى آلِ الدِّينِ وَإِحْسَانًا إِلَى  
الْمَسْلُوكِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبَ لِيَلِيِّ غُلَامًا فَقَالَ لَا تَضْرِبْهُ فَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ يُصَلِّي هَذَا لَهْظُ الْمَصَابِيحِ وَفِي الْمَجْتَبَى لِلدَّارِ قُطَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ  
نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ تَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ

او ميتة سيئة وقوله البر زيادة في العمر يحتمل انه اراد الزيادة البركة فيه فان الذي يورك في عمره  
يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته مالا يتداركه غيره في السنة من سني عمره - او اراد ان الله  
تعالى جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة العمر وسماه زيادة باعتبار طوله وذلك كما جعل التداعي سببا لسلامة  
ليل الدرجات وكل ذلك كان مقدرا كالعلم - قوله الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى (ط) قوله من فرق  
بين والدة وولدها قال الطبري رحمه الله تعالى اراد التفريق بين الجارية وولدها بالبيع والهبة وغيرها - وفي  
شرح السنة وكذلك حكم الجدة وحكم الاب والجد واجاز بعضهم البيع مع الكراهة والهبة ذهب اصحاب  
ابي حنيفة كما يجوز التفريق بين البهائم (ط) قوله يسر الله حتمه اي سهل موته وازاله سكرته قال الطبري  
رحمه الله تعالى في النهاية يقال مات حتف انه وهو ان يموت على فراشه كما انه سقط لاهه فمات والحشف البلاك  
كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من افه فان جرح خرجت من جراحته (ط) قوله نهيت عن ضرب اهل  
الصلاة وذلك لان المصلين غالبا لا ياتون بما يستحق الضرب لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكره فادفع  
عن الضرب في الدنيا نرجو من كرمه ولطفه ان لا يغريه في الاثرة بدخول الدار وبالك من تدخل الدار فقد اخبرته (ط)

فَصَحَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَحَّتْ فَلَمَّا كَانَتْ الْفَالَتَةُ قَالَ أَعْمُوا عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ  
 مَرَّةً دَائِمَةً وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَمُكُّكُمْ مِنْ عَمَلِكُمْ فَاطْعَمُوهُ مِمَّا تَأْكُلُونَ  
 وَأَكْسُوهُ مِمَّا تَكْسُونَ وَمَنْ لَا يَلَايَكُمْ مِنْكُمْ فَيَعْمُوهُ وَلَا تَعَذُّبُوا خَلْقَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِطَنِهِ فَقَالَ أَتَقْوَا  
 اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُجْتَمَةِ فَأَرْكَبُوهَا صَالِحَةً وَأَتْرُكُوهَا صَالِحَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث \* حرف \*** أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ  
 الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِي أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا آيَةٌ أَنْتَطِقَ  
 مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَنَزَلَ طَعَامُهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابُهُ مِنْ شَرَابِهِ فَإِذَا فَضَلَ مِنْ طَعَامِ الْيَتِيمِ  
 وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حَبَسَ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَدْ كَرُّوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَسَاءَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَكُمْ خَيْرٌ وَإِنْ  
 تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فَاخْتَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى قَالَ لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ  
 وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِقُطَنِيُّ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِالسَّجِي أَعْطَى أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا كَرَاهِيَةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمْ

قوله ثم اعاد عليه الكلام فصحت ثم فيه يدل على التراخي بين السؤالين وذلك يدل على الاهتمام بشأه ومن ثم  
 عقبه بقوله فصحت بالغاء السببية ولم يأت به في الوجة الاولى بناء على عدم الاعتناء بشأه يعني لما رأى ذلك  
 الاهتمام والاعتناء صحت اما للتفكر واما لزال الوحي وقوله سبعين مرة - المراد به التكرير لا التحديد (ط)  
 قوله من لا يملككم بالهزم في الهابة اي واضفكم وساعدكم وقوله لا تعذبوا خلق الله يعني اثم ومساواة في كوسم  
 خلق الله ولكم فضل عليهم فان ملكتهم ايمانكم فان واضفكم فاحسوا اليهم والا فانركبكم الى غيركم (ط)  
 قوله البهائم المجتمعة اي التي لا تقدر على الطيق فاما لا تطيق ان تمصع عن خلطها وتمصرع الى صاحبها من جوعها  
 وعطشها وفيه دليل على وجوب علف البواب وقوله فاركبوها سالحة ترعيب الى تمهدها بالعلب لتكون مبرمة  
 لائمة لما تريدون منها - فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي سالحة لركوب قوية على المشي وان اردتم ان  
 تركبوها للاكل فتمدها لتكون مينة سالحة للاكل (ط) قوله اعطى اهل البيت جميعا ومن وعوله جميعا  
 حال مؤكدة والمفعول الاول وهو المولى له متروك مسمى لان الكلام سيق للمعطى وكذا قال لا ينبغي ان

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 أَلَا أَنبِئُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَامٍ أَلَذِي بَأْكُلُ وَحَدَهُ وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ وَيَبْنِعُ رَفْدَهُ رَوَاهُ رِزِينَ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعِي الْمَلَكَةُ  
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَأَمَّى قَالَ نَعَمْ  
 فَأَكْرَمُهُمْ كَكْرَمَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَطِيعُهُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ قَالُوا فَمَا تَنْفَعُنَا ذَلِكَ قَالَ فَرَمُّ  
 تَرْبِطُهُ تَقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَمْلُوكُ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَمَوْ أَخْلُوكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ  
 ﴿بَابُ بُلُوغِ الصَّبْرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّبْرِ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ عَرَضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَمَ أَحَدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَدَّنِي ثُمَّ عَرَضْتُ عَلَيْهِ عَمَ الْخَذَقِ وَأَنَا ابْنُ  
 خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَازَنِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الْمُقَاتِلَةِ وَالْذَرِيَّةِ مَتَّقْ عَلَيْهِ

يُزِقُ بَيْنَ الْإِهَالِي وَلَمَّا أَكْبَدَ (ط) قَوْلُهُ وَحْدَهُ حَلْ - وَالرَدَّ - الْعَطِيَّةُ وَالْعَقَّةُ وَالْمَدْفُ شَرَارُ النَّاسِ الْبَخِيلِ السَّيِّءِ  
 الْحَقُّ (ط) قَوْلُهُ لَيْسَ أَخْبَرْتَنَا تَوْحِيهِ أَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ أَنَّ سَيِّئَ الْمَلَكَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَإِنْ أَسَاكَ إِذَا  
 أَكْثَرُوا الْمَالِيكَ لَا يَسْمَعُ مَدَارَتِهِمْ يَسْبِخُونَ مَعَهُمْ مَا حَالَهُمْ وَمَا لَهُمْ فَاحْبَابُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَوَابِ الْحَكِيمِ قَوْلُهُ نَعَمْ  
 فَأَكْرَمُهُمْ - وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ اسْتِطْرَادًا وَكَذَا الْحَوَابِ أَثْنَانِي وَارْدَ عَلَى أَسْلُوبِ الْحَكِيمِ لِأَنَّ الْمُرَابِطَةَ وَالْجِهَادَ  
 مَعَ الْكُفَّارِ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ (ط)

حَبِيبِي بَابُ بُلُوغِ الصَّبْرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّبْرِ

قَالَ تَعَالَى (وَأَدَا لِمَنْ الْأَهْلَ مَعَكُمْ الْخَلْمَ فَلَيْسَتْ دَعْوَاكُمْ أَسْتَأْذِنُ الدِّينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْوَالِدَاتُ  
 يُرْضْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَوَعِظُوا النَّاسَ بِوَالِدَيْهِ - حَمَانَهُمَا  
 وَهَذَا عَلَى وَهْنِ وَصَالِهِ فِي عَادِي أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دِيكَ إِلَى الْمَصِيرِ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَوْحِيَ إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ  
 أَرْضِعِيهِ إِلَى آخِرِ الْقَصَةِ) أَعْلَمُ أَنَّ الْخَصَاةَ يَكْسِرُ الْخَلَاءَ وَتَهْتِكُ الْقِيَامَ بَلَمِنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ وَلَا يَهْتَدِي لِمَصَالِحِهِ  
 وَفِي الْمَرْبِ الْحَصْنِ مَا دُونَ الْأَبْطِ وَالْخَاصَةِ الْمَرْأَةُ تَوَكَّلْ عَلَى نَفْسِي قَرْنَهُ وَتَرْبِيَهُ وَقَدْ حَصَّنَتْ وَلَهَا حِصَانَةٌ (ق)  
 قَوْلُهُ فَاحْزَنِي أَيْ فِي الْمَقَاتِلَةِ أَوْ الْمَايَةِ وَقِيلَ كَتَبَ الْخَازِنَةُ لِي وَهِيَ رَقْعُ الْعَرَاةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْ  
 لَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ هَذَا أَيْ السَّنَ الْمَذْكُورَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمَعَانِلَةِ مَكْسَرِ التَّاءِ وَالْغَرِيَّةِ يُرِيدُ إِذَا لَمَعَ الْعَصِي حَسْبُ  
 عَشْرَةَ سَنَةٍ دَخَلَ فِي رَمَرَةِ الْمَعَانِلِينَ وَاتَّبَعَ فِي الدِّيَوَانِ اسْمُهُ وَإِذَا لَمْ يَأْبَاهَا عَدَمُ مِنَ الْغَرِيَّةِ وَفِي الْمَدَايَةِ بُلُوغُ النَّظَامِ  
 بِالْإِحْتِلَامِ وَالْأَجَالِ وَالْأَرْزَالِ إِذَا وَطِئَ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ ذَلِكَ فَتَمَّ يَتِمُّ لَهُ ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَبُلُوغُ الْخَازِنَةِ بِالْخِصْ  
 وَالْإِحْلَامِ وَالْخِلْ وَنَ لَمْ يُوْجَدْ ذَلِكَ فَتَمَّ يَتِمُّ لَهَا سَبْعَةُ عَشْرَةَ سَنَةً وَهَذَا عَدَا بِي حَيْفَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَا إِذَا  
 تَمَّ لِلْإِسْلَامِ وَالْخُزِيَّةِ سِتَّةُ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَدْ بَلَّغَا وَهُوَ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الشَّامِيِّ رَحِمَهُ

عن عمار بن عمار قال قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية  
 على لسانه صلى الله عليه وسلم أن من أتاه من المشركين ردة إليهم ومن أتاه من المسلمين لم يردوه  
 وعلي أن يدخلها من دبره ويقيم بها ثلاثة أيام فلما دخلها ومضى لأجل خرج فبعته أخته  
 حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها فأخضم فيها علي وزيد وجعفر فقال  
 علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحفي وقال زيد بنت أخي  
 فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة ينزله الأُم وقال لعلي أنت  
 مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا متفق عليه

## الفصل الثاني \* عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن

أمرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وقد بين له سقما وحجري له  
 حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى واول وقت يوضع العلام عدما استكمال اثني عشرة سنة وتسع سنين للجارية (ق) قولها يا عم يا عم  
 مكررا للتاكيد واسمه يا عمي وحدت الياء اكتماء بالكسرة وانما قلت هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان ابن  
 ابي ابيها وابوها هو عمه لانه صلى الله عليه وسلم وحمة وزيدا ارتضوا فهو عمار ضاع فتاوهما اي قصد  
 تناولها فاحدها فاحتم بها اي في حسانها علي وزيد اي ان حارته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وزوجه زب وجعفر اي ان ابي طالب يكنى ابا عبد الله وكان اكرم من علي عشر سنين فقال وفي نسخة  
 الغيف قال علي انا احبتها اي سبقتها في الاحد فكماله جلها في معنى اللقطة واللقيط وهي بنت عمي حال  
 وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحفي اي ما احق بها وقد زيد بنت ابي اي رضاء وفي جامع الاصول وكان الي  
 صلى الله عليه وسلم فدأخى به وبين حمرة فقضى بها الي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة عمرة الام  
 وفاد لمي امت وفي الاممك وهل لحمر اشبهت خلقي بفتح اوله وحلمي صدين ويسكن اثني وقال لزيد  
 انت اخو ابي في الاسلام ومولانا اي وليا وحيسا وهذه الكلمات اللطيفة والبشارات الشريفة استطابة  
 لقلوبهم وتسلية لحرهم في تديم الحلة عليهم وفي الله ثق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد انت اخو ابي  
 ومولانا جعل اي رفع رجلا وقر اي وثب على الاخرى من العرج قال الطبري رحمه الله تعالى اهل المراد بقوله  
 اخونا هذه المواضع وخوله مولانا ما روى انه كان يدعى بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمشهور  
 ان المدعو بحه انما كان اسامة بن زيد (ق) قوله كان بطني له وعاء مكرس اوله اي طرفا حال حملته ونسبي  
 له سقما بكسر اوله اي حال رضاء وحجري له وعاء مكرس اوله وفتح ذكره البووي واسن المهام له اي لاني حال  
 صاله وسماه حواء بالكسر اي مكاء يحويه ويحمطه ويحرسه قل ابن المهام الحواء بالكسر يب من الوبالاح  
 والكلام يبي على الاستمارة او التشبيه بالبس (ق)

أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تُنْكِحِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ غُلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَوْلِ جَاءَتْ أَمْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ سَقَانِي وَتَقْنَعِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ يَدَيْهِمَا شَيْئًا فَاخْذْ يَدَ أُمِّهِ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَايِرِيُّ

**الفصل الثالث** ﴿ عَنْ ﴾ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ سُلَيْمَانَ مَوْلَى لَأَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَاءَتْهُ أَمْرَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا وَقَدْ طَلَعَتْ زَوْجَهَا فَدَعَاهُ فَرُطْنَتْ لَهُ فَقَوْلُ بِأَبَا هُرَيْرَةَ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَسْتَبْهَا عَلَيْهِ رَطْنُ لَهَا بِذَلِكَ فَجَاءَ زَوْجُهَا وَقَالَ مَنْ يُحَاقُّنِي فِي ابْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا إِلَّا أَنِّي كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أَمْرَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ تَقْنَعِي وَسَقَانِي مِنْ يَدِ أَبِي عِنَبَةَ

قوله أنت أحق به أي بولدك ما لم تنكحي أي ما لم تزوجي قال الطبري ولعل هذا الصبي ما لمع سن التمييز فقدم الام بحصانه والصبي الذي في حديث أبي هريرة يعني الابن الذي كان يمرأ بحيره (ق) وقوله ما لم تنكحي يدل على ان الام اذا نكحت سقط عنها حقها في الحصانة هذا الحديث مطلق وقد قيدته علماء ما وقالوا بسكاح غير محرم يسقط وعمره لا كام سكحت عنه لقيام الشفقة (لمعات) قوله خير علاما أي وهذا لمع سن البلوغ وتسميته غلاما باعتبار ما كان كقوله تعالى واتوا التيامي امواهم وقيل علاما يمرأ بن ابيه وامه وهو مذهب الشافعي واما علماء فالولد اذا صار مستويا بان يأكل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده قبل ويذهب وحده ويتوضأ وحده فالاب احق به والحصاف قدر الاستاء بسبع سنين وعليه الفتوى وكذا في الكافي وغيره لا ما قبل انه بقدر يتسم لان الاب مأمور بامرء بالصلاة اذا بلغها وانما يكون ذلك اذا كان الولد عنده (ق) قوله عادية أي ادعى كل منها الابن فرطت في البداية الرطاة بفتح الراء وكسرهما والتراطن كلام لاجمعا المحمور وانما هو مواصلة بين اثنين او جماعة والحرب تخص بالرطاة علب كلام الجهم وفي الصحاح رطت له اذا كلته بالحمية فالتى تكلمت بالعارسية له أي لاني هريرة تقول أي المرأة ما معاه بالمرية بالمرية بالمرية زوجه يريد ان يذهب بابني أي ياخذني ويصعبه فقال ابو هريرة استمها عليه أي على الابن والى اقرعى انت وابوه فيه تملب الحاضر على التاب رطن أي ابو هريرة او مترحمه لما أي للمرأة بذلك أي عا قاله ابو هريرة فجاء زوجها أي فقدم للحصومة وقال من عاني الحاء المبهلة واللقاف الشدة أي من يارعتني في ابني أي في حقه



سب الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه فقال زوجها  
 الذي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبوك وهذه أمك فخذ  
 منها شئت فأخذ بيد أمه وراه أبو داود والنسائي لكنه ذكر المسند ورواه  
 الأذري عن هلال بن أسامة

### كتاب المتق

**الفصل الاول** \* عن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى يرجاه متق عليه  
 \* وعن \* أبي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان  
 بالله وجهاد في سبيله قل قلت فأني الرقاب أفضل قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها  
 قلت فإن لم أفعل قال تعين صانها أو تصنع لا خرق قلت فإن لم أفعل قال تدع الناس

قوله من عذب للمؤمن إضافة الصفة إلى اللوصوف أي الماء المنب وهو الحلو قوله لكنه أي النسائي ذكر المسند  
 أي دون للوقوف (ق)

### كتاب المتق

قال الله عز وجل ( فلا اتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعامي يوم ذي مسغبة يتما ذامقربة  
 أو مسكينا ذامقربة قوله حتى فرجه بالنصب عطف على عضواً بفرجه قال الشريف رحمه الله تعالى إنما خص  
 الفرج بالذكر لأنه عمل أكبر الكبار جد الشرك وهو كفولهم مات الناس حتى الكرام فيفيد قوة قال المظهر  
 ذكر الفرج للتحقير بالنسبة إلى باقي الأعضاء الخ وفيهم من هذا أن لا يكون العبد المتق خصياً أو محبوباً كما  
 ذكر الخطابي رحمه الله تعالى يستحب عند بعض أهل العلم أن لا يكون المتق خصياً كيلا يكون ناقص المصروف  
 ليكون مستق قد نال الموعود في عتق أعضائه كلها من النار باستاقه إياه من الرق في الدنيا (ق)

\* فائدة \* ( في النجم الوهاج ) أعتق النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين نسمة عدد سفي عمره وعدة  
 إسماعيل قال واعتقت عائشة سبعاً وستين وعاشت كذلك واعتق أبو بكر كثيراً واعتق العباس سبعين عبداً  
 ورواه الحاكم واعتق عثمان وهو محاصر عشرين واعتق حكيم بن حزام مائة مطوقين بالنسبة واعتق عبد الله بن  
 عمر ألفاً واعتق الف عمرة وحج ستين حجة وحسب ألف فرس في سبيل الله واعتق ذو الكلاع الحبري في  
 يوم واحد ثمانية آلاف عبد واعتق عبد الرحمن بن عوف ثلاثين ألف نسمة انتهى ( كذا في سبيل السلام )  
 قوله تبيين بالرفع فهو خبر بمعنى الأمر وفي نسخة بالنصب فالتقدير فإن لم أفضل أي شيء يقوم مقامه فإن تبيين  
 صاعداً من الصعنة أي ما به معاش الرجل ويدخل فيه الحرفة والتجارة أي صانها لم يتم كسبه ليعال أو ضعيفا  
 عاجزا في سنه وفي نسخة ضائعا أي ذا ضياع من الضياع أي إعانة من لم يكن متعبداً بتم من فقر وعيلاً وقال

مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَ تَصَدَّقْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني \* عن \* الأبرار بن عازب قال جاء أعرجي إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال عجلي عملاً يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعني النسمة وفك الرقية قال أوليساً واحداً قال لا، عني النسمة أن تفرد بعنفها وفك الرقية أن تين في ثمنها والمنة الوكوف والنبي على ذي الرحم الظالم فإن لم تطلق ذلك فاطمطم الجائع وأسفي الظمان وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر فإن لم تطلق ذلك فكفك لسانك إلا من خير رواه البيهقي في شعب الإبان \* وعن عمرو بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجداً لبذكر الله فيه بني له بيت في الجنة ومن أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شاب شيباً في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة رواه في شرح السنة

السوطي رحمه الله تعالى في حاشيته على البخاري قوله تين تين شاماً بالصاد المعجمة وبعد الالف تحية بالاضحاق وضبط من قال من شراح البخاري أنه روى بالصاد المعجمة والنون للاضحاق على أن هشاماً إنما رواه بالمعجمة وبالياء وقد نسب الزمعي إلى التصحيف ووافقه الدارقطني لمقابله بالآخر الخ والآخر الحق ومن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور فإن لم اصل قال تدع بالشبطين أي ترك اللس من الشر أي من إيصال الشر إليهم فإنها أي ترك الناس من الشر صدقة فاضلمير المصدر الذي دل عليه الفعل واثه لأنث الجرو أو باعتبار النسمة أو الحصلة تصدق أصله تصدق بها أي جهنم الصدقة على نفسك أي تحفظها عما يرد بها ويعود وباله عليها قوله لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة اللام الأولى موطنه للقسم وهي الشرطية لك أن أقصرت في العبارة بأن جئت بجملة قصيرة فقد أظنت في الطلب حيث ملت إلى مرتبة كبيرة أو سألت عن امر ذي طول وعرض إشارة إلى قوله تعالى جل شاناه وجنة عرضها السموات والأرض وهذه جملة معترضة والجواب عني النسمة أن تفرد أصله أن تفرد من التفرد وفي نسخة من التفريد وفي أخرى من الأفراد والمعنى أن تفرد وتستقل بعنفها وفك الرقية أن تين في ثمنها قال الطي رحمه الله تعالى ووجه الفرق المذكور أن العتق إزالة الرق وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يثق وأما العك فهو السبي في التخليص فيكون من غيره كمن أدى النجم عن المكاتب أو أعانه (والمنة) بكسر فسكون هي العطية والمراد هنا ناقة أو شاة يطبخها صاحبها لينفع بلبها ووبرها ما دام تدن وقوله الوكوف فتح أوله صفة لها وهي الكثرة اللين من وكف البيت إذا قطر والقيء بالمعز في آخره أي التعطف والرجوع بالبر والرواية المشهورة فيما نصب على تقدير وامنح المنحة وآثر الفيه ليحسن اللطف على الجملة السابقة وفي بعض النسخ بالرفع فإن صحت الرواية فعل الابتداء التقدير وما يدخل الجنة الجنة والقيء على ذي الرحم أي على القريب الظالم أي عليك بقطع الصلة وغيره فكف بضم الكاف وفتح البناء المشددة ويجوز ضم وكسره أي فأنع لسانك إلا من خير ونظيره حديث من كان

**الفصل الثالث** ﴿ من ﴾ القريب ابن عياش الكلباني قال أتينا وائلة بن الأسقع  
فقلنا حديثا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان فنضب وقال إن أحدكم ليقرأ ومصحفه  
معلق في بيته فيزيد وينقص قلنا إنما أردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار يا لقتل فقل أعتقوا  
عنه يعني الله بكل عضو منه عضوا من النار رواه أبو داود والنسائي ﴿ وعن ﴾ سرة بن  
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الشفاعة التي بها تلك  
الرقبة رواه البيهقي في شعب الإيمان

﴿ باب اعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعق في المرض ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ق) قوله يزيد وينقص أي في قراءته وهو أو علما قال  
الطبري رحمه الله تعالى فيه مبالغة لانه تجوز الزيادة والنقصان في القراء وفيه جواز رواية الحديث بالذي  
وتصان الالفاظ وزيادتها مع رعاية المعنى والمقصود منها قلنا إنما أردنا حديثا سمعته أي ما أردنا بقولنا حديثا  
ليس فيه زيادة ولا نقصان معنيين به من انتهاء الزيادة والنقصان في الالفاظ وإنما أردنا حديثا  
سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم بخبر واحد ليس لاحد ان يزيد عليه أو ينقصه عمدا أو لازيادة على أمره  
ولا نقصان في حكمه أيضا قال أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب أي جثته من شأن صاحب لنا  
من شفاعته أو غيرها أوجب يعني هذا كلام القريب يريد ان وائلة يريد بالمفعول المذخور في أوجب النار  
وقوله بالقتل متعلق بأوجب من تمة كلام وائلة فجملة يعني النار مقترضة لبيان وقوعه بالراوي أوجب بالقتل  
يعني النار لكن أولى كما لا يخفى ولعل المقنول كان من المعاهدن وقد قبله خطأ وظنوا ان الحلقاء موحب  
للأمر فيه من نوع تشهير حيث لم يذهب طريق الحزم والاحتياط والله تعالى اعلم (ق) قوله اصل الصدقة  
الشفاعة بها تلك الرقبة أي تخلصها من العتق أو من الأسر أو من الحبس وهو بصيغة المجهول اختلف فيها  
متعلق به قدم عليه وفي نسخة التي بها تلك الرقبة على انها صفة للشفاعة وهو ظاهر (ق)

﴿ باب اعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعق في المرض ﴾

قال الله عز وجل ( ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سليما لرحل هل ينونان مثلا )  
اختلف العلماء في حكم العبد بين الرحلين يثق أحدهما خطئه فقال ماتم والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله  
تعالى ان كان المقتق موسرا قوم عليه نصيب شريكه قيمة العبد يدفع ذلك الى شريكه وعنى الكل عليه وكان  
ولاء له وان كان المقتق مصرا لم يلزمه شيء وفي المقتق بضعة عبدا واحكامه احكام العبد وقول ابو يوسف  
ومحمد رحمهما الله تعالى ان كان مصرا سعى العبد في قيمته للسيد الذي لم يثق خطئه منه وهو حر يوم احتق منه

مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَهُ فِي صَبَدٍ وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حَصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شِفْعاً فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْجَى الْعَبْدُ غَيْرَ مُشَقَّقٍ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن عمران بن حصين أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ قَدْ عَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَأَهُمْ أَثْلًا ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْهُ وَذَكَرَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَصْلِي عَلَيْهِ بَدَلٍ وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ لَوْ شَهِدْتُهُ

الاول ويكون ولاءه للدار . قال ابو حنيفة رضي الله عنه لشريك المورس ثلاث خيارات (احدها) ان يستحق كل اعق شريكه ويكون الولاء بينهما (والجاء الثاني) ان تقوم عليه حصة (والثالث) ان يكلف العبد السعي في ذلك ان شاء ويكون الولاء بينهما والسيد الملتق عبده عنه اذا قوم عليه شريكه نصيبه ان يرجع الى العبد فيسمى فيه ويكون الولاء كله للعق - وعمدة مالك والشافعي حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق - وعمدة ابو يوسف ومحمد بن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شفعاً في عبد اعتق كله ان كان له مال فان لم يكن له مال اسسجى العبد غير مشقوق عليه وكلا الحديثين خروجه اهل الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما ولكل طائفة منهم قول في ترجيح حديثه الذي اخذ به (كذا في بداية المتهجد) وقال العلامة الزيلعي في شرح الكوكب قال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء ثلاثون صواباً روى الله تعالى عنهم له كلامه قوله من اعتق شركا بكسر الشين اي نصيباً له في عبد سواء كان قليلاً او كثيراً فكان له اي الذي اعتق مال يبلغ ثمن العبد اي قيمة بقيته قوم العبد بضم القاف منياً للمفعول - اي قيمة عدل بان لا يزداد من بقيته ولا ينقص - فاعطى شركاه حصصهم اي قيمة حصصهم وعتق عليه والا فان لم يكن مورساً فقد عتق منه ما عتق اي حصته (كذا في ارشاد الساري) قوله شفعاً في النهاية الشفيع والشفيع السعي في العين المشتركة من كل شيء قوله اسسجى العبد قال النووي الاستسعاء ان يكاف العبد الاكتساب والطلب حتى يصل قيمة رضى الشريك الاخرها فاذا دفعها اليه عتق كذا فسر الجمهور وقال بعضهم هو ان يخدم سيده الذي لم يتق بقدر ماله فيه من الرق صلى هذا تنفق الاحاديث - ومعنى قوله غير مشقوق عليه اي لا يكلف ما ينشئ عليه (ط) قوله وقال له قولاً شديداً كراهة لعله وتلفظاً لثقة العبيد كلهم ولا مال له سوام وعدم رعاية حانب الورثة ولما افهمه من الثلث شفعة على التامى ودل الحديث على ان الاعتاق في مرض الموت يفد من الثلث لتلق حق الورثة به له وكذا ان تبرع كالبهية ونحوها (لمات) ذهب بعض اهل العلم الى ان المتبر في مثل هذه الصورة هو العدد من غير تقويم يعتق اثنان في مسالة الستة الا عبد وقال مالك يستبر

قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لَمْ يَدْخُلْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَلَبَّغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ أَيْنَ النَّعَامِ يَشَانِ مِائَةٌ دِرْهَمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدَوِيُّ بِشَانِ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فَبَاءَهُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبَدُ أَنْفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلَاهِكَ فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يَقُولُ فَيَنْ يَدِيكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ

## الفصل الثاني \* عن \* الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الْقَوِيمُ فَإِذَا كَانُوا سِتَّةً اعْتَقَ اثْنَتَا ثَلَاثَةَ - وَهَاءُ كَانَ الْخَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ وَذَهَبَ الْحَفِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ يَتَّقَى مِنْ كُلِّ عَيْدٍ ثَمَنَهُ وَيُسَمِّي كُلَّ وَاحِدٍ فِي ثَلَاثَةِ قِمَتِهِ لِلْوَثْقَةِ قَالُوا وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَادِي - حَالِفُ الْأَصُولِ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيِّدَ قَدْ أَوْجِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْعِتْقَ فَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ لَفَعَلَ الْعِتْقَ فِي الْجَمِيعِ بِالْإِجْمَاعِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَحْدًا أَوْ نَفْعًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقَعُ الثَّلَاثُ الْجَائِزُ تَصَرَّفَ السَّيِّدُ فِيهِ (سَبِيلُ السَّلَامِ) قَوْلُهُ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ بِالْمَصْبِ فِيهَا ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ الْإِبْرَ لَا يَتَّقَى عَلَى وَلَدِهِ بِمَجْرَدِ التَّمْلِكِ وَأَنَّهُ لَا يَدُ مِنَ الْإِعْتِقَ بَعْدَهُ وَالْأَمْرُ يَصِحُّ تَرْبِيعَ الْإِعْتِقَ عَلَى الشِّرَاءِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَّقَى بِمَجْرَدِ التَّمْلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْشِئَهُ فِيهِ عِتْقًا - حَدِيثُ سَمُرَةَ مِنْ مَلِكٍ دَارِ رَحِمَ عَرَمٍ قَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ فَيُعْتِقُهُ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ شَرَّاهُ تَسْبِيبَ عَنْهُ الْعِتْقَ نَسَبَ إِلَيْهِ الْعَقَّ بِإِجْزَاءٍ وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْأَصْلَ الْحَقِيقَةَ إِلَّا أَنَّهُ صَرَفَهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ حَدِيثُ سَمُرَةَ وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) اثْبَتَ بِهِ أَنَّ الْآيَةَ ثَنَانِي الْعَبْدِيَّةِ فَإِذَا ثَبَتَ الْآيَةُ انْتَفَتِ الْعَبْدِيَّةُ قَوْلُهُ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ الْحَدِيثُ دَلَّ الْحَدِيثَ عَلَى حَوَازِ يَبِيعُ الْمَدْبَرُ وَآلِهِ ذَهَبَ الثَّامِي وَاحِدٌ وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَالُوا وَإِنَّمَا بَاءَهُ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ كَانَ عَلَى سَيْدِهِ - وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ الثَّامِي وَالْمَارْقَاطِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَافْضَلْ دِينَكَ - وَإِذَا قَدْ صَرَحَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبَاعُ الْمَدْبَرُ وَلَا يَوْهَبُ وَهُوَ حُرٌّ مِنْ ثَلَاثِ مَالِهِ وَقَدْ رَوَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ ضَعُفَ الْمَارْقَاطِيُّ رَوَاهُ وَصَحَّحَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْهَامِ عَلَى تَقْدِيرِ الرِّفْعِ لَا اشْتِكَاكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْوَقْفِ ضَوْلُ الصَّحَابِيِّ حَيْثُ لَا يَبَارِضُهُ الْبَيْتُ لِأَنَّهُ وَاقِعَةٌ حَالٌ لَا عَمُومٌ وَإِنَّمَا يَبَارِضُهُ لَوْ قَالَ يَبَاعُ الْمَدْبَرُ وَإِذَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ بْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ شَدِيدُ الْحَدِيثِ مِنْ جَابِرٍ أَنَّمَا ادْنَى فِي يَبِيعُ خِصْمَتَهُ رَوَاهُ الْمَارْقَاطِيُّ وَلَا يُمْكِنُ لِقَاءُ إِمَامٍ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ مِنْ جَابِرٍ رَاوَى الْحَدِيثَ وَإِذَا انْهَكَرَ الْبَيْعَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَ فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الْمَدْبَرُ إِذَا كَذَلِكَ وَلَا دَلَالَةٌ فِي الْحَدِيثِ

مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ **عَبَّاسِ** بْنِ **عَبَّاسٍ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَلَدْتَ أُمَّةً الرَّجُلُ مِنْهُ فِيهِ مُعْتَقَةٌ عَنْ دُبُرِ مِنْهُ أَوْ بَدَنُهُ رَوَاهُ الدَّرَاقِمِيُّ وَعَنْ **جَابِرٍ** قَالَ بَيْنَا أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ نَهَانَا عَنْهُ فَأَنْتَبِهْنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**عَنْ** **عَبَّاسِ** بْنِ **عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَصَلَ التَّبِيدَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ السَّيِّدُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** **أَبِي** **الْيَلْبِغِ** عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَيْئًا مِنْ غُلَامٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

طَى جَوَازٍ بِهِ (مرقة) واحتج الموالك بموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا افقوا بالعقود) لأنه عتق إلى أجل فاشه أم الولد أو أشبهه السق المطلق (كذا في بداية الحديث) قوله من ملك ذا رحم محرم فهو حر اختلفوا في عتق الأقارب إذا ملكوا قبل جعل السق في الأصول والفروع وهو قول الشافعي وقال مالك يعتق الأخوة أيضا وقال أبو حنيفة يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة - وظاهر الحديث يشهد له والله أعلم قوله بما أمهات الأولاد قال الثوري يعتق بمن لم يبلغ العموم في عهد الرسالة ويحملان بينهم في زمان النبي ﷺ كان قبل النسخ وهذا أولى وأبين وأما ما يعمى حلافة أبي بكر رضي الله عنه فلهذا كان في فردضة فلم يعلم به أو بكر رضي الله عنه ولا من كان عنده علم بذلك فحسب جابر أن الناس كانوا على نحو جوزه فحدث ما تقرر عنده في أول الأمر فلما اشتهر نسبه في زمان عمر رضي الله تعالى عنه عاد إلى قول الجماعة يدل عليه قوله فلما كان عمر نهانا عنه فانتبها وقوله هذا من أقوى الدلائل على بطلان بيع أمهات الأولاد وذلك أن الصحابة لو لم يعلموا أن الحق مع عمر لم يتابعوه عليه ولم يسكنوا عنه أيضا ولو علموا أنه يقول ذلك عن رأي واجتهاد لجوزوا خلافه لأسباب المقاهم منهم وأن واقعهم بعضهم خالفه آخرون ويشهد لصحة هذا التأويل حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا ولدت أمة الرجل فهي معتقة عن دبر منه فإن قيل أو ليس النبي رضي الله تعالى عنه خالف القائلين ببطلانه قيل لم ينقل عن علي رضي الله تعالى عنه خلاف إجماع آراء الصحابة على ما دل عمر ولم يصح عنه أنه قضى بجواز بيعهن أو أمر بالنساء به بل الذي صح عنه أنه كان مترددا في القول به وقد سأل شريحاً عن قصائه فيه أيام خلافة بالكوفة فحدث أن يقضي فيه بما اتفق عليه الصحابة عند أبي عمر عن يمين منذ ولده عمر النساء بها فقال لشريح فاقض فيه بما كنت تقضي حين يكون للناس جماعة فأرى فيه ما رأى عمر وفأوضح فيه سلاء الصحابة وهذا الذي نقل عنه محمول على أن النسخ لم يبلغه أو لم يحضر المصلحة يوم فاض عمر رضي الله تعالى عنه علماء الصحابة فيه وجلة القول أن إجماعهم في زمانه على ما حكم هو به لا يبدله القضاء بأن يرى أحدهم جد ذلك خلافة اجتهدا والقوم رأوا ذلك توقفا لاسيا ولم يقطع علي رضي الله تعالى عنه القول بخلافه وإنما تردد فيه ترددا واقعاً اعلم (كذا في شرح المصباح) وقد القاضي أبو الوليد رحمه الله تعالى وبعده الجمهور في هذا الباب من الآثار ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في مارية سريته له ولدت إبراهيم أعقبها ولها ومن ذلك حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَاتِبُ عَبْدٌ مَائِي عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبِهِ دَرَاهِمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَ كُتَّابٍ أَحَدًا كُنْ وَقَالَ فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى رَيْثَةٍ أَوْ قِيَّةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْ قِيَّةً عَشْرَةً دَنَائِيرٍ ثُمَّ عَجَزَ فَهُوَ رَقِيقٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** أَبِي عَاصِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ الْكَاتِبُ حَدًّا أَوْ مِيرَاثًا وَرِثَ بِحِسَابٍ مَا عَتَقَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ يُؤَدَّى الْكَاتِبُ بِحِصَّةٍ مَا أَدَّى دِيَّةَ حُرٍّ وَمَا بَقِيَ دِيَّةَ عَبْدٍ وَضَعَفَهُ

قَالَ ابْنُ أَمْرٍاءَ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَلَهَا حُرَّةٌ إِذَا مَاتَ وَكُلَا الْحَدِيثَيْنِ لَا يَبْتَغِي عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ حِكْمَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍاءُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ( كَذَا فِي بَدَايَةِ الْمُهَنْدِ ) قَوْلُهُ لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ قَالَ الْمُطَهَّرُ يَنْفِي أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَتَّقَى جَمِيعَ عِبْدِهِ فَإِنَّ الْعَتَقَ لَهُ سَعْيَانَهُ فَإِنْ اعْتَقَ بَعْضَهُ فَيَكُونُ أَمْرُ سَيِّدِهِ نَافِعًا فِيهِ بِحَدِّ فَوْضَلٍ كَشَرِيكَ لَهُ تَعَالَى صَوْرَةُ ( ط ) قَوْلُهُ وَاشْتَرَطَ عَلَيْكَ الْخَطَّ قَالَ الْخَطَّاطُ هَذَا وَعَدَ عِبْرَتَهُ بِاسْمِ الشَّرْطِ وَكَثَرَتِ الْفُقَهَاءُ لَا يَصِحُّونَ إِجْنَاءَ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لَا يَلَاقِي مِلْكًا وَمَنَافِعَ الْمَرْءِ لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ إِلَّا بِإِجَارَةٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا وَفِي الْهَدَايَةِ وَمَنْ اعْتَقَ عَبْدَهُ عَلَى خِدْمَةِ أَرْبَعِ سِنِينَ مِلًّا قَبْلَ الْعَبْدِ فَعَتَقَ ثُمَّ مَاتَ الْمَوْلَى مِنْ سَاعَتِهِ نَهَاهُ قِيَمَتُهُ أَيْ عَلَى الْعَبْدِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي قَوْلِهِ الْآخَرُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ وَفِي قَوْلِهِ الْأَوَّلُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ خِدْمَةِ أَرْبَعِ سِنِينَ وَتَحْقِيقُ النِّقَاحِ فِي شَرْحِ أَنَّ الْمَهْمُ ( ق ) قَوْلُهُ فَلْتَحْتَجِبْ قُلْ الْإِنْسَانُ هَذَا أَمْرٌ مَحْمُولٌ عَلَى التَّوَرُّعِ وَالْإِحْشَاطِ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ أَنْ يَتَّقَى بِالْإِدَاءِ لِأَنَّهُ يَتَّقَى بِحُجْرَةٍ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا لِنَعْمَ فَإِنَّهُ لَا يَتَّقَى مَا لَمْ يُوَدَّ الْجَمْعُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكْتَابُ عَبْدٌ مَائِي عَلَيْهِ دَرَاهِمُ وَلِلَّهِ قَصْدُهُ مِنَ الْمَكْتَابِ عَنْ تَأْخِيرِ الْإِدَاءِ بِعَدَالَتِ الْمَكْنَى لِيَسْتَقْبِحَ بِهِ النَّظَرُ إِلَى السَّيِّئَةِ وَسَدَّ هَذَا الْبَابَ عَلَيْهِ وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ أُمُّ سَامَةَ لِبَنَانٍ مَاذَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ كَاتِبِكَ قَالَ الْفَا دَرَاهِمُ قَالَتْ فَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَتْ ادْفَعْ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ أَلْفَتْ دُونَهُ الْحِجَابَ بِكَيْ وَفِي لَا أُعْطِيهِ أَبَدًا قَالَتْ أَنْتَ وَاللَّهِ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى وَأَلَمْ يَدْرِكْهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَعِيدًا أَحَدًا كُنْ وَفَاءً بِنَا عَلَى عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ فَاضْرِبْ دُونَهُ الْحِجَابَ ( ط ) قَوْلُهُ إِذَا أَصَابَ أَيْ اسْتَحَقَّ الْمَكْتَابُ حَسَا أَيْ دِيَّةَ نَوَ مِيرَاثٍ وَرِثَ يَفْتَحُ فَكُسِرَ رَأَى خَفِيفَ وَرَوَى بَعْضُ مُنْشِدِيهِ رَأَى بِحَسَابٍ مَا عَتَقَ مِنْهُ أَيْ حَسَبَ وَمَقْدَارَهُ وَقَوْلُهُ يُؤَدَّى الْمَكْتَابُ أَيْ يَطْبَى دِيَّةَ الْمَكْتَابِ بِحِصَّةٍ مَا أَدَّى مِنْ نَجْمٍ

**الفصل الثالث من** عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن أمه أرادت أن تتيق فأخبرت ذلك إلى أن أصبح فماتت قال عبد الرحمن فقلت للقاسم بن محمد أينما أن أعني عنها فقال القاسم أتى سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي هلك فهل ينفعها أن أعني عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم رواه مالك **وعن** يحيى بن سعيد قال فوطني عبد الرحمن بن أبي بكر في يوم فاعتقت عنه عيشة أخيه رقابا كثيرة رواه مالك **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتوى عبدا فلم يشترط ماله فلا شيء له رواه الدارمي **(باب الأيمان والنذور)**

الكتابة دية حر في النهاية معنى الحديث ان المكتبة اذا حرق عليه جناية وقد ادى بعض كتابه فان الجاني عليه يدفع الى ورثته بقدر ما كان ادى من كتابه دية حر ويدفع الى مولاه بقدر ما بقى دية عبد مثلا اذا كاتبه على الف وقرضه مائة وادى خمسين ثم قتل فلورثة العبد خمسين من الف نصف دية حر ولولاه خمسون نصف قيمته قال القاضي وهو دليل على ان المكتبة يعتق بقدر ما يؤديه من النجم وكذا الحديث الذي روى قبله وبه قال الدخعي وحده ومع ما فيه من الطعن معارض بحديثي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والله اعلم (ط) قوله في يوم مائة اى نام فيه مائة مؤكدة لنوم والغرض بيان انه مات فجأة فيحمل وجوب احدها انه كان عليه عتق لم يتمكن من الوصية لما فاجاه فاعتقت عنه رقابا كثيرة وان تكون فبعت عليه وحزنت لان موت الفجأة اسف من الله تعالى فقدت عنه رقابا كثيرة والله اعلم بالصواب (ط)

**(باب الأيمان والنذور)**

قال الله عز وجل ( لا يؤاخذكم الله بالألف في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ) الى قوله ( لعنكم تشكرون ) وقال تعالى ( ولا تتخفوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ) الى قوله ( عذاب عظيم ) وقال تعالى ( ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ) الآية وقال تعالى ( ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم ) الآية وقال تعالى ( ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ) وقال تعالى ( واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ) وقال تعالى ( وما اقمتم من فقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ) وقال تعالى ( يوفون بالنذر ) وقال تعالى ( فتولي ابي نذرت للرحمن سوما ) وقال تعالى ( رب ابي نذرت لك ماني بطني ) الايمان بفتح الهمزة جمع بين واصل اليمين في اللغة اليد واطلقت على الحلف لانهما اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لان اليد اليمين من شأنها حفظ الشيء فسمي الحلف بذلك لحفظ المحلوف عليه وسمي المحلوف عليه يمينا ليلبسه بها وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر اسم او صفة لله تعالى وهذا اخبر التعريف واقربها والنذور جمع نذر واصله الانذار بمعنى التخويف وعرفه الراغب بانه ايجاب ماليس بواجب لحدوث



﴿ ١٠٠ 〉 **قوله** ابن عمر قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلف قلبه ومقلب القلوب رواه البخاري \* **وعنه** \* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تعلفوا بأبيائكم من كان حالماً فليحلف بالله أو ليصمت مثق عليه \* **وعن** \* عبد الرحمن بن سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلفوا بالطراغي ولا بأبيائكم رواه مسلم \* **وعن** \* أبي هريرة

امر (فتح الباري) قوله أكثر ما كان أكثر مبتدأ وما مصدرية والوقت مقدر وكان تامة وعلف حال ساد مسد الجبر وقوله مقلب القلوب معصوم لقوله يحلف أي يحلف بهذا القول ولا في الكلام السابق ومقلب القلوب انشاء قسم ونظيره قولك واخطب ما يكون الأمير قائماً وقد مر الكلام في تخصيص هذا القول (ط) قوله إن الله ينهاكم أن تعلفوا بالله كم ووقع في مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثاً قلت لا واني فقال رجل من خالي لا علفوا بالله كم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو إن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آباءكم وهذا مرسل يتقوى بشواهدهم قال الملب كانت العرب تحلف بأبائها وأهلها فاراد الله تعالى نسخ ذلك من قلوبهم لينسبهم ذكر كل شيء سواء ويبقى ذكره لأنه الحق المعبود فلا يكون اليمين إلا به والخلف بالخلفات في حكم الآباء له وأما ما وقع في القرآن من القسم بشيء من الخلفات فقال النبي الخالق يقسم بما شاء من خلقه والخلق لا يقسم إلا بالخالق قل ولأن اسم الله فاحتسب إلى من أن أقسم بغيره فابره وجه مثله عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وعن مطرف عن عبد الله أنه قل إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها الخلقين ويعرفهم قدرته لنظم شأنها عدم ولدانها على خلقها (كذا في فتح الباري) قال الطبري رحمه الله تعالى فإن قيل قد أقسم الله تعالى بخلقاته كقوله تعالى (والصافات والقاريات) فالجواب أن الله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقاته تنديها على شرفها وانشد في المدح

بقرى وبقرى من سواك الشيء عندي \* وتفضل فيحسن منك ذاك \*

قال القاضي فإن قيل هذا الحديث يخالف لقوله صلى الله عليه وسلم املح وأبيه فجوابه أن هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها البين بل هو من جملة ما يزداد في الكلام لجرد التقرير وإتاك كيد ولا يراد به القسم كما يزداد صيغة النداء لجرد الاختصاص دون القصد إلى النداء والله تعالى أعلم (ط) ومن أمثلة ما وقع في كلامهم للتاكيد لا للتعظيم قول الشاعر (لعمري أبي الوائسين أبي أحبها) وقول الآخر :

\* فإن تك لبي استودعني أمانة \* فلا واني أعدائها لا ذمها \*

فلا يظن أن قول ذلك قصد تعظيم والى أعدائها كما لم يقصد الآخر تعظيم والده من وصى به فدل ذلك أن القصد بذلك تاكيد الكلام لا التعظيم فالحاصل أنه كان يقسم في كلامه على وحيين أحدهما لتعظيم والآخر للتاكيد والنبي إنما وقع عن الأول (فتح الباري) قوله لا تعلفوا بالطراغي ولا بأبائكم قيل أنها جمع طاعة وليس من الطواغيت فلمله أراد بها من جاوز الحد في ضيائه من عظماء الكبر ورؤسائه يشبه أن يكون أراد بها الأوثان على ما ورد في الحديث طاعة دوس وطاعة فلان وهي مصدر جاءت على فعلة ومعناها الضيائن سميت

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَفَأَمْرُكَ نَلْتَصِدَّقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ

الأوثان بها لاتها من أعظم ما يظن بها الإنسان فكما غس الطغيان وحتى إن الطغيان لو قدر أن يكون شجراً لكانت الأوثان ذلك الشبح وفي بعض الروايات ولا بالطاغوت والطاغوت عبارة عن كل متعبد ومعبود من دون الله تعالى وارى أن المراد من النبي في الحديث هو النبي عن الفقه عن محافظة اللسان فيجربى عليه ما قد تمودوه زمان الجاهلية فإن القوم كانوا قبل أن اسم الله عليهم بالاسلام يخلفون بالطواغي وقد نشأوا على ذلك وجرت بذلك الستم فلم يؤمن عليهم زلة اللسان فنبهوا على التيقظ من محاورتهم لئلا يتبرع عنهم الشيطان فرصة هذا وجه هذا الحديث ومما افقه ان يظن بهم انهم كانوا يتساعون فيه ويتداولون به حتى نهوا عنه فان ذلك لا يظن باقل للمسلمين علماً واستحقاق رأياً فكيف بالقرن الذي هم اصدق القرون ايمانا واخلمهم طاعة وارضام سريرة وعلاية ومما يبين صحة ما ذهبنا اليه حديث سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال حلفت باللات والعزى وكان المهد حديثاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اني حلفت باللات والعزى وكان المهد حديثاً فقال قلت هجراً انزل عن يسارك ثلاثاً وقل لا اله الا الله وحده واستغفر الله عز وجل ولا تعد، فقوله صلى الله عليه وسلم لا تعد حث على التيقظ وملازمة الحزم على ما ذكرنا واما النبي عن الحلف بالاياء فانهم كانوا يخلفون بأبام لا يرون به بأساً حتى نهوا عنه وقد ذهب فيه بعض العلماء الى النسخ طلباً للتوفيق بين ما قبله في عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبين النبي الوارد فيه ولا اراها الازلة من عالم فان النسخ انما يتأتى فيما كان في الاصل جائزاً وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد اشرك وكل ما كان راجعاً الى اخلاص الدين وتزبيح التوحيد عن شوائب الشرك الحنفي فانه ما روي به في جميع الاديان القويعة وسائر القرون الخالية وانما الوجه فيه والله اعلم ان نقول قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه جاء رجل من اهل نجد فآثر الرأس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث افلح الرجل وايه ان صدق فانه ليس بحلف فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يشرك بالله وقد اخبر انه شرك وانما هو تدعيم للكلام وصلته وهذا النوع وان كان موضوعاً في الاصل لتعظيم الخلو في فاتهم قد اسبقوا فيه حتى كانوا يدعون به الكلام وبوصلونه وهذا النوع لا يراد به القسم واما غير النبي صلى الله عليه وسلم ممن جمعه زمان النبوة فان بعضهم كانوا يخلفون بأبائهم تعظيماً لهم وبعضهم عادة وبعضهم عصبية وبعضهم للتوكيد وقد احاط بسائر ما دائرة النبي وان كان بعضها اهون من بعض ايلاً يلبس الحق بالباطل ولا يكون مع الله تعالى مخلوق به والنبي صلى الله عليه وسلم وان امتاز عن غيره بالصحة عن اللفظ بما يكاد يصح كون قادم في سرف التوحيد ولا يشبه حاله في ذلك حال غيره فالظاهر ان انما في استعمال هذا اللفظ قد كان قبل النبي ولم يعد اليه بعده كيلاً يقتدي به من لا يهتدي الى صرف الكلام والله تعالى اعلم ( كذا في شرح المصاييح للنوريشي ) قوله فليقل لا اله الا الله انما امره بكلمة التوحيد لان اليقين انما تكون بالمعقود فاذا حلف باللات والعزى قد ضاعى الكفار في ذلك فامرهم ان يتداركوه بكلمة التوحيد لئلا يشرح السنة اقول انما قرن اللفظ باللات والعزى في قوله تعالى جل شامة انا الحجر والميسر والانصاب فمن حلف بالاصنام قد اشركها بالله في التعظيم فوجب تداركها بكلمة التوحيد ومن دعا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَذِبًا فَهُوَ كَأَنَّ  
 نَفْسَهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا هَذَبَ بِهِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فُؤُوكَتْلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا يَكْفُرُ فُؤُوكَتْلِهِ وَمَنْ أَذَى دَعْوَى

الى القاسرة فوافق اهل الجاهلية في تصديقه الميسر فكمارته التصديق عند ما حمله خطر او ما يسر فكمارته التصديق  
 مما يطلق عليه اسم الصدقة وفيه ان من دعى الى الله فكمارته التصديق فكيف عن ابي قوله من حلف على ملة غير الاسلام  
 كان يقول ان فل كذا فهو يهودي كذا هو كما قال ابي كاذب لا كافر لانه ما يعتمد بالكذب الذي حلف عليه  
 التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الحذية للحالوف له وانما لم يكفر لحديث المجبيين عن ابي  
 هريرة مرهوعا من حلف فقال في حلفه باللات والى فليقل لا اله الا الله ولم يسبه مربي الله عليه وسلم الى  
 الكفر كما اشار اليه البخاري قل بعض النشابة ظاهر الحديث انه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا والتعقيب  
 التفصيل فان اعتقد تعظم ما ذكر كفر وان قصد حقيقة الملق فيظن فان كان اراد ان يكون متصفا بذلك  
 كفر لان ارادة الكفر كفر وان اراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يجرم عليه ذلك او يكفر فيه  
 قولان قال ابن المنذر اخلف فيمن قل اكفر بالله ونحو ذلك ان فلت ثم قل فقال ابن عباس وابو هريرة  
 وعطاء وقتادة وجمهور فقهاء الامصار لا كفارة عليه ولا يكون بذلك كافرا الا ان اضر ذلك بقله وقال  
 الازاعي واليموري والحليمي واحمد واسحق هو بين وعليه الكفارة (كذا في المتج والارشاد) وقال العلامة  
 السدي رحمه الله تعالى في حاشية البخاري والسائي قوله هو كما قل طاهره يفيد انه يصير كافرا وقد اول  
 بصغفه في دبه وحروجه عن الكمال والاقر ان يقال انه يمين حلف هذا مستحسا وراضيا بالدخول في تلك  
 الملة والله اعلم قوله مفرها لا يملك معناه لو لم يشرع عبد لا يملكه او التضحي بشاة غيره او نحو ذلك  
 لم يلزمه الوفاء وان دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا يشرعها لا يملك اي لاصحة له ولا سيرة (ط) قوله  
 من قبله به شي في الدياعذب به يوم القيامة قال ابن قتيبي رحمه الله تعالى هذا من باب عاسة العفو والاحروية  
 للعبايات الدنيوية ويؤخذ منه ان جاية الانسان على عساه كجايته على غيره في الاثم لان عساه ليست ملكا له  
 واما هي ملك لله تعالى فلا يتصرف فيها الا بما اذن الله تعالى (احكام الاحكام) ومن لعن مؤمنا هو كذبه  
 اي في التحريم او العقاب والضمير للمصدر الذي دل عليه العمل اي لعنه كلفه الله العليبي رحمه الله تعالى وقت  
 ابن دقيق العيد قال المارزي الطاهر من الحديث تشبيه في الاثم وهو واقع لان العنة قطع عن الرحمة والموت  
 قطع عن التصرف وقيل لعنه عسي قصد به احراره عن حمة المسلمين ومنهم من يسميه وتكثير سددم كذا لو  
 قبله وقيل لعنه يقضي قلع مسامه الاخرية وبعده عدا نحابة لعنه هو كس قل في الدنيا وقطعت مسامه  
 عنا وقيل لعنه استواءها في التحريم اقول ولقي يمكن ان يقرر في شأن الحديث في استواءها في الاثم ان  
 يقل لاسم ان مفسدة الخس مجرد اذاه له فيها مع ذلك ترميه لاحابه الدماء فيه جواصة ساعه لا يسأل الله  
 فيها شيئا الا اسطاه كما دل الحديث من قوله عليه السلام (لاتدسوا على اصمكم ولا تدسوا على اموالك ولا  
 تدسوا على اولادكم لاتواضوا ساعة) الحديث واذا عرصة باللهم لذلك وقوله الاحابه واعاده من رحمه الله  
 تعالى كان ذلك اعظم من قبله لان القتل تعويت الحياة الغاية قلما والا عاد من رحمه الله تعالى اياه ضررا  
 بالابصى وقد يكون اعظم الضرر على بدل الاحباء مساوا او مقارنا لاحبهما على الحقيقة وفيه مقادير المقاسد

كَاذِبَةٌ لَيْسَ كَثِيرٌ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَّةً مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿١٢﴾ وَعَنْ ﴿١٣﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَرَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْبَعِدُ الرَّحْمَنُ بَيْنَ سَرَّةٍ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنَتْ عَلَيْهَا

والهالـح واعدادها امر لا يـبـلـل لبشر الى الاطلاع على حقايقه ( كذا في احكام الاحكام ) قوله ومن قدف مؤسرا بكسر دو كلفه اي قدفه كلفه لان الرمي بالكفر من اسباب القتل فكل الرمي به كالقتل قوله لـيـنـكـثـرـبـها اي ليحصل بذلك الدعوى مالا كثيرا قل الطيـر رحمة الله تعالى هو قيد للدعوى الكاذبة فان قلت مفهومه انه اذا لم يكن الغرض استئثار المال لم ترتب عليه هذا الحكم قلت للفيد فائدة سوى المقوم وهي مزيد الشاعة على الدعوى الكاذبة واستعمال الغرض هنا المقوم لهذا الغرض الحقيق غير مبارك (ط) قوله كـمـرـت عن يميني واتب لبي هو حير اي اعطيت الكفارة بصدقها او نويت دفع الكفارة عن يميني ووفيت الذي هو خير والواو لطلق الجمع على الاول فاعلم وفيه ذاك الحث اذا كان خيرا كما اذا حلف ان لا يكلم والده او ولده فان فيه قلع الرحم في شرح السنة احتلفوا في تقديم الكفارة على الحث فذهب اكثر الصـحـاة وغيرهم الى حوارهم واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي رحمه الله تعالى يقول ان كفر بالصوم قبل الحث فلا يجوز وانما يجوز التمسك او الاطعام او الكسوة كما يجوز تقديم الزكاة على الحلول ولا يجوز تقديم تحصيل صوم رمضان قبل وقته (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام ومن يمين الكفارة قل الحث يجمع هذه الآية من وحيين احدهما قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته) فعمل ذلك كفارة عقيد اليمين من غير ذكر الحث لان الغناء للتعقيب (واذني) قوله تعالى (ذلك كفارة ايماكم اذا حلتم) فلما قوله تعالى بما عقدتم الايمان فكفارته فانه لا خلاف ان فيه صمرا متى اراد ايجابها وقد علمنا لا محالة ان الآية قد تضمنت ايجاب الكفارة عند الحث وانها غير واحدة قبل الحث ثبت ان المراد بما عقدتم الايمان وحشمتها فكفارته هو ككفارة تعالى (ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر وقوله تعالى (من كان مريضا او به اذى من رأه فعدة من صيام او صدقة) معناه فخلق فعدة من صيام فكذلك قوله تعالى (بما عقدتم الايمان فكفارته) معناه وحشمتها فكفارته لانه في الجميع انها غير واحدة قبل الحث وقد اقتضت الآية لا محالة ايجاب الكفارة وذلك لا يكون الا بعد الحث ثبت ان المراد صمرا الحث فيه وايضا لا محالة كفارة سلسالته اراد التكثير بها وحال وجودها من وليس بواجب فليس بكفارة على لحقيقه ولا يسمى بهذا الاسم لمعنا ان المراد اذا حشمت فكفارته اظمه بشرة ساكنين وتلك قوله تعالى ونسق الثلاثة (ذلك كفارة ايماكم اذا حلتم) معناه اذا حلتم وحشمت لم يداها والله (في احكامهم) قوله لا تأم بعبادة الربى وروي لبي اي لا تلجأ الى الامارة بكسر الهمزة اي احكموه فانها اب وتبها اعطينها عن مسئة اي هــدـوـكـ اياها وكلت اليها اي حلت اليها وتركتموها من غير اعانه فيها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعتسبها بصبية لمجبول اي احاك الله تعالى على تلك الامارة (ق)

وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَهُنَّ أَيُّ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ  
 فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَعْمَلْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَا تَبْلُغُ أَحَدَكُمْ يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَتَمَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطَى  
 كِدَارَتُهُ أَنْتِ أَنْتَرْضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَمِينُ عَلَى نَيْتِ الْمُسْتَحْلِفِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ  
 أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ

قوله لان بلج من الالحاق معنى الاصرار قل الناسى رحمه الله تعالى يريد ان الرجل اذا حلف على شيء  
 واصر عليه لحاقه مع اهله كال ذلك ادخل في الوزر وافضى الى الاثم من ان يحث ويكفر عنها لانه جعل الله  
 تعالى بذلك عرصة الامتناع عن البر والمواصلة مع الاهل والاصرار على الالحاق وقد نهى عن ذلك بقوله (ولا  
 تحملوا الله عرصة ايمانكم ان تبروا وتنفقوا وتسلحوا بين الناس والله مبيح اى لا فواللهكم) عليم اى بدانكم  
 وآتم اسم تفضيل اى اكثر انما والله اعلم (ط) قوله يمينك اى حلفك وهو مبتدأ - خبره قوله على ما يصدقك  
 صاحبك اى خمسك ومدعيك ومعاورك والمضى انه واقع عليه لا يؤثر فيه التورية فان العبرة في اليمين بقصد  
 المستحلف ان كان مستحلفا والا فالعبرة بقصد الخالف لله التورية وهذا خلاصة كلام علاننا من الشراح  
 ورحمهم الله تعالى وفي الرواية يمين عليك له الحلف على ما يصدقك به اذا حلفت له (مرقاة) قوله لا يؤاخذكم  
 الله باللغو في ايمانكم قال الامام الهام حجة الاسلام ابو بكر الرازى رحمه الله تعالى - الايمان على ضربين ماض  
 ومستقبل والماض ينقسم قسمين لمو وغموس ولا كفارة في واحد منهما والمستقبل صرب واحد وهو اليمين  
 المعقودة وبها الكفارة اذا حث وقال مالك والاث مثل قولنا في الغموس ايه لا كفارة فيها وقال الحسن بن  
 صالح والاوزاعي والشافعي في الغموس الكفارة وقد ذكر الله تعالى هذه الايمان الثلاث في الكتب فذكر  
 في هذه الآية اليمين المعقودة والمقنونة جميعا بقوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم  
 الايمان) وقال في سورة البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كتبتم فلو كنتم  
 والمراد به والله اعلم الغموس لانها هي التي تعالى المؤاخذة فيها مكسب القلب وهو المأثم وعقاب الآخرة دون  
 الكفارة - وما يدل على ان الغموس لا كفارة له بقوله تعالى ان الذين يشترون بدلتهم واعلمهم بما قليل  
 اولئك لا حلاق لهم في الآخرة (ذكر الوعيد فيها ولم يذكر الكفارة فلو اوحى بها الكفارة كان رياء في  
 الصى وذلك غير جائز لا يصح منه وروى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من حلف على يمين وهو فيها آثم فاحر ليعلم بها ملائمتي الله وهو عليه سخطان - وروى جابر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على مبرى هذا يمين آثمه تبوأ مقصده من البار ذكر النبي ﷺ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ لِقَطِ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ

**الفصل الثاني** ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ وَلَا بِالْأَنْدَادِ وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ أَشْرَكَ الْتَرَمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ بَرِيدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

السَّامِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُفَّارَةَ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَذَكَرَهَا كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْبَيْعِ الْمَقُودَةِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْنٍ رَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا لِيَكْفَرَ عَنْ بَيْنِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُمْ رَوَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (وَمَا يَدُلُّ) عَلَى نَفْيِ الْكُفَّارَةِ فِي الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي قَوْلُهُ تَعَالَى فِي نَسَقِ الدَّارَةِ (وَارْحَضُوا الْيَمَانَةَ) وَحَقَّقَهَا مَرَامَاتُهَا لِأَدَاءِ كِفَارَتِهَا عِنْدَ الْحَثِّ فِيهَا وَمَعْلُومٌ امْتِنَاعُ حَقِّ الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي لَوْ قَعِمَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ لَا يَصِحُّ فِيهَا الْمُرَاعَاةُ وَالْحَقُّ وَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى عِنْدَ الْإِيمَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَكْمَ إِجَابَةِ الْكُفَّارَةِ مَقْصُورٌ عَلَى هَذَا الْفَرْقِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَقُودَةً وَلَا تَجِبُ فِي الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ مَقُودَةً وَأَمَّا هُوَ خَبَرٌ عَنِ الْمَاضِي لَيْسَ بِمَقْدُودٍ سِوَاهُ كَانَ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَاقْعَامُ قَوْلِهِ وَلَا بِالْأَنْدَادِ أَيْ الْأَصْنَافِ وَالْمُرَادُ بِهَا سِوَاهُ فِي الْهَابَةِ الْأَدْنَاءُ جَمْعٌ نَدٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِثْلُ الشَّيْءِ يُضَادُّهُ فِي أُمُورِهِ وَيُضَادُّهُ أَيْ يَحْلُكُهُ وَبَرِيدَةُ بِهَا مَا كَانُوا يَتَخَذُونَهُ آتَمَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى آءٌ قُلْتُ تَعَالَى (فَلَا تَحْلِفُوا لَهُ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَحْلِفُونَ) قَوْلُهُ فَقَدْ أَشْرَكَ اعْلَمْ أَنَّ الْحَلْفَ بِاسْمِ شَيْءٍ لَا يَتَحَقَّقُ حَتَّى يَتَقَدَّمَ فِيهِ عِظَمَةٌ وَفِي اسْمِهِ بَرَكَةٌ فَالْحَلْفُ بِاسْمِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِعْقَادِ تَطْيِيقِهِ بَحْثٌ يَكُونُ الْحَثُّ مَعَ ذِكْرِ اسْمِهِ مُوجِبًا لِلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَرَكٌ وَغَيْرُ هَذَا الْعِظَمُ مَكْرُوهٌ لِأَجْلِ الْمُنَاجَاةِ مِثْلُ مَا ذَكَرُوا مِنَ التَّفْصِيلِ فِي النَّبِيِّ عَنِ الْقَوْلِ بِعَطْرٍ بِتَوَكُّدٍ وَكَذَا وَاقْعَامُهُ تَعَالَى اعْلَمْ (كَذَا فِي الْمَسْأَلَةِ وَحُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ قَالَ الْحَقَّابِيُّ سَبِيحَاتُهَا أَمَّا أَمْرٌ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَبِسْمِ الْأَمَانَةِ مِنْ صِفَاتِهِ وَأَمَّا هِيَ أَمْرٌ مِنْ أَوَامِرِهِ وَفَرْضٌ مِنْ فُرُوضِهِ فَتَنَبَّهُوا عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنْوِيهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ أَرْسَلَانَ أَرَادَ بِالْأَمَانَةِ الْعَرَانِيَّ أَيْ لَا تَحْلِفُوا بِالصَّلَاةِ وَالْحَاجِّ وَالصَّيَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَمْ (كَذَا فِي السَّرَاحِ لِلْبَرِّ) وَقَالَ التَّوْرَمِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا أَيْ يَصْوَغُ الْيَمَانَةَ وَلَا مِنْ ذَوِي الْأَسْوَةِ بِالْحَلْفَةِ هَدِيَّةً هَذَا إِذَا حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَمَا إِذَا حَلَفَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ فَقَدْ احْتَلَفَ فِيهِ أَعْوِيلُ الدَّيْنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ بَيْنَهُ تَنَقُّدُ فُجُولِ أَمَانَةِ اللَّهِ مِنْ أَقْسَامِ الصِّغَاتِ لِأَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْإِيمَانِ وَأَحْلِيهَا عَلَى الْإِرَادَةِ مِنَ الْمُرِيدِ وَالْقُدْرَةِ مِنَ الْقَدِيرِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ اللَّهُ عَلَى مَا يَنْهَى إِلَيْهِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَمَّا حُرْضَاتُ الْأَمَانَةِ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَيَاتِ) فَتَقَارُوُ الْأَمَانَةَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَلَا مَحَالَةَ بَيْنَ قَوْلِ مَنْ يَحْلِفُ بِالْأَمَانَةِ اللَّهُ حَيًّا وَبَيْنَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّ الْبَرِّيَّ وَرَدَ فِي الْحَلْفِ بِالْأَمَانَةِ لَا أَمَانَةَ اللَّهُ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي يُونُسَ خَلَاةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَبُورٌ كَمَا قَالَ وَإِنْ  
كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي  
الْيَمِينِ قَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ يَدُّوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَتْ  
يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا حَنْثَ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدارِمِيُّ  
وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ جَمَاعَةً وَقَفَوْا عَلَى أَبِي عُمَرَ

واختيار الطحاوي ان اليمين لا تستعد بمادة الله سوى نوى اليمين او لم ينو واقه اعلم (شرح المصالح) وروى  
رحمه الله تعالى ( قوله من قال اني بريء من الاسلام اي لو صلت كذا او لم اصله من كان كذا اي في  
حلقه على زعمه فهو كما دل فيه تهديد وزجر مع الشديده عن ذلك القول فانه يمين محسوس وان كان صادقا اي  
في زعمه فلن يرجع الى الاسلام سالما اي لم يفعل وير في عيبه فيحسد لا يكثر ولكن لا يرجع الى الاسلام  
سالما فان الحلف بشيء يخلو الكفر على تقدير الحث لا يبق بحال المسلم ولا يبغي ان يتعذر عليه وحاصله  
انه يأنم بهذا الحلف فاهم ( لمات ) قوله اذا احتد الاجتهاد بدل الوسع في طلب الامر وهو افعال من المجد  
وهو الطاقة كذا في النهاية اقول وانما كان هذا القسم بديلا فيه من اطار قسرة الله تعالى وتجره لصفه  
الزكية الطاهرة عن دنس الاتهام وانما اعرض منقوسة عند الله جل شانه فيكون اشرف اقسام القسم ( ط )  
قوله لا واستغفر الله قال القاضي اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن عيبا لكنه  
شابه من حيث انه اكد الكلام وقرره واعرب عن نحرجه بالكذب فيه ونحرزه عنه لذلك سماه يمينا اقول  
والوجه ان يقال ان الواو في قوله واستغفر الله لمطعم وهو يقتضي معطوفا عليه عدوها والقربة لمطعم لاها  
لاخلوا ما ان يكون توطية لقسم كما في لا اقسم او ردا للكلام السابق وانشاء قسم وعلى كلا التقديرين المسمى لا  
اقسم بالله واستغفر الله ويؤيده ما ذهب اليه المظهر من قوله اذا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين لهو  
كان يقول واستغفر الله خفيه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وان كان معمواعه لما ينطق به القرآن  
ليكون دليلا لامتة على الاحتراز عنه ( ط ) قوله فقال ان شاء الله فلاحث قل محمد رحمه الله تعالى في موطنه  
وبه ماخذوه قول ابي حنيفة رحمه الله اذا قال انشاء الله ووصلها بيمينه فلا شيء عليه قل ان المهم ان محمد  
بما ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين وكذا قل موسى عليه الصلاة  
والسلام ستجدني انشاء الله صابرا ولم يصر علما لوعده وقال مالك يلزمه حكم اليمين والدر لان لاشياء كلها  
بمشيئة الله تعالى فلا يتخير بذكره حكم وللجمهور هذا الحديث واقه اعلم ( ق )

تنبه : معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يدين ولو بدسة اي اذا نبي ان يقول في  
حلفه او في كلامه ان شاء الله وذكر ولو بدسة فإلسه له ان يقول ذلك ليكون آتيا به الاستثناء حتى

**الفصل الثالث \* عن \*** أبي الأحوص عوف بن مالك عن أبيه قال قلت  
 يا رسول الله أرأيت أين عمي لي أبيه أسأله فلا يمطيني ولا يصلي ثم يحتاج إلي فيا بيني  
 قبسا لني وقد حلفت أن لا أعطي له ولا أصيله فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفر عن  
 عيني رواه النسائي وأبو ماجه وفي روايته قال قلت يا رسول الله يا بيني أين عمي فأحلف  
 أن لا أعطي له ولا أصيله قال كفر عن يمينك

﴿ باب في الذنور ﴾

**الفصل الاول \* عن \*** أبي هريرة وأبي عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تذرُوا فإن الذنور لا يبي من القدر شيئا وإنما يستخرج به من البخيل متفق عليه

ولو كان بعد الحنث قاله ابن جرير ونس على ذلك لا ان يكون وانما الحنث الجبن وسقطا للكفارة وهذا  
 الذي قاله ابن جرير هو الصحيح والليق بحمل كلام ابن عباس والله تعالى اعلم كنا ذكره الحافظ ابن كثير  
 في تفسير سورة الكهف تحت تفسير قوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك فعند الان يشاء الله واذا ذكر ربك  
 اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربني فلا رب من هذا رشدا والله اعلم

﴿ باب في الذنور ﴾

قوله لا تذرُوا بهم افعال المقصود بالنهي هو الذنر الذي يقصد به تحصيل عرض او دفع مكروه وذلك  
 لقوله صلى الله عليه وسلم وانما يستخرج من البجل وهو المسمى بذنر المجازاة ومثله ان يقول ان شفي اقم رضي  
 ضلي صدقة كذا مثلا ووجه الكراهة انه لما وقف قبل القرية على حصول الغرض ظهر انه لم يتمحض له نية  
 التقرب الى الله تعالى لما صدر منه بل سلك مسلك المعاضة ويوضحه انه لو لم يشف مرضه لم يصدق وهذه حالة  
 البجل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بوض طبل يزيد على ما اخرج غالبا وقال الطبري السبي عن الذنر على اعتقاد  
 انه يرد من القدر شيئا فانه صلى الله عليه وسلم علل النبي بقوله فان الذنر لا يبي من القدر شيئا وبه به على  
 ان الذنر المسمى به هو الذنر المقيد الذي يعتقد انه ينفي عن القدر بنفسه كما زعموا واما اذا نذر واعتقد ان  
 الله هو الذي يسهل الامور وهو الضار والنافع والذنور كالترايح والوسائل فيكون الوفاء بالذنر طاعة ولا  
 يكون مبيعا عنه كيف وقدمه الله جل شانه الخيرة من عباده بقوله (يوفون بالذنر) (نذرت لك ما في بطني  
 محررا) وكذا قوله (اي نذرت للرحمن سوما) اه وقد نقل القرطبي عن الملاء حمل النبي على الكراهة وقالوا لشي  
 يطهر لي انه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الماسد فيكون اقامه على ذلك محرما والكراهة  
 في حق من لم يعتقد ذلك اه قال الحافظ ابن حجر وهو تفصيل حسن وبؤده قصة ابن عمر راوي الحديث في  
 النبي عن الذنر فانها في نذر المجازاة قوله وانما يستخرج به من البجل قل ابن دقيق العيد الاظهر من متناه ان  
 البجل لا يعطى طاعة الا في عوض ومقابلة تحصل له فيكون الذنر هو السبب الذي استخرج منه تلك الطاعة



﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه رواه البخاري ﴾ وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في معصية ولا في ماله ملك العبد رواه مسلم ، وفي رواية لا نذر في معصية الله ﴾ وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين رواه مسلم ﴾ وعن أنس بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بخضب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقال أبو إسرائيل نذر أن يقرم ولا يتعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليتكلم وليستظل وليتعد وليتم صومه رواه البخاري ﴾ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخاً يهذى بين أبنائه فقال ما بل هذا قالوا نذر أن يشي قال إن الله تعالى عن نذير هذا نفسه أغني وأمره أن يركب متفق عليه ، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال أركب أيها الشيخ فإن الله غي عنك وعن نذرك ﴾ وعن ابن عباس أن سعد بن عبادة أسفنى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوقفت قبل أن تقضيه فوفاه أن يقضيه عنها متفق عليه ﴾ وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توأمني أن تخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال

( كذا في الأحكام الأحكام ) قوله فلا يعصه في شرح السنة دلل على أن من نذر طاعة يلزم الوفاء به وإن نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزم الكفارة إذا لو كانت فيه الكفارة ليه النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأدلة في الحديث على نفي الكفارة ولا على إيجابها وبين الحكم باطلا حديث مسلم كفارة لنذر كفارة اليمين ونصريحه في حديث رواه الأربعة وغيره لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين ( ق ) قوله يهذى بين أبنائه قال التورشي رحمه الله تعالى يدل على أن يهذى بين اثنين إذا كان يمشي بهما معتمدا عليهما من ضعفه وقوله وليتم صومه احتلفوا ممن نذر أن يمشي إلى بيت الله فقال الشامي يمشي إن اطاق المشي وإن عجز اراق دما وركب وحلف إلى حيلة يركب ويريق دما سواء اطاق أم لم يطقه ( ط ) قوله فافاه أن يقضيه عما قال القاضي عياض احتلفوا في نذر أم سعد هذا فقبل كان نذرا مطلقا وقيل كان صوما وقيل عتقا وقبل صدقة واستدل كل قائل بما حدث حدث في قصة أم سعد والأظهر أنه كان نذرا في المال أو نذرا فيها ويضد ما رواه البخاري من حديث مالك فدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ساق عبا الماء ومذهب الجمهور أن الوارث لا يلزم قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مال وإذا كان ماليا كفارة أو نذر أو ركة ولم يخلف تركه لا يلزمه لكن يستحب له ذلك ( ط ) قوله لا تخلع من مالي صدقة أي تجرد عنه كما تجرد الإنسان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ قَبْلَ خَيْرِكَ قُلْتُ فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي  
الَّذِي يَخْبِرُ مَتَّقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ مَطُولٍ

## الفصل الثاني \* عن \* عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

تذري في معصية وكفارتها كفارة اليمين رواه أبو داود والترمذي والنسائي  
\* وعن \* أبي عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذراً لم يستبه  
فكفارتها كفارة يمين ومن نذر نذراً في معصية فكفارتها كفارة يمين ومن نذر نذراً لا  
يُطبقه فكفارتها كفارة يمين ومن نذر نذراً أطاقه فأبى به رواه أبو داود وأبو ماجه  
ووقعه بنفسه على ابن عباس \* وعن \* أبي بن الصديق قال نذر رجل على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتحرر إبلأبياته فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد قالوا لا  
قال فبلى كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أوفى بصدرك فإنه لا وفاء لذيكر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم رواه أبو داود

ويجلبح من ثبانه في الهابة أي أخرج عنه حجه وامصدق به واعزى مه كما يرى الانسان اذا خلع ثوبه  
أقول هذا الاخلاص ليس بظاهر في معنى النذر وانما هو كفارة كما ذهب اليه المطهر كانه قد ما اياه يقتضي  
حاجه الي صدقة مكفرة واما شكرها كما في شرح مسلم حيث قال فيه استحباب الصدقة شكرًا لله المتجددة  
ولعل ذكره في باب النذر لانه اشبه النذر في انه اوجب على نفسه ما ليس بواجب لحدوث امر (ط) قوله  
امسك بعض مالك فيه دليل على ان امساك ما يحتاج اليه من المال اولى من اخراج كله في الصدقة وفيه دليل على  
ان الصدقة لها اثر في عو الدب ولاحل هنا شرعت الكفارات المالية وفيها مصلحة لكل واحدة منها تصلح  
للمحو احياناً ثواب العمل مسبا وقد يحصل به الموازنة فيمحي أثر الذنب والثانية دعاء من يتصدق عليه  
فقد يكون - داخلاً - في باب الصدقة وقد ورد في بعض الروايات يكفرك من ذلك الثلث واستدل به بعض المالكية  
على ان من بدر المصدق كان ماله اكمل منه ثلث وهو ضعيف لان الذي اتى به كعب بن مالك ليس  
سحير صدقة حتى تقع في محل الذنب وانما هو لصد عن نية قصد مل متعلقاً ولم يقع بعد فاشار عليه ان لا يفعل  
ذلك ويمسك من ماله ودلت على ايقاع ما عزم عليه هنا ظاهر اللفظ او هو محتله وكيف ما كان يضعف  
منه الدليل على مسأله الخذف وانته ايد (كذا في احكام الاحكام) قوله من نذر نذراً لم يستبه بان قال نفرت  
نذراً او عني بسر ولا يمين النذر انما صوم او غيره (ق) قوله بولاه اسم موضع في اسفل مكة دون يلم  
وقوله اوفى بصدرك فيه ان من نذر ان يتحج في مكان او يتصدق على اهل له لرمه الوفاء به (ط) قوله

ومن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت يا رسول الله إني نذرت أن  
أضرب على رأسك بالدمع قال أوتي بنذرِكَ رواه أبو داود وزاد زَيْنُ قَالَ وَنَذَرْتُ أَنْ  
أَنْ أَذْبَحَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا مَكَانٍ يَذْبَحُ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ هَلْ كَانَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ  
وَتْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُمَدُّ قَالَتْ لَا تَالُ هَلْ كَانَ فِيهِ عَيْدَيْنِ أَعْيَادُهُمَا قَالَتْ لَا قَالَ أَوْتِي  
بِنَذْرِكَ \* وعن \* أَبِي لُبَابَةَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجَرَ  
دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَنْتُ فِيهَا الذَّنْبَ وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةٌ قَالَ يُجْزِي عَنْكَ الثُّلُثُ  
رَوَاهُ زَيْنُ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنِّي نَذَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أَصْلِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَكَعَتَيْنِ قَالَ  
صَلِّ هَهُنَا ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ صَلِّ هَهُنَا ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ شَأْنُكَ إِذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُخْتَ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ مَاشِيَةً وَأَنَّهَا  
لَا تَطْبِقُ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ مِثْقَلِ أُخْبَكِ فَلَمْ تَرْكَبْ  
وَتَنَهَّدَ بِذَنِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرْكَبَ وَتَهْدِي هَدْيًا ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ

ان اصرب على رأسك بدمع قال تعالي ضرب الدف ليس بما يد في باب الطاعات التي تتعلق  
بها الدور واحسن حاله ان يكون من باب المباح غير انه لما اتصل باظهار الفرح لسلامة مقدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين قسم من جضى غزواته وكانت فيه مسادة الكفار وارغام الماشقين صار فعله كبعض القرب  
ولهذا استحب ضرب الدف في المناسك لما فيه من اظهاره والخروج به عن معنى السفاح الذي لا يظهر وبما يشبه  
هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء الكفار امجوا قريشا فانه اشد عليه من رشق النبل ( ط )  
قوله ان من توجب ان اهجر دار قومي انما قال هذا فرارا عن موضع علب عليه الشيطان بالذنب فيه وذنبه  
كان عبة يهود بني قريظة لما ان عاله وامواله كانت في ايديهم ولما حاصره النبي صلى الله عليه وسلم حسا وعشرين ليلة  
وخافوا قالوا ابث النيا اباباة نعتيره فبسه اليهم فقالوا له وم يكون اترى تنزل على حكم محمد قال نعم  
واشار بيده الى حلقة اي الدمع ثم ندم وقال قد خنت الله ورسوله ونزل في ايها الذين امنوا لا تخفوا الله  
والرسول وتخفونوا اماناتكم فتد فسه على سارية من سواري المسجد وقال لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى  
يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له حل نفسك فقال والله لا احلها حتى  
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يغني فجاه رسول الله ﷺ فحله بيده فقال ان من توجب ان  
انخلع من مالي الحديث ( ط ) قوله صل ههنا اي في المسجد الحرام بمكة فانه افضل مع كونه اسهل ( ق )

لَهُ لَا يَسْتَعِ بِشَقَاهُ أَخِيكَ شَيْئًا فَلْتَحْجُ رَاكِبَةً وَتُكْفِرَ بِمِثْلِهَا \* وعن \* عبد الله بن مالك أن عتبة بن عامر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختصرة فقال مروها فتختير وتتركب وتضم ثلاثاً أياماً رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدرمي \* وعن \* سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فقال أحدهما صاحبه أليس قال إن عدت نسا لي أفسمة فكل مالي في رباغ الكعبة فقال له عمر إن الكعبة غيبة عن مالك كفر عن يمينك وكلمه أخاك فأبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في مفسية الرب ولا في قطيعة الرحيم ولا فيما لا يملك رواه أبو داود

**الفصل الثالث** \* عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النذر نذرتين فمن كان نذراً في طاعة فذلك لله فيه الوفاء ومن كان نذراً في مفسية فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر الأيمن رواه النسائي \* وعن \* محمد بن المنشئ قال إن رجلاً نذر أن ينحر نفسه إن نجا أنه من عدوهم فقال ابن عباس فقال له سئل مسروقاً قال لا تنحر نفسك فإنك إن كنت مؤمناً قلت نفساً مؤمنة وإن كنت كافراً تعجلت إلى النار وأشرت بكسفاً ذبحته للمساكين فم إن إسحاق خبر منك وفيري بكشف خبر ابن عباس فقال هكذا كنت أردت أن أفتيك رواه دزين

قوله ان الله لا يصح بشقاء احدك اي يحبها ومشتقها شيء اي من الصنع فانه نذر من دفع العرو وجلب الفم وقوله حابه أي ماشية لا نخل عبر عشرة أي عبر مظية رأسها بخار فامرها بالاحتار لانه لا يجوز للمرأة كشف رأسها قوله في رباح الكعبة الرباح ككسب الباب العظيم والمراد في الحديث نفس الكعبة لانه اراد ان ماله هدى الى الكعبة واما ذكر الباب تعظيها (لمات) قوله فقال لعل مسروقاً لعله انا جئت الى مسروق احتياطاً لانه كان احذ من ام المؤمنين الصديقة رضي الله عنها فلي المعنى ان لا يستعمل في الفتوى بل يستشير ويرجع الى العقل (ط) قوله فان اسحق يدعي على ان التسبح هو اسحق لا اسمعيل كما هو المشهور وقد يوجد في كلام بعض الكبراء القول بانه اسحق وقد يستشكل بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الدجين وقال السيوطي في بعض رسائله ان هذا القول من تحريفات اهل الكتاب وقد ينقل ان يهوديا اتى عمر بن عبد العزيز فسأله عمر عن المذبح فقال المذبح هو اسمعيل وحرقاه على رغم قريش باسحق فاعترف بالحق (لمات)

## ﴿ كِتَابُ الْقصاص ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالقتل واللب الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة متفق عليه ﴿ وعن ﴾ ابن عمر

عن كتاب القصاص

قال الله عز وجل ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ) الى قوله تعالى ( ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ) وقال تعالى ( والجروح قصاص ) وقال تعالى ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) وقال تعالى ( وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمرا الا خطأ ) وقال تعالى ( ومن يقتل مؤمرا متعمدا فجزاؤه جهنم الابية ) قوله المسمى بالنفس اي من قتل عمدا غير حق قتل بشرطه ووقع في حديث عثمان المذكور قتل عمدا عليه القود وفي حديث جابر عند البراء ومن قتل نفسا ظلما قوله واللب الزاني اي فيجل قتله بالرحم وقد وقع في حديث عثمان عند النسائي بالقتل رجل زنى بعد احصائه فعليه الرحم قوله المارق لدينه اي الخارج من التارك لجماعة المسلمين اي هاربة ما وتركهم ولا ردتهم في صفة التارك او المارق لا صفة مستقلة والا لكانت الحصان اربعا وهو كقوله قتل ذلك مسلم يشهد ان لا اله الا الله فانها صفة مفسدة لقوله مسلم وليست قيدا فيه اذ لا يكون مسلما الا بذلك ويؤيد ما قلته انه وقع في حديث عثمان او يكفر بعد اسلامه اخرجه النسائي بسند صحيح وفي لفظ له صحيح ايضا اراد بعد اسلامه وله من طريق عمرو بن غالب عن عائشة او كفر بعد ما اسلم قل ابن دقيق العيد الردة سبب لائحة دم للمسلم بالاجماع في الرجل واما المرأة ففيها خلاف ( كذا في فتح الباري ) وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قد استدلل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل تركها فان ترك الصلاة ليس من هذه الاسباب اقرضاها المحسن وقتل النفس والردة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم اائحة الدم في هذه الثلاثة - وبذلك استدلل شيخنا والهي الحافظ ابو الحسن بن المصلي المنسي في اياته التي نظمها في حكم تارك الصلاة

﴿ خير خسر الذي ترك الصلاة وحبا ﴾      وني معادا صالحا وما ما ﴿  
﴿ ان كان يحبسها فحبسك انه ﴾      امسى بربك كاهرا مرثانا ﴿  
﴿ او كان يتركها لروع تكامل ﴾      غطى على وجه الصواب حجابا ﴿  
﴿ فالشاضي ومالك رؤيا له ﴾      ان لم يتب حد الحرام عقابا ﴿  
﴿ وابو حنيفة قل يترك مرة ﴾      هملا ويحبس مرة ايمسابا ﴿  
﴿ والظاهر المشهور من اقواله ﴾      تحرره زجرا له وحقانا ﴿  
نلى ان قل

﴿ والرائي عندي ان يؤدبه الاما ﴾      م بكل تأديب رآه صواما ﴿  
﴿ ويكلفه القتل طول حياته ﴾      حتى يلاقي في اللاب حساما ﴿

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِيبْ دِمًا حَرَامًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ الْحَفِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَلْكَمَارِ فَأَقْتَلْتَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمَنِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسَلَمْتُ إِلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا أَهْوَيْتُ لِأَقْتُلَهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَقْتُلْهُ بَعْدَ أَنْ قَالَا قُلْ لَا تَقْتُلُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ يَمْتَرُكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ يَمْتَرُكَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ

﴿ فاعلم عمنته الى ان ينطلي ﴾ • احدى الثلاث الى الهلاك ركابا •  
﴿ الكرم او قل للكافي علما ﴾ • او عمن طلب الزنا فأصابا •

فهذا من المسوين الى اتباع مالك اُخار خلاف منهجه في ترك قتله ( كذا في احكام الاحكام ) ومن اقوى ما يستدل به على عدم كرمه حديث عبادة رضى عنه خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه من لم يأت بين فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة اخرجه مالك واصحاب السنن وصححه ابن حبان وابن السكن وعمرها ( فتح الباري ) قوله لن يزال المؤمن في فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أي سعة من دية ووجه رحمة من عند ربه ما لم يصب دما حراما قال الطيبي أي يرجي له رحمة الله ولفظه ولو دثر الكبائر سوى القتل فادخل ضاقت عليه ودخل في زمرة الايسين من رحمة الله تعالى كما ورد في حديث ابن هبيرة من اعان على قتل مؤمن ولو بشر كلمة لقي الله مكتوب بين يديه آيس من رحمة الله قول المراد بشر الكلمة قول انا وهو من باب التخليط ويجوز ان ينزل معنى الحديث على معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني لا يزال المؤمن مصفا صالحا أي المؤمن لا يزال موهبا للخيرات مسارعا لما لم يصب دما حراما وهذا اصاب ذلك اعيانها وقطع عنه ذلك لشؤم ما ارتكب من الاثم ( ط ) قوله اول ما يقضى ليس هذا الحديث خلافا لقوله اوب ما نحاسب به العبد صلاته لان ذلك في حق الله وهذا فيما بين العباد ( ط ) قوله لا دية من الديات بمعنى العباد أي الجأ بشجرة أي ملاع ان الالتهام نفسه قيد واقفي فرضي غالبي غير احترازي وفاء اسلب له أي اتممت لامر الله او دخلت في الاسلام يستفاد منه صحة اسلام المكره وقوله فلما اهويت أي قصدت قوله لا دية يستفاد من نهيه عن القتل والتمرض له ثانيا بعد ما كرر انه قطع إحدى يديه ان الحزنى اذا حدى على مسلم ثم اسلم لم يواخذ بالقصاص اذ لو وجب لرخص له في قطع إحدى يديه قصاصا ومن فقهه فانه يترتب قبل ان تقتله انه صار مسلما معصوماً قبل ان قلت صلتك التي اناحت دمعك قصاصا والمعنى كما كنت قبل فانه عتقك الدم بالاسلام كذلك هو بعد الاسلام وأدرك بمجره قبل ان يقول كلمته التي قال لانك صرت مباح الدم كما هو مباح الدم قبل الاسلام ولكن السبب مختلف فلان اباحة دم القاتل بحق القصاص واباحة

زَيْدٌ قَالَ بَشَرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ جَبِيَّةٍ فَأَتَتْ عَلَى رَجُلٍ  
 مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ أَطْلَعَتْهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَتْهُ فَقَتَلَتْهُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَقْتَلْتَهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلْتُ ذِيكَ تَعَوُّذًا  
 قَالَ فَلَمَّا شَفَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ مَتَّفَقَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ يَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَهُ  
 مِرَارًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِنْ رِيحَهَا فَوَجَدَ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ خَرِيئًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَدَى مِنْ جَلِي

دم الكافر بحق الاسلام (ط) قوله بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اناس من جبية فأتيت على رجل منهم  
 الحديث اسم الرجل على الصحيح مرداس وأخلف في اسم أبيه فذكر الفقيه أبو عمر من عبد البر الحافظ  
 الزمري انه مرداس بن نهك أنفازي - وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب إضاح الاشكال  
 انه مرداس بن عمرو الفدكي وقد تبين لنا من القولين انه لم يكن حبيباً وإنما كان دحياً فم غربياً فارتد بهم  
 فحبسوه من حبسهم لأنهم وجدوه في بلاد حمية وكان رعي غنًا - فلما قتل لا اله الا الله رآوا انه يقول ذلك  
 تعوذاً ولم يكن يباهيهم في ذلك فص قتلته أسامة رضي الله تعالى عنه على انه مباح لهم والحساب موضوع عن المهد  
 ولهذا لم يلزمه القية وذهب جميع من العلماء ان الرجل بقوله لا اله الا الله لم يكن محكوماً بالإسلام حتى ضم  
 اليه عند رسول الله وإنما وجب الإسلام عنه حتى يعرف حاله فنوجه السكير على أسامة لتركه التوقف في امره  
 حتى يتبين له الحق والله اعلم ( شرح المصباح للوريشي ) او بأول أسامة رضي الله تعالى عنه في قتله ان  
 لا قوة في هذا الوقت لقوله تعالى ( ألم ياك يفعلم ايماهم لما رأوا بأسا ) قاله الحطاب رحمه الله قوله بهلانعت  
 عن قتله قال النووي معناه انك اياك كلفت بالعمل بالطاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طرقي  
 معرفة ما فيه فاسكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان فقال هلا شفت من قلبه لسطر هل قلما غلب  
 واعتقدها وكانت فيه انه لم تكن فيه بل حرت على اللسان فحبس يعني مات لست تقدر على هذا ففسر على  
 اللسان ولا تلزم غيره وفيه دليل لئلا يفتروا له وفيه في الفقه والاصول ان الاحكام يحكم بها بالظواهر والله  
 تعالى يتولى السرائر ( ط ) قوله من قتل معاهداً فاسكر الماه من عهد الامام على ترك الحرب ذليلاً او غيره  
 وروى يفتحها وهو من عهد الامام وقوله لم يرح رايحه الجبه فيه روايات تمت ففتح الراء من رايح راح  
 وبكسره من راح يريح وضم الياء من اراح يريح وقال الصنفاني يفتح الراء والياء هو ايجاد ويلي الاكثر  
 ثم المني واحد وهو انه لم يشم رائحة الجبه ولم يرد به انه لا يحبسها اصلاً بل اول ما يحبسها سائر المسلمين الذين  
 لم يقتلوا الكبار توقيفاً بينهم وبينهم تماضت به لدلائل البقية والعقبة على اصحاب الكبرياء كما مر وحدها محكوماً  
 بالإسلام لا يخفى والمراد لا يحرم من الحقة وقيل المراد التخليط قوله اربعين حرماً اي عامه كما في رواية وفي رواية يسمعون ما  
 وفي الاخرى ما سام وذلك باختلاف الاشخاص والاعمال وتفاوت لدرجات (ق) قوله من زدى اي رمى نفسه من حبل

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَمَوَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سِمْيًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ  
فَسَمَّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ  
يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** **﴿** قُلْ ذَلَّ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَمُنُّ نَفْسَهُ بِخَنَازِيرٍ فِي النَّارِ وَالَّذِي يَطْعُمُهَا يَطْعُمُهَا فِي النَّارِ وَوَاهُ الْبُخَّارِيُّ  
**﴿** وعن **﴿** جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَأَى أَلَدَمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى بَادِرْنِي بِعَبْدِي فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿** وعن **﴿** جَابِرُ بْنُ الْأَنْطَلِ بْنِ  
عَمْرِو الدُّوسِيِّ لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَهَاجَرَ مَعَهُ  
رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ بِجَزَعٍ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَّاجِمَهُ فَشَخَّتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ  
فَرَأَاهُ الْأَنْطَلِ بْنُ عَمْرِو فِي مَنَامِهِ وَهَيْئُهُ حَسَنَةٌ وَرَأَاهُ مَقْطُوعًا بِيَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَمَوَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا جُزْءًا وَفَاقًا خَالِدًا حَالٌ مَقْدُورَةٌ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا تَاكِيدُ بَعْدِ  
تَاكِيدٍ أَوْ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُسْتَحَلِّ أَوْ عَلَى يَأْنِ أَنْ قَاتِلُهُ مَسْتَحَقٌّ لِهَذَا الْعَذَابِ أَوْ الْمُرَادُ بِالْخَالِدِ طَوْلُ الْمُدَّةِ وَتَاكِيدُهُ  
بِالْمُخْلَدِ وَالنَّائِدُ بِكَوْنِهِ لِلتَّشْدِيدِ وَالنَّهْيِ وَمَنْ تَحَسَّى التَّحَسَّى وَالْحَسْوِ وَاحِدٌ عَنِ أَنْ فِيهِ تَكْلُفًا أَيْ مِنْ شَرْبِ  
سَمٍّ بِخَمْرِ السَّيْنِ وَبِجُوزِ ضَمِّهِ وَكُسْرِهِ قَالَ الْأَكْمَلُ السَّمُّ مِثْلُ السَّيْنِ الْقَاتِلُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ أَيْ بِشَرْبِ السَّمِّ فَسَمَّهُ  
مِثْمًا أَيْ يَدِهِ يَتَحَسَّهُ أَيْ يَتَكَلَّفُ فِي شَرْبِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَبْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَشْرَعُهُ وَلَا يَكْدُ  
يَسْفَهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا أَيْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ أَيْ بِأَلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَحَدِيدَتُهُ أَيْ تِلْكَ بَيْنَهَا أَوْ مِثْلُهَا فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهِيَ فِي آخِرِهِ  
تَفْعُلُ مِنَ الْوَجْهِ وَهُوَ الطَّعَنُ بِالسَّكِينِ وَنَحْوِهِ بِهَا أَيْ بِالْحَدِيدَةِ أَيْ يَطْعُمُ بِهَا يَطْنُهُ قَوْلُهُ الَّذِي يَخْرُقُ أَيْ يَخْتَلُصُهُ  
بِالْحَقِّقِ أَيْ يَصْرِفُ حَلْفَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقِيلَ مِنْ بَابِ نَصَرٍ وَقَوْلُهُ بِهِ جُرْحٌ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَقَدْ يَفْتَحُ فَيَجْزَعُ بِكُسْرِ  
الزَّاءِ أَيْ خَرَجَ عَنْ حِزِّ الْعَبْرِ فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا لَمْلَمَةً وَتَشْدِيدُ الزَّاءِ أَيْ قَطَعَ وَقِيلَ بِرُيُوسِ الْجِلْمِ وَكَلَامِهَا  
عَمَى وَفِي الْقَامُوسِ الْحَزُّ الْقَطْعُ وَالْجَزُّ بِالْجِلْمِ قَطْعُ الشَّعْرِ وَالْحَشِيشِ بِهَا أَيْ بِالسَّكِينِ وَهُوَ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ قَوْلُهُ  
فَمَا رَأَى أَلَدَمَ يَفْتَحُ أَيْ مَاسِكُنَ وَلَمْ يَنْقُطْ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَادِرْنِي بِعَبْدِي بِنَفْسِهِ أَيْ أَرَادَ مِبَادِرَتِي  
بِرُوحِهِ فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُسْتَحَلِّ أَوْ عَلَى أَنَّهُ حَرَّمَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ حَتَّى يَذِيْقَهُ وَبِالْأَمْرِ أَنْ  
لَمْ يَرْجِعْ بِغَضَلِهِ (ق) قَوْلُهُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ يَفْتَحُ الْيَمُّ وَكُسْرُ الْيَمِّ جَمْعُ مَشَقَصٍ كَمَنْزِرٍ وَهُوَ السَّكِينُ وَقِيلَ  
فَصَلَ السَّمُّ إِذَا كَانَ طَوِيلًا غَيْرَ عَرِضٍ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَاقْتَصَرَ فِي الْخَاتِمَةِ عَلَى الثَّانِي فَقَطَعَ بِهَا أَيْ بِبَعْضِ الْمَشَاقِصِ  
بِرَاجِمِهِ يَفْتَحُ الْمَوْحِدَةَ وَكُسْرُ الْجِلْمِ جَمْعُ رَجْمَةٍ ضَمُّ اللَّامِ وَالْجِلْمُ وَفِي الْخَاتِمَةِ الْبَرَّاجِمُ هِيَ السُّفْدُ الَّتِي فِي ظُهُورِ  
الْأَصَابِعِ يَتَمَسَّعُ فِيهَا الْوَسْخُ الْوَاحِدَةُ رَجْمَةٌ بِالْفَمِّ فَشَخَّتْ يَفْتَحُ الْمُجْمَعِينَ أَيْ سَالَتْ يَسْدَاهُ أَيْ دَمْعَاهُ



رَبِّكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي بِمَعْرِفِي إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لِي أُرَاكَ مُقْطِعًا يَدَيْكَ قَالَ  
قِيلَ لِي لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ فَقَصَّهَا الطُّفِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي فَأَغْفِرْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن أبي شريح  
الْكَلْبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ أَنْتُمْ يَأْخُذُكُمْ قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ  
مَنْ هَذَا قِيلَ وَأَنَا وَاللَّهِ قُلْتُ مَنْ قَالَ بَعْدَهُ قَتِيلًا فَهَلْ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا وَإِنْ  
أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْقَتْلَ رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ بِإِسْنَادِهِ وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَيْسَ

فَقَصَّهَا فِي حِكْمِ الرُّؤْيَا الطُّفِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي  
عَطَفَ مَقْدَرُ أَيِّ نَجَاوُزَ عَنْهُ وَلِيدِي فَأَغْفِرْ قَوْلَ الطَّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطَفَ مِنْ حَيْثُ لَدُنِّي عَلَى قَوْلِهِ وَقِيلَ لِي  
لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ لِأَنَّ الْقَدِيرَ قَبْلَ لِي غَفَرَ نَالَكَ سَائِرَ أَضْعَافِكَ إِلَّا يَدَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي فَأَغْفِرْ قَوْلَهُ فَأَغْفِرْ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ رُؤْيَا  
أَرَاهَا الصَّحَابِيُّ لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا يُوَلِّدُ تَصَوُّرَهُ فَإِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي فَأَغْفِرْ مِنْ جَمَلَةِ مَا كَرِهْنَا  
مِنَ الْإِحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ غَيْرُ وَقَعَ فِي حَقِّ مَنْ أَتَى الشَّهَادَتَيْنِ وَإِنْ قُلَّ غُفْرَانُهُ لَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَعَا الْجَنَانِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْغُفْرَةِ وَلَا يَحُوزُ فِي حَقِّهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِنَفْسِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ هَذَا نَفْسُهُ مَعَ مَا دَلَّ  
عَلَى كَوْنِهِ صَاحِبَ الْحَالِ فِي قِصَّةِ الرُّؤْيَا مِنْ ذِكْرِ الْمُهَيْتَةِ الْحَسَنَةِ (ط) قَوْلُهُ ثُمَّ أَنْتُمْ يَأْخُذُكُمْ نَحْرَاهُ بِضَمِّ أَرْلِهِ وَهَذَا  
مِنْ تَمَتُّةِ خَطْبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ التَّمَتُّعِ مَقْدَمَتُهُ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَعْلُومِ الْأَوَّلِ مِنْ مَا حَرَّمَ مِنْ كِتَابِ  
الْحَجِّ وَكَانَتْ خِزَاعَةً قُلُوبًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ رَجُلَانِ قَبِيلَةٍ فِي هَذَا الْقَتِيلِ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ دِيَّةً لِأَفْغَاءِ الْفَتْنَةِ بَيْنَ الْعَشِيرَتَيْنِ هَذَا الْقَتِيلُ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ وَأَنَا وَاللَّهِ أَيْ مُؤَدِّ  
دِيَّتِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ الدِّيَّةُ صَحِيحٌ بِهِ لِأَنَّ الْمَلَاحِظَ تَقُولُ بِهَذَا الدِّمَاءِ لِأَنَّهَا تَقُولُ أَيُّ تَسْعُ دِمَ الْقَاتِلِ عَنْ السَّكِّ  
مَنْ قَتَلَ جَدَّهُ أَيْ مِنْكُمْ وَمَنْ عَمِلَ قَتِيلًا فَدَلَّهَ أَيْ وَارِثَ الْقَتِيلِ نِصْفَ حَرَّتَيْنِ بِكَسْرِ فَتَحٍ وَيُسَكَّنُ أَيُّ احْتِبَارَيْنِ  
وَالْمَعْنَى خَيْرَ بَيْنِ أَمْرَيْنِ أَنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا أَيْ قَاتَلَهُ وَأَحْبَبُوا أَحْذُوا الْقَتْلَ أَيُّ الدِّيَّةِ مِنْ دِيَّةِ الْقَاتِلِ قَالَ الطَّبِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلِيَّ الدِّمِّ يَحْمِلُ بَيْنَهُمَا فَوَعَدَا عَنْ الْقَصَاصِ عَلَى الدِّيَّةِ أَحْذَاهَا الْقَاتِلُ وَهُوَ الْمُرَوِّى  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ وَالتَّحْمِي وَابْنِ سِيرِينَ وَقَادَةَ وَالِيهِ دَهَبُ الشَّامِيِّ وَاحْمَدُ وَابْنُ حَقٍّ وَقِيلَ  
لَا بُشْتُ الدِّيَّةُ إِلَّا بِرِصَا الْقَاتِلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْحُضِيِّ وَالِيهِ دَهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق)  
قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحُجَّةُ لَمْ يَحْدِثْ أَنْفَرُ فِي قِصَّةِ الرِّبَيعِ عَمَّتْ هَذِهِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كِتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ فَانْهَ حَكَمَ بِالْقَصَاصِ وَلَمْ يَحْمِلْ وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لِلْوَلِيِّ لَا عَلَيْهِمُ السِّيَاسَةُ عَلَى تَسْلِيهِهِ وَلَمْ يَدْلَجْ  
لِلْحَاكِمِ أَنْ يَتَحَكَّمَ لِمَنْ ثَبَتَ لَهُ أَحَدُ شَيْئَيْنِ بِأَحَدِهِمَا مَنْ قَتَلَ أَنْ يَمْلِكُ بَانَ الْحَقُّ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا فَالْحَاكِمُ بِالْقَصَاصِ  
وَجِبَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَبِغَيْرِ النَّظَرَيْنِ أَيْ وَلِيَّ الْمَفْضُولِ غَيْرُ بَشَرٍ أَنْ يَرْضَى الْجَنَى أَنْ يَغْرِمَ الدِّيَّةَ وَاللَّهُ اعْلَمْ  
(كُنَّا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَابْنُ قَدْرٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْقَصَاصُ فِي نَحْوِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ دِيَّةُ  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ وَالْعَفْوُ أَنْ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي شُرَيْبٍ وَقَالَ وَأَخْرَجَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْنِي بِمَعْنَاهُ  
 \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضِيَ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا مَنْ قَتَلَ بِكَ هَذَا أَفْلَانَ  
 أَفْلَانَ حَتَّى سَبَّيَ الْيَهُودِيَّ فَأَوَمَّتْ بِرَأْسِهَا فَعَبَّيَ بِالْيَهُودِيِّ فَأَعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ كَسَرَتْ  
 الرُّبَيْعُ وَفِي عَمَّةٍ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَمَرَّ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمَّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كَذَبَ اللَّهُ الْقِصَاصُ قَرْضِي الْقَوْمِ وَقَبِلُوا  
 الْأَرْضَ قَدْ قُلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَ

يقول الددة في العمدة ذلك ضعيف من ريبكم مما كان كتب على من كان قبلكم فيمن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك أيضا على هذه الجهة فقال هو بالحجارة بين ان يقتل او يغفو او يأخذ الددة التي ابيحت لهذه الامة ليس  
 يراد انه يأخذ ذلك رضي الله عن الدين او اكره ولكن يراد اباحة ذلك له ان اعطاه الله اعلم (كذا  
 في شرح معاني الآثار) قوله ان يهوديا رضى رأس جارية بين حجرين الحديث اكثر العلماء على ان المأثرة في  
 في القتل ليس بشرط وانما رضى رأس اليهودي لانه صار في حكم قاطع الطريق بما اخذ عنها من الاوضاع  
 ثم انه قص العهد فعمل به ما فعل نظرا الى ما فيه من المصالح وقد قيل يحتمل انه كان قبل نسخ الميثاق والله اعلم  
 بصحة ذلك (كذا في شرح المصابيح للنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله كسرت الربيع بضم راء وفتح موحدة  
 وتشديد تخية مكسورة اي بنت النضر الانصارية وهي ام حارثة بنت سراقه وهي عممة انس بن مالك اي ابن  
 النضر راوي الحديث ثم حاربه خلع مثنية وكسرتون وتشديد تخية واحدة الشبا بمفعول كسرت والمراد  
 بالحارثة بنت من الانصار فابوا اي قوم الحارثة التي صلى الله عليه وسلم وامر بالقصاص فقال انس بن النضر  
 عمن انس بن مالك لا والله لا تكسر بعيمته المجهول ثمنها اي ثمنه الربيع يا رسول الله قال القاضي الحديث يدل  
 على ثبوت القصاص في الانسان وقول انس لا والله الخ لم يرد به الرد على الرسول والانكار بحكمه وانما قاله  
 توقفا ورجاء من فعله تعالى ان يرسي خصمها ويلقى في قله ان يغفو عنها ابتداء مرضاته ولذلك قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم حين رمى النوء بالدارس ما قاله قوله كتاب: فبما حكمه القصاص اي المأثرة في العدوان ويكون اشارة  
 الى قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) وقوله (وان عثم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقوله (والجروح قصاص) والى  
 قوله (وكنتم اعداء) فيها ان العدى بالعصا) الى قوله (والسن بالسن) ان قلنا بما متعبدون شرع من قبلنا ما لم  
 يرد... في... الطيبي رحمه الله تعالى لاي قوله لا والله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه وقوله والله  
 لا تكسر حارس عن عدم وقوع ذلك مما كان له عند الله من القربى والرفق والثقة بفضل الله ولطفه في حق  
 انه لا بحث له لجهنم المعفو ويدل عليه ما في رواية لا والله لا يقتل منها ابدا مرضى القوم وقادرا الارض اي  
 الددة قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عاد الله من لو اقسم على الله لابرأه اي جله بارا في ميثاقه

مَتَّقَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُ حَلِيماً هَلْ عِنْدَكُمْ فِي لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ  
 فَقَالَ الَّذِي فَلَنُ أَنْجَبَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ  
 وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قَالَ الْمَقْلُ وَفِكَكَ الْأَسِيرُ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ  
 وَوَأَبُو الْبَخَارِيِّ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً فِي كِتَابِ الْعِلْمِ

لا حاشا فدل على انه صلى الله عليه وسلم جله من زمره عباد الله الخالصين واولياء الله المصطفين (ط) قوله سالت  
 عليا رضي الله تعالى عنه هل عندكم الجمع لتعظيم او لمراد جميع اهل البيت وهو رئيسهم فيه تلميح شيء  
 وفي رواية شره من الوحي بما ليس في القرآن واما سآله لزعم الشيعة ان عليا خص بعض اسرار الوحي  
 فقال والذي خلق الحبة اي شها ماخرج منها السات والنسن وبرأ السمعة ففتحني اي حلقها والنسمة النفس  
 وكل دابة فيها روح فهي نسمة لك ماعدا جواب القسم اي ليس عندنا الا ما في القرآن اي في المصحف الا  
 فها يعطى رجل في كتابه قال القاضي رحمه الله تعالى اما سآله ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه صلى الله عليه  
 وسلم خص اهل بيته لاسيا عليا رضي الله تعالى عنه باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيره او لانه كان يرى  
 منه علما وتحققا لا يحد في زمانه عند غيره فحلف انه ليس شيء من ذلك سوى القرآن وانه عليه الصلاة والسلام لم  
 يخص بالبلغ والارشاد قوما دون قوم وانما وقع العاوت من قبل العلم واستعداد الاساطيل من رزقهما  
 وادراكا ووقع للتأمل في آياته والتدبر في معانيه فتح عليه ابواب العلوم واستوى ماني الصميمة احتياطا لاحتمال  
 ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون مفردا بالعلم والظاهر ان ما في الصميمة عطف على ما في القرآن  
 والا لما استثناء مقطوع وقع استدراكا عن مقتضى الحصر للمهوم من قوله ماعدا الا ما في القرآن فانه اذا لم  
 يكن عنده الا ما في القرآن والقرآن كما هو عند غيره فيكون ماعدا من العاوت يكون عند غيره  
 لكن العاوت واقع غير مسكر ولا مباح فين انه جاء من قبل الله والقدرة على الاساطيل واستخراج  
 المعاني وادراك اللطائف والرموز قلت وما في الصميمة وفي رواية في هذه الصميمة قال من اي ادوة واحتياجا  
 وفكك الاسير قال العسقلاني ففتح الماء ويح ذكرها اي فيها حكمة تخلصه واترعب به وانه من انواع الر  
 الذي ينبغي ان يهتم به وان لا يقتل مسلم كافر اي غير ذي عدد من يرى قبل المسلم بالذبح كاسلح اي حبيبة  
 قال القاضي قوله ولا يقتل مسلم كافر عه يدل على ان المؤمن لا يقتل كافر فصاها سواء الحربي ولدي وهو قول  
 عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وبه قال عطاء وعكرمة وطحن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري  
 وابن شبرمة والاوراعي ومالك والثامي واحمد واسحق رحمه الله تعالى وقيل لا في الحديث محسوس  
 بخبره وهو قول السجى والشعي واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (كرا في المزة)  
 لما روى ابو حنيفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو ربيعة الرأي عن عبد الرحمن بن اليثرب عن قتال الي  
 صلى الله عليه وسلم مسلما يمشي وقيل اما احق من وفي بنتمته واخرجه او داود في مراسيله واخرجه  
 الدارقطني مرفوعا فقال ربيعة عن عبد الرحمن بن اليفاني عن ابن عمر رضي الله عنه قال اما  
 اكبره من وفي بنتمته وقيل فخره بوسله ابراهيم بن ابي يحيى عن ربيعة وقيل رواه ابن حزم عن ربيعة ام  
 يذكر ابن عمر انتهى وقد روى الحديث من وجه آخر مرسل رواه او داود عن ابن وهب عن عبد الله بن

يعقوب عن عبد الله بن عبد العزيز بن صالح الحضرمي قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مسلماً بكافر قتله غيلة وقال أما أولى أو أحق من أوفى بنمته هكذا في نسخة الراسيل وفي غيرها يوم حنين بدل خير وقال الطحاوي حدثنا سليمان بن شبيب حدثنا يحيى بن سلام عن محمد بن أبي حميد المدني عن محمد بن المسكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن البلياني وذكره ابن حزم يعني ابن البلياني ولم يجه بغير الأرسال قلت وابن البلياني المذكور هو مولى عمر مدني نزل حران ضعفه المارقاني وقال لا تقوم به حجة إذا وصل فكيف إذا أرسله وكذلك ليه أبو حاتم ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وريضة ابن أبي عبد الرحمن هو شيخ مالك مشهور وأبو عبد الرحمن اسمه فروخ ومرسل ابن البلياني المذكور قد روي عن طريق عن أبي حبيبة ومالك والثوري ثلاثتهم عن ربيعة وكفى هؤلاء الأئمة قدوة وقد تابعه أيضاً عمر بن المسكدر ومرسل عبد الله بن عبد العزيز فصار حجة فلا يجب الحديث الأرسال مع ثبوته من طريق يقوي بعضها والله أعلم (كذا في عقود الجواهر المافية) وقد روي عن عمر وعلي وعبد الله قبل السلم روي حديث ابن قانع قال حدثنا علي بن المهيم عن عثمان الفزاري قال حدثنا مسعود بن حويرة قال حدثنا عبد الله بن خراش عن واسط عن الحسن بن ميمون عن أبي الجنوب الأسدي قال جاء رجل من أهل الحيرة إلى علي كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين رجل من المسلمين قال لي ولي بنة فجاء اليهود فشدوا وسأل عنهم فزكوا فأمر بالمسلم فأخذ وأعطى الحيري سبفاً وقال أخرجه من المدينة إلى الجبانة فليقله وأمسكه من السيف فباطأ الحيري فقل له بعض أهله هل لك في الله تعالى تعيش فيها وتصنع عدنا يداً قال هم وعمد السيف وأقبل إلى علي فقال لهم سلوك وتواعدوك قال لا والله ولكني احترت المدينة فقال علي أنت أعلم فأرثم ألقى علي في القوم فقال أعطيتم لقي أعطيتم لتكنه أو لا كدماهم ودياننا كدياتهم وحدثنا ابن قانع قال حدثنا معاذ بن المشي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن الزهري بن سبرة أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من العبادين فقدم أخوه على عمر بن الخطاب فكتب عمر أن يقتل فجعلوا يقولون يا حير ألقى رجل يقول حق يأتي القبط فكتب عمر أن لا يقتل ويؤذى وروي في غير هذا الحديث أن الكتاب ورد بعد أن قتل وأما كتب أن يسأل الصلح على المدينة حين كتب إليه أنه من مرسن المسلمين وروي أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن ثوبان عن الحكم عن علي وعبد الله بن مسعود قلاً إذا قتل يهودياً أو نصرانياً قتل به وروي حميد الطويل عن ميمون عن مهران أن عمر بن عبد العزيز أمر أن يقتل مسلم يهودي فقتل هؤلاء الثلاثة إسلام الصحابة وقد روي عنهم ذلك وتابعهم عمر بن عبد العزيز عليه ولا نعلم أحداً من نظرهم خلافه (كذا في كتاب الأحكام للإمام الحطاب رحمه الله تعالى) وأما حديث علي رضي الله عنه لقي احتجوا به فأخرجهم أبو داود في سنة وفيه إلا لا يقتل مؤمن بكفر ولا ذو عهد في عهده فهذا حديث علي رضي الله عنه تمامه وليس مما حمل عليه ولا كان لما ورسول الله صلى الله عليه وسلم أجد الناس من ذلك ولكن لا يقتل مؤمن بكفر ولا ذي عهد في عهده فلما لم يكن لمطه كذلك وإنما هو ولا ذو عهد في عهده لما بذلك إذا العهد هو الذي بالنقصان فصار ذلك كقوله لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده يكافو قد علمنا إذا العهد كالموت فدل ذلك أن الكافر الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل به المؤمن في هذا الحديث هو الكافر الذي لا عهد له فهذا مما لا اختلاف فيه بين المسلمين المؤمنين لا يقتل بالكفر الحربي وإن ذا العهد الكافر الذي قد صار له ذمة لا يقتل به أيضاً وعلى هذا التأويل لا تضاد في الآثار (كذا في عقود الجواهر) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى

## الفصل الثاني \* عن \* عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال

الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترمذي والنسائي ووقته بعضهم وهو الأصح ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب \* وعن \* أي سعيدي وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل النساء والأرض اشتروا في دم مؤمن لا كبهم الله في النار رواه الترمذي وقول هذا حديث غريب \* وعن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيئ المقتول بالثقال يوم القيامة ناصبته ورأسه يديه وأوداجه تشخب دما يقول يارب قتلني حتى يدنيه من العرش رواه الترمذي

قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر الحديث ذكر ان ذلك كان في خطبة يوم فتح مكة وقد كان رجل من خزاعة قتل رجلا من هذيل بذل الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام لا ان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قسمي هاتين لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهدي وانه اعلم بالكافر الذي قلبه في الجاهلية وكان ذلك تفسيرا لقوله كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قسمي لانه مذكور في خطاب واحد في حديث وقد ذكر اهل التفسير ان عهد الذمة كان بعد فتح مكة وانه انما كان قبل ذلك بين النبي عليه السلام وبين المشركين عهد الى مدد لاهي انهم داخلون في ذمة الاسلام وحكمه وكان قوله يوم فتح مكة لا يقتل مؤمن بكافر مصدرا الى الكفار المهادين اذ لم يكن هدي نصر في الكلام اليه وبدل عليه قوله ولا ذو عهد في عهده كما قال تعالى ( فاتوا اليهم عديم الى مدتهم ) وقال ( فسبحوا في الارض اربعة اشهر ) وكان المشركون حينئذ ضربين احدهما اهل الحرب ومن لا عهد بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والاخر اهل عهد الى مدة ولم يكن هناك اهل ذمة فانصرف الكلام الى الفريقين من المشركين ولم يدخل فيه من لم يكن على احد هذين الوصفين ( كذا في كتاب الاحكام ) قوله لزوال الدنيا اهون اي ايسر واسهل على الله اي عهده من قتل رجل مسلم قل الطيبي رحمه الله تعالى الدنيا عبارة عن الدار القربى التي هي معبر للدار الاخرى وهي مزرعة لها وما خلقت السموات والارض الا لتكون مسارج اطراف المتسربين ومتعبدات للمطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى ( وينفكرون في خلق السموات والارض وما خلقت هذا باطلا ) اي مير حكمة بل خلقتها لان تجملها مساكن للمكلفين وادلة لهم على معرفتك فمن حاول قل من خلقت الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وهذا ملح ما ورد في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة على احد يقول الله انه قتل واليه الاية بقوله ( من قل نفسه بغير نفس او صاد في الارض فكما قل الناس جميعا ) ( ق ) قوله لا دم في الدار المشهور ان اكب لازم وكب متعد لظاهر على هذا كبهم وقد اتيتهما صاحب القاموس حيث قال كبه قلبه وصرعه كما كره وكبكه فاكب هو لازم ومتعد قوله يخفي المقول ماقاتل الباء لندبه اي يحضره ويأتي به يوم القيامة ناصبته اي شعر مقدم رأس القاتل ورأه اي بقيته يده اي يد المقتول واوداجه في النهاية هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الناس واحدا ووج بالتحريك وقيل الودجان عروق غليظان عن جانبي شرة النحر وقيل عبر عن التي صفة الجمع للامن من الالباس لقوله تعالى وقد صعد قلوبكم وقال

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَ أَشْرَفَ  
يَوْمَ الدَّارِ فَقَالَ أَتَشُدُّكُمْ يَا اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا  
يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسَ  
يَغْيِرُ حَقَّ قَتْلِ بِهَ فَوَ اللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا أَرْتَدَدْتُ مِنْذُ بَيَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيمَ تَقْتُلُونَنِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِيُّ لَفْظُ الْحَدِيثِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُتَقَاتِلًا مَا لَمْ يُصِْبْ دِمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ دِمًا حَرَامًا  
بَلَغَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى  
أَنَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُتْرَكًا أَوْ مِنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
عَنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ

بعض شراح المصاييح اي ودحاها وهما عرة على صفحتي العنق تشعب ضم الحاء المبعجة اي تسيل دما تميز  
محول عن العامل اي دهما يقول يارب قاتل اي ويكرره حتى يدينه من الرمس من ادنى اي يقرب للقتول  
القاتل من العرش وكاه كناية عن استقصاء المقتول في طلب ثاره وعن المذلة في ارضاء الله تعالى اياه بجله  
(ق) قوله اشرف اي اقبل الناس على يوم الدار اي وقت الحصار وقوله فصل به تفرير ومزيد توضيح للمعنى  
(ط) قد لا يران المؤمن معفا هم الميم وكسر الون في الهابة اي مسرعا في طه منه مسطحا في عمله صالحا  
اي قاتما عقوق الله وحقوق عباده صفة ثاشعه الم نصب بمه اوله وكسر ثيه اي لم بشر دما حراما فاذا  
اصاب دما حراما بلغ بشديد اللام بين الموحدة والحاء المهملة ونحيف اي اعيا واقطع دم يوفق للمسارعة في  
الهلاك وقد يخفف اللام وذل التوريشي بلع الرجل بلوا اعيا واج تباهيه منه والرواية عدما في هذا الحديث  
بالتشديد قلت وهو اولى لانه جيد للمذلة والاكيد قد اتقاضي الحق المسرع في انتهي من العنق وهو الاسراع  
والخطو القسبح والباسب الاياه والاني ان المؤمن لا يران موقفا لخيرات مسرعا اليها ما لم نصب دما حراما  
فاذا اصاب ذلك اعيا واضطع عنه ذلك لشوم ما ارتكبه من الاثم وقال ابو عبيدة معفا منبسطا في سيره يعني  
يوم القيامة قد التوريشي رحمه الله تعالى لا يرى عنه عيب لا يوقوه مع مشروط بقوله ما لم نصب دما حراما ولا يصح  
ان يصيب دما حراما في القية قد لطبي رحمه الله تعالى ان لم مراده انه اخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحوال  
الآتية اي لا يران المؤمن منبسطا في سيره يوم اهباه ما لم يصب في مذبة دما حراما قو ومن يس وفي رواية  
الجمع الصغير او قل مؤمنا متعمدا بان قصد قتله لكونه مؤمنا او اراد به تقيها وله ثواب مشهور وقد ذهب  
بعض المحدثين الى ان حرله قاتل المؤمن متعمدا الخوود في الدار ون لم يصر كرا بخر الى هذه الآية وانه  
اعلم (لمعات) قوله لا تقام الحدود في المساجد في المظهر اي صيانة المساجد وحفظ حرمتها وهذا على سبيل



أشهد به قال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه رواه أبو داود والنسائي وزاد في شرح  
السنة في أوله قل دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبي الذي  
يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل دعني أعالج الذي يظهر لك فإني طيب فقال  
أنت رفيق والله الطيب \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن سراقه بن مالك  
قال حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه رواه الأبرمذي  
وضعه \* وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ من قتل عبده قتلناه  
له ولو قطع يده لم يمت منه ولو كان عليه دين له لم يحبس به لأن ذلك كاه يضاد موجب الآية التي ذكرناها  
ومن الفقهاء من يجعل ما لا يبيح في الحقيقة كما جعل مال العبد متى أخذه لم يحكم برده عليه ولو لم  
يكن في سقوط القود به إلا اختلاف الفقهاء في حكم ماله على ما وصفنا لكان كافياً في كونه شبهة في سقوط  
القود به وحسب ما ذكرنا من هذه الدلائل يخص أي القصص ويدل على أن الوالد غير مراد بها واقعه علم قوله  
أشبهه بهير وصل وفتح هاء أي كن شاهداً بأنه ابن من صلي وفي نسخة بصيغة المسك وهو تقرير أنه ابنه  
والمقصود التزام صان الجانيات على ما كانوا عليه في الجاهلية من مؤاخذه كل من الوالد والولد بحياة الآخر  
قال أي السلي صلى الله عليه وسلم رد الرعمه أما بالتخفيف للتبني أنه للشان أو الابن لا يعني عليك لا يؤخذ  
بذلك ولا تجني عليه أي لا يؤخذ بذنبه رأي أبي الهادي أي ظاهر القوم المكسب بظهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي من حاتم النسوة الذي خلق مع خلقه صلى الله عليه وسلم بالحقة الأصلية وظن أنه سلمة وهي على  
ما في المغرب نسخة رائدة تحدث في الحديث كأمدة حمى وتذهب بين الحديث واللاحق مقال دعي أي أتركه والمراد  
الذي في السالج الفارع وقيل بالحرم وكسر اللام وتقدر الوب أو السالج الذي يظهره في طيب فقال أنت  
رفيق أي أنت رفيق بالناس في العلاج بطلاقة المعنى فحميه دمه فمراجه عما يشتر لاجتماعه من الأعذية  
الريضة المردية وتعلمه ما ترى أنه أرفق به من الأعذية الطيبة والأدوية وأنه يذهب أي هو الله لم يصفه لتمام  
والدواء والقادر على الصحة والشفاء وليس ذلك إلا أنه الواحد الموصوف بأدواءه وأدويةه أي الشافي الزيل  
للأدواء وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام من لله هو الدهر أي الذي ينسبوه إلى الدهر ومن الله فعله لا الدهر  
فلا يوجب جوار نسبة الله لطبائف الطيبي روى بطبرستان رسول الله ﷺ حاتم الدوة وكان ناشاً وظن أنه سلمة  
تولدت من فضلات البدن مرد ﷺ كلامه أن أحدهم من حاشه إلى غيره يعني أن هذا مما به الج ل يفكر كلامك  
إلى العلاج حيث سميت نفسك الطيب وإن هو الطيب فهو من أسباب الحكيم وهو انظار تسميته أن تعال الطيب أن  
يذكر في حال الاستشفاء لأهـ باب الصبح والمصرم والأدوية والطب وعو ذلك ولا يقاب أصيبك بقدر أحليم  
يارحم فان ذلك بعيد من الأدب ولأن اسماء الله تعالى توقيفية قات تدعى (و- الاسماء الحسن ودعوهما) فلما  
ولعل بعده من الأدب لكونه موجه للاختلاق العربي على نحو كالألقاب له تسميه مع قولته في وعلم آدم الاسماء  
والرحمن علم القرآن وإن تطلبه بقوله ولأن الاسماء توقيفية ولا يقاب وجهه لأن أراد من مصون الوقف  
صحة الدليل أو حصره بما في الاسماء الحسنة المشهورة أحدية لاسم الله تعالى (ق) قوله  
يقيد الأب من أبيه أي يأخذ قصاصه به قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه قال



وَمَنْ جَدَّعَ عَبْدَهُ جَدَّعَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْذَّارِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَّنَاهُ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ مَتَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَإِنْ شَارُوا قَتَلُوا وَإِنْ شَارُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَأَرْبَعُونَ خِلْفَةً وَمَا صَلَّحُوا عَلَيْهِ فَبِهِ لَهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَفَّؤُا دِمَاءَهُمْ

قَالَ الْحَافِي هَذَا زَجْرٌ لِيَتَدَعُوا مَا يَلْقَوْنَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ ﷺ فِي شَارِبِ الْحَمْرِ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ثُمَّ قُلْ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ الْخَامِسَةِ فَإِنْ عَادَ فَاقْلُوهُ ثُمَّ لَمْ يَقْتُلْهُ حِينَئِذٍ بِهِ وَقَدْ شَرِبَ رَابِعًا أَوْ خَامِسًا وَقَدْ تَرَاهُ لَهُ بِهِمْ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ فِي عَبْدٍ كَانَ يَمْلِكُهُ فَنَالَ عَنْهُ مَلِكُهُ فَصَارَ كَقَوْلِهِ بِالْحَرَمِ وَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى أَنْ الْحَدِيثَ مَسْخُوفٌ قَوْلُهُ تَعَالَى الْحَرْبُ وَالْبَغْيُ وَلِلْعَدُوِّ وَالْجَوْرِ قَصَاصٌ لَهُ وَمَذْهَبُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ الْحَرْبَ يَقْتُلُ جَدِّهِ غَيْرَهُ دُونَ عَبْدِ نَفْسِهِ وَذَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٌ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ الْحَرْبَ وَلَعَدُوِّهِ وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ غَيْرُهُ وَذَهَبُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيِّ وَسَمِيعُ الثَّوْرِيِّ إِلَى أَنَّهُ يَقْتُلُ لَعَدُوِّهِ وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ نَفْسَهُ وَمَنْ جَدَّعَ فَجَحَّ الدِّمَالُ الْمَهْمَةُ عَلَيْهِ أَيْ قُلْعُ أَطْرَافِهِ جَدَّعَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنَّ طَرَفَ الْحَرْبِ لَا يَقْطَعُ بِطَرَفِ الْهَدْيِ شَتَّى هَذَا الْأَنْفَقُ أَنَّ الْحَدِيثَ بِجَوْرِ عَلَى أَرْحِ وَالرَّوْعِ أَوْ هُوَ مَسْخُوفٌ ( ق ) وَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ السَّيِّدُ عَبْدَهُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَسْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ لِقَادِ الْمَمْلُوكِ مِنْ مَوْلَاهُ وَالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ لَأَقْتُلَهُ مَكَرَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَدَّ الْقَتْلِ عَلَيْهِ تَجْلِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ جِدَّةٍ وَفَغَاءَ عَامًا وَمَعَ اسْمِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ سَعِيدُ الْحَلَلِ وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ شَيْخٍ مِنْ قَبْلِ اسْحَافِي بْنِ أَبِي فَرُوقٍ وَرَوَاهُ عَمْرِو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مَكْرٍ وَعَمَرُ أَنْهَمَا قَتَلَا مِنْ قَتْلِ عَبْدِ جَدِّهِ مِائَةَ وَحَرَّمَ سَبْعَةً مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا حَدِيثُ سَعِيدٍ فَلَمْ يَشَأْ قَتْلُ أَحْمَدَ الْحَسَنِ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ سَعِيدٍ إِنَّمَا هِيَ صَبْغَةٌ وَلَنْ الْحَسَنِ أَيْ تَجْلِيهِ فَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَقْتُلُ الْحَرْبَ لَعَدُوِّهِ إِذَا قَتَلَ السَّيِّدُ عَبْدَهُ بِضَرْبٍ وَعَمَلُهُ تَمَلُّ عَلَى ضَعْفِهِ ( كَذَا فِي الْمَنْعِيِّ ) قَوْلُهُ مَنْ قَتَلَ مَتَمِّدًا أَيْ لَاحِظًا دَفْعَ بَصِيغَةِ الْجَهْلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ أَيْ وَرَثَتِهِ فَإِنْ شَارُوا قَتَلُوا أَيْ قَاتَلُوهُ بِسُلْطَانِهِ وَإِنْ شَارُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ أَيْ دَبَّتْ وَهِيَ ثَمَنُهَا فَكَسَرَ الْحَدَّ الْمَهْمَةُ وَتَشْدِيدُ الْقَتْلِ وَهُوَ مِنْ لَاحِظِ الْمَسْخُوفِ فِي الرَّابِعَةِ وَالْجِدَّةُ بِحُرُوفٍ كَتَبَتْ مَادِحِلَتْ فِي الْحُسْنِ وَالْحَمْدِ وَهِيَ بِمَنْعِ الْحَالِ الْمَهْمَةُ وَكَسَرَ النَّوَامِ الْحَمْدُ مِنَ الرُّوقِ وَمَا صَلَّحُوا عَلَيْهِ يَعْنِي تَمَامَ الدِّيَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمَا صَلَّحُوا عَلَيْهِ فَلَا كَانَ أَوْ كَثِيرًا فَذَلِكَ وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَحَسَنُ وَاحِدٍ فِي رِوَايَةٍ وَحَسَنُ ابْنِي حَنِيفَةَ وَابْنُ يَوْسُفَ أَرْبَاعٌ وَبِهِ قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَمْ يَخْرُجْهُ أَبُو دَاوُدَ وَسَكَ عَنْهُ ثُمَّ الْمَذْهَبُ جَدُّهُ عَنْ نَقِصَةِ وَالْأَسْوَدُ قَتَلَا عَبْدَ اللَّهِ فِي شَبِّ الْعَمْدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ حِقَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ حَذَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ حَذَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنْتَ لَوْنٍ وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَاتَ خُشْنٌ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا إِلَّا أَنَّهُ فِي حِكْمِهِ لَمْ يَنْوَعْ لِأَنَّ الْمَقْدِيرَ لَا تَعْرِفُ دَلَرِي ( ق ) وَلَمْ يَرَوْهُ الرَّهْرِي عَنْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ قَاتَلَ الدِّيَّةَ عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَاعًا سِتًّا وَعِشْرِينَ جِدَّةً وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ حِقَّةً وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ بَنْتَ لَوْنٍ وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ بَنْتَ عَاصٍ ( كَذَا فِي الْمَنْعِيِّ ) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَكَفَّؤُا بِشَأْبِثٍ وَهَمَزٌ فِي آخِرِهِ أَيْ تَتَأَوَّى دِمَائِهِمْ فِي الدِّيَّةِ وَتَقْتَصِلُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

وَيَسْتَبِيحُ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَهُمْ وَبَرْدُ عَلَيْهِمْ أَنْصَابُهُمْ وَمَنْ يَدَّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ  
وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ  
وَعَنْ أَبِي شُرَيْبٍ الْخَزَائِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ  
أَصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبَلٍ وَالْخَبَلُ الْأَجْرُ فَهُوَ بِالْغِيَارِ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ أَرَادَ الرَّائِيَةَ فَخَذُوا  
عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَغْفُو أَوْ يَأْخُذَ الْعَمَلُ فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ  
يُرِيدُ بِهِ أَنْ دَمَهُ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ فِي الْقَتْلِ وَالْغِيَارِ فِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ بِالْوَضِيعِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ  
وَالرَّأْيِ لِحُرِّهِ وَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُ شَرِيحاً أَوْ حُلماً وَالْقَاتِلُ ضَعِيفاً أَوْ جَاهِلًا وَلَا يَقْتُلُ بِهِ غَيْرَ قَاتِلِهِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ  
يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْحَاكِمِيَّةِ وَكَانُوا لَا يَرَوْنَ فِي دَمِ الشَّرِيفِ بِالْإِسْتِقْدَادِ مِنْ قَاتِلِهِ الْوَضِيعَ حَتَّى يَقْتُلُوا عِدَّةً مِنْ قَبِيلَةِ الْقَاتِلِ  
وَيَسْعَى بِدَمَتِهِمْ أَيْ بِدَمِهِمْ أَوْ بِدَمِ مَنْ هُمُ الْإِمَامُ أَوْ بِدَمِ الْإِمَامِ وَمِنْهَا عَمِي لِلْمَعَاهِدِ ذِمَّةً لِأَنَّهُ أَوْفَى عَلَى مَالِهِ وَدَمُهُ لِلْحِزْبِ  
وَالْمَنْفِيِّ أَيْ الْمَطْلُوعِ أَيْ رَحْلٍ مِنْهُمْ أَمَّا مَا دَسَّ لِلْبَائِتِينَ أَحْفَارَهُ أَيْ دَسَّ عَهْدَهُ وَأَمَانَتَهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ أَيْ إِنْ كَانَ  
وَاحِدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمْنٌ كَأَمَّا حَرَمٌ عَلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ دَمُهُ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْجَبَرِ أَدْنَاهُ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ عِدَا  
أَوْ أَمْرًا أَوْ عَدُوًّا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَلَا يَحْفَرُ ذِمَّتُهُ وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ سَجِيرٌ عَلَى أَمْنِ أَدْنَاهُ وَوَاهِدٌ وَالْحَاكِمُ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَرْدُ عَلَيْهِمْ أَقْسَامُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ فِيهِ وَحُكْمٌ (أَحَدُهُمَا) أَنْ يَبْغِيَ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ قَاصِي الدَّارِ  
عَنْ بَرْدِ الْكَمَرِ أَوْ أَمْنٌ كَأَمَّا حَرَمٌ عَلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ دَمُهُ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ دَارًا مِنَ الْمَقْذُولِ  
(وَهُمَا نِيهَا) دَاخِلُ الْعَسْكَرِ دَارُ الْحَرْبِ وَحَدُّهُ لِمَا مَرَّتْ مِنْهُمَا غَنَمٌ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سَمِيَ لَهَا وَبَرْدُ  
عَلَى الْعَسْكَرِ لَتَمَّ خَدَمُهُمْ لَازِمُهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا أَمْرًا أَوْ رَدًّا لِلرَّسَائِلِ قُلُوبُ الطَّبِيعِ وَكُنَّا فِي النَّهَايَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ  
الْقَاضِي وَالْأَوَّلُ هُوَ الْحَرَمُ بَارِدٌ مِنَ الْإِنْفِ وَالْمَعْبُودَةِ وَالْأَوَّلُ زِلَافٌ مَعْمُولٌ بِرَدِّ غَيْرٍ مَذْكُورٍ وَلَيْسَ فِي  
الْكَلَامِ بِدَرْسٍ سِيَرَةٍ بِرَدِّهِ لَوْلَا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَسَعَى بِدَمَتِهِ أَدْنَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ  
نَكَارٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَحْفَرُونَ بِدَمِهِمْ أَدْنَاهُ وَبَرْدُ الْوَجْهِ أَيْ فِي الْحَدِيثِ الْأَدْنَى مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي  
مِنْ نَابِ الدَّبِيبِ وَسَيَحْيِي بِهِ (ق) قَوْلُهُ وَهِيَ الْمُسْلِمُونَ بِدَمِ كِتَابِهِ يَدُ وَاحِدَةٍ فِي الْعَدَاوَةِ وَالْتِمَاضِ عَلَى  
مَنْ سِوَاهُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْ الْمُسْلِمُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدَثْ لَهُ عَاوَنٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ (ق)  
قَوْلُهُ وَلَا ذُو عَهْدٍ أَيْ لَا قَاتِلَ فِي عَهْدِهِ أَيْ فِي زَمَانِهِ وَحَالَهُ أَيْ لَا يَحْجُورُ قَتْلُهُ ابْتِدَاءً مَادَامَ فِي الْعَهْدِ قَالَ الْقَاضِي أَيْ  
لَا يَقْتُلُ لِكُفْرِهِ مَادَامَ مَعَاهِدًا غَيْرَ قَتْلِ وَفِي الْحَقِيقَةِ مَعَهُ لَا يَقْتُلُ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ بِكَبَرٍ قَاصِصًا وَلَا شَكَّ أَنَّ  
الْكُفْرَ الَّذِي لَا يَقْتُلُ بِهِ الْمَعَاهِدُ هُوَ الْحَرْبِيُّ دُونَ الَّذِي فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْكَبَرِ الَّذِي لَا يَقْتُلُ بِهِ الْمُسْلِمُ هُوَ  
الْحَرْبِيُّ قَتْلُ الْوَرِثَةِ رَحِمَةً تَتَعَلَّى لَوْلَا أَنَّ الْمُرَادَ مَاتَهُ إِلَيْهِ بِالْمَصَابِ لَكُنَّا الْكَلَامَ خَالِيًا عَنِ الْعَادَةِ  
لِاصْطِلَاحِ الْإِحْمَاعِ عَلَى أَنَّ الْمَعَاهِدَ لَا يَحْرِبُ فِي عَهْدِهِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ أَصِيبَ بِدَمٍ أَيْ أَتَى قَتْلَ نَفْسٍ مَحْرُومَةٍ عَنْ بَرْنِهِ  
أَوْ جِلٍّ بِمَنْجِ أَحَدِ الْمَجْمُوعَةِ وَكَانَ مُوَحَّدَةً وَالْجِبْرِ حَرْبُ ضِدِّ الْجَبِّ وَفِي الْهَيَاةِ الْجِلُّ بِسُكُونِ الْبَاءِ فَسَادُ  
الْأَنْصَابِ وَالْمَنْ مِنْ أَصِيبَ بِقَتْلِ نَفْسٍ أَوْ قُطِعَ عَضْوٌ هُوَ أَيْ الْمَصَابِ لَتَمَّ اسْمُهَا تِلْكَ الْعَبْدَةُ وَهُوَ الْوَارِثُ وَقَوْلُهُ  
يَحْدُوا عَلَى يَدَيْهِ أَيْ مُتَوَعِّدًا عَنْهُ مَتَمَّ وَمَتَجَّ وَرُطُورُهُ فَيَسْتَحِقُّ الْوَارِثُ هُوَ مَنْ قَوْلُهُ تَعَلَّى قَتْلَ نَفْسٍ عَنْهُ لَهُ مِنْ  
أَخِيهِ شَيْءٌ أَوْ قَوْلُهُ مَنْ أَتَى بِدَمٍ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ الْجَهَنَّمَ بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ بِدَمٍ مِنْ بَيْنِ الْأَوَّلِ وَيَبْنِي لَهُ أَيْ يَقْتَدِ  
مَنْ خَصَمَهُ ثُمَّ عَدَا أَيْ تَجَاوَزَ الثَّلَاثَ وَضَلَبَ شَيْئًا خَرَّ بِانْقِلَابٍ قَاتِلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ بَعْدَ الْغَفْوِ أَوْ أَخَذَ الدَّبِي



رَوَاهُ مَالِكٌ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ نَحْوَهُ \* وَعَنْ \* جَنْدُبٍ قَالَ حَدَّثَنِي فَلَانٌ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيئُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ سَلْ هَذَا  
فِيمَ قَتَلْتَنِي فَيَقُولُ قَتَلْتُهُ عَلَى مَلِكٍ فَلَانٍ قَالَ جَنْدُبٌ فَأَنْتَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ  
مُؤْمِنٍ شَطَرَ كَلِمَةٍ لَنَبِيِّ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ  
\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَقَتَلَهُ  
الْآخِرُ يُقْتَلُ الَّذِي قَتَلَ وَيُجَنَسُ الَّذِي أَمْسَكَ رَوَاهُ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ

### باب الديات

هؤلاء الرجال منها او هو من عند العرب في الكثرة ود ما موصع ر' من (ط) قوله على ملك فلان بكسر  
الميم وضماً قال الطائي فان قلت ليم طاق هذا قوله لم يبق قاضي لا سألته عن سبب قتله قلت قوله على ملك  
فلان معناه على عهد ملك من السلاطين وربما لم يبق في حسنة هذا اذا كانت الرواية ضمن الميم في الملك واداروى  
بالكسر كان الميم قلته على مشاورة أبي وسمه في ملك زيد مثلاً فان حسب ما بها اي احتب القسلة او احتوز  
النصرة او المشاورة وهي الخلة والمداخلة العصبية الى الله هل الدائم وكان حسب يصح رجلاً اراد هذه  
العمله وارتشده بهذا الحديث ثم قال فاما سمعت بذلك وما والله الى ابله لماراد (ق) قوله من احل على  
قتل مؤمن شطر كلمة حسب شطر على ربع الحامض وفي نسخة ش ركه وهو العهر من العهر على قتل شقيق  
هو ان يقول في اقل اق وقوله آيس من رحمة الله كناية عن الكبر والوقار (ق) لا يائس من روح الله الا  
القوم الكذرون) والذي يصح على رؤس الامم هذه السنة بين كبره وهو من ر' ميم او محو على  
الاستحلال قوله اما امسك الرجل الحر وهو على الرجل المسود اهتمر الطائي ان لا يرد الميم  
اي بشر قتله بطرق القصاص وحينئذ ياتي في اي ر' من التبرير وهو ر' من ميم في رأى الامام  
وفيه المائة العويبة وهي الامم لا يرد من ر' ميم يكون في الامم ان لا ياتي لواء ملك احد رجلاً  
حتى قتله آخر فلا قود على الممسك كما لو امسك امرئ حتى ر' ميم آخر لاحد على شمس وفه الملك امسكه  
وهو يرى انه يريد قتله فلا يجب وان امسكه وهو يرى انه يريد ضرباً به من اصابه ويعد بالمسك  
اشد العقوبة ويسجن سنة اه وهو بمصل حس (ق)

### باب الديات

قال الله عز وجل (ومن قتل مؤمناً أو كافرًا فهو له دية) ومما جاء في نسخة من نسخة ان اه الا ان صدقوا  
فان كان من قوم عدو لهما وهو مؤمن محرر ر' مؤمته وان كان من قوم يسلم  
وبينهم ميثاق فدية مسجلة الى اه ونحوه ر' مؤمته فان لم يجد من مشايخ توبة  
من الله وكان الله عليها حكماً) قال ابن العربي رحمه الله على طائفتها حصية هذه الامة اذ كان القصاص

[illegible]



الفصل الأول ﴿عن﴾ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذيه

وهذه سوانة يعني الخنصر والإبهام روى البخاري \* وعن \* أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جَنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بغيرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت فعضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يان مبرأها لبنيها وزوجها وأقبل على عصبها متفق عليه \* وعنه \* قال أفتلت أمرأتان

لا يشتر احدكم الى اخيه السلاح فانه لا ينبغي لعل الشيطان يزعج من ١٠٠ مع في حجره من النار والله صلى الله عليه وسلم من حمل عليا السلاح فليس مما ونهى عنه الصلاة والسلام ان يماطى السيف مسلولاً ونهى ان يقد السيف بين اصبعين (واما الشندي على اموال الناس) وقسام عصب وانزدي ورقه وسب (كنا في حجة الباعة) قوله هذه وهذه سواء بما اى يريد اليه صلى الله عليه وسلم قوله هذه وهذه الخصر والاسهام اى هما مستوفان في الباعة وان كان الاجام أقل مفعلاً من الحسرة اى كل اصبع شتر الباعة وهي عشر من الابل قوله بين امرأه في القاموس الحين الزك في البطخ والمخساحه ومعه قوله تعالى (واولم يسكنوا الارض وادانتم امة في ملوثا منها) لانه من حي حيا مكسراً لم يكون هذه مهلة وحذر فتح اوله وم طعن من هذا سقط اى وقع الحين مباحاً مقتداً لانه الصلابة لا تتبع به كرامة برة بالسوس وهو متعلق قصى والامة من كل شيء امة والمراد في الحديث السمة من الرقيق ذكرنا كان او اشى عبد بيان له قال ان الملك اذ رفع حجر متدلاً عدوى اى هى عبد اومه او لاوسع ويعد ناصها بالى عيد نال البوى رحمه الله تعالى الرواية في عرة بالسوس وما معه بذلك وهو مصمم بالاحياء والاول والآخره او في قوله او امة للتقسيم لالتك (ق) اى ان الحين هو وهناك يكونه مسا من العفوس البشيرة ومقتضا ان يقع في عوصه النفس وكونه طرفاً وعوصاً من امة لا يسقط دونهما وقد جاء ان يحمل بحوله النار الخروح في الحكم لئلا يفرغ من الوجاهة فحمله ما هو آتى وذلك في العهد (حجة الله الباعة) قوله ثم ان المرأة التي نفس بها دلالة توفيت اى الحية والحية هى الحية التى هى الحية مائة نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مائة اى تركه الحية آتياً وروحها وحسن نص وى بسعة مرفوع ولا معنى له يوقى من دية الحية على عصب اى عفتها قوله ثم ان المأة الى قبل سها اظهر انها الحاية نفس عليها على عقد افكون الصائر في ابرارها وعصاها اى وقسنا من عفتها والمراد العصة العالقة وكان حسن الويرث ديةا وروحها لاجل اية كوا من الله في قعر وذو سحر فان مراتها لورثها اما ما كان في الحديث الا ان يتوحد على هذا الوجه في الرواية من ايس كبره في هذا المقام لى المراد موت الحية مع انها كما في الحديث الا ان يطر رحمة الله في وجهها وان ان المرأة التي ماتت هي الحية على ان الحية لا حية وقد صرح في حديث آخر بما رواه وما في بطنها فيكون المراد قوله التي نفس عنها بالامة اى التي نفس لها بالامة من الموت الى وان على قوله سها وضع موضع الام تسميا على الحفظ والوقاية ويكون ليدنارها هى اشى





مختلفة على العلة مؤجلة وفي الخطأ خفيفة على العاقلة مؤجلة والخلط والتخفيف يكون في استئان الأهل إلى آخر ما قال كذا ذكره الطيبي وفي كتاب الرحمة اتفق الأئمة على أن الدية للمسلم الحر الهك مائة من الأهل في مال القتال المسلم إذا عدل إلى الدية ثم اختلفوا هل هي حلة أو مؤجلة فقال مالك والشافعي وأحمد حلة وقال أبو حنيفة هي مؤجلة في ثلاث سنين (واختلفوا في دية العمد) فقال أبو حنيفة وأحمد في إحدى روايتيه هي أربع لعل سن من استئان الأهل منها خمس وعشرون بنت خاض ومثلها بنت إبرون ومثلها خفاف ومثلها جذاع وقال الشافعي تؤخذ مئة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأرجون خلفة وهي حوامل وبه قول أحمد في روايته الأخرى (وأما دية شبه العمد) فهي مثل دية العمد الخاض عند أبي حنيفة والشافعي واختلفت الرواية عن مالك في ذلك (وأما دية الخطأ) فقال أبو حنيفة وأحمد هي خمسة عشرون جذعة وعشرون حقة وعشرون ابن لبون وعشرون ابن خاض وعشرون بنت خاض أم والحكمة فيه أن هذا أحق وكان البقي بالخطأ فإن الخطأ معذور في الجملة وقال الشعبي وبذلك قال مالك والشافعي إلا أنها جملة ما كان ابن عباس ابن لبون (ق) وقال حجة الله على العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قيس الله سره واختلفت الرواية في الدية فقالون سمود رضي الله عنه أنها تكون أربعة وقيل اثنا وأما القتل خطأ ففيه الدية الخففة الخمسة ولما كانت هذه الأنواع مختلفة المراتب روعي في ذلك التخفيف والتفليظ من وجوه (منها) أن سفك دم القتال لم يحكم به إلا في العمد ولم يعمل في الباقيين إلا الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا غير فنصف الله على هذه الأمانة فجعل جزاء القتل العمد عليها أحد الأمرين القتل والمال فلزمنا كان المال أضع ثلاثين من الدية وفيه إبقاء نسمة مساة (ومنها) أن كانت الدية في العمد واجبة على نفس القتال وفي غيره تؤخذ من عاقلة لتكون من حررة شديدة وإبلاء عظيم لقتال يترك ماله أشد ناله وأنا تؤخذ في غير العمد من العاقلة لأن هدر الدم مفسدة عظيمة وجعل قلوب الناس بين مقصود والسؤال من القتال في مثل هذا الأمر العظيم ذنب يستحق التضيق عليه ثم لما كانت العلة واجبة على ذوي الأرحام اقتضت الحكمة الإلهية أن يوجب شيء من ذلك عليهم أشاؤا أم أبو أو أمنا حين هذا المعين (أحدهما) أن الخطأ وإن كان مأخوذا به لدى التساهل فلا ينبغي أن يبلغ به أقصى المبلغ فكان أحق ما يوجب عليهم عن ذي رحمهم ما يكون الواجب فيه التخفيف عليه (والثاني) أن العرب كانوا يقومون بنصرة صاحبهم بالنفس والمال عندما يضيق عليه الحال ويرون ذلك صلة واجبة وحقا مؤكدا ويرون تركه عقوبا وقطع رحم فاستوجبت عادتهم تلك أن يعين لهم ذلك (ومنها) أن جعل دية العمد معلقة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من معنى التخفيف والأصل في الدية أنه يجب أن تكون مالا عظيما يغلبهم وينتص من مالهم ويجدون له بلا عديم ويكون بحث يؤدونه بعد مفاضة الضيق ليحصل الزجر وهذا القدر يختلف باختلاف الأشخاص وكان أهل الجاهلية قسروها بشرة من الأهل لما رأى عبد المطلب أنهم لا يترجون بها إلباقا إلى مائة وإبقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن العرب يومئذ كانوا أهل أهل غير أن النبي صلى الله عليه وسلم عرف أن شرعه لازم للعرب والعجم وسائر الناس وليحوا كلهم أهل أهل قدر من الذهب ألف دينار ومن النضة اثني عشر ألف درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة إثني عشر ألف درهم والسبب في هذا أن مائة رجل إذا وزع عليهم ألف دينار في ثلاث سنين أصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دنائير وشيء ومن الدرهم ثلاثون درهما وشيء وهذا شيء لا يجدون لاقل منه بلا والقبائل متفاوت في ما يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخمسين فانهم أدنى ما تقرى بهم أنقره ولذا جعل القصاص خمسين يمينا متوزعة على خمسين رجلا والكبيرة ضعف خمسين

لَقَدْ تَصَابَحَ عَنْ أَبِي عُمَرَ \* وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَ فِي كِتَابِهِ  
أَنْ مَنْ أَعْبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا فَإِنَّهُ قُودٌ بِيَدِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاؤُهُ الْمَقْتُولِ وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ  
بِالْمَرْأَةِ وَفِيهِ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ وَفِي الْأَنْفِ إِذَا  
أَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي الْأَسْنَانِ الدِّيَّةُ وَفِي الشَّغَتَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ  
الدِّيَّةُ وَفِي الذِّكْرِ الدِّيَّةُ وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ  
الدِّيَّةِ وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ وَفِي الْجَائِعَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ وَفِي الدُّنْقَلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ

فجعلت الدية مائة ليصب كل واحد جيرا او جيرا او جيرا وشيء في كثير القبائل عند استواء حالهم (كذا في حجة الله  
بالغة) قوله وكان في كتابه ان يفتح البقرة وفي نسخة بكسرهما من استبط بين مهلة وتحت قال عطت بالغة  
واعطيتا اذا ذبحتها من غير ذلة اي من قتل بلا جناية ومنا قلاما مقول مطابق لانه نوع من اياه تمعدا فانه قود بده  
يفتح القاف والواو اي موقود ما جتته بده الا ان يرضى اولياء المقتول اي اخذ الدية او يعفو فلا يقتل واصل القود  
الاشياد صمي القصاص به لما فيه من اتياد الجاني له بما جناه وفيه اي في الكتاب ان الرجل يقتل بالمرأة وهي  
مسألة اجامية وعكسا بالاولى وفي النفس اي في قتلها مطلقا الدية اي عند العدول عن القصاص بها في العمد  
وهي متينة في الخطا شبه العمد مائة بدل عن الدية من الابل اي على تفصيل سبق وفي الاصطادات او عب جدعه  
برفعه على انه نائب الفاعل اي استوصل قطعه بحيث لا يبقى منه الدية مائة من الابل قال الشافعي في الانف سواء  
قطع الارنية او المارن كل الدية والحاصل ان الجناية اذا فوتت منعت على الكمال او ازالته جملا مقصودا في  
الادبي على الكمال فجب دية كاملة لان ذلك اتلاف لنفس من وجه واتلاف لنفس من وجه ماحق بالتلفان  
كل وجه وفي الاسناد اي جميع الدية ونصف عشر الدية وهو خمس من الابل في قلع كل سن اذا كان خطأ سواء  
كان ضرسا او ثنية لما في كتاب عمرو بن حزم وفي السن خمس من الابل وفي الشفتين يفتح اوله ويكسر الدية  
وفي البضتين اي الحصىتين الدية في الذكر الدية قال الشافعي وفي الحشفة سواء كانت وحدها او مع الذكر كل  
الدية وفي السلب بضم اوله اي الظاهر قال ابن الملك اي في ضربه بحيث انقطع ماؤه الدية وفي السنين اي جمعا  
الدية قال الشافعي واما احدي اخواس فيها الدية لان كل واحدة منها منفعة مقصودة وفي الرجل الواحدة نصف  
الدية قال الشافعي فجب الدية كاملة في اثنين بما في البدن منه اثنان كالعينين واليدن والرجلين والشفتين والاثنين  
والاشيين وفي احد اثنين بما في البدن منه ثمان نصف الدية لما اخرجته النسائي في سنة داود في مراسيله  
عن ابي بكر بن محمد بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى اليمن فيه  
الفرائض والسنن والايات بحث به مع عمرو بن حزم فكان فيه وفي الشفتين الدية وفي البضتين وفي العينين  
الدية وفي الدين الواحدة نصف الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة اي التي تصل الى جعدة  
فوق الدماغ تسمى ام الدماغ واشتقاق للمأمومة منه ثبت الدية وفي الجائفة اي الطعمة التي تصل حوف الرأس  
او البطن او الظهر او الجفنين والاسم دليل عليه ثلث الدية وفي لقلعة بكسر القاف المشددة وهي التي تتل العظم







أَكْثَرُ مَذْيُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ دِيَةَ الْخَطَا عَلَى أَهْلِ الْقُرَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ  
 أَوْ عِدْلَهَا مِنَ الْوَرِقِ وَيَقُومُهَا عَلَى أَهْلِ الْأَيْلِ فَإِذَا غَلَّتْ رَفَعَ فِي قِيمَتِهَا وَإِذَا هَاجَتْ رَخَّصَ  
 نَقَصَ مِنْ قِيمَتِهَا وَبَلَّغَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَائَتَيْنِ أَرْبَعِ مِائَةٍ دِينَارٍ  
 إِلَى ثَمَانِ مِائَةٍ دِينَارٍ وَعِدْلَهَا مِنَ الْوَرِقِ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْبَقَرِ مِائَتِي بَقْرَةٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّاةِ أَلْفَ شاةٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَقْلَ مِيرَاثُ بَيْنَ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ عَقْلَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ عَصَبَتِهَا وَلَا يَرِثُ الْقَتْلُ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عن  
 أبيه عن جده أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَقْلُ شَيْءٍ الْعَمْدُ مُنْقِطٌ مِنْ عَقْلِ الْعَمْدِ وَلَا يَقْتُلُ صَاحِبُهُ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عن أبيه عن جده قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَيْنِ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٍ  
 لِمَا كَمَا بَثَلَ الْيَدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عن أبيه عن جده أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 هَرِيرَةٌ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَذَنِ بِمِائَةِ عَدَاةٍ أَوْ أَلْفٍ وَفَرَسٌ أَوْ بَقْلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 فرض عمر رضي الله تعالى عنه على أهل الورق ثلثي عشر ألف درهم ق. ع. من الحسن صدقوا ولكنه  
 فرضها اثني عشر ألفاً وزن سنه وذلك عشرة آلاف (مرقاة) قوله ع. أي الأيل يعني زاد ثمنها رفع في  
 قيمتها أي زاد في قيمة الدية وإذا هاجت من هاج أد. رأى سبوت ر. س. به يكون ضد الهلاء والبايث  
 باعتبار القيمة فإن الرخص رخصها نفس أي التي حالته عاموهم من ه. أي قيمته (كدا في المرفه)  
 قوله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقل المرأة أي لا يورثها عقلها ولا يورثها من عقلها  
 عنها عصبتها كما في الرجل فإن الورد ينفق من أمثاله يعني أن العصبية يجمعون من المرأة التي يجب عليهم بسبب  
 جانبها تحملها عن الرجل وإنه ليست كالعمد في جانبها الدافقة لا تحمل على بطلان قضايه بقبه وقال الأشرف  
 يمكن أن يكون معناه أن المرأة المستولة ديتها تركه بين ورثتها كسائر من تركه لهم وهذا يناسب ما في الحديث  
 وهو قوله ولا يرث القاتل أي من القاتل شيء أي لا من الدية ولا من غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم لما بين أن  
 دية المرأة المستولة بين ورثتها دخل القاتل في عمومهم فدسهم ميراثاً (ق) قوله ولا يقتل صاحبه أي صاحب  
 شبه العمود والقاتل معناه صاحبه لصدور القتل عما ناله في نفسه لا يورثهم حوا. إ. قصاص في  
 شبه العمد حيث جعله كالعمد المحض في العقل قوله في العين ألف مائة ألفاً. ع. دية المرأة لما كانا أي الباقية  
 في مكانها صحيحة لكن ذهب نظرهما وأجارها ذكره ابن الملك وقتانورشي أراد بها العين أي  
 لم يخرج من الحنفية ولم يخل موضعاً بقيت في رأي العين على ما كتب لم يشوه حقها ولم يدب بها جمال الوجه  
 بثلث الدية قال والحديث لو صح فانه يحمل على أنه أوجب وبها ثلث الدية على معنى الحكومة قال ابن الملك عمل

وَقَالَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَذْكُرْ  
أَوْفَرَسَ أَوْ بَنِي \* وَعَنْ \* عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مِنْ قَطَبٍ وَلَمْ يَلْمِ مِنْهُ طَبَقٌ فَزَوَّضَ مِنْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وَعَنْ \* عِزَّانِ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ غُلَامًا لِأَنْسٍ قَفَرَاءَ قَطَعَ أَدْنَ غُلَامٍ لِأَنْسٍ أَغْيَاءَ فَوَقَى  
أَهْلَهُ أَلَيْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَرُوا إِنَّا أَنْسٌ قَفَرَاءَ فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهَا شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ دِيَّةُ شَبَةِ أُمِّهِ زَرْقَةُ ثَوْبٌ وَزَرْقَةُ ثَوْبٌ وَثَلَاثُ  
وَزَلَّاتُونَ حَذَقَةٌ وَأَرْبَعٌ وَزَلَّاتُونَ ثَوْبٌ فَإِذَا زَلَّاتُوهَا كَلَّهَا خِزَانَتُهَا وَفِي رِوَايَةٍ قِيلَ فِي الْحَطَايِ

بظاهر الحديث الحق واوجب اثبت في المين المذكورة وعنه المأواه او حوذا ذكره المين من المين  
لم تقت كمالها بسارت داس اذا سوب الحسب وحملوا الحديث الى من الحكومه ... وهو ... من ...  
وقد الشعبي حكوه المين هي ان يوم المين عليه ... الا هذا اثره ... وهو ... راءات  
دين القهين من ... هو اي ... المار هي اي ... وهو ... المين ... وهو ...  
الحكومة ... المين ... وهو ... وهو ... وهو ... وهو ... وهو ...  
قال ابن المير ... الكرس ... في ... وهو ... وهو ... وهو ... وهو ...  
من دية الموصيه لان ... لا ... في ... في ... في ... في ...  
الطهرى ... منه ... (ق) من ... من ... من ... من ...  
قوله ولم ... طه ... لم ... من ... من ... من ... من ...  
وقد الخطاى لا ... خلافا في ان ... في ... في ... في ...  
ومن ... ولا ... لا ... من ... من ... من ... من ...  
الم ... في ... في ... في ... في ... في ... في ...  
تصير عن ... صحيح ... في ... في ... في ... في ...  
حرا اولئك ... ت ... ر ... ر ... ر ... ر ...  
قول ثلاث ... ثلاث ... ثلاث ... ثلاث ... ثلاث ...  
والطه ... من ... من ... من ... من ... من ... من ...  
الى ... الى ... الى ... الى ... الى ... الى ...  
حل ... حل ... حل ... حل ... حل ... حل ...  
بدوله في ... في ... في ... في ... في ... في ...  
السنة ... السنة ... السنة ... السنة ... السنة ... السنة ...  
علي الارض ... علي ... علي ... علي ... علي ... علي ...

أَرْبَعًا خَمْسَ وَعِشْرُونَ حِقَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتُ لَبُونٍ وَخَمْسَ  
وَعِشْرُونَ بَنَاتُ مَخَاضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ مُجَاهِدٍ قَالَ قَضَى عُمَرُ فِي شِبْهِ أَهْمَدٍ ثَلَاثِينَ  
حِقَّةً وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً وَأَرْبَعِينَ خِلَةً مَا بَيْنَ نَيْبَةٍ إِلَى بَزْلِ عَامِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي الْجَنَيْنِ يَقْتُلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
بَغْرَةً عَيْدٍ أَوْ وَابِدَةً فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ كَيْفَ أَغْرَمَ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا نَفَقَ  
وَلَا اسْتَمَلَ وَمَنْ دَاكٍ يُطْلَقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ  
الْكَلْبِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْفَسْيُ مَرْسَلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّصِلًا

﴿باب ما لا يُضْمَنُ مِنَ الجَنَازَاتِ﴾

**الفصل الاول :** عَنْ أَنَسٍ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْعَجَمَاءُ جُرْحًا جُرٌّ وَالْعَمَنُ جَدٌّ وَالْأَذْرُ حَاكٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَرِوَعٌ يَبْلَى بَنَ أُمَةٍ

قوله كيف اعلم مع الراي اصغر من لاشرب ولا على وقت له السكون مراعاة جمع الآتي ولا يطلق ولا استعمل  
بشديد اللام طع من عاود اعرف او مع ما صالح وما دفع صوته من الطي راعى في تأخر الاستعمال عن  
الطبق مع الآتي والجمع الرق لا من لا يمان المص من والخلق بالرم في الاستعمال في  
الخلق من غير حكي ولس كذا بالعربية الله فنه ومنه ان اي القتل  
(يطلق) منه اياه وشه لا من حال دمه وان اي هري يار وفي دمه ان موحه وهذا منه  
كلام ناس في العلم والاسلام لا يعرف اعداد الله اذ الله به ان يعقوه لم اكل على ما هو مرسوم  
كلامه واه رفق كذا والجمع لموافق للجمع المتعدي فانه من احول الكائن بضم  
كفي تشبه به الجمع كذا وكذا اياه حول مرمره ته بالجمع وبروقون ان من هاهي الاجتماع قال  
اللي دمه في دمه من اجل سره في جمع ودمه مجرد بالجمع دون ما من سره  
من البان اما ان جمع في مواضع من الكلام فلا دمه في وكتب بدمه وقد جاء في كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان دمه رد اياه اى اودك من على لا يجمع ومن في شح ومن هس  
لا تشع ومن د لا يجمع ومن هؤلاء (اربع) (ق)

( باب ما یخص من اہل بیت )

قرله الصباه حرجها حماره الجبى هارون امير وايم يكرن حرجه هذا اذا كانت مملعة عائزة على وجه السمره قائم ولا سائر وقد سرق معنى الحديث وتماثلت معه عاش اعلم بالمرح لانه الاعلى او هو مشبه به على اعلاه فقه العقلاي والمدين يكرن الذن حمار والعر دهمر ويدن حمار فن حمر



قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَشَ السُّرَّةِ وَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ  
إِنْسَانًا قَتَلَ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ فَأَتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْمَاضِ فَأَنْدَرْتُ نَيْتَهُ فَسَقَطَتْ  
فَانْطَلَقَ إِلَى أَبِيي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَ نَيْتَهُ وَقَالَ أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَنْفُسُهَا  
كَالْفَحْلِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَتَلَ دُونَ مَا لَهُ فَهُوَ شَهِيدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ  
رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِهِ مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ  
إِنْ قَاتَنِي قُلُ قَاتَلُهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ  
هُوَ فِي الدَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي أَنَسٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ  
أُطْلِعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَتَدُنْ لَهُ فَمَنْدُوبُهُ بِحَصَاةٍ فَمَنْ تَبَيَّنَتْ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جَنْحٍ مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ \* وَعَنْ سَمِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ جُلَّاءَ أَمْلَأَ فِي جُحْرِ فِي دَابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمُ

بِشَا فِي أَرْمَةِ أَوْ فِي أَسْوَاحٍ وَسَمِعْتُ فِي رَجُلٍ لَاهُودٍ وَلَا عَرَبٍ عَلَى الْحَاوِرِ وَالْهَنْدِ كَذَلِكَ (و) قَوْلُهُ عَرُوتُ  
أَيُّ الْكُفَّارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَشَ السُّرَّةِ أَيُّ فِي عُرْوَةِ تَمُوكَ وَفِي حَدِيثِ شَيْبَانَ جَبَشَ  
السُّرَّةِ وَهُوَ حَاشِ عُرْوَةِ تَمُوكَ مَعْنَى بِهِ لَانَهُ دَابِ الْبَاسِ إِلَى الْعُرْوَةِ فِي شِدَّةِ الْيَقِظِ وَكَانَ وَقَبْلَ مَا لَمْ يَكُنْ  
الطَّلَانُ يَمُوتُ دَابِ حَلِيمٍ وَثَقِي السُّرَّةِ دَابِ وَهُوَ السُّرْقُ وَالشَّدَّةُ وَالصَّعُوبَةُ وَنَابَ لِي أَجِيرٌ وَمَالٌ لِي  
أَيُّ حَاضِرَةٍ فَمَنْ أَحَدٌ فِي الْأَعْرَافِ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
وَدَبِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
إِلَى رَأْفَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
أَكْلَ نَاطِرٍ - - - - - وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
أَيُّ كَفَصَةٍ أَحَدٍ مِنْ الْأَعْرَافِ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
بِالْأَصْبَحِ أَيُّ رَمَاهُ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
لَا فَاةَ الْبَاكِيَةِ عَمِلَ - - - - - وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
فِي الرَّحْرِ (ق) قَوْلُهُ - - - - - وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
شَكَنَ مِنْهُ رَشَتْ - - - - - وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ  
هُوَ عَوْدُ الْبَلَدِ شَمَرِي أَيْ - - - - - وَهُوَ لَيْسَ لَهَا وَقَدْ هِيَ حِدْمَةُ كَلَامَاتِ لَهَا رَأْسُ  
مَعْدُونَةٍ عَاكِفَةٍ لَهَا لَيْسَ لَهَا يَدُهُ مِنْ حَسَدِهِ وَفِي دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ دَابِ

أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُلَّ الْأَسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن عبد الله بن مفضل أنه رأى رجلاً يخذف قل لا تخذف فإن رسول الله ﷺ  
 نهي عن الخذف وقال إنه لا يُصاد به صيد ولا يُنكأ به عدو ولكنها قد تكسب السن  
 وتفق العين متفق عليه \* وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا أمر أحدكم في مسجدنا وفي سرفنا ومعه نبل فليمسك على أنصالبها أن يصيب أحداً  
 من المسلمين منها يتيء متفق عليه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تشرب أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا بدري لعل الشيطان ينزع في  
 يده فيقع في حفرة من النار متفق عليه \* وعنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن اللئيم يركبها حتى يضعها وإن كان أخاه لأبيه  
 وأُمِّه رواه البخاري \* وعن ابن عمر وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قل من حمل علينا السلاح فليس منا رواه البخاري وزاد مسلمة ومن غشنا فليس منا  
 \* وعن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل علياً  
 السيف فليس منا رواه مسلمة \* وعن \* \* \* \* \* عن عروة عن أبيه أن هشام بن حكيم

أما حمل أي شرع الاستدانة وهو من أحد الأمرين من الأسر إلى الحر ولولا ما شرع وقال ابن  
 الملك أي إماماً ح إلى الاستدانة في المحول إلا مع بطر من هو حاح إلى داخل البيت ويكون المطر بلا  
 استدانة كالدخول للاستدانة (ق) قوله لا يمسك في اليد واليد في اليد واليد في اليد واليد في اليد  
 إذا كثرت فيه الحراج والمهر وقد مر قولنا معنى الحديث ١، رأى رجلاً يصيب بالخذف فهذه لاه لا يطلب  
 ضماً ولا يدفع ضراً له هو شر كله (د) قوله ليس الشيطان يزع في يده قال البورسقي رحمه الله تعالى أي  
 يرمي به كانه يوقع يده لست في أشارت يديه لئلا يمسك في يده ويحمله على تحقيق الضرب حين يشير به عند  
 اللعب والهزل ونزع الشيطان إعرابه قال تعالى (وإذا برعك من الشيطان رخ) ويحتمل أن يكون المعنى  
 يظن في يده من قولهم رجع كرامة أي طمأنينة فاقصر معه أن يرمي به كما في يده وقوله لا يشير خبري  
 معنى النبي قال القاصي يريد به أنه لا يمسك في يده وأما إذا أصاب أحداً في يده فليس منا  
 فيدخل النار بقله (ط) قوله وإن كان أخاه لأبيه وأُمِّه رواه البخاري وزاد مسلمة ومن غشنا فليس منا  
 ثم قيده بالاحوة والام أو دون ذلك المعنى المعنى عن شاة التمسك إذا كان حكمه كذلك فما طك  
 بعده وأنه غير (ط) قوله من حمل علينا السلاح أي سله ولو لمع والبر أو لادخل البروع والخوف وإنما جمع  
 الصغير ليماول إمامه إجماعاً على ما سيأتي في بعض الأثرين من قوله من حمل السيف على إمامه محمد ﷺ (ط) قوله

مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّبْتُ فَقَالَ مَا  
هَذَا قِيلَ يَمْذُبُونَ فِي الْخَرَّاجِ فَقَالَ هَشَامٌ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَمْذِبُ الَّذِينَ يَمْذُبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشَكَ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ  
مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَمْذُبُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَيَرْوَحُونَ فِي  
لَعْنَةِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَفَانِ مِنْ  
أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيْطَانٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَأَسْيَابِ عَارِيَاتِ

قوله الانباط بفتح اوله في النهاية النبط والنبط حل معروف كانوا ينزلون بالباطنج بين المرافيق اي بين البصرة والكوفة  
وقال النووي الانباط فلاحه الاعاجم وقد اجمعوا اي اوقفوا في الشمس وصب اي كسب على رؤسهم اي فوقها  
الزيت اي الحار فقال اي ابن حكيم ما هذا الامر قيل يَمْذُبُونَ في الخراج اي في تحصيله وادائه  
ما بقي عند هاشم اي ابن حكيم شهد له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللام جواب القسم  
لما في اشد من معناه ان الله يَمْذِبُ الذين يَمْذُبُونَ الناس اي بما يَمْذِبُ الله به في العقاب في الدنيا اي بخير حق  
قوله يَوْشَكَ اي يقرب ان طالت بك مدة اي حياة ان ترى اسم يَوْشَكَ اي تبصر قوما في ايديهم خبر مقدم  
مبتدؤه مثل اذنان البقر اي سباط كما في رواية والجملة صفة قوما وتسمى تلك السباط في ديار العرب بالمقارع  
جمع مقرفة وهي جملة طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون السارقين عراة وقيل م  
الطوافون على ابواب الظلمة الساعون بين ايديهم كالكلب العقور يطاردون الناس عنها بالضرب يَمْذُبُونَ اي  
يصبغون في غضب الله ويروحون اي يَمْذِبُونَ في سخط الله الذي هو اشد من غضب الله لكرار هذا الامر  
منه واستمرار صدور هذا الفعل عنه وفي رواية ويروحون في لعنة الله اي ابعده عن رحمة فهم يقدمون  
امر اميرهم على امر الله ورسوله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الطائي المراد بقوله يَمْذُبُونَ ويروحون  
اما الدوام والاستمرار كما في قوله تعالى (يَمْذُبُونَ بِهِمْ لَعْنَةً وَعَشِيًّا) يعني يَمْذِبُونَ في غضب الله وسخطه لا يَمُ  
عليهم ولا يرضى عنهم وان اريد بهما الزمان فخصوصا فانهما يصبغون يؤذون الناس ويروعونهم ولا يرحمون  
عليهم فغضب الله تعالى عليهم ويمسكون يَمْذِبُونَ عنهم الله تعالى من الابداء والروء قوله كاسيات اي من  
نعمه الله عاريات من شكرها وقيل يسترن بعض منهن ويكشفن بعضه اظهارا لجلالهن وارتاذا لعلهن وقيل  
يلبسن ثوبا قريبا يصف بهن وان كن كاسيات تليين عريتهن في حقيقة او كاسيات بالحي والحلي عاريات من لباس  
التقوى ومنه حديث رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ثبت لابن الكسوة ثم بعدها لان حقيقة  
الاكتساء سر العورة فان لم يتحقق السر فكأنه لا اكتساء ومنه قول الشاعر

خَلَقُوا وَمَا خَتَمُوا الْمَكْرَمَةَ      فَكُنْهُمْ خَذُوا وَمَا خَلَقُوا بِهَا  
رَزَقُوا وَمَا رَزَقُوا بِهَا حَيْدَ      فَكُنْهُمْ رَزَقُوا وَمَا رَزَقُوا بِهَا

مِيَلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجِدُنَّ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* \* \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَئِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله ميولات أي قلوب الرجال البين أو القانسع عن رؤسهن ليظهر وجودهن وقيل ميولات باكتافهن وقيل يعلن غيرهن إلى فعلهن المذموم مائلات أي إلى الرجال فلهن أو بقولهم أو متبخرات في مشبهن أو زائغات عن الصفاف أو مائلات إلى الفجور والهوى وقيل مائلات يمشطن مشطه الملاء وقيل مشطه البغايا ميولات يمشطن غيرهن بذلك المشط رؤسهن كاسنمة البخت بضم موحدة وسكون معجمة في النهاية البختي من الجهل والأشي بختة جمه بخت وبخاني جمال طوال الاعناق والقفلة مرة أي عظمها ويكبرتها بالف عصاة ونحوها وقيل يطمعن إلى الرجال لا يفيضن من ابصارهن ولا ينكسن رؤسهن المائلة صفة لاسنمة وهي جمع السنام والمائلة من الميل لأن أعلى السنام يحل لكثرة شحمه وهذا من صفات نساء مصر لا يدخلن الجنة صفة للنساء ولم يذكر الرجال مثلها اختصارا وإيجازا ذكره الطبري ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد جملة حالية من مسيرة كذا وكذا أي مائة عام مثلاً قل القاضي معناه أنهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حينما يدخلها ويجد ريحها الصفائف المنورعات لأنهن لا يدخلن أبدا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر وإن زنى وإن سرق ثلاثا أقول ويمكن أن يكون محمولا على الاستعجال أو المراد منه الزجر والتخليط ويمكن أنهن لا يجدن ريحها وإن دخلن في آخر الأمر والله تعالى أعلم (ق) قوله فإن الله خلق آدم على صورته قال الحافظ التوربشقي رحمه الله تعالى ذهب بعض أهل العلم في تأويله إلى أن الضمير راجع إلى آدم وفائدته أن أحدا من خلق الله لم يخلق على ما هو عليه من تمام الصورة غير آدم فاما غيره فإنه متقلب في أطوار الخلقة من نقطة إلى علة إلى مضغ ثم إلى غير ذلك من تارات الخلات من صفر إلى كبر حتى يبلغ أشده وهذا الكلام وإن كان صحيحا فإن التأويل عليه فاسد بوجهين (أحدهما) لما صح من طرق هذا الحديث فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن (والثاني) أن الكلام يبقى خاليا عن الفائدة فإن كون آدم عذرا على صورته التي كان عليها لا يقتضي الاجتناب عن الوجه في المقتلة مع الاشتراك الذي كان بين آدم وحواء في تلك الصفة وإنما الوجه فيه أن يكون الضمير راجعا إلى الله سبحانه رجوعه إلى الله في تعلقه ونافقه الله وما يشبه ذلك من إضافة التكريم والمهني إلى الله تعالى؟ أكرم هذه الصورة باضافتها إليه لأنه أبداعا عجبيا لم يشارك الإنسان فيها أحد فهي أحسن الصور كما قال سبحانه وتعالى (وصوركم فاحسن صوركم) ثم أنه أكرمها بسجوده بعد أن أكرمها بسجود ملائكته فمن حق هذه الصورة أن تحترم فلا يستهان بها فإن الله أكرمها وليس لأحد أن يستخف بها إليه الله لباس الكرامة فيكره أن يقصد الوجه بالضرب لأن الله خلق آدم على صورته التي أكرمها بالإضافة إلى نفسه البعاني التي ذكرناها والله أعلم (كذا في شرح المصاييح) وقال الحافظ لمسقلاني أخلف إلى ماذا يعود الضمير (يقبل) إلى آدم أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات دفعا لنوم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى أو ابتداء خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولله من حالة إلى حالة فين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة (وقيل) الضمير لله تعالى وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن



سَلَّ السِّيفَ عَلَى أُمِّي أَوْ قَالَ عَلَى أُمِّ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّجُلُ جَبَّارٌ ذُكِرَ فِي بَابِ الْقَتْلِ  
﴿بَابُ الْقَسَامَةِ﴾

**الفصل الاول \* عن \* رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَا**  
**أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُعِصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْرَ قَتَرَقَا فِي الشَّجْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ**  
**فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَخُوَيْصَةُ وَمُعِصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْفَرُ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ كَبُرَ الْكِبَرُ قَالَ يَعْزِي بَنُ سَمِيدٍ يَعْنِي إِلَيَّ الْكَلَامُ لَا كَبُرُ فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ النَّبِيُّ**

—باب القسامة—

قال الله عز وجل (واد قلمم ما فادارتم فيها واقه غرح ما كنتم تكذبون) القسامة بفتح القاف وتخفيف  
المهلة مأخوذة من القسم وهو اليمين وخمس القسم على الدم بإحدى القسامه وقيل امام الحرمين القسامة عنداهل  
الافقة اسم القوم الذين يقسمون وعند الفقهاء اسم اليمين (كذا في فتح الباري) وقيل مأخوذة من القسامة لقسمة  
اليمان على اولياء القتل او على المدعى عليهم على احوال وسد الشاخص القسم على اولياء المقتول المدعين  
لدمه عند جبهة القتيل وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلمة قال القاضي حديث القسامة اصل  
من اصول الشرع وقعدة من قواعد الاحكام وركن من اركان ما يليق به من اخذ العلماء كافة من الصحابة  
والتابعين ومن بعدهم وان اختلفوا في كيفية اخذها وروى عن محمد بن بشار القسامة (واختلفوا) الفاعلون بها  
فما اذا كان القتل عمدا هل يجب للعصاة بها ام لا قلنا نعم الجارح يجب وهو قول مالك واصحابه والابن  
والاوزاعي واحمد واسحق وابي ثور وداود وهو قول الشافعي في مقدمه وقتل الكوفيون والشافعي رحمه الله  
في اصح قوليه لا يجب بها القصاص وانما نجح الدنيا وهو مروي عن الحسن البصري والشافعي وعثمان  
البيهي والحسن بن صالح وروى ايضا عن ابي بكر وعمر وبن عباس ومعاوية (واختلفوا) في من يلحق في  
القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور شام الورثة ويجب الحق بمجهوم حين يمينا واحضوا بهذا الحديث  
الصحيح وفيه التصريح بالابداء بين المدعي والمدعى وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تدفع اه وقال  
اصحاب ابي حنيفة يستلزم حسمون من اهل المدينة وتجزم لولي يشعرون بالله ما قلناه وما علمنا قائله فاذا  
حلفوا قصي عليهم وعلى اهل الحلة وعلى عقلمه يندبه قوله مروي في الحسن ابنه حسن يعني الخليل فقل عبادة  
بن سهل بصيغة المجرول فجاء عبد الرحمن بن زيد بن ابي اخو القليل وخويصه ومجسه اسم مسعود وهما من اولاد  
اعمام المقتول الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما اى ارادوا السكام في امر صاحب ابي قتيلهم فبدأ اى  
بالكلام عبد الرحمن وكان اصفر القوم اى من الثلاثة فقل له النبي صلى الله عليه وسلم كبر اكبر بضم فسكون  
اي قدم الاكبر ارشادا الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى اعادها لعبد الرحمن اخي القليل لا حق

صلى الله عليه وسلم استعبروا فيمليكم لو قال صاحبكم يايمان تحسبن منكم قالوا يا رسول الله امرتم نره قال فبئركم يهود في ايمان تحسبن منهم قالوا يا رسول الله قوم كمار فقد ام رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله وفي رواية تعلفون تحسبن يميننا وتستهقون قاتلكم او صاحبكم قوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده يمانية ذقة متفق عليه وهذا الباب خالي عن الفصل الثاني

**الفصل الثالث** \* عن رافع بن خديج قال أصبح رجل من الانصار مقتولا بغير فاطلق اوله الى النبي صلى الله عليه وسلم قد كروا ذلك فقال انكم شاهدان يشهدان على قاتل صاحبكم قالوا يا رسول الله لم يكن ثم احد من المسلمين وانما هم يهود وقد يجترئون على اعظم من هذا قل فاختاروا منهم تحسبن فاستخلفوهم بوا قوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده رواه ابو داود

فيها لاني عه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يشكم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل جماع صورة القصة وعند الدعوى يدعي المستحق اولاد فيكون الاكبر وكلا فشكلا او فيشكم كبير في قتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحقوا بصيغة الامر تخليا للوارث على غيره فينبغي ان دية او قصاصه والاول مذهب المتنا ومن تبعهم والشافي في الجديد والثاني قول مالك واحمد والشافي في القديم والله تعالى اعلم او قال صاحبكم شك الراوي يايمان تحسبن بالاضافة وفي نسخة بالتوين مسك فيه ابتداء اليمين في القسامة بالمدي وبه قال مالك والشافي وهذا حكم خاص بها لا يجاس عليها سائر الاحكام وللشارع ان يخص وعندنا يبدأ بالمدي عليه على قضية سائر الدواعي كذا ذكره بعض علمانا (ق) لما روى ابو داود عن طريق الزهري عن ابي سلمة وسليان بن يسار عن رجال من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم قل ليود وبدأهم يخاف منكم خمسون رجلا فابوا قتل للانصار اخلفون قتلوا تخاف على اقب فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود لانه وجد بين اظههم ثم ان الروايات اختلفت في ذلك فبرد الخيف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعي عليه قالوا يا رسول الله امر اي صدور اقتل امر لم نره اي لم نصره او لم مله فبئركم يسكون الموعدة اي تبرأ اليكم من دعواكم يهود فرفع وضبط ايضا فبئركم ففتح الموعدة وشد الرءاء مكسورة اي غلصونكم من الايمان قوله يا رسول الله قوم كمار اي م قوم كفرة لا تقبل ايمانهم او كيف نصبر ايمانهم فهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعطاهم قداء من قبله بكسر ففتح اي من عنده لدفع الفتنة ولانه كره ابطال الدم واهداره ولم ير غير اليمين على اليهود ولم يكن القوم راخين بايمانهم واقفين عليها قوله لم يكن عمة ففتح المثنة اي هنالك وهو موضع اقتل قوله فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوهم ظاهر هذا الحديث مرص في مأخذ منهجنا من انه يبدأ بالمدي عليه على قضية سائر الدواعي فانه

﴿باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد﴾

الفصل الاول ﴿عن﴾ عِكْرِمَةَ قَالَ أَيْ عِيٍّ بَزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ فَلَبَغَ ذَلِكَ

صلى الله عليه وسلم طاب أولا منهم البينة وعند المجز عن إقامتها قال ما قال قال الطحاوي وهكذا حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أصحابه فلم ينكر عليه منهم منكر ومحال أن يكون عند الأصهار من ذلك علم ولا سيما مثل بحيرة وقد كان حيا يومئذ وسهل بن أبي شمة ولا يخبرونه به ويقولون ليس هكذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طى اليهود وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسعاة على المدعي عليهم والله أعلم

﴿باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم آفة على المؤمنين آفة في الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) وقال تعالى (اتخاذ جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويحسون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تصدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) قوله أتى أي حياه (علي) كرم الله وجهه بزندقه أي قوم مرتدين أو يجمع ملحدين جمع زندق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للإسلام قاله النووي والرافعي وقال القاضي الزندق قوم من المجوس ويقال لهم الشنوية يقولون بمبدأين أحدهما النور وهو مبدأ الخيرات والثاني الظلمة وهو مبدأ الشرور ويقال أنه مرعب مأخوذ من الزند وهو كتاب بالفارسية كان لإرادة الشنوية من الدين والمراد به قوم ارتدوا عن الإسلام لما أورد أبو داود في كتابه أن عليا رضي الله تعالى عنه أحرق أنسا ارتدوا عن الإسلام وقيل قوم من السبئية أصحاب عبد الله بن سبا أظن الإسلام ابتداء للفتنة وتضليل لامة فسمى أولا في إثارة الفتنة على عثمان حتى جرى عليه ماجرى ثم انضوى إلى الشيعة فأخذ في تضليل جهالم حتى اعتقدوا أن عليا رضي الله تعالى عنه هو المصود فلم بذلك علي فأخذهم واستأنهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفرا واشعل النار فيها ثم أمر بأن يرمي بهم فيها والأحراق بالنار وإن نهي عنه كما ذكره ابن عباس لكن جوز للتشديد بالكذار والمبالغة في النكابة والنكال كاللثة (ط) قوله من بدل دينه فافتلوه وذلك لأنه يجب أن تقام اللامة الشديدة على الخروج عن الملة والا لا تنفع باب هناك حرمة الملة ومرضي الله تعالى أن تحمل الملة السبئية بمنزلة الأمر المجلول عليه الذي لا ينفع عنه وثبت الردة بقول يدل على نفي الصانع أو الرسل أو تكذيب رسول أو فعل تعد به استهزاء صريحا بالدين وكذا انكار ضروريات الدين قال الله تعالى (وطعنوا في دينكم) وكانت يهودية تنتم للنبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فختمها رجل حتى ماتت فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها وذلك لاقطاع ذمة الذمي بالظن في دين المسلمين والشم والابناء الظاهر (كذا في حجة الله البالغة) وعليه أهل العلم إذا كان المرتد رجلا واختلوا في المرتدة قال الشافعي تفل وقال أبو حنيفة لا تقتل ولكن تحبس حتى تسلم (كذا في المنسوى) قوله فأحرقهم أي أمر علي رضي الله عنه بأحراقهم وقتل التوربشتي كان ذلك منه عن رأي واجتهاد لاعن توقيف ولهذا قال لما بلغه



ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدبوا  
بمذابهم اهلوقلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري  
\* وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان النار لا يعذب بها الا الله  
رواه البخاري \* وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج  
قوم في آخر الزمان حدث الاسنان سفها الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز  
إيمانهم حناجرهم يرفون من الدين كما يرق السهم من الرمية فابنا لقيتهم فقتلهم فان  
في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة متفق عليه \* وعن أبي سعيد الخدري قال

قول ابن عباس رضي الله تعالى عنها لو كنت انا لم احرقهم الحديث وقال يسح ام ابن عباس واكثر اهل العلم  
على ان هذا القول ورد مورد المدح والاعجاب لقوله ويصره ماجاء في رواية اخرى عن شرح السنة فبلغ  
ذلك عليا فقال صدق ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وزعم بعض اهل العلم انه لم يحرقهم ولكم حفر لهم ودخن  
عليهم واستنابهم فلم يتوبوا حتى قتلهم الدخان والصحيح انه احرقهم وفي تلك القصة يقول قائلهم

لرم بي المنايا حيث شئت \* اذا لم رم بي في الحفرتين \*

اذا ما قربوا خطيا ونارا \* فذلك الموت قد اغير دين \*

وفي كتاب ابو داود ان عليا رضي الله تعالى عنه احرق ناسا ارتدوا عن دين الاسلام ( كذا في شرح  
المصابيح للتورثي رحمه الله تعالى ) قوله حدث الاسنان ضم الهاء وتشديد الهمزة جمع حديث على  
غير قياس اي شبان صفار السن سماء الانلام اي صفاء القول يقولون من خير قول البرية بالهمز والتشديد  
وهو اكثر بمعنى الخليفة اي يقولون من خير ما يتكلم به الخلائق ويدعون النخلص من الملاق والعوائق واسم  
ان متن المشكاة من خير قول البرية بتقديم الخبر على القول وفي المصابيح من قول خير البرية قال الاشراف  
المراد بخير البرية النبي صلى الله عليه وسلم وقال المظهر اراد بخير قول البرية القرآن ( ق ) وقال الحافظ  
المسقلاني قبل انه مغلوب وان افراد من قول خير البرية وهو القرآن ويشتمل ان يكون على ظاهره والمراد  
القول الحسن في الظاهر وباطنه على خلاف ذلك كقولهم لا حكم لاته في حوب غلي رضي الله تعالى عنه  
( فتح الباري ) وينصر قول المظهر ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يروى  
الخوارج شرار خلق الله وقتلهم انهم انطلقوا الى آيات زلت في الكفار فجلوها على المؤمنين وما ورد في حديث  
ابي سعيد يدعون الى كتاب الله ولبسوا منا في شيء لا يجاوز ايمانهم حناجرهم اي حاوهم معناه لا يقبل ولا  
يرفع في الاعمال الصالحة يرفون من الدين اي يخرجون من طاعة الامام كما يرق السهم من الرمية بفتح الراء  
وكسر الميم وتشديد التحتية وفي النهاية الرمية الصيد الذي ترميه وتقصده يريد ان دخولهم في الدين وخروجهم  
منه ولم يمسكوا منه بشيء قالهم الذي دخل في الرمية ثم بقدها ويخرج منها ولم يبق به منها شيء فابنا  
لقيتهم فقتلهم فان في قتلهم أجرا عظيما لمن قتلهم يوم القيامة ظرف لاجرا او منصوب بنزع الخافض اي الى  
يوم القيامة وهذا نعت الخوارج الذي لا يدبون للامة ويتعرضون للناس بالسيف واول ظهورهم كان في زمن

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ أُمَّيْ فِرْقَتَيْنِ فَيُخْرَجُ مِنْ بَيْنَيْمَا مَارِقَةٌ

علي كرم الله وجهه حتى قتل كثيرا منهم قال الخطابي رحمه الله تعالى اجمع علماء المسلمين على ان الحوارج على خلافهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا كحتم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله تعالى عنه فقيل اكفار م قال من الكفر فروا فليل امنافقون هم قل ان المنافقين لا يذكرهم الله الا قليلا وهؤلاء يذكرهم الله بكرة واصيلا قيل من قال قوم اصابتهم فتنة فسموا وصموا (ق) قال الشافعي رحمه الله تعالى ولو ان قوما اظهروا رأي الحوارج وتجنّبوا الجماعات واكفروهم لم يجل بذلك قالم ، بلما ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول ( لا حكم الا لله ) في ناحية المسجد فقال علي كلمة حتى اريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث لا نعتك مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نعتك النبي مادامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدؤكم بقتال وقال اهل الحديث من الخالبة يجوز قلمهم ( اقول ) الظاهر عندي رواية ورواية قول اهل الحديث ( اما رواية ) فلقوله صلى الله عليه وسلم فانيما لقيتموهم فاقتلوهم واما قول علي فتمناه ان الانكار على الامام والظن فيه لا يوجب قتلا حتى ينزع يده من الطاعة فيكون باغيا او قاطع طريق واذا انكر ضروريا من ضروريات الدين يقتل لذلك لا لانكار على الامام ( بيان ذلك ) ان المقتي اذا سئل عن بعض افعال زيد حكم الجواز واداسل عن بعضها الآخر حكم الفسق ثم اذا سئل عن بعضها الآخر حكم الكفر فهنا لم يظهر هذا الرجل عنده الا الانكار في مسألة التحكيم فحكم حسب ما اظهر ولو انه اظهر انكار الشفاعة يوم القيامة او انكار الحوض الكوثر وما يجري مجرى ذلك من الثابت في الدين بالضرورة لحكم بالكفر واما حديث اولئك الذين نهاني الله عنهم ففي المنافقين دون الزنادقة ( بيان ذلك ) ان الله لع الدين الحق ان لم يعترف به ولم يدعن له ظاهرا ولا باطا ( فهو الكافر ) وان اعترف بلسانه وقبى على الكفر ( فهو المنافق ) وان اعترف بظاهرا وباطنا لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين ضرورة بخلاف مفسره الصحابة والتابعون واجمع عليه الامة ( فهو الزنديق ) كما اذا اعترف بان القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة والنار حق لكن المراد بالجنة الابتناج الذي يحصل بسبب الملكات المحمودة والمراد بالنار هي الندامة التي تحصل بسبب الملكات المذمومة وليس في الخارج جنة ولا نار فهو الزنديق وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم في المنافقين دون الزنادقة ( واما رواية ) فلان الشرع كما نصب القتل جزاء للارتداد ليكون منجزة لمرتدين وذبا عن الله التي ارتضاها وكذلك نصب القتل في هذا الحديث واما له جزاء للزندقة ليكون منجزة للزندقة وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به ثم التأويل ( تأويل ) لا يخالف قاطعا من الكتاب والسنة وانفاق الامة ( وتأويل ) يصادم ما ثبت بخاطم فذلك الزندقة فكل من انكر الشفاعة او انكر رؤية الله تعالى يوم القيامة وانكر عذاب القبر وسؤال المنكر والنكير او انكر الصراط والحساب سواء قال لا اتقي هؤلاء الرواة او قال اتقي بهم لكن الحديث مؤول ثم ذكر تأويلا فاسدا لم يسمع عن قبله ( فهو الزنديق ) وكذلك من قال في الشيخين ابي بكر وعمر مثلا ليسا من اهل الجنة مع تواتر الحديث في بشارتها او قل ان النبي صلى الله عليه وسلم ظلم البوّة ولكن معنى هذا الكلام انه لا يجوز ان يسمى بعده احد بالنبي واما معنى النبوة وهو كون انسان مبعوثا من الله تعالى الى الخلق مفترض الطاعة معصوما من الذنوب ومن البقاء على الخطا فيما يرى فهو موجود في الامة بعده ( بذلك هو الزنديق ) وقد اتفق جماهير المتأخرين من الحنفية والشافعية على قتل من يجري هذا الجري والله اعلم ( كذا في المسوى قوله بكون ابي مرقين اشارة الى فرقة علي ومعاوية رضي الله تعالى عنها فيخرج من بينها مارقة

يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَا نَمَّ بِالْحَقِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ لَا تَرَجِعُنْ بِيَدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
**وَعَنْ** أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ حَلَّ أَحَدُهُمَا  
 عَلَى أَخِيهِ الدِّيلَاحَ قَهْمًا فِي جُرْفٍ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَا هَا جَمِيمًا ، وَفِي رِوَايَةٍ  
 عَنْهُ قَالَ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ بِسَفِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قُلْتُ هَذَا الْقَاتِلُ قَمَا بِالْ  
 الْمَقْتُولِ قَلَّ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعَنْ** أَنَسٍ قُلْ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَسَلَّمُوا فَجَنُّوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ  
 فَيَبْشُرُوا مِنْ أَبْوَالِهِ وَأَبْنَاهُ فَعَلُوا فَصَحُوا فَأَرْتَدُّوا وَقَتَلُوا رِعَاتَهَا وَأَسَاقُوا الْإِبِلَ فَمَعَتْ فِي  
 آذَانِهِمْ فَنِي بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَنْجِسْهُمْ حَتَّى نَوَّاهُ وَي رِوَايَةٌ

اي جماعة حارجه الي اي دلي وياثر هدمه و الاشرى قوله في فاهم الح صمه المارقة اي الي قبل المارقة  
 وهي الخوارج اولهم اي اولى امتي وفسه باحق يعني الصواب قن هو اشارة الى علي كرم الله وجهه وانه  
 الذي قد هم حتى مرقوا بلادهم موت والحرص ذكره ان ذلك في الثاني رحمه الله عاني ويحمل ان يراد  
 بالحق هو الله في مدله قوله في الحديث الاتي كان اولي دمه هم (ق) قوله لا تحصي هم الصن وتشديد  
 النون عدى اي مد صهي او ده موتي - يحمارا في الووي فيه سعة اقوال (احدها) ان ذلك كره في  
 حق المستحل حر حتى (و) بها) ان المراد ان الله (و) بها) ان قرب من الله وؤدي اليه (و) بها)  
 انه هل فعل الكمار (و) بها) حقيقة الكبر اي لا تكفروا بل دعووا المسلمين (و) بها) عن الخطي  
 مصاه المكمر بالسلاح فمات كثر الرجل - لاجه اذا لبه (وساها) عنه اصحابه لا يكفر مصاصك  
 فتستحلوا قال مصاصك مصا واحد الاول الرابع وهو اخبار الفاضل عياض اه وعدي ان الاظلم هو  
 الثالث وهو في الحقيقة مدين وال محب على الرح وال دواله ط الشايد وقول ضرب مصاصه  
 مص يسكون الدمه صله مع ايه او القاءه ب اي على يد يراة - اي ان رجعه اجبره منه كي  
 مصاصن الثاني رحمه الله عاني في الرواية المأهله اش في وارد على ان السب الاول كيف رجوع  
 لعارا اقن يضرب مصاصه ربه من وهو من الءر و يقال رجوع امارا مد كعبه - ملعين قبل  
 يضرب مصاصك رواب مص وهو في اي الككة (ق) قوله في حرف حبه واحد في ماخره السب من  
 الادوية اه وهو مدمن وسكون الثاني حها وطرفه اشارة الى قوله في (و) كنه عي - احه من النار  
 فانقذكم بها (ق) قوله هم من عكل قال القضي الامر بالجد لك قوة من ملاه الى شة موهه قن انه كاه  
 ثمانية ويمكن منه فسكون امة قلة او مة والمراهة هاهنا الغلبة فاحتوا المندم اي كيه هو اواء الملية  
 واستوحزها ولم موافقه تمام بها واهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ربه من الله له لفظ حرمه  
 فانهم حموا من الارزة و باله والاعين وقتل الصب وهب الما او لاهه فله ذلك - عه واهم منهم  
 مثل سنينهم والسلم فعو المين يعاب حمل عه اذا تعار عليه عه محمده او عوها وقوله ثم لم ينجسهم

فَسَرُّوا أَعْيُنَهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَمَرَ بِمَسَامِيرٍ أُحْبِتْ فَحَكَّمَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَةِ يَسْتَقُونَ  
فَمَا يَسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا مَتَّقَ عَلَيْهِ

## الفصل الثالث عن عمران بن حصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُحْشِنُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَانَا عَنِ الشُّقْرِ وَاهُ أَبُو دُلُودَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ  
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَرَّمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
سَفَرٍ وَنُطِقَ بِأَجَاجِهِ قَرَأْنَا حَمْرَةً مَعَهَا قَرْحَانٌ فَأَخَذْنَا قَرْحِيهَا نَحْنُ أَهْلُ الْحَمْرَةِ فَجَعَلَتْ  
تَقْرُشُ فَمَنْ أَلْبَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ بَوْلِيهَا رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيَّ وَرَأَى  
قَرِيَةً تَمْلُ قَدْ حَرَقَهَا قَالَتْ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ فَقُلْنَا نَحْنُ قُلْ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالْأَنْزَارِ

اعلم قطع دما عم لكي حي ماتوا (ط) وقال الحافظ البور مشق رحمة الله تعالى يستدل بهذا الحديث من يرى ان بقية من  
القال على من يمهو امام من يذهب الى حديث العائذ بن شرع الى صلى الله عليه وسلم لا قود الا ان لا يسمي به يرى ان حديث  
المرين كان في البهي عن المثلة ولا ادري بمحتل تاريخ الميرين هذا القدير ام لا فان ذلك كان في شوال سنة من  
المجرة ثم ان في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قتل حمرة ومثل به لان  
طمرت هم لامثان سمعين رحلا منهم وارل الله تعالى ( وان عفتهم فعاقوا عثم ماعوقة ثم به وكش صبرهم لموخير  
للمسارين ) فقال بل صبر رواء ابو هريرة كذاك وهذا ان على حوار لثقة يومئذ ومعنى قوله مثل ماعوقتم  
به اي الواحد بالواحد وروى الاية بعد احد ولا شك ان امثله حرمت عند ذلك غير ان معرفه تاريخ التحريم  
على النجدة في لم نجد لها سبيلا فان كان امر المرين على ما ادعوه فهو وحده الحديث والا ولوحه فيه ان يقال ان  
هؤلاء ارتدوا وسفكوا الدم الحرام وافرطوا فيه وقطعوا الطريق وللام ان يجمع بين العقوبات في مثل هذه  
القصة وكذلك قولنا في حديث اليهودي احد اوصاح الحارثية وصرح رأسها بالحجارة وثله اتم ( كذا في شرح  
المصاحح ) قوله يحشأ جسم المثلة وتشديد امثلة اي يحرسا ويرعا على الصدقة ويها من انبذه هم فسكون  
قطع الاطراف في النهاية مثث لقتيل حدثت امه او اذبه او مدا كبره او شيئا من اطرافه والاسم المثلثة ( ق )  
قوله فاطلق لحاحه اي فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقصاء حاجته الى العوار واما حمرة هم وتشديد  
مهم وقد يجمع طائر صغر كالصغور كذا في النهاية معها فرحان اي فروحتان فاحدنا فرحيا اي في عيبتها او  
في حصرتها فجعلت امثلة اي شرع تعرض تحدى احدى اللاتين وتشديد الرأ وفي نسخة صحيحة هم  
التاء وكسر الراء المشددة وفي اخرى فتح التاء وسكون القاء وصرح الراء في النهاية هو ان تعرض حياها وتعرض  
من الا ص صحاء النبي صلى الله عليه وسلم اي فرحع فرأى تعرضها صاه من صجع شديد الحلم اي ذرع هذه  
اي الحجرة بولدها اي سبب احد اولادها رددوا ولهاها اليها الامر للبد لان اصطياد فرح لطائر حار وراى  
عطف على فاطلق اي اصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريه على اي بيت على او موضع تمل قد حرقها  
قال من حرق هذه اي الحل والثابت باعتبار الجلس فقلنا نحن قال اي الشار لا يعني اي لا يمحى ان يعذب النار

رواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري وأبي مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد السهم على فوقه ثم شر الخلق والخليقة طوي لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منا في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سبناهم قال التحليق رواه أبو داود عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا يعمل دم أمري مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بأحدى ثلاث زنى بعد إحصان فإنه

الارب التار وهذا يرشد الى فائدة صحة المرشد فانه في ساعة من غيته مع بركة حضوره وقع من الاصحاب امران على خلاف الصواب قوله اختلاف وه قهضم الفاء اي افتراق قوله يحسنون القيل اي القول يقال قلت قولاً وقلاً وقلاً قال تعالى (ومن اصدق من الله قلاً) (ق) قوله لا يجاوز تراقيهم او قراءتهم تراقيهم بفتح اوله وكسر القاف ونصب الياء على المفعولية في النهايه وهي جمع الزقوة وهي العظم الذي بين شرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلة بالفتح اه كلامه قال الطيبي رحمه الله تعالى وفيه وجوه (احدها) انه لا يتجاوز اثر قراءتهم عن مخرج الحروف والاصوات ولا يتعدى الى القلوب والجوارح فلا يشهدون وفق ما يقتضي اعتقاداً ولا يعملون بما يوجب عملاً (وثانيها) ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها مكانها لم تتجاوز حلقهم (وثالثها) انهم لا يعملون بالقرآن فلا يشهدون على قراءتها ولا يحصل لهم غير القراءة قوله لا يرجعون اي الى الدين لاصرارهم على بطلانهم حتى يرتد السهم على فوقه بضم اوله قال الطيبي رحمه الله تعالى كقوله تعالى وارثوا على اديارهم والوقوف موضع الور من الهم وهو من المطبق بالحدائق غلق رجوعهم الى الدين كما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يابح الجبل في سم الحيط وفيه من اللطف انه راعى بين التمثيلين المناسبة في امر واحد مثل اولاً خروجهم من الدين بخروج السهم من الرمية وثانياً فرض دخولهم فيه ورجوعهم اليه برجوع السهم على فوقه اي ماخرج منه من الور هم شر الخلق والخليقة في البداية الخلق الناس والخليقة البهائم وقيل هما يعني واحد ويريد بهما جميع الخلائق ويقتل انه اراد بالخليقة من خلق وبالحق من سيخلق قل القاضي هم شر الخلق لانهم جمعوا بين الكفر والردة فاستبطنوا الكفر وزعموا انهم عرف الناس في الايمان واشهدهم تمسكاً بالقرآن فضلاً واذلوا طوي اي حالة طيبة حسنة ومضة مستحسنة وقيل طوي شجرة في الجنة اي هي حاصلة لمن قتلهم فانه يصير غارياً وقتلوه اي ولعن قتلوه فانه يصير شبيداً يدعون اي الناس الى كتاب الله اي الى ظاهره ويتركون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحاديثه المثبتة بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ويقول عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله اي في محامه كتابه ورسوله وقد قال علي كرم الله وجهه لابن عباس جادلهم بالحديث من قاتلهم اي من امني كان اولى بالله منهم اي من باقي امي قاتلوا يا رسول الله ما سبناهم اي علاماتهم التي يتميزون بها عن غيرهم قال النحلي اي علامتهم التي تنطبق وهو استئصال الشعر والمباينة في الخلق كما هو مستفاد من صفة التفضل التي لا تكرر ولا تكسر وهو لا يدل

يُرْجَمَ وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يُقْتَلُ  
نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم قال الشيم والحلي الحمودة قد يترابها الخبيث تروجا لحبته وافساده على الناس وهو  
كوصفهم بالصلاة والقيام ويعتدل أن يراد به تعلق القوم واجلاسهم حلقا حلقا ( ط ق ) قوله ورجل خرج محاربا  
الله ورسوله المراد به قطع الطريق أو الباغي فإنه يقتل أي أن قتل نفسه بلا أخذ مال أو يصلب أي حيوا بطعن  
حيا حتى يموت وبه قال مالك وقال الشافعي ومن تبعه أنه يقتل ويصلب نكالا لغيره أن قتل واخذ المال  
أو ينفي من الأرض أي يخرج من البلد إلى البدل لا يزال يطلب وهو هارب وعليه الشافعي رحمه الله تعالى وقيل  
ينفي من بلده ويجلس حتى تظهر توبته وهذا مختار ابن جرير والصحيح من مذهبه أنه يجلس إن لم يزد على الاخافة  
وهو مأخوذ من قوله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) وكان الظاهر أن يقال أو تقطع يده  
ورجله من خلاف قيل قوله أو ينفي من الأرض ليكون الحديث على طبق الآية مستوعبا ولعل حذفه وقعه من  
الراوي نسيانا أو اختصارا والله تعالى اعلم وأوفى الآية والحديث على ما قررناه للتفصيل وقيل أنه للتخيير والامام  
غير بين هذه العقوبات الأربعة في كل قطع والله اعلم ( ق ) وقال العلامة الزيلعي رحمه الله تعالى في شرح  
الكنز الأصل فيه قوله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) الآية والمراد منه والله اعلم التوزيع  
على الأحوال لأن الجنائيات متفاوتة والحكمة أن يفاوت جزاءها وهو الإلحاق بحكمة الله تعالى وإنما ذكر  
أنواع الجزاء ولم يذكر أنواع الجنابة لأنها معلومة فكان بيان جزائها ثم وهذا لأن أنواع الاجزاية ذكرت  
على سبيل المقابلة بالجنابة وهي الخواربة وهي معلومة بأنواعها فاكتمى بإطلاقها وبين أنواع الجزاء فوجب التقسيم  
على حسب أحوال الجنابة إذ ليس من الحكمة أن يسوى في العقوبة مع التفاوت في الجنابة كيف وقدرى أن  
جريل عليه الصلاة والسلام نزل بهذا التقسيم في أصحاب أبي بردة بخلاف كفارة اليمين فإنها مقابلة بعناية واحدة  
وهي الخنث فكانت التخفيف الذي بذلك على ما قلنا ما روى عن ابن عباس في قطع الطريق إذا قتلوا واخذوا المال قتلوا  
وصلبوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقاتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف  
وإذا أخذوا السبل ولم يأخذوا مالا نفوا من الأرض رَوَاهُ الشافعي في مسنده وحكاها في المتن وقال الحفاظ ابن  
كثير رحمه الله تعالى قال الجمهور هذه الآية منزلة على أحوال كما قال الشافعي أنبأنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح مولى  
التوأمة عن ابن عباس الحديث وقدرناه ابن أبي شيبة أيضا عن ابن عباس نحوه وعن أبي عازب وسعيد بن جبير وإبراهيم  
التخفي والحسن وقادة والسدي وعطاء الخراساني نحو ذلك وهكذا قال غير واحد من السلف والائمة ويشهد  
لهذا التفصيل الحديث الذي رواه ابن جرير في تفسيره إن صح سندُه فقال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن  
مسلم عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب  
إليه يجزئه أنها نزلت في أولئك الفترتين قال أنس فارتدوا عن الإسلام وقاتلوا الراعي واستأثروا الأبل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِزَبْئِهَا فَقَدْ اسْتَقْبَلَ هِجْرَتَهُ وَمَنْ نَزَعَ صِفَاءً  
كَافِرٍ مِنْ عَتِيقَةٍ فَبَحَلَهُ فِي عَتِيقِهِ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَاهِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى خَتَمٍ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ  
بِالسُّجُودِ فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْعَقْلِ

[illegible]

وَقَالَ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُتَّبِعٍ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُتَّبَرِّكِينَ قَوْلًا يَرْسُولُ اللَّهِ لِمَنْ لَا تَقْرَأُ  
 نَارَاهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ  
 قِيدُ الْفَتَكِ لَا يَفُكُ مُؤْمِنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ جَبْرِ عَنْ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقْبَلَ الْجَبْدُ إِلَى الشَّرِكِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ يَهُودِيَّةً  
 كَانَتْ تَتَّبِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ فَخْخَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَ فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ جَنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ الْإِسْفُ حَرْبُهُ بِالسِّيفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

عنه فمط حصة حاتم من الدية وهو ما ارى من كل مسلم مقبى من اطار المشركين اي يهزم اطهر مقبول  
 الثور شتى بجماع ان يكون ارادته البراءة من دمه وان يكون البراءة من موالاته قالوا يا رسول الله لم  
 عدى الف ما الاسماء اي لاي شيء تكون ريثا او امرت بمصنف العقل قال لا تراى ناراهما استثنى  
 فيه تمثيل واساد الرائي عار والى معناه النبي اي يتباعد من لاهما حتى لا تراى ناراهما قال الطبري رحمه الله  
 تعالى هو غله لبراهته صلى الله عليه وسلم يعني لا يصح ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقر به ولكن  
 يبعد بحيث لا تراى ناراهما هو كناية عن البعد الجيد قوله الايمان قيد بشديد البتة اي مع الصلح بفتح  
 الماء وسكون الموقوفة وهو ان ياتي الرجل صاحبه على عملة ويقبله اي الايجاب مع صاحبه عن قتل احد بذه  
 حتى يسأل عن ايمانه كما عصى العبد للمريد عن المصروف فهو من ذلك ذكر المردود واردة اللزم فان التبع  
 صاحبه عن المصروف فذكره حمل الصلح مقبلا لا يترك بغير اذنه وفي نسخة مما ان المومنين الصلح مثله  
 وكثير مما سمع من الامور ودعت اليه نفس وقوله مؤمن اي مسلم الايمان من الله عليه اذا مروا  
 بكفار عابى يهوده اب عبد الدماء الى الاسلام قالوا قال الثور شتى رحمه الله تعالى هو حر معناه النبي اي  
 لا يعمل ذلك لانه حرم عليه وهو مجموع بخروج به الحرم على النبي قوله اذا عابى اي اذا هرب لمولوك الى  
 الشرك اي دار الحرب فقد حل دمه لاي شيء على قتله وان اردت مع ذلك كان اولى بذلك قوله وتبع به  
 عطف نفسه ويوعده من لاصحه منى الطعن في المية يمان وقت فيه اذا عتبه ودمه بحقها رجل حتى  
 ماتت فاطل النبي صلى الله عليه وسلم دمه فان المطر وفيه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله  
 ودينه فهو حربى ملحق بالكم (ط) قوله حد الساحر صرعه دلييب ناصاه صر الى هذا الصمير وفي نسخة  
 بصيغة المرة في شرح السلة احلوا في قتله فذهب جماعة من الصحابة وع الى انه يقتل وروى عن حفصة ان  
 حارب لها سحرته فامرت بها فقتلها وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اكل ساحر وساحرة قال  
 الراوى فهتلا ثلاث سواحر وعبد الشامي يقتل ان كان ما يسحر به كعرا ان لم يقتل فان لم يسلح عمله الكفر  
 فلا يقتل واما ما يتبعه من كاي يقبله اصحاب الخيل يعموه الاالات والادوية او يريه صاحب حمة اليد صغير حرام  
 وتحت سحرا على الجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سبه وقال النووي رحمه الله تعالى يحرم فعل  
 السحر بالاخماج واما تعليمه وتعلمه فيه ثلاثة اوجه الصحيح الذي قطع به الجمهور انها حرام وان واذا في مكروهان



**الفصل الثالث** \* عن \* أسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل خرج يترقى بين أمتي فأضربوا عنقه \* رواه النسائي \* وعن \* شريك بن شهاب قال كنت أمتي أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن الخوارج فقلت أبا برزة الأسلمي في يوم عيدي في نفر من أصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذني ورايته يعني أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقسمة فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يقط من ورائه شيئاً فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً وقال والله لا تجدون بعدى رجلاً هو أعدل مني ثم قل يخرج في آخر الزمان قوم كان هذا منهم يقرؤن القرآن لا يجاوز ثوباً فيهم يقرؤون من الإسلام كما يقر السهم من الرمية سيأثم التحليق لا يؤلون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح المذبح فإذا أقيمت لهم شر الأذى والغلبة

والثالث مباحن وقال أيضاً اعلم أن التنكين وإتيان الكهنة والتنجيم والضرب لربولوا الشعر والخصى وتعليمها حرام واخذ العوض عليها حرام بالنسب الصحيح في حلوان الكهنة قال الشيخ أبو منصور القول بان السحر كفر على الإطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فإن كان ذلك رد ما زعم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه الذكور والاناث وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطع الطريق ويستوي فيه الذكور والاناث وقيل توبه اذا تاب ومن قال لا يقتل فقد غلط فإن سحرة فرعون قتلوا وتوبهم (ق) قوله أيما رجل خرج أي على الامم يفرق بين امة حل او استأضاف يسان وضربوا عنقه أي فاقتلوه قال النووي رحمه الله تعالى فيه الامر بقتل من خرج على الامم ايا اراء فمريق كلمة المسلمين ونحو ذلك فيلبي ان يذبي اولاً وان لم يفته قوتل فان لم يندفع شره الا بقتله فقتله كان هرباً (ق) قوله رجل اسود خبر مبتدأ محذوف وارد على الدم والشم لان دعامة الصورة تمت على خبائه السريرة مطموم الشعر في الهابسة يقال طم شعره وجزه استأصله اه وكنه اشارة الى تجرده لفساد وليس فيه شعر من الشعر والادب في الحضور عليه ثوبان ايضاً ايما انى ثقافته في نظافة ظاهره وكشفه باذنه وبش كسوته وسواد حشيه قوله كان بتشديد الون هذا أي هذا الرجل منهم أي من رؤسائهم وأئمتهم (ق) فإذا أقيمت لهم شر الأذى والغلظة جزاء الشرط وانما لم يؤت بالنساء لان الشرط ماض كذا قل أبو البقاء في قوله تعالى وان اطمعهم انكم لشركون قال الطبري رحمه الله تعالى ومع هذا لا بد من التأويل اي فإذا أقيمت لهم فافسدهم شرار خلق الله فاقتلهم كما قال طوي لمن قتلهم وقتلوه ووجه آخر وهو ان يكون الجزء محذوفا يعني فاقتلوه واجلته بعده

رواه النسائي \* وعن \* أبي غالب رأى أبو أمانة رؤساً منصوبة على درج دمشق فقال أبو أمانة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قيل لأبي أمانة أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً حتى عد سبعاً ما حدثتكموه رواه الترمذي وأبو ماجه وقيل الترمذي هذا حديث حسن

### ﴿ كتاب الحدود ﴾

**الفصل الاول \* عن \*** أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر أجل يارسول الله فأقض بيننا بكتاب الله وذنب لي أن أتكم قال تكلم قال إن أبي

استثافه لبيان الموجب (ق) قوله رأى أبو أمانة رؤساً أي الخوارج منصوبة أي واقفة أو منصوبة على درج دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر أي طريقه قال الجوهري الدرجة المرفاة والجمع الدرج قال الطبري رحمه الله تعالى ولعل المراد في الحديث هذا لقوله منصوبة فقال أبو أمانة كلاب النار خبره مبتدأ محذوف أي هم كلاب اهلها أو على صورة كلاب فيها وقوله شر قتلى جمع قتيل يعني مقتول يجوز أن يكون خبره مبتدأ محذوف أو خبراً بعد خبر أو بدلا وقوله تحت أديم السماء أي وجهها ظرف وقوله خير قتلى مبتدأ وقوله من قتلوه خبره وكان من الظاهر العكس فقلل اهتماما كقول الشاعر

﴿ الا ان خير الناس حيا وميتا \* اسير ثقيف عندها في السلاسل ﴾ (ق)

### ﴿ كتاب الحدود ﴾

قال الله عز وجل (فليمن نصف ما على الحصان من العذاب) قال الراغب الحد الحائز بين شيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وحد الزنا والحزبي به لكونه مانعا لتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره أن يسلك مسلكه وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تقربوها) (ومن بعد حدود الله فقد ظم نفسه) وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام حيث حدودا (فتح الباري) قوله أن رجلين اختصما أي تراضا للخصومة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أقض أي أحكم بيننا بكتاب الله قال الطبري أي بحكمه إذ ليس في القرآن الرجم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم أي الحكم بأن لا يؤاخذ على جهالته ويغتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وقال الآخر أجل فتحتين وكون اللام أي نعم يارسول الله فاقض بيننا بكتاب الله الفاء فيه جواب شرط محذوف يعني إذا اتفقت معي بما عرض على جنابك فأقض فوضف كفة التصديق موضع الشرط ذكره الطبري رحمه الله تعالى وأما سأل للترائع أن يحكم بينها بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم إلا بحكم الله ليفصل ما بينهم بالحكم العرف لا بالصالح والترغيب إنما هو الافرقي بها إذ لا حاكم أن يفعل ذلك ولكن برضا الحسنيين واذن لي أن أتكم قال تكلم قال إن أبي

كَانَ حَسِيماً عَلَى هَذَا قَوْلِي يَا مَرْأِيهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ  
وَبِجَارِيَةِ لِي ثُمَّ إِنِّي مَسَّاتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةِ وَتَقْرِيبَ عَامٍ  
وَأَنَا الرَّجْمُ عَلَى أَمْرَانِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَبِجَارِيَتُكَ فَرُدَّ عَلَيْكَ وَأَمَّا أَهْلُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةِ  
وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنِيسُ فَأَعْرِضْ عَلَى أَمْرَاءِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رُجُومًا فَاعْتَرَفَتْ  
فَرَجَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا مَرْفِيعِينَ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عُمَرَ قَالَ

كَانَ عِيسَى ابْنُ أَحِرَاءَ ثَلَاثَ الْأَحْرَةِ عَلَى حَدِّهِ مِنَ التَّوْبَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا قُلْتُ عَلَى هَذَا مَا يَتَوَحَّه لِلْأَحْرَةِ  
لِلْمُسَاحِرِ مِنَ الْأَحْرَةِ بَخْلًا مَا لَوْ قَالَ عِيسَى لَهَا يَتَوَحَّه لِلْمُسَاحِرِ عَلَيْهِ مِنَ الْحِمَةِ وَالْعَمَلِ قَالَ الطَّيْبِيُّ  
أَنَّ قَوْلَهُ عَلَى هَذَا صَفَ بَعِزَّةٍ لِلْأَحْرَةِ ابْنِ أَحِرَاءَ (أَسْرَاهُ) أَيِ الْمُسَاحِرِ فَأَخْبَرُونِي أَيَّ حِمِّ الْعِلْمَاءِ إِنْ لِي مِنْ رَجْمٍ  
وَفِيهِ إِنْ يَحُورُ السُّؤَالُ مِنَ الْمَصُولِ مَعَ وَحْدِهِ الْعَامِلِ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ أَيُّ وَلَدِي مِائَةَ شَاةٍ وَرَهْلِي أَيُّ عِلْمِيهَا  
فَدَاهُ وَبَدَلًا عَنْ رَجْمٍ وَلَدِي ثُمَّ لِي سَائِلُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَيُّ كَرَامَةٍ وَفَضْلٍ وَأَمْرٍ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي مِائَةَ  
بَشْتِجِ الْحِمِّ أَيُّ صَرْبِ مِائَةِ حِلَّةٍ لِكُونِهِ عَمْرٍ وَمِنْ عَمْرٍ أَيُّ أَخْرَاجِهِ عَنِ الْبَلَدَةِ وَالْعِلْمَةِ وَالْعِلْمَةِ عَلَى أَمْرَانِهِ  
أَيُّ لَهَا بِحِمَّةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَمَّا بِحِمَّةٍ أَلَيْسَ بِهِ إِذْ لَدَيْهِ وَالْقَدْرُ مَسَى أَيُّ دَانِيٍّ أَوْ  
رَوْحِي يَدِهِ أَيُّ قَبْضَةِ قَدْرِهِ وَجَزْأَرَاتِهِ لَهَا بِحِمَّةٍ بِكَدِّ قَدْرِهِ وَالرَّحْمَ وَانْ كُنْ مَحْصُوصًا عَلَيْهِ  
صَرْبًا لِسَخِّ آيَةِ الرَّحْمِ أَفْضَلُ لَكُمَا مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ عَلَى ذَلِكَ الْأَحْمَلِ وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى وَإِنْ دَانِيٍّ نَادَاهَا مَكِّمٌ  
فَادَّوَاهَا وَالْأَدَى طَلَّقَ عَلَى الرَّحْمِ وَبَدِيهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ هَذَا وَقَدْ فَسَّلَ الْحَكِيمُ خُذْ فِي قَوْلِهِ لَاحِظِينَ بِقَوْلِهِ  
أَمَّا عَمْرٍ وَحَارِيَّتُكَ فَرُدَّ عَلَيْكَ أَيُّ مَرْدُودِ الْبَاكِ وَأَمَّا ابْنُكَ عَلَيْهِ حِمْمَةٌ لَهَا فِيهِ وَفِيهِ حِمْمَةٌ فِي حِلَّةٍ  
وَنَصَبِ مِائَةِ عَلَى الدِّمِيِّ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ تَعْدِيرِ عَلَيْهِ دَانٍ عَلَى تَعْدِيرِ ثَوْبِهِ بِقَرَارٍ أَوْ شِبْهِهِ أَرْمَهُ وَبَدَلًا عَنْ هَذَا  
عَنْ الشَّامِيِّ وَمِنْهُ مَنْ يُدْرِكُ مِنَ الْعِلْمِ كَأَنَّهُ يَحْمِلُ الْأَمْرَ عَلَى الْعِلْمَةِ وَمَوْلَاهُ أَلَيْسَ بِطَرِيقِ  
الْحَدِّ بَلْ بِطَرِيقَةِ الْمَسَاحَةِ الْفَرِّحَةِ لَهَا مِنَ الْمَسَاحَةِ وَفَرَّاحَتُهَا فِي مَصْدَرِ الْأَسْلَافِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى الرَّايَةَ  
وَالرَّايَةَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِائَةَ حِمَّةٍ وَأَمَّا ابْنُ دَانِيٍّ تَصْغِيرُ ابْنٍ وَهُوَ ابْنُ الْعِلْمِ لَدَيْهِ لَمْ يَذْكُرْهُ  
الْمُؤَلِّفُ فِي اسْمِهِ فَعَدَّ بَضْمَ الدَّنِّ وَهُوَ امْرَأَتُ دَانِيٍّ فِي الْمَسْجُودِ كَأَنَّ رَجْمَ امْرَأَتِ دَانِيٍّ فِي الرَّوْعِ ثُمَّ اسْمُ الْعَمَلِ كُلِّ  
فِي مَعْنَى الْآخِرِ أَيُّ نَادِيٍّ عَلَى امْرَأَتِهِ هَذَا أَيُّ إِلَيْهَا وَفِيهِ تَصْغِيرُ أَيُّ حَكْمِ حِدَايَا فَانْ اسْتَرْفِدْ رَحِمَهَا بِأَحْدَاثِكَ  
وَالشَّامِيِّ فِي أَنَّهُ يَكْفِي فِي الْأَقْرَارِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَمْعُهَا بِحِمَّتِهَا بِسَرَابِهَا وَهِيَ بِشَرْطِ الْأَرْسَافِ  
وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ لَا يَتِمُّ عَلَيْهِ الْحَدُّ حَتَّى يَقْرَأَ بِحِمَّتِهَا فِي الرَّجْمِ عِلَالًا لَعْنَةً مَارَافُونَ لِأَعْدَائِهِمْ فِي دَانٍ  
إِذْ لَهُ أَنْ يَقُولَ الْمُرَادُ بِالاعْتِرَافِ هُوَ الْاعْتِرَافُ بِالْمَلُومِ وَمَعْنَى فِي الشَّرْعِ كَمَا هُوَ الشَّامِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاقْرَأُوا  
وَالسُّجُودَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ مَعَهُ وَقُرُّوا الْعِلْمَةَ فَقَطَّ أَوْ مَعَ السُّورَةِ وَمَنْ فَارَكُمَا وَاسْتَحْبَا مَعَهُ الرُّكُوعَ  
وَالسُّجُودَ الْمَلُومَ وَفِيهَا أَيُّ مَعَ الْإِسْلَامِ (كِدَا فِي الْمَسْجُودِ) قَوْلُهُ وَلَمْ يَتَّصِ بِكسرِ الصَّادِ وَفِيهِ مَعْنَى فَتَحَهَا

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةُ الرَّجْمِ. رَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجِمْنَا بَعْدَهُ وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ ذِي إِذَا أَحْضَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ اللَّيْلَةُ أَوْ كَانَ الدُّخُولُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَيْلِ الْيَكْرِ بِالْيَكْرِ جُلْدَ مِائَةٍ وَقَرِيبُ عَامٍ وَالثَّيْبُ بِالْثَيْبِ جُلْدَ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَيْنًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

في النهاية الاحسان المسع والمرأة تكون محصاة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج يقال احصنت المرأة فهي محصاة ومحصنة وكذلك لرحل المحسن فانح بـعني الفاعل والمفعول وهو واحد اثلاثه التي حُصِنَ نواذر يقال احصن فهو محصن واسهب دبو - وب - ففتح فهو ملفح في شرح السه هو الذي احتج في اربع شرائط العقل والبلوغ والحرية والاسابة في السكاح الصحيح (ق) قوله ان الله يثبث بما يحب والحق وانزل عليه الكتاب اي بالصدق وهذا مقدمة للسلام وتوطئة للرام رصا للربة ودعا للثمة الشائعة من فقدان تلاوة آية الرجم بالجماع غناه حكمها فكان لما انزل الله تعالى آية الرجم دل على انها اسم كان ومن التبعضية في مما انزل خبره وفي نسخة بالصعب بالتقدير فكان بعض ما انزل الله آية الرجم وهي الشنع والشبهة اذا زنيا خارجوها البتة بكلا من الله والله عزز حكيم اي الثبوت واشية كذا - ودره ملك في الموما والظاهر تفسيرهما بالمحسن والمحصنة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد في بيان لبقاء حكمها ورحا اجد اي تما له وفيه دلالة على وقوع الزنا مع الله (ق) حدوا - في اي حكم حد الرأحا حدوا - في كرهه لما كيد حد جسد الله لمن يبلا اي حدا واضحا وطريقا ما عا في حق المحسن وعيه وهو بان لقوله تعالى والذي يأتين الفاحشة الى قوله او يحمل الله لمن سيلا ولم يقل عليه الصلاة والسلام لكم ليوافق عظم القرآن ومع هذا فيه تحليب للمساء لانهن مدأ للشهوة ومتى الفتنة قل التوربثي كان هذا اتقول حين شرع الحد في الرائي والزانية والسبيل ههنا الحد لانه لم يكن مشروعا ذلك الوقت وكان الحكم فيه مادكر في كتاب الله وثلاثي يأتين الفاحشة من نساكنكم فامشيديوا عليهن اربعة منكم فان شيدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت او يحمل الله لمن سيلا البكر والبكر اي حد زنا مبكر بالبكر جلد مائة اي ضرب مائة جلدة لكل واحد منها وتغريب عام اي نفي سنة بما في رواية والحق ان اقتضت المسلحة وهو موكول الى رأي الامام وتفصيل الدلائل في كتاب الاحكام للامام ابى بكر الرازي الجصاص والثب مايب جلد مائة والرجم الجلد - نسخ في حقها بلالية التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها ولايه صلى الله عليه وسلم اقصر على حكم مايز وغيره ولو كان الجمع حدا لما تركه ثم رحم الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في حلالها ولم يجمعوا بين الجلد والرجم اقول في حديث عبادة مايدل على انه من آخر احكام النبي صلى الله عليه وسلم لان لعنه خدا في خدا عني قد جعل الله لمن سيلا الخ فيه اشارة الى قوله تعالى او يحمل الله لمن سيلا فهو متأخر عن هذه الآية وهذه الآية في سورة النساء

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ قَالُوا نَقَضَهُمْ وَبَجَلَدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ فَأَنْتُمْ بِالْتَّوْرَةِ فَتَشْرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ  
 الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَرْفَعُ يَدَكَ فَرَفَعَ فَوَظَّافِيهَا آيَةُ  
 الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَامُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا  
 وَفِي رِوَايَةٍ قَوْلُ أَرْفَعُ يَدَكَ فَرَفَعَ فَوَظَّافِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَوْحَى قَوْلَ يَامُحَمَّدُ إِنْ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ  
 وَلَكِنَّكَ تَكْتَكُّهُمُ بَيْنَنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَكَرِهَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَ أَتَى  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَّاهُ يَارَسُولُ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَعَرَضَ  
 عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ فَجَنَحَ شِقَّ وَجْهِهِ الْيَدِي أَعْرَضَ قُلَاهُ فَقَالَ إِنِّي زَنَيْتُ

وهي من آخر ما روي في الظاهر عني انه يجهل لادام ان شاع من الحدة الرحمة وبه حمله ان يفسر على  
 الرحمة لا يفسر اليه صلى الله عليه وآله في الرحمة وادامه في ذلك ان لا يجهل بمقوله في حق النفس فاحل  
 الحر المطلوب حمله والحدود موقوفة في كونه هو وجه لادامه على الرحمة عدي والحد  
 عند الله تعالى ( كذا في معنى ) ولا يجهل ما في الرحمة من عصبية والرحمة من عصبية  
 قوله سبحانه وعبدوا ولا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له انما هو وجه لادامه على الرحمة عدي والحد  
 الصلابة عولا والحدود من الشريعة موقوفة في كونه هو وجه لادامه على الرحمة عدي والحد  
 او عرويه والحدود من الشريعة موقوفة في كونه هو وجه لادامه على الرحمة عدي والحد  
 في عدم اشتراط الادلاء في الاحكام وحيث ان من شرطها ان يكون الادلاء والحدود  
 شرطا في ذلك وتلك الامور هي التي هي في الشريعة من حيث هي والاشياء  
 يحلها في اشتراط الادلاء في الاحكام وحيث ان من شرطها ان يكون الادلاء والحدود  
 زوايا في الشريعة من حيث هي والاشياء يحلها في اشتراط الادلاء في الاحكام  
 التوراة في قوله من كان زانيا او زانية فليجلدها مائة جلدة ولا يقبل عليها بعد ذلك ولا يفسد  
 الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة  
 لصلاه والسلام من شريفه في قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة  
 عنه وقد ثبت الحديث في سورة النور في قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة  
 عدم اشتراطه او ان يحرم ويكون رحمه الله في قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة  
 على الفعل وفيه وجه وهو ان يكون رحمه الله في قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة ثم قوله لا تفسد الاسلام في الرحمة  
 الحد والاولى في حدود ربح ( كذا في معنى ) ولا يجهل ما في الرحمة من عصبية والرحمة من عصبية  
 وجهه راجع الى ان من شرطها ان يكون الادلاء والحدود شرطا في ذلك وتلك الامور هي التي هي في الشريعة من حيث هي والاشياء  
 نحو الشئ انموذ الذي صفة وجه مرضي في كونه هو وجه لادامه على الرحمة عدي والحد

فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ شَهِدْ أَرْنَعُ شَهَادَاتِ دَعَاةِ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ أَتُكْذِبُ  
 قُلْ لَا قَوْلَ أَحْسَنْتَ قُلْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبُ بِهِ فَرَجْعَهُ قُلْ ابْنُ شِهَابٍ خَبَرَنِي  
 مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فَرَجْعَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَدْفَنَهُ الْحِجَارَةُ مَرَبْتُ حَتَّى أَدْرَسْتُهَا  
 بِالْحِجَارَةِ فَرَجْعَهُ حَتَّى مَاتَ مَتَّى عَلَيْهِ ۖ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ بِهِ قَوْلُهُ قُلْ نَعَمْ  
 فَأَمَرَهُ فَرَجْعَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَدْفَنَهُ الْحِجَارَةُ فَرَجْعَهُ حَتَّى مَاتَ مَتَّى عَلَيْهِ ۖ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِذَا وَصَلَّى عَلَيْهِ ۖ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ مَتَّى عَلَيْهِ ۖ لَمَّا لَيْلِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ أَمْكُ قَبْلَكَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ قُلْ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ أَتُكْذِبُ  
 لَا يَكْفِي قُلْ نَعَمْ فَمِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ بِرَجْعِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ۖ وَعَنْ رِوَاةٍ نَدَلْ جَاءَ مَا عَزَزَ

ولما شهد أربع شهادات أي مرات في أربعة مجالس بشرط غروجه في كل مرة على مناسق ولما تحقق مكان  
 الشهادة الأربع عشرة فغزاة الشهود الأربعة في شرح السنة يخرج منها الحديث من يشترط تكرار في الأقرار أو ما نحن  
 يقام عليه الحق ويصح أو حيلة بغيره من الجواب الأربعة على أنه يشترط أن قد أدرج مرات في أربعة مجالس  
 ومن لم يشترط التكرار قل إنما رده مرة بعد أخرى لشدة داحله في أمره ولذا ثبت أنه الذي صلى الله عليه وسلم  
 أي سأل فقال أبك جبون هل لا وفي رواية فقال شرت فخرا فقام رجل ولست بحكمه فلم يجد منه ربح  
 آخر فقال أرنست هل نعم فامر به فرحم فرد مرة أخرى لكتف عن حاله لأن التكرار فيه شرط له فقال  
 وفي رواية فاحسب أي احسبت قال نعم يا رسول الله قال اللودي وفيه شدة لي أن على الإمام أن يسأل عن  
 شروط الرحمة من الاحسان وغيره سواء ثبت ما أقر أم دليلة وفيه مؤلدة وبيان رده وفيه تصريح  
 ولما عن حد الرائي إذا رجع عن الأقرار ادعوا به ورجوه في ذلك على الرحمة وفيه ولا يشك قوله  
 فلما أدفنه الحجارة أي أسأته بعد ما فترته من ذلك الشيء بطريقه أي فرحم من رده أخرجه من أرض دت  
 حيا فمؤد بين حيا لم يده واهرحم إلى قال اللودي المراهبه في الجوارحه أمره في مسنة وأصابته واقفته  
 الحجارة أي جوارحه في الحذور - لشبهة الخبر ومن الأدرك يعني الحق فرحم من رده له أي في الحذور أي التي  
 عليه بعد موته جبرا وعلى رده في اللودي أحلوه في الحسن أو التردد في رجوعه عن قرار ترك وإن أعاده رحمة  
 يتم ليقام عليه الحد قال الشافعي وأحمد وغيرهما يترك ولكن يستقبله ورجوعه عن قرار ترك وإن أعاده رحمة  
 واحتجوا بما في رواية أبي دؤاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هاتركم وللهيب في يوب الله عليه  
 وت الحديث دل على أنه يترك طهرا ون قال مالك وغيره أنه يتبع ويرجع إذا ردد على الله عليه وسلم لم  
 يذهبهم ديت مع أنهم قالوه بدهره وأجيب عن هذا - لم يصح إرجوعه في شيء - لم يذهبهم ديت مع أنهم  
 لم يبرهوا أحكمه قل ذلك والحسن أنه غفر قوله وغمرت أي لمست في راحة من غمرت الله في لمس بها  
 أو اشترت إليه ما أو طمرت أي قصت الطر إليها قال كلا يذهب رده - لم يذهبهم ديت مع أنهم  
 اللون وسكون الكاف أي اجامتها وهو مقول القول وهو لا يكتفي من مأخوذ من الكتابة ضد التصريح



قَالَ لَهَا حَتَّى تَصْعِي مَا فِي بَطْنِكَ قُلْ فَكَمَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ فَأَتَى الْيَبِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقُلْ قَدِ وَضَعْتَ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَ إِذَا لَزَجْتُ جَهْمًا وَتَدَعْتُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ يَرْضِعُهُ قَامَ رَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ قُلْ الْيَبِّي رَضَعْتُ يَا نَبِيَّ أَثَدَةً قُلْ فَرَجَهَا وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا أَذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي فَلَمَّا  
 وَلَدَتْ قُلْ أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَنْظُمِيهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالْصَّبِيِّ وَفِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خُبْزٍ فَقَالَتْ  
 هَذَا يَا نَبِيَّ أَفَلَا قَدْ فَطَمْتَهُ وَقَدْ أَكَلَ الْطَّعَامَ فَزَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ  
 بِهَا فَحَفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَرُهَا فَيَقْبِلُ خَلْدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَبْرِ قَرْمَى رَأْسَهَا  
 فَتَضَحُّ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَبَيَّهَا فَقَتَلَ الْيَبِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْلًا بِأَخَاذٍ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ

فسأل لها حتى أي أصبري إلى أن تصعي وقال الطبي غايه جواب قولها طهرني أي لم اطهرك حتى تصعي  
 ما في بطنك قل ابن الملاك في ان الحامل لا يقيم عليها الحد ما لم تضع الحمل لتلا يترام اهلاك البريه بسب  
 المدنب سواء كانت الفتوة لله تعالى او للمباد قل اي الراوى فكملا بالخفيف اي قام بمؤتمها ومصلحتها رحل  
 من الانصار حتى وضعت قال الودوى وليس هو من الككلة التي بمعنى السماء لانها غير جائزه في حدود الله  
 فأتى اي الرحل النبي صلى الله عليه وسلم اي جدمدة قتل قد وضعت الغامدية اي لما الحكم فيها قتل اذا  
 بالتثوين لارجها بالصعب وفي نسخة بالرفع وتدع ولها الموحدين قل الطبي اذا هو جواب وحزاء يعني  
 اذا وضعت الغامدية فلا ترجها وتترك ولها صغيرا ليس له من يرضعه بضم الياء وكسر الصاد فقام رحل من  
 الانصار فقال الي رضعه بفتح الراء ويكسر اي رضاعه وكول الى قال اذهبي فارضعي حتى تظلميه بفتح  
 التاء وكسر الطاء وسكون الياء اي تفعليه من الرضاع فلما فطمت امه باسي حال من فاعل الله وضمير  
 المفعول راضع اليه صلى الله عليه وسلم في يده وفي نسخة وفي يده كسره حزب الجملة حال من الصبي فانه مفعول  
 فقالت هذا اي ولدي يا بني الله قد فطمت وقد اكل الطعام فيه ان رحم الحامل يؤخر الى ان ينش عنها ولها  
 اذا لم يوجد من يقوم بترتيه وبه قال ابو حنيفة في رواية قال النووي الرواية الاخيرة غلظة للاولى فان الثانية  
 صريحة في ان رجها كان بعد الطعام واكلى الحزب والاولى ظاهرة في ان رجها عقيب الولادة فوجب تأويل  
 الاولى لصراحة الثانية لتساقا لانهما في قضية واحدة والروايتان صحيحتان قوله في الاولى ققام رحل من الانصار  
 فقال الى رضعه انما قاله بعد الطعام واراد بالرضاعة كعائلته وترتيه سملها رضاعا مجازا قال ابن المظالم والطريقان  
 في مسلم وهذا يقتضي ان رجها حين فطمت بخلاف الاول فانه يوجب انه رجها حين وضعت وهذا اصح طريقا  
 لان في الاول بشر بن المالح وفيه مقابل وقيل يحمل ان يكونا امرأتين ووقع في الحديث الاول نسبتا الى  
 الازد وفي حديث عمران بن حصين حامت امرأه من حينة وفيه رجها بعد ان وضعت قل الطبي ويشتمل ان  
 يقال متى قوله الى رضاعه اي ان اكتمل مؤنة الرضعة لرضع ولها كما كفل الرجل مؤنسها حين كانت حاملا  
 فاذا العاء في قوله فرجها فصيحة اي سملها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ولها فارضته حتى فطمته واتته  
 به في يده كسرة خبز فدفع الصبي الى غيرها قوله فيقبل من الاقبال والمصارع لحكاية الحال فتصح بتشديد  
 الضاد المعجمة اي ترش واضب مهلا ياخذ اي اهل مهلا اي ارفق رخصا فلا تسبها فانها مفقورة قوله





ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَرَّ حِينَ وَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ وَمَسَّ التَّمُوتِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا تَرَ كُتُمُوهُ رَوَاهُ الْأَرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ هَلَّا  
تَرَ كُتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ قَبِيْتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِمَنْ بَنَى مَائِكَ أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَفْتَ عَلَى  
جَارِيَةٍ أَلْ فُلَانُ قَالَ نَعَمْ فَوَجَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرَجَعَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* يَزِيدَ  
بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ عَزَا أَنِّي الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ  
بِحَجْمِهِ وَقَالَ لَوْ سَتَرْتُهُ بِتُوبِكَ كَأَنَّ خَبْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مَأْزُورٌ  
أَنْ يَأْتِيَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

هَذَا تَرْكُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ قَبِيْتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ  
سُقَطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سُقَطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
حَطُّ وَحَدَّثَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَرَّ حِينَ وَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ وَمَسَّ التَّمُوتِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا تَرَ كُتُمُوهُ رَوَاهُ الْأَرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ هَلَّا  
تَرَ كُتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ قَبِيْتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِمَنْ بَنَى مَائِكَ أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَفْتَ عَلَى  
جَارِيَةٍ أَلْ فُلَانُ قَالَ نَعَمْ فَوَجَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرَجَعَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* يَزِيدَ  
بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ عَزَا أَنِّي الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ  
بِحَجْمِهِ وَقَالَ لَوْ سَتَرْتُهُ بِتُوبِكَ كَأَنَّ خَبْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مَأْزُورٌ  
أَنْ يَأْتِيَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ عَزَا أَنِّي الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ  
بِحَجْمِهِ وَقَالَ لَوْ سَتَرْتُهُ بِتُوبِكَ كَأَنَّ خَبْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مَأْزُورٌ  
أَنْ يَأْتِيَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

وَأَبْنُ عُبَيْسٍ أَنَّ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ بَنَى مَائِكَ أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي  
قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَفْتَ عَلَى جَارِيَةٍ أَلْ فُلَانُ قَالَ نَعَمْ فَوَجَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرَجَعَهُ  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ عَزَا أَنِّي الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ  
عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ بِحَجْمِهِ وَقَالَ لَوْ سَتَرْتُهُ بِتُوبِكَ كَأَنَّ خَبْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنَّ هَذَا  
أَمْرٌ مَأْزُورٌ أَنْ يَأْتِيَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ  
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ عَزَا أَنِّي الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ  
بِحَجْمِهِ وَقَالَ لَوْ سَتَرْتُهُ بِتُوبِكَ كَأَنَّ خَبْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مَأْزُورٌ  
أَنْ يَأْتِيَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

أخبرني عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدفوا  
 الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فند وجب رواه أبو داود والنسائي وعن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقبلوا ذوي الهبات عترائهم إلا الحدود رواه أبو داود  
 وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدراوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان  
 له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطي في القوم خير من أن يخطي في القوم رواه الترمذي  
 وقال قد روي عنها ولم يرفع وهو أصح وعن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة  
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عنها الحد وأقامه على الذي أصابها ولم يذكر  
 أنه جعل لها مهرا رواه الترمذي وعنه أن امرأة خرجت على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم تريد الصلاة فتأما رجل فجعلها ففضى حاجته منها فصاحت ونطقت ومرت  
 عصاة من المهاجرين فقالت إن ذلك الرجل قتل بي كذا وكذا فآخذوا الرجل فدثوا  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أذهبي فقد عثر الله لك وقال الرجل الذي وقع  
 عليها أرحمهم وقال لقد نال ثوبة لو أنها أهل المدينة لقتل منهم رواه الترمذي وأبو داود  
 وعن جابر أن رجلا زنى بامرأة فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الحد ثم  
 أخبر أنه مخض فأمر به فرجم رواه أبو داود وعن سعيد بن سعد بن عبادة أن  
 سعد بن عبادة أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل كان في الحي مخدج سقيم فوجد على  
 به هزال فاشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شأنه  
 وهو يريد به الموت والبر أن أقول ولعل ذلك كان نصيحة له من هزال وهو الظاهر لما سجد في الفصل الثالث  
 في الحديث الثاني (ط) قوله تماثوا قال المظهر هو خطاب لعير الأئمة يعني الحدود التي يتسكن بها  
 بعضهم عن بعض قل إن ينبغي ذلك فإذا بلغني وجب علي إقامة الحدود عليكم (ط) قوله ذوي البرية  
 قال الشافعي رحمه الله تعالى في تفسير ذوي البرية هو من لم يظهر منه ذنبه قال القاضي المراد بذوي البرية  
 أصحاب المروات والحاصل الحدية وقيل ذوو الوجوه بين الناس يعني الإشراف وانه اعلم (ط) قوله ولم يذكر  
 أنه جعل لها مهرا قال المظهر وكذا أن الملك لا يدل هذا على عدم وجوب المهر لانه ثبت وجوبه لها بإجماع  
 الله عليه ولم في الحديث آخر قوله تجلبا أي فشيئا ثوبه فصار كالجبل عليها فصاحت أي بعد تخليتها وانطلق  
 أي الرجل وموت عصاة أي جماعة قوية قوله قتل لها أذهبي قد غفر الله لك لكونها مكرهة (ط) قوله  
 فأمر به فرجم فيه دليل على أن أحد الأمرين لا يقوم مقام الآخر وعلى أن الإمام إذا أمر بشيء من الحدود ثم ناله  
 أن الواجب غيره عليه المصير إلى الواجب الشرعي قوله مخدج سقيم المخرج الناقص الخلق والمشاكل النفس الذي

أَمْرٍ مِنْ إِمَائِهِمْ يَخْبَثُ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَذُوا لَهُ عَشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شِمْرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَرِيرَةَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الْحُسَيْنِيِّ رَوَايَةُ ابْنِ مَاجَةَ نَحْوُهُ \* وَعَنْ \* عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَلَى قَوْمٍ لُوطٍ فَقَتَلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَى بِهَيْبَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهُمَاعَ قَبْلَ لَايْنِ عَبَّاسٍ مَا شَأْنُ الْهَيْبَةِ قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَرَاهُ كَرَاهَةً أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهَا أَوْ يُشْتَمَعَ بِهَا وَقَدْ قِيلَ بِهَا ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* جَابِرِ

يَكُونُ عَلَيْهِ اغْصَانٌ صَفَرٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْغُصَانِ يُسَمَّى شِمْرًا وَيَخْبَثُ أَيُ بَرَى بِهَا فَإِنَّ الزَّنا مِنْ أَخْبَثِ الْفِعْلِ قَالَ الْقَاضِي فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَنْبَغِي أَنْ يَر\_اقِبَ الْمَجْلُودَ وَيَحَاطَظَ عَلَى حَيَاتِهِ وَأَنْ حُدَّ الْمَرِيضُ لَا يُؤْخَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ مَرْجُو كَالْجَلْبُلُوقَةِ الطَّبِيِّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَرَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى يُؤْخَرُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الرَّجُلُ أَنَّ مِنْ الْأَمْرَاضِ الْمُزْمَنَةِ الَّتِي لَا يَرُجَى عَالِدَةٌ بِرُوحَا وَاقِعَةً أَعْلَمُ (ق) قَالَ الْحَافِظُ التَّوْبَرُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرُكْثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْطِيلِ مَائِثَةٍ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ وَالْحَدِيثِ لَمْ يَلْغُظْ إِلَّا بِطَرِيقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ لِأَنَّهُ سَعِيدٌ لَمْ يَدْرِكْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَبْنِهِ فَلَا مَادَفُوعًا الْقَضِيَّةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا رَدُّوا الْأَمْرَ فِي الزَّمَنِ وَقَبْلَ إِضْطِاضِ الْمَرَضِ إِلَى مَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَمْرَ الْحَامِلِ إِذَا زَنَتْ فَاتَمَّ لَمْ يَرَوْا أَنْ تُضْرَبَ بِشَارِبِخِ النَّخْلِ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ وَجَّهَ الْحَدِيثُ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ قُلْنَا نَبْنِي الْأَمْرَ عَلَى التَّخْصِصِ نَظَرًا إِلَى مَصْلَحَةِ الرَّجُلِ وَحَذَرًا عَلَيْهِ أَنْ يُسْتَحْتَمَرُ بِهِ الْقُنُوطُ وَيُدَاخِلَهُ الْبَاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَانْتَهَى بِذَلِكَ تَنْفِيسًا عَنْهُ حَتَّى إِذَا بَرَى أَمْرًا بِأَقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ أَوْ خَشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَوِرَهُ الْكَمَدُ عَلَى مَا فُرِطَ مِنْهُ فَيَزْدَادَ مَرَضُهُ زِيَادَةً يَشْفِي بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَرَأَى ذَلِكَ بَعِزَّةً أَقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِي سَبَابِ اللَّفْظِ فَاتَّقَى بِذَلِكَ تَسْكِينًا لَهُ بِهِ إِلَى أَنْ يَبْرَأَ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَعْضِ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ سِوَةِ حَالِ الرَّجُلِ وَتَحَرُّرِهِ عَلَى مَا فُرِطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ مَا يَقْوَى الْمَنَى الْقَدِيرُ إِنْ دَانَهُ وَهُوَ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَنِيفٍ رَوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَكَى رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى اخْتَفَى فَمَادَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَلْرِيَّةٌ لِبَعْضِهِمْ فَرَشَ لَهَا فَوْقَ عَظْمِهَا فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَالَ قَوْمُهُ يَمُودُونَهُ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وَقَالَ اسْتَفْتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّقَى قَتْلَ جَارِيَةٍ دَخَلَتْ عَلَى فَنَدَى كَرَاهًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا مَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ الضَّرَرِ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِأَوْحُلْنَا الْبِكْرَةَ خَتَّ عَظَامَهُ مَا هُوَ إِلَّا جِلْدُهُ عَلَى عَظْمٍ (الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ) (كُنَّا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ وَقَالُوا الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ إِلَيْهِ ذَهَبَ الْإِنْفَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِ قَوْلِهِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَمْزِرُ وَلَا يَحْدُ وَقِيلَ يَقْتُلُ وَالضَّرْبُ وَقِيلَ الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى عِمْرَدِ التَّهْدِيدِ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ إِيْقَاعِ الْقَتْلِ لِأَنَّ الضَّرْبَ الْإِلَامَ قَدْ يُسَمَّى قِتْلًا وَقِيلَ كَمَالٌ شَأْنُ عَنْ شَرْحِ الْجَامِعِ الْعَقِيدِ أَنَّ الرَّأْيَ فِيهِ إِلَى الْإِمَامِ أَنْ شَاءَ قَتْلَهُ أَنْ اعْتَادَهُ وَأَنْ شَاءَ ضَرْبَهُ وَجِبَ (ق) قَوْلُهُ وَقَدْ تَعَلَّى بِهَا ذَلِكَ أَيْ الْعَمَلُ الْمَكْرُوهُ وَالْجُلَّةُ حَالِيَةَ قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَالَمِ جَعَلَهُ سَالِحًا لِفِعْلِهِ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخوف على أمتي عمل قوم لوط رواه  
 البخاري وأبو داود وأبو حنيفة وأبو عيسى وابن ماجه **وعن** ابن عباس أن رجلا من بني بكر بن أبي الليث  
 صلى الله عليه وسلم فافترأته زنى بأمرأة أربع مرات فجلده مائة وكان بكرا ثم سأله  
 البينة على المرأة فقات كذب وألهى بأمر الله فجلده حد الزانية رواه أبو داود  
**وعن** عائشة قالت لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر  
 ذلك فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فمربوا حد ثم رواه أبو داود

**الفصل الثالث** عن **ع** قال أن صبيبة بنت أبي عبيد أخبرته أن عبدا من رقيق  
 الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى اقتضها فجلده عمر ولم يجلبها من  
 أجل أنه استكرهها رواه البخاري **وعن** يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه قال كان  
 معز بن مالك يتيسا في حجر أبي قاصب جارية من الحبشة فقال له أي أنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما صنعت لعله يستغفر لك وإنما يريد بذلك رجا أن يكون  
 له مخرجا فذنه فقال بأمر رسول الله إني زيت فقيم علي كتاب الله فعرض عنه فعاد فقال  
 يا رسول الله إني زيت فاقم علي كذاب الله حتى فها أربع مرات قال رسول الله **ﷺ**  
 إنك قد قلت أربع مرات فبمن قال بفلاة قال هل جاءتها قل نعم قال هل بأشرتها قل  
 نعم قال هل جاءتها قل نعم قال فأمر به أن يرحم فخرج به إلى الحرقة فلما رجم فوجد  
 حاس فلا يصلح لذلك العمل سواء كان كقول من الحيوان خلق لا كل الإنسان إياه لا قضاء دونه منه  
 والذكر من الإنسان خلق للمعالي والأشلى للمعصية ووضع فيها الشهوة لتكثير النسل بقوله نوع الإنسان فان  
 عكس كان ابطالا لذلك الحكمة واليه اشار قوله تعالى انكم لتكونون الرجال شهوة من دون النساء بل الله  
 قوم مسرفون اي لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة من غير داع آخر ولا دم اعظم منه لانه وصفهم بالهبة  
 وانه لا داعي لهم من حجة العقل البينة كطالب نسل والتعالي العبادة ونحوه والله في الجملة قوله فجلده حد الزانية  
 اي الافتراء الفرية الكذب والمراد به ما التذف ( ط ) قوله قلب لما نزل عذري اي الامانة الدالة على برائتها  
 شبهتها بالعذر الذي يبرئ المذنب من الجرم ذكره القاضي وغيره ( ط ) قوله فمربوا بصفة المجرم حدم  
 اي حد المقترب وهو مفعول مطلق اي فحبوا حدم قوله ان عبدا من رقيق الإمارة بكسر الهمزة اي من ملك  
 سلطة الخليفة وهو عمر رضي الله تعالى عنه وقع على وليدة اي جامع امرأة فاستكرهها حتى اقتضها لطف وتشديد  
 الضاد وفي نسخة بلقاء بدل القاف اي ازال بكارتها والتفتة بالكسر غيرة الجارية والادعاء اي ايضا بمعناه

مَسَّ الْجِعَارَةَ فَبَزَعَ فَخَرَجَ بَشْتًا فَلَمَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ وَقَدْ عَجَزَ أَصْحَابُهُ فَزَرَ لَهُ  
 بِوَضِيفٍ بَعِيرٍ قَرَّمَاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلَّا  
 تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمْ الزِّنَا إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَةِ  
 وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرُّشَا إِلَّا أَخَذُوا بِالرُّعْبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ وَأَبِي  
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ رَوَاهُ رَزِينٌ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا أَحْرَقَ حَمَاقًا بِأَكْبَرِ هَدْمٍ عَلَيْهِمَا نِطَاطًا \* وَعَنْ \* أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَذَلِكَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَتَى بَيْعَةً فَلَا حُدَّ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سُبْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
 وَهُوَ مَنْ أَتَى بَيْعَةً فَاقْتُلُوهُ وَالْقَتْلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ \* وَعَنْ \* عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُمَا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ  
 رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ  
 مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادٍ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

### بابُ قَطْعِ السَّرِقَةِ

قوله بوضيف بغير وظيف البعير مافوق الرسغ من الساق (ق) قوله بالنسبة في النهاية هي الجلب يقال اخذتهم  
 السلة اذا اجذبوا وافطروا اقول لعل الحكمه في استجلاب الزنا للقططان الزنا يؤدي الى ابطال النسل والنسب  
 لازمة لاهلاك الحرث وليس النسب الا كذلك كما قال تعالى ويهلك الحرث والنسل والحاكم انما ينفذ  
 حكمه وبعض امره في الوضيف والشريف اذا نزه عن الرشوة فاذا تطلع بها خاف ورعب (طبيعي اطباقة  
 ثراء) قوله خير من مطر اربعين ليلة قال الطبيي وذلك ان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسبيل الفتح ابواب  
 اتساعا وفي التعمود عنها والتهاون بها انها لك لهم في المعاصي وذلك سبب لاختم بالجلب واهلاك الخلق كما ورد  
 ان الجباري لثموت هزلا يذنب في آدم اي ان الله تعالى يحبس القطر عنها بشؤم ذنوبهم وخس الجباري بالذكر  
 لانها ابعد الطير نجمة فرما تدبج بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة  
 ايام وتخصيص الليلة بالامطار تنتم لمنح الحبوب والله تعالى اعلم (ط)

### باب قطع السرقة

قال الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها جزاء بما كسبتا نكالا من الله والله عزيز حكيم)

**باب الأول** عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق إلا بربع دينار فصاعدا متفق عليه **وعن** ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم

السرقه بضع فكسر والاضافة الى المفعول على حذف المضاف اي قطع اهل السرقه (ط) قوله لا تقطع يد السارق الا بربع دينار قال الامام النووي رحمه الله تعالى اغتوا على قطع يد السارق باختلاف النصاب وقسمه فقال الشافعي النصاب ربع دينار ذهب او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي واليث وابي ثور واسحق وغيرهم قال ابو حنيفة واصحابه لا تقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك هو قال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى محمد فقهاء الحجاز ما رواه مسالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في حين قيمته ثلاثة دراهم وحدث عائشة اوقه مالهك واسنده البخاري ومسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا ولما عمدة فقهاء العراق فحدث ابن عمر المذكور قولوا ولكن قيمة المجرن هو عشرة دراهم دروي ذلك في احاديث قولوا وقد خالف ابن عمر في قيمة المجرن من الصحابة كثير من رأى القطع في المجرن كان عباس وغيره وقد روى محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن المجرن قال وكان ثمن المجرن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وروى ذلك محمد بن اسحق عن ابيه بن موسى عن عطه عن ابن عباس قال كان ثمن المجرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم قالوا واذا وجد الخلاف في ثمن المجرن وجب ان لا يتجاوز اليه الا بينين وهذا يقتضي قوة هو كلام حسن لولا حديث عائشة الذي اعتمد الشافعي رحمه الله تعالى في هذه المسألة وجعل الأصل هو الردع دينار (كنا في بداية الجنبه) وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى اما قطع اليد في ربع دينار وبين دينار فحسن مائة دينار فمن اعظم المصالح والحكمة فانه احاط في الموضعين لادامه الاطراف فقطعا في ربع دينار حفظا للاموال وجعل دينار خمسين مائة دينار حفظا لها وصيانة وقد خفيت حكمة قطع اليد في ربع دينار على بعض الزادقة واستشكل واورد على ذلك شبهة نسبت الى ابي العلاء المغربي ونظمها في بيتين

يد بخمس مئة من عمجد وبيت \* ما باله قطعت في ربيع دينار \*  
 يد تاقض مائة لا اسكوت له \* ونستجير بهولانا من النار \*  
 فاجابه القاضي عبد الوهاب السبكي بقوله  
 يد بخمس مئة من عمجد وبيت \* لكرا قطعت في ربيع دينار \*  
 صيانة بالعضو اعلاها وارخصها \* خيانة نال ناهم حكما يباري \*  
 وروى ان اسكنفي رحمه الله تعالى اجابه بقوله  
 يد هلكه غلوة غلت قبسها \* وهما ظلمت هات على تباري \*  
 وقد اجاب شمس الدين الكردي بقوله

يد للهري عار انما عار \* جهل انتهى وهو عيوب التي عاري \*  
 يد لا تقدر ان تشرع من حكم \* شعر شرع لم تفرح بشعار \*  
 يد تقسمه اليه نصف الماله من ذهب \* فان تدست فلا تسوى بدنيار \*

يَدَ سَارِقٍ فِي بَيْتٍ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* (وعن) أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ  
لَنْ أَكُلَ السَّارِقُ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقَ الْجَلَّ فَيَنْقَطَّعُ يَدُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا  
قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْتِمِيزِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
\* وعن \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سئلَ عَنِ الثَّمَرِ الْمَلُوقِ قَالَ مَنْ مَرَّقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ  
أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ فَبَلَغَ ثَمَرُ الْجَرِينِ قَطْعَهُ الْقَطْعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ  
فِي ثَمَرٍ مَلُوقٍ وَلَا فِي حَرَبٍ جَلَّ فَإِذَا آوَاهُ الدُّرُحُ وَالْجَرِينُ فَأَقَطَّعُ فِيمَا بَلَغَ ثَمَرُ الْجَرِينِ  
رَوَاهُ مَالِكٌ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى الْمُتَشَبِّهِ قَطْعٌ  
وَمَنْ أَتَشَبَّهَ نَبِيَّةً مَشْهُورَةً فَلَيْسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ وَلَا مُتَشَبِّهِ لِمَا لَيْسَ قَطْعُ رَوَاهُ الْإِمَامُ مِزْنِي وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدارِمِيُّ  
وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قِيمَ السُّدْيَةَ فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِجْلَهُ

قوله لا قطع في ثمر وهو يطلق على الثمار كما ويذهب عندهم على ثمر النخل وهو الرطب ما دام على رأس النخل  
ولا كثر قطع الكف والنخلة جزار النخل بضم الجيم وتشديد الميم شجعه الذي في وسطه وهو يؤكل وقيل هو  
الطلع أول ما يبد وهو يؤكل أيضا في شرح السنة ذهب أبو حنيفة إلى طاعن بقوله الحديث فلم يوجب القطع في  
سرقة شيء من الفواكه الرطبة سواء كانت حمزة أو غير حمزة وقس عليه للمعجم والابان والاشربة وأوجب  
الآخرين القطع في جميعها إذا كانت حمزة وهو قول مالك والشافعي وأقول للشافعي الحديث على الثمار المعلقة  
غير الحمزة (ق ط) قوله بعد أن يؤويه الجرين يقطع الجرم الذي يتصل به الثمرة القاسية ثم من أهم النبي صلى الله  
عليه وسلم أن الحمز شرط لقطع وسبب ذلك أن غير الحمز يقطع فيه الالتقاط فيجب الاحتراز عنه (حجة  
الله البالغة) قوله ولا في حرية حين أن الطبيب يقطع في فم فمودة أو حمرة جلد وهي دابة ترمى في الجبل  
ولها من يفتلها وقيل الحرية آفة لسروقة إلا ولما أضفت إلى الجبل لأن السارق يذهب بها إلى الجبل  
لنكون أحرز من المطالب (والمراح) بضم الميم وهو ما تأتي إليه الأبل والغنم والابل للحرز (ط) قوله من  
اتشبه بهم بضم النون المال الذي يذهب ويجوز أن يكون بالفتح ويراد بها المصدر مشهورة أي ظاهرة غير خفية  
قوله ليس على خائن في الدودة والعمارة ولا متشبه لانه جار منه لا يقطع بالحرقة ولا خناس أي مختطف  
للشيء من البيت أو من يد المالك والاختلاس أخذ الشيء من ظاهره بسرعة وقوله قطع اسم ليس أي ليس على هؤلاء



فجاء سارق وأخذ رداءه فأخذه صفوان فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر  
أن تقطع يده فقال صفوان إني لم أرد هذا هو عليه صدق فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبلا قبل أن تأتي بي به وروى نحوه ابن ماجه عن عبد الله بن صفوان عن أبيه والدارمي  
عن ابن عباس \* وعن \* بسير بن أرطاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تقطع الأيدي في الفزوة رواه الترمذي والدارمي وأبو داود والسياني إلا أنهم قالوا لا  
السفر بدل الفزوة \* وعن \* أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
في السارق إن سرق فاقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا رجله ثم إن سرق فاقطعوا يده  
ثم إن سرق فاقطعوا رجله رواه في شرح السنة \* وعن \* جابر قال جئ بسارق إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اقطعوه فقطع ثم جئ به ثانية فقال اقطعوه فقطع ثم جئ به  
ثالثة فقال اقطعوه فقطع ثم جئ به رابعة فقال اقطعوه فقطع ثم جئ به خامسة فقال اقطعوه  
فقطع ثم جئ به سابعة فقال اقطعوه فقطع ثم جئ به ثامنة فقال اقطعوه فقطع ثم جئ به تاسعة فقال اقطعوه فقطع

قطع وان كان المأخوذ صابا لان شرطه اخراج الصاب من الحرر عنه (و) فلو كان صابا  
 تصدقت وتركت حذك فل وصوله الي واما ان قطع وحس ولا حتى نث و هو حو  
 قوله لا تقطع الايدي في العرو لا تحل اذ ان التقطع وله حق الى دار الحرب وتكفي في حاله الى  
 اي في مال العرو اي اعيمة من القسم ادله حقها قبل التقطع وانه لا يكون له شيء من ماله  
 يمكن امانا وانما كان اميرا او صاحب جيش وامر الجيش لا يتم المأخوذ في ارضه او في ماله  
 الا ان يكون امانا او اميرا واسم المملوك كصاحب الملة في الملة او مملوكا في الملة  
 قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه (ح) قوله ثم ما سرقه من ماله او من ماله  
 الشامي ومن ثم قال او حصة واحدة لا يجزى بها شيء من المملوك  
 على التهديد او السب او كسب عي رضي الله عنه لا تقع عليه ولا يرد عليه  
 ان لا يستحي من الله ان ذاب في اكله فاحسب من عمره ان يذبحه  
 ينف ثم ان عاد فاعادوا ربه ولا تقاموا الا اخرى و هو ان كان مملوكا  
 المملوك وقت العبي كما لا يقود ولا يترك في ماله من المملوك  
 التفصيل فارجع الى المراجعة فلو كان مملوكا لا يملك له  
 منه السرقه مرة اخرى الا انه قد يرحل على نفسه من ماله او من ماله  
 في الارض وللامان ان يلع فيه ما رأى من القوة والعز وانه قد  
 عليه ولا ليجل دم امرى مملوك الا بعدى ثم احدث وقد



## الفصل الاول \* عن عائشة أن قرئنا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي

سرق فتألوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يمتري عليه إلا أسامة بن زيد  
حيث رسول الله ﷺ فكلّمه أسامة فقال رسول الله ﷺ أنشع في حدّ من حدود  
الله ثم قام فاختطب ثم قال إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف  
تركوه وإذا سرق فيه الأضعف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
لقطعت يدها ثم دقّت عظمها وفي رواية يمسكها كأن امرأة مخزومية تستعير الثمن  
وتجدها فامر النبي ﷺ أن يقطع يدها فأتى أهلها أسامة فكلّمه فكلّم رسول الله ﷺ  
صلى الله عليه وآله فيها ثم ذكر الحديث بحرف ما نقله هذا الباب خال عن الفصل الذي

## الفصل الثالث \* عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤتي من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها وهو  
يؤتي من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها وهو  
أخرج عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سرق من بيت من بيوت  
أهله أو من بيت من بيوت بني أمية أو من بيت من بيوت بني النضير أو من بيت من بيوت بني النضير  
أمره على خديجة بنت خويلد أن تأخذ من بيتها ما يشاء ولا تستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها  
وغير ذلك من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها

عائشة من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها وهو  
يؤتي من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها وهو  
أخرج عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سرق من بيت من بيوت  
أهله أو من بيت من بيوت بني أمية أو من بيت من بيوت بني النضير أو من بيت من بيوت بني النضير  
أمره على خديجة بنت خويلد أن تأخذ من بيتها ما يشاء ولا تستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها  
وغير ذلك من الصدقة ما يشاء ولا يستسأل فيها ولا يردّها ولا يردّها في بطنها

وَلَمْ يُوَجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْلَكَكَ مَرَرْتُ قُلُوبَ بَنِي قَاعَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَمْتَرِفُ فَأَمَرَهُ بِهِ فَتَلَمَحَ وَجِيْهُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَوُوبُ إِلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ذَلَّاتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي وَابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي الْأَصُولِ الْأَرْبَعَةِ وَجَامِعِ الْأَصُولِ وَشُعَبِ الْإِيمَانِ وَمَمَالِمِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ وَفِي نُسْخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ أَبِي رِمَّةَ يَرْاهُ وَأَكْثَرُ الشُّعْبَةِ بِدَلِّ الْأَمْرِ وَالْيَا

### ﴿باب حد الحمر﴾

**الفصل الاول** ﴿عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر بالبريد والدل وجد أبو بكر أربعين متفق عليه ، وفي رواية عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالدل والبريد أربعين وعن أنس بن مالك قال كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر فقوم عليه بأيد يساوونه وأردبنا حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين حتى إذا اعتوا وقسوا جلد ثمانين روه البخاري

وخروجه مما قال ان يذوب عنه ويشتل من السور روى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخلك سرقت مدي أو خطي لمدرى عما ين مرة واحكام أو لم يبق معاهما فاجب ان يستين ذلك منه يقيا وقد نقل ثلثين السارق عن جرعة من ربيعة روى الله على عهد (ط) قوله استمر الله به دليل على ان الحد ليس عظم بالكلية وإنما سائر هـ نذ ونحوه روى سالي اعلم قوله هكذا أي مثل ما ذكرت من ان الحبث عن أبي رمية لا عن غيره وجسدي موصول لاربعه أي كورة من سنن أبي داود والتسائي وابن ماجه والدارمي

### ﴿باب حد الخمر﴾

قوله بالحد جمع حريدة وهي السفة سميت بها لكونها عمرة عن الحرس وهو ورق الشتل قول ولله أبو بكر أربعين به أحسن الشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد في رواية ثمانون سوا وروى ذلك سنن أبي داود ورواه أبو حنيفة بن أبي عتيان قال أبو عمر الجمهور من علماء السلف وأخلف على الخمر في سنن أبي داود وهو قول الثوري والأوزاعي وأحمد قول الشافعي وقال اتفق إجماع الصحابة في زس عمر على الثمانين في حد الخمر وأخلف لهم وروى ان عمر استشار عليا رضي الله عنها فقال إني ان يجلد ثمانين فله د' شرب سكر راء سكر هذى وإذا هذى

**الفصل الثاني** \* عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر  
فأجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقطعوه قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
رجل قد شرب في الرابعة فصربه ولم يقتله رواه الترمذي ورواه أبو داود عن قبيصة  
ابن ذؤيب مؤيد في أخرى لها وإنساني وابن ماجه والدارمي عن نفي من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عمر ومعاوية وأبو هريرة والثوري عن أبي قتيلة  
عن \* عبد الرحمن بن الأزهر قال كنت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أتى رجل قد شرب الخمر فقال لباس أضربه فينهم من ضربه نال لومهم من ضربه  
بالصا ومنهم من ضربه بالمتخة قال ابن وهب يعني الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثيابا من الأرض فرمى به في وجهه رواه أبو داود \* وعن أبي هريرة  
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل قد شرب الخمر فقال له أنت ذئب  
بيده والضارب يشويه والضارب به تم قل يكسبه فقبأوا سيه فوون من ثوبه  
ما خشيته الله وما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعض نفوسه أخذ  
الله قل لا تقولوا هكذا لا تضيؤوا عليه أنتيخان ولكن قولوا الله غفر له الله أرحم  
رواه أبو داود \* وعن ابن عباس قال شرب رجل فسكرك فزني فملى في النجس فسيق له

أخرى وعلى المتن ثمانون جملة (كذا في عمدة التاري) قوله وشرب في الرابعة في قوله من  
أن الغل يشرب الخمر في الرابعة موصوف وول أو عس أنسك هدي في رواه لمرته في قوله  
بكرهه وسكون تحبه ووج العود والخمعة في رواه لمرته في قوله من رواه  
بني أي يريد منه ونحن لمجد الخمر الرطبة في رواه في قوله في قوله  
ارتكبه فانه ارتكبه لشيء ومقر تكليف في رواه في قوله في قوله  
الكاف من التبعيت وهو التوبخ والتعير بالناس فبعض أهم في رواه في قوله  
وقد نال في يوم لا يخفى الله المي ودين أمواله ولم يكن كلامه في رواه في قوله  
عليه الشيطان قال القاضي أي يحو هذا لسانه فانه إذا أحرأ الرحمن لسانه في رواه في قوله  
ذلك ليس من رحمة الله تعالى وإنما من العاصي أو حله له وأحب على الإصرار في رواه في قوله  
واغوا وتوسيله (ط) قوله في صيغة الجول أي رؤى يمل في البحر في السرى في رواه في قوله

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حَاضَى دَارَ الْعَبَّاسِ انْفَلَتَ قَدْخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ  
فَالْتَزَمَهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ وَقَالَ أَقْبَلْنَا وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث \* عن عمير بن سعيد النخعي قال سمعتُ عليَّ ابنَ أبي طالب

يَقُولُ مَا كُنْتُ لِأُفِيمَ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يَمُوتَ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا صَاحِبَ الْخُرِّ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدِيْنَهُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَهُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

وَعَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَّاجِيِّ قَالَ إِنْ هُمُ اسْتَشَارَ فِي حِدِّ الْخَمْرِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ أَرَى أَنْ تَجِدَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ وَإِذَا سَكِرَ هَذَى وَإِذَا هَذَى أَفْتَوَى فَيَجْلِدَ عَمْرُ فِي حِدِّ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿بَابُ مَا لَا يُدْعَى عَلَى الْمَحْدُودِ﴾ ❦

الفصل الاول \* عن عمر بن الخطاب أن رجلاً أسمه عبد الله يلقب جماراً

كَانَ بُضْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فُجَاءًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنَهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُوهُ فَإِنَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَجُلٌ قَدْ شَرِبَ فَقَالَ أَضْرِبُوهُ فَمَنَّا الضَّارِبُ يَدَهُ وَالضَّارِبُ نَعْلَهُ وَالضَّارِبُ يَمُوهُ فَمَا أَضْرَفَ قُلُوبَ بَعْضِ الْقَوْمِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا كَذَا لَا تَعْنُوا عَلَيْهِ السَّيِّدَانِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

اي فاحذ واريد ان يذهب به فلما حادى اى قابل واهلت اى تخلص ودخل على العباس والتزمه اى التجأ الشارب اليه وتكسره او اسقه مشعاً لئيه قوله ولم يامر به شيء ول الخطابى هذا دليل على ان حد الحر احف الحدود وان الخطا فيه ايسر منه في سائر المعاصي ومعدل ان يكون انما لم يمرض له مد دخوله دار العباس من اجل انه لم يكن ثبت عليه الحد باقراره او شهادة عدول واعا لقي في الطريق يعيل وغلن به السكر فلم يكتمف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه على ذلك (ط) قوله لم يسه اى لم يضر فيه حدا مضبوطا

باب ما لا يدعى على الحد

قوله لا بأس به الحديث فيه انه لا يجوز لعن المذنب بخصوصه وان عمة ابي ورسوله موجبتان للرقي من الله

**الفصل الثاني** ﴿عن أبي هريرة قال جاء الأَسْلَمِيُّ إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم  
فشبهه على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك بعرض عنه فأقبل في الخامسة  
فقال أنكبتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يقبب الميرود في  
المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال هل تدري ما الزنا قال نعم أثبت منها حراماً ماياً في  
الرجل من أهله خللاً قال فما تريد بهذا القول قل أريد أن تطهرني فأمر به فرجم  
فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه أنظر إلى  
هذا الذي ستر الله عابه فلم تدعه نفسه حتى رجم الكلب فسكت عنهما ثم  
سار ساعة حتى مر بمبيعة جدار سائل برجله فقال ابن فلان وفلان فقالا نعم ذان يارسول الله  
فقال أنزلا فكلأ من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال فما نلتما  
من عرض أخيكما آتفاً أتد من أكل منه والذي نفسي بيده إنه أَلان في أنه ر الجنة  
ينغمس فيها رواه أبو داود روع لا خزينة من بيت قل قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أصاب ذنباً قيمه عابه حدرك الأتوب فهو كره روه في شرح السنة  
﴿وعن علي بن النقي صلى الله عليه وسلم قال من صب حذ فمجل عفوته في الدنيا  
فأله أعدل من أن يني على عبده المفقوب في الآخرة ومن صب حذ فمزه أنه عليه  
وعفا عنه فله أكرم من أن يعود في ش . . . روه في الترمذي وأن صاحبه وقال  
الترمذي هذا حديث غريب﴾

والقري منه فلا يشور له لانه مره من ر (ط) قوله ا - - - روه في الترمذي وهو في شرح السنة  
غاب ذلك ميل إشارة إلى أن الرجل وقع في السر في روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
والرشاء بكسر الراء والماء الحظ قوله في روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
برجله من شدة الاسفاح الملوغ قوله في روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
والعالم عوف اي ما مله من عرض أخيكما ان من روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
اكثر قبحا من اكل الحمار قوله في روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
قوله من أصاب حدا اي دعا يوجب حدا فانه الملبس به الملبس في روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
تلك حدود الله فلا تعتدوها اي تدع عزمها ذكره الصبي فحل بصفة روه في شرح السنة وهو في شرح السنة  
تشديد اللون اي يكره

﴿ باب التعزير ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أبي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤخذ فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله متفق عليه

**الفصل الثاني** \* عن \* أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ضرب أحدكم فليتنى وجهه رواه أبو داود \* وعن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل للرجل يا يهودي فأضربه عشرين وإذا قال يامغث فأضربه عشرين ومن وقع على ذات تمر فاقطعوه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن \* عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فأحرقوا مئاعه وأضربه رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث غريب

﴿ باب التعزير ﴾

قال الله عز وجل (واللاني بأئين العاشه من نساءكم فاستبدوا عليهن اربعة مكم فان شهدوا فلمسكون في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يعمل الله لهن سيلا والذان يأتينها منكم فادوما فان تابا واصلحا فعرضوا عنها ان الله كان توابا رحيا) وقال تعالى (فاضرهمن فان اظنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) امر بضرب الزوجات تأديبا وتهذيبا، والتعزير تأديب دون الحد واصله من العز بمعنى الرد والروع قوله لا يؤخذ فوق عشر جلدات قال الامام النووي رحمه الله تعالى قال اصحابنا هذا الحديث مسوخ واستدلوا بان الصحابة جاؤوا عشرة اسواط وقال اصحاب مالك انه كان ذلك مخصا برمن التي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف وقال جمهور اصحابنا لا يبلغ تعزير كل انسان ادنى الحدود كالشرب فلا يسلع تعزير العبد عشرين ولا تعزير الحر اربعين وقال احمد بن حنبل واشبه المالكي وبعض اصحابنا لا يحوز الزيادة على عشرة وقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وابو ثور والطحاوي رحمهم الله تعالى لا يصط لعدد الصربات بل ذلك الى رأي الامام فله ان يزيد على قدر الحدود انتهى وفي الهداية التعزير اكره تسعة وثلاثون سوطا واقبله ثلاث حدات وقال ابو يوسف يسلع التعزير حسما وسبعين سوطا والاصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام من بلس حد في غير حد فهو من المعتدين واذا تقرر تبليغه حدا فابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى نظرا الى ادنى الحد وهو حد العبد بالتدفع فصرافه وذلك اربعون فصفا منه سوطا وابو يوسف رحمه الله تعالى اعتبر اقل الحد في الاحرار اذ الاصل هو الحرية ثم نقص منه سوطا في رواية عنه وهو قول زفر رحمه الله تعالى وهو القياس ثم قدر الادنى في الكتاب ثلاث جلدات لان مادونها لا يقع به الحر ودكر مشايخنا رحمهم الله تعالى ان ادناه ما رآه الامام بقدر بقدر ما يعلم انه يزجر لانه يختلف باختلاف الناس والله اعلم قوله يهودي وايهام لانه يمحتمل ان يراد به الكفر او اللذة لان اليهود مثل في اللذة والصغار والحمل على الثاني ارجح للبره في الحدود (ط) قوله فاحرقوا مئاعه









وَأَكْسَرُ الْبَنَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفُهُ وَبِ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ابْنَتِهِمَا وَرَبُّوهُمَا قَالَ أَهْرَفَهَا قَالَ أَفَلَا أَجْعَلُهَا خَلًا قَالَ لَا

الفصل الثالث ﴿عن﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن كلِّ مُسَكِّرٍ وَمُفْتَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ۞ وعن ۞ دِلْمِ الْحِمَيْرِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ وَنَمَالِجٍ فِيهَا عَمَلٌ شَدِيدٌ وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمْحِ نَتَّقُوهُ بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا قُلْ هَلْ يُسَكِّرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاجْتَنِبُوهُ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ غَيْرَ نَارِكِيهِ قَالَ إِنْ لَمْ يَنْزُكُوهُ فَانَؤُومٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ۞ وعن ۞ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَحْمَرٍ وَالْمَيْسِرِ وَالْكَوَةِ وَالْغِيَرَاءِ وَقَالَ كُلُّ مُسَكِّرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ۞ وعنه ۞ عَنِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٍ وَلَا قَمَارٌ وَلَا مَانٌ وَلَا مُدِينٌ تَخَرَّجَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا وَلَدَ زَيْنَةَ بَدَلَ قَمَارٍ

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ بِشَيْ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ وَأَمْرًا لِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَالزَّمَامِيرِ وَالْأَوْدَانِ وَالصُّلْبِ

والله انكر اوله جمع الدين وهو طرهما وانما امر بكنهه لحاسه شرهما وعدم امكان تطهيره او مبالغة للحر  
عنها وما قاربها كما كان التعليق في اول الامر حيث هي عن الحتم وحوه ثم نسخ وقوله افلا احطها حلالا قال  
اما ربح كما سبق او هي بربه وهو الاحق وانما اخذ (ق) قوله عن كل مسكر معتز بكنهه التثنية المحضة في  
النهاية المقتر هو الذي اذا شرب احمى الحسد وصار فيه صور وهو صعب وانكسار يقال ادر الرجل هو مبر  
اذا صعب جفوه وانكسر طرفة فاما ان يكون اذنه بمعنى فمه اي حمله فانرا واما ان يكون اهر الشراب اذا  
مر شاربه اقول لا يبعد ان يسدل على تحريم الخمر والتثنية وعوها بما يعبر ويريل العقل لان العلة وهي ازاله  
العقل مطردة (ط) قوله الفصح اي الحطة قوله والكنوة بهم اوله في النهاية قيل هي الرد وقيل الطل اي  
الصغير وقيل الرطب والعباءة التصغير صرب من الشراب يتحدده الحش من الفرة والمضاهة مثل الخمر التي  
يتعارفها الناس لاصل بينها في التحريم وقد لزيادة التعميم كل مسكر حرام (ق) قوله عاق تشديد التثنية اي  
عالم لاحد والديه ولا قار بتشديد الميم اي ذو قرار ولا مان على الفقهاء في صدقه ولا مد من حراري مصر  
على شرها قوله ولا ولم رية قال الطيبي فيه تعليق وتشديد على هذه الآية بعبارة بالرائي كذا ورطه في السفاح  
فيكون سببا لشقاوة نسمة بريئة وما يؤذن انه تعليق وتشديد سلوكه بربه في قرن العاق والممان والعباءة  
ومنهم من حرروا ارتباطهم ليسوا من مزمة من لا يدخل الحلة ابدأ وقيل ان السلطة اذا حشت حيث الشايء منها  
فيجزي على المعصية فتؤديه الى الكفر الموجب لاجلوه وانما اعلم (ط) قوله بمحق المعارف اي بمحو آلات

من الصديقين ولا يتركها من محبتي إلا سقيته من حياض القدس رواه أحمد  
 وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة  
 مدين الخمر والعاق والدثوث الذي يقر في أهله الخبث رواه أحمد والنسائي  
 وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تدخل الجنة  
 مدين الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر رواه أحمد وعن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مدين الخمر إن مات لقي الله تعالى كما يد ونرى رواه أحمد  
 وروى ابن ماجه عن أبي هريرة والبيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن عبيد الله عن أبيه  
 وقال ذكر البخاري في التاريخ عن محمد بن عبد الله عن أبيه وعن أبي موسى  
 أنه كان يقول ما أبالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية دون الله رواه النسائي  
 ﴿ كتاب الإمارة والقضاء ﴾

الأول وفي النهاية الزرق اللب بالمزاف وهي الدفوف وغيرها مما يشرب وقيل إن كل لعب عزف والمزمار  
 جمع مزمار وهي القصة التي يزم بها والأوتان الأصنام والصاب بضمين جم صلب (ط) قوله وأمر الجاهلية  
 كالناحة والحمة للصبيّة والفخر بالاحساب والظن بالانساب وقولهم مطرنا نوء كذا طي ماض عليه في الأحاديث  
 والله أعلم (ق) قوله وحلف ربي في إفراز هذا النوع الخبث عن سائر ما تقدم من الحباث وجهه مصدره  
 بالهلف والقسم بعدما جعل مقدمة الكل جث عليه الصلاة والسلام وهدى ايدان بأن اخبث الحباث والبلغ  
 ما يبعد عن رحمة الله تعالى ويقرب الى الضلال هي أم الحباث ثم انظر كم التفاوت بين من يسقيه ربه عز وجل  
 من حياض القدس لشراب الطهور وبين من يسقى في درك جهنم صديد اهل النار (ط) قوله الذي يقر على  
 أهله الخبث أي الذي يرى فيه من مایسوه ولا يزار عليهن ولا يتنعبن فيقر في أهله الخبث (ط) قوله كما يد ونرى  
 هو وعبد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه بأحد الوثن حيث تبسع هواه وخلف امرائه وقد قرن الله سبحانه  
 بين الخمر والصم في قوله تعالى إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام (ق) قوله ما أبالي الخ أي ما أبالي في  
 تسوي بين هذين الأمرين وجعلهما منخرطين في ذلك واحد مبالغة وهو المبلغ لما مر في الحديث السابق  
 من قوله لقي الله كما يد ونرى لتصريح أداة التشبيه فيه وخاؤه عنه هنا ودون الله حد مؤكدة أي عبتها  
 متجاوزا عن الله تعالى (ط)

#### ﴿ كتاب الامارة والقضاء ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقال تعالى (واذا  
 حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون عليم) وقال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)  
 وقال تعالى (وانا قائم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) وقال تعالى (يادأؤد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

## الفصل الاول \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقوى به فإن أمر يتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه متفق عليه

\* وعن أم الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبد مجذع بقودكم يكتب الله فاسمعوا له وأطيعوا رواه مسلم \* وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي

بين الناس بالحق ولا تبسح الهوى فيضلك عن سبيل الله ( وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ) وقال تعالى ( جمعون للكذب آكلون للسهل ) وقال تعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل الله تعالى فاولئك هم الظالمون ) وقال تعالى ( ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ) قوله من يطع الأمير فقد اطاعني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الإمارة ولا يدنون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولي عليهم الامراء انكرته فوسمهم واستعصم بعضهم من الطاعة وأما قال لم صلى الله عليه وسلم هذا القول لتعليمهم ان طاعتهم مربوطة بطاعته وليطاعوا الامراء الذين كان صلى الله عليه وسلم يوليهم فلا يستعصموا عليهم ( ط ) قوله وأما الامام جنة يقاتل من ورائه للظاهر انه ليس المراد به انه يتقوى ان يكون الأمير قدام القوم بل المراد انه كالسائر يتبع العدو من المسلمين وهو الذي يستظهر به في القتال ويقاتل جونه كالنرس في جميع الامور وفي جميع الحالات فانه الذي يحمي بيضة الاسلام ويثبته الناس ويخافون سطوته وانما ذكر القتال لانه ام الامور واوكدّها في الاستظهار والاتقاء ويحتمل ان يكون قوله ويتقوى إشارة إلى التعصم في جميع الامور ولا يختص بالقتال لما اشار اليه بقوله فان أمر يتقوى الله وعدل الخ ( اجاب ) قال ابن المنير معنى يقاتل من ورائه اي من امامه فاطلق الراء على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والذي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده ان يؤمن به وينصره كاحادته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مأموماً بهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه وبهذا يتكشف لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث نحن الآخرون السابقون ووجه المناسبة بين القريتين ( كذا في ارشاد الساري ) قوله وان قال بغيره اي حكم بغير ما ذكر من التقوى والعدل فان عليه وزراً تقيلاً منه اي من صنيعه ذلك ( ق ) قوله ان امر بصيغة المجهول من التأشير اي جعل اميراً عبد مجذع قال القاضي المجدع المقطوع الانف بقودكم يسوقكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه وهذا امثال ذلك حث على المداورة والمواقة والتحرز عما يثير الفتن ويؤدي الى اختلاف الكلمة ( ط ) قوله وان استعمل عليكم عبد حبشي اي وان استعمله الامام الاعظم فان الامة من قريش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في طاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وقال الخطابي قد يضرب المثل به لا يكاد يصح

كَانَ رَأْسُهُ زَيْبِيَّةً وَوَاهُ الْبَغَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَابِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي السَّرِّ وَالنَّجْوَى وَالْمَشْهُدِ وَالْمَكْرُوهِ وَعَلَى أَثَرِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا تَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَعَلَى أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا تَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيِّمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى أَنْ لَا تَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كَثْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٤﴾ وَأَبُو عُمَرَ قَالَ كُنَّا إِذَا بَابِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْذِرُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

في الوجود كان رأسه زيبية اي كالزيبية في صفه و- واده قال الطبري صفة اخرى لعبد شبه رأسه بالزيبية اما لصفه واما لان شعر رأسه مقطط كالزيبية تخيرا للشأنه قال الاشرف ابي اسحق واطيهوه وان كان حقيرا (ق) قوله السمع والطاعة يعني سماع كلام الامام وطاعته واجب على كل مسلم - واه امره بما يوافق طبعه او لم يوافقه بشرط ان لا يامر بمَعْصِيَةٍ فان امره بها فلا يجوز طاعته ولكن لا يجوز له عارضة الامام (ط) قوله بابعا اي عاهدنا بالزام السمع والطاعة في حالي الشدة والرخاء وتارني الضراء والسراء وانا غير عنه بوجه المفاصلة للمباغة والايذان بانه النزم لهم ايضا بلاجر والشفاعة يوم الحساب على التيام بما التزموا والمنشط والمكره مفعلان من النشاط والكراة لمعمل اي فم فيه نشاطهم وكراهم او الزمان اي في زمن انشراح صدورهم وطيب قلوبهم وما يضاد ذلك قوله وعلى اثره في النهاية الاثره بفتح الهذرة وانه اسم من الاثار اي يستأثر عليكم فيفضل غيركم في اعطاء نصيبه من الذي قال النووي رحمه الله تعالى الاثره الاستعثار والاختصاص بامور الدنيا اي اسمعوا واعطعوا وان اخصص الامراء بالمعصية عليكم ولم يوصلواكم حاكمكم - تنبيه (ط) قوله وعي ان لا تنزع الامر اهلته اي لا تطالب الامارة ولا تنزع الامر منا ولا تخزبه الا ان تروا كثرا واما بفتح الموحدة بعدها واو اي كفرا ظاهرا صريحا فيه اي في ظهور التكفر برهاني ذي دليل ويان من كتب او سنة (ق) قوله فيما استطعتم هذا من كان شغفته على الله عليه وسلم ورائته باهته بقتهم ان يقولوا احدم في استطعت لئلا يدخل في عموم بيعته ما لا يفيقه (ط) قوله فانه ليس احد يفارق الجماعة اي جماعة الاسلام ويخرج عن طاعة الامام وقوله فيموت بصلب على جواب النبي وفي نسخة بالرفع عطفا على يفارقني فيموت على ذلك من غير توبة وقوله مات ميتة جاهلية الميتة بالكسر الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والمعنى ان من خرج من طاعة

﴿ وعن \* أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية أو يدعو لعصية أو ينصر لعصية يقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يسفح يضر برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه مسلم ﴾ وعن \* عوف بن مالك الأشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ويشيرون أئمتكم الذين تبغضونهم ويغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا ننبأهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليه وآل فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن بدا من طاعة رواه مسلم ﴾ وعن \* أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا أفلا نقاتلهم قال لا مصلوا لا ما صلوا (أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه) رواه مسلم

الامام وفارق جماعة الاسلام وشذ عنهم وخالف اجاعهم ومات على ذلك فمات على هيئة كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا يتفقون على رأي (ط) قوله تحت راية عمية قال النووي عمية بكسر العين وضمها وكسر الميم المشددة وتشديد الياء لغتان مشهورتان وهي الامر الاعمى لا يستين وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والجمهور وفي الفريين قال ابن اسحاق هذا في خارج القوم وقتل بعضهم بضا وكان اصله من التعمية وهي التلبس ومناه يتقاتل بغير بصيرة وعلم تصبا كقتال اهل الجاهلية ولا يعرف الحق من المبطل وانما يغضب لعصية لا لنصرة الدين والعصية اعانة قومه على الظلم قوله وتصلون عليهم قال الاشرف الصلاة هنا بمعنى الدعاء اي تدعون لهم ويدعون لكم يدل عليه قيسه تلعنونهم ويلعنونكم وقال المظهر اي يصلون عليكم اذا تم وتصلون عليهم اذا ماتوا عن الطوع والرغبة اقول ولعل هذا الوجه اولي اي تحبونهم ويحبونكم مادمت في قيد الحياة فاذا جادلوت ربحهم خسرهم على بعض وتذكر صاحب غير قوله افلا نقاتلهم اي افلا نقاتلهم ولا نطرح عهدهم ولا نخاربههم قوله ما أقاموا فيكم الصلاة فيه اشار بظلم امر الصلاة وان تركها موجب لنزع اليد عن الطاعة كالنكاح على ماسبق في حديث عبادة بن الصامت في قوله الا ان تروا كفرا بواحا ولذلك كرهه (ط) قوله تعرفون وتكفرون صفتان لامراء والراجع فيها عذوف اي تعرفون بعض افعالهم وتكفرون بعضها يريدان افعالهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا فنقرر ان ينكر عليهم قبائح افعالهم وسجاسة حالهم وانكر قبح بري عن المداينة والتفافق ومن لم يقدر على ذلك ولكن انكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم في الوزر ولكن من رضي بفعلهم



﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تشكرونها قالوا نعم تأمرنا يا رسول الله قال أذوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم متفق عليه ﴾ وعن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال أسلموا وأطيعوا فإنما عليهم ما حبلوا وعليكم ما حلتهم رواه مسلم ﴿ وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم ﴾ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لآتي بعدي وسبكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استراهم متفق عليه ﴿ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بويع لخيفتين فاقتلوا الآخر منهما رواه مسلم ﴾ وعن عرفة قال سمعت رسول الله

بالقلب وتاجهم في العمل فهو الذي شاركهم في الصياد واندرج معهم تحت اسم الطغيان وأما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايان حذرا من تهيج الفتن واختلاف الكلمة ( ط ) قوله فأما عليهم ما حبلوا وعليكم ما حلتهم قسم الجار والمجور على عمله للاختصاص اي ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والتسوية فاذا لم يقيموا بذلك فليهم الوزر والوبال وما اثم فليحكم ما كلفتم به من السمع والطاعة فما قم بما عليكم فاقه بفضل عليكم وبشيءكم به قال الطبري رحمه الله ١٤٠٠ كائن الحديث ١٤٠٠ م قوله تعالى قل اطيعوا الله اطيعوا الرسول فان تولوا فاعلموا ان الله عليه ما حبل وعليكم ما حلتهم ومن يعصه فله من الله ولدا حسنا ومن يعصه فله من الله ولدا حسنا ( ق ) قوله من خلع يدا من طاعة اي اي طاعة كانت قليلة او كثيرة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له اي تأما ولا عذر له يريد من قضى العدل وخلع نفسه من بيعة الامام لقي الله تعالى تأما ولا عذر له ( ق ) قوله تسوسهم اي يتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وقوله فما تأمرنا جواب شرط عذوف اي اذا كثرت الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا فعل قال فوا امر من وفي يعني اي اوفو ( ط ) قوله فاقتلوا الآخر منهما وقيل اراد بالقتل القاتلة لانهما تؤدي اليه من حيث انه غايبها وقيل اراد بابطال بيعته وتوحيده امره ومرجع هذا الوجه ايضا الى الاول فان توحيده امره انها يكون بالقتال معه كقوله تعالى قاتلوا التي تبني حتى تضيء الى امر الله تعالى كذا قالوا واقول ما المانع عن حمله على القتل حقيقة فانه باغ والقتال هنا يكون لغرض القتل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَأَضْرِبُوهُ بِالسِّيفِ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ  
عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَأَقْتُلُوهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِيهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيَطْبُخْهُ إِنْ  
اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُبَايِعُهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا  
عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعْزِتَ عَلَيْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي  
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَخْرُصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنِعْمَ الْمَرْضِعَةُ وَيُسْتُ الْفَاطِمَةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَمْلِي قُلَّ فَضْرَبَ يَدِي عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّا  
أَمَانَةٌ وَإِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِعِقْمِهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا \* وَفِي  
رِوَايَةٍ قَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ

(لمعات) قوله انه سيكون هنات وهنات فسر في النهاية بقوله اي شرور وفسادات يقال في فلان هنات اي  
خصال شر جميع هت مؤث هن. وهو كناية عما لا يصرح به للشناعة وهن المرأة فرجها وقوله كائنا من كان  
قال الطبري هو حال فيه معنى الشرط اي اذفوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف ورواه احق  
وافضل (لمعات) قوله يشق عصاكم يشق الجماعة جعل اجتماع الناس على امر واحد بمنزلة  
العصا وازالته بمنزلة شقها (لمعات) قوله صفة يده في النهاية الصفة المرة من الضيق باليد لان المتبايعين يضع  
احدها يده في يد الاخر عند بيعته ويبعته كما يفعل المتبايعان وثمره قلبه اي اخلاصه او خالص عهده او ماله فاذا  
اجتمع الظاهر والباطن مع صاحبه فوجب ان يقاتل مع من يبايعه (ط) قوله وكلت اليها اي فوضت الي  
الامارة ولا شك انها امر شاق لا يقوم بها احد بنفسه من غير معاونة من الله الا اوقع نفسه في ورطة خسر  
فيها دنياه وعقباه واذا كان كذلك فلا يسألها اليب الحازم (ط) قوله فنعيم المرصعة النع المخصوص بالمدح  
والتم محذوف فيها وهو الامارة قال المظهر لفظ نعم وبش اذا كان فاعلها مؤشاجز الحاق التانيث وجاز تركها فلم  
يلحقها ههنا في نعم والحقها في يست عملا بالثنتين قال القاضي شبه الولاية بالمرضة واقطاعها بلوت او العزل  
بالفاطمة اي نعمت المرصعة الولاية فانها تدر عليك المنافع والذات العاجلة ويست الفاطمة فانها تقطع عنك  
تلك الذائد والمنافع وتبقى عليك الحسرة والندامة فلا ينبغي للعاقل ان يلج بذات يتبعها حسرات وفيه اشارة

وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَاوَلَاكَ اللَّهُ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَا وَاللَّهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى صَمَلْنَا مَنْ أَرَادَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا كَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَلَا مَأْمُومٌ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وعن \* مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ [مَأْمِنٌ وَآلٌ بِلِي رَعِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ [مَأْمِنٌ عَبْدٌ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِذِ بْنِ

لطيفة الى ان حلاوة الامارة ومراة الولاية المشبهتين بالرضاع والقطام انما هو بالنسبة الى اطفال الطريقة دون الرجل الواصلين الى مرتبة الحقيقة (ق) قوله حتى يقع فيه ذكر فيه وجهان احدهما ان يكون غاية تجدون اي تجدون خير الناس اشد كراهية حتى اذا وقع فيه لا يكون خيrom وثانيها ان يكون غاية اشد اي يكرهه حتى اذا وقع فيه لم يكن اشد كراهية بل حينئذ يبينه الله تعالى عليه يعني لانه اعطيا من غير مسألة فلا يكرهه والاول اوجه لقوله يقع فيه لان المتبادر منه الوقوع في البلية وما يكره (لمات) قوله الاكلكم راع في شرح السنة معنى الراعي هنا الحافظ المؤتمن على ما يله امرم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يولهم وحذروهم الحيانة فيه باخاره انهم مسؤولون عنه فالرعاية حفظ الشيء وحسن التمهيد فقد استوى هؤلاء في الاسم ولكن معانهم مختلفة (ط) قوله وهو غاش لهم بتشديد الشين اي خائن لهم او ظالم لهم لا يعطي حقوقهم ولا يأخذ منهم ما لا يجب عليهم وفي قوله فيموت وهو غاش دليل على ان التوبة قبل حالة الموت باقية (ق) قوله ما من عبد يسترعيه الله رعية اي يطلبه ان يكون راعي جماعة واميرا عليهم فلم يحطها بضم الحاء اي فليراعها بنصيحة وهي ارادة الخير للنصوح له في النهاية يقال خاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه

عمرؤ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء الخطمة رواه مسلم  
 \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي  
 شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به رواه  
 مسلم \* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون  
 في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة  
 تأمره بالمعروف وتعضه عليه ويطأه تأمره بالشر وتعضه عليه والمعضوم من عصمه  
 الله رواه البخاري \* وعن أنس قال كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم

(ق) قوله ان شر الرعاء الخطمة بضم فتح مبالغة الخطم من الحط وهو الكسر وهو من يظلم الرعية ولا  
 يرحمهم وقيل هو الاكول الحريس الذي يأكل ما يرى ويقضه ومنه الخطمة لنار الموقدة (ق ط) قوله  
 ان المقسطين اي العادلين ضد الفاسقين اي الجائرين قال تعالى ( ان الله يحب المقسطين ) وقال تعالى ( واما  
 الفاسقون فكانوا لجنهم خطايا ) قال الثوري في رحمه الله تعالى القسط بالكسر العدل والاصل فيه النصيب يقول  
 منه قسط الرجل اذا جار وهو ان يأخذ قسط غيره واقط اذا عدل وهو ان يعطي نصيب غيره ويحمل ان  
 الالف ادخل فيه لسلب المعنى كما ادخل في كثير من الافعال عند الله على منابر من نور قال القاضي عياض يحمل  
 ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث وان يكون كناية عن المنازل الرفيعة قال الشيخ ويمكن ان  
 يجمع بينهما لان من كان على منابر فهو على اعلى مرتبة ويؤيده قوله عن يمين الرحمن قال الثوري في رحمه الله  
 تعالى المراد منه كرامتهم على الله وقرب علمهم وعلو منزلتهم وذلك ان من شأن من عظم قدره في الناس ان  
 يوا عن يمين الملك ثم انه زه به سبحانه عما سبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار  
 وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين قال الخطابي ليس فيها يضاف الى الله تعالى من صفة اليمين شمال  
 لان الشال على النفس والضعف وقوله وكلتا يديه يمين هي صفة جاء بها التوقيف فتصن نطقها على ما جاءت ولا  
 نكفيها وتنتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار الصحيحة وهو منبأ اهل السنة والجماعة الذين يعدلون  
 في حكمهم وأهليهم اي ما يجب لاهليهم من الحقوق عليهم وما ولوا بفتح الواو وضم اللام المحقق اي وما كانت لهم  
 عليهم ولاية من النظر الى التيم او وقف او حبة ونحو ذلك (ق) قوله بطانتان في النهاية بطاقة الرجل صاحب  
 سره وداخلة امره الذي يشاوره في احواله اه قال تعالى ( لا تتخذوا بطانة من دونكم لا ياباؤنكم خيالا ) قال الاشرف  
 المراد باحدهما الملك والثاني الشيطان ويؤيده قوله والمعضوم من عصمه اذفانه بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام  
 ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وياك يا رسول الله قال وياي الا  
 ان الله تعالى اعاني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير (ط) وقال الحديث الدهلي قس الله سره قوله المعصوم من

بِمَنْزِلَةِ سَابِحِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ قَارِسَ قَدْ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ أَنْ يَقْلَعَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرُوهُمْ امْرَأَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن \* الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ بِالْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَبْلَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ رَاجَعَ وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُنِّي جَهَنَّمَ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وعن \* زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ فَقَالَ أَبُو يَلَالٍ أَنْظِرُوا إِلَى أَمِيرِنَا بَابِ ثِيَابِ الْفَسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ أَسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَلْقِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ

عصمه الله إشارة إلى حال الأنبياء ممن حفظه الله من شر الشيطان الممار لهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (لمات) قوله بمنزلة صاحب الشرط يضم صحت من الأمير قال التوربشي رحمه الله تعالى هو حرم شرطي وهو الذي ينفذ بين يدي الأمير وهو الحاكم على الشرط لا بدور السياسة سموا بذلك أنهم حملوا لأنفسهم علامة يعرفون بها (ق) قوله ولوا امرهم امرأة في شرح السنة لا تصلح للمرأة ان تكون اماما ولا قاضيا لان الامام والقاضي عتاجان الى الخروج للقيام بامر المسلمين والمرأة عورة لا يصاح لذلك ولان المرأة ناقصة والتقصاء من كمال الولايات فلا يصلح لها الا الاكمل من الحال (ط) قوله قيد شر بكسر القاف وسكون التحتية اي قدره فقد خلع ريقه الاسلام اي هضم وعده وقوله من دعا بدعوى الجاهلية الظاهر ان المراد بدعوى الجاهلية عاداتها وطرقها على الاملاق وميل بدعوى الدعاء والبداء قالوا كثر الرجل منهم اذا غلب عليه الخصام نادى ناطى صوته يا آل فلان ففسعون انى نصرتنا خانا كان هو وظلوا وحش بهم الحيم وكسرهما مقصورا جمع جنوة بالضم وقد تكسر وفتح وهو انشء المخرج وهو من جثا بهم اي جماعتا وميل في الحثارة المبعوعة ورودي من جني بتشديد الباء وضم الميم جمع - ب - من جثا - ب - ركبته وروى بها قوله تعالى (ونذر الظالمين فيها جثيا) قوله ثياب الفساق قيل كان عليه من الثياب الخمر كالحريز والباج وهذا يعني ذلك الزمان

إِلَّا يُؤْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا حَتَّى يَفُكَّ عَنْهُ الْعَدْلُ أَوْ يُؤْتِيَهُ الْجَوْرُ رَوَاهُ الْأَذَارِيُّ  
 \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَمْرَاءِ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْأُمَمَاءِ  
 لَيَسْمَنَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ نَوَاصِيَهُمْ مَعْلَقَةٌ يَأْتُرِيًا يَتَجَلَّجَلُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَأَنْهُمْ لَمْ يَلَوْا عَمَلًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي رَوَايَتِهِ أَنْ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مَعْلَقَةً  
 يَأْتُرِيًا يَتَذَبذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ \* وعن \* غَالِبُ الْقَطَّانِ  
 عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعِرَاقَةَ حَقٌّ وَلَا  
 بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عُرَفَاءٍ وَلَكِنَّ الْعُرَفَاءَ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* كَتَبَ بَنِي عَجْرَةَ  
 قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ قُلْ وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 أَمْرَاءٌ سَبَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلْيَسُوا  
 مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْعَوْضُ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصْدَقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ  
 وَلَمْ يُنْهَ عَنْ ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأُولَئِكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْعَوْضَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* أَبُو عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَاً

وَالظَّاهِرَانِهَا كَانَتْ مِنَ الثَّيَابِ الرَّقِيقَةِ السَّامَةِ لَكِنْ لِمَا كَانَ لِبَسِ الثَّيَابِ الرَّقِيقَةِ مِنْ دَابِّ الْمُتَمَتِّعِينَ بِالْفَلَاسِقِينَ نَسَبَهُ  
 إِلَى الْفَسْقِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ يَلْبَسُ لِبَاسَ الْفَسَاقِ (ع ط) قَوْلُهُ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ جَمْعُ عَرِيفٍ وَهُوَ الْقِيمُ بَاسِرُ  
 الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْبَاسِ عَلَى أُمُورِهِمْ وَيَعْرِفُ أَحْوَالَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ أَحْوَالَهُمْ مِنْهُ وَقَوْلُهُ وَيْلٌ لِلْأُمَمَاءِ جَمْعُ  
 أَمِينٍ وَهُوَ مَنْ جُمِلَ قِيَامًا عَلَى الْبِتَامِ وَيَحْفَظُهُمْ وَيَحْفَظُ أَمْوَالَهُمْ وَكَذَا مَنْ جُمِلَ أَمِينًا عَلَى خِزَانَةِ مَالٍ عَلَى الصَّدَقَاتِ  
 وَقَوْلُهُ لَيَسْمَنَنَّ وَالْمَعْنَى يَشْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَرَوْنَ الْقُلُوبَ وَالْمَدْرَوَانَ وَالْمَذَابِ وَيَقُولُونَ يَالَيْتَ لَمْ يَحْصِلْ لَنَا فِي  
 الدُّنْيَا تِلْكَ الْعِزَّةُ وَالرِّيَاسَةُ وَالتَّرَفُّعُ عَلَى الْبَاسِ بَلْ كَانُوا إِدْلَاءَ وَرُؤُوسِهِمْ مَعْلَقَةٌ فِي أَعْلَى الْأَسْكَتَةِ يَتَجَلَّجَلُونَ أَيْ  
 يَتَحَرَّكُونَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الْبَاسُ وَيَسْهَدُونَ بِذُلِّهِمْ وَهَوَانِهِمْ بِذِلِّ تِلْكَ الرِّيَاسَةِ وَالْعِزَّةِ وَالرَّفْعَةِ وَالتَّمْلِيقِ بِالنَّوَاصِي  
 مِثْلَ الْهَوَانِ وَالْمَذَلَّةِ كَمَا فِي الْمَعَاتِ قَوْلُهُ يَتَجَلَّجَلُونَ أَيْ يَتَحَرَّكُونَ وَأَنْهُمْ لَمْ يَلَوْا جُزْءَ الْإِلَامِ الْخَفِيفَةِ أَيْ لَمْ يَصِيرُوا  
 وَالَّذِينَ يَتَذَبذَبُونَ أَيْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا شَيْئًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ عَمِلُوا أَعْمَالًا وَتَخَفِيفًا عَلَى سَبِيلِ  
 الْمَعْلُومِ قَوْلُهُ إِنَّ الْعُرَفَاءَ يَكْسِرُ الْعَيْنَ حَقِّي أَيْ مَرِيضِي أَنْ يَكُونُوا نَائِبًا لِمَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ قَالَ التَّوْرُ بَشَرُ قَوْلِهِ حَقٌّ وَقَعَهَا  
 مَوْقِعَ الْمَصْلُحَةِ وَالْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ الْضَرُورَةُ فِي تَرْتِيبِ الْجَوْثِ وَالْإِحْجَادِ وَمَا يَلِي بِهِ شَتْمُهُ مِنَ الْأَرَاذِقِ وَالْعَطِيَّاتِ  
 وَالْإِحْلَاطَةِ بِجَدَمٍ لِمَا تَخْرُجُ السَّهَائِنُ وَنَحْوُ هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنَّ الْعُرَفَاءَ فِي النَّارِ وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَدُلُّوا فِي الْحُكْمِ وَرَدَّ  
 هَذَا الْقَوْلُ مَوْرَدَ التَّحْذِيرِ مِنَ التَّبَعَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا وَالْآفَاتِ الَّتِي لَا تُؤْمِنُ فِيهَا وَالْفِتَنِ الَّتِي تَتَوَقَّعُ مِنْهَا (ط)  
 قَوْلُهُ جَفَاً قَالَ الْقَاضِي جَفَا الرَّجُلُ إِذَا غَلِظَ قَلْبُهُ وَقَسَى وَلَمْ يَرُقْ لِرَبِّهِ وَصَلَةُ رَحِمٍ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى سَكَانِ الْبَوَادِي

وَمِنْ أُنْعَمَ الصِّدْقَ غَلَّ وَمَنْ أَقْبَى السُّلْطَانِ أَفْتَنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبِي دَاوُدَ مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانِ أَفْتَنَ وَمَا أَزْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بَعْدًا  
\* وعن \* الْقَدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ عَلَى  
مَنْكِبِيهِ ثُمَّ قَالَ أَفْلَحْتَ يَا قَدْئِمَ إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَقَبَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ بَعْنِي الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

\* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا ، وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ  
مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالنَّسَائِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ  
اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ

لِبَعْضِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَلَّةِ اخْتِلَافِهِمْ بِالنَّاسِ فَصَارَتْ طِبَاعُهُمْ كَطِبَاعِ الْوَحُوشِ وَاصِلَ التَّرَكُّبِ لِلْبُؤْسِ عَنْ الشَّيْءِ  
وَالنَّفْلَةِ لِلنَّاعِ الصِّدْقِ أَمَّا لِحَرْصِهِ عَلَى اللَّهِ أَوْ لِنُشْبِهِ بِالسَّيِّئِ وَاجْتِنَابِهِ عَنِ الرَّحْمَةِ وَالرَّقَةِ وَافْتِنَانِ الْمُتَضَرِّبِ إِلَى  
السُّلْطَانِ فَمَا لَيْسَ يَخْشَى عَلَى أَحَدٍ فَانَهُ إِنْ وَاقَعَهُ فَبِأَيْتِهِ وَبَنَرِهِ فَقَدْ خَاطَرَ عَلَى دِينِهِ وَإِنْ خَالَه فَقَدْ خَاطَرَ عَلَى  
رُوحِهِ قَالَ الْمَظْهَرُ يَعْنِي مِنَ التَّزَمِ الْبَادِيَةِ وَلَمْ يَحْضُرْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَلَا الْجَمَاعَةُ وَلَا مَجْلِسُ الْعُلَمَاءِ فَقَدْ ظَلَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ  
اعْتَادَ الْأَصْطِيَادَ لِهَوَى وَطَرِبَ بِكَوْنِ غَايِلًا لَانَ اللَّهُوَ وَطَرِبَ بِعَدْتٍ مِنَ الْقَلْبِ الْمَيْتِ وَمَنْ اصْطَادَ لِلْقَوْتِ جَازٍ  
لَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَصْطَادُونَ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ وَدَاهِهِ وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ وَلَمَّا مَنِ لَمْ  
يَدَاهِنْ وَفَصَحَهُ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمَكْرِ فَكَانَ دُخُولُهُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ (ط) قَوْلُهُ صَاحِبُ مَكْسٍ يَفْتَحُ  
أَوَّلَهُ فِي النَّهَايَةِ الْمَكْسَ الضَّرْبِيَّةَ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْمَاكِسُ مِنَ التَّجَارِ إِذَا مَرَّ وَمَا كَسَا سَمِ الْعَشْرِ وَأَمَّا السَّاعِي الَّذِي يَأْخُذُ  
الصَّدَقَةَ وَمَنْ يَأْخُذُ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتَةِ الْعَشْرِ الَّذِي صَوَّلُوا عَلَيْهِ هُوَ مَحْتَسِبٌ مَا لَمْ يَتَّعِدْ بِأَيْتَمَ بِالْعَدِي وَالظُّلْمِ (ط)  
قَوْلُهُ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ قَالَ الْحَطَّائِيُّ إِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ الْجِهَادِ لِأَنَّ مَنْ  
جَاهَدَ الْعَدُوَّ كَانَ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ لَا يَدْرِي هَلْ يَلْبَسُ أَوْ يَلْبَسُ وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ مَقْهُورٌ فِي يَدِهِ  
فَهُوَ إِذَا قَالَ الْحَقَّ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِكُلِّ نَفْسٍ فَصَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ لَوَافٍ وَالْمَظْهَرُ  
إِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّ ظُلْمَ السُّلْطَانِ يُسْرِى إِلَى جَمِيعٍ مِنْ تَحْتِ سِيَاتِهِ وَهُوَ جَمْعٌ عَمِيرٌ فَادَانَاهُ عَنِ الظُّلْمِ فَدَاوِلُ  
الْفِعْلِ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ عِلَافَ قَتْلِ كَاثِرٍ (ط) قَوْلُهُ وَزِيرٌ صِدْقٍ فِي الْهَيَاةِ الْوَزِيرُ الَّذِي يُوَازِرُ الْأَمِيرَ فَيَحْمِلُ عَنْهُ

بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سَوْءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْأَمِيرُ إِذَا أَتَيْتُ  
الرَّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدَتْهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ  
\* وَعَنْ \* أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ بَعْدِي  
يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذَا النَّفْتِيِّ قُلْتُ أَمَّا وَالَّذِي بَيْنَكَ يَا لَعَنَ أَضْعُ سَبْعِي عَلَى عَائِقِي ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى  
أَلْقَاكَ قَالَ أَوْ لَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَبِرْ حَتَّى تَلْقَانِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** عَنْ \* عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْتَرُونَ  
مِنَ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الَّذِينَ إِذَا  
أَعْطُوا الْحَقَّ قَبْلَهُ وَإِذَا سئِلُوهُ بَذَلُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لَا أَنْفُسِهِمْ \* وَعَنْ \* جَابِرِ

ما حمل من الائتال يعني انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى ( حتى تضع الحرب اوزارها )  
لكن اكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والائم ومنه قوله تعالى ( وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم )  
فيمكن ان الوزر سمي وزرا لانه يتحمل وزر الامر في امور كثيرة قال الطبري قوله وزر صدق اصله وزر  
صادق ثم وزر ما على الوصف به دهايا الى انه ضاع الصدق وبمعنى عيه ثم اصيب اليه لمزيد الاختصاص ولم  
يرد بالصق الاختصاص القول فقط بل بالامثال والاقوال ( ق ) قوله اذا اتى الرية بكسر اوله اي التهمة  
في الناس فان طالب عيوبهم وتجسس دنوبهم واتهمهم في تخصص احوالهم افسد اي افسد عليهم امور معاشهم  
ونظام معادهم لان الانسان قلما يغلو عن ذم فلو ادبهم لكل قول وفعل بهم لثق الحال عليهم بل ينبغي له ما  
ما امكن ان يسر عليهم الا ترى ما تقدم في الحدود من تلقين المعتوق بالذنب للرد المدع عنه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيامة رواه احمد وقوله انك اذا اتيت عورات الناس اي تبنت  
عيوبهم الخفية ( ف ) قوله كيف انتم قال الطبري كيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اي كيف تصنعون  
فلما حذف الفعل ابرز الفاعل كقوله تعالى ( لو انتم تملكون ) والحال المسؤول عنه انصبرون ام تقانون  
وقوله وانتم من بعدي المصب مفعول مفعول به في نسخ الرع وقوله يستأثرون جملة حالية والمعنى كيف حالكم  
والحال ان امراءكم يغردون بهذا العمى ويختارونه ولا يعطون المستحقين وقوله اضع سبني على عاتقي ثم اضرب به  
اي احاربهم حتى القاك اي اموت واصل اليك الشهادة قوله الذين اذا اعطوا الحق صيغة المجهول اي اذا اعطى  
لهم حقهم او قيل لهم كلمة الحق قبلوه واداء سئلوه بذلوه اي اذا طلبهم احد حقهم بذلوه بالاعطاء على وجه الاغواء  
او اذا سئلوا عن كلمة الحق اجابوه ولم يكتفوا وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم كما قال تعالى ( يا ايها الذين



لَنْ سَمَرَةٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَسْتِقَامَةَ  
بِالْأَنْوَاءِ وَحَيْفَ السُّلْطَانِ وَتَكْذِيبُ الْإِقْدَارِ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنَّةٌ أَيَّامٌ أَعْقِلُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يَقَالُ لَكَ بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ  
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ  
سَقَطَ سَوَاطِلُكَ وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَ أَمْرَ عَشْرَةِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكُهُ بَرُهُ أَوْ أَوْبَتُهُ إِنَّهُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ قَدْ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ (ق) قوله الاستقامة  
بالأنواء أي طاب المطر بمنازل القمر في الساء جمع نوء وهو منزل القمر والقمر ثمان وعشرون منزلاً ينزل  
القمر كل ليلة في واحد منها وكان العرب ينسبون المطر إليها يقولون مطرنا بئس كذا فبهوا عن ذلك وامروا  
أن يقولوا مطرنا بفضل الله ورحمته وحيف السلطان أي جوره وظلمه قوله قال لي رسول الله ﷺ سِنَّة أَيَّامٍ  
مُظَرَّفُ الْقَوْلِ وَأَعْقِلُ مَقُولُ الْقَوْلِ أَيِ تَحْكُمُ وَتَأْمَلُ وَهَذَا تَنْبِيهُهُ مِنْ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ عَلَى أَنَّ مَا  
يَقُولُهُ جَدُّ مَضَى السَّنَةِ يَجِبُ تَلْقِيهِ بِالْقَبُولِ وَالْقَبَامِ بِحَقِّهِ وَفِي الْحَوَاشِي سِنَّة أَيَّامٍ ظَرْفُ الْأَوَّلِ أَظْهَرَ (لَمَعَاتُ)  
قوله أوصيك بتقوى الله ولعمري أن هذه الكلمة لو أدي حقها لكانت بها ولذا قال تعالى (ولقد وصينا الذين  
أوتوا الكتاب من قبلك وما يك أن اتقوا الله) وعنه عليه الصلاة والسلام أني أعلم آية لو أخذ الناس بها  
لكنتمهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقرأها ويبيدها وجاء في حديث  
أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قال الطبري ومنه قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) أي تتره عما يشغل  
سرك عن الحق وتوجه بشارتك إليه بتبتيلا وهذا هو التقوى الحقيقية التي لا غاية لها وقوله إذا أسأت فأحسن  
إشارة إلى أن الإنسان يحول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبية والملكية فإذا ثارت عن تلك الرذائل  
وذبلت بطنها بمقتضى الملكية كما قال صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تحبها وهو يحتمل معنيين أحدهما  
أنه إذا فعل معصية يمحدها توبة أو طاعة وإذا أساء إلى شخص أحسن إليه ومنه قوله تعالى (ولا تستوي  
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن) الآية ولا تسألن أحداً شيئاً فيه انتباه درجة التوكل عليه وتهميش  
الأمر إليه وقوله ولا تقبض أمانة فيه دلالة على ثقل تحملها وصعوبة أدائها ولذلك مثل الله تعالى ما له من  
التكليفات على المخلوقات بقوله (أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن  
منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) قوله إلا أنه الله عز وجل أي جاءه أمره أو ملائكته حال كونه  
مغلولاً وفي نسخة إلا أتى الله وهو ظاهر موافق لما في الجامع الصغير يده إلى عنقه أي منضمة  
إليها فكأنه بكسر الموحدة أي خلصه عدله وأحسانه وأوبقه أي أهلكه ظلمه وعصيانته  
قوله أولها ملامة إشارة إلى أن من يتصدى للولاية القالب غير جرب للأمور ينظر إلى ملاذها ظاهراً فيحرص

﴿ وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إن وليت أمراً فأتق الله وأعدل قال فما زلت أظن أني مبتلي بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتيت ﴾ ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان روى الأحاديث الستة أحمد وروى البيهقي حديث معاوية في دلائل النبوة ﴾ ﴿ وعن يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ كما تكونون كذلك يؤمر عليكم ﴾ ﴿ وعن أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السلطان ظل الله في الأرض ياوي إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الأصر وعلى الرعية الصبر ﴾ ﴿ وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق وإن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام

في طلبها ويلومه امدقوه ثم اذا باشرها يلحقه تبعاتها وما تقول اليه من وخامة عاقبتها ثم وفي الآخرة خزي وتكال وهذا هو رأي من قال ان اجل المتنافسة اذا اتى بقيد بعدها يختص بالآخر وأما من قال انه مشترك بينها تكون الملامة والتندامه والخزي يوم القيامة وبؤيد الاول قوله أنه الله مغفولاً يوم القيامة يده الى عنقه فان اتاناه مغفولاً يده الى عنقه هو الخزي وهو الدل والروان ( ط ) قوله تعوذوا بالله من رأس السبعين اي من فتنة تشأ في اجساد السبعين من تاريخ الهجرة او وفاته عليه الصلاة والسلام وإمارة الصبيان بكسر اوه اي من حكومة الصغار الجبال كيزيد بن معاوية واولاد الحكم بن مروان وامثالهم والله اعلم ( ق ) قوله كما تكونون اي مثل ما تكونون من الصلاح وضده كذلك اي مثله وعلى وقته يؤمر عليكم بتشديد الميم اي يجعل اميراً وحاكماً قال الطبري الكف مرفوع الحبل على الاشداء والخير يؤمر وكذلك جيء به تأكيداً وتقريراً للتشبيه وفي معناه قوله اعمالكم عمالكم والحديث يوضح الحديث الاتي لابي الهذراء اه ( ق ) قوله السلطان ظل الله تشبيهه وقوله ياوي اليه كل مظلوم جهة مينة لما شبه به السلطان بالظل اي كان الناس يتروحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يتروحون الى برد عدله من حر الظلم واضافة الظل لله تعالى تشريفاً له كبيت الله ونافه الله وايداناً بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله تعالى لما جعله خليفة الله في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله ياوي اليه كل ملوف ياوي هو في الآخرة الى ظل عرش الله يوم لا ظل الاظله ( فان قلت ) دلت الاضافة وقوله ياوي اليه كل مظلوم ان السلطان عادل فكيف يستقيم على هذا ان يقال واذا جار كان عليه الاصر ( قلت ) قوله لا لمطاز ظل الله بيان اشانه وانما ينبغي ان يكون كذلك فاذا جار كأنه خرج عما من شانه ان يكون ظل الله تعالى وعليه قوله تعالى ( يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ) فرتب عليه الحكم بالوصف المناسب ونهاه ما لا يناسب والله اعلم ( ط ) قوله امام عادل رفيق اي لين الجانب مع الاقارب والاجانب لطيف مع

جَائِرٌ خَرَقٌ \* وعن \* عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرة يخيفه أخافه الله يوم القيامة روى الأحاديث الأربعة البيهقي في شعب الإيمان وقال في حديث يحيى هذا منقطع وروايته ضعيف \* وعن \* أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك ومليك الملوك قلوب الملوك في يدي وإن الله إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرأفة وإن العباد إذا عصوني حولت قلوبهم بالسخط والبقعة مساموهم سوء العذاب فلا تستغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اسغلوا أنفسكم بالدكر والتضرع كي أكنيكم ملوككم رواه أبو نعيم في الحلية

﴿ باب ما على الولاة من التبشير ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بات أحدًا من أصحابه في بعض أمره قال يئروا ولا تفسروا ويسروا ولا تعسروا متفق عليه \* وعن \* أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تفسروا متفق عليه \* وعن \* أبي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذًا إلى اليمن فقال يسرًا ولا تعسرًا وبشروا ولا تنفروا وتطاولوا ولا تختلفوا متفق عليه \* وعن \* أبي عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العادِرَ

الشريف والصيف - والحرق متع فكر صفة مشبهة من الحرق صد الرق ( مرقاة ) قوله من نظر إلى أخيه قال الطبري رحمه الله تعالى وذكر أخيه للاستطاف وفي الحديث إشارة إلى أن مرد الاحاطة يرتب عليه العقوبة يوم القيامة فكيف بما فوقها من انواع المطلمة ووجد من مفهومه ان من نظر بين الرحمة والشفقة إلى أخيه نظر الله إليه بين العاية يوم القيامة كما روى الحكيم عن ابن عمرو ايضاً بلطف من نظر إلى أخيه نظرة ود عمرا له قوله بالسخط اي الكراهة والبقعة اي العقوبة مساموهم اي اداقوهم قوله وعن أبي بردة صوابه ان أبي بردة كما في نسخة

﴿ باب ما على الولاة من التبشير ﴾

قوله يشروا ولا تعسروا من باب المقابلة المعوية اد الحقيقة ان يقال خسروا ولا سئروا واستأسروا ولا تعسروا فجمع ما ليم الإشارة والدبرة والا تتلس والتعير ( ط ) قوله وتطاولوا معي كوما متعقن في الحكم ولا تخلفا فان اختلافكما يؤدي إلى احلاف اتناكما وحيث تقع المناوأة والماربة بينهم ( ط ) قوله ان العادِرَ

يُنْصَبُ لَهُ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* عَزْرٍ بْنِ مَرْثَةَ أَنَّهُ قَالَ لِمَا أُوتِيَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَّرَهُمْ أَحْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَّرَهُ فَيَجْعَلُ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا حَمْدَ أَغْلَقَ اللَّهُ لَهُ أُنُوبَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَتِهِ

اي ناقص العبد والوفاء قال القاضي العبد في الاصل ترك للوفاء وهو شائع في ان يتال الرجل من عبده وامه يصب له لواه اي يكر لاهل اصاحه علم قائما بقدر عدره كما سياتي في يوم القيامة يقال هذه هي رواية ريادة الاللتية اي هذا اللواء وانث لكونه بمعنى الراية او مراعاة لحره وهي ( عدره فلان بن فلان ) اي علامتها او ينيحها او عقوبها فابا فصحة صريحة على رؤس الاشهاد ( ق ) قال ابن دقيق العيد عوق العادر بالفسحة العظمى وذلك من باب مقالة الدب بما ياسب صده في العقوبة فان العادر اخفى عدره ومكره صوف بقبضه وهو شهرته على رؤس الاشهاد ( كذا في احكام الاحكام ) قوله لكل عادر لواه عند استه بهزة وصل وسكون سين اي حلف طهره والاست الدر واما قال عند اسه اسعفا مذكرو واستهانة بامر او لان علم العرة ينصب تلقاء الوجه فاسب ان يكون علم المدة فيما هو كلقابل له ( ق ) قوله عدر عدره اي طولاً وعرضا في مقالة عدره كعبه وكيفية ( الا ) للنية ( ولا عادر اعظم عدرا من ابر عامة ) اي من عدر امير عامة قال اللوي في بيان غلط تحريم العدر لاسيا صاحب الولاية العامة لان عدره يتعدى صروره الى خلق كثير والمشهور ان هذا الحديث وارد في دم العادر وعدره للامانة التي قلدها لربعته والتزام القيام بها والحفاظة عليها فهي خاتم او ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد عدر بعبده ويحتمل ان يكون المراد سبي الرعية عن العدر بالامام فلا يشق عليهم العسا فلا يعرض لما يحاي حصول فتنة سبه والصحيح الاول ( ق ) قوله احتجب الله قال القاضي المراد واحتجب اللوائي ان يجمع ارباب الخواص والمهيات ان يدخلوا عليه فيمر صوهاله وصر عليهم لهاؤها واحتجاب الله تعالى ان لا يجب دعوته ويحب آماله والحاجة والحله متع الحاء والمقر متقاربة للمي كررها تا كيدا وتصدى صهم للعرق فيها وحمل الحاحه على ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ الضرورة بحيث لو لم يحصل لاحتل به امره والحلة على ما هو اشد منه بحيث يحل به امر المجلس والفر اشد من الحلة حمله على

**الفصل الثالث** \* عن أبي السَّمَاخِ الْأَزْدِيِّ عَنْ ابْنِ عَمٍّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ مِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَرَهُ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ \* وعن عمر بن الخطاب أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عَمَلَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرْكَبُوا بِرْذَوْنًا وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًّا وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيْقًا وَلَا تَقْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمْ الْعُقُوبَةُ ثُمَّ يُشِيْهُمُ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿بابُ الْعَمَلِ فِي الْقَضَاءِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ﴾

**الفصل الاول** \* عن أبي بكرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضِيْبَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

معنى عدم التملك أصلاً مأخوذ من الفغار كأنه كسر فقاره فيكون ذكرها على سبيل الترتي قال الطبري ولعل هذا الوجه أعني التقيد بيوم القيامة أوسع لأن الترتي في قوله حاجته وحلته وفقره في شأن الملوك والسياسيين يؤذن بسد باب فوزهم بمطالبهم ونجاح حوائجهم بالكلية وليس إلا في المقى ونحوه قوله تعالى ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ) فتلقيظا عليهم وتشديدا ولما كان جزاء المفسطين يوم القيامة ان يكفوا على مسابر من نور عن بين الرحمن كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والاقاطع عن مباغهم وزيده الحديث الذي يليه اقفر ما يكون ( ق ) قوله لا تركبوا برذونا هو التركي من الجبل ولا ناكلوا نقيا وهو ما تخلل مرة بسد اخرى قال الطبري النبي عن ركوب البرذون نهى عن التكبر وعن اكل البقي دلبس الرقيق نهى عن التمع والسرف والهي عن الاحتجاب نهى عن تجماعهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال بهم بخوصة نفسه ( ق ) قوله ثم يشيهم والمشايش مستجبة لما روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال مشى مع الغزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقدين وجهم ثم قال انصلقوا على اسم الله الامم اعلم ( ق )

﴿بابُ الْعَمَلِ فِي الْقَضَاءِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ﴾

قوله لا يقضين اي لا يحكمن البتة ( حكم ) بفتحين اي حاكم ( بين اثنين ) اي متخاصمين ( وهو غضبان ) لانه لا يقدر على الاجتهاد والعكر في مسائلها قوله فاخطأ فله اجر واحد قال الخطابي انما يؤجر الخطي على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الامم فقط وهذا في من كان جاهلا لا لاجتهاد عارفا بالاصول

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سيكين رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

علا بوجوه التماس فاما من لم يكن اهلاً للاجتهاد فهو متكلف ولا يستر بالخطأ بل يخاف عليه الوزر ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار وهذا انما هو في الفروع المختلة للوجوه المختلفة دون الاصول التي هي اركان الشريعة وامهات الاحكام التي لا تحتمل الوجوه ولا مدخل فيها للتأويل فان من اخطأ فيها كان غير ممنور في الخطأ وكان حكمه في ذلك مردوداً قال النووي اختلفوا في ان كل مجتهد مصيب ام المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله والاخر غلطيه والاصل عند القاضي واصحابه الثاني لانه ممي غلطاً ولو كان مصيباً لم يسم غلطاً وهو محمول على من اخطأ الناس او اجتهد فيها لا يوغ فيه الاجتهاد ومن ذهب الى الاول قال قد جعل للخطي اجر ولو لا اسابته لم يكن له اجر وهذا اذا كان اهلاً للاجتهاد واما من ليس باهل حكم فلا محل له الحكم ولا ينفذ سواء وافق الحكم ام لا لان اسابته اغافية فهو عاص في جميع احكامه (ق) وقال الطبري رحمه الله تعالى اقول من ذهب الى الاول لم يقل ان كلا منها مصيب من كل الوجوه بل ان احدهما مصيب من وجه كونه آتياً بالعبادة كما قال الخطابي وخطيئه من وجه كونه لم يوافق الحكم الذي عند الله تعالى ويؤيده حكاية ابن الاثير في السكامل في حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث التي نضت فيه الفهم عن بعض العلماء في الآية دليل على ان المجتهد في الاحكام الفرعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الذي عند الله تعالى واصابه سليمان فقال تعالى (وكلا آتينا حكماً وعلماً) يريد ان هذه الحاتمة كالتمثيل لما سبق من توم القص في شأن جبرائيل بها جبرائيل له بذلك (آه) وقال جبه الله على الطالين الشير بولي الدين عبد الرحيم قدس الله سره بعد كلام طويل في اختلاف تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب او المصيب واحد، اذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات اما الى لفظه او الى على ما خوفة من لفظه واذا كان الامر على ذلك فني كل اجتهاد مقامان (احدهما) ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى او غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حين ما تكلم بالحكم المصوص عليه اولا فان كان التصويب بالظر الى هذا المقام فاحد المجتهدين لا بعينه مصيب دون الاخر (وثانيها) ان من جملة احكام الشرع انه صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى امته صريحاً او دلالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم مأمورون بالاجتهاد واستفراغ الطائفة في معرفة ما هو الحق من ذلك فاذا تبين عند مجتهد شيء من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم انه متى اشته عليهم القبلة في الليلة الظلماء يجب عليهم ان يتحروا ويساوا الى جهة وقع تحريرهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت وكما علق تكليف السبي بياؤه فان كان البحث بالظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسألة مما يقتض في اجتهاد المجتهد فاجتهاده باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلاله فاجتهاده باطل قطعاً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما ان يسلكاه ولم يخالفا حديثاً صحيحاً وامراً يقتض اجتهاد القاضي والمفتي في خلاصه فيها جميعاً الى الحق فهذا والله تعالى اعلم (كذا في عقد الجيد) قوله ذبح بغير سيكين قال الطبري يحتمل وجوده (الاول) قال القاضي يريد به القتل بغيره كالخق والتفريق والاحراق والحبس عن الطعام والشراب فانه اصعب

﴿ وعن ﴾ أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض القضاء وسأل وكيل إلى نفسه ومن أسكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضية ثلاثة واحد في الجنة وأنتان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضي به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوراً فله الجنة ومن غلب جوراً عدله فله النار رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال كيف تفضي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب

واشد من القتل للمسكين لما يمين مزبد العذيب وامتدامت (الثاني) ان الدبح انما يكون في العرف لسكين فصل به الى غيره ليعلم ان الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه وان صاحب الجامع قال التوربشتي وشتان بين الدين فان الدبح للمسكين عناه ساعه والاخر عناه عمر بل ما بهبه من الندامة يوم القيامة (الثالث) قال الاشرف يمكن ان يقال المراد به ان من جعل قاضياً يبغي ان يموت جميع دواعيه الحبيثة وشهوته الرديئة فهو مذبح خير مسكين اهو مؤبد ما رواه الاماروني والبيهقي والخطابي عن ام سلمة مرفوعاً من ابلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه وشاربه وقته وعجله قوله من ابغض القضاء وسأل الطيبي رحمه الله وانما جمع بين ابغض وسأل اظهاراً لحرصه فان النفس ما له الى حب الرياسة وطلب الترفع على الناس فمن منحها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك فلا سبل الى الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكراه فمع هوى النفس بحيث يسد ويوق ليرقى الصواب (ط) قوله من طلب قضاء المسلمين حتى يناله اي ان يدرك القضاء ثم غلب عدله جوراً اي هوى عدله على حوره بحيث معه عن الجور او الظلم في الحكم فله الجنة اي مع العائزين قل الطيبي ان يدل قوله على انه لطاف بحق التسدوج بهم انه نال في الطلب وبلغ مجوده فيه ثم ناله مثل هذا موكل الى نفسه ولا يرضى عليه ملك يسدده فكيف غلب عدله جوراً وقد قال في الحديث السابق من ابغض القضاء وسأل وكل الى حقه فكيف يبغي بها يمكن ان يقال الطالب رجلان رجل مؤبد بتأييد الله يحدث ملهم كالصحة ومن يمدح من الساجين فاذا طلبه غلبه مثل هذا لا يكون موكولاً الى نفسه وهو يقتضي ما لحق وهذا هو الذي غلب عدله حوره حل اس كذلك وهو الذي وكل الى نفسه فيطلب حوره عدله وهذا معنى قوله ومن غلب حوره عدله لله الدار وفسان الشيخ الدعاوي رحمه الله تعالى السابق الى المهم من قوله غلب عدله حوره ان يريد احداً على الاخر ويكون اكثر منه مع وجود الاخر في الجنة فان الحكم للمالك الاكثر ولكم فالوا ان المراد في كلا الخلقين ان يجمع احدهما عن الاخر اي يقوى عدله بحيث لا بدع ان يصدر منه جور كذا قال التوربشتي رحمه الله تعالى (لمعات)

أَلَهُ قَالَ فَبَسْنَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَجْتَهِدُ  
رَأْيِي وَلَا آتُوهُ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْذَّارِيُّ  
﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ الْسِّنِّ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ سَيِّدِي  
قَبْلَكَ وَيَبْنِي لِسَانَكَ إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ  
فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ تَمَيِّنَ لَكَ الْقَضَاءُ قَالَ فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَعْدَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

قوله احمد رآني قال الناسي رحمه الله تعالى المبالغة قائمة في جوهر اللفظ وباؤه للانفعال للاعتمال والسعي وبذلك  
الوضع ونسبته الى الرأي ايضا تزية الى المعنى قال الخطابي لم يرد به الرأي الذي يسع له من قبل نفسه او  
يخطر بباله على غير اصل من كتاب او سنة بل اراد رد القضية الى معنى الكسب والسنة من طريق القياس  
وفي هذا اثبات للحكم بالقياس (ط) وانشد ابن عبد البر لابن محمد اليربوعي الدجوي القري المشهور برواية ابي عمرو  
ابن العلاء من ايات طويلة في اثبات القياس

﴿ لَا تَكُنْ كَالْحَمِيرِ يَحْمِلُ أَثْقَا ﴾ \* رَأَى كَأَنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ فِي الْقُرْآنِ ﴿  
﴿ إِنْ هَذَا الْقِيَاسُ فِي كُلِّ أَمْرٍ ﴾ \* عِنْدَ أَهْلِ الْعُقُولِ كَالزَّيْزَانِ ﴿  
﴿ لَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي الدِّينِ إِلَّا ﴾ \* لَفَقِيهِ لَدِينُهُ صَوَانِ ﴿  
﴿ لَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ جَاهِلٍ قَوْلُ رَأَى ﴾ \* عَنْ هَلَانَ وَقَوْلُهُ عَنْ هَلَانَ ﴿  
﴿ إِنْ أَنَاءَهُ مَسْتَرَشِدَ أَهْلِهِ ﴾ \* بِحَدِيثَيْنِ فِيهِمَا مَعْنِيَانِ ﴿  
﴿ إِنْ مِنْ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ وَلَا يَهْ ﴾ \* رَفَّ فِيهِ الْمُرَادُ كَالصَّيْدِ لَدَانِي ﴿  
﴿ حَكَّمَ اللَّهُ فِي الْمَرْءِ دَوْعَهُ ﴾ \* لَدُنِّي الصَّيْدُ بِالنَّيِّ بَرِيَانِ ﴿  
﴿ لَمْ يَوْفُ وَلَمْ يَسْمُ وَلَكِنْ ﴾ \* قَالَ فِيهِ فَلْيَحْكَمْ الْعَدْلَانِ ﴿  
﴿ وَلَوْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ \* وَالصَّالِحُونَ كُلُّ أَوَانِ ﴿  
﴿ أَسْوَةٌ فِي مَقَالِهِ لِمَا ذُكِرَ ﴾ \* أَقْضَى بِالرَّأْيِ إِنْ أَتَى الْحَصَانِ ﴿  
﴿ وَكِتَابُ الْعَارُوقِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ \* إِلَى الْأَشْعَرِيِّ فِي تَبْيَانِ ﴿  
﴿ فَسَ إِذَا اشْكَنْتَ عَلَيْكَ أُمُورَ ﴾ \* ثُمَّ قُلْ الصَّوَابُ وَالْعُرْفَانِ ﴿ (فتح الباري)

قوله ولا آتواي لا اصر في الاجتهاد والتحري للصواب قوله الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لآرائه في استملاك رأيه هذا بالنظر الى اصل الاجتهاد فاذا نظر الى الجزئيات  
فلا يخفى ان يصيب في مسألة من المسائل او يخطئ فيها فاذا اصاب ثبت له اجران احدهما باعتبار اصل الرأي  
والاخر باعتبار الاصابة واذا اخطأ فله اجر واحد باعتبار الاصل ولا شيء عليه باعتبار الخطأ (ط) قوله  
ولا علم لي بالقضاء قال المنظر لم يرد به نفي العلم مطلقا وانما اراد به انه لم يجز سماع المرافعة بين الخصام وكيفية



وَأَمِنْ مَا جَاءَ وَسَدَّ كُرْحَيْهِ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِي بَابِ الْأَقْضِيَةِ  
وَالشَّهَادَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكٌ آخِذٌ بِقَفَاهُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى  
السَّمَاءِ فَإِنْ قَالَ اللَّهُ أَلْقَاهُ فِي مَهْوَاتٍ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالتَّبِيعِيُّ فِي  
شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وعن \* عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَاثِنٍ عَلَى الْقَاضِي  
الْمَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَنَبَّأُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ قَطُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجْرُ فَإِذَا  
جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَإِذَا جَارَ وَكَلَهُ  
إِلَى نَفْسِهِ \* وعن \* سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ فَقَرَأَ الْحَقُّ  
لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالِدِرَّةِ وَقَالَ  
وَمَا يَدْرِيكَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ  
مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِفَانِهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا

دفع كلام كل واحد من الخصمين ومكرها ( ط ) قوله وملك آخذ بصينة الفاعل بقفاه ثم يرفع أي الملك  
رأسه إلى السماء أي منتظرا لأمر الله فيه فإن قال أي الله تعالى ألقاه بسكون الماهو كسره مع اشباعه وقصره أي  
أرمه القاه في مهواة بالتون وفي نسخة بالاضافة بفتح فسكون أي مملكة ومسقة أربعين خريفا أي سنة والخريف  
الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لأن الخريف في السنة لا يكون إلا مرة  
واحدة قوله يوم القيامة قال الطبري قيل يوم القيامة هو فاعل لبائنين ويتنبي حث من الجور والال وهو أن يكون  
حالا من الفاعل والراجع محذوف أي يتنبي فيه ويجوز أن يكون يوم القيامة منصوبا على الظرف أي لبائنين  
عليه يوم القيامة من البلاء ما يتنبي أنه لم يقض فإذا الفاعل يتنبي بتقدير أن وقد عبر عن السبب بالسبب لأن  
البلاء سبب التنبي والتقييد بالمدل والتمرة تميم لمن المبالغة مما نزل به من البلاء ( ق ) قوله ما لم يجر ضم الجرم  
أي ما لم يظلم فإذا جار تخلى عنه أي خذله وتركه وفي رواية الجامع تراءى الله منه ( ق ) قوله فضربه عمر  
قال الطبري فإن قلت لم ضربه وليس يستحق به لانه صدقة وكيف يطابق جواب اليهودي والله أنا نجد في  
التوراة لقوله وما يدريك قلت لم يضربه ضربا مبرحا بل لاصابته كما يجري بين الناس على سبيل المطالبة وتطبيق  
الجواب أن عمر رضي الله تعالى عنه لو مال عن الحق لقضى للمسلم على اليهودي فلم يكن مسددا فلما قضى له

وَتَرَكَاهُ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* أَبِي مَوْهَبٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ أَقْضِ بَيْنَ  
النَّاسِ قَالَ أَوْتَعَفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُورِكَ يَقْضِي قَالَ  
لَا بِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَالْحَرِي  
أَنْ يَتَغَلَّبَ مِنْهُ كَقَافَا فَمَا رَاجَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ رَزِينَ عَنْ نَافِعٍ  
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَالَ فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي  
قَالَ إِنْ أَبِي لَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَشْكَلَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنِّي لَا أُحَدِّثُ مِنْ أَسْأَلُهُ  
وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَاذَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَاذَ بِعَظِيمٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ  
مَنْ عَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَنِي قَاضِيًا فَأَعَاهُ وَقَالَ لَا تُخْبِرُ أَحَدًا

### ﴿ باب رزق الولاية وهدايتهم ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنُكُمْ أَنَا قَائِمٌ أَصْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* خَوْلَةَ

عليه عرف بتسديده وثباته وعدم ميله من غير تغيير أنه موفق مسدد (ق) قوله أقض بين الناس أي اقبل  
التضاء بينهم قال أو تعافني أي أرحم علي وتعافني وهو استعطاف على سبيل الهداء (ط) قوله كما قال المظهر  
الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون قدر الحاجة اليه وهو تدب على الحال وقيل أراد مكفوفاً عنه شره وقيل  
معناه ان لا ينال من القضاء ولا ينال منه أي يكف هو من القضاء ويكف القضاء عنه أقول يعني من تولى القضاء  
واجتهد في تحري الحق واستفرغ جهده فيه حقق ان لا يثاب ولا يعاقب فاذا كان كذلك فلاي فائدة في توليه وفي معناه انشد  
﴿ على اتني راض بان يحمل الهوى ﴾ واخلص منه لا طي ولا ليا ﴿ (ط)

قوله فأعاه لذة بمعنى عناه وساعه وقال اي عثمان لا يخبر احدا بصية للتكلم من الاجبار بمعنى الاكرام  
وفي بعض الاصول المصححة لا تخبر بالخاء المعجمة بصيغة التثني من الاخبار بمعنى الاعلام اي لا تخبر احدا بما  
ذكرته لئلا ينسد هذا الباب

### ﴿ باب رزق الولاية وهدايتهم ﴾

وهو من اضافة المصدر الى الفاعل لقوله ﷺ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا الحديث والرزق  
ما يعطى الاجناد من بيت المال القرب الفرق بين الرزق والعتاء ان العطاء ما يخرج للجندي من بيت المال في  
السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج له كل شهر (ط) قوله انا قاسم جملة مبنية للكلام السابق وفيه معنى  
الاختصاص لتقديم الفاعل المنوي كقولك انا كفتك مهمك ولو لم ينهب الى الاختصاص لم يستقم ان يكون

الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا يَخْوَضُ رُنَّ فِي مَالِ اللَّهِ بَغْيًا  
حَقٌّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن عائشة قَالَتْ لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ  
قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي أَنَّ حُرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْبُرُ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي وَشَعْلَتِ إِمْرَأَتُ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ  
أَلْأَيُّ بَكْرٍ مِنْ هَذَا أَلْمَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** ﴿عن﴾ بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعملناه على

عَلِيٍّ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا مَّا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غَاوِلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عُمَرَ قَالَ عَلِمْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلَنِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* مُعَاذٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا مَرَرْتُ أَرْسَلَ فِيَّ أَثَرِي فَرُدِدْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ لَا تُصَيِّرُ شَيْئًا يَغَيِّرُ إِذْنِي فَإِنَّهُ غَاوِلٌ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَأَمَضَ إِيَّاهُ رَوَاهُ الْأَرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* الْمُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ

بياناً للمعنى ما أعطيتكم وما منعكم ما منعكم وأما المعطي والمانع فهو الله تعالى وأما أنا فإسلم أقدم عليكم بأمر الله  
 وواضع حيث أمرت فيكون قوله أضع حيث أمرت بياناً للبيان وفيه حجة على من قال إن مثل أنا عارف لا يفيد  
 الاختصاص لأنه لبس بفعلي مثل أنا عرفت (ط) قوله يتخوضون قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور  
 فيه ويستمر في الأمور وأكثر ما ورد فيها بضم الشروع فيه نحو قوله تعالى (فندم في خوضهم يلعبون) (ط)  
 قوله لقد علم قومي قيل أراد بهم قريشا والأظهر أنه أراد به المسلمين إن حرفتي وهي ما كان يشتغل به من التجارة  
 قبل الخلافة في النباية الحرفة والصناعة وجهة الكسب لم تكن تنجز بسكسر الجيم ويفتح عن مؤنة أهلي  
 بفتح ميم وضم همزة وسكون واو أي نفقة عيالي وتظلت بصيغة المفعول أي وقد اشتغلت بأمر المسلمين وفي  
 نسخة بأمر المسلمين أي بأصلاح أمورهم فلا سبيل إلى التفرغ للتجارة فسياكل أي ينتفع آل أبي بكر أي  
 بجماله والمراد أهله وعياله وفيه لغات من هذا المال إشارة إلى الحاضر في القدر وهو مال بيت المال للمسلمين  
 ويخترق أي أبو بكر للمسلمين فيه أي مقابلة ما أكل من المال عوضاً له فالضمير راجع إلى معنى قوله فسياكل  
 وأراد بالاحتراف فيه التصرف فيه والسعي لصالح المسلمين وتعلم أحوالهم وحيي بالحرفة مشاكلة لوقوعه في  
 في حجة قوله إن حرفتي قال الشنقي وفيه إن للحاكم إن يأخذ من بيت المال ما يكفيه وكان أبو بكر تاجراً في  
 البز وعمر في الطعام وعمان في التمر وأبى وعباس في العطر انتهى (ق) وقول التوربشتي رحمه الله تعالى فرض  
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه لنفسه مدين من طعام وأداماً زبناً أو نحوه وأزاراً ورداء في الصيف وفروة أو  
 حبة في الشتاء وظهراً معينا لحاجته في السفر والحضر (ط) قوله فعن أبي قال التوربشتي رحمه الله تعالى أي أعطاني  
 عمالي وأحره عملي وكذا أعفاني وقد يكون عملي بمعنى ولائي وأمرني أقول الوجه هو الأول إذا التقدير  
 عملت في أمر المسلمين ومصالحهم عملاً فأعطاني عمالي والثاني لا بأس بالباب واللفظ بنحو عنه (ط) قوله

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا، وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أَخْذِ  
غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِنْهُ مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غَالٍ  
يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ وَمَا  
ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِ  
بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أَوْقِي مِنْهُ أَخْذَهُ وَمَا يُعْيِي عَنْهُ أَنْتَهَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ  
\* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالرَّاشِيَّةُ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْأَتْرَمِيذِيُّ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي  
فِي شُعْبٍ الْإِيمَانِ عَنْ ثَوْبَانَ وَزَادَ وَالرَّاشِي يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَجْمَعَ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ وَثِيَابَكَ ثُمَّ أَتَيْتَنِي  
قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ قَالَ يَا عَمْرُو إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِأَبْعَثَ فِي وَجْهِ يَسْلِمَكَ اللَّهُ

فليكتسب زوجة قال المظهر أي يدل له أن يأخذ ما في تصرفه من بيت المارقد من زوجته ونفقها وكسونها  
وكذلك ما لا بد منه من غير اسراف وطم فإن أخذ أكثر مما يحتاج إليه ضرورة فهو حرام أقول وإنما وضع  
الاكتساب موضع العالة والاجرة كما لطعمه وأنه فاربط حزبل يكتسب منه أنواع المانع قليل ليس  
كسبك الا هذا (ط) قوله لما فوقه الماء لتعقب شيء بعيد أرفى مما فوق الخيط في المقارنة نحو قوله  
تعالى (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما موضوعة فما فوقها) قوله قبل شيء سمعك أي أقاني منه وقول من استعملناه  
إلى آخره تكرير للمعنى ومنه دليل البيان يعني أما فقول ذلك وارجع عنه فمن استطلع أن يعمل فليعمل ومن  
لم يستطع فليترك (ط) قوله الراشي والمرثي أي معطي الرشوة وأخذها وهي الودعة إلى الحاجة بالمصاعة  
وامله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء قبل الرشوة ما يعطي لا بطل حق أو لافح في دطل أما إذا أعطى  
ليتوصل به إلى حق أو ليدفع به عن نفسه ظله فلا بأس به قال التوربشتي رحمه الله تعالى وروى أن ابن  
مسعود أخذ في شيء مريض الحيشة فاعطى دينارين حتى خشي سبيله (ق) قوله أرسل إلي أي رسولاً  
الله صلى الله عليه وسلم أن أجمع أن مصربة أو تمصيرة في الأرسال من معنى التوربشتي أي قال أجمع عليك  
سلاحك وثيابك وقدم السلاح ليشر بالسفر وللاهتمام لدمه ثم أتني قال فأتيته وهو يتوضأ فقال يأمرو فيه  
دلالة على جواز الكلام الديني في أثناء الوضوء أني أرسلت إليك لأبعث في كلامه تنفذي أي لأجل بعثي إليك  
في وجه أي في عمل وشغل يسلمك الله بتشديد اللام أي يؤدبك لسلامة ألبه وبوصلك بالكرامة لديه

وَيَنْفَعُكَ وَأَرْعَبُ لَكَ زُجَّةٌ مِنَ الْمَالِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ هِجْرَتِي لِلْمَالِ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ نِيًّا يَا أَمَلُ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَرَوَى أَحْمَدُ نَحْوَهُ وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ

**الفصل الثالث \* عن \*** أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا قَلِيلًا فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**﴿ باب الاقضية والشهادات ﴾**

**الفصل الاول \* عن \*** ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَانِهِمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رَجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي شَرْحِهِ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ قَالَ وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَوْصَحِيحٍ زِيَادَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ \* وَعَنْ \* ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ

وَيَنْفَعُكَ بِشِدِيدِ التَّوَنُّنِ أَيْ يَرْزُقُكَ غِيْمَةً وَأَزْعَبَ بِالصَّبْرِ عَطَافًا بِشَكٍّ وَفِي نَسْخَةِ لِرَفْعِ أَيْ وَأَنَا أَرْعَبُ وَهُوَ يُلَازِي الْمُحَمَّةَ وَالْيَمِينَ الْمَهْلَةَ أَيْ اقْطَعْ أَوْ ارْفَعْ لَكَ زُجَّةً يَنْفَعُ أَوَّلَهُ وَبِضْمٍ أَيْ قِطْعَةً أَوْ دَمَةً مِنَ الْمَالِ ( ق ) قَوْلُهُ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَفِي نَسْخَةِ الْجَمْعِ الْمَعْمُولِ وَرَفَعَ هَدِيَّةً

**﴿ باب الاقضية والشهادات ﴾**

قَوْلُهُ لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدْعَى الْحَدِيثُ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ شَرِيحَةٌ كُلُّهُ مِنْ فَوَائِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلُ الْإِنْسَانِ فِيَا يَدْعِيهِ بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ أَوْ تَصَدِيقٍ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَإِنْ طَلَبَ يَمِينَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَلَهُ ذَلِكَ وَقَدْ يَمِينُ صَالٍ أَوْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ لَا يَطْبِي بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ أَوْ أَعْطَى بِمَجْرَدِهَا لَادَّعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْ يَبِيعَ وَلَا يُمْكِنُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ مِنْ صَوْرَةِ مَنَهِ وَدَمِهِ ( ق ) قَوْلُهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فِي الْهَيَاةِ الْحَلْفِ هُوَ الْيَمِينُ مُخَالَفٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا مَا قَدْ أَسَ الْمَلِكُ الصَّبْرَ الْحَسَنَ وَالْمَرَادُ بِيَمِينِ الصَّبْرِ أَنْ يَحْجِسَ السُّلْطَانُ الرَّحْلَ حَتَّى يَحْلِفَ بِهَا وَهِيَ لَارْمَةٌ لِسَاحِبِهَا مِنْ حُجَّةِ الْحُكْمِ وَطَى بِمَعْنَى الْبَاءِ وَالْمَرَادُ بِالْخَوَافِ عَلَيْهِ تَرْبِيلًا لِلْحَلْفِ مَرَّةً بِالْخَوَافِ عَلَيْهِ صَلَّى هَذَا قَبْلَ لَهَا مَصْنُوعٌ مَجَارًا وَقَبْلَ يَمِينِ الصَّبْرِ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مُتَعَمِّدًا لِلْكَذِبِ قَاصِدًا لِادِّهَابِ مَالِ الْمُسْلِمِ كَانَهُ يَصْبِرُ الْفَسْ عَلَى تِلْكَ الْإِجْمَاعِ أَيْ يَحْسِبُهَا عَلَيْهَا وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا لِظَاهِرِ قَوْلِهِ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ أَيْ كَذَّابٌ وَابْتِلَاءٌ حَالِيَةً ( ق ) قَالَ الطَّلَبِيُّ هِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِصَوْرِ بِشَاعَتِهَا فَإِنْ مِنْ ارْتِكَابِ هَذِهِ الْجُرْمَةِ قَدْ بَلَغَ فِي الْإِعْتِدَاءِ لِلْغَايَةِ الْقَصْوَى حَيْثُ أَنْكَرَ حُرْمَةَ بَعْضِهَا أَحَدَهَا

أمرئ مسلمٍ لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك إن الذين يَشْتَرُونَ بِعَدِ اللَّهِ وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية متفق عليه \* وعن \* أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع حق أمرئ مسلمٍ بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن كان قضييباً من أراك رواه مسلم \* وعن \* أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار متفق عليه \* وعن \* عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقطع مال لم يكن له ذلك والثانية الاستخفاف بجرمة وجب عليها رعايتها وهي حرمة الاسلام وحق الاخوة والثالثة الاقدام على البين العاشر قوله من أقطع حق امرئ مسلم بيمينه أى ذهب بطائفة من ماله وفضلها عنه يقال أقطعت من الشيء قطعة ذكره التوربشتي رحمه الله تعالى وفيه ان الحق اعم من المال واما تنقيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم حق الديني لتفطير شأن مرتكب هذه العظيمة كما مر لان اخوة الاسلام تخضع للقيام بحقه ومراعاة جانبه في سائر ماله وعليه وهذه الفائدة كامنة في التشديد فلا يذهب الى العمل بالمفهوم قوله إنما أنا بشر وإنكم تختصمون الى أي رسول الخاصة الى قال التوربشتي وانما ابتدأ في الحديث بقوله إنما أنا بشر أي ان السوء والديان غير مسببة من الانسان وان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ما هوها فانه حاق حلقاً لا يتم من قصداً نخبه عن حقائق الاشياء ومن الجائر ان يسمع الشيء فيسبق الى وهمه انه صدق ويكون الامر بخلاف ذلك يعني ان تركت على ما جلت عليه من القضاء البشرية ولم او يدالوحي الساموي طراً على ما بطراً على سائر البشر (فان قيل) 'ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مصوناً في اقواله وافعاله مصوماً على سائر احواله (قلنا) ان العصمة نتحقق فيما يدعيه دينا ويقصده قصداً واماماً نحن فيه فليس بداخل في جماته فان الله تعالى لم يكاهم فيما لم ينزل عليه الا ما كلف غيره وهو الاجتهاد في الاصابة ويدل عليه ما روى عنه في الحديث الذي ترويه ام سلمة من غير هذا الوجه وهو في حسان هذا الباب اما اقضي بينكم برأى فيما ينزل علي (ولعل بعضكم ان يكون) قال الطبري زيد لفظه ان في خبر لعل تشبيهاً له بهي وقوله (ألحن) افضل تفضيل من ألحن كمرح اذا فطن بما لا يفتى به غيره أي اصح وافطن (بحجته من) فيزين كلامه بحيث اظنه صادقاً في دعواه (وقضى له على نحو ما أسمع منه) قد نراغب الاحز صرف الكلام عن سنة الحارثي عليه اما بالالة العرب او التصحيف وهو منموم وذلك أكثر استعمالاً واما دراهنه عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محمول من حيث البلاغة واية قصد الشارع بقوله وخير الاحداث ما كان لنا وكذا قوله تعالى (ولتعرّفنهم في ألحن القول) ومعه قبل المعنى لما يقتضي فحوى الكلام ومعه الحديث ألحن بحجه أي السن واصح وابين كلاماً

إِنَّ أَبْقَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْخَصْمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابن عباسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بيمينٍ وشاهدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* علقمة بن وائلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي فَقَالَ الْكِنْدِيُّ فِي أَرْضِي وَفِي يَدَي لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ قَالَ لَا قَالَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يَبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَدَّعُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ فَأَنْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَدْبَرَ لَيْسَ حَلْفٌ عَلَى مَا يَلِيكَ لِيَا كَلَّةَ ظُلْمًا لِيَلْقَيْنِ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَيْتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

واقدر على الحجة قوله الإله الخصم فإن التوريشي أي الشديد الخصومة من اللديد وهو صفحة العنق وذلك لما لا يمكن صرفه عما يريد به والخصم بكسر الصاد أي المولع بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته فالأول بنية عن الشدة والثاني عن الكثرة وطء قوله قضى بيمينٍ وشاهدٍ قال المظهر يعني كان للمدعي شاهد واحد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلف على ما يدعيه بدلا من الشاهد الآخر فلما حلف قضى له صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لابد من شاهدين وخلافهم في الأموال فلما إذا كان الدعوى في غير الأموال فلا يقبل شاهد وبعين بالافتاق قال التوريشي وجه هذا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعي عليه أنه محتمل أن يكون قضى بيمين المدعي عليه به أن أقام المدعي شاهدا واحدا أو عجز أن يتم البينة وذلك لأن الصحابة لم يمتنعوا في حديثه صفة القضاء وقد روى ابن عباس بطرق مرضية أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وهذه الرواية تقوى ذلك الاحتمال فلا يترك بعد وجود ذلك الاحتمال ما ورد به التنزيل قال الله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فلما ورد التوفيق بذلك لم يروا أن يحكموا بأقل من ذلك إلا بدليل مقطوع به واستدلوا أيضا بحديث علقمة بن وائل الذي يتلو حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قال لا قال فلنك يمينته فلما أعاد عليه القول قال ليس لك ذلك (كذا في المرقاة) قوله ليلقين الله وهو عنه معرض قال الطبري هو مجاز عن الاستهانة به والسخط عليه والاباعد عن رحمة نحو قوله تعالى (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) وغلبني على أرض لي أي غلبها فهي غرضها (ق) قوله لا أخبركم بخير الشهداء جمع شاهد الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألهما بصيغة المجهول أي قبل أن تطلب منه

﴿ وعن ﴾ ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يبي قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَهَادَتُهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينِ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسَمَّ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيْعَمٌ يَحْلِفُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴾ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وعن ﴾ أم سدة عن النبي صلى الله عليه وسلم فِي رَجُلَيْنِ أَحْصَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ لَمْ تَكُنْ لِهَمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا دَعَوَاهُمَا فَقَالَ مَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشْيٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَقَالَ الرَّجُلَانِ

الشهادة قال النووي في (تأويل) (اصحهما واشهرهما) تأويل مالك واصحاب الشافعي انه عمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيخبره بانه شاهد له لانها امانة له عنده (والثاني) انه عمول على شهادة الحبسة في غير حقوق الاتمين كالطلاق والعق والوقف والوصايا العلة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رده الى القاضي واعلامه به قال تعالى (واقيموا الشهادة حق) (وحكي تأويل ثالث) انه عمول على المباشرة في اداء الشهادة بعد طلبها كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال اي يعطى سرىا عقب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يشهدون قال اصحابنا انه عمول على من معه شهادة لا يسئل وهو عالم بها فيشهد قبل ان يطلب منه وقبل انه شاهد زور فيشهد بما لا اصل له ولم يشهد وقيل هو الذي انتصب شاهدا وليس هو من اهل الشهادة (ط) قوله تسبق شهادة احدى بينه وبينه بالرفع اي وتسبق بينه شهادته قبل ذلك عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين الفاجرة وقال القاضي م الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يحسبون وقال المظهر هذا يحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والاسراع فيما حتى لا يدرى انه باهما يتندي وكأنته تسبق شهادته بينه وبينه شهادته من قلة ماله بالدين قال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد (ط) قوله فاسرعوا اي فبادروا الى اليمين فامران يسهم اي يقرع بينهم في اليمين ايهم بالرفع يحلف قال المظهر صورة المسألة ان رجلين اذا تداعيا متاعا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة او لكل واحد منهما بينة وقال الثالث لا اعلم بذلك يعني انه لكما او لغيركما فحكمهما ان يقرع بين المتداعيين فايهما خرجت له الفرعة يحلف معها ويقضى له بذلك المتاع وبهذا قال علي رضي الله عنه وعند الشافعي يترك في يد الثالث وعند أبي حنيفة يجعل بين المتداعيين نصفين وقال ابن الملك ويقول علي قال احمد والشافعي في احد اقواله وفي قوله الآخر وبه قال ابو حنيفة ايضا به يجعل بين المتداعيين نصفين مع بين كل منهما ولي قول اخر يترك في يد الثالث قلت وحديث ام سلمة الانبي يؤيد مذهب أبي حنيفة ومن تبعه واقدم (ق)



كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي هَذَا الصَّاحِبِي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْهَبَا فَأَقْتَسِمَا وَتَوَخَّيَا  
الْحَقَّ ثُمَّ اسْتَمَيَا ثُمَّ لِيُجْلَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِرَأْيِي  
فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١﴾ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ نَدَّاهُمَا دَاةً  
فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْبَيْتَةَ أَنَّهُ دَابَّتُهُ فَتَجَهَّأَ فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِلَّذِي فِي يَدِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَدْعَبَا  
بِعَبْرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَيْنِ فَقَسَمَهُ الْأَنْبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا يَصِفَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلِلْقِسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ  
أَنَّ رَجُلَيْنِ أَدْعَبَا بَعِيرًا لَيْسَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمَا بَيْتَةٌ فَبَعَثَ الْأَنْبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا  
﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي دَابَّةٍ وَلَيْسَ لِهَاتِي أَمَةٌ فَقَالَ الْأَنْبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَرَّ عَلَى الْيَمِينِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿٤﴾ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ

قوله فقال لا لا لا يصور هذا لا يمكن ان يكون شيء واحد اشبهين به فلا يمكن دعه او سما  
اي سعين على سبيل الاشراك وتوخيا شديدا لخطا المعصية اي احلوا الحق اي العدل في المسألة واحصا  
المسارع فيه سعين ثم استمعا اي اقترعا ليعين الحدين او مع السماع كما في الطريق اي القسامين وضع في  
نصيب كل منهما وليا لحد كل واحد منهما ما خرج به الفرع من المسألة ثم لجلن شديدا للام اي ليحمل  
حلالا كل واحد منهما صاحبه اي بما يسحقه والظاهر ان هذا من طريق اورع والقوى لا من باب  
الحكومة والقوى (ق) قوله اما دابته شحها بالحقيف ومصدره الحج اي ارسل عليها الفحل وولدها وولي  
صاحبها فقضى ما اى حكم بقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسام اليه في يده قيل قد على ان دى الد  
معدمة على بنة عرها ومثاقا واطاها في صورة الدابة في شرح الله قواوا او نداء رجلان دابة او ندنا  
وهو في بد احداهما وولصاحب اليد يخطب عدلان يقيم لآخر يمينه في كل له فلو اقام كل واحد منهما  
بينه ترجح اليه صاحب اليد وذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان دى الدابة مسموعة وهو ان رجلا اتي  
دعوى التنازع ادا دعوى كل واحد ان هذه الدابة ما كرهه واقام على دعواه يصح ما لم يحب اليدوان  
كان الشئ في ايدهما فتداعا حدهما وكان دى الدابة مسموعة حكم الدابة وكذب الدابة (ق) قوله  
فقسمة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما صغيرا قبل الحدين شديدا يكون دى الدابة في يده قوت او في يد  
ثالث غير مبارع لهما قوله لست لواحد منهما اي يشور ان يكون المسموعة دى الدابة او يكون مسموعة الا  
ان الشاهدتين لما تعارضا تساقطا فصارا كدابة لهما فالحق لست لاحد الا صريحة على لآخرى  
فصله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ان لئلك هذا يدل على انه لو تدعى اثنان شديدا ولا دابة لواحد  
منهما او لكل منهما دابة وكان المدعى به في نفسها ولم يكن في دابة احد الا مصف المدعى به وقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ  
يَعْنِي لِمَدْعِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* الْأَعْمَشِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ  
الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ قُلْتَ لَا قَالَ  
لِيَهُودِيٍّ أَحْلَفَ قُلْتَ بَارِسَ وَلِ اللَّهِ إِذَنْ يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَا لِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ  
يَسْتَرْزُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَافِيلًا أَلَا يَذْكُرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَنَّ  
رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَرَجُلًا مِنْ حَضْرَمُوتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
أَرْضٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضِي أَغْصَبِيهَا أَبُو هَذَا وَهِيَ فِي يَدِهِ قَالَ  
هَلْ لَكَ بَيْتَةٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَحْلَفُ وَاللَّهِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي أَغْصَبَنِيهَا أَبُوهُ فَتَبَّ الْكِنْدِيُّ  
لِلْيَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْطَعُ أَحَدٌ مَالًا بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْدَمُ  
فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الْكُفَّارِ الْتَرَكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمَنِ الْأَعْمُوسَ  
وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرًا فَدَخَلَ فِيهَا مِنْ جَنَاحٍ بَعْضُهُ إِلَّا جُمِعَتْ نُكْتَةٌ فِي قَلْبِهِ

الطبيعي هذا مطلق يحمل على المقيد الذي له في قوله استهما على اليمين (ق) رواه لرحل حلفه بتشديد اللام  
أي أراد الله صلى الله عليه وسلم تحلعه احلف به (ق) قوله ورأى الله تعالى أن الدين يشرون الآية  
قال الطبيعى فان قلت كيف يطلق رسول الله هذه الآية قوله ادن بحلف ويذهب بما على قلبه فيه وحدها  
كأنه قبل للأشعث ليس لك عليه إلا الحلف فان كذب عليه وناله وثأبها لعل الآية تذكر له ودى ثلها في  
الرواية من الوعيد (و) قوله ولكن احلفه بتشديد اللام واقه ما دام قاء الطبيعى هو اللفظ الخلوفاً به أي  
احلفه بهذا والوجه أن تكون الجملة القسمية منصوبة المحل على المصدر أي احلفه بهذا الحلف أي ارضى بفتح  
إها في النسخ المصححة ووقع في نسخة السيد كسر ها والظاهر أنه سهو من قلم من الناسخ اغتصبها وفي نسخة  
اغتصبها أبوه فتبأ الكندي لئيم أي أراد أن يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع أحد مالا  
أي عن أحد يمين أي سبعين فاحرة (الآتي أنه وهو أحسن) أي مقطوع اليد أو البركة أو الحر كذا  
الحجة وقال الطيبي أي أحسن الحجة لا لسان له يكلم ولا حجة في يده يمي ليكون له سدري أحسنها مسلطاً  
وفي حلفه كاداً (ق) قوله واليمير أعْمُوسُ أي احلف على ماض كذا متعمداً سميت لا بهاء من صاحبها في الأثم  
ثم في البار وصول للمالعة وفي النهاية هي اليمين التكدس المأخرة كالتى يقطع بها الحلف لغيره أو ما حلف  
حالف ناهية يمين صبر فادخل أي الحالف فيها أي في تلك اليمين (مثل حلف هو) متع الحلف أي ريثها  
والراد قل قليل والمعنى شيئاً يسيراً من الكذب والحياة وما يخالف طاهره طه لان اليمين على ما المستحلف  
والاحملت أي تلك اليمين وسكتة أي سوله أي أثراً قليلاً في قلبه كالتقطعة تشبه الوسخ في عو المرأ

إلى يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن جابر قال قال رسول  
الله ﷺ لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آتية ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده  
من النار أو وجت له النار رواه مالك وأبو داود وأن ماجه \* وعن خزيمة بن فاذك  
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما أنصرف قام قائما فقل عدلت  
شهادة الزور يا لشرالك بالله ثلاث ميات ثم قرأ فأحسبوا الراس من الأولين وأحسبوا  
قول الزور حقة \* الله عز منكرين به رواه أبو داود وأن ماجه ورواه أحمد وترمذي  
عن ابن نخرنم إلا أن أن ماجه لم يذكر أنه مرة \* وعن عائشة بنت عبد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحوز مودة خن ولا حقة ولا محبة هذا  
والسيف إلى يوم القيمة رواه الطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في السنن  
ثم مدلك يترتب عليها ولها والعداب على الكذب إذا كان كذبا على الله وعلى رسوله  
أشياء وحسن الإحيرة بالآية عدل \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
أما ليس من الكبائر ما وسره في الأدق \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الزور بالشرارة كذا في غيره \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
صحت ما كسبها فاحرة إذا ما حدث به من رواه أحمد والبيهقي في السنن  
لما تعلقوا بشأن الدين وتطبعه وشرفه ولا من الآخرة موجهة لاجتماعها في يوم الشفاعة  
أكثر اتفاقا وقوله (ولو على سواك أخضر) كذا في الحديث في قوله لا يخلو من رواه  
عدلت شهادة الزور \* رواه أحمد والبيهقي في السنن (أبو داود) \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الآثم لأن الشرك كذب على الله عاصي حرمه الله الزور \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الواقع (ثم قرأ) في الآية واحدة (والمرة) \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الأصنام واحد هو الزور \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الآية على الآية الثلاث \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
ما اتهم الله به عاصي \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
المراعاة الأعم منه وهو الله \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
قل تعالى (يا أيها الذين آمنوا) \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
من فعل كبيره أو أصغر على المعنى \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
مستقيا من حيث القبر لله وفي رواية \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الذي يلو من رواية عمرو بن ميمون \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
كان الأمر على \* رواه أحمد والبيهقي في السنن  
الباس على \* رواه أحمد والبيهقي في السنن

وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَلَا عَظِيمٍ فِي وَلَا هَ وَلَا قَرَابَةٍ وَلَا الْقَانِعِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَيَزِيدُ زِيَادُ الْأَمَشَقِيِّ الرَّائِي مَنَكَرُ الْحَدِيثِ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو  
بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا  
خَائِيَةٍ وَلَا زَانٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَرَدَّ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيٍّ  
عَلَى صَاحِبِ قَرْعَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَحْلَيْنِ فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لَنَا أَذْرُ حَسَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَوْمُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا  
عَمَلْتَ أَمْرًا فَقُلْ حَسَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ تَهْزِيْبِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

حماد بن عمار بن حنبل رحمه الله ان المخلود فيه لا تقبل شهادته اسدا وان تاب  
والدليل عليه قوله تعالى (والذين رمون المحدثات ثم لم ياتوا بآية شرعها فاجدوم ثمانين حيلة ولا تقبلوا  
لهم شهادة ادا) ول صاحب المدارك ذكر شهادة في موضع العمي فتم كل شهادة فرد الشاهد من الحد عبدا  
وفان الشافعي رحمه الله في ان تاب قبل شهادته سواء حله او لم يخلد وان لم يتب لم قبل شهادته سواء حله  
او لم يخلد ولا ذي غمر كسر فكون اي حقد وعداوة على اخيه اي المسلم يمي لا تقبل شهادة عدو على عدو  
رواه ابن ابي شيبة من النسب واحما على هذا اما دل على اخيه تليبا لقله وتقيحا لصيحه ولا طين اي ولا  
على مهم في ولاه سمع الواو وهو الذي يمي الى عمر مواليه ولا قرأه اي ولا على طين في قرأه وهو الذي  
يسب الى عمر اما او الى غير دونه وما رد شهادته لانه يمي الوثوق به عن سمع ولا القاع كالحادم والتابع  
مع اهل البيت فان المظهر المذبح السائل المذبح الصادر بادي قوت والمراد به هب ان من كان في بقعة احد  
كالحادم والتابع لا تقبل شهادته لانه لا يعرف ما شاهده الى سمع قوله لا يجوز شهادة الدوى اي لحاله  
وصلاته عالما ودون له سبها من العداءه سب كونه من غير اهل العيرة على صاحب قرعة اي وتقبل له قال  
الخطي في ان لا تقبل شهادة الدوى لحالهم منكم الشريعة وكيفية عمل اداء الشهادة وعادة النسيان عليهم  
فان لم كيفية تحمل الشهادة واداءها بر رادة ومضمان وكان عدلا من اهل قول الشهادة حارت شهادته  
حلافا لذلك قل الخطي قيل ان كانت العلة حلالهم باحكم الشرع ارم ان لا يكون لتخصيص قوله على صاحب  
قرعة فائدة ولوحه ان يكون ما منه الشئ بتورشي وهو قوله حصول البهمة بعد ما بين الرحلين ويؤيده  
سنية الشهادة على وفيه انه لو شهد به قبل وقين لا يجوز لانه يسر طنبه عند الحاجة الى اقامه الشهادة (ق)  
قوله ان انه تعالى لوم على العجز اي على التخصير وتناهون في الامور ولكن عليك بالكيس متجح وسكون اي  
بالاحتياط والحزم في لاسباب وحاصله انه تعالى لا يرسى بالتصغير ولكن محمد على البسيط والحزم فلا تكن  
عاجرا وتقول حسي الله لى كس كسما ميقط حارما هذا علك امر نقل اي حيث حسي الله ومعهم الوكيل  
قال الطيبي يمي كان يمي لك ان تتيقظ في معاملتك ولا تعصر فيها قل من اقامة اليه ومعوها بحيث ادا

أَيُّهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ وَجَلَّأَ فِي تَهْمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ  
الْبَرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ثُمَّ خَلَّى مَتَهُ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْخَصَمَيْنِ يُقْعَدَانِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

— كتاب الجهاد —

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا

حضرت القضاء كنت قادرا على البغ وحين عجزت عن ذلك قلت حسبي الله وانما يقال حسبي الله اذا بولغ في الاحتياط واذا لم يتيسر له طريق الى حوله كان معذورا فيه فليقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل (ق) قوله قضى ليس قضى ههنا بمعنى حكم وفصل بل بمعنى اوجب وانما يقال ذلك في امر يعظم شأنه كقوله تعالى (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه) وليس على القاضي امر اشق ولا اخوف من النسوبة بين الخصمين (ط)

— كتاب الجهاد —

قال الله عز وجل (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فليشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تبجيكم من عذاب الهم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) (الايات وقال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) وقال تعالى (قل ان كان آباءكم وابناءكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربضوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله قاربصوا حتى ياتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) (الجهاد بكسر الجيم لغة المشقة وشرعا بذلك الجهد في قتال الكفار ويطبق ايضا على مجاهدة النفس والشيطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه وهذا هو مذهب الصوفية ان الجهاد الاكبر جهاد العدو الداخل وهو النفس قالوا وهو المراد بقوله تعالى (والذين جاهدوا فمنا انهدينهم سبيلا) وايسر المجاهد من جاهد العدو البان وانما المجاهد من جاهد العدو المختلط وهو النفس ولذا قال صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاة رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ويدل على هذا انه صلى الله عليه وسلم اخبره في الفضيلة عن الصلوة لوقتها في حديث ابن مسعود قلت يارسول الله اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ولان الصلوة فرض عين وتتكرر والجهاد ليس كذلك ولان

في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا أفلا نبشرك به الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه أفرّدوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرّج أنهار الجنة رواه البخاري \* وعنه \* قال قال رسول الله ﷺ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت يا يات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله متفق عليه \* وعنه \* قال قال رسول الله ﷺ انتدب الله لمن

افترض الجهاد ليس الا للايمان واقامة الصلاة فكان مقصودا او حسنا لغيره بخلاف الصلاة فانها حسنة لغيرها اعم ان الكفار اذا كانوا مستقرين في بلادهم فالجهاد فرض كفاية ان قام بعضهم سقط عن الباقيين واذا قصدوا بلادنا واستغفر الامام المسلمين وجب على الاعيان ولا وجوب على الاعمى والمرضى قال تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال تعالى (وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) وقال تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم اقاتلوا في سبيل الله انا قلتم في الارض) الايات وقال تعالى (انضروا خفافا وثقالا) وقال تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) وقال تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون حرج اذا نذروهم برسول الله ورسوله قوله ان في الجنة مائة درجة لما سوي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بجلاوسه في ارضه التي ولد فيها استدرك على ذلك قوله في الجنة مائة درجة الى آخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في ثخاوت الدرجات (ارشاد الساري) قوله فانه اوسط الجنة اي اعدلها وافضلها واوسعها وخيرها واطل الجنة وفوقه عرش الرحمن فهو سقف الجنة كما ورد في الحديث وفوقه بالنصب وفي نسخة بالرفع ومنه اي من الفردوس تفرّج اي تفرّج أنهار الجنة اي اصول الانهار الاربعة من الماء واللبن والحجر والحصل قوله كمثل الصائم القائم اي بالصلاة والطاعة القانت يا يات الله اي القاري بها قال الطبري يحتمل ان يراد هنا بالقانت القائم فيكون تلقى الباء كتلقه في قولك قام بالامر اذا جد فيه وتجدله فالقائم القائم بها يجب عليه من استغراق الجهد في معرفة كتاب الله والامثال بما امر والاتباع عما نهى عنه وان يراد به طول القيام فيكون تابعا للقائم اي المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فكثير قراءته فيها ويؤيد الوجه الثاني قوله لا يفتر من صيام ولا صلاة ويفتر كينصر اي لا يسأم ولا يمل من العبادة شبه المجاهد الذي لا يضيع لذة من لذاته من اجر وثواب سواء كان قائما او نائما يقاتل العدو ام لا بالصائم القائم الذي لا يفتر عما هو فيه فهو من التشبيه الذي للمشبه به مفروض غير محقق وهو من قوله تعالى (وذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) قوله انتدب الله في النهاية اي اجابه الى غفرانه يقال ندبته فانتدب اي بعثه ودعوته فاجاب وقال التوريشتي رحمه الله تعالى وفي بعض طرقه تضمن الله وفي بعضها تكفّل الله وكلاهما

خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ يِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشبه بنسق الكلام من قوله انتدب الله وكل ذلك صحاح قال الطبري قوله ان ارجع متعلق بانتدب عرف الجار على تضمنين تكفل اى تكفل الله بان يرجعه مارجحه حكاية قول الله تعالى ولعل انتدب اشبه والبلغ لانه مسبق بدعوة الداعي مثل صورة خروج المجاهد في سبيل الله بالداعي الذي يدعو الله ويندبه لخصرته على اعداء الدين وقهره حزاب الشياطين ونيل اجوره والعوز بالغنيمة على الاستعانة بالنبيليه وكن المجاهد في سبيل الله الذي لا غرض له في جهاده سوى التعرف الى الله تعالى ووصلة يادها بالدرجات العلى تعرض لثوابه لطلب النصر والمغفرة فبابه انه تعالى له ووعده له احدى الحسنيين اما السلامه والرجوع دلاجر واهجة واما الوصول الى الجنة والعوز بمنزلة الشهادة (ق) قوله الا ايمان في وصديق برسلي لرفعه فيما قابل لاخرجه والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به التنى هو الاصل الى بي للالفاظ من الغيبة الى النكاح وفي رواية مسم والاسماعيلي الا ايمانا بالصديق الوصوى هو مفعوله (كذا في الفتح والارشاد) قوله ان ارجعه مفتوح المجرى مكسور الجيم من رجه ثلاثا منصدا ولازمه ومتعده واحد قل الله تعالى (فان رجعت الله الى طاعتها مبه) بما قال على لفظ الماضي وارد على تحقق وعدالة تعالى وحصوله اى بالتنى اصابه من البلى وهو القطع من احره من ان لم يضمنوا و احر مع غنيمة ان غنموا وكانه سكن عن الاخر الثاني الذي مع الغنيمة لهسه داسبة الى الاجر الذي لا داسبة وانما اعمل على هذا الاوّل ان ظاهر الحديث انه اذا عم لا يحصل له احر داس ذلك مراد بل المراد او غنيمة معها احر انفس من احر من لم يعم لان اقواعد تقضي انه عند عدم اعيمة افضل منه وانم اجرا عند وجودها فقد روى مسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من زره نعرو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعبوا في اجرهم ويقتى لهم الثلث فان لم يصبوا غنيمة لم لهم اجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الاخر مع عدم الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الفوز وفي التعبير بثلاثي الاخر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنيويين و احره و الدنيويين السلامة والغنيمة والاخرى دخول الجنة فاذا رجع سائلا ثمنا فقد حصل له ثلث ما اعد الله له وبقى له عداة ثلث وان رجع بغير غنيمة عوصه الله تعالى عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وهو دوافع الحديث الاخر هذا من مات ولم يأكل من جرة شيئا ومنا من ابتغى له ثمة ودر مدها (قيل) هذا يستلزم ان يكون اجر اهل بدر انقص من اجر اهل احد مثلا مع ان اهل بدر مثل بالانفاق وسبق الى هذا الاشكال ابن عبد البر (والجواب) ان الذى يافى ان يكون التغافل بين كمال الاجر ونقصانه لمن يغزو بنفسه اذا لم يتم او يغزو فيقتل فقاينه ان حال اهل بدر مثلا عند عدم الغنيمة افضل منه عند وجودها ولا يفي ذلك ان يكون حالهم افضل من حال عزم من جهة اخرى ولا يلزم من كونهم مع اخذ الغنيمة انقص اجرا عما لو لم يحصل لهم اجر الغنيمة ان يكونوا في حال احزم الغنيمة مفصولين بالنسبة الى من بعدم كمن شهد احدا لكونهم لم يمشوا شيئا بل اجر البدرى في الاصل اصعاف اجره من بعده مثال ذلك ان يقال لو فرض ان اجر البدرى بغير غنيمة ستمائة فاجر الاحدى مثلا بغير غنيمة مائة فاذا نسبنا ذلك اعتبارا حديث عبد الله بن عمرو وكان البدرى لكونه احدا للغنيمة مائتان وهي ثلث الستمائة يسكون اكثر اجرا من الاحدى وانما امتاز اهل بدر بذلك لكونها اول غزوة شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفار

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَحَدٌ  
مَا أَحْلَمُهُ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَقْتُلَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَقْتُلُ مَتَّقُوا اللَّهَ

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مَتَّقُوا اللَّهَ \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَقَدْ وَفَّيْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَتَّقُوا اللَّهَ \* وَعَنْ سُلَيْمَانَ  
الْقَارِمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَتْ يَعْمَلُهُ

وكان مبدأ اشتها الاسلام وقوة له فكان لمن شهدا مثل اجر من شهد المغازي التي بعدها جميعا فصارت  
لا يوازيها شيء في الفضل والله اعلم (فتح الباري) قوله ان رجلا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي  
زرعة وابي صالح لولا ان اشق على امي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان فوسهم لا تطيب  
بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لمعجز عن آفة السفر من مركوب وغيره وتذكر وجوده عند النبي صلى الله  
عليه وسلم وصرح بذلك في رواية هلم ولفظه لكن لا اجد سعة فاحلم ولا يجدون سعة فتيبوني ولا  
تطيب انفسهم ان يقيموا بجدي وفي رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث ابي مالك  
الاشعري وفيه ولو خرجت ما بقي احد فيه خير الا انطلق معي وذلك يشق علي وعليهم ووقع في رواية ابي  
صالح من الزيادة ويشق علي ان يتخلفوا عني (كذا في فتح الباري) قوله ثم احياهم اقول بتكرير ثم ست  
مرات وختمه ناقلا لان الغرض الشهادة فجعلها آخر (ارشاد الساري) قوله لغزوة في سبيل الله او روضة خير  
من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد بمنزل وجين (احدهما) ان يكون من باب تزيل المغيب بزيادة المحسوس  
تحقيقا لفي النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستظمة في الطباع فلذلك وقعت المعاضفة والا فمن المعلوم  
ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة (والثاني) ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب  
الذي يحصل الى لو حصلت الدنيا كلها لانها في طاعة الله تعالى (قلت) ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد  
من مرسل الحسن قال بعث رسول الله ﷺ جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ فقال له  
النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو اغتصم في الارض ما ادر كنت فضل غدوهم والنسكة في ذلك ان شاء الله تعالى عن الجهاد  
الميل الى سب من اسباب الدنيا فيه هذا المأخر ان هذا القدر البسيط من الجنة افضل من جميع ما في الدنيا (فتح  
الباري) قوله رباط يوم وليلة في البداية الرباط في الاصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب ورباط الخيل واعداها  
والمرابطة ان يربط الفريقان خيولهم في تترك كل منها هذا لصاحبه وصمي انشام في التثبور ورباطا ومنه قوله تعالى  
(وصابروا ورباطوا) وقوله تعالى (واعبدواهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) والتعريض ما يلي دار  
العدو وان مات اي الرباط بدلالة الرباط في ذلك المقام او في تلك الحالة حتى لا يعمد في ثواب عمله  
الذي كانت يعمله اي في حياته والمعنى انه جعل اليه ثواب عمله ابدًا قال النووي رحمه الله تعالى وهذه فضيلة



وَأَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَانُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي عَبَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عَبْدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا رَوَاهُ مُسَاهُ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مَسَّكَ عِزَّهُ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كَمَا تَمَسَّحُ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَنْتَفِي الْقَتْلُ وَالْحَوْتُ مَفَاتِنُهُ

مختصة بالمرابط لا يشاركه فيها غيره وقد جاءه مدحاً في حرمه من كل جانب يحمد على عمله إلا أن المراءاة له عمله إلى يوم القيامة (واجري عليه) رحمه المجهول أي أوصل إليه (رزقه) أي من الجنة فالطريق ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم وإحدى عليه رزقه تليحاً إلى قوله تعالى يَرْزُقُونَ آخِرِينَ أي في الآخرة لا المعمول (وَأَمِنَ الْفَتَانُ) بفتح الفاء وتشديد التاء أي عذاب القبر وفنته وبؤبؤه الحديث الآتي في العمل الثاني والذي يضمن المقبور بالسؤال فيعذبه وقبل أراد الدجال وقيل الشيطان فالله يضمن الناس بوعده المأمور وتبين المعاد لهم وفي نسخة بضم الفاء وقال شارح للمصباح من علمنا ويرى العاصم جمع فأتى أي رزقه أو الرأية الذين يذبون الكفار (ق) قوله (فمسه النار) مسبب عن قوله أعزبت والهمزة على القياس معاً وفأنته أن غير المذكور على حصوله وهذا كان من الغبار قديمه فاعلم أن النار أنه فكيف إذا سمى وأسفر حده ونفى النفس العيس عليها بشرائره فضل وقبل (ق) ولحديث شواهد به حرجه الصبري في الأوسط عن أبي البرداء مرفوعاً من أعزبت نفسه في سبل الله فاعلم أنه منه النار مسخرة الله له لراكب المستعجل وأخرج ابن حبان من حديث جابر أنه كان في عرفة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتواثب الناس عن دوابهم فما رؤى أكثر ما شيا من ذلك اليوم (١٠٠) قوله لا يجمع كافر وقائله في النار في شرح مسلم قد العاصم يشمل أن هذا محسن بموهبة في الجنة فيكون ذلك مكفراً ثم يوهب له لا يضاف حياً وإن يكون له في غير النار يوهب له في الجنة رزقه في النار ولا يضمنان في الدنيا رزقه في الجنة وهو الأول هو الواضح هو من حرمه من الجنة رزقه في الجنة في سبل الله قال العاصم معنى أن يضمن له بكل عاتق الرجس معات ومعه وما يعيش به فيعبد له معاش ومعيش وفي الحديث يصح تعبد به أي باليمين ورجل لا يبداء على حذف المضاف وفاءه المضاف إليه مقامه أي معاش رجل هذا شأنه من خير معاش الناس وقوله لهم أي معاش الناس الكائن لهم لا عليهم أي هو من خير معاشهم الواقع لهم (يطير على متنه) أي يسرع راكباً على ظهره مسرعاً من خيوان الطائر (كما تمسح هية) بفتح هاء وسكون تحتها أي يصحبه فيزعمها ويحجن من هاج يبيع إذا حن (أو فرسه) أي مرة من الأسنة أو للسويح قال الطيبي المزعمة فسر ها بالاستغناء من وزع إذا استغاث وأصل المزعمة شدة الخوف (صار عليه) أي أسرع راكباً على فرسه طائراً إلى الهيعة أو المزعمة (يسمي القتل ولموت مظانه) بالهمزة من الموت والاكثر على أنه ظف يفتنى وهو استنباط معين لحاله أو حال من فاعل طار قد الطيبي أي لا يلدن ولا يختلج منه بل يطير حيث يظن أنه يكون ومظان جمع مظنة وهي الموضع الذي يعبد به الشيء وبجس أنه واحد

أَوْ رَجُلٌ فِي غَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَفْطَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنٍ وَلَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ  
يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي  
خَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ  
جَهِزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* بُرَيْدَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ  
أُمَّهَاتِهِمْ وَمَنْ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فَبِهِمْ إِلَّا

الضمير في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منها واحد اولانه اكفى عادة الضمير الى الاقرب كما اكفى بها  
في قوله تعالى ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وفي كثير من الروايات باوفاقراده  
على التماس ويمكن جعل الواو بمعنى او لتجتمع الروايات ( او رجل في غيمة ) اي في معاشه والظرف متعلق  
به ان جعل مصدرًا او بمحذوف هو صفة لرجل وغنيمة تصغير غنم وهو مؤنث سمعى ولذلك صغرت بانثاء  
ولمراد قطعة غنم ( في راس شفة ) بفتحين اي راس جبل ( من هذه الشف ) يريد به المجلس لا الصمد  
( او بطن واد ) اي في بطن واد ( من هذه الاودية ليقم الصلاة ويؤتي الزكاة ) اي ان كانت عليه ( وبمديره )  
تعميم بعد تخصيص ( حتى ياتي اليقين ) اي الموت متى به لانه لا شك في تحقيق وقوعه وقال التزالي الموت  
يقين يشبه الشك ( ليس ) اي كل واحد من الرجلين او الثاني وهو اقرب ( من الناس ) اي من امورهم  
( الا في خير ) اي في امر خير قال الطبري قوله هذه في الموضعين لتحقيق نحو قوله تعالى ( وما هذه الحياة  
الدنيا ) ومن ثم صغر غنيمة وصف لقاعة هذا الرجل بانه يسكن في احقر مكان ويجترى بادن قوت يستقر الناس  
شره ويستكمي شرهم عن نفسه ويشغل عبادة ربه حتى يحث الموت وعبر عن الموت باليقين ليكون نصب  
عبيه من بدا للنسبي فان في ذكر هادم اللذات ما يحرضه عن اعراض الدنيا ويشغله عن ملاذها عبادة ربه الا  
ترى كيف سلى حبيبه صلوات الله عليه وسلامه حيث لقي ما لقي من ادبي الكفار  
بقوله ولقد ظلم انك ضيق صدرك بما يقولون الي قوله حتى ياتي اليقين قال النووي في الحديث دليل لمن  
قال بتفضيل العزلة على الخلطة وفي ذلك خلاف مشهور فذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل  
بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف من الزهاد ان الاعتزال افضل واستدلوا بالحديث واجاب  
الجمهور وبانه محمول على زمان الفتن والحروب او فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر على اداها وقد كانت الانبياء  
صاوات الله عليهم وجاههم السحابة والامم والزهاد غنططين وعصاؤون ممان الاختلاط بشهود الجملة  
والجماعة والحارر وعبادة المريض وحلق الذكر وغير ذلك قوله من جهر تشديد لهاء ( غازيا ) اي هيا اسباب  
سفره ( في سبل الله ) اي في الجهاد ( قد غزا ) اي حكما وحصل له ثواب الغزاة ومن خلفه ففتح اللام  
المنتهى ( غازيا ) اي قام مقامه بعده وصار خلفا له برعاية اموره قوله قد غزا قال ابن جبان معناه انه مثله في الاجر  
وان لم يجر حقيقة ثم اخرج من وجه عن يسر بن سعيد بلفظ كذب له مثل اجره غير انه لا يقص من اخره  
شيء فتح الباري قوله فيجونه بهم اي فيخون الرجل فيهم واهلهم فقيه تغليب والضمير المقول عائد الى رجلا

وَقَفَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَخَذْنُمُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ بَثًّا إِلَى بَنِي لُحْيَانَ مِنْ هَذِيلٍ فَقَالَ لِبَنِي بَثٍّ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يَنْتَلِ عَلَيْهِ عَصَابَةُ نِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ  
السَّاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ  
يَتَّعَبُ دَمًا لَلْوَنِ لَوْنُ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ

وَفِي فِيهِمْ إِلَى الْإِهْلِ تَعْظِيمًا وَتَضْعِيفًا لِشَاهِنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَإِنْ شَتَّ حَرَمْتُ السَّاءَ سِوَاكَ وَابْنِ مَنْ يَحِبُّ  
مِرَاعَاتِهِمْ وَتَوْفِيرِهِمْ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ كَحَرَمَةِ أَمَانَتِهِمْ \* ق \* قوله فَمَا ظَنُّكُمْ  
قَالَ التَّوَوِي مَعْنَاهُ فَمَا تَظُنُّونَ فِي رَغْبَةِ الْمَجَاهِدِ فِي اخْتِصَاصِهِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَيْ لَا يَبْقَى مِنْهَا  
شَيْءٌ إِلَّا أَخَذَهُ وَق \* قوله بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ أَيْ فِيهَا خَطَامٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الزَّامِ قَوْلُهُ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ قَالَ  
التَّوَوِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ لَهُ أَجْرُ سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ فِي عَمَلٍ سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونُ  
لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَا سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ بِرُكْبَةٍ حَيْثُ شَاءَ لِنَزْهِهِ كَمَا جَاءَ فِي خِلِّ الْجَنَّةِ \* ق \* قوله بَثَّ بَثًّا أَيْ أَرَادَ أَنْ يَرْسَلَ  
جَيْشًا (إِلَى بَنِي لُحْيَانَ) بِكَسْرِ اللَّامِ أَصْحَابُ مَنْ فَجَّحُوا (مِنْ هَذِيلٍ) بِالتَّضْعِيفِ أَيْ لِبُغْزِهِمْ (فَسَالُوا لَيْثًا) أَيْ  
لِيَتَنَبَّضَ إِلَى الْعَدُوِّ (مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا) بِأَنْ يَخْلُفَ الْآخَرَ عَنْ صَاحِبِهِ لِمَصَالِحِهِ (وَالْآخَرُ) أَيْ ثَوَابُ  
الْفُزُو (بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ الْعَازِي وَالْقَاعِدِ الْمُفِيمِ الْقَائِمِ فِي أَهْلِ الْأَمَارِيِّ بِأَمُورِهِمْ وَلَمْ يَحْجُجْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ نِصْفَ  
عَدُوِّهَا (ق) قَوْلُهُ لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يَنْتَلِ عَلَيْهِ (هَذَا الدِّينُ) قَائِمًا يَنْتَلِ عَلَيْهِ (بِالْمُتَّكِرِ) وَمُعْزُوتُ بَشَةِ أَيْ يَجُودُ عَلَيْهِ  
أَيْ عَلَى الدِّينِ (عَصَابَةُ) بِكَسْرِ الْوَاوِ أَيْ حَمَاةُ (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وَالْمُسْلِمُ لَا يَخْلُو وَحْدَهُ الْأَرْضَ مِنَ الْجِهَادِ أَنْ يُمْ  
يَكُنْ فِي نَاحِيَةٍ يَكُونُ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى \* ق \* قوله لَا يَكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ الْجَرْحُ أَيْ لَا يَجْرَحُ  
(أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ السُّيُوطِيُّ أَيْ سِوَاكَ مَا صَاحِبُهُ مِنْهُ أَمْ لَا كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ \* ج \* مَعْرُوضَةٌ بَيْنَ الْمُسْتَنِيِّ وَالْمُسْتَشْيِ مِنْهُ \* وَكَدَّةٌ مَقْرُورَةٌ لِمَعْنَى الْمَعْرُوضِ فِيهِ وَتَضْعِيفُ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ فِي  
سَبِيلِهِ وَمَعْنَاهُ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِحُكْمِ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُ أُشْرًا وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ  
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) قَوْلُهُ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ مَعْرُوضٌ بَيْنَ كَلَامِي أَمْ مِمَّنْ تَعْظِمُ الْمَوْضِعَ وَتَجْلِسُ لَهَا بِهَا رَمَاهُ وَهَبَهَا  
وَالْمَعْنَى وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعْتُ وَمَا عَلِقُ بِهِ مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ تَتْمِيمًا لِمَا بَدَأَ بِالْأَيَادِ وَالسَّمْعَةِ  
قَوْلُهُ يَشُبُّ أَيْ يَجْرِي مُنْفَجِرًا أَيْ كَثِيرًا دَمًا لَلْوَنِ لَوْنُ الدَّمِ وَفِي نَسْخَةِ لِسَانِ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ قَالَ  
التَّوَوِي الْحِكْمَةُ فِي عِيْنِهِ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ شَهِدَ فِي فَصِيلَتِهِ وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا فِي  
الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّيْءُ يَتَحَنَّنُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى  
مِنَ الْكَرَامَةِ مُتَقًّى عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ  
هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ  
الْآيَةَ قَالَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرْوَاهُمْ فِي أَجَوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلُ  
مُعَلَّقةٌ بِالْعَرْشِ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطْلَعُ  
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَسْتَهْوُونَ شَيْئًا قَالُوا أَيْ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

وله وفي رواية مسلم وإنه لما في الأرض من شيء أي إن له جميع ما في الأرض ومن شيء يسان لما فيفيد  
الاستغراق إلا الشهيد بالرفع على أنه بدل من أحد وفي بعض النسخ بالنصب على الاستثناء قوله بل أحياء عندهم  
زعم قوم أن المراد أنهم يكونون أحياء في الجنة قالوا لا بل لو حاز أن ترد عليهم أرواحهم بعد الموت فجاز  
القول بالرجعة وهو مذهب أهل التناسخ قال أبو بكر وقال الجمهور إن الله تعالى يحييهم بعد الموت فيبليهم من  
الأنيم بقدر استحقاقهم إلى أن يفنيهم الله تعالى عند فناء الخلق ثم يعيدهم في الآخرة ويدخلهم الجنة لانه أخبر  
أنهم أحياء وذلك يقتضي أنهم أحياء في هذا الوقت ولأن تأويل من تأوله على أنهم أحياء في الجنة يؤدي إلى  
ابطال فائدته لأن أحدا من المسلمين لا يشك أنهم سيكونون أحياء مع سائر أهل الجنة إذ الجنة لا يكون  
فيها ميت ويدل عليه أيضا وصفه تعالى لهم بأنهم فرحون على الحال بقوله تعالى ( فرحين بما آتاهم الله من فضله )  
ويدل عليه قوله تعالى ( ويستبشرون بالله أن لم يبلغوا بهم من خلفهم ) وهم في الآخرة قد لحقوا بهم وليس  
ذلك من مذهب أصحاب التناسخ في شيء لأن السكر في ذلك رجوعهم إلى دار الدنيا في خلق مختلفة وقد أخبر  
الله تعالى عن قوم أنه أماتهم ثم أحياهم في قوله ( ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت  
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ) وأخبر أن أحياء الموتى معجزة لمبسى عليه السلام وكذلك يحييهم بعد الموت  
ويجعلهم حيث يشاء ( كذا في أحكام القرآن ) قوله أنا قد سألت أي رسول الله ﷺ عن ذلك أي عن معنى هذه  
الآية فصل يعني النبي صلى الله عليه وسلم أرواحهم في أجواف طير خضر قيل أيداعها في أجواف تلك الطيور  
كوضع الدر في الياقوت تكريرا وتزيينا لها وادخلها في الجنة بهذه الصورة لا متعلقة بهذه الأبدان مدبرة  
فيها تدبير الأرواح في الأبدان الدنوية وقيل لمل أرواح الشهداء لما استكملتم تمتل بأمر الله تعالى بصور طير  
خضر وحصلت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرا فليست هذه الأبدان هي التي تتعلق بها تلك الأرواح  
وتدبر فيها بل هي أعضا صور الأرواح تمتل بها وقد سبق الكلام عليه في كتاب الجائز قوله لما أي  
للطير أو للأرواح قناديل معلقة بالعرش بمنزلة أوكار الطير تسرح أي تدير وترعى وتتساول من الجنة أي من  
نحراتها ولذاتها حيث شاعت ثم تأوي أي ترجع إلى تلك القناديل أي تستقر فيها ثم تسرح وهكذا فاطلع بشديد  
الطاء أي نظر إليهم وتبجى عليهم ربه وأما تلك الأطلاعة ليدل على أنه ليس من جنس الأطلاعة على الأشياء قال

شَيْئًا فَعَمِلَ ذَلِكَ يَوْمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ  
زَيْدٌ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ  
لَهُمْ حَاجَةٌ نَزَّ كَوَارِوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنِّي خُطَابِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُتَحَنِّنٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ تَمَّ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْكْفَرُ  
عَنِّي خُطَابِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُتَحَنِّنٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ  
مُدْبِرٌ إِلَّا الدِّينَ فَإِنْ جَبُرِلَ قَالَ لِي ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ

القاضي وعدها إلى وحقه أن يمدى بطنه من الشهادة فقال أي رهم هل تشتهون شيئاً قالوا أي شيء  
مشتبه ونحن نسر من الحجة حيث شئنا يعني وفيها ما تشبهه الأسماء ولد الأعيان يعمل أي رهم ذلك أي ما  
ذكر من الاطلاع والقول لهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم أن يتركوا جميع العمود أي أن يحلوا من انت  
يسألوا بصفة العاقل ومن زائدة لوقوعها في سياق العمى وإن يسألوا بذلك من نائب فاعل يتركوا أي أن يترك  
سؤالهم قالوا يا رب زبيد أن ترد أرواحنا في أجسادنا أي الأولى حتى تقبل هبة المجهول أي يستشهد  
في سبيلك مرة أخرى قال القاضي المراد به أنه لا يبقى لهم متمني ولا مطلوب أصلاً غير أن رجحوا إلى الله يسأ  
يستشهدوا ثانياً لما رأوا بسببه من الشرف والكرامة فلما رأى أي عم الله علماً تجرأ ما لا علم له ما عني  
تعليقاً أن ليس لهم حاجة أي حاجة معتبرة لأنهم سألوا ما هو خلاف إرادة الله تعالى تركوا أي من سأل هل  
تشتبهون قال ابن الملك رؤية الله كانت أعظم العلم فلم يطالبوها قلت يحور أن تكون رؤيته أنه تعالى ووقوه  
في ذلك على كمال استعداد يليق بها بصرف اعتقادهم عن طلب ذلك إلى وقت حصول الإلهام فوله مقلد عبر  
مدبر قال النووي استمرار بمن يقبل في وقت ويبدري وقت والمذهب هو المحصل لله تعالى فإن فائز نصيبه  
أو لاجد عيمة ونحو ذلك فليس له الثواب (ط) قوله إلا الدين استثناء مقطوع ويجوز أن يكون متصلاً  
الدين الذي لا يورث إداها قال النووي أراد بالدين هنا ما يملق بنم من حقوق المسلمين إذ ليس الدين  
أحق بالوعيد والمطالبة منه من الحاني والصاب والحنى والشارق وقيل العلامة السبكي في حاشية الدسائي قوله  
صلى الله عليه وسلم إلا الدين معناه ألا ترك وفاء الدين إذ من الدين أن من الفدوى والطاهر أن ترك الوفاء  
دس إذا كان مع القدرة على الوفاء فله إرادته تعالى نعم وذكر السبكي عن بعض العلماء في حاشية  
الترمذي فيه أنه على أن حقوق الأديان لا تكسر لكونها مكية على التصديق ويمكن أن يقال هذا محمول على

رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَضْحَكُ اللَّهُ  
 تَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ  
 يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهِدُ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* سَهْلِ بْنِ حَنيفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنْزِلَ الشَّهَادَةِ وَإِنْ مَاتَ  
 عَلَى فِرَاسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيْعَ بَنَاتُ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ  
 أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تُخَذِّثْنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قَتْلُ يَوْمٍ بَدْرٍ  
 أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ  
 فَقَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنِّهَا حَبَانِي الْجَنَّةِ وَإِنْ أَبَيْتُكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ  
 \* وَعَنْ \* قَالَ أَنْطَلِقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا النَّسْرَ كَيْنَ  
 إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ النَّسْرُ كَوْنٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا  
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ النَّعْمَانِ بَخْرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا يَسْمِيكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْرٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَأْرَسُولُ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءٌ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ

الذين الذين هو حلياً وهو الذي اسداه صاحبه على وجه لا يجوز ان احده بحيلة او عصبه ثبت في دمه  
البدل او ان عرسم على الوفاء لانه استنى ذلك من الحطايا والاصل في الاستثناء ان يكون من الحس  
يكون الذين المدون فيه مسكوكا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المؤاخاة له في حوار ان يوضع اقه صاحبه  
من بصله (آه) قوله بصحك قه تعالى قال العليبي عنى بصحك بالي لتضمنه معنى الانبساط والاقال مأخوذ  
من قوله بصحك لي هلا اذا استطاعت اليه وتوجهت اليه بوجه بطلق وات راسه وقال النووي ويحتمل  
ان ادا صحت ملائكة لله تعالى للموحدين لغرض روجه كما يقال قن السلطان فلانا اذا امر بقتله آه وقيل  
هو من اصناف المشاهير يره عن التثنية وكل علمه اليه سبحانه (ق) قوله سهم عرب يجوز بالاصافة  
والاصفة وسكون الراء وتفتح اي لا يدرى رايه وقبل بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدرى رايه وبالفتح  
اذا رماه وعاتر كذا في قوله وقيل الموصاد لم يعرف رايه والاصافة هو المتحد من شجر الغرب (ق)  
فولها احببته في لسانه والحيا في قوله القى عليه وسلم على هذا فيؤد منه الحواز قلت كان  
ذلك من تزيين وجهه فاعلم انه كان عربيا من عروة احد وهذه الفصة كانت عقب عروة بدر  
(فتح الغريب) قوله ما رماه في الحيا هو صوره منهم يسره ما بعده من الخبر كقولهم هي العرب  
تقود ما شئت والوجه به صاها حرها او هي حان في الحة والتثنية للتعظيم والمراد بها درحات  
١٦٠ وروى في نسخة اخرى ما في كل درحة من الارض والدروس اعلاها قوله يمشي

فَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ فَجَعَلَ بِأَكْلِ مَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أُنَا حَيْثُ حَتَّى  
 أَكَلْتُ قَرَأَتِي إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَعُدُّونَ الشَّهِيدَ  
 فِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِنْ شَهِدَا أَمْنِي إِذَا لَقِيتُ مَنْ  
 قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ  
 شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ غَزَاةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ نَفَزُوا فَتَغَنَّمُوا وَنَسَلُوا إِلَّا كَانُوا

بفتح الموحدة وسكون الحاء المجمة وفي نسخة بالسور في الكافرين وهي كلمة يقال عند اللبس والرضا بالشيء  
 تكرر العبارة (ق) قوله من قرنه بآف وراه مفتوحين جملة الشباب فوله لن انا حبيب بمنح فكسر اي  
 عشت واللام موطئة للقسم وان شرطية وانا فاعل فعل مضمر يفسره ما بعده حتى آكل ثمراتي اي جمعتها  
 انها لحياة طويلة يعني والامر اسرع من ذلك شوقا الى الشهادة وانما قال ذلك استبطاء للانتداب بما يدب به من  
 قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة ابي سارعوا اليها وما ارتحز به بحمير بوءه فوله

﴿ ركضا الى الله بغير زاد ﴾ الا التقى وعمل العباد  
 ﴿ والصبر في الله على الجهاد ﴾ فكل راد عرصة العباد ﴿

### غير التقى والبر والرشاد

اي اركض ركضا واسرع اسرعا مثل اسراع الخيل (ق) قال ابن دقيق العبر حقه الله تعالى ان هذا الحديث  
 يدل على ان المجاهد في سبيل الله هو من قاتل لكون كلمة الله هي العليا والمجاهد لطلب ثواب الله تعالى والعيم  
 المقيم مجاهد في سبيل الله ويشهد له فعل الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوموا الى جنة  
 عرضها السموات والارض فالقوا الثمرات التي كن في يده وقائن حتى فعل وظاهر ان هذا قابل لثواب الحمة  
 والشرية كلها طامحة بان الاعمال لاجل الجنة اعمال صحيحة غير معموله لان الله تعالى ذكر الجنة وما اعد فيها  
 للعاملين ترغيبا للناس في العمل وعمل ان يرغبهم للعمل لثواب ويكون ذلك معمولاً مدحولا اللهم الا ان يدعى  
 ان غير هذا المقام اهل منه فهذا قد يتسامح فيه واما ان يكون عليه في العمل فلا (كسذا في احكام الاحكام)  
 قوله ما تعدون الشهيد قال التوريشي رحمه الله الشهيد في التعارف الشرعي من قتل في سبيل الله واما تسميته  
 بذلك من حيث الاشتقاق اللغوي فقد قيل لانه يشهد حينئذ لللائكة المبشرين بالفوز والكرامة ويحتمل  
 انه ممي بذلك لانه يشاهد حينئذ ما اعد له من النعيم ولاه يحضر عدربه قال الله تعالى (والشهداء عند  
 ربهم) وقيل ممي شهيدا لانه بين بما بدله من نفسه في سبيل الله استقامته على الايمان واحلاصه في الطاعة  
 واصل الشهادة التبيين ولهذا يقال لشهداء المشهود بينة وقيل لانه يكون نورا للرسول في الشهادة على الامم ويشهد  
 بمثل ما يشهدون به وكثر بذلك شرفا ومرولة ومعنى الحديث انهم يشاركون الشهداء في نوع من انواع  
 الثواب التي يستحقها الشهداء ولم يرد به واقه لعل المساواة في سائر انواع الفضيلة وانما اختار ذلك للفرق

قَدْ تَعَجَّلُوا لَنَا أَجُورَهُمْ وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تُخَفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَزُورْ وَلَمْ يَحْدُثْ  
 بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نَفَاقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلدِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ  
 لِيَرَى مَكَانَهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعَلِيَّا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ

الذي عرفاه من أهل اليمن بين القبليتين (كذا في شرح المصاحيح) قوله تعجلوا ثلثي أجورهم بضم اللام  
 ويسكن قال القاسمي المعنى أن من عزا الكمل فرجع سلبا عانما قد تجل فاستوى ثلثي أجره  
 وهما السلامة والغنية في الدنيا وبقي له ثلث الأجر بآله في الآخرة بسبب ما قصد بزيور عاربه أعداء الله تعالى  
 وما من غازية أو سرية تحقق من الأخفاء أي تنزرو ولا تنضم وتصاب أي يجرح أو يقتل أو تصيبه مصيبة  
 إلا تم أجورهم قال القاسمي والمعنى من عزا في نفسه بقتل أو حرح ولم يصادف غنيمة فاحره ناق بكما له  
 لم يستوف منه شيئا يومر عليه بتمعله في الآخرة (ق) قوله ولم يحدث بالشديد أي لم يكلم به أي بالزور نفسه  
 بالصعب أي انه مفعول به أو بزور الحاض أي في نفسه وفي نسخة بالرفع على انه فاعل والمغنى لم يحزم على  
 الجهاد ولم يقل بالثني كسب مجاهدوا وقيل معاه ولم يرد الخروج وعلامته في الظاهر أعداد آتته تعالى  
 (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) ويؤيده قوله مات على شعبة من نفاق أي نوع من أنواع النفاق أي من  
 مات على هذا فقد شبهه المنافقين المتجلفين عن الجهاد من تشبه قوم فقومهم وقبل هذا كان خصوصاً زمانه صلى الله عليه وسلم  
 والظاهر انه علم ومحب على كل مؤمن أن ينوي الجهاد اما بطريق فرض الكفاية أو على سبيل فرض العين إذا  
 كان المير عاماً ويستدل بظاهره على قال الجهاد فرض عين مطلقاً (ق) قوله يقاتل للذكر أي ليدكر بين  
 الناس ويشهر بالجماعة والرجل يقاتل ليرى مكانه أي منزله في الشجاعة قوله من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا  
 فهو في سبيل الله المراد بكامة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد انه لا يكون في سبيل الله الا  
 من كان سبب فانه طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى انه لو اضاف الى ذلك سببا من الاسباب المذكورة اخل  
 بذلك ويحتمل أن لا يخل اذا حصل صلا اصالا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال اذا كان أصل الباعث  
 هو الاول لا يصره ما عرص له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى بودادود والنسائي عن حديث أبي امامة باسناد  
 جيد قال جرح رجل فقال يا رسول الله أريدت حرا لغيره ابل حس الاحروا الله كرماله قال لا شيء فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا  
 شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يغبل من العمل الا ما كان له خالصا وايضى به وجهه ويمكن أن  
 يعمل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف المرحح اولا ويدل على أن دخول غير الاعلاء  
 ضمنا لا يقدح في الاسلام اذا كان الاعلاء هو الباعث الأصلي مارواه ابو داؤد باسناد حسن عن عبد الله بن  
 حوالة قال بشا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقدمالما لغن مرحما ولم تتم شيئا فقال اللهم لا تكلمهم الي  
 الحديث وفي اجابة الي صلى الله عليه وسلم به ذكر غاية البلاغة والايجاز وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه



فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ  
وَفِي رِوَايَةٍ الْإِشْرَاقُ كُوكُمْ فِي الْأَجْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَهُمْ بِالْمَدِينَةِ  
حَسِبَهُمُ الْعَذْرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ  
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحْيٍ وَالِدُكَ قَالَ  
نَعَمْ قَالَ فَيَهْمَا فَبَاهِدْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَارْجِعْ إِلَى وَالِدِكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا  
\* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ انْفَتَحَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ انْفَتَحَ

وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ماعدا ذلك كله في سبيل الله فصل  
الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حال المقاتل فضمن الجواب وزيادة ( فتح الباري )  
قوله حيسهم العذر قال الطيبي يدل هذا على ان الفاعدين الاضراء يشاركون المجاهدين في الاجر ولا يدل على  
استوائهم فيه والدال على نفي الاستواء قوله تعالى ( وتفضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على الفاعدين درجة )  
الآيات ( ق ) قوله فقيهما فجاهد قال الطيبي رحمه الله تعالى فيها متعلق بالامر قدم الاختصاص والفاء  
الاولى جزاء شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فأنفص  
المجاهدة في خدمة الوالد بن نحو قوله تعالى فإياي فاعبدون اي اذا لم تخلصوا لي العبادة في ارض ما خلاصوها  
في غيرها فحنفت الشرط وعوض منه تقديم المفعول المضيد للاختصاص ثمنا وقوله فجاهد حتى به مشكاة يعني  
حيث قال فجاهد في موضع فاحدهما لان الكلام كان في الجهاد ويمكن ان يكون الجهاد بمعنى الانعام الشامل  
للاكبر والاصغر قال تعالى ( والذين جاهدوا فبنا لندينهم سنينا ) ( ق ) قل الحافظ النور يشهد رحمه الله تعالى  
قد علمنا من استيذان الرجل انه كان متطوعا في الجهاد فرأى له النبي صلى الله عليه وسلم خدمة ابيه هو الامر بن  
والفضله لا سيما اذا كان بها حاجة اليه ويحتمل انه نهي ان الرجل ليس بما يخفى في الحرب سنة او بمرارة فافرقها  
لامر لا ضرورة به فيه وقد اشرنا فيما مضى الى التفاوت الذي يقع في باب العضلة على حسب تفاوت الاشخاص  
ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم انفتح لا هجرة بعد انفتح  
الحديث ( فان قيل ) كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي يرويه موهبة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة الحديث ( قلت ) قد تكلموا في سند هذا الحديث ولم يكن يقع به ذلك  
الى الرد وقد ورد في غير ذلك من الاحاديث ما يؤيد معناه والوجه فيه ان قول المجاهد عند ما في الحد  
والحقيقة وذلك ان الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم قد فرضت على من سمعته من المسلمين وعلى من كان بين  
ظهراني قوم كفار لثلاثيهم سواد اهل الشرك لخاربة لله ولرسوله ثم ليسموا دينهم يؤمنون رسول الله  
وليتكفوا من اقامة ما فرض عليهم من القرائن فلما فتح الله مكة وانكسرت شوكة الكفر وقت انصاره  
وطهر الله الحرم الشريف عن رجس الجبت والطاغوت بحيث بقي لكفر به مما سبق فرض الهجرة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم لنيل شرف الصلوة والتفقه في الدين والمسارعة الى مرضاة الله ومرضات رسوله لا يرى انه  
قال لمكره من ابي جهم رضي الله عنه لما قدم عليه وكان قد فر منه يوم انفتح الى اليمن مرحبا بالراكب

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبِئْسَ إِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفَرُوا مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين على من نأواهم حتى يقاثل آخرهم المسيح الدجال رواه أبو داود \* وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغزو

لما هاجر وأما الهجرة التي لا تنقطع حتى ينقطع التوبة فإنها الهجرة من الأرض التي يهجر عنها المعروف ويشيع بها المنكر ولا يستقيم بها لدين دينه أو الهجرة من الأرض التي أصاب فيها الذنب وأرتكب الأمر الفظييع وذلك مندوب إليه وربما بلغ حد الواجب إذا استقر بتركه في دينه والآن قد ظهرت الفتن في الإسلام فإنها أشد تأكيداً وإلها يلتفت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ستكون هجرة بعد هجرة ( كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) وقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم أقلية المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فنقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو انتهى وكانت الحكمة أيضاً في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فإنهم كانوا يهذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت ( أن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية ) وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى الفسائي من طريق حمز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعاً لا يقبل الله من مشرك عملاً بعد ما أسلم أو يفارق المشركين ولا يبي داود من حديث سمرة مرفوعاً أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وهذا محمول على من لم يأمن على دينه وسيأتي مزيد لذلك في أبواب الهجرة من أول كتاب المغازي أن شاء الله تعالى ( قوله ولكن جهاد ونية ) قال الطبري وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية سالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والقرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك ( قوله وإذا استنفرتم فأنفروا ) قال النووي يريد أن الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة وإذا أمركم الأمام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فأخرجوا إليه ( تكلمة ) قال ابن أبي جرة ما عساه أن هذا الحديث يمكن تنزيله على أحوال السالك لأنه أولاً يؤمر بهجرة ما لو فاتته حتى يحصل له الفتح فإذا لم يحصل له أمر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصالحة في ذلك ( كذا في فتح الباري ) قوله ظاهرين على من نأواهم على من نأواهم قال التوربشتي أي غائبين على من غادهم والمنأوا المأداة والاصل فيه الهمز لأنه من التوء وهو التهبؤ وربما يترك همزة وإنما استعمل ذلك في المادة لأن كل واحد من المتعادين ينهض إلى قتال صاحبه وفي شرح مسلم هو هجرة بدو الوأ وهو مأخوذ من ناد إليهم ونأوا إليه أي نهضوا للقتال وفي النهاية التواء والمنأوا المصاداة قوله

وَلَمْ يُجِزْ غَارِيًّا أَوْ يَخْلُفَ غَارِيًّا فِي أَهْلِهِ يَغْيِرُ أَصَابَهُ اللَّهُ بَقَاعَةً قَبْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ  
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَاللَّيْثِيُّ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْسُوا السَّلَامَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ  
وَأَضْرِبُوا أَلْهَامَ تَوَرُّتُوا الْحَيَانَ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* فَضَالَةَ  
بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْشِئُ عَمَلَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمُرُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَرَوَاهُ الذَّارِقِيُّ عَنْ عُمَةَ بْنِ عَامِرٍ \* وَعَنْ \* مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةً فَقَدْ وَجَّهَتْ لَهُ الْحَنَّةَ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نَكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَحِييُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ تَلُونَهَا الزَّعْفَرَانُ  
وَرِيحُ الْمَيْتِ وَهُوَ حَرِيحٌ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ عَيْنَيْهَا تَبْعُ الشَّهَادَةَ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَخُرَيْمُ بْنُ خَزِيمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَمْ يَخْرُجْ عَارِيًّا لَمْ يَرْجَعْ إِلَّا بِأَوْعَافٍ لَمْ يَرْجَعْ إِلَّا بِأَوْعَافٍ لَمْ يَخْرُجْ عَارِيًّا لَمْ يَرْجَعْ إِلَّا بِأَوْعَافٍ لَمْ يَخْرُجْ عَارِيًّا لَمْ يَرْجَعْ إِلَّا بِأَوْعَافٍ  
قوله ولستم تخرجون عاريا لستم تخرجون عاريا لستم تخرجون عاريا لستم تخرجون عاريا لستم تخرجون عاريا  
إدالم يؤد ذلك إلى الله تعالى وإن تدعوا عليهم بالحدلان والمهجرة والمسلمين النصر والبيعة  
وإن تخرجوا بالسرايا العروية هو ذلك ، قوله وأمر والمأم جمع هامة بالحصب وهو الرأس أي  
ادخلوا رؤسكم وهو كناية عن الجهاد تورثوا هبة المجهول من الأبرار أي تطولوا في قتال ما ذكر من  
الحصول العظيم الحامكة التي تلي (وتلك الحامة التي أوردوها عما كنتم تعملون) قوله كل ميت يحتم على عمله إلا الهى  
مات مراطفا في سبيل الله . . . . . صى شرحا في العمل الاول من كتاب العلم قوله فوای ناقة هو نالتهج والسم  
ما بين الخدين في الماء هو . . . . . الاراء رجوع الاس الى الصرع مد الحلب ومضى فوای لانه زل من فوق قوله  
من حرج صفة المجهول حرجا . . . . . اسم والفتح أي حراقة في سبيل الله سلاح من عدو أو نكب هبة المجهول  
أي نيب نكبة بالفتح أي حراقة في حراقة من غير العدو قبل الحرج والنكبة كلاهما واحد وقيل الحرج ما  
يكون من فعل الكمار والنكبة حراقة أي أصابه من وقوعه من دابة أو وقوع سلاح عليه قوله كل عرر  
ما كنت أي كأكبراء أو كأكبراء . . . . . مال الطي النكف رائدة وما مصدرية والوقت مقدر يعني حينئذ  
تكون عرر عرر دابة . . . . . سائر أفعاله قوله ومن حرج به أي طهر به حراج صم للمحبة ما يخرج في البدن  
من حرج . . . . . ما يلى قال سله أي على من الحراج أو على صاحبه طامع الشهادة بفتح الموحدة ويكسري

مَنْ أَتَقَى نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ لَهُ بِسَعْمَانَةٍ ضِعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ  
 فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْعَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طُرُوقَةٌ فَعَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَبْعُدَ اللَّيْلُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي أُخْرَى فِي مَنْعَرَجِي مُسْلِمٍ أَبَدًا وَفِي أُخْرَى لَهُ فِي جَوْفِ  
 عَبْدٍ أَبَدًا وَلَا يَجْتَمِعُ الشَّعْثُ وَالْإِيَّانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ

حتمهم حتى علامة الشهداء يعلم انه سعى في علاه الدين ويعمرى حراه الحار بين قوله اصل الصدقات ظل  
 فسطاط صم اوله ويكسر اى حيمة كبيرة او مسخرة وفي الفائق صرب من الانية في السعر دون السراوى وفي  
 التهذيب المصطاط بيت من شعرويه ست لعاب فسطاط ومسطاط وصم العادوك رها بين والصم احوذ  
 (في سبيل الله) وهو اعم من ان يعطى لاهرى او الخاج وهوها او عرية واسطلالا على وجه المشاركة  
 «ومنعة خادم» بكسر الميم «في سبيل الله» وفي رواية الجامع او منعة خادم اى عطية خادم لمنك او اعارة  
 ومنه يعلم خدمه بمسح بالاولى «او طرقة فعل» بفتح التاء وصم الرأى اى اعطاء مراكب كذلك في  
 «سبيل الله» طرقة الفعل هي التي بلغت اوان صرنا الفعل والتقيده لسان الاصلية قوله في منجرى مسلم  
 بفتح الميم وكسر الخاء وهو الاصح وهو تنب الالف قوله لا يجتمع الشح والابحان قال في الكشف الشح  
 بالصم والكسر اللزوم وان تكون من الرحل كرهه على المنع كما قد (غارس صسا بن حنيه كرهه) اذا  
 هم بالمعروف قال له (مهلا) وقد اصيب الى العسر في قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لانه  
 عريه فيها ولما قال تعالى (قل لو انتم تعلمون حرائر رحمة ربى اذا مسكتكم حشيه للاحقوا وكان الانسان  
 قنورا) واما البخل فهو المنع منه فاذا البخل اعم لانه قد يوحد البخل ولا يوحد الشح ولا يكس وعليه ماورد  
 في شرح السنة جاء رجل الى ابن مسعود قال ابي احاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال اجمع الله  
 بقول (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) واما رجل شحيح لا يده ان يخرج من يدى شيء فقال ابن  
 مسعود ليس ذاك بالشح الذى ذكره الله اما الشح ان تأكل مال احبك صلا ولكن ذلك ان وشش الشيء  
 البخل وقال ابن حبان الشح ادخال الحرام ومع الرقة فطر من هذا ان الشح هو مطى الماع والاشح المنع من  
 الظلم من اكل مال الغير ومع الزكاه وهو معنى الكره والكراره لانه صلات الماع دا صم مع الكره  
 والحرم من اجل الانسان على رداءى الاحلاق مخالفة الماع مطاعا وروى في مسم عن حري رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهدت من كاد قدس حرم من ان يسكنوا دهم ويسجلوا  
 عارهم واعلم ان حقيقة الانسان على ما اشار اليه شيخ الاسلام سهروردى عناه عن روح ومن  
 وقلب وانما معنى القلب قلنا لانه تارة يعيل الى الروح ويسف بصم فتور ويضاح وارى الى النفس فيصير  
 مطلما فاذا اتصف بصفة الروح تور وكان مقرا للايمان والعين الصالح فاعر ووحه فاعل تعالى اولئك على هدى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَانِ لَا تَمْسَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ  
بَاتَتْ قَحْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَوْ اعْتَرَزْتُ  
النَّاسَ فَأَقُفْتُ فِي هَذَا الشَّيْبِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ  
فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَّا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ أَغْرَؤُا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوُاتَى نَاقَةً وَجِبَتْ  
لَهُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عُمَانُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَبَاطُ  
يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَغَنِيْفٌ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوْلَاهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ  
طَوْلُ الْقِيَامِ قِيلَ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْقِيلِ قِيلَ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قِيلَ مَنْ هَجَرَ

من ربهما وأولئك هم المفلحون وإذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مقرا للشيطان ففاز وخسر ولم يفلح  
قل تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فاني مجتهدان في قلب واحد قوله عين بكت من خشية الله  
كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى إنما غشى الله من عباده العلماء حيث مصر الحشية فيهم  
فصلت المسألة بين العيتين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار (ط) قوله بشعب بكسر  
اوله هو ما اخرج من الجليلين وغيره فيه عينة تصغير عين بمعنى المنبع من ماء قال الطبري صفة عينة جي بها  
ماحة لان التشكير فيها يدل على نوع ماء صاف تروق به الاعين وتبهج به الانفس عذبة بالرفع صفة عيسية  
وبالجاء على الجوار اي طيبة فقال اي الراوي فاعجبه اي العينة فقال اي الرجل لو اعترزت الناس لو للتبني  
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قيل جهنم منه انه لا مغفرة بالاعتزال والعبادة بالشعب ويوجب بان الرجل كان مصحبا  
قد وجب عليه النزول في ذلك الزمان وترك الواجب بالنفل محسبة ويمكن ان يحمل على المغفرة الكلمة منهادخول  
الجنة مع السابقين (لمعات) قوله اول ثلاثة يدخلون الجنة بصفة الفاعل ويجوز كونه لامعزول قال الطبري اضاف افضل  
الى النكرة للاستغراق اي اول كل ثلاثة من الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة واما اول ثلاثة يدخلون  
النار فامر مسلط وذو ثروة من المال لا يؤذي حق الله من ماله وفقير فخور رواه الحاكم (ق) قوله غفيف قال  
قال الثوري بشي اي غفيف عما لا يحل ومتعفف عن الدوال قوله جهد المقل بضم الميم وضم الميم وكسر القاف  
وتشديد اللام اي طاقة الفقير ومجوده لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله ولهذا ورد سبق د. م. مائة الف درهم  
رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها رواه

مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَائِلُ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِأَمَالِهِ وَنَفْسِهِ قِيلَ قَائِلُ  
الْقَتْلِ أَشْرَفُ قَالَ مَنْ أَهْرَبَ دَمَهُ وَغَرَّ جَوَادَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ النَّسَائِيُّ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ  
فِيهِ وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ قِيلَ قَائِلُ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ ثُمَّ اتَّفَقَا فِي الْبَاقِي  
\* وعن \* الْمُغْدَلِيمِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ  
اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُنْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْغَبْرِ وَيَأْتِي مِنْ  
مِنَ الْقَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْبَاقِيَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
وَيَزُوجُ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ  
بِفِرٍّ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهِيدُ لَا يَبْعُدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَبْعُدُ أَحَدُكُمْ أَلَمَ الْقِرْصَةِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

النسائي عن أبي ذر وهو الحاكم وابن حبان عن أبي هريرة وقيل المراد بجهد المقل ما اعطاه الفقير مع احتياجه  
اليه فيقيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال لتضييع بانفاقه قوله في اول دفعة وفي نسخة دفعة بفتح  
اوله وفي نسخة بضم اوله الجوهري الدقة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة وبالفتح المرة الواحدة اي ينفرله  
اول دفعة وصية من دمه قوله وبامن من القزع الاكبر فيه اشارة الى قوله تعالى ( لا يهزنبهم القزع  
الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح للوث  
فيأس الكفار عن التخلص من النار بالموت وقيل وقت اطباق النار على الكفار وقيل النخعة الاخيرة لقوله تعالى  
( ويوم ينفخ في الصور فترجع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) قوله ويشفع بتشديد الفاء اي  
يقبل شفاعته قوله جبر اثر قال المظهر اي بغير علامة من جراحة او تبس نضائي او بذل ماله او تهمة اسباب  
المجاهدن فان لم تكن له هذه الاثار في الفوز يكن له ثمة اي نقصان يوم القيامة اقول قوله من جاهد صفات  
وهي نكرة في سياق النفي فيعم كل جاهد مع العدو والنفس والشيطان وكذلك الاثر بحسب المجاهدة قال الله  
تعالى سبحانه في وجودهم من اثر السجود والثلة هنامتارة للنقصان واصلا ان تستعمل في نحو الجدار ولما  
شبه الاسلام بالبناء في قوله بني الاسلام على خمس جعل كل خلل فيه ونقصان ثمة على سبيل الترشيع وهذا يدل  
ايضا على العموم وينصره حديث ابي امامة واما الاثران فآثر في سبيل الله وآثر في فريضة من فرائض الله  
قوله ألم القرصة قال الطبري القرص الاخذ باطراف الاصابع واتى باداة الحصر دفعا لئلا يصر ان الله

﴿ وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إلى الله من قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ يَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَثَرُ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴾ وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تَرَكِبَ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ نَحَتَ الْبَحْرُ نَارًا وَنَحَتَ النَّارُ بَحْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وعن أم حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الْمَائِدَةُ فِي الْبَحْرِ الَّتِي يُصِيبُهَا الْقَيْلُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَالْفَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وعن أبي مالك الأشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ فَضَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِمَاتَ أَوْ قِتْلَ أَوْ قَصَةَ فَرَسٍ أَوْ بَعِيرٍ أَوْ لَدَعَتْهُ هَمَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فَرَأْشِهِ

يفضل على الممات وذلك في شهيد دون شهيد يتلذذ بيضاء مبهجة في سبيل الله طيبة به لله كعمره من الحرام والقاء ممراته ولفاته الموت كالماء وانشد خبب الانباري حين قل

ولست املاني حين اقل مسلما \* على اي سقى كان لله مصرعي  
بل ذلك في ذات الاله وان يشاء \* يارك على اوصال شلو مجمع

قوله فائز في سبيل الله كخطوة او غير او جراحة في الجهاد او سواد حبر في طلب العلم واثري في فريضة من فرائض الله تعالى كاشتاق اليد والرجل من اثر الوضوء في البرد وبقائه ملل الوضوء في الحر واحتراف الجبهة من الرمضاء وخوفه في الصوم واعتبار قدمه في الحج (ق) قوله لا تركب البحر بهيمة النبي قال الفصاحي يريد ان المائل لا ينبغي ان يلقي نفسه الى الممالك ويوقعه موافق الاخطار الا لمرءى ينقرب به الى الله تعالى ويحسن بذل النفس فيه وايتاره على الحياة قوله فان نحت البحر نارا ونحت النار بحرا يريد به تحويل شأن البحر وتضيق الخطر في ركوبه فان راكبه معرض للافات المملكة وقيل هو على شأهه فان الله على كل شيء قدير ويؤيده حديث البحر من جنم على ما رواه الحاكم والبيهقي عن ابي بصير وقويه قوله تعالى (واذا البحار سجرت اي احببت واوقعت او ماتت بتفجير بهيماتها) حتى تعود بحرا واحدا وتصير نارا (ق) قوله قال المائد في البحر اسم فاعل من ماد يمد اذا مال وعرج وهو الذي يدور راسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج كذا في النهاية الذي بهيمة النبي قال الطبري صفة السوء لا تحمده له اجر شهيد ان ركبه لطاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم او التجارة ان لم يكن له طريق سواء ولم ينجر للطلب زيادة المال بل للثقت والفرق له اجر شهيد انهما لعمود الطاعة والاخر للفرق وكل منهما في حكم الشهادة قوله من فضل اي خرج من منزله ومنه قوله تعالى (فلما فضل طالوت بالجود) قوله وقصه اي صرعه ودق عقه او لدغته بالهالك المهمة والغنم المسجعة اي لسنه هامة بتشديد الميم اي ذات سم تهل واما ما يسم ولا يقتل فهو السامة

بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنْ لَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَفْلَةُ كَفْزَوَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَازِي أَجْرُهُ وَلِلْحَاحِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْفَازِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارَ وَتَسْكُونُ جُنُودُ  
مُجَنَّدَةٌ يُقَطَّعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بَعُوثٌ يَكْفُرُهُ الرَّجُلُ الْبَيْتَ فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَفَّعُ الْقَبَائِلَ  
يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَكْفِيَهُ بَعَثَ كَذَا أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ أَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَزْوِ وَأَنَا  
شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ فَأَلْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِي فَوَجَدْتُ رَجُلًا سَمِيتُ لَهُ ثَلَاثَةَ ذَنَابِيرَ

كالمقرب والزبور كذا في النية قوله وان له الجنة تقرير لمن حصول الشهادة بسبب المقاتلة في سبيل الله  
وانه لا بد له من الجنة فهو تلميح الى قوله تعالى ( ان الله اشترى من المؤمنين افسهم واموالهم بان لهم الجنة  
الآية ) ( ط ق ) قوله قفلة كفزوة في النهاية هو المرة من القفول وهو الرجوع من سفره والمضى ان اجر  
المجاهد في اصراره الى اهله بعد غزوه كاجره في اقباله الى الجهاد وثاب في رجوعه كما ثاب بتوجهه الى العدو  
وغزوه لان حركات القفول من تواجيع الغزو فتكون في حكمه ولان في القفول اراحة للنفس واستعدادا بالقوة  
للعود وحفظا لاهله برجوعه اليهم ونظيره ما ورد ان الحاج في ضان الله مقبلا ومديرا ( كذا في المرقاة مثلا  
عن الطبري ) قوله للفازي اجره اي ثوابه الكامل المختص به ولا يجعل اي للمعين للفازي ينزل جعل له او  
بتجهيز اسبابه وما يحتاج اليه اجره اي اجر حقته واجر الفازي اي الذي بزوه بسبب اجرتهم اختلفوا في جواز  
اخذ الجمل على الجهاد فخص فيه الردي واصحاب ابي حنيفة وقال الشافعي لا يجوز ان يفزوا على جمل  
فان اخذه فليرده قال القاضي وعلى هذا ما رواه الحديث ان يحمل الجاهل على الجوز للفازي والمعين له ينزل ما  
يحتاج اليه ويتمكن به من الفزوه من عبر استنصار وشرط ( ق ) قوله ستفتح عليكم الامصار اي البلدان الكبار  
وخصت لانه عليها مدار الديار وتكون اي توجد وتقع جنود جمع جند اي اعوان واصار مجندة بتشديد  
الون المفتوحة اي جمعة وفي نهاية اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقطاطر مقنطرة يقطع بصية المجهول  
اي بين ويقدر عليكم بها اي في تلك الحدود ( جون ) جمع بعث بمعنى الحاش يعني يلزمون ان يخرجوا  
جونا تنبث من كل قوة الى الجهاد وقال المطهر من ادخل في الاسلام في كل ناحية يحتاج الامام الى ان يرسل  
في كل ناحية جيشا ليحارب من بني تلك الناحية الكفار كيلا يطلب كمار تلك الناحية على من في تلك الناحية  
من المسلمين فيكره الرجل البعث الى الخروج من البيت الى الفزوه بلا اجرة فيتخلص من قومه اي يخرج من بين  
قومه ويفر طلبا لخلص من الفزوه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم اي يتفحص عنها ويتساول فيها  
قالا من اكفيه بعث كذا اي من ياخذني اجيرا اكفيه جيش كذا ويكفني هو ووثي وعيش كذا  
الا وذلك الاجير اي لا اجر له الى آخر قطرة من دمه فالاجير خبر ذلك اي وذلك الاجير اجير وليس بخاز





الدُّنْيَا فَأَبْتَادَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي لَمْ أَبْتَغِ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بَشَيْتُ بِالْخَنَفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَعْدُوهُ أَوْ رَوْحُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الْأَصْفِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوَ إِيَّاهُ فَلَهُ مَا نَوَى إِيَّاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَجَتَّ لَهُ الْجَنَّةُ فَجَبَّ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَدُوَّ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَمَا فِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلْمُهَادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَوْتَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الثَّيْبَةَ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَقْرَأُوا عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْفَهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ

ان يذهب الى امر فلم يذهب اليه فاقبضوا مكانه غيره او اذا مشى لامر ولم يحس لامضاه امرى وصاحى فاعزلوه (ط) قوله لم ابعث باليهودية والصراية اي بالمللة التي فيها امور شافه من الرهاية ولكن تحت بالجميعه اي بالمللة عن السبل الرائعة الى طرق التوحيد والاستقامة السمحة السهلة قوله ولقائم احدكم مع الله اي لوقوفه وثباته في الصف اي صف القتال او صف الجماعة خير من صلاته اي على امراده ستين سنة اراد به الكثير فلا ياتي ما ورد من رواية سعين قوله صحب لها اي لاجل هذه الكلمات ثم قال اي الذي صلى الله واخرى اي هناك حصله اخرى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيف يعني كون المحامدي في القتال بحيث يعلوه سيف الاعداء سب الجنة حتى كان ابوابها حاصرة معه او المراد بالسيف سيوف المحامدين وهذا كناية عن العدو من العدو في الحرب لانها اكثر سلاح الجهاد وقل الطيبي قوله تح ظلال السيف مشعر بكونها مشيرة غير معتمدة ثم هو مشعر بكونها واقفة فوق رؤوس المحامدين كالظلال ثم هو على السايغ والصارب في الماركة ثم هو على اغلاء كله الله العليا وصرة دية القويم للموعدة لان يبع لصاحبها ابواب الجنة كلها ويهدي ان يدخل من اي باب شاء وهو المبح في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال السيف (و) قوله رث الثيبة اي فقير الحال كبير المال في النهاية منع رث اي حاق بال اقرأ عليكم السلام اي سلام مودع ثم كسر حرس سيمه

رواه مسلم \* وعن \* ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضحايه إنه لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكثوا عند الحرب فقال الله تعالى أنا أعلمهم عنكم فانزل الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) إلى آخر الآيات رواه أبو داود \* وعن \* أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرفأوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذي يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه الله عز وجل رواه أحمد \* وعن \* عبد الرحمن بن أبي عميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسأمة يقضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد قال ابن أبي عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفتح الجيم وسكون الهماء أي علاقه قوله ومقيلهم المقيل المكان الذي يأوي إليه للاستراح وقت الظهيرة واليوم فيه وهو كناية عن التمتع والرف لان المترفين في الدنيا يعيشون فيها متمتعين وقوله لا ينكثوا يقال نكل عن العمل اذا حبن وفتر قوله المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء أي اصناف قال الطيبي الاجزاء انما تقال فيها قبل التجربة من الاعيان فجعل المؤمنين كفوس واحدة في التماطف والتواد كما جعلوا يدا واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم هم يد على من سواهم الذين أي منها او احداها او اولها الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا أي لم يشكوا وامل المطف بضم ايدانا بفتي الارتياب بعد الايمان ولو بجملة فان العبرة بالجماعة ولا يضر تقدم الارتياب او معنى لم يرتابوا انهم عماوا بمقتضى الايمان ولم يتركوا شيئا من الاوامر والواهي لان المقسم هم المؤمنون الكاملون وقال الطيبي هم في ثم لم يرتابوا كما في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا للتراخي في الرتبة لان الثبات على الاسقامه وعلى عدم الارتياب اشرف والبلغ من مجرد الايمان والعدل الصالح (والذي يأمنه الناس على اموالهم وانفسهم) لعل اخبار الافراد اشارة الى انه قليل الوجود بين العباد وكذا قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه الله عز وجل قال الطيبي ثم للتراخي في الرتبة ايضا والطمع هنا يراد به ابتغاء هوى النفس الى ما تشتهي تؤثره على نابعة الحق فترك مثله انتهى غاية المجاهدة (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) والظاهر ان المراد بالطمع هنا الميل الى مال او جاه ولو كان على سبيل الاباحة فان تركه هو الكفان عند ارباب الوصال قوله غير الشهيد بدل من فاعل الحب وفي

لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل الوبر والمدر رواه النسائي  
 وعن \* حسنة بنت معاوية قالت حدثنا عمي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من  
 في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة  
 رواه أبو داود \* وعن علي وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعبد الله بن  
 عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم  
 سبعائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم  
 سبعائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه \* وعن \*  
 فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشاهد أربعة  
 رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصديق الله حتى قيل فذلك الذي يرفع الناس إليه  
 أعينهم يوم القيامة هكذا ورفعه رأسه حتى سقطت قلنسوته فما أدري أقلنسوة عمر أراد  
 أم قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو  
 كأنما ضرب جلده بشوك طلع من الجنب أنه سهم غرب فقتله فهو في  
 الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صليحا وآخر ميتا لقي العدو فصديق

نسخة ينصب غير على الاستثناء (ق) قوله أهل الوبر والمدر جنتين فيها قال الطيبي المراد أهل الوبر سكان  
 البوادي لا جباة من الوبر غالبا وأهل المدر سكان القرى والامصار وأراد به الدنيا وما بها كاسق مغلب  
 العقلاء على غيرهم كما في قوله تعالى رب العالمين في أحد وجهيه واستند المجهل في نفسه الزكية صلوات الله وسلامه  
 عليه والمراد به غيره لقوله صلى الله عليه وسلم (أه) ولا مانع من أن يكون الأسد على حقيقته وله زيادة ثواب على نيته في تنه  
 قوله المولود في الجنة قال الخطابي المولود هو الطفل والسقط ومن لم يدر الحث أي الذنب والوئيد أي  
 المدفون أيضا في الأرض في الجنة وكلوا يشدون البات ومنهم من كان يند البنين أيضا عند الجباة والضيق  
 ذكره السيوطي قوله فصدق الله بتخفيف الصاد أي صدق بشجاعة ما عاهد الله عليه كما قال تعالى (رحال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال الطيبي معاه أن الله تعالى وصف المجاهدين بكونهما جبريين محسنين وأخبرهم  
 بذلك فصدق هذا الرجل بفعله وشجاعته وفي نسخة «لتشديد أي صدقه» وعد على الشهادة حتى قتل بسببه المحبول  
 قوله قلنسوة بتخمين فسكون ضم أي طاقته وهذا القول كناية عن تهاوي رفة منزلة (ق) قوله كأنما ضرب  
 أي مشها بمن طعن جلده بشوك طلع ففتح فسكون وهو شجر عظيم من شجر الغضاه قال الطيبي أما كناية  
 عن كونه يقتل شجره من الفزع والخوف أو عن ارتداد فرائضه وأعضائه وقوله من الجنب بيان التشبيه أقول

الله حتى قُتلَ فذاك في الدرجة الثالثة وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ اسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَتِي الْعَدُوُّ  
فَصَدَّقَ اللهُ حَتَّى قُتِلَ فذاك في الدرجة الرابعة رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
\* وعن عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ  
مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِذَا لَتِيَ الْعَدُوُّ قَاتِلٌ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَدْ لِكَ الشَّهِيدُ الْمُتَمَحِّنُ فِي خِيَمَةِ اللهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا  
بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِذَا  
لَتِيَ الْعَدُوُّ قَاتِلٌ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مُمَصَّنِعَةٌ مَحْتٌ ذُنُوبُهُ  
وخطاياهُ إِنْ أَلْسِفَ مَحْمًا لِلْخَطَايَا وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَمُتَأَفِّقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ  
وَمَالِهِ فَإِذَا لَتِيَ الْعَدُوُّ قَاتِلٌ حَتَّى يُقْتَلَ فذاك في النارِ إِنْ أَلْسِفَ لَا يَمَحُو الْيَنْفَاقَ رَوَاهُ الْأَدَارِمِيُّ  
\* وعن أَبِي عَائِذٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا  
وُضِعَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَصِلَ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ فِيهِ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَأَلْتَمَسَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ رَأَاهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ الْأَسْلَامِ فَقَالَ رَجُلٌ  
نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الانظر ان من تعلية والحين ضد الشجاعة قوله فذاك في الدرجة الرابعة وفي نسخة وذلك وهو ياسب للمراتب  
لان ما قبله مبرر بذلك وهو المتوسط وما قبله مبرر بهو المناسب للقريب راما ما قبله امير بذلك هو للبعد  
المعنوي الذي لا يصل اليه كل احد كما تقرر في قوله تعالى ( ذلك الكتاب ) قال الطبري الفرق بين الثاني  
والاول مع ان كليهما جيد الايمان ان الاول صدق الله في ايمانه لما فيه من الشجاعة وهذا بذله به في سبيل الله ولم  
يصدق لما فيه من الحين والفرق بين الثاني والرابع ان الثاني حيد الايمان عر صادق عمله ولرابع حكه  
فصل من وقوعه في الدرجة الرابعة اثبات الايمان والاحلاص لا يعتريه شيء وان من الاعمال  
على الاحلاص آه وفيه انه لا دلاله لاحديث على الاحلاص مع انه مبرر في جميع مراتب الاختصاص بل الفرق  
بين الاولين بالشجاعة رصدها مع انصافها في الايمان وسلاح العمل ثم دونها الخياط ثم دونهم المسرف مع  
انصافها في الايمان ايضا ولعل الطبري اراد بالخط من جمع بين الدنيا والآخرة والمسرف من نوى بمجاهدته  
الغنيمة او الرياء والسعته واقه اعلم ( ق ) فحاصل التقسيم ان المجاهد اما ان يكون متقيا شجاعا وهو القسم  
الاول او متقيا غير شجاع وهو القسم الثاني او يكون شجاعا غير متقيا فلما ان يكون عمله مخلوطا بالصالح  
والسيء غير مسرف وهو القسم الثالث او يكون فاسقا وهو القسم الرابع قوله بذلك الشهيد المتحزن اسيه  
المشروح صدره وهو الذي اسحق الله قلبه للفقوى ( ق ) قوله بمحصنة اي مطهرة من دنس الخطايا من قولهم  
محصنت الاناء بلقاء اذا حركته حتى يظهر ومنه محصنة العلم وهو غسلة بتحريك الماء فيه كالضمضة وقيل هي

وَحَتَّى عَلَيْهِ الثَّرَابَ وَقَالَ أَصْحَابُكَ بَظُنُونُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّكَ لَا تُسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَلَكِنْ تُسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

### ﴿باب اعداد آله الجهاد﴾

**الفصل الاول** \* عن \* عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ  
يَقُولُ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ  
الرِّمِيَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومُ  
بِالصَّادِغِ الْمَجْمَعِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَالضَّادِ نَالِمْ كُلَّهُ وَإِنَّمَا أَنْتَ لَانَهُ فِي مَعْنَى الشَّهَادَةِ أَوْ إِرَادَةِ خِصْلَةٍ تَمُصِّصَةٌ فَأَقَامَ  
الْعِفَّةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ قَوْلُهُ يَا عُمَرُ إِنَّكَ لَا تُسْأَلُ بِمَعْنَى الْمَجْهُولِ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمَعَاصِي وَفِي لِسْنَةِ زِيَادَةَ فِي  
الْإِسْلَامِ أَيْ فِي حَالِ حُصُولِ إِسْلَامِهِمْ وَتَحَقُّقِ إِيْمَانِهِمْ وَلَكِنْ تُسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ أَيْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ قَوْلُهُ ﷺ كُلُّ مُوَلَّدٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ  
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِ أَوْ نَصْرَانِيَّانِ أَوْ نَجْرَانِيَّانِ أَوْ يَنْتَ يَا عُمَرُ مِثْلُكَ لَا يَخْبِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِّ لَدُونِي بَلْ أَخْبِرُ عَنْ أَعْمَالِ  
الْخَيْرِ كَمَا قَالَ إِذْ كُرُوا مَوَاتِكُمْ بِالْخَيْرِ فَوَضِعَ لَا تُسْأَلُ مَوْضِعٌ لَا يَخْبِرُكَ لَا يَسْأَلُ أَحَدُكَ وَلَا يَخْبِرُكَ إِلَّا لِلسُّؤَالِ بِالْكَلِمَةِ  
فَيَنْفُذُ الْإِجْبَارَ أَيْضًا وَلِذَاكَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَقُولُهُ هَلْ رَأَى أَحَدٌ عَلَى عَمَلِ الْإِسْلَامِ وَشَهِدَ  
لَهُ بِالْجَنَّةِ لِحُرَاتِهِ فَكَفَمِي بِالْحِرَاسَةِ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ رَجِئًا لِلْفِطْرَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ (ق)

—باب اعداد آله الجهاد—

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وَقَالَ تَعَالَى  
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ) الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ  
فَافْتَرُوا ثَبَاتًا أَوْ افْتَرُوا جَمِيعًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَلْيَاخُذُوا حِذْرَكُمْ وَأَسْلِحْهُمْ وَدِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَضَلُّوا عَنْ  
أَسْلِحْكُمْ وَامْتَحَنَكُمْ فَيَمْلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذْنٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ  
تَصْعَدُوا أَسْلِحْكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ أَقَامَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُبِينًا) وَقَالَ تَعَالَى (فَاضْرِبُوا مَوْقِيَ الْأَعْنَاقِ  
وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وَقَالَ تَعَالَى (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا انْخَضُوا عَنْكُمْ فَشَدُّوا الرِّقَابَ)  
قَوْلُهُ وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ الْكَشَافُ فِي كُلِّ مَا يَقْوَى بِهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ عَدَدِهَا قَالَ الْفَرُطِيُّ إِنَّمَا فَرَسُ  
الْقُوَّةِ دَارِيٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْقُوَّةُ تُظْهِرُ عِدَادَ غَيْرِهِ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ لِكُونِ الرَّمْيِ أَشَدَّ نَكَالَةً فِي الْعَدُوِّ وَاسْهَلُ  
مُؤَنَةً لِأَنَّهُ قَدْ يَرْمِي رَأْسَ الْكَبْشَةِ فَيَصَابُ فَيَنْهَزُ مِنْ حُلْفِهِ (فَتْحُ الْبَارِي) قَوْلُهُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومُ قَالَ الْمَظْهَرُ  
يَعْنِي أَهْلَ الرُّومِ غَلِبَ حَرْبُهُمُ الرَّمْيَ وَاتَّمَّ تَطْلُوعُ الرَّمْيِ لِيَكُنَّ عِمَارَةُ أَهْلِ الرُّومِ وَسَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ وَيَدْفَعُ  
اللَّهُ عَنْكُمْ شَرَّ أَهْلِ الرُّومِ فَإِذَا فَتَحَ لَكُمْ الرُّومَ فَلَا تَتْرَكُوا الرَّمْيَ وَتَمَنَّوْا أَنْ تَقُولُوا لَمْ نَكُنْ نَحْتَاجُ  
فِي قِتَالِهِمْ إِلَى الرَّمْيِ بَلْ تَعْلَمُوا الرَّمْيَ وَدَاوَمُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ الرَّمْيَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَدًا (ق)

وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ فَلَا يَمِيزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بَأَمْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ بَنَاتُصُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا لَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ قَالَ أَرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كَلِمَتُكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَمَّسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَمَّى وَاحِدًا وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمِيِّ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإَصْبَعِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْقِيَامَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِعْهَ وَرِيهَ وَرَوْنَهُ وَبَوَّاهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ

قوله السوق بضم اوله وهو معروف وقيل اسم موضع وقال الفاضل السوق جمع ساق استعمله الاسهم على سبيل الاستعارة اقول الاظهر انه كناية عن المكايي ماشين غيرا كيين وقال ابن المالك هو يمنع الدين الملهام موضع والباء بمعنى في (ق) قوله تشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي تحقق نظره وتطلع عليه والاستشراف ان تضع بيسدك على حاجبك وتنتظر كالنبي يستظل الشمس حتى يسين الشيء كذا في البداية (ق) قوله البركة في نواصي الخيل اي في دواتهم كفى عن الذوات الناصية وانما حصلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه حير الدنيا والاخرة وقوله يلوي اي يدبر ويمتل وقال عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بحث الخلافة العامة وغلبة دينه على سائر الاديان لا يتحقق الا بالجهاد واعداد آلاته فادركوا الجهاد واتبعوا ادباب البقر احاط بهم ذلك وغلب عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شيعه وريه وروته وبوله في ميزانه يوم القيامة اقول ذلك لانه يتعاني في علفه وشرايه وفي روثه وبوله صار عمله ذلك متصورا بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك بصورته وهيئته (حجة الله البالغة) قوله بكره الشكال بكسر اوله

فِي الْخَيْلِ وَالشَّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى يَبَاضُ وَفِي يَدِهِ الْبُسْرَى  
أَوْ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى وَرِجْلُهُ الْبُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمَرْتُ مِنَ الْحَفِيَاءِ وَأَمَدَهَا ثِيَّةُ  
الْوَدَاعِ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَمْيَالٍ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ  
وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تُسَمَّى الْقَضْبَاءُ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ فَجَاءَ أَحْرَاقِي عَلَى قَعْدِهِ لَهُ قِسْمَتَاهَا فَأَشْدَدَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* من \* عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنَعَتِهِ الْخَيْرَ

في الخيل ولفظ الجامع الصغير من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى يابض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى او للتوزيع والظاهر ان هنا من كلام الراوي وليس من لفظ النبوة والا لكان صافي المقصود وما وقع الاشكال في تفسير الشكال ثم وجه الكراهة مفضول الى الشارع قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول يعني تفاؤلا وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشك (ق) قوله سابق بين الخيل التي اضمرت قال السيوطي الاصار ان تعلق حتى تسمن وتقوى ثم يقلل عليها بقدر القوت وتدخل بينا ونمشي بالجلال حتى نحمل وتغرق فادا حفر عرقها حب لحما وقويت على الجري وقال التوربشي الضمر اهدال وخعة اللحم واراد بالاضمار الضمير وهو ان يعلق الفرس حتى يسمن ثم يرده الى القوت وذلك في اربعين يوما وقد كانوا يشدون عليه السرج ويحلونه حتى يرق تحت فيذهب رهله ويشدد لحمه وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذي يضم فيه ايضا مضمار والرواية على ما ذكرنا والمشهور من كلام العرب التضمير فلعله من بعض الرواة اقام الاضمار موضع التضمير او كانوا يستعملون ذلك اه وفي القاموس الضمر بالضم وبضمتين الهزال ولحاف البطن وضمر الخيل تضميرا عافيا القوت بعد الدمن كاضمرها اه مدل على انها لتفان من الحفيا ففتح الحاء وسكون الفاء بمد ويقصر موضع ومن لا ابتداء الناية وامدها بفتحين ايها نهايتها ثبة الوداع بكسر صرح الواو وبكسر موضع اخر واضيف الثبة الى الوداع لانه موضع التوديع قوله تسمى الضباء في النهاية هو علم لما من قولهم ناقة ضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر قال الرغزني هو مقول من قولهم ناقة عصباء وهي القصيرة اليد وكانت لا تسبق بحيفة المجهول اي لا تسبق عنها ابل قط فحاء اعرابي على قعوده له فتح الفاء وضم العين ابل لدول بقصد كل احد قال الطيبي القعود من الابل ان يركب وادماه ان يكون له ستان ثم هو قعود الى



وَالرَّامِي بِهِ وَمَنْ يَلَهُ فَأَرْمُوا وَارْكَبُوا أَوْ أَنْ تَرْكَبُوا أَسْبَبُ لَكُمْ تَسْوَأَةً يَوْمَكُمْ فَلَمَّا خَلَّ سَبِيلُهُمْ قَالَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَاعْبُدْهُ وَاسْجُدْ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ مِنْ كُنُوزِهِ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّ مِنْكُمْ فِئَةٌ مُسْلِمَةٌ وَظُلَمَ لَهُمُ ثَوَابُهُمْ فَقَالَ أُذُنُ الْإِنْسَانِ لَذِيذٌ وَأَبْنُ مَاجَةٍ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَمَنْ تَرَكَ الرِّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا \* وَعَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مَحْرُورٍ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْإِسْهَاقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ وَالنَّسَائِيُّ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالْإِمْرَاقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَالثَّالثُ وَفِي رَوَايَتِهِمَا مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَدَلَ فِي الْإِسْلَامِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلِ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ رَوَاهُ الْإِمْرَاقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ فَإِنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنْ يُسْبَقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ

السنة السادسة م هو حمل قوله منله بتشديد الموحدة ويخفف اي ماول التبل وهو الهم سواء سكان ملك للمطي او الرامي ففي النهاية يقال نلت الرجل بالتشديد اذا ماولته التبل ليرمي به وكذلك ابتله (ق) قوله فانهم من الحق اي وليس من اللغو الساطل فيرتب عليه الثواب الساطل وفي معناه كل ما يدين على الحق من العلم والعمل اذا كان من الامور المباحة كالسابقة بالرجل والحيل والاول والثمة لا يتره على قصد تقوية البدن وتطرية الاماغ (ق) قوله من بلغ بالتخفيف وفي نسخة ولتشديد بهم في سبيل الله اوصله الى كافر فهو له درجة قوله ومن رمى بهم في سبيل الله ولم يوصله الى كافر فهو له عدل محرو بكسر العين وفتح اي مثل ثواب معق يكون تزلًا وقيل معناه من باع مكان الغزو ما ينسبهم ولم يرم فيكون ترقيا فالباء على الاول لا تصدق وعلى الثاني للملازمة ويلائم نسخة التشديد ومن شاب شبة في الاسلام يعني اعم من ان يكون في الجهاد او غيره كانت له نورا يوم القيامة فيه اشعار بالنسب عن تنف الشبب قوله لا سبق بفتحين وفي نسخة بسكون الموحدة ففي النهاية هو بفتح الباء ما يجعل من المال رها على المسابقة والسكون مصدر سبقت اسبق وقال الخطابي الرواية القصيدة بفتح الباء والمضى لا يعمل اخذ المال بالمسابقة الا في عمل اي لا هم او حفر اي للبحر او حافر اي للجلل اي لا يعمل اخذ المال بالمسابقة الا في احداهما والحق من بالمسابقة بالاقدام ومن المسابقة بالاحجار (ق) قوله من ادخل فرسا بين فرسين وفي نسخة بين الفرسين قال ابن الملك هذا اشارة الى الحبل وهو من جعل المتدحلا وهو ان يدخل ثالثا بينهما فان كان يؤمن بصحة المجبول وكذا قوله ان يسبق اي من ان يسبق قال الطبري وتبعه ان الملك اي يعلم ويعرف ان هذا المرس سابق غير مسوق فلا خير فيه بخلافه اذا

لَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَا يَأْسَ بِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا  
بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَعْنِي وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَيْسَ بِقِمَارٍ وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَقَدْ  
أَمِنَ أَنْ يُسَبِّقَ فَهُوَ قِمَارٌ \* وَعَنْ \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ زَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ فِي الرَّهَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ  
الْتِمِذِيُّ مَعَ زِيَادَةٍ فِي بَابِ النَّصَبِ \* وَعَنْ \* أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَفْرَحُ الْأَرْتَمُ ثُمَّ الْأَفْرَحُ الْمُجَبَّلُ طُلُقُ الْيَمِينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
أَدْهَمُ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ رَوَاهُ الْتِمِذِيُّ وَالْأَرْمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي وَهَبٍ الْجُبَيْتِيِّ

لَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَمُرْ وَضَبْتُ فِي نَسْخِ الْمَصَائِحِ لَعُظَ أَنْ يُسَبِّقَ هَيْئَةُ الْمَعْلُومِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرَحَةِ قَالَ الْمَظْهَرُ اعْلَمْ أَنَّ  
الْمُحَلِّلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى فَرَسٍ مِثْلَ فَرَسِ الْخُرَجِينَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فَرَسِيهَا فِي الْعَدُوِّ فَإِنْ كَانَ فَرَسُ الْمُحَلِّلِ جَوَادًا  
بِحَيْثُ يَعْلَمُ الْمُحَلِّلُ أَنَّ فَرَسَ الْخُرَجِينَ لَا يُسَبِّقَانِ فَهَسَ لَمْ يَجِزْ بَلْ وَجُودُهُ كَعَدَمِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُسَبِّقُ  
فَرَسِي الْخُرَجِينَ يَقِينًا أَوْ أَنَّهُ يَكُونُ مَسْبُوقًا جَازٍ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ ثُمَّ فِي الْمَسَابِقَةِ إِنْ كَانَ لِلْمَالِ مِنْ جِهَةِ الْأَمَامِ أَوْ مِنْ  
جِهَةِ وَاحِدٍ مِنْ عَرْضِ السَّاسِ شَرْطٌ لِلْسَّابِقِ مِنَ الْفَارِسِينَ مَا لَا مَعْلُومًا فَجَازٍ وَإِذَا سَبَقَ اسْتَحَقَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ  
جِهَةِ الْفَارِسِينَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ إِنْ سَبَقْتَنِي فَلِكِ عَلَيَّ كَذَا وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلَا شَيْءَ عَلَيَّ عَلَيْكَ فَهُوَ جَازٍ أَيْضًا  
فَإِذَا سَبَقَ اسْتَحَقَّ الشَّرْطَ وَإِنْ كَانَ الْمَالُ مِنْ جِهَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْ قَالَ لَصَاحِبِهِ إِنْ سَبَقْتَنِي فَلِي كَذَا  
وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلِكِ عَلَيَّ كَذَا فَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا بِمَحَلٍّ يَدْخُلُ فِيهِمَا أَنْ سَبَقَ الْمُحَلِّلُ أَخَذَ السَّبْقَيْنِ وَأَنْ سَبَقَ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ وَسَمِيَ عَلَلًا لِأَنَّهُ عَلَّلَ لِلْسَّابِقِ أَخَذَ الْمَالُ بِالْمَحَلِّ يَخْرُجُ الْعَقْدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ قَارًا لِأَنَّ الْقَارِيَّ يَكُونُ الرَّجُلُ  
مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْفَرَسِ فَإِذَا دَخَلَ فِيهِمَا لَمْ يَوْجُدْ فِيهِ عَدَا الْمَعْنَى ثُمَّ إِذَا جَاءَ الْمُحَلِّلُ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا أَوْ  
أَحَدُهُمَا بَدَأَ الْآخَرَ أَخَذَ الْمُحَلِّلُ السَّبْقَيْنِ وَإِنْ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا ثُمَّ لُحِلَّ لِأَحَدِهِمَا لَوَاحِدٍ وَإِنْ جَاءَ أَحَدُ الْمُسْتَبَقَيْنِ أَوَّلًا  
ثُمَّ لُحِلَّ وَالْمُسْتَبَقُ الثَّانِي أَمَا مَعًا أَوْ أَحَدُهُمَا بَدَأَ الْآخَرَ أَحْزَرَ السَّابِقَ سَبْقَهُ وَأَخَذَ سَبْقَ الْمُسْتَبَقِ الثَّانِي وَإِنْ جَاءَ  
الْمُحَلِّلُ وَاحِدَ الْمُسْتَبَقَيْنِ مَعًا ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي مُصْلِيًا أَخَذَ السَّابِقَانِ سَبْقَةَ (ق) (ط) قَوْلُهُ لَا جَلْبَ بِفَتْحَيْنِ أَيْ  
لَا صِيَابَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَعْنَى لَا يَصُوتُ عَلَى الْفَرَسِ لِيَكُونَ أَشَدَّ عَدُوًّا وَلَا جَنْبَ بِفَتْحَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَجْنِبَ إِلَى  
جَنْبِ مَرْكُوبِهِ فَرَسًا آخُو لِيَرْكَبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ يُسَبِّقَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَالْجَلْبُ فِي الزَّكَاةِ مَرْمَازُهُ  
وَزَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ أَيْ فِي مَرْوِيهِ قَوْلُهُ فِي الرَّهَانِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ بَيْنَ ابْنِ دَاوُدَ أَنْ قَوْلُهُ فِي الرَّهَانِ مَرْدُجٌ  
عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الَّذِي يَشْتَدُّ سِوَاهُ الْأَفْرَحُ الَّذِي فِي وَجْهِهِ الْقَرَحَةُ بِالضَّمِّ وَهِيَ  
مَا دُونَ الثَّرَةِ يَعْنِي فِيهِ بَيَاضٌ يَسِيرٌ وَلَوْ قَرَّ دَرَاهِمُ الْأَرْتَمِ بِالثَّلَاثَةِ أَيْ فِي حِفْظِهِ الْعَلِيَّا بَيَاضٌ يَعْنِي أَنَّهُ الْبَيَاضُ  
الْثَقِيلُ الْعَلِيَّا وَقِيلَ الْبَيَاضُ الْآلِفُ ثُمَّ أَيْ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي الْفَرَسِ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُجَبَّلُ  
وَالْتَحْيِيلُ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا أَوْ فِي رَجْلَيْهِ قُلْ أَوْ كَثُرَ بَعْدَ أَنْ يَجَاوِزَ الْأَرَسَاغَ وَلَا يَجَاوِزُ  
الرَّكْبَتَيْنِ وَالْمَرْقُوقَيْنِ طُلُقُ الْيَمِينِ بَضْمُ الطَّاءِ وَالْأَمِّ وَيُسَكَّنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدِي قَوَائِمِهَا تَحْيِيلٌ فَلَا يُمْكِنُ  
أَيُّ الْفَرَسِ أَدْهَمُ أَيْ أَسْوَدُ وَفِي نَسْخَةِ بَرَفِجِ أَدْمٍ أَيْ فَا نِ لَمْ يَوْجُدْ فَكُمَيْتٌ بِالْتَمْغِيرِ أَيْ بِأَذْنِهِ وَعَرَفُ سَوَادٍ وَالْبَاقِي أَحْمَرُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُمَيْتٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَشَقَرٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَذْهَمٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَبَلِ فِي الشَّعْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عُبَيْةِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْصُوا نَوَاصِي الْخَبَلِ وَلَا مَعَارِفَهَا وَلَا أَذْنَابَهَا فَإِنْ أَذْنَابُهَا مَذَابُهَا وَمَعَارِفُهَا دَفَاؤُهَا وَنَوَاصِيهَا مَعْقُودُ فِيهَا الْخَبِيرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي هَبِيبٍ الْجُسَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْتَبَطُوا الْخَبَلُ وَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا أَوْ قَالَ أَكْفَالِهَا وَقَلْدُوهَا وَلَا تَقْلِدُوهَا الْأَوْتَارَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا

وقال النوربشي الكيميت من الخيل يستوى فيه الذكر والمؤث والمصدر الكمية وهي حمرة يدخلها فترة وقال الخليل اعاصغر لانه بين السواد والحمرة لم يخلص لواحد منها فارادوا بالتصغير انه قريب منها على هذه الشبهة بكسر الشين المعجمة وفتح النحية اي العلامة وهي في الاصل كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره وهذه اشارة الى الاقبح الارنم ثم المحلل طلق اليعين (ق) قوله عليكم اسم فعل بمعنى الزوا بكل كيميت اعني اي في جبهته يبيض ككثير محجل او اشقر الشقرة الحمرة الصافية قال الطبري المرق بين الكيميت والاشقر بفترة تماوا الحمرة وسواد العرف والذنب في الكيميت قوله بين الخيل اي ركنها في الشفر ضم اوله جمع اشقر وهو احمر (ق) قوله لا تنقصوا من الفرس وهو القطع اي لا تحرقوا نواصي الخيل اي شعر مقدم رأسها ولا معارفها قل القاضي اي شعور عنقها جمع عرف على غير قياس وقبل هي حمرة معرفة وهي المحل الذي يبيت عليها العرف فاطلفت على الاعراف اعجازا فان اذنانها مذهبها اي مراء حانذب بها الهوام عن نفسها ومعارفها بالصعب عطف على اذنانها وبالرفع على انه مبند أخبره دفافها بكسر الدال اي كساؤها الذي تدفأ به ونواصيها بالوحين قوله ارتبطوا الخيل اي لقوله تعالى (ومن رباط الخيل اي نالوا في ربطها وامساكها بحكم وامسحوا بنواصيها اي تلطفوا بها وتنظفها لها واعجازها اوقال اكمالها بفتح الهذلة جمع عمر وهو الكل وقلدوها اي احبوا ذلك لارما لها في اعتاقها اروم الفلاتد للاعاق وقل معناه اجعلوا في اعناق الخيل ما شتمتم ولا تقلدوها الاوتار جمع الوتر بضمعين اي لا تجعلوا اوتار الفرس في اعناقها فيشتت لان الخيل رجاء رعت الاشجار او حكمت بها عقبا فيشتت الاوتار ببعض شعبا فيحرقا وقل انما نهاهم عنها لانهم كانوا يعتقدون ان تقليد الخيل لا لاوتار يدع عنها العين والادى مكنون كالمودة لها فهاهم عنها واعلمهم انها لا تدفع ضررا ولا تصرف حنرا وفي النهاية اي قلدوها طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها اوتار الجاهلية التي كانت يسكن على ان الاوتار جمع وتر بكسر فسكون وهو الهم وطالب النار اي لارتكوبها لنظفوا عليها اوتار الجاهلية ومداخلها التي كانت بينكم (ق) قوله عبدا مأمورا اي مأمورا من الله فان امر امته بشي وبنيهاهم عن شيء كذا قيل وقال القاضي اي مطوعا غير مسند في الحكم ولا حاكم

مَا اخْتَصَنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثِ أَمْرَيْنَا أَنْ نُسَيِّغَ الْوُضُوءَ وَأَنْ لَا نَأْكُلَ كُلَّ  
الْصَّدَقَةِ وَأَنْ لَا نَنْزِيَّ حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ  
أَهْدَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ  
فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ قِيَمَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ

بمقتضى ميله وتشبهه حتى يخص من شاء بما شاء من الاحكام اه (ق) قوله ما اختصنا بريدبه نفسه سائر اهل  
بيت الرسول صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء الا بثلاث اي ما اختصنا بحكم لم يحكم به على سائر امته ولم  
يامرنا بشيء لم يامرهم الا بثلاث خصال والظاهر ان قوله امرنا بالغ تفصيل لها وعلى هذا ينبغي ان يكون  
الامر امر ايجاب والا لم يكن فيه اختصاص فان اسباغ الوضوء مندوب على غيرهم وازاء الحمار على الفرس  
مكروه مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى عنه (انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)  
والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فان البغلة لا تصلح للكر والفر ولذلك لا  
يسمى لها في النسيئة ويحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم ما اختصنا بشيء الا بمزيد الحث والمبالغة في ذلك  
اقول قد تقرر عند علماء البيان انهم يقدمون على ما سبق الكلام له تنبيهات ومقدمات كقوله العسا بان ما يتلوها  
امور عظام وخطوب جسام ينبغي ان يتلقاها السامع بشارشه واحتجاج ابن عباس بقوله كان عبدا مامورا يدل  
على ضخامة ما بعده من مقوله ما اختصنا بالغ ونظيره في تمهيد المقدمة قول علي رضي الله تعالى عنه حين سئل  
هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي تلقى الحبة وبرأ الذمعة ما عسدنا الا ما في القرآن الا فيها يعطى  
الرجل في كتابه وما في الصحيفة الحديث يقول ابن عباس رضي الله عنه من ذلك الوادي يعني ما اختصنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم معاشر اهل البيت من بين سائر الناس الا بهذه الحلال المعالومة المشهورة بعضها سنة  
مشتركة بين سائر الناس كاسراع الوضوء مثلا وبعضها مكروهة كازاء الحمار وبعضها غنمة باهل البيت كحرمة  
الصدقة فان عدت هذه الامور ونلك الاوامر من الامور المختصة بنا فهو ذلك فلما لم يكن غنمنا بنا عليها  
لزم ان لم يكن استثنائنا بشيء من العلوم دون الناس وفي الحديث رد الشبهة ابلغ رد حيث زعموا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اختص اهل البيت بالعلوم خصوصية وتلخيص الكلام وتخريجه ان سياق الكلام وارد لفي التهمة  
عن انفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم احصىهم بشيء من العلوم دون الناس فتعداد تلك الحاصل ليس لبيان الواجب  
او التنبه او الكراهة مجرد خلاف ممدودة على غير ترتيب ولذلك حسن موقعها في النظام والا لكان كالمجمل بين  
الضرب واليون عرف ذلك من رزق الذوق والله اعلم (طبيخ الله تراه) قوله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون  
اي ان ازاء الفرس على الفرس خير من ذلك لما ذكر من المنافع او لا يعلمون احكام الشريعة ولا يمتدنون الى  
ما هو اولى لهم وانفع سبيلا قوله كانت قيمة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبضه من فضة وفي شرح  
السنة فيه دليل على حواز تحلية السيف بالتليل من الغضة وكذلك المنطقة واخلفوا في تحلية اللجام والسرج  
فاباحه بعضهم كالسيف وحرم بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اخلفوا في تحلية سكين الحرب والمقعدة بقليل

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* هُوْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَدِّهِ مَزِيْدَةَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفُضَّةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَعَانٌ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ رَايَةُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَلِرَاوُهُ أَيْضٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ فِئْرَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَلِرَاوُهُ أَيْضٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

### الفصل الثالث \* عَنْ \* أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ كَانَتْ يَدِيرُ رَسُولِ اللَّهِ

من المصّة فاما النخيلة بالذهب فغير مباح في جميعها (ق) قوله وعلى سيفه ذهب مصّة قال النوربشتي حديث مزينة لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يثبت به ذكر صاحب الاستيعاب حديثه وقال اساده لس ناقوي (ق) قوله قد ظاهر اي عاون بينها بان ليس احدهما فوق الاخر من النظاره بمعنى التعاون والساعدة كذا في البداية وفيه اشارة الى جواز المبالغة في اسباب المجاهدة وانه لا باي التوكل والسليم الامور الواقعة المقدرة (ق) قوله ولوائه ايض في النهاية الراية العلم الصخم وكان اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب وفي المغرب اللواء علم الجيش وهو دون الراية لانه شقه ثوب يلقى ويشد الى عود الرمح والراية علم الجيش ويكسى ام الحرب وهو فوق اللواء قال الازهري والعرب لا تهمزها واصلها المزمز وانكر ابو عبيد والاصمعي الهمرامي في الراية وقال التوربشتي الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وتعمل المقاتلة اليها واللواء علامه كيكبة الامير تدور معه حيث دار وفي شرح مسلم الراية العلم الصغير واللواء العلم الكبير قلت ويؤيده حديث يدي لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة (ق) قوله سوداء مره قال القاضي اراد بالسوداء ما غالب لونه سواد بحيث يرى من البعيد اسود لا ما لونه سواد خالص لانه قال من مرة بفتح فكسر وهي ردة من صوف يلبسها الاعراب فيها تحيط من سواد وباض ولذلك سميت نمرة تشبها بالنمر ويقال لها العباء ايضا (ق) قوله بعد النساء من الخيل اي للجهاد وقال الطيبي ذكر الخيل ها كناية عن العزو والمجاهدة في سبيل الله وقرنه مع النساء هنا لارادة التكميل كما جاء في حديث آخر حبيب الي الطيب والنساء وحمل قره عيني في الصلاة فانه لما اخبر ان النساء كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيل لمصلحة العباد على ما مر في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ عَرَبِيَّةٌ فَرَأَى رَجُلًا يَدِيهِ قَوْمٌ فَارِسِيَّةٌ قَالَ مَا هَذِهِ أَلْتَمَا  
وَعَلَيْكُمْ يَهْذِهِ وَأَشْبَاهَهَا وَرِمَاحَ الْقَنَا فَلَهَا يُدِيدُ اللَّهُ لَكُمْ بِهَا فِي الدِّينِ وَيُمْسِكُنْ لَكُمْ  
فِي الْبِلَادِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه

### ﴿ باب آداب السفر ﴾

## الفصل الاول ﴿ عن ﴾ كَتَبَ بَنُو مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

حديث الاستعمار احسن في نفسه ان هذا الوصف يوهم انه صلى الله عليه وسلم كان مائلا الى معايشة ارباب  
الحدود ومشغلا بهم عن اعلى الامور فكمثل بقوله من الخيل ليؤذن بانه مع ذلك مقدم يظل في الكر  
والفر مجاهد مع اعداء الله (ق) وفي قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم النساء والطيب  
وجعلت قرعة عبي في الصلاة ( اخرجه احمد والحاكم والبيهقي عن انس واسناده جيد ) اشارة الى ان جيلته  
صلى الله عليه وسلم مجبولة على حب امور الآخرة دون امور الدنيا ولكن الله تعالى حبه لحذين الشين من  
امور لكثرة ما يترتب عليها من الخير فان النساء يترتب على حبهن كثرة النازل وايضا هناك امور يستحيا من  
ذكرها فلم يلبسها تشريها الا من زوجاته صلى الله عليه وسلم فلو لامة النساء وتزوج بهن لما لبسنا ذلك كما  
قال الشيخ نهي ابن السبكي السر في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى اراد شل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيا من ذكره وما لا يستحيا منه وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشد حياء من النساء فجعل الله له نسوة يقطن من الشرع ما يرينه من افصاه ويسمعه من اقواله التي  
قد يستحيا من الاصباح بها محضرة الرجال ليتكلم قل الشريعة قد تقطن ما لم يكن يقوله غيرهن بما رايته في  
منامه وحالة حاوته من الآفات الدنات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن يشهد كل ذي لب انها لا  
تكون الا لبي وما كان يشاهدها عنهن فصل بذلك خير عظيم اه والطيب لانه يذكي الفؤاد ويقوي القلب  
والجوارح ولانه حظ الملاكمة ولا عرض لهم في شيء من الدنيا سواء وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا  
حب الى من دنياكم ثلاث لا اصل له اذ لفظ ثلاث غير المعنى لانه لما ذكر اثنين ووصل الاخير بقوله وجعلت  
قرعة الخ فالصلاة وان كانت تقع في الدنيا الا انه صلى الله عليه وسلم مجبول على حبا لانها حبيب اليه وفي قوله  
دنياكم دون دنياي او دنياي اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم اعما يضاف اليه امور الآخرة وجعلت قرعة عنه  
في الصلاة لانه سبيل لرفق الدنيا والدين عليه في المؤدي الى افاصه الاسرار والله تعالى اعلم ( السراج النير وحواشيه )  
قوله قال ما هذِهِ اي القوس العارسة القباي اطرحها وعليكم هذه اي القوس العربية واشباهاها اي في البيت ورماح القنا فتح  
الناف جمع القنا اي رماح كاملة دنيا اي القصة يؤيد الله لكم بها اي بكل من القوس والرماح في الدين ويمكن  
لكم في البلاد يقات مكمه في الارض تمكنا اثبه فيها قلب الطيبي اسم ان ضمير القصة كقوله تعالى ( فانها لا  
تسمى الا بصار ) لعل الصحابي رأى ان القوس العارسة اقوى واشد وابعد رمي فاسترها على الرمية بزعمها بانها  
اعون في الحرب وفتح البلاد فاشده صلى الله عليه وسلم فانه ليس كما زعمت بل الله تعالى هو الذي ينصركم  
في الدين ويمسككم في البلاد بعبوته لا بوجوهكم ولا بقوة اعدادكم ( ق )

عن باب آداب السفر

قال الله جل وعلا ( ولتسحق الارواح كلها وحملكم من تلكم والا صم ) تركبون لتستروا على ظهوره ثم

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي  
 الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ مَا سَارَ رَاكِبٌ لَيْلٍ وَحَدَّثَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رِفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَنَسٍ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَا بُقَيْنَ فِي رِقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةً  
 تَذْكُرُوا نَمَةً رَكِبَ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَحَرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مَفْرُوقِينَ وَأَنَا إِلَى رَبِّهِ  
 لَمُتَّقِلُونَ ( وَقَالَ تَعَالَى ( وَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ) وقال تَعَالَى ( التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ  
 الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ )  
 وقال تَعَالَى ( فَأَدَا أَضْمَمَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكَرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ وَأَذْكَرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
 لَمِنَ الضَّالِّينَ ) وقال تَعَالَى ( وَلَيْسَ الرِّبَانُ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَعْقِبِهَا وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) قوله وكان يحب أن يخرج أي إذا عزا كما في رواية الجامع يوم الخميس قال النوربشتي  
 اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج محتمل لوجوه ( أحدها ) أنه يوم مبارك يرفع فيه أعمال  
 العباد إلى الله تعالى وقد كانت سفارته وفي الله وإلى الله فاجب أن يرفع له فيه عمل صالح ( وثانيها ) أنه  
 أتم أيام الأسبوع عددا ( وثالثها ) أنه كان يتفادى بالخميس في خروجه وكان من سنه أن يتفادى بالاسم الحسن  
 والخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فيري في ذلك من آمال الحسنة  
 حفظ الله له واحطة جنوده به حفظا وحماية وزاد القاضي ولنفاؤه بالخميس على أنه يظهر على الخميس الذي  
 هو جيش العدو ويتمكن عليهم والاشرف اولاته خمس فيه العزيمة ( ق ) قوله ما سار راكب ليل وحده  
 أي منفردا لأن فيه مضرة دينية إذ ليس من يصلي معه بالجماعة ومضرة دنيوية إذ ليس من يصلي في الخواص وكان  
 من حق الظاهر أن يقال ما سار أحد وحده فقيده بالراكب والليل لأن الجبل لا يلب أكثر فأن انبعث الشريعة أكثر والتحرز  
 منه أصعب ومنه فلو لم يلب إلا في الليل ( ق ) قوله لا تصحب الملائكة رخصة قال النووي رحمه الله تعالى هي  
 بكسر الراء وضمة الزاد بالملائكة ملائكة الرحمة لا الحفظه وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملائكة مع  
 الجرس أنه شبهة بالواقفيس أو لانه من المالعاب المنهى عنها لكرهه صوتها وبؤيده قوله مزمار الشياطين وهو  
 مذهبنا ومذهب مالك وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من مقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون  
 الصغير وفي شرح السنن روى أن جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلال فالتت عائشة فخرجوا عنى معركة الملائكة وروى  
 أن عمر رضي الله تعالى عنه قطع أجراسا في رجله ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أن مع كل جرس شيطانا ( ط )  
 قوله الجرس مزامير الشيطان قال الطيبي أخبر عن المفرد الجامع أما لارادة الجنس أو لأن صوتها لا يقطع كلما  
 تحرك الملقق به لا سيما في السفر بخلاف المزامير المتعارفة كقول الشاعر ( ممي جياعا ) وصف المفرد بالجمع  
 ليشير بأن كل جزء من أجزاء الممي بمثابة لشدة الجوع وأضاف إلى الشيطان لأن صوته لم يزل يشغل الإنسان  
 من الذكر والفكر قوله لا تبقين صيغة المجهول وفي نسخة صيغة المعلوم في رقة بغير قِلَادَةٍ في شرح السنة تأول مالك أمره

مِنْ وَتَرَأَوْا فَلَادَّةً إِلَّا قُطِعَتْ مَنَقَى عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الْأَبِلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْأَسْنَةِ فَأَسْرِعُوا  
 عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِالْبَلِّ فَأَجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدُّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِالْبَلِّ  
 وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْأَسْنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَفْسَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ قَالَ يَتَسَاءَلُونَ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ عَلَى  
 رَاحِلَةٍ فَيَجْعَلُ يَضْرِبُ بِمِئْنَةٍ وَشِمَالًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ  
 ظَهَرَ فَلْيُؤَدِّهِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيُعِدِّهِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ فَذَكَرَ  
 مِنْ أَصْنَافِ الْأَمْثَالِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَأَحَقُّ لِأَحَدِنَا فِي فَضْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ

صلى الله عليه وسلم بقطع الفلانة على أنه من أجل العين وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الاوتار والقلائد التمام  
 ويطفون عليها العود يظنون أنها تنصم من الآفات فتهاجم النبي صلى الله عليه وسلم عنها واعلم أنها لا ترد من  
 امر الله شيئا وقال غيره إنما امر بقطعها لأنهم كانوا يطلقون فيها الاجراس قال النووي قال محمد بن الحسن  
 وغيره معناه لا تغلوهها اوتار التي لا يضيق على عنقها فيخفها اه وقد سبق أنها ربحا رعت الشجرة او  
 او حكمت بها عنقها فنبشت بها (ق) قوله اذا سافرت في الحبس بكسر اللجزة اي زمان كثرة العلف  
 والنبات فاعطوا الابل حقا اي حظها من الارض اي من نباتها يعني دعوها ساعة فساعة ترعى اذ حقا من  
 الارض رعيها فيه قال الله عز وجل (كلوا وارعوا انفسكم) وقال تعالى (متاع لكم ولا تملكوا) سافرت في  
 السنة اي الفحل او زمان الحب فاسرعوا عليها اي راكبين عليها السير مفعول اسرعوا والمضى لا توقهوها  
 في الطريق لتبلغكم المنزل قبل ان تصف وادا عرستم بتشديد الراء اي زلتم بالليل فيه تجرئد اد التعريس هو  
 النزول في آخر الليل على ما في المصاح وقال صاحب القسوس اعرس القوم نزلوا في آخر الليل للاستراحة  
 كعرسوا وهذا اكثر والطاهر ان المراد هنا النزول في الابل مطلقا كما يدل عليه عليه الصلاة والسلام  
 بقوله فاجتنبوا اي في نزولكم الطريق فانها طرق الدواب اي دواب المسافرين او دواب الارض من السباع  
 وغيرها ومأوى الهوام بالليل وهي بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم وفي رواية اذا سافرت في السنة فبادروا  
 بها شيئا بكسر فسكون فتحية اي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية نافية التقى وهو المخ (ق) قوله  
 اد جاء رجل وفي نسخة صحبة اد حله رجل على راحله اي ضعيفة فجعل يضرب اي الراحلة بيننا وشمالا ليجزها  
 عن السير وقبل يصير عبده الى يمينه وشماله اي يلتفت اليها طالبا لما يقضي له حاجته وقوله فضل ظهر اسي  
 زيادة مر كوب عن نفسه فليدعه اي فامرق به على من لا ظهر له ويعمله على ظهره من عاد عليها بعروفاي  
 رفق بها (لذا في اساس البلاغة) قوله السفر قطعة من العذاب قال الدودي سمى السفر قطعة من العذاب لما  
 فيه من المشقة والتعب ومما زاد الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (ق)



وَشَرَابَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَبِيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ قَالَ فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَابَّةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةُ مُرَدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً وَكَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غَدَوَةً أَوْ عَشِيَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُبِيَّةَ وَتَمْتَشِطَ الْأَشْعَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزْوَراً أَوْ بَقَرَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَاراً فِي الضُّحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالنَّاسِجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ لِلنَّاسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَبْرِ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي أَدْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله فإذا قضى أي أحكم نهمته بفتح فسكون أي حاجته من وجهه أي من حبه وحبابه الذي توجه إليه فليجعل بفتح الجيم وفي نسخة بالشديد ففي القاموس عجل كفرح أسرع وعجل تحللا أي فليسأدر إلى أهله أي وبلده قوله تلقى ماض مجهول من التلقى وفي نسخة مضارع مجهول من ناب التفعيل أي يستقبل بصبيان أهل بيته أي من أولاد أعمامه وأنه بكسر الهمزة قدم من سفر فسق بصيغة المفعول أي يودر قوله واحد أي فاطمة يعني أحد الحسنين فأردفه خلفه قال أي عبد الله فأدخلها بصيغة المفعول أي فأدخلها في المدينة ثلاثة أيام كما هو على دابته قوله لا يطرق أي لا يأتي أهله ليلا به تحريد في الهاء الطروق من الطرق وهو الدق سمي الآتي بالليل طارفا لحاحته إلى دق الباب قوله إذا دحى أي قاربت الدخول بذلك يعني ليلا كما في نسخة صحيحه قوله حتى تستحد المبيئة بضم الميم وكسر اللين أي حتى تستعد بالظافة التي غاب عنها زوجها مستقبلة لوصولها على أحسن الوجوه ولما قال وتمشط الأشعة بفتح فسكون أي تعالج بالمشط المتفرقة الشعر لاصون القادم من سوء المنظر (ق) قوله نحر جزورا أي السنة لمن قسم من سفر أن يضيف بقدر وسعه والله اعلم (ط)

**الفصل الثاني** \* عن \* صخر بن وداعة النخعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارتة أول النهار فأثرى وكثر ماله رواه الترمذي وأبو داود والداري \* وعن \* أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالذئبة فإن الأرض تطوى بالليل رواه أبو داود \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي \* وعن \* أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود \* وعن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة أربعة وخير

قوله في بكورها قال المطهر للمسامرة سنة في أول النهار وكان صخر هذا يراعي هذه السنة وكان تاجرا يبعث ماله في أول النهار للتجارة فأثرى أي صار ذا ثروتي مال كثير فكثر ماله بركة مراعاة السنة لأن طه النبي صلى الله عليه وسلم مقبول لأفعاله (ط) قوله والله قل المطهر الذئبة بضم الذال وتشديد الباء اسم من ادلج القوم إذا سافروا أول الليل والذئبة أيضا اسم من ادلجوا بفتح الدال وتشديد الباء إذا سافروا آخر الليل يعني لا تصبوا بالنهار بل سبوا بالليل فإنه يسهل بحث بطن الماشي أنه سار قليلا وقد سار كثيرا (ط) قوله الركب شيطان وقطع المطهر يعني مشى الواحد بعدا منى وكذلك مشى الاثنين ومن ارتكب منها فقد اطاع الشيطان ومن اطاعه فكأنه هو ولذا اطلق عليه صخر اسمه عليه وفي شرح السنة معنى الحديث عندني ما روى عن سعيد بن المسيب مرسل الشيطان بهم الواحد والاثنين فاداكوا ثلاثة لم يهجم بهم وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في رجل سافر وحده أرايت أن مات من أسئل عنه وقال الخطابي المفرد في السفر أن مات لم يكن بحسرتة من قوم خسله ودفعه ونهبته ولا عده من يوصي إليه في ماله ويختل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم ولا ماله في السفر من يبعث على الموت وداكوا ثلاثة تصاونوا وتناولوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة وأحرروا خديها (د) قوله والله ركب بفتح ميم يكون أي جماعة ويد الله على الجماعة قوله فليؤمروا أحدهم أي فليصلوا أحدهم أصليه وفي شرح السنة إنما أمرم بذلك ليكون أمرهم جميعا ولا يقع بينهم خلاف وتعاونوا فيه وفيه دليل على أن حديث اد حكر رجلا يد في قصة قضى بالحق فخذ حكمه (ق) قوله خير الصحابة دل على جميع صاحب وذو جميع فاسر على ماله غير هذا كذا في النهاية أربعة أي مازاد على ثلاثة قال أبو حامد البستي لا يخفى على من يرجح أي حظه وعن حاجته يحتاج إلى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المنزود واحدا فيبقى الأرفق ولا يخلو عن خطر وصبق قلب لفقد الأنس ولو تردد اثنان كان الحافظ وحده قال المطهر يعني الرفقاء كانوا أربعة خير من أن يكونوا ثلاثة لأنهم إذا كانوا ثلاثة ومريض أحدهم أراد أن

السَّارِبَا أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَبِيرُ الْجَبُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلِيلٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيَرْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيِّ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا نَزَلًا تَفَرَّقُوا فِي السَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَفَرَّقَكُمْ فِي هَذِهِ السَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ نَزَلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَقَالَ لَوْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عَقْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا نَحْنُ نَمَشِي عَنْكَ قَالَ مَا أَتَيْنَا بِأَقْرَى مِنِّي وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَبْتَاعُكُمْ إِلَى بَلَدٍ

يجعل احد رفيقه وصي نفسه لم يكن هناك من يشهد بهضائه الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة اثنين ولان الجمع اذا كانوا اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا ثم وفضل صلاة الجماعة ايضا اكثر فخمسة خير من اربعة وكذا كل جماعة خير من هو اقل منهم لا بمن فوقهم (ق) قوله ولن نطلب بعنة المجهول اي لن يصير مغلوبا اثنا عشر الفا قال الطيبي رحمه الله تعالى جميع قرائن الحديث دائرة على الاربعة واثنا عشر ضعفا اربع ولعل الاشارة بذلك الى الشدة والقوة واشتداد ظيранهم تشبيها بركان البناء وقوله من قلة معناه انهم لو صاروا مغلوبين لم يكن للقلة بل لامر آخر سواها ومن ذلك قول بعض الصحابة يوم حنين وكانوا اثنا عشر الفا لن نطلب اليوم من قلة وانما غلبوا عن اعجاب منهم قال تعالى ( ويوم حنين اذا عجمتكم كثرتمكم فلم تكن عنكم شيئا ) وكان عشرة آلاف من اهل المدينة والغان من مسني فتح مكة (ق) قوله يتخلفني المسير اي يعقب اصحابه في السير تواضعا وتعاوننا فيزحى بضم الياء وسكون الزاي وكسر الجيم اي فيسوق الضيف اي مركبه ليلحقه بالرفاق ويردف من الارداف اي يركب خلفه الضيف من المشاة ويدعو لهم اي يلجئهم او لباقيهم فالخامس انه صلى الله عليه وسلم كان ممدداً وعديم قوله انما ذلكن اي تفرقكم في الشعبان من الشيطان ليخوف اولياء الله ويحرك اعداءه (ق) قوله زميني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رديفه يكونان معه على الزامه وهي العبر الذي يحمل المسافر عليه طعامه ومتاعه والعقبه التوبة والله اعلم (ق) قوله وما انا اي ولست باغني عن الاجر منكما اي في العقبى قال الطيبي رحمه الله تعالى وفيه اظهار غاية التواضع منه صلى الله عليه وسلم والمواساة مع الرقة والافتقار الى الله تعالى (ق) قوله لاتتخنوا ظهور دوابكم منابر كناية عن القيام عليها لانهم اذا خطبوا على المنابر قاموا قال الخطابي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته

لَمْ تَكُونُوا بِاللَّيْلِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَلْيُهَا قُضُوا حَاجَاتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحْمَلَ الرَّحَالَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* بُرَيْدَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْكَ أَنْ تَكَبُّ وَتَأْخُذَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا، أَنْتَ  
 أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي قَالَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَرَكِبَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* سَعِيدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَكُونُ إِبِلُ الشَّيَاطِينِ وَبُيُوتُ الشَّيَاطِينِ فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَدَرَاتُهَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ بِنَجِيَّاتٍ  
 مَعَهُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا فَلَا يَمْلُؤُهَا بِمِائَةٍ وَبِمِائَةٍ يَأْخُذُ بِهَا قَدْ انْقَطَعَ بِهِ فَلَا يَحْمِلُهُ وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ  
 فَلَمْ أَرَاهَا كَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ لَا أَرَاهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ الَّتِي يَسْتَرُ النَّاسُ بِالْأَدْيَاجِ رَوَاهُ أَبُو  
 دَاوُدَ \* وعن \* سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَيَّقَ  
 النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ أَنْ  
 مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ

وَأَقَامَ عَلَيْهَا فَقَدْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ الْوُقُوفَ عَلَى ظُهورِهَا إِذَا كَانَ لَارِبٍ أَوْ لِبَاوِعٍ وَطَرٍ لَا يَدْرِكُهُمُ التَّزُولُ إِلَى الْأَرْضِ  
 مَبَاحٌ وَأَمَّا النَّبِيُّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا لِأَمْنِي يَوْجِيهِ فَيَتَجَبَّ الْعَابَةُ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
 يَقُولُ الْوُقُوفُ عَلَى ظُهورِ الدَّوَابِّ بِرَفَقَةٍ سَنَةٍ وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ رُخْصَةً (ط) قَوْلُهُ لَا نُسَبِّحُ قَبْلَ إِرَادَةِ التَّسْبِيحِ  
 صَلَاةُ الضُّحَى الْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَهْلَانِهِمْ بَادِرِ الصَّلَاةِ لَا يَبْأَشِرُونَهَا حَتَّى يَحْمِلُوا الرِّحَالَ وَيَرْجِعُوا الْجَلَالَ رَقَابَتَهَا  
 وَاحْسَانًا إِلَيْهَا (ط) قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ فِيهِ بَيَانُ أَنْصَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاضَعِهِ  
 وَأَظْهَرَ الْحَقِّ الْمَرْحُومِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَرْكَبُ خَلْفَهُ (ط) قَوْلُهُ فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى  
 قَوْلِهِ فَلَمْ أَرَاهَا قَالَ الْقَاضِي عَيْنُ الْمَحْبَابِي مِنْ أَصْنَافِ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْإِبِلِ صَفَا وَهُوَ نَجِيَّاتٍ مِمَّنْ يُسَوِّقُهَا الرَّجُلُ  
 مَعَهُ فِي سَفَرِهِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ حِمْلٍ مَنَاعُهُ ثُمَّ أَنَّهُ يَمْرُؤُهَا بِخِيَةِ الْمَسْلَمِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعِزِّ  
 فَلَا يَحْمِلُهُ وَعَيْنُ النَّابِجِي صَفَا مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ الْأَقْفَاصُ الْحَلَاةُ بِالْأَدْيَاجِ يَرِيدُ بِهَا الْحَامِلَ الَّتِي يَتَخَذُهَا الْمُتَرَفُّونَ فِي  
 الْأَسْفَارِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ اسْتَشْفَافَ بَيَانِ نَجِيَّاتٍ مَعَهُ جَمِيعُ نَجِيَّةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُخْتَارَةُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا لِلزَّيْنَةِ فَلَا يَمْلُؤُهَا  
 لَا يَرْكَبُ جِبرًا مِنْهَا وَيَمْرُؤُهَا فِي السَّفَرِ بِخِيَةِ إِي فِي الدِّينِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْمَجْهُولِ إِي كُلِّ عَنِ السَّرِيرَةِ الضَّمِيرِ  
 لِلرَّجُلِ الْمُنْقَطِعِ وَبِهِ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ فَلَا يَحْمِلُهُ إِي فَلَا يَرْكَبُ أَخَاهُ الضَّعِيفَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ لَا أَرَاهَا بَضْمِ  
 الْحِمْزَةِ إِي لَا اسْتِثْنَاءَ فِي نَسْخَةِ بَفَتْحَتِهَا إِي لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ إِي الْحَامِلُ وَالْمَوَادِّجُ الَّتِي يَسْتَرُ فِي نَسْخَةِ  
 يَسْتَرُهَا النَّاسُ بِالْأَدْيَاجِ إِي بِالْأَقْمَشَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْحَرِيرِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ ضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قِيلَ التَّضْيِيقُ هُنَا سَبَبُ  
 اخْتِزَالِ مَنْزِلٍ لِحَاجَةِ لَهُ إِلَيْهِ أَوْ فَوْقَ حَاجَتِهِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ تَضْيِيقُهَا عَلَى الْمَارَّةِ فَلَا جِهَادَ لَهُ إِي لَيْسَ لَهُ كَمَالُ ثَوَابِ الْجَاهِدَةِ

قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلُ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَرَمَسَ بِلَيْلٍ أَضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَسَ قَبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ بَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدَا أَصْحَابُهُ وَقَالَ اتَّخَلَّفُ وَأُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ فَلَمَّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقْدُمَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ فَقَالَ لَوْ أَتَفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَدْرَكَتُ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا جِلْدُ نَمِيرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُ

لا ضراره البس ( ط ) قوله اول الليل قال الثوري بشي رحمه الله تعالى وتبعه القاضي الشافعي بينه وبين ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اطال احدكم النية فلا يطرُق اهله لئلا ان يحل الدخول على الخواص وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها وانما اخبر ذلك اول الليل لان المسافر لبعده عن اهله يخب عليه الشبق ويكون ممثلا تواقفا فاذا قضى شهوته اول الليل خف بدنه وسكن نفسه وطاب نومه قال القاضي رحمه الله تعالى قد سبق عن الشيخ عبي الدين انه قال يكره لمن طالع سفره طروق الليل فاما من كان سفره قريبا فيوقع اتيانه ليللا وكذا اذا اطال واشتهر قدومه وعلت امرأته قدومه فلا بأس فقدمه لئلا لروال المعنى الذي هو سبه فان المراد التبرؤ وقد حصل ذلك ( ق ) قوله فوافق ذلك اي زمن البعث يوم الجمعة هذا اي ذهب اصحابه من الغداة وقال اي في نفسه او لبعض اصحابه يتخلف اي اتأخر قوله ما ادرى كصلى الله عليه وسلم ففتح الفين وضما اي فضيلة اسراهم في دهامهم الى الجهاد قوله فيها جلد نمر يفتح فكسر في النهاية نبي عن ركوب النار اي جلودها وانما نهى عن استعمالها لما فيها من الآفة والحلا ولاه رى الصبح او لان شعره لا يقبل الدرع عند احد الائمة اذا كان غير ذكي ولعل اكثر ما كانوا يأخذون جلود النار اذا ماتت لان امطاباها عسر ويكون عدم مصاحبة الملائكة لاجل ارتكاب المنهى عنه ( لمسات ) قوله سيد القوم في السفر رحمه الله قال الطبري فيه وجهان ( احدهما ) انه يدعي ان يكون السيد كذلك لما وجب عليه من الامة بمصالحهم ورعاية احوالهم ظاهرا وباطنا نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه ابو علي الرضا عليه السلام فقال لابي علي اسكون انت الامير ام انا فقال بل انت فلم يزل يحمل الراد لنفسه ولا يني علي طهره وامطرت السماء ليلة همام عبد الله طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء يمنع المطر عنه وكل ما قال الله الله لا تفعل يقول لم نقل ان الامارة مسلمة لك فلا تتحكم علي حتى قال ابو علي وددت اني مت ولم أؤمره كذا في الاحياء ( وثديهما ) اخبر ان من يخدمهم

فَمَنْ سَبَّحَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْقُوهُ بِعَمَلٍ إِلَّا الشَّهَادَةَ رَوَاهُ الْيَتِيفِيُّ فِي شُعَبِ الْإِسْنَانِ  
 ﴿باب الكتاب الى الكفار ودُعائهم الى الاسلام﴾

**الفصل الاول** ﴿عن﴾ ابن عباسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى قَبْصَرٍ يَدْعُوهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ دِحْجَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ لِيَدْفَعَهُ  
 إِلَى قَبْصَرٍ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلٍ عَظِيمِ الرُّومِ.

وان كان ادنام ظاهرا فهو في الحقيقة سديم وانه يثاب بجله لله تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم  
 فمن سيقهم بخدمة لم يسقوه بعمل الا الشهادة اي اى القتل في سبيل الله وذلك لانه شريكهم فيما يزاولونه من  
 الاعمال بواسطة خدمته (ق)

—باب الكتاب الى الكفار ودعاهم الى الاسلام—

قال الله عز وجل حاكبا عن سليمان عليه الصلاة والسلام ( اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم  
 فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
 ألا تنالوا علي وأتوني مسلمين ) وقال تعالى ( قل يا اهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا تتبدلوا الله  
 ولا تشرك به شيئا ولا يتحد بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ) روى انه  
 لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اراد ان يكتب الى الروم فقبل له انهم لا يقرأون كتابا  
 الا ان يكون عتوما وتعد خاتما من فضة وفض في ثلاثة اسطر ( محمد سطر ورسول سطر والله سطر ) وختم  
 به الكتاب ( ف ) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اى امر بالكتابة منها الى قبصر وهو ممنوع الصرف  
 لقب ملك الروم وكسرى لقب ملك المرس والتجاشي للعبشة والحاقان للترك وفرعون للقبض وعزير لخصر وتبع  
 الحبر كذا ذكره الدوى ( و ) قوله وامره اى دحية ان يدعه اى كتابه الى عظيم صري يضم الموحد وسكون  
 المهملة وراء مفصوحة معصورة اى اميرها وهي مدينة خوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البرية بين الشام  
 والحجاز ( و ) قوله فاذا به بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله فيه انحن آداب المكتبة تصدير  
 المكتوب بالبسملة واسم المكتوب عنه ويؤخذ هذا من قوله تعالى ( انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم )  
 على ان الواو لطلق الجمع وقيل انه من سليمان كان في العنوان والبسملة في داخل الرقعة وفي تقديم لفظ العبد  
 على لفظ الرسول دلالة على ان العبودية لله تعالى اقرب طرق العبادة اليه وكرر لفظ اسم ايدانا منه صلى الله عليه  
 وسلم اياه على شفاعة ما عاينه كما قاله الاشرف اقول وفي هذا التقديم تريض بالصارى وقولهم في عيسى بالالاهية  
 مع انه صلى الله عليه وسلم قد اتى عبادة آتاني الكتاب وجعلني نبيا ) الى هرقل عظيم الروم لم يقل ملك الروم  
 لانه لا ملأ له ولا لغيره وهو محكي الدين معزول عنه ولم يقل الى هرقل فحسب بل انى بنوع من الملاطفة فقال  
 عظيم الروم اى الذي يظلمونه وقد امرت بالانابة القول لمن يدعى الى الاسلام فقال ( فقولوا له قولنا لاه  
 يتذكر او يحشى ) ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب اليه صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران ( ومنها ) ان

سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَأَنِّي أَدْعُوكُمْ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْتُ تَسْلِمًا وَأَسْلِمْتُ  
بُيُوتَكُمْ اللَّهُ أَجْرُكُمْ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَمَعْلِكُمْ إِنْ أَلْرَيْسِيَّتَيْنِ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّقُوا  
إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ  
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
لِلْمُسْلِمِ قَالَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ إِنْ أَلْرَيْسِيَّتَيْنِ وَقَالَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كَسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُمَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَقَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كَسْرَى  
فَلَمَّا قَرَأَ مَرْقَاهُ قَالَ ابْنُ النَّسْبِيبِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُزَّقُوا كُلَّ  
مُزَّقٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كَسْرَى  
وَالِي قَيْصَرَ وَالِي الْجَبَّاحِيِّ وَالِي كُلِّ جَائِرٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَ بِالْجَبَّاحِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

مَنْ كَانَ سَبَّ صَلَاةٍ وَمَعَ هِدَايَةٍ كَانَ أَكْثَرَ نَافَعًا قَالَ تَعَالَى ( وَلِيَحْمِلُوا أَثْمَهُمْ أَثْمَالًا مَعَ أَثْمَالِهِمْ ) ( ط ) قَوْلُهُ  
فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ مَصْدَرٌ عَنِ الدَّعْوَةِ كَالْعَايَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَيُرْوَى بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ دَعْوَتِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ  
الشَّهَادَةِ الَّتِي يَدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَّةِ الْكَافِرَةِ اسْلِمْ أَمْرًا بِالْإِسْلَامِ تَسْلِمٌ مِنَ السَّلَامَةِ وَهُوَ شَامِلٌ لِسَلَامَتِهِمْ مِنْ حُرَيِّ الدُّنْيَا  
مِنْ حَرْبٍ وَالسَّيِّئِ وَالْقَتْلِ وَاحِدٌ الْأَمْوَالِ وَالذِّيَارِ وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ ( ي ) قَوْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّيْتُ  
أَيْ أَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ الْإِسْلَامِ فَمَعْلِكُمْ إِنْ أَلْرَيْسِيَّتَيْنِ هَتَّحَ الْهَمْرَةَ وَكَسَرَ الرَّاءَ فَحِيَّةٌ سَاكِنَةٌ مَكْسُورَةٌ  
ثُمَّ تَحْتِيةٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ سَاكِنَةٌ أَيْ أَنْتُمْ أَتَابَعْتُكُمْ فِي أَعْرَاضِهِمْ وَمَعْبُوهِهِمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَكَ أَحَرُّ أَصْحَابِكَ أَنْ  
اسْلِمُوا وَفَاصِلُ الْمَعْنَى أَنْ عَايَاكَ مَعَ أَتَمِّكَ إِنْ أَلْتَمَعَ سَبَّ أَتَمِّهِمْ أَحْوَجُ عَلَى اسْمِ الرَّاءِ الْكَسْرِ وَصُرَتْ سَبَّ صَلَاةٍ  
وَمَعَ هِدَايَةٍ كَمَا قَدْ تَعَالَى ( وَلِيَحْمِلُوا أَثْمَهُمْ أَثْمَالًا مَعَ أَثْمَالِهِمْ ) قَالَ الْوَدَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى احْتِلَافِهِ فِي سَبْطِهِ عَلَى  
أَوْحَةٍ ( أَحَدُهَا ) يَدَايِ عَدَلِيَّتَيْنِ ( وَالثَّانِي ) يَدَايِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَعَلَى الْوَحْيِ الْهَمْرَةُ مَمْبُوحَةٌ وَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ عَمَّةٌ  
( وَالثَّلَاثُ ) مَكْسُورَةُ الْهَمْرَةِ وَشَدَّ الرَّاءَ وَاحِدَةً جَدَّ السَّيْنِ وَوَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ صَحِيحِ  
الْبُخَارِيِّ إِنْ أَلْرَيْسِيَّتَيْنِ يَدَايِ وَحَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَيَدَايِ عَدَلِيَّتَيْنِ ثُمَّ أَحْمَلُوا فِي الْمُرَادِ هُمْ عَلَى أَقْوَالِ أَصْحَابِهَا وَأَشْهَرُهَا  
أَنَّهُمْ الْأَكْرَدِيُّونَ وَالْمَلَاوِيَّةُونَ وَالرَّاعُونَ وَمَعْنَاهُ أَنْ عَلَيْكَ إِنْ رَعَايَاكَ الْإِسْلَامَ تَعْبُوتُكَ وَتَقَادُونَ بِأَقْدَاكَ وَهِيَ  
يَهْوَاهُ عَلَى جَمِيعِ الرِّبَايَا لِأَنَّهُمْ الْأَعْلَى وَلَهُمْ أَسْرَعُ أَقْبَادًا فَادَا اسْلِمُوا وَأَوَادَا ائْتَمَعَ ائْتَمَعَ وَأَقْلَتْ أَرَوَى مِنْ  
أَنْ تَلَسَّ عَلَى دِينِ مَا كُفِّهِمْ قَالُوا وَهَذَا مَصْرُوحٌ بِهِ فِي رِوَايَةِ دَلَالِ السُّوَّةِ لِأَنِّي قَالَ عَلَيْكَ أَنْتُمْ الْأَكْرَبِيُّونَ وَالْإِسْلَامِيُّونَ  
أَنَّهُمْ الْأَصَارِيُّونَ وَمِنْ الدِّينِ ائْتَمَعُوا أَرَسَ الْهُدَى يَسِبُّ إِلَيْهِ الْأَرُوسَةُ مِنَ الصَّارِي ( ي ) قَوْلُهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ  
لَهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ قَرِيبُ الْمَصْرَةِ قَوْلُهُ أَنْ يَمُزَّقُوا كُلَّ مُزَّقٍ قَالَ الْوَرْدَشْتِيُّ أَيْ يَمُزَّقُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهٍ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى  
 اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ أَغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ  
 أَغْزُوا فَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالَ فَايُشْنُ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الْحَوْلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ  
 الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا  
 أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَخَيَّرْهُمْ أَتَنْتَبَهُمْ بِكُونِهِمْ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي

وان يبدوا كل وجه والمرق مصدر كالتمريق والذي مرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اء ويز  
 من هرم من ابوشر وان قلله انه شيرويه ثم لم يلبث بعد قتله الا ستة اشهر يقال ان ابرور لما ايقن لهلاك  
 وكان مأجودا عليه فتح حراة الاودية وكتب على حقه السلم الدواء النافع للجماع وكان ابيه مولدا بذلك فاحتال  
 في هلاكه فلما قل انه فتح الحراة رأى الحققة فتناول منها فوات من ذلك السم وبعزم العرس انه مات اسما  
 على قتله اياه ولم يبق لهم بعد الدماء عليهم بالتمريق امر فاذل اذبر عنهم الاقبال ومالت عنهم الدولة واقبلت  
 عليهم الحوسة حتى امرصوا عن آحرم ( ق ) قوله اوصاه اي ذلك الامير في خاصته اي في حق ضهه خصوصا  
 وهو متعلق بقوله تقوى الله وهو متعلق باوصاه وقوله ومن معه مطوف على خاصته اي ومن معه من المسلمين  
 وقوله حراة سب على اتراع الخافض اي غير قال الطيبي رحمه الله تعالى ومن في محل الحر وهو من باب العطف  
 على عاملين علمين كانه قيل اوصى تقوى الله في خاصة ضهه واوصى غير ضهه من المسلمين وفي اختصاص  
 التقوى خاصة ضهه والحر من معه من المسلمين اشارة الى ان عليه ان يشدد على ضهه فيما يأتي ويذر وان يسهل  
 على من معه من المسلمين ويرفق بهم كما ورد نسروا ولا تصروا وبشروا ولا تعرفوا ثم قال اعروا بسم الله  
 اي مستعين بذكره في سبيل الله اي لاجل مرضاته واعلاء دبه قاتلوا من كسر الله حملة موضحة لاغروا  
 واعاد قوله اعروا ليقفه بالذكورات حده فلا تغلوا بالماء وفي نسخة ماوا وهو ضم العين المحجمة وتشديد  
 اللام اي لا تخمروا في العجة ولا مدروا بكسر الدال اي لا تنقضوا العهد وقيل لا تخاروم قل ان تدعوم الى  
 الاسلام ولا تشموا به اشد وفي نسخة من اب التعميل في تهديس البوي مثل به يمثل كقتل اذا قطع اطرافه  
 وقد روى البيهقي عن ابن رضى الله تعالى عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لحظة الا  
 ونهى فيها عن المثة ولا تبوا ولیدا ای طلاسہ برا قوله ادعهم الى الحول اي الاعتقال من درام اي من  
 لاد الكفر الى دار المهاجرين اي الى دار الاسلام وهذا من توسع الحمله الاولى لم يقل ان الهجرة كانت  
 من اركاب الاسلام بل فتح مكة واحده اسمهم ان فعلوا ذلك اي الحول لهم ما للمهاجرين اي من الثواب  
 واسحق ما بالي وعليه ما على المهاجرين اي من المرو فان ابوا ان يتحولوا منها اي من دارهم فاحرم اسمهم  
 يكونون كأعراب المسلمين اي الذين لا رموا اوطانهم في المادة لا في دار الكفر يجري صفة المبول وفي  
 نسخة ضهه المعلوم اي بمعنى عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين اي من حوب الصلاة والزكوة وغيرها



يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ وَالْفِتْنَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ  
هُمْ أَبَوْا فَسَلِّمُوا الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِ  
بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا  
تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنْ أَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنْ كُنْتُمْ أَنْ  
تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِنْ  
حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ  
أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلْضَيْبُ حُكْمِ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

\* وعن عبد الله بن أبي أوفى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي آتَى فِيهَا  
الْعَدُوُّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

والتقاصم والدية ونحوها قوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه اي لا بالاجتماع ولا بالانفراد ولكن اجعل  
لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم وهو بالمخاطب على ما في صحيح مسلم وكتاب المجدي وجامع الاصول ووقع  
في نسخ المصايح فانهم بالنسبة ان تخفروا من الاخبار اي تقضوا ديمكم ودم اصحابكم والظاهر ان بفتح  
المهزة كما في نسخ المصايح وان مع صلتها في تأويل المصدر بدل من ضمير المخاطب وخبر ان قوله اهون من ان  
تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وقد وقع في نسخة ان بكسر الهزة على الشرط وهو مشكل كذا في الخلاصة ولعل  
وجه الاشكال انه حيث ان اهون بتقدير هو جزاء الشرط والفاء لازمة ويمكن دفعه بان يعمل على الشذوذ كقوله  
(من فعل الحسنات الله يشكرها) ثم لما في انهم لو تقضوا عهد الله ورسوله لم تدس ما تنسحب بهم حتى يؤذن لكم  
بوحى ونحوه فيهم وقد يمتنع ذلك عليك بسبب غيبتك وبذلك من مبطل الوحي بخلاف ما اذا تقضوا عهدك  
فانك اذا زلت عليهم صلت بهم من قتلهم او ضرب الجزية او استرقهم او المن او العداة بحسب ما ترى من  
المصلحة في حقهم قوله انتظر حتى مالت الشمس وللصنف في الجزية من حديث النعمان بن مقرن قل اذا لم  
يقاقل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتغضر الصلوات واخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان  
من وجه آخر وصحاحه وفي روايتهم حتى تزل الشمس وتهب الارواح ويزل الصر فيظهر ان فائدة الأخير  
لكون اوقات الصلاة مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد وقع الصر في الاحزاب صار مظنة لذلك (كذا  
في فتح الباري) قال البعد الضعيف عما الله عنه لعل فائدة تأخير القتال الى الروال ان هذه ساعة تفتح فيها  
ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلفه كما رواه البزار مرفوعا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه  
قوله لا تتمنوا لقاء العدو قال ابن بطال حكمة النبي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو نظير سؤال العامة  
من الثمن وقد قال الصديق لان اعاني فاشكر احب الي من ان ابني فاصبر وقال غيره اعانني عنه لما فيه من  
صورة الاعجاب والانتكال على النفوس وقيل يعمل النبي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر والا

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فَإِذَا تَقَبَّلْتُمْ فَأَصْبِرُوا وَاعْمَلُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ  
مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمَجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا غَرَا بِنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى  
يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ مَتَّعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَغَرَجْنَا  
إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبَتْ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ  
وَإِنْ قَدَمِي لَتَسْ قَدَمَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَغَرَجُوا إِلَيْنَا بِكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِينِهِمْ

فالتفت فضيلة وطاعة ويؤيد الاول تعقيب النبي بقوله وسأول الله العاظم (كذا في فتح الباري)  
قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف والجهاز الحسن فيجوز ان يكون من عجاز التشبيه  
مع حذف المصاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جل ثواب الجنة واستحقاقها عن الجهاد واعمال السيوف  
لازما لذلك كما يلزم الظل (احكام الاحكام) قوله اللهم منزل الكتاب ابي القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار  
قال تعالى (قاتلهم بدينهم الله بايديكم ويخزم وينصرهم عليهم) و يا مجرى السحاب بقدرته اشارة الى سرعة  
اجراء ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر ويا هازم  
الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة او ان المراد  
التوسل اليه بنصحه السابقة الى النعم اللاحقة وقد ضمن الشعراء هذا المعنى اشعارهم بعد ما اشار اليه كتاب الله  
تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام في قوله (ولم اكن بدعاءك رب شقيا) وعن ابراهيم عليه السلام في قوله  
(استغفر لك ربى انه كان بي حفيا) وقول الشاعر :

﴿ يَا أَحْسَنَ اللَّهِ فَمَا مَضَى ﴾ \* كَذَلِكَ يَحْسَنُ فَمَا بَقِيَ \*  
وقال الآخر : ﴿ لَا وَالَّذِي قَدَمَ مِنْ بَالَا ﴾ \* سَلَامٌ بِذِئَابِ فِي فَوَادِي \*  
﴿ مَا كُنْتُ يَخْتَمُ بِالْأَسَاءَةِ ﴾ \* وَهُوَ بِالْإِحْسَانِ بِأَدِي \*

واشار بالاولى الى النعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذى جملة  
ساما في زوال النور والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بظلم نعمتك الاخرية  
والديونية وعظمتها بما قد توقع هذا السجع انما افادوا ما خضع الدعاء عليهم بالخزعة والرزقة تدون ان يدعو عليهم بالهلاك  
لان الهزيمة فيها سلامة النفوس وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والهلاك المالحق لهم مغفوت  
لهذا المقصد الصحيح (كذا في الفتح والارشاد واحكام الاحكام) قوله اذا غزا اباقوما الباء بمعنى مصاحبة اى اذا غزا ويا هو  
مما قوله ويظهر فان القاضي اى كان يشبث فيه ويحتاج في الاغارة حذرا عن ان يكون فيهم مؤمن فيغير عليه  
غلا عنه جاهلا بحاله قال الخطابي فيه بيان ان الاذان شعار الدين الاسلام لا يجوز تركه فلوان اهل بلد اجمعوا  
على تركه كان السلطان قاطعه عليه اه وكذا نقل عن الامام محمد بن ابي حنيفة (ق) قوله بمكاتلهم جمع مكنل  
بكسر الميم وهو الرنبل الكبير ومساحبه جمع مسحة وهي المخرقة من الحديد والميم زائدة لانه من السحو

فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ فَاجْعَلُوا إِلَى الْحَصَنِ  
فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا  
نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ شَهِدْتُ  
الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرُ حَتَّى  
تَهْبِ الْأُرُوحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَاةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني \* عن \*** الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبِ الرِّيحُ وَيَنْزِلَ  
النَّصْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* قَتَادَةَ عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَاتَلَ فَإِذَا أَتَتْ  
النَّهَارُ أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَاتَلَ حَتَّى الْعَصْرِ ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ  
الْعَصْرَ ثُمَّ يُقَاتِلُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ يَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ تَهْبِجُ رِيحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ لِلْيُوشِيبَةِ  
فِي صَلَاتِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عَصَايِمَ الْمِزَنِيِّ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمِعْتُمْ مَوْذِنًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث \* عن \*** أَبِي وَائِلٍ قَالَ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ فَارِسَ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسُومٍ وَمِهْرَانٍ فِي مِلَا فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى

أي الكشف لما يكشف به الطين عن وجه الأرض قوله قالوا محمد والله محمد وقله محمد  
تأكيد والحمد لله أي ومعه الجيش كذا ذكره للورشقي رحمه الله تعالى وقول اللويي الجيش عذاب على قوله  
محمد وروى منصوبا على أنه معقول معه (ق) قوله مساء صباح المنذرين بفتح الفاء أي الكفار واللام للعداوة  
للجسد أي بأش صاحبهم ليرد عذاب الله بالقتل والاعارة عليهم أن لم يؤمنوا وبه أقباس من قوله تعالى  
(أفبعثنا بيا يستجولون فإذا نزل باحتهم مساء صباح المنذرين) قال البيضاوي فإذا نزل العذاب بعائهم شبهه  
بجيش هجمهم فاما (ق) قوله ويرد البصر أي ربيع البصر أو حصوله بركة دعاء المسلمين بعد  
صلاتهم لهجاهدين (ق) قوله كان يقال أي يقول الصحابة الحكمة في إمساك النبي صلى الله عليه وسلم عن  
القتال إلى أن يزول عدد ذلك الخ تهيج أي تهيجي قوله فلاتهوا احدا أي حتى يميزوا المؤمن من الكافر

مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنِ آيْتُمْ فَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ فَإِنِ آيْتُمْ فَإِن مَعِيَ قَوْمًا يُحِبُّونَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا يُحِبُّ فَارِسُ الْخَمْرِ وَالسَّلَامَ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ

### ﴿باب القتال في الجهاد﴾

**الفصل الاول** \* عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ حَتَّى قُتِلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن كعب بن مالك قال لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ يَعْنِي غَزْوَةَ تَبُوكَ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لَيْتَاهُمَا أَهْبَةُ غَزْوَةٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن جابر قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبُ خِدْعَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

### ﴿باب القتال في الجهاد﴾

قوله الاورى بغيرها في النهاية ورى بغيرها أى وكفى عنه واوم انه يريد غيره واصله من الوراء الى التى البيان وراء ظهره قال ابن الملك اى سترها بغيرها واطهر انه يريد غيرها لما فيه من الحزم واعمال العدو والامن من جاسوس يطلع على ذلك فيخبر به العدو وتوريه صلى الله عليه وسلم كان تعريضا بان يريد مثلا غزوة مكة فيسأل الناس عن حال خيبر وكيفية طرقها لاتصريحا بان يقول اني اريد غزوة اهل الموضع العلاني وهو يريد غيرم لان هذا كذب غير جائز قوله مفارا اى برية ففرا فحلي بتشديد اللام اى فاطهر ليتها هو اهبة عزوم اى ليتهووا عدة قالمهم فاجزم بوجهه الذي يريد اى صريحا (ق) قوله الحرب خدعة بفتح المعجمة وبضمها مع سكون المهملة فيها وضم اوله وفتح ثابته قال النووي اتفقوا على ان الاولى الاصح حتى قال تطلب بلضا انها لغة التي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو در الهروي والقرنار وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فانه حصم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرم من مكرمهم ولو وقع مرة واحدة فلا يبني التهاون بهم لما يشاء عنهم من المسعدة ولو قول في اللغة الثالثة صيغة المبالغة كهمرة ولمرة وحكى المنذرى لغة راجعة بالنقص فيها قال وهو جمع خلدع اى ان اهلها يهدى الصفة وكاه قال اهل الحرب خدعة قال النووي رحمه الله تعالى اتفقوا على جوار خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون قص عبدا او امانا فلا يجوز قال ابن المنبر معنى الحرب خدعة اى الحرب الحيلة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الطمر مع المخادعة غير خطر (تكميل) ذكر الواقدي ان اول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الحندق واقه اعلم (صح الباري)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأَمِّ سَلَمَةَ وَبِسُورَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا يَسْقِينِ الْمَاءَ وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرْحَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَقْتُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى النَّعْضِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* الْأَصْعَبِ بْنِ جُثَامَةَ قَالَ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ الدِّيَارِ يُدَبُّونَ مِنَ الشُّرَكِيِّينَ قَبْصَابٌ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ نَعْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَانُ

وَهَانَ عَلَى سَرَاتِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقُ يَابُورَةَ مُسْتَطِيرٌ

وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ نَرْتِكُوهَا فَاثِمَةٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ) فَابْنُ اللَّهِ ( مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ نَافِعًا كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قوله يداوي الجرحى أي المجرحين منهم وفي نسخة فسقين فاد ظرية للعبة وعلى الأول شرطه قال النووي هذه مداواة للمرحمين ولزواجهم وما كان منها للفرق لا يكون فيه مس بشره إلا في موضع الحاجة وقال ابن القيم الأولى في إخراج النساء المجازر للداواة والسقي ولو أخرج إلى الماسة ولأولى إخراج الأسماء دون الحرار ولا يشارن القتال لأنه يستدل به على صف المسلمين إلا عند الضرورة وقد قالت أم سلمة يوم حنين وأقرأها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لقامها خير من مقام فلان يمي من المهرمين قولها أحلهم ضم اللام أي أقوم مقام الثروة في رحالهم أي مارهم ومتاعهم قوله عن أهل الديار وفي نسخة عن أهل الدار قال ابن الملك المراد أهل الدار كل قبيلة اجتمعت في محلها باعتبار أنها تجمعها وتدور حولهم يدعون هو على صيغة المجهول حال من أهل الدار وقوله من المشركين حال أخرى ومن بيانه ذكره الطيبي وفي النهاية أي يصابون ليلا وتبيت العدو هو أن يقصد بالليل من غير أن يعلم فيؤخذ بثنية وهو اللبث بفساد أي بالقتل والجرح من نسائهم وذريتهم في شرح مسلم القراري بالشديد أصبح وهي النساء والصبيان والمراد هسا الأطفال والولدان من الذكور والإناث قال فيهم أي النساء والصبيان من الرجال يعني أنهم في حكمهم إذا لم يميزوا فالهبي محمول على التشخيص ( ق ) قوله ولما أي لهذه القصة أو الحادثة أو لهذه الحلة يقول حسان وهان أي سهل على سرات بني لؤي فتح السنين جمع سري وبني لؤي ضم اللام وهمرة معوجة ويدل بناء مشددة أي أشراف قريش ورؤسائهم حريق أي محروق فاعل هان يابورة ضم الموعدة موضع نخل لبني الضمير مستطير

أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ فِي نَعْمِهِمْ بِالْمُرْسِيْعِ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي أُسَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَقْنَا لِقُرَيْشٍ  
 وَصَفُّوا لَنَا إِذَا أَكْتُبُواكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْثَّبَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أَكْتُبُواكُمْ فَأَرْمُوهُمْ وَأَسْتَبِقُوا  
 نَبْلَكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَحَدِيثُ سَعْدٍ هَلْ تُنْصَرُونَ سَنَدُكُمْ كَرُّ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَحَدِيثُ  
 الْأَبْرَاءِ بِحَثِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا فِي بَابِ الْمُعْجَزَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثاني** \* عن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَيَّنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَاسْلَمَ يَدَيْ لَيْلَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* الْأَمْهَلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِنْ يَتَنَكَّمُ الْغَدُوُّ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حِمٌّ لَا يَنْصَرُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ وَشِعَارُ الْأَنْصَارِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَنَكَّمُ نَقَلْتَهُمْ وَكَانَ شِعَارَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَمْتُ أُمِّتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ

صفة لحريق أي مشرق (ق) قوله غارين حال من بني المصطلق أي غالين والغار العاقل والمر يسع اسم ماء لبني  
 المصطلق من نواحي قديد بين مكة والمدينة (ط) قوله قتل أي النبي صلى الله عليه وسلم المناقلة أي الجماعة  
 المناقلة والمراد بها هنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل وسي الذرية أي النساء والصبيان قوله  
 إذا أكتبواكم أي قاربواكم بحيث تصل إليهم - هاهمكم وقوله وأستبقوا نبلكم قال المطهر أي لا ترموا كلها فانكم  
 إن رميتوها بقيتم بلا نبال (ط) قوله عينا بالالف وفي نسخة بالهمز قال التوربشتي يهز ولا يهز يقال  
 عابت الجيش وعيبتهم تعيبة وتعبت أي هيأتهم في مواضعهم وألبستهم السلاح أي رتبنا وهيأنا للحرب (ق)  
 قوله إن يتنكم العدو بتشديد التحتية أي إن قصدكم بالقتل ليلا واختلطكم معهم فليكن شعاركم بكسر اوله  
 ويفتح في القاموس الشعار ككتاب علامة يعرف بها في الحروب ويفتح وهو مرفوع وفي نسخة منصوب على  
 إن الخبر قوله حم بالفتح والامالة لا يصرون بصيغة المفعول وهو دعاء أو إخبار قال القاضي أي علامتكم التي  
 تعرفون بها أصحابكم هذا الكلام والشعار في الأصل العلامة التي تصب ليعرف بها الرجل رفته وحم لا ينصرون  
 معاه بفصل السور المفتحة هم ومزايها من الله لا يصرون قوله كان شعار المهاجرين عبد الله الخ وفي شعارها  
 اشعار بتفاوت منزلتها ولعل هذا كان في غزوة أخرى (ق) قوله أمت أمت التكرار للتأكيد أو المراد أن  
 هذا اللفظ كان مما يتكرر قبل مخاطب هو الله تعالى فإنه المميت فلفظي يا ناصر أمت العدو وفي شرح السنة  
 يا منصور أمت فالمخاطب كل واحد من القتالين (ق) قوله يكرهون الصوت أي يكرهون ذكر الله عند القتال

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَقْتُلُوا شَيْخَ الْمَشْرِكِينَ وَأَسْتَحْبُوا  
 شَرَّهُمْ أَيُّ صِبْيَانٍمُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَسَامَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْهِ تَالِ أَغْرَعْلَى ابْنُ صَبَاحَا وَحَرَقَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْتُبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَفْشَوْكُمْ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ الرَّيِّعِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 غَزْوَةٍ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ أَنْظِرْ عَلَيَّ مَا أَجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَبَدَأَ  
 عَلَى أَمْرَةٍ قَتِيلٍ فَقَالَ مَا كَانَتْ هَذِهِ لِنِقَاتِلَ وَعَلَى الْمَقْدَمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ  
 قُلْ لِيَخَالِدٍ لَا تَقْتُلْ أَمْرَةً وَلَا عَسِيفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْظِلُوا بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَنِيًّا وَلَا  
 طِفْلًا صَغِيرًا وَلَا أَمْرَةً وَلَا تَغْلُوا وَضَمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلَحُوا وَأَحْسِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ تَقَدَّمَ عَتَبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَتَبِعَهُ ابْنُهُ  
 وَأَخُوهُ فَنَادَى مَنْ يَبَارِزُ فَاتَّبَعَهُ لَهْ نَسِيبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَا  
 حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ يَا حَمْرَةَ قُمْ

قال المظهر عادة المحاربين ان رفعوا اصواتهم اما لتعظيم انفسهم او لاطهار كثرتهم بتكثير اصواتهم او لتخويف  
 اعدائهم او لاطهار الشجاعة بان يقول اما الشجاع الطالب للحرب والصحابه كانوا يكرهون رفع الصوت شيء  
 منها اذ لا يتقرب بها الى الله تعالى بل رفعون الاصوات بذكر الله فان فيه فوز الدنيا والاخرة قوله اقلوا  
 شيوخ المشركين اراد به ما يقابل الصبيان واما الشيخ الثاني فلا يقتل الا اذا كان ذا رأي قال ابو عبيد اراد  
 بالشيوخ الرجال والشبان اهل الحلة منهم والقوة على القتال ولم يرد به الهرمى الذي اذا سبوا لم ينفع بهم للخدمة  
 قال ابو بكر الشرخ اول الشباب هو واحد يتوى به الواحد والاثنان والجمع وقيل هو جمع كصاحب  
 وصاحب وراكب وركب وفي الهابة الشرخ الصغار الذين لم يدركوا اه واما امر الشرخ بالصبيان ليقابل  
 الشيوخ فيكون المراد بالشيوخ والشبان واهل الحلة فيصح التقابل (ط و) قوله امر بفتح المعزة وكسر الفين  
 من الاعارة على اني ضم المعزة والنصراسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة صباحا اي حان غفلتهم  
 وحرق بصيغة الامر وفي رواية ثم حرق اي زدوهم واشجارهم وديارهم قوله ولا تسلوا بضم السين وتشديد  
 اللام اي لا تخرجوا السيف اي من علامها حتى يفشواكم بفتح الشين اي حتى يقربوكم قربا يصل سميكم اليهم  
 قوله ولا عسيفا اي اجبروا وتابوا للخدمة وعلامته ان يكون بلا سلاح قوله وضمو بضم اوله اي اجمعوا  
 واصلحوا اي امركم واحسنوا اي فيما ينسكم قوله تقدم اي من الكمار عتبة وابنه اي الوليد واحوه اي شية  
 فنادى اي عتبة من يبارز اي من يبرز الي فيقاتني قوله انما اردنا بني عمناي القرشيين من اكلنا قوله

بِأَعْيُنِهِ ثُمَّ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَقْبَلَ حِمْرَةَ إِلَى عُنْبَةَ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ وَأَخْتَلَفَ  
 بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَتَخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ  
 وَأَحْمَلْنَا عُبَيْدَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سَرِيَّةٍ فَعَاصَ النَّاسُ حَبِصَةَ فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَأَخْتَفَيْنَا بِهَا وَقَتَلْنَا هَلَكْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ  
 وَأَنَا فِتْنُكُمْ رَوَاهُ الْإِزْمِيدِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُهُ وَقَالَ لَا بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ قَالَ  
 فَذَنُوبَنَا قَبْلَئِكَ فَقَالَ أَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ وَسَدَّ كُرْحُ حَدِيثِ أُمِّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْتَفْتِي  
 وَحَدِيثَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ابْنُو فِي فِي ضَعْفَائِكُمْ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

### الفصل الثالث ﴿٢﴾ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَقْبَلَ حِمْرَةَ أَي تَوَجَّهَ إِلَى عُنْبَةَ أَي إِلَى عَارِبَتِهِ قَتَلَهُ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ أَي قَتَلَتْهُ كَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَشَرَحَ  
 السَّيِّدُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَسَائِدِ إِلَى عُنْبَةَ قَتَلَهُ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ قَتَلَتْهُ وَأَخْتَلَفَ وَفِي نَسَخَةٍ أَخْتَلَفَ وَهُوَ  
 صِفَةُ الْمَلُومِ وَفِي نَسَخَةٍ صِفَةُ الْمَجْهُولِ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ أَي ضَرْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَعَابَا  
 فَأَتَخَنَ أَي جَرَحَ وَاضْعَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَي قَرَنَهُ ثُمَّ مَلْنَا بِكسر الميم من الميل وَفِي نَسَخَةٍ بِكسر الصاد  
 من الصَّوْلَةِ أَي حَمَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ أَوْ مَلْنَا حَامِلِينَ عَلَيْهِ فَقَتَلْنَاهُ وَأَحْمَلْنَا عُبَيْدَةَ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ فِي إِبَاحَةِ الْمُبَادَرَةِ فِي  
 جِهَادِ الْكُفَّارِ وَلَمْ يَخْلُفُوا فِي جَوَازِهَا إِذَا ادْنَى الْأَمَامُ وَأَخْتَلَفُوا فِيهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ إِذْنِ الْأَمَامِ فَجُوزَهَا جَمَاعَةٌ  
 وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْمَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا وَأَقْبَلَ حِمْرَةَ وَعَلِي وَعُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا عَجَزَ  
 وَاحِدٌ عَنْ قَرْنِهِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يَمِينُوهُ لِأَنَّ الْمُبَارَزَةَ إِنَّمَا تَكُونُ هَكَذَا (ق)  
 قَوْلُهُ فَحَاصَ السَّيِّدُ حَبِصَةَ قَالَ الْقَاضِي أَي قَالُوا مِيلَةً مِنَ الْحَبِصِ وَهُوَ الْمِيلُ فَإِنْ أَرَادَ بِالسَّيِّدِ أَعْدَاءَهُ فَلِلْمُرَادِ بِهَا  
 الْجَمْعُ أَي حَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَةً وَجَازُوا جِيلَةً فَانْهَزَمُوا عَنْهُمْ فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ السَّرِيَّةَ فَعِنَاهَا الْفَرَارُ وَالرَّجْعَةُ  
 أَي مَالُوا عَنِ الْعَدُوِّ وَلَمْتَجِبِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحَصًا) أَي مَهْرِبًا وَيُؤَيِّدُ الْمَعْنَى  
 الثَّانِي قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ حَاصٌّ عَنْهُ عَدْلٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَاصُوا عَنِ الْأَعْدَاءِ وَاللَّاعِدَاءُ انْهَزَمُوا وَرَوَى  
 فَخَاضَ حَبِصَةَ بِالْجَيْمِ وَالضَّادُ الْمَجْعَةُ وَهُوَ الْجِدُودَةُ حَنَرًا وَفِي اللَّهَابَةِ فَخَاضَ السُّلْمُونَ حَبِصَةَ أَي جَالُوا جَوْلَةً  
 يَطْلُبُونَ الْفَرَارَ فَأَخْتَفَيْنَا بِهَا أَي فِي الْمَدِينَةِ جَاءَ وَقَلْنَا أَي فِي أَنْفُسِنَا أَوْ بَعْضُنَا هَلَكْنَا أَي عَصَيْنَا بِالْفَرَارِ ظَنَّا مِنْهُمْ  
 أَنْ مَطْلُوقَ الْفَرَارِ مِنَ الْكِبَارِ ثُمَّ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ  
 أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ أَي الْكَرَّارُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْعَطَّافُونَ نَحْوَهَا كُنَّا فِي النَّهَايَةِ وَمَعْنَاهُ الرُّجُوعُ إِلَى التَّغَلُّبِ  
 وَأَنَا ذَنْبُكُمْ فِي النَّهَايَةِ الْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَمَلِ وَالطَّامَّةُ الَّتِي تَقُومُ وَرَاءَ الْجَيْشِ فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ  
 أَوْ هَزِيمَةٌ اتَّخَذُوا إِلَيْهِ وَفِي الْفَاتِقِ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ أَمَا فَتَحْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ مَتَجِزُوا)  
 إِلَى فِتْنَةٍ يَمُودُ بِذَلِكَ عَنْهُمْ فِي الْفَرَارِ أَي يَحْجِزُهُمْ إِلَى فَلَا حَرْجَ عَلَيْكُمْ (ق) قَوْلُهُ ثَوْبَانُ بْنُ يَزِيدَ مَوَابَهُ ثَوْرٌ



نَصَبَ الْمَجْنِيحَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ مَرْسَلًا  
﴿ بَابُ حُكْمِ الْأَسْرَاءِ ﴾

**الفصل الاول** \* عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وفي رواية يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ بِتَحَدُّثٍ ثُمَّ أَفْتَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَبُوهُ وَأَقْتُلُوهُ فَقَتَلْتُهُ فَنَفَلَنِي سَلْبَةً مُتَقَنَّةً عَلَيْهِ \* وعنه \* قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أزن فبينما نحن نتصاحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على جمل أحمر فأخذه وجعل ينظر وفيه ضعفة ورقعة من الظاهر وبعضها مشاة إذ خرج يشتد في جملة فأذره فأشد به الجمل فخرجت أشد حتى أخذت بخطام الجمل فأثنته ثم اخترطت سيفي

أين يريد فانه كذا في شرح ان الهام واسماء الرجال للمصنف وغير المشيخ للمصنف وكذا في اصل الحديث للترمذي وهو المصنف من التفسير والكتاب بل ثومان بن يزيد لا يوجد ذكره في الصحاح والتأنيص (ق) قوله صب المحيق فتح الميم وتكسر وفتح الحيم آله يرمى بها الحجارة مرة وقد تذكر فارسيها من (حيريك) أي ما أجودني كذا في القاموس (و)

— بَابُ حُكْمِ الْأَسْرَاءِ —

قال الله عز وجل (ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى شح في الأرض) وقال تعالى (مشدوا الوثاق فاما ما بعد واما فداء حتى تصح الحرب اورارها) قوله عجب الله من قوم المعنى اهم يؤخذون اسارى قبرا وكرها في السلاسل والقيود يدخلون في دار الاسلام ثم يرقمهم الله الايمان يدخلون به الجنة فأجل الدخول في الاسلام على دخول الجنة لاصاته اليه ويعمل ان يكون المراد ما حدثت الحق الذي يحدث بها حاله عباده من الصلاة الى الهدى ومن الميوط في مهاوي الطبيعة الى العروج بالفرجات الى حات الماءى كذا في شرح الطيبي وقيل يحمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك (كذا في الفتح الارشاد) قوله عن من المشركين قل القاصي العيين الجاسوس نسي به لان عمله العيين او لشدة اهتمامه داروية واسعراقه فيها كان جميع بدنه صار عيسا قوله فعلى سلبه فتحين اي اعطاني ما كان عليه من الثياب والسلاح صبي به لانه يسلب عنه (و) قوله فبينما نحن نتصاحى اي نتصاحى ما نخود من الصحاء بالمد وفتح الصاد وهو بعد امتداد النهار وهو بالصبح والصم والقصير قوله ويصافقة يسكون العين اي حاله ضعف وهزال وقيل بفتح العين جمع ضيف ورقعة من الظاهر بفتح الطاء صفة لها اي رقعة حاصلة من قلة المركوب وبعضها مشاة جمع ماش وكأنه عطف بيان اد خرج اي الرجل مر. ينسا يشتد اي يمدو فاني جملة فانه اي اقامه بعد ركوه فاشد به اي اسرع به الجمل فخرجت اشدد اي في عقبه

فَضَرَبَتْ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ جِثَّتْ بِالْجَمَلِ أَقْدُوهُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسَلَّاحُهُ فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ قَالُوا ابْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ لَهُ سَبِّهِ أَجْمَعُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكُمْ قَالَ فَأَنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمَقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسَبَّى الذَّرِيَّةُ قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ، وَفِي رِوَاةٍ بِحُكْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْلًا قَلِيلًا فَبَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَسَدٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْبَغَامَةِ قَرَّبَهُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تُقْتَلَ تُقْتَلَ ذَا دِمٍّ وَإِنْ

حتى احدث عظام الحبل بكسر اوله اي زماعه فاحتته ثم اخترطت سيفي اي - ملته من عمده فصربت رأس الرجل ثم جثت بالجمال اقوده اي احره وعليه اي على الحبل رحله اي متاع الرجل وسلاحه والله اعلم (ق) قوله لما نزلت بنو قريظة بالخير طائفة من اليهود على حكم سعد بن معاذ قال القاضي انما نزلوا بحكمه بعدما حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وجهدهم الحصار وتمكن العرب في قلوبهم لاهم كانوا حطاهم الاوس حسبوا انه يراعيهم وينصب لهم فائى اسلامه وقوة دينه ان يحكم فيهم خير ما حكم الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة في شوالها حين قصوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافقوا الاحزاب روي اعمام لما اكتشفوا عن المدينة وكفى الله المؤمنين شرهم انى حربيل الذي صلى الله عليه وسلم في طهر اليوم الذي تفرقوا في ليلة فمال وصمم السلاح والملائكة لم يضعوه فان الله تعالى امرهم بالمسير الى غزيرظة فاتهم قصرهم بعث حواري الى ارسا وفي نسخة اليه اي الى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ حمار اي شاكيا وجهه فانه قد اصاب يوم الحندق مما دماي قرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى سيدكم قال اللووي فيه اكرام اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا واحتج به الجمهور وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المبى عه واما داك فيعين يقومون عليه وهو حالى ويمشون قايما طول حلوته وقيل لم يكن هذا القيام للتنظيم بل كان للاعانة على زوله لكونه وجبا ولو كان المراد به قيام التوقير لقال قوما لسيدكم ويمكن دعه فان التقدير قوما متوجهين الى سيدكم لكن الاول اظهر لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ما قالوا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرهيته للقيام (ق) قوله ماذا عندك اي من الطن فيما اصل بك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير لا لك لست بمن تظلم بل بمن تحسن وتعم (ق) قوله ان تقتل تقتل ذا دم قال النور بشي رحمه الله تعالى المعنى ان تقتل تقتل من توحه عليه لاقتل بما اصابه من دم وراه اوجه للشاكاة

نُتِمَ نَعِيمٌ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعَطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ الْفَدُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا نُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ نُتِمَ نَعِيمٌ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دِمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعَطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْفَدِ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا نُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ نُتِمَ نَعِيمٌ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دِمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعَطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَأْتُونَا نُمَامَةً فَأَنْطَلِقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَغْتَسِلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَإِنْ خَبَلْتُكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فِي رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَتِمَّ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَصَبْتُ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ

التي بينه وبين قوله وإن نعيم نعيم على شاكر قال الأشرف في تذهيب قوله إن قتل قتل دا دم على قسميه في اليوم الأول وتوسطه بينهما في اليوم الثاني والثالث ما يرشد إلى حذائقه وحسنه فانه لما رأى غضب النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الأول قدم فيه القتل نسليه فلما رأى انه لم يقتله رجا ان ينعم عليه فقدم في اليوم الثاني والثالث قوله ان نعيم قسك الطيبي ويمكن ان يقال انه لما في الظلم عن ساعته صلى الله عليه وسلم ونظر الى استحقاقه القتل قدمه وحين نظر الى لطفه واحسانه عليه السلام اخر القتل وهذا ادعى للاستعطاف والعمو كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام (ان تذهبهم فانهم عامك وان تغفر لهم فاك انت العزيز الحكيم) قول ويمكن ان يقال المناسب للجرم ان يعترف بذنبه ثم يستغفر اولاه فاما قدم القتل ثم يطلب العفو ولا يفسى الذنب ولذا اخره وحاصل كلام الطيبي انه في اليوم الاول كان الخوف غالبا عليه وفي اليومين الآخرين كان الغالب عليه الرجاء والاماء يترشح عما فيه وهذا يطهر وجهه السطير بقول عيسى عليه السلام فان المقام مقام غلبة الخوف قوله فاما ترى اي من الراي في حقي مبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وانه بهم ما كان قبله من الاثام وامره ان يتنعم فلما قدم مكة قال له قال اصبوت من العصبية المبل الى الجمل كذا في تاج المصادر للبيهي وفي نسخة صححة اصابت وهو يجوز في النهاية صيا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وفي شرح السنة فيه دليل على جواز المن على الكافر واطلافة خير مال قال ابن القيم ولا يجوز المن على الاسارى وهو ان يطلقهم الى دار الحرب بشر شيء خلافا للشافعي اذا رأى الامام ذلك ويقولوا قال مالك واحمد وجه قول الشافعي قوله تعالى (فاما ما بعد واما بعد) ولانه عليه الصلاة والسلام من على جماعة من اسارى بمر

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْبِمَاةِ حَبَّةٌ حِطَّةٍ حَتَّى  
بَازَنْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَخْصَرَهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَبْرِ  
ابْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بِنُ عَدِيٍّ  
حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ الثَّنَى لَنَزَكْتُهُمْ لَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسُ بْنُ ثَمَانٍ  
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ النَّعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ  
يُرِيدُونَ غَرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذَهُمْ سَلَامًا فَاسْتَجَابَهُمْ ، وَفِي  
رِوَايَةٍ فَأَعْتَقَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ  
يَبْطِئُ مَكَّةَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي  
طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ

مهم العاص بن ابي الربيع على ما سيأتي واجاب صاحب الهداية انه منسوخ بقوله تعالى ( اقاتوا المشركين )  
من سورة براءة فانها تقتضي عدم جواز المن وهي آخر سورة نزلت في هذا الشأن وقصة بدر كانت سابقة  
عليها ( ق ) وقال الامام البهايم ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام وما روي في اسارى بدر  
فان ذلك منسوخ بقوله ( اقاتوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان  
تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة سلبهم ) وقد روي ذلك عن السدي وابن جريج وقوله تعالى ( اقاتوا  
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الى قوله تعالى ( حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون ) تضمنت الايتان  
وجوب القتال للكفار حتى يسلبوا او يؤدوا الجزية والهدية المال او بشره ياتي ذلك ولم يختلف اهل التفسير  
وظلة الاكثار ان سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا  
للفداء المذكور في غيرها والله اعلم قوله لو كان المطعم بن عدي قل القاضي هو مطعم بن عدي بن نودل بن  
عبد مناف وابن عم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اد جاره حين رجوع من الطائف وذبح المشركين عنه  
فماح انه ان كان حيا فكافاه عليها بذلك ويحتمل اراد به تطيب قلب ابنه جبير وتأليفه على الاسلام ( ط ) قوله  
هبطوا اي نزلوا عام الحديبية قوله يريدون عرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بكسر الفين المعجمة وتشديد  
الراء اي علمتهم فاحدهم سدا بكسر السين ويخرج مع سكون اللام ويفتحها وهن ورد التنزيل قال النووي  
ضبطوه بوحين يفتح السين واللام وبسكت اللام مع كسر السين وفتحها قال الحلي  
معناه الصلح وحرم الخطيبي رحمه الله تعالى على فتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والادعان  
كقوله تعالى ( والقوا اليكم السد ) اي الاقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع قال ابن الاثير  
هذا هو الاشبه بالقضية فانهم لم يؤخذوا صلحا وانما اخذوا قهرا واسلوا انفسهم عجزا وقال ولواجهة الآخر  
وحه وهو انه لما لم يجر معهم القتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالاسر كانتهم قد صلحوا على ذلك  
فاستجابههم اي استبقاهم وتركهم احياء ولم يقتلهم ( ق ) قوله من صناديد قريش اي اشرافهم وعظماهم ورؤسائهم

فَقَدُّوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاهُ بَدْرٍ خَيْثُ خَيْثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ  
بِالْمَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ أَمَرَ بِرِاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ  
مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرِّكْبِ فَجَعَلَ يَتَذَكَّرُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ  
يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ  
مَا وَعَدَنَارُ بِحَقِّهِ قَهْلَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكْتَلِمُ مِنْ أَجْسَادٍ  
لَا أَرْوَاهُ لَهَا قَالَ أَلَيْسَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ  
مِنْهُمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قَالَ  
فَقَادَهُ أَحِبَّاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَلِصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا

الواحد منديد وكل عظيم غالب منديد كذا في النهاية فقدموا بصيغة المجهول أي طرحوا ورموا في طوى  
أي بئر مطوية بالحجارة محكمة بها من أطواء بدر خيث خيث بكسر الموحدة أي فاسد ومفسد لما يقع فيه قال  
التوريشي رحمه الله تعالى فإن قيل كيف التوفيق بين الطوى والقلب البئر الذي لم تطو قلت يحتمل أن الراوي  
رواه بالفتح ولم يذكر أن بينهما فرقا ويحتمل أن السحابي حسب أن البئر كانت مطوية وكانت قليبا ويحتمل أن  
بعضهم أتى في طوى وبعضهم في قلب قلت الظاهر أن هذا أصلها حالة الوصف ثم ظلا إلى اسم البئر مطلقا والله  
اعلم قوله وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوم أي غلب أقام بالمرسة أي عرصة القتال وساحته  
فلما كان يبدُر اليوم الثالث بالنصب وفي نسخة بالرفع أي فلما وقع أو وجد أو ثم بَدُر اليوم الثالث قوله واتبه  
بالتخفيف ويشدد أي تبه ولحقه قوله على شفة الركبي ففتح الشين المججمة وبكسر على ما في القاموس أي حافة  
البئر التي فيها صناديد قرينس قوله يافلان بن فلان ففتح نون فلان ونبسب ابن كما سبق قوله هل وجدتم  
هذا سؤال توبيخ وتوبيخ (ق) قوله ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون في شرح مسلم لا ووي قال المازري  
قيل إن الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث وقال ابن القيم في شرح الهداية أعلم أن أكثر مشايخ الحنفية على  
أن الميت لا يسمع على ما صرحوا به في كتاب الإيمان لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتا لا يحث لاها تعقد على ما  
يجيب عنهم وليت ليس كذلك أقول هذا منهم مبني على أن مبني الإيمان على العرف فلا يلزم منه نفي حقيقة السماع  
كما قالوا أيمن حلف لا يأكل اللحم فأكلم السملك مع أن الله تعالى سماه لحما طريا قال واجبا عن هذا الحديث  
ثارة بأنه لم يقبله عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والله تعالى  
يقول (وما أنت بمسمع من في القبور أنك لا تسمع الموتى) أقول كيف لا يقبل الحديث المتفق عليه لاسيما ولا  
منافاة بينه وبين القرآن فإن المراد من الموتى للكفار والذين نصب على نفي النفع لا على مطلق السمع كقوله  
تعالى (صم بكم عمي فهم لا يسمعون) أو على نفي الجواب المترتب على السمع وقيل الآية من قبيل قوله تعالى  
(أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقيل إن هذه خصوصية له صلى الله عليه وسلم  
معجزة وزيادة حسرة على الكافرين وفيه أن الاختصاص لا يصح إلا بدليل وهو مفقود هنا ثم يشكل عليهم خبر

﴿ وعن مروان والنسور بن مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرُدَّ إليهم أموالهم وسيبهم فقال فاخاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سيبهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليقبل ومن أحب منكم أن يكون على خطيه حتى نطيه إياه من أول ما يبيء الله علينا فليقبل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا رواه البخاري ﴾ وعن عمران بن حصين قال كان نقيف حليفا لبي عقيب فأسرت عقيب رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأمر أصحاب رسول الله ﷺ وأمر أصحاب رسول الله ﷺ رجلان من بني عقيب فأوثقوه فطرحوه في العمرة فتر به رسول الله ﷺ فتأذاه يا محمد يا محمد فبم أخذت قال بغير حلفائكم نقيف فتركه ومضى فتأذاه يا محمد يا محمد فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع قال ما شأنك قل إني مسلم فقال لو قلتما وأنت تملك أمرك أفلاحت كل الفلاح قال فقداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين الذين أسرتهما نقيف رآه مسلم

مسلم ان الميت لسمع قرع ناله اذا انصرفوا واقه اعلم (ق) قوله ان يطيب ذلك ذلك اشارة الى ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأي وهو رد الشيء والمضى من يطيب على نفسه الرضى بيطيه الله اجره في الآخرة ومن لم يطيب على نفسه الرد واران ابدوم على خطيه فيترقب حتى نطيه من الغنمة ليقبل قال المظهر وانما استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة في رد سيبهم لان أموالهم وسيبهم صارت ملكا للمجاهدين ولا يجوز رد ما ملكوا الا باذنهم (ط) قوله لو قلتما اي لو قلت كلمة الشهادة او هذه اللفظة وانت تملك امرك اي في حال اختيارك وقبل كوكب اميرا افلاحت كل الفلاح اي نجوت في الدنيا بالخلاص من الرق وفي الغنى بالحياة من النار وفي شرح السنة فيه دليل على جواز العداء بعد الاسلام الذي بعد الاسر وعلى انه لا يجب اطلاقه وفي الهداية ولو اسلم الاسير وهو في ايدينا لا يفادى به لانه لا يفيد الا اذا طالب نفسه وهو مأمون على اسلامه فيجوز لانه يفيد تخليص مسلم من غير اضراء لمسلم آخر اه قال اي عمران ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابدله بالرجلين الذين أسرتهما نقيف قال صاحب الهداية ولا يفادي بالاسارى عند ابن حنيفة رضي الله تعالى عنه قال

## الفصل الثاني \* عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائيم بعث

زَيْنَبُ فِي فِدَائِهِ أَبِي الْعَاصِ يَمَالٍ وَبَعَثَ فِيهِ بَقْلَادَةً لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَقَالُوا نَعَمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ يُخَلِّي سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ كُونَا بِبَطْنِ يَاجُجَ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتَصْجَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعنها \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَسْرَ أَهْلَ بَدْرٍ قَتَلَ عَقَبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَمَنْ عَلَى أَبِي عَزَّةَ الْجُمُعِيِّ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الْأُسْنَةِ \* وَعَنْ \* أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ عَقَبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ مَنْ لِلصَّيَةِ قَالَ النَّارُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ عَنِ

ابن الهيثم هذه احدي الروايتين عنه وعليها مشى القدوري وصاحب البداية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يغادي بهم كقول ابي يوسف ومحمد والشافعي ومالك واحد الا بالنساء فانه لا يجوز المعادة بهن عندهم ومنع احمد المعادة بصبيانهم وهذه رواية السير الكبير قبل وهو اظهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال ابو يوسف تجوز المعادة بالاسارى قبل القسمة لاجدها وعند محمد تجوز بكل حال (وجه) رواية الكتاب يعني الهداية ما ذكر ان فيه معونة الكفر لانه يعود حربا علينا ودفع شر حرابته خير من استنقاذ المسلم لانه اذا بقى في ايديهم كان ابتداء في حقه قتل والضرر يدفع اسيرهم اليهم يعود على جماعة المسلمين ووجه الرواية الموافقة لقول العامة ان تخليص المسلم اولى من كسب الكافر للانتفاع به ولان حرمة عظيمة وما ذكر من الضرر الذي يعود اليها يدفعه اليهم يدفعه نفع المسلم الذي يتخلص منهم لانه ضرر شخص واحد فيقوم بدفعه واحد مثله ظاهرا فيسكن قائم تبقى فضيلة تخليص المسلم وتمكينه من عبادة الله كما ينبغي زيادة ترجيح ثم انه قد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عليه اخرج مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى رجلين من المسلمين رجل من المشركين والله اعلم (ق) قوله رَقَّ لَهَا اي تذكر غريبتها ووجدتها وتذكر صلى الله عليه وسلم عهد خديجة وصحبها فان القلادة كانت لها فالما زوجتها من ابي العاص ادخلت القلادة مع زينب عليه (ط) قوله كونا يطن ياجج فتح التحية وهجرة ساكنة وجم مكسورة ثم جيم منونة وفي نسخة مفتوحة على انه غير متصرف وهو موضع قريب من التميم قوله لما اسراهم بدر وفي نسخة بصغة المفعول قوله من الصبية اي من يتصدى لكفالة اطفال وانت تقتل قافلهم وقوله في جوابه النار يحتمل وجوب (احدهما) ان يكون النار عبارة عن الشيعاء يعني ان صلحت النار ان تكون كافلة في (وثانيها) ان الجواب من الاسلوب الحكيم اي لك النار يعني اهتم بشأن نفسك وما هي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ هَطَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَيْرُكُمْ يَعْنِي أَصْحَابَكُمْ فِي  
أَسَارَى بَدْرَ الْقَتْلِ أَوْ الْفِدَاءِ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ قَابِلًا مِثْلَهُمْ قَالُوا الْفِدَاءَ وَيُقْتَلَ مَنَارُ وَاهُ التَّزْمِيدُ  
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* عَطِيَّةُ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي سَبْيِ قُرَيْظَةَ عُرِضْنَا عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَنْظُرُونَ فَمَنْ أَتَتْ الشَّعْرَ قُتِلَ وَمَنْ لَمْ يَنْتِ لَمْ  
يُقْتَلَ فَكَشَفُوا عَائِنِي فَوَجَدُوهَا لَمْ تَنْتِ فَجَعَلُونِي فِي السَّبْيِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ  
\* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ خَرَجَ عِيْدَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

لك من النار ودع امر السبية فان كافلهم هو الله الذي ما من دابة في الارض الا عليه رزقها وهذا هو الوجه  
( ط ) قوله خيرهم هنا الحديث مشكل جدا لمخالفته ما يدل على ظاهر التنزيل ولما صح من الاحديث في اسارى  
بدر ان اخذ الفداء كان رأيا رأوه فووتوا عليه ولو كان هناك تغيير بوجي محايي لم توجه الماتبة عليه وقد  
قال الله تعالى ( ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض ) اقول وباقه التوفيق لامتناف بين الحديث  
والآية وذلك ان التخيير في الحديث وارد على سبيل الاختيار والامتحان وقد ان تمتحن عباده بما شاء امتحن  
الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ( يا ايها النبي قل لازواجك ان كستن ردن الحياة الدنيا  
وزينتها فتعالين امستكنن الايتن ) وامتنح الناس بسلام السحر في قوله تعالى ( وما يعلمن من احد حتى يقولوا  
انما نحن فتنة ) ولعل الله تعالى امتحن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه بين امرين القتل والفداء واتزل جبريل  
عليه الصلاة والسلام بذلك هل هم يختارون ما فيه رضا الله تعالى من قتل أعدائه ام يؤثرون الحاجة من قبول الفداء  
فلما اختاروا الثاني عوتبوا بقوله تعالى ( ما كان لنبي ) الآية ( ط ) قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى  
كان في شرائع الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تحريم الغنائم عليهم وفي شريعة نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم تحريمها حتى يشحن في الارض كما قال تعالى ( ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في  
الارض ) واقضى ظاهره اباحة الغنائم والاسرى بعد الاثخان وقد كانوا يوم بدر مأمورين بقتل المشركين بقوله  
تعالى ( فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ) وقال تعالى في آية اخرى ( فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى  
اذا خستهم فشدوا الوثاق ) وكان الغرض في ذلك الوقت القتل حتى اذا اخضع المشركون فحينئذ اباحة الفداء وكان اخذ  
الفداء قبل الاثخان محظورا وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حازوا الغنائم يوم بدر واخذوا الاسرى  
وطلبوا منهم الفداء وكان ذلك من فعلهم غير موافق لحكم الله تعالى فيهم في ذلك ولذلك عاتبهم عليه ( احكم  
القرآن ) قوله كنت في سبي قريظة اي وقت في اسراهم عرضنا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اي  
الصحابه ينظرون اي في صبيان السبي بكشف عائبهم فمن انبت الشعر بفتح العين ويسكن قتل فانهم من علامات  
البوغ فيكون من المعاقبة ومن لم ينبت اي الشعر فلم يقتل لانه من القرية قال الثوري في واما اعتبر الانبات  
في حكمه لمكان الضرورة اذ لو سئلوا عن الاحتلام او مبلغ سنهم لم يكونوا يتحدثوا بالصدق اذ رأوا فيه  
الملاك ( ق ) قوله خرج عيْدَان بكسر العين المهملة وضم وسكون الموحدة في نسخة عيْدَان بكسرهما وتشديد  
الدال جمع عبد قال الطيبي وقد روى هذا الحديث بالصيغتين الاولين الى رسول الله ﷺ يعني يوم الحديبية



قَبْلَ الصَّلَاحِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مَوَالِيَهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ فَقَالَ نَاسٌ صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُدْرِكُ إِلَيْهِمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهُنَّ يَا مُعْتَرِفُ رَيْشٍ حَتَّى يَيْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ عَقَّاهُ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَيَحْلُلُوا يَقُولُونَ صَبْرًا صَبْرًا فَيَحْمِلُ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْمُرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَةً حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَةً قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي

قرية قريبة من مكه سميت بشره اسخف الياء الثانية ويشد من السلف فكذب اليه اي الى النسي صلى الله عليه وسلم مواليتهم اي سياهم او معفوهم قواهم واتهم اخرجوا اليك رياء في دنسنا وان اخرجوا هربا فنجدين اي خلاصا من الرق اي من العبودية او ترها وهو الولاء فقل ناسي اي جمع من النسياء ويدعوا اي كمار ناسي انه ردهم اي عبدتهم اليهم نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التورث في رحمه الله تعالى وانما عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والائتمار وشهدوا لاوليتهم المشركين بما ادعوه منهم خرجوا هربا من الرق لارغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم انهم صاروا بحرهم من ديار الحرب مستصمين برون الاسلام احرارا لا يجوز ردهم اليهم فكان معاودتهم لاوليتهم تناولوا في الدواور وقال وفي نسخة فقال ما اريكهم بضم الهمزة اي ما اظلمكم وفي نسخة بفتحها اي ما اسلمكم تنهون اي عن العصبية او عن مثل هذا المسلك وهو الرد بامر قريش حتى يبعث الله عليكم من يعرب رقابكم على هذا اي على ما ذكر من التعصب او اليكم بالرد قال الطيبي رحمه الله تعالى فيه تهديد عظيم في العلم بانتهائهم واراد ما زوموه وهو انتهؤهم كقولته تعالى (اتَّبِعُوا اللَّهَ بَاطِلًا لِيُحْلِلَ) اي بما لا ثبوت له ولا علم قد متعلق به واني ان يردهم وقال هم سقاء لله نال الطيبي رحمه الله تعالى هذا عطف على قوله وقال ما اريكهم وما ينها قول الراوي معترض على سبيل التوكيد (ة) قوله الى في حديعة بفتح الجيم وكسر لثال المعجمة قبله فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا اي لم غسروا على اداء كلمة الاسلام على ما هو حقها فيقولون صبا صبا اي كل واحد يقول صبا اي اخرجنا من ديننا الى دين الاسلام وبعل خالك يقتل اي بعضهم ويأسر اي آخرون ودفع الى كل رجل ما اسيره اي ابقى اسير كل واحد منا يديه حتى اذا كان يوم اي من الايام قال الطيبي رحمه الله تعالى فمنا عذوف فكان تامة اي دفع اليها الاسير وامرنا بحفظه الى يوم يأمرنا بقتله فلما وجد ذلك اليوم امرنا بقتله امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره قتل واقه لا اقل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اي

أَسِيرُهُ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

### ﴿ باب الأمان ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أمِّ هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبتُ إلى رسولِ الله

ﷺ عامَ الفتحِ فوجدتهُ يَغْتَسِلُ وَقَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِئِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرْجَا يَا أُمَّ هَانِئِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثُمَّ آتَانِي رَكْعَتَيْنِ مَلْتَمِعًا فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجَرْتُهُ فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئِ قَالَتْ أُمَّ هَانِئِ وَذَلِكَ ضَعْفَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَتْ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحِبَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ آمَنَّا مَنْ آمَنْتَ

وقال اسيره اي فاجبتناهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري رحمه الله تعالى مناه محذوف والتقدير ولا يقتل رجل منا اسيره بل يحفظه حتى يقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحفظا حتى قدمنا فذكرناه اي الامر له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اي ائبرأ اليك بما صنع خالد مرتين قال الطبري ضمن ابرأ معنى انتهى ومدى مالى اي انتهى اليك براءتي وعدم رضائي من قتل خالد نحو قولك احمد اليك فلانا ( قلت ) ومنه ماورد في الحديث احمد الله اليك اي اشكره مني اليك ومما له عليك قال الخطابي رضي الله تعالى عنه انما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع الجلة وترك التثب في امرهم الى ان يستبين المراد من قولهم صبانا لان الصبا معناه الخروج من دين الى دين ولذلك كان المشركون يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابي وذلك لخالفته دين قومه فقولهم صبانا بختم ان يراد به خرجا من ديننا الى دين آخر غير الاسلام من يهودية او نصرانية او غيرها فلما لم يكن هذا القول صريحا في الانتقال الى دين الاسلام هذ خالد وبهم القتل اذ لم توجد شرائط حق الدم بصريح الاسلام وقد يحتمل انه ظن انهم انما عدلوا عن اسم الاسلام اليه افقة من الاستسلام والاقبياد ( ق )

### ﴿ باب الأمان ﴾

قال الله تعالى ( وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه ) قولها زعم ابن امي اي واني وانما اقتصرت عليها لانها تقتضي الرحمة والشفقة اكثر كما قال هرون عليه السلام يا ابن ام علي بدلا وعطفايان انه قاتل رجلا لاجرة اي امتنه من الاجرة بمعنى الامن فلما بالنصب وفي نسخة بالرفع ابن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة قال ابن الاثير كذا وقع في البخاري ومسلم والموطا ولم يسمه احد وهو الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم وقيل انه بعض بني زوجها منها او من غيرها وزوجها كان هبيرة

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة

لتأخذ القوم يعني تجبر على المسلمين رواه الترمذي \* وعن عمرو بن الحقيق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن رجلاً على نفسه قتلته أعطي لواء القدر يوم القيامة رواه في شرح السنة \* وعن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول الله أكبر الله أكبر وفاء لا غدر فنظر فإذا هو عمرو بن عتبة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلّ عهداً ولا يسدنه حتى يمضي أمده أو يبنذ إليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس رواه الترمذي وأبو داود \* وعن أبي رافع قال بعثني فريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني في قاي الإسلام فقلت يا رسول الله إني وأهل أرا رجع إليهم أبأقل إني لا أخيس بعهد

بن وهب بن عمرو بن عثمان بن عمرو وهو الأشبه لاتها قالت فلان ابن هيرة (ق) فوله يعني جسر على المسلمين يقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنه منه ومعه واتما فصره به لإيهامه فان مفعول قوله لتأخذ عدوف أي الامان الدال عليه قرائن الاحوال (ط) قوله من آمن رجلاً على نفسه أي اعطاه الامان والضمان في نفسه للرجل قوله لواء القدر استمارة وبمجموع الكلام كناية عن ضيحه على رؤوس الاشهاد قوله على فرس أو برذون المراد بالفرس هنا العربي والبرذون الزكي من الحيل وقوله وفاء لا غدر فيه اختصار وحذف لضيق المقام أي ليكون معكم وفاء لا غدر فيه يعني جسد من اهل الله وامة محمد صلى الله عليه وسلم ارتكب العذر وللإجماع صدر الحجة بقوله الله أكبر وكرره في سرح السهوا كما كره عمر وابن عتبة ذلك لأنه اذا هادنهم إلى مدة وهو مقيم في وطنه قد صارت مدة سيره بها فضاء للمصريّة كلشروط مع المدة في ادلا بزوهم فيها فإذا سار إليهم في أيام الهدنة كان إبقاعه قبل الوقت الذي يتوقون به صد ذلك عمرو وعذرا وأما ان يمس اهل الهدنة بان ظهرت منهم خيانة فله ان يسير إليهم على عفة مدتهم (ط) قوله فلا يحلّ عهداً ولا يسدنه أي الداية هكذا بجملة عبارة عن عدم التغير في العهد فلا ينهب إلى معاني مفرداتها وقوله على سواء أي يذهب به يريد غزوهم وإن الصلح الذي كان قد ارضع فيكون المريقان في عم ذلك سواء (ط) قوله التي في قاي الإسلام فيه ان القاء الإسلام لم يتخلف عن الرؤية وانشد في معناه

\* لو لم تكن فيه آيات مبية \* كانت بدهاته تبيك عن خبره .

فدل على فراسته ونظره الصائب وان في رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى المحزات ما لو نظر إليه الناظر الثابت النظر لا آمن (ط) قوله أي لا أخيس بكسر الخاء المعجمة بعدها نحية أي لا اغدر بالهد ولا

وَلَا أَحْسَنُ الْبُرْدِ وَلَكِنْ أَرْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ أَلَا نَفَارُ جَعٍ قَالَ فَذَهَبَتْ  
ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلَيْنِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ مُسَيْلِمَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرَّسُولَ  
لَا تَقْتُلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَمْرِو بْنِ شُعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَوْفُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا  
يَزِيدُهُ يَعْنِي الْإِسْلَامَ إِلَّا شِدَّةً وَلَا تُحْدِثُوا حِلْفًا فِي الْإِسْلَامِ رَوَاهُ

ذِكْرُ حَدِيثٍ عَلَيَّ الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَائَهُمْ فِي كِتَابِ الْفِصَاصِ

### الفصل الثالث \* عن \* ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ ابْنُ النَّوَاحِ وَأَبْنُ أَنَالٍ رَسُولًا

أَضْعُفُوه إِنْ أَلْهَدَ بِرَاعِي مَعَ الْكُفَّارِ كَمَا بِرَاعِي مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَحْسَنُ الْبُرْدِ بَضْمَتَيْنِ وَقِيلَ بِسُكُونِ الرَّاجِعِ  
بَرِيدٌ وَهُوَ الرَّسُولُ وَأَمَّا لَمْ يَجِبْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاضَاءِ الرِّسَالَةِ جَوَابًا عَلَى وَفْقِ مَدْعَاهُمْ بِلسَانِ مَنْ  
اسْتَأْمَنُوا قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُرَادُ بِالْعَدِّ هُنَا الْعَادَةُ الْجَارِيَةُ لِلْمُعَارَاةِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ إِنْ الرِّسَالَةَ بِتَعَرُّضِ  
لَهُمْ بِمَكْرُوهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي بِهِدِهِ أَمَّا وَقَدْ لَوْلَا إِنْ الرِّسَالَةَ لَا تَقْتُلُ الْحَدِيثِ الْآتِي كَيْفَ  
صَدَرَ الْجُمْلَةُ بِلَفْظِ أَمَّا الْآتِي مِنْ طَلَاغِ الْقِسْمِ ثُمَّ عَقِبًا بِهِ دَلَالَةً عَلَى إِنْ ارْتِكَابِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عِظَامِ الْأُمُورِ  
فَلَا يَنْبَغِي إِنْ يَرْتَكِبُ (ق) قَوْلُهُ وَقَدْ لَوْلَا إِنْ الرِّسَالَةَ لَا تَقْتُلُ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَمَا  
حَاجُوا تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ سَاحَلُوا تَبْلِيغَ الْجَوَابِ فَلَزِمَهُمُ الْقِيَامُ بِكُلِّ الْأَمْرِ فِيَصِيرُونَ بِرَفْضِ مَا رَهْمَ مُوسِمِينَ  
بِسَمَةِ الْفَنَرِ وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدَ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنْ فِي تَرَدُّدِ الرِّسَالَةِ الْمَصْلَعَةِ الْكَلْبَةِ وَمِمَّا  
جَوَزَ حِسْبَهُمْ أَوْ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِمَكْرُوهِ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَطْعِ السَّبِيلِ مِنَ الْعَتَبَتَيْنِ الْمُتَخَلِّفَتَيْنِ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ  
وَالْفَسَادِ مَا لَا يَنْغِي عَلَى ذِي اللَّبِّ مَقَامَهُ وَقَوْلُهُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ أَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهَا لِأَنَّهُمَا قَالَا حَضَرْتُهُ نَشْهَدُ إِنْ  
مُسَيْلِمَةَ رَسُولَ اللَّهِ (ق) قَوْلُهُ أَوْفُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ بَضْعُ الْبَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ وَفِي نَسْخَةِ بَكْسَرِ فَسُكُونِ أَيْ  
بِالْقُوْدِ وَالْمُؤَدِّ وَالْإِيمَانِ الْوَاقِعَةِ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى التَّعَانُوقِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْفُوا بِالْعُقُودِ لَكُمْ مَقِيدٌ بِمَا قَالَا  
تَعَالَى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) فَانَّهُ إِي الشَّانَ لِأَيِّهِدِهِ أَيْ الْعَدِّ وَفَاعِلُ  
يَزِيدُ مَضْمَرُ فَسَرَهُ الرَّوَايُ بِالْإِسْلَامِ حَيْثُ قَالَ يَعْنِي الْإِسْلَامَ أَيْ بَرِيدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْ يَزِيدُ الْمُسْتَرِ  
فِيهِ مَعْنَى الْإِسْلَامِ أَيْ لَا يَزِيدُ الْإِسْلَامَ الْحِلْفَ الْأَشَدَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ أَقْوَى مِنَ الْحِلْفِ فَمَنْ اسْتَدْرَكَ بِالْعَاصِمِ الْقَوَى  
اسْتَفْتَى عَنْ الْعَاصِمِ الضَّعِيفِ فِي النِّهَايَةِ أَصْلَ الْحِلْفِ الْمَعَاقِدَةِ عَلَى التَّعَاوُدِ وَالتَّسَاعُدِ فَكَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ  
وَالْقِتَالِ بَيْنَ التَّمَائِلِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَا  
كَانَ مِنْهُ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى نَصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَغَوَّهَا فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا حِلْفَ  
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ الْأَشَدَّ وَلَا تَحْدِثُوا أَيْ لَا تَبْتَدِئُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا حِلْفًا فِي الْإِسْلَامِ أَيْ لِأَنَّهُ كَافٍ فِي  
وَجُوبِ التَّعَاوُنِ وَلَكِنْ لَا تَحْدِثُوا عَاقِلَةً فِي الْإِسْلَامِ بِإِنْ بَرِثَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ رَوَاهُ (هَذَا بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ وَالْحَقُّ

مُسْلِمَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَنْتَهَدَانِ أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَتَشْهَدُ  
أَنْ مُسْلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَوْ كُنْتُ قَانِلًا  
رَسُولًا لَتَقَاتَلْتُكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَمَضَتِ أَلْسَنَةً أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَقْتُلُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

### باب قصة الغنائم والغلول فيها

**الفصل الاول** عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فَلَمْ نَحِلَّ الْغَنَائِمَ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعِزَّزَنَا فَطَيَّبَنَا لَنَا مَتْنَقُ عَلَيْهِ  
وعن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فلما اتقينا كانت للمسلمين  
جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربتته من وراءه على حبله فقه  
الحرماني تصحيحه ورواه الرمذي من طريق حسين بن دكوان وقال حسن (ق) قوله آمنت بالله ورسوله وفي نسخة ورسله

### باب قصة الغنائم والغلول فيها

قال الله عز وجل ( واعلموا انما عظم من شيء فان لله حصة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبل ) وقال تعالى ( وما كان لاني يفل ومن يفل يأت بما عل يوم القيامة ) في القصة ما قبل  
من اهل الشرك عوة والحرب قائمة وهو اعم من الغل والي: اعم من العيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين  
من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي القصة في: الحرية فيه ومال اهل الصلح فيه والحراج فيه لان  
ذلك كله بما اداء الله على المسلمين من المشركين وعهد الفقهاء كل ما جعل اخذه من مالهم فهو في ذلك كله الطي  
رحمه الله تعالى وقال ابن الهيثم المأخوذ من الكفار يقال يسمى عيمة وبغير مال كالحرية والحراج فيها ( و )  
قوله قال ولم وفي نسخة لم نحل الغنائم لاحد قبلنا قال الطي رحمه الله تعالى الماء عظمه على كلام سابق لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم على هذا ولعله قال الراوي بوضعه حديث ابي هريرة في الفصل الثالث ذلك ناه الله تعالى  
رأى مصما وعمرنا فطيبنا لنا اي احلها كما في روايه ( ق ) قوله كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو  
من الحولان اي هزيمة قليلة كماها حولان واحد يقال حال في الحرب حوله اي داروده فسرت في الحديث للمهزبة  
وعر عنها ما حوله لا شرا كلها في الاضطراب وعدم الاستقرار في النهاية حال واحتال اذا ذهب حادومه الحولان  
في الحرب والحائل الرائل عن مكانه فان التوريشي رحمه الله تعالى ارى الصحابي كره لهم لفظ الربيعة فكفي  
عنها ما حولة ولما كانت الحولة ممسا لا استقرار عليه اسمعها في البرية تنسها على انهم لم يكونوا  
اسقروا عليها قال النووي رحمه الله تعالى وانما كانت البرية من بعض الجيش واما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم وطاعة معه فلم يزالوا والاحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة ولم يرو احد قط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اهرم في موطن من المواطن بل ثبت فيها ما قبله وثباته في جميع المواطن وأثبت رجلا من المشركين  
قد علا اي علب رجلا من المسلمين فضرت له للمشرك من وراءه على حبله فانه كسر الموقية وهو ما بين

بِالسِّيفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضَمَةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ  
أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ  
ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ

العق والسلب بالسيف فقطعت الدرع أي درعه وواصلت الجراحة إلى بدنه وأقبل علي فضمني أي ضغطني  
وعصري صمة وحدث بها ريح الموت استمارة عن أثره أي وحدث منه شدة كشدة الموت والمخية قد قارت  
الموت ثم أدركه الموت فأرسلني أي فعلني سبيلي فخليته فلاحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله  
ما بال الناس أي مهربين قال أمر الله أي كان ذلك من فضائه وقدره أو ما حال المسلمين بعد الانهزام فقال  
أمر الله غالب والصرة للمؤمنين ثم رحموه أي المسلمون (ق) قوله من قتل قتيلا له سلبه قال الامام الهيم  
ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف في سلب القتل فقال اصحابنا ومالك والثوري السلب من عينة  
الجيش الا ان يكون الامير قال من قتل قتيلا له سلبه وقال الاوراعي والبيهقي والسحابي السلب للقتال وان لم  
يقتل الامير (قال) الشيخ ايده الله قوله عز وجل (واعلموا انما عمن من شيء) يقتضي وجوب الغنيمة للجماعة  
الغنائم فغير جائز لاحد منهم الاحتصاص بشيء منها دون غيره (فان قيل) ينبغي ان يدل على ان السلب  
عينة (قيل) له عمن هي التي حاروها باجتماعهم وتوارهم على القتال واخذ الغنيمة فلما كان قتله لهذا القتل  
واخذه سلبه بنظر الجماعة وجب ان يكون عينة (ويدل عليه) انه لو اخذ سلبه من غير قتل لكان غنيمة اذ  
لم يصل الى اخذه الا بقوتهم وكذلك من لم يقاتل وكان قائما في الصف ردا لهم مستحق الغنيمة ويصرفها لان  
بظهوره ومعادته حصلت واحدة واذا كان كذلك وجب ان يكون للسلب غنيمة فيكون كسائر الغنائم  
ويدل عليه ايضا قوله تعالى (فكافوا بما عمن حلالا طيبا) والسلب مما عمن الجماعة فهو لهم (ويدل على ذلك)  
من جهة السنة ما حدثنا احمد بن خالد الجزوري حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المبارك وهشام بن عمار  
قالا حدثنا عمرو بن واقد عن موسى بن يسار عن مكحول عن قتادة بن ابي امية قال زلنا دابق وعلينا ابو  
عبيدة بن الجراح فبلغ حب بن مسلم ان صاحب قبرس خرج يريد طريق آدرميجان معه زبرجدو يافوت  
ولوؤز وديباح فخرج في حل حتى قتله في الدرب وجاء بما كان معه الى ابي عبيدة فاراد ان يحمله فقال  
حبيب يا ابا عبيدة لا تخرمي رزقا رزقيه الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السلب للقتال فقال معاذ  
بن جبل مهلا يا حبيب اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما للمرء ما طاب به نفس امامه وقوله عليه السلام  
انما للمرء ما طاب به نفس امامه يقتضي حظر ما لم تطع نفس امامه فمن لم تطع نفس امامه لم يحل له السلب وقد اخبر معاذ ان ذلك  
في شأن السلب (واما) الاخبار الروقية في ان السلب للقتال ما بذلك كلام خرج على الحال التي حض فيها للقتال وكان يقول  
ذلك تحريضا لهم وتصريا على العدو كما روى انه قال من اساب شيئا فهو له وكما حدثنا احمد بن خالد الجزوري  
حدثنا محمد بن يحيى الدهاني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا غالب بن حنيفة قال حدثني ابي عبد الله وهي اية المقام  
بن الثلب عن ابيه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى بمول له سلبه ومعلوم ان ذلك حكم مقصور  
على الحال في تلك الحرب خاصة اذ لا خلاف انه لا يستحق السلب ما خذه موليا وهو كقوله يوم فتح مكة من  
دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيته فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مَدَقَ وَصَلَّيْتُ  
عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا اللَّهُ إِذْنٌ لَا يَعْبُدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ  
بِهِ مَخْرَفًا فِي بَيْتِي سَلَمَةً فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ نَأْتِكُمْ فِي الْإِسْلَامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ع وَعَنْ ع ابْنِ عُمَرَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْهَمَ لِلرَّجُلِ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ  
فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي أَيْ نَانِي فُلْتُ رَحْلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَكُونُ سَلْبُهُ لِي فَقَالَ مَالِكُ يَا أبا قَتَادَةَ أَيْ تَقُولُ وَيَجْلِسُ عَلَى  
هَيْئَةِ طَالِبٍ لِفَرَسٍ أَوْ صَاحِبِ غَرَضٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مَدَقَ أَيْ أَبُو قَتَادَةَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي مِنْ دَابِ  
الْأَصَالِ وَالْحَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِلْمٍ أَيْ فَاعْطُهُ عَوَاصِمًا عَنْ ذَلِكَ السَّلْبِ لِيَكُونَ لِي أَوْ أَرْضُهُ بِالْأَصَالَةِ  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِيهِ أِبْتِدَائِيَّةٌ أَيْ أَرْضٌ أَمَا قَتَادَةُ لَاحِظِي وَمَنْ حَقَّقَ ذَلِكَ أَمَا بِالْهَبَةِ أَوْ  
مَاضِيَةً شَيْئًا سِوَا مِنْ بَدَلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا هَا أَهْلُ الْبَلَدِ أَيْ لَا وَاللَّهِ أَدَا بَالِ الْبُيُوتِ أَيْ إِذَا مَدَقَ أَبُو قَتَادَةَ لَا يَصْدُقُ  
بِكِسْرِ الْمِمْ وَرُفْعِ الدَّلَالِ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ جُزْءُ الْهَمْزَةِ وَسُكُونُ الْسِينِ وَقِيلَ فِيهِمَا مَحْمُودٌ أَسَدٌ وَالْجَمْلَةُ تَفْسِيرُ  
لِلْمَقْسَمِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى لَا يَقْصِدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِبْطَالِ حَقِّهِ وَأَعْطَاهُ سَلْبَهُ إِيَّاهُ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي جَمِيعِ  
رَوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهَا إِذَا نَالَ الْفَقْدَ الْإِبْطَالُ وَاسْتَكْرَاهُ الْحَطَّابِيُّ وَأَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ أَهْلُ كَلَامِهِ وَلَقَدْ  
أُطْلِقَ الطَّبْرِيُّ مِنْ مَقَالِ الْحَوِيَّاتِ وَالْمُحَرِّينَ فِي هَذَا الْمَجْلُوعِ تَعَارُضَ تَقْدِيرَاتِهِمْ وَتَنَاقُضَ تَقَرُّرَاتِهِمْ قَالَ النَّوَوِيُّ  
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ تَكُونُ يَمِيًا قَالَ أَصْحَابُنَا أَنَّ نَوِيَّ الْيَمِينِ كَانَتْ يَمِيًا وَالْأَلَا لَهَا لَيْسَتْ مُتَعَارِفَةً فِي  
الْإِيمَانِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لِرِصَالِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي عِطْفِ اللَّهِ هُوَ أَوْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْبُهُ أَيْ  
أَيِّ جَمِيعِهِ أَوْ بَعْضِهِ مِنْ عِبَرِ سَبَبِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَقَ أَيْ الصَّدِيقُ فَاعْطَاهُ أَيْ أَمَا قَتَادَةُ سَلْبُهُ وَفِيهِ  
دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى فَصْلِ الصَّدِيقِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَمَكَاتُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَّهُ بَحْضَرْتُهُ  
وَتَصَدَّقَهُ لَهُ وَعَلَى مَقْبَةِ أَبِي قَتَادَةَ فَاهُ سَامَهُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ فَاعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ أَيْ اشْتَرَيْتُ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ السَّلْبِ  
خَرَفًا بَخْتِ الْمِمْ وَسُكُونِ الْهَاءِ الْمُحْمَةِ وَجَعِ الرَّاءِ وَبُحُورِ كَسْرِهَا فَهَلْ مِيرَكَ عَنْ الشَّيْخِ وَقَالَ السَّيُوطِيُّ الْأَوَّلُ  
هُوَ الْمَشْهُورُ وَرَوَى بِالْكَسْرِ أَيْ بِسَاءٍ فِي سَلَمَةٍ بِكَسْرِ الْأَلَامِ فَاهُ وَفِي سَجَّةٍ وَاهُ الْأَوَّلُ مَا تَأْتَتْهُ أَيْ أَقْبَتَهُ  
وَتَأَصَّلَتْ يَمْنِي جَمْعُهُ وَجَمْلُهُ أَصْلُ مَالِي فِي الْإِسْلَامِ (ق) قَوْلُهُ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لِابْنِ عَرَبٍ وَنَافِعٍ أَيْ حَقِيقَةُ الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَا لِأَرَأَيْهِ بَلْ لِمَا يَمَارِضُهُ مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّ مَسْجِدُ سِهَانٍ وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ أَخَذَ بِحَدِيثِ جَمْعِ بَيْنِ  
حَارِثَةٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْحَسَنِ (ق) وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَوَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ  
عَنِ الْمَدَنِيِّ بْنِ أَبِي حَمَةَ عَامِلٍ عَمْرٍ أَنَّهُ جَعَلَ لِقَارِسٍ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ وَفَرَسُهُ عَمْرٌ وَتَمْلَأُ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَرَوَى شُرَيْكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَدِمْتُ بَيْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ عُرَاسَانَ وَفَدَّ غَمَاؤُهُ فَقَالَ أَجَلُ  
جَازِئِكَ أَنْ أَضْرِبَ لَكَ بِأَلْفِ سَهْمٍ فَقَالَ أَضْرِبْ لِي بِسَهْمٍ وَلِفَرَسِي بِسَهْمٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ  
يُقْتَضَى لِلْمَسَاوَةِ بَيْنَ الْعَارِسِ وَالرَّاحِلِ مَا أَتَقَى الْمَجِيعَ عَلَى فَصْلِ الْعَارِسِ سَهْمًا وَفَرَسُهُ سَهْمًا وَظَاهِرُ الْآيَةِ  
حَكْمُ الْقَطْعِ بَيْنَ عَدْلِهِ وَحَدَثِهِ عَنِ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ غِيْلَانَ الْعَمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَدُ بْنُ الصَّبَاحِ



لِفَرَسِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ قَالَ كَتَبَ نَجْدَةُ الثَّوْرِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

الجزائري قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما قال عبد الباقي لم يجيء به عن الثوري غير محمد بن الصباح قال أبو بكر وقد حدثنا عبد الباقي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميد قال حدثنا أبو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفارسه واختلف حديث عبيد الله بن عمر في ذلك وحائر أن يكونا صحيحين فإن يكون إعطاه بداية سهمين وهو المستحق ثم إعطاه في عزيمة أخرى ثلاثة أسهم وكان السهم الراءد على وجه الفيل ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجمع للمستحق وجائر أن ينزع عما لبس يستحق على وجه العمل كما ذكر ابن عمر في حديث قد قسما ذكر سنداه أنه كان في سرية قال فبلغت سهما اثني عشر جيرا وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيرا جيرا وحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا الحسن بن الكيث الموصلي قال حدثنا صبح بن دينار قال حدثنا غيف بن سالم عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهما وهذا أن ثبت فلا حجة فيه لابي حنيفة لأن قسمة يوم بدر لم تكن مستحقة للجيش لأن الله تعالى جعل الأهل للرسول صلى الله عليه وسلم وخبره في إعطائه من رأى ولو لم يعطهم شيئا لكان جائزا لم تكن قسمة الغنمية مستحقة يومئذ وإنما وجدت بعد ذلك بقوله تعالى وأما عمتهم من شيء فإن الله حسمه ونسخ هذا الأهل إلى جدها للرسول في حمله لعميه وقد روى مجمع بن جارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم عام خيبر فحصل للفارس سهمين وللراجل سهما وروى أن المصدر عن الجاهل عن ابن عباس قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهما وهذا خلاف رواية مجمع بن جارية وقد يمكن الجمع بينهما فإن يكون قسم لبعض الفارس سهمين وهو المستحق وقسم لبعضهم ثلاثة أسهم وكان السهم الراءد على وجه العمل كما روى سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه في غزوة ذي قرد سهمين للفارس والراجل وكان راخلا يومئذ وكما روى أنه أعطى الرزيق يومئذ أربعة أسهم وروى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن يحيى بن عمار عن عبد الله بن الزمر أن الزبير كان يصرب له في المنع بارة اسم وعده الرأده كانت على وجه الفيل تحريضا لهم على الخفاف الحبل كما كان من سلب الفيل ويقول من أصاب شيئا فهو له تحريضا هو له تحريضا لهم على الخفاف الحبل كما كان من سلب الفيل ويقول من أصاب شيئا فهو له تحريضا على القتال (فان قيل) لما أخلص الأحرار كان حذر الرأدوا (قوله) أمهادا ثبت أن الزيادة كانت على وجه الاستحقاق فاما إذا أحصل أن تكون على وجه العمل فلم ثبت هذه الزيادة مستحقة وإنما كان جيرا أثبات زيادة سهم الراجل لأنه كلما قص سهم الفارس زاد سهم الراجل على ما ذكرنا من طرق البطار أن الفرس لما كان آله كان القياس أن لا يدر له كذا من الآلات فركنا القياس في السهم الواحد ولا في عقول على القياس وعلى هذا لو حضر الفرس دون الرجل لم يستحق شيئا ولو حضر الرجل دون الفرس استحق فلما لم يحاوز بالرجل سهما واحدا كان الفرس به أولى وأيضاً الرجل أكد امرأ في الاستحقاق والله من الفرس دلالة أن الرجل وإن كبروا استحقوا سهمهم ولو صبرت جماعة أمهات لرجل واحد لم يستحق إلا لفارس واحد فلما كان الرجل أكد أمرا من الفرس ولم يستحق أكثر من سهمه فالفرس حى ذلك (أحكام القرآن) قوله حدث مجاهد فتح النون وسكون جيم رئيس الحواشي وفي التماموس نسخة من عمر الحنفى خارجي الحاروري

يَسَاءَ لَهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ بِحَضْرَانِ الْمَغْنَمِ هَلْ يَقْسَمُ لَهَا قَاتِلُ يَزِيدُ أَكْتُبْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا  
سَهْمٌ إِلَّا أَنْ يُحْذِيَ ، وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّكَ كَتَبْتَ نِسَاءً لِي هَلْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالْقِسَاءِ وَهَلْ كَانَ يُضْرَبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ فَقَدْ كَانَ  
يَغْزُو بِهِنَّ يَدَاوِينَ الْمَرْضَى وَيُحْذِينَ مِنَ الْفِتَنِ وَأَمَّا السَّهْمُ فَلَمْ يُضْرَبْ لَهُنَّ بِسَهْمٍ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظْهَرُهُ  
مَعَ رِيَاحٍ غَلَامٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
الْغَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَأَسْتَقْبَلْتُ  
الْمَدِينَةَ فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا يَا صَبَاحَاهُ ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أُرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ وَأَرْتَجِزُ أَقُولُ أَنَا ابْنُ  
الْأَكْوَاعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ فَمَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ وَأَعْرِقُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ

مح فضع نسبة الى قرينه بظاهر الكوفة نسبة الخوارج اليها لانها كانت محل اجتماعهم حين خرجوا على علي  
رضي الله تعالى عنه في القاموس حرواء كجولاء وقد يقصر قرية بالكوفة وهو حروري والحروية م تجمدة  
واصحابه قوله لزيد اي ابن هرمل اكتب اليه اي الى تجمدة انه بالفتح ويجوز الكسر على الحكاية قوله الا ان  
يحدثا بصيغة المجهول اي يعطيا شيئا قليلا قبل اقل من نصف السهم وقبل اقل من السهم وهو المنعقد وفي النهاية  
في الحديث ان لم يحدك من سحره عليك من ربحه اي لم يخطك (ق) قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بظهره اي ابله ومركوبه مع رباح ففتح الراء غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مولى له ولم يذكره  
اؤلف في احكامه وانما مة فلما اصبحا اي في منزل اذا للمعاذة عبد الرحمن الغزاري ففتح الفاء والزاي  
وروى غاف مضمومة قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكمة ففتح الحاء في مكان مرتفع فاستقبلت  
المدينة فتناديت ثلاثا اي ثلاث مرات يا صباحاه كلمة يقولها المستغيث يقول قد عشيما العدو وقيل هو نداء  
المقاتل عند الصباح يعني قد جاء وقت الصباح فتبوا لقتال ثم خرجت في آثار القوم اي اعقبهم ارميهم بالنبل  
اي السهم وارتحز في القاموس الرجز حركة ضرب من الشعر وزنه مستقطن ست مرات ممي لتقارب اجزائه  
وقلة حروفه وزعم الحليل انه ليس شعر وانما هو اصناف ابيات واثلاث والارحوزة القصيدة منه وقد رجز  
وارتحز ورحزته ورحزه انشد ارجوزة اقول بدل او حال اي قائلا انا ابن الاكواع يسكون الدين وفي  
لسنة بكسرهما واليوم يوم الرضع يضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع قال النووي رحمه الله تعالى اي يوم  
هلاك اللثام من قولهم ليثم راضع اي رضيع اللثام في بطن امه وقيل لانه يحس حلمة الشاة والباءة لثلا يسمع  
السؤال والصيفان صوت الحلاب فيقصوده وقيل اليوم يعرف من ارضته كريمة فاشجته او لثيمة فبجته وقيل  
معناه اليوم يعرف من ارضته الحرب من صفه وتدريبها ويعرف غيره اه او المعنى اليوم تهلكون ايها  
الكفار يا بديا فانكم عاجزون كالأطفال الذين يرضعون عدنا فما زلت ارميهم واعقرهم اي اقتل مركوبهم  
واحملهم واجلين بقر دوابهم حتى ما خلق الله منافية من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلْفَهُ وَرَاءَ ظَهْرِي ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيَهُمْ حَتَّى الْقَوَا  
أَكْثَرًا مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَعْفِفُونَ وَلَا تَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ  
أَرَامًا مِنَ الْحَجَارَةِ يَبْعَثُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ أُنُوفَةِ مَادَّةِ فَارِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِعَدِّ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ فَرَسٍ أَلْبُومَ أَبُو قَتَادَةَ  
وَحَيْرَ رَجُلًا سَلِمَهُ قَتَلَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ مِنْهُ أَلْبُومَ  
وَسَهْمَ الرَّاحِلِ فَحَمَمَهُمَا لِي جَمِيعًا ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَلَى  
الْمُضْبَاءِ رَاحِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الله بيان قوله من غير ومن فيه رائده محبا لشاها الا حلفه ، شديد اللام اي تركها وراء ظهري فيه تحريد  
اوتاكيد ثم اتبعهم مشديد الماء الاون ارميه من القوا الى طرحوا ورواه اكثر من ثلاثين بردة  
وهي ثمانية مخططة او كساء اسود من مع صير اليه الاعراب وثلاثين رما سمعون تشديد الغاء اي يطلعون  
الحية ناقضها في العراء ولا يطرحون شيئا اي من البرد والرمح وغيرها الا حطت عليه اراما ع في اوله جمع  
ارم كعب واعاب وهو العلامة فهو من الحجارة تحريد او تأكيد يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه في البائة كان من عادة الحاهلية اذا وحدوا شيئا في طريقهم لا يحكمهم استصحا تركوا عليه حجاره  
يعرفونه بها حتى اما عدوا احدوه حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدان اقلوا وخلق ابو قتادة  
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منهم عند الرحمن اي العراءي قتله فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حير فرسانا جمع فارس راكب الفرس اليوم او هاده وحير رحلسا سلمه تشديد الطبع جمع راحل بمعنى  
الماشي على ما في الفاموس ويطيره السياره جمع اثار والبطارة جمع باضر فاب الودى وه نصيلة الشهادة ومعبدة  
لسلة واني قادة وحوار الشاء على من فعل حيلوا وحقق ذلك اذا ترب عليه صلحه وحوار انظر حيل  
العدو في القتال واستباح الحرز في الحرب وحوار امول في امان وال وحوار انماره مراد ان الامام  
وحب الشهادة والحرص عليها والفاء التمس في غراب الموت وب اي او سلمه ثم اعطاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سهمين سهم الفارس وهو ثلاثة اسهم او سمان على ما سبق وسهم لراجل اي اعطاني سهم فارس مع  
سهم راحل لان معظم احد تلك الصيحات سب سلة وللام ان يعطى من كثر سعيه في الجهاد شيئا رائدا  
على نصيبه لرعي الناس واتالم منه صلى الله عليه وسلم الخ لا لم يعط صلى الله عليه وسلم قل الصالح وقيل  
لان من حصر الحرب قل اعصابا بنية الحرب وشريك في العمة وسمى هذه العروة عروة ذي قرد هتج  
القاف والراء وهو قرب المدينة وكانت في السنة السادسة هجرتها الى حمى عناء من حصواتي ثم اردني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اركبي ورائه اي ورائه ، ربه على العصاة نافعة صلى الله عليه وسلم راحمين

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُنْفِلُ بَعْضَ مَنْ يَبْتَغِي مِنَ السَّرَايَا لِنَفْسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمَةِ عَامَّةِ الْجَدِشِ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَلْبًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْلًا سِوَى نَصِيْبِنَا مِنْ  
الْخُمْسِ فَأَصَابَنِي شَارِفٌ وَالْشَارِفُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ ذَهَبَتْ  
فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الْعَدُوِّ فَلَمَحَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ  
بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ

بُصْبَةِ الثَّيْبَةِ وَفِي سَحَةِ بَصِيَةِ الْجَمْعِ ( ق ) قَوْلُهُ كَانَ يَعْلُ شَدِيدَ الْعَاءِ أَيِ بَعْطِيهِمْ مِنْ الْعِيَةِ رَأَيْدًا قَوْلُهُ هَلَا  
أَيِ اعْطَانَا هَلَا بِالْتَحْرِيكِ وَبِسُكْنِ أَيِ زِيَادَةٍ أَوْ عِيَةِ قَوْلُهُ شَارِفٌ أَيِ نَاقَةٍ مَسِيَّةٍ عَلَى مَا فِي الْبَهَائَةِ وَالشَّارِفِ  
الْمُسْنُ الْكَبِيرُ هَذَا تَصْغِيرٌ مِنْ أَحَدِ الرُّوَاةِ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ اسْمُ زِيَادَةٍ يُعْطِيهَا الْإِمَامُ حُضْرَ الْحَيْشِ عَلَى الْقَدْرِ  
الْمُسْتَحَقِّ وَمِمَّا حَمَلَتْ الْبَهَائَةُ مَا رَأَى عَلَى الْفَرَسِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ احْتَلَوْا فِي اعْطَاءِ الْعَلِّ وَفِي أَنَّهُ مِنْ أَيْنِ يُعْطَى  
وَنِجَامُهُ مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ ( ق ) قَوْلُهُ ذَهَبَتْ فَرَسٌ لَهُ أَيِ مَرَّتْ وَشَرَدَتْ إِلَى الْكُفَّارِ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ  
فَظَهَرَ أَيِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ أَيِ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمُرَدِّ وَالْجَمْعُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ بِبُصْبَةِ الْمَجْهُولِ أَيِ الْفَرَسِ عَلَيْهِ  
أَيِ عَلَى أَنَّهُ عَمْرٍ فِي الصَّحَابِ الْفَرَسُ يُوْثُّ وَقَدْ يَذْكُرُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ لَيْسَ لَهُ بَلْ يَكُونُ عَبْدًا أَوْ نَاقَةً أَوْ حَذْوَهُ  
وَجِبَ رَدُّهُ عَلَى سَابِغِهِ قَبْلَ الْفَسَادِ وَجَنَدُهَا وَفِي شَرْحِ السَّيِّدِ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا أَحْرَرُوا  
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا لَا يَمْلِكُونَهَا وَإِذَا اسْتَقْدَمَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ تَرَدُّ إِلَى مَلَائِكَةِهَا وَهُوَ قَوْلُ  
الشَّافِعِيِّ سِوَاكَ كَانَ قُلُوبُ الْقِسْمَةِ أَوْ هَذَا حَلًّا لِلْجَمَاعَةِ إِذَا كَانَ عَدُوًّا مَسْمُومًا قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ إِنَّ أَقْبَرَ عَدُوٍّ لِمُسْلِمٍ أَوْ  
دَعْمِي وَهُوَ مُسْلِمٌ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ دَارُ الْحَرْبِ وَأَحْذَوْهُ لَمْ يَمْلِكُوهُ عَدُوٌّ أَيْ حَيْفَةٌ وَقَالَ يَمْلِكُوهُ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ  
أَمَّا لَوْ ارْتَدَّ فَأَبْقَى إِلَيْهِمْ فَأَحْذَوْهُ مَلِكُوهُ أَوْ نَاقَةً أَوْ كَدًّا إِذَا بَدَّ بِمِيرَ إِلَيْهِمْ فَأَحْذَوْهُ مَلِكُوهُ فَيَتَرَعَّضُ عَلَى مَلِكِهِمْ أَيَّامَهُ  
أَنَّهُ لَوْ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ وَادْخَلَهُ دَارَ الْإِسْلَامِ فَأَمَّا بِأَحَدِهِ مَالِكُهُ مَالِكُهُ إِذَا شَاءَ وَادَّاءَ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَحْرَرُوها  
بِدَارِهِمْ مَلِكُوها وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَدُوُّ مَالِكٍ بِمَحْرَدِ الْإِسْتِيلَةِ يَمْلِكُونَهَا وَلَا أَحْمَدُ فِيهِ رِوَايَاتٌ  
كَقَوْلِهِمَا وَقَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ لَا يَمْلِكُونَهَا مَا رَوَى الطَّحَاوِيُّ مُسَدَّدًا إِلَى عِمْرَانَ بْنِ الْحَصَنِ قَالَ حُكَّامَتُ  
النِّسْبَةِ مِنْ سِوَاكَ الْحَاجَّاءُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى سِرْحِ الْمَدِينَةِ وَبِهِ الْقُصْبَةُ وَأَسْرَوْا امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا  
إِذَا رَأَوْا بِرِجْلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ فِي أَيْدِيهِمْ فَلَمَّا كَانَتْ دَارُ لَيْلَةٍ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَدْ بَوْمُوا فَحَصَلَتْ لَا تَصْعُقُ يَدَهَا عَلَى مِيرَ  
الْإِسْلَامِ حَتَّى أَتَتْ عَلَى الْعَصَاءِ فَاتَمَّتْ عَلَى نَاقَةِ دُلُوكِ مَرَكَّتْهَا ثُمَّ تَوَحَّشَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَبَدْرَتْ لَيْسَ أَقْبَرَ عَدُوٍّ لِمُسْلِمٍ أَوْ  
عَمَّا لَتَنْحَرَّهَا فَلَمَّا قَدِمَتْ عَرَفَتْ الْبَاقَةَ فَأَتَتْهَا بِهَا إِلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْرَبَتِ الْمَرْأَةُ مَدْرَهَا فَذَكَرَ بِشَ مَا  
جَرَّبَتْهَا وَفَدَيْتَهَا لَا وَفَاءَ لِدَرْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي لَفْظِهَا حَذْوَهُ وَالْحَصُورُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
لِلْمُفْرَاءِ الْمَسَاحِرِينَ صُنَّاهُمْ قُفْرًا وَالْقُفْرُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَذَكَرَ عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ يَمْلِكُوا أَمْوَالَهُمْ الَّتِي حَلَمُواها  
وَأَحْرَرُواها وَلَيْسَ مِنْ يَمْلِكُ مَا لَا وَهُوَ فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ قُفْرًا لَمْ يَكُنْ عَصُوصٌ بَدَنَ السَّبِيلِ وَلَمَّا عَطَمُوا

خُفِي خَيْبَرٌ وَتَرَكْنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

عليهم في نص الصدقة (وروي ابو داود) في مراسيله عن تميم بن طرفة قال ودد رجل مع رجل نائه له فارتعنا  
الي التي صلى الله عليه وسلم فاقام البيعة انما له واقام الآخر البيعة انه اشتراها من العدو فقال صلى الله عليه وسلم  
ن شئت ان تأخذ باليمن الذي اشتراها به فانت احق والا فخذ من ماله والمرسل حجة عندما وعند اكثر  
اهل العلم (واخرج الطبراني) مستدعين تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة وفي سنده ياسين الزيات (ضعف) (واخرج  
الدارقطني ثم البيهقي) في سندهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه عليه الصلاة والسلام قال فيما احرز  
العدو واستفقد المسلمون منهم ان وجده صاحبه قبل ان يقسم فهو احق به وان وجده قد قدم فان شاء اخذه  
باليمن وضعف بالحن بن حمره (واخرج الدارقطني) عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من وجد ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له ومن وجده بعد ما قسم فليس له شيء وضعف بالحق بن عبد الله  
بن ابي فروة ثم اخرجه من طريق آخر فيه رشدين وضعف به (واخرجه الطبراني) عن ابن عمر مرفوعا عن  
ادرك ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له وان ادرك بعد ان يقسم فهو احق باليمن وفيه ياسين وضعف به وروي  
الطحاوي بسنده الى قيس بن دؤيب ان عمر بن الخطاب قال فيما اخذه المشركون فاصابه المسلمون سره صاحبه  
ان ادرك قبل ان يقسم فهو له وان جرت فيه السهام فلا شيء له وروي عنه ايضا عن ابي حنيفة مثل ذلك  
وروي اسناده الى سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت عنه وروي ايضا اسناده الى قتادة بن حلاس ان علي  
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من اشترى ما احرر العدو فهو جائز وحديث الضباء كان قبل احرارهم  
بدار الحرب الى ترى الى قوله وكانوا اذا نزلوا بالغ فاه يقيم بها فصارت ذلك وفي الطريق اه وبه يعلم  
حكم الحديثين السابقين في الاصل وانه سبحانه وتعالى اعلم (ق) قوله ونحن بنبره واحدة ملك اي من كوننا  
بن عبد مناف وذلك ان هاشما والمطلب ونوولا وعبد شمس م ابنا عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبر من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس والبي صلى الله عليه وسلم من  
بن هاشم فقال اما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد اي كشيء واحد بل كانوا متوافقين متحابين .. ما بين  
فلم تكن بينهم لغة في الجاهلية ولا في الاسلام وفي شرح السنة اراد الخلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب  
في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني كنانة حالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يكرهوا ولا يبايعوهم حتى  
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية انما لم تفتقر في جاهلية ولا في اسلام وكان ينبغي  
بين معين برويه سي واحد بالعين المهمة يعني وبالحنفية الشديدة اي سواء يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره  
والمعنى كل واحد منهما مقترن بالآخر ملاصق به لا ينفك لها بيان بل سي واحد وفيه مناهة للاحق (ق) اعلم  
انهم قد اختلفوا في سهم ذوي القربى فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انما يطولون لعقره وقال الشافعي رحمه الله  
تعالى لعقراهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى بين غنيمهم وقبقرهم قال ابو بكر رضي الله  
تعالى عنه قوله تعالى (ولذي القربى) لفظ عمل مفتر الى البيان وليس بمعموم وذلك لان ذا القربى لا يخص  
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس ومعلوم انه لم يرد بها اقرباء سائر الناس مصار اللفظ محلا  
مفترقا الى البيان وقد اتفق السلف على انه قد اريد اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم منهم من قال ان المستحقين  
لهم الحسن من الاقرباء الذين كان لهم نصرة وان السهم كان مستحقا بالامر من ذي القربى والنصرة وان من

قَالَ جَبْرِ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَرَبَةٍ  
 أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا وَأَيُّمَا قَرَبَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُسْفَاهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
 ثُمَّ هِيَ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ  
 رَجُلًا لَا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ يَغْيِرُ حَقَّ قَلَمِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
 لَيْسَ لَهُ نَصْرَةٌ مِنْ حَدَثٍ جَدٍ فَاتِمًا يَسْتَحِقُّ بِالْفَقْرِ كَمَا يَسْتَحِقُّ سَائِرُ الْفُقَرَاءِ وَيَسْتَدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِحَدِيثٍ حَبِيرٍ مِنْ  
 مَطْلَبٍ هَذَا، فَهَذَا يَدُلُّ مِنْ وَجْهِينَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحَقٍّ بِالْقَرَابَةِ فَحَسْبُ (أَحَدُهُمَا) أَنْ فِي الْمَطْلَبِ وَبَنِي عَبْدِ  
 شَمْسٍ فِي الْقَرَبِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ فَاعْطَى فِي الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَعْطِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَوْ كَانَ مُسْتَحَقًّا  
 بِالْمَرَاةِ لَأَوَى بِهِمْ (وَالثَّانِي) أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ خَرَجَ خَرَجَ الْبَيَانِ مَا أَجَلَ فِي الْكِتَابِ مِنْ  
 ذِكْرِ ذِي الْقَرَبِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَرَدَ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ فَبَرَّ عَلَى الْوَجُوبِ فَلَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّصْرَةَ مَعَ الْقَرَابَةِ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ نَصْرَةٌ فَاتِمًا يَسْتَحِقُّ بِالْفَقْرِ  
 وَإِضًا (فَإِنَّ الْخُلَفَاءَ الْأَرْحَامَةَ مَتَقُونَ) عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَمَّا أَجْمَعَ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةَ عَلَيْهِ ثَبَتَ حُجَّتُهُ بِإِجْمَاعِهِمْ  
 لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ بَسْتَوْسَنَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي (فَإِنْ قِيلَ) إِذَا كَانَتْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِقُّونَ سَهْمَهُمُ بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ مَا وَجْهٌ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُمْ بِالذِّكْرِ وَقَدْ دَخَلُوا فِي جَمْلَةِ الْمَسْكِينِ  
 (قِيلَ) لَهُ كَأَنَّ السَّبِيلَ وَإِنَّ السَّبِيلَ بِالذِّكْرِ وَلَا يَسْتَحِقُّونَهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ (وَإِضًا) لَمَّا سَمِيَ اللَّهُ الْحَسَنَ لِلنَّاسِ  
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَقَوْلِهِ (أَمَّا الصَّدَقَاتُ لِأَفْقَارِ الْمَسْكِينِ) الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّدَقَةُ لِأَنْفَلٍ لَا لِلْمَحْدِ  
 فَلَوْ يَسْمِيهِمُ فِي الْحَسَنِ حَارَانِ يَطْنُ ظُلَانِ أَوْ لَا يَجُوزُ اعْطَاؤُهُمْ مَهْ كَالْأَجُوزَانِ يَطْوَانِ الصَّدَقَاتِ فَسَاءَ إِعْلَامُهُ لَنَا  
 أَنْ سَيَلِمَهُمْ فِيهِ بِخِلَافِ سَيَلِمَهُمْ فِي الصَّدَقَاتِ (فَإِنْ قِيلَ) قَدْ أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسَ مِنَ الْحَسَنِ وَكَانَ  
 دَائِسَارَ قَدَلٍ عَلَى أَنَّهُ لِلْإِغْنَاءِ وَالْفُقَرَاءِ مِنْهُمْ (قِيلَ) لَهُ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ أَخْبَرَنَا عَنْ عَطَاةٍ بِالنُّصْرَةِ  
 وَالْقَرَابَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ أَنَّهُمْ لَمْ يَفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ فَاسْتَوَى فِيهِ الْفَقِيرُ وَالْفَتَى لِنُصْرَتِهِمْ فِي النُّصْرَةِ وَالْقَرَابَةِ  
 (وَالثَّانِي) أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَعْطَى الْعَبَّاسَ لِنُفْرَةٍ فِي فُرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَلَمْ يَعْطِهِ  
 لِنَفْسِهِ وَأَنْ شَتَّ زِيَادَةُ التَّفْصِيلِ فَارْجِعْ إِلَى كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ  
 أَيُّمَا قَرَبَةٍ أَتَيْتُمُوهَا أَوْ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ بَلَا قَتَالٍ  
 مَشْرُكَ بَيْنَكُمْ وَيَنْ مِنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ مِنْ حَيْشِ الْمُسْلِمِينَ لَأَنْ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ يَكُونُ فِتْنًا وَالَّذِي لَا يَخْصُ الْخَارِجِينَ  
 الْمَحَارِبَةِ وَأَيُّمَا قَرَبَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ فَادَخْتُمْ مِنْهُمْ مَالًا بِإِعْطَاءِ خَيْلٍ وَرُكَّابٍ فَإِنَّ خُسْفَاهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ هِيَ  
 أَيُّ قَبِيَّةِ أَمْوَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا لَكُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّ ذَلِكَ الْمَالِ يَكُونُ غِيْمَةً وَيُؤْخَذُ خُسْفَاهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَقَدْ سَمِعْتُ  
 الْبَاقِي مِنْهَا وَفِيهِ أَنَّ مَالَ الْفِتْنَةِ لَا يَخْصُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَخْصُ كُلَّ الْغَنِيْمَةِ فَالْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ بَعْضُ عَلَمَانَا مِنَ الشَّرَاحِ الْمُرَادُ بِالْأَوَّلَى مَا فَضَحَ الْمُسْكِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ لِلْمُسْكِرِ وَبِالْثَّانِيَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمُ فَيَأْخُذُ الْحَسَنَ وَالْبَاقِي لَمْ (ق) قَوْلُهُ يَتَخَوَّضُونَ  
 بِالْمَجْتَمِعِينَ أَوْ يَسْرِعُونَ وَيَدْخُلُونَ وَيَتَصَرَّفُونَ فِي مَالِ اللَّهِ أَوْ فِي الْغَنِيْمَةِ وَالَّذِي وَالْزَكَةُ يَغْيِرُ حَقَّ أَكْءِ غَيْرِ

قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْقُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ  
 قَالَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِزٍّ لَهُ رَغَالًا يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي  
 فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ قَرَسٌ  
 لَهُ حِمْحِمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ  
 يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نَفَاةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا  
 قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاغٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ  
 رَفْعٌ تَحْفِقُ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ  
 يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا  
 قَدْ أَبْلَغْتُكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَهَذَا لِنُظْمٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَعَنْهُ قَالَ أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ فَبَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَمْطُ رَحْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَيْبَةُ لَهُ أَلْحَنُ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلًّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ السَّلْمَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَامِرِ لَمْ  
 تُصِبْهَا الْمَغَامِرُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ يُسْرَاكُ أَوْ شِرَاكِينَ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ شِرَاكُ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكُ مِنْ نَارٍ مَتَّقْ عَلَيْهِ

❦ وعن عبد الله بن عمرو قال كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
 اسْتَحْقَى لَهُمُ الْبَارِ (ق) قوله رعاة في الهابة الرعاة صوت البعير والحمة صوب العرس دون الصبل والصالمت  
 الذهب والفضة خلاف الباطق (ط) قوله هي لها صلاح قال النور يشقي يريد بالنفس الملهة الذي يكون قد  
 غلبه في السي وإراد بالرقاع الثياب يطهمن البهيمة وتحقق أي وتحرك وضطرب اضطراب الرأي وقوله وهذا  
 لعط مسلم وهو أتم أي لعط مسلم أتم تفصيلا من لعط البخاري قوله بعد أي يصح رجلاي عن طر مركوب  
 قوله سهم عائر بكسر الهمزة المبدلة أي لا يدري من رماه وفي شرح السنة هو الحائد عن قصده ومعه عار العرس  
 إذا ذهب على وجهه كماه مغلب (و) قوله إن الشملة قال الطبري قوله إن الشملة الخ حواب عن قولهم همتا  
 له الحمة مشرباهم قطعوا على أنه الآن في الحمة يتعم فيها وأدخل كلا ليكون ردع لحكمته وأما لما بعده  
 وينسره الرواية الأخرى أي رأيته في النار وقوله نارا تميز وفيه مبالغة أي الشملة اشتعلت وصارت بحملتها  
 نارا كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (ق) قوله بشرال بكسر الهمزة سيور العمل التي تكون على وجهه  
 ذكره في الهابة قوله على ثقل السي صلى الله عليه وسلم أي رحله ومناعه وهو متنع انشئة والقاف المتاع

كَرَّةُ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي النَّارِ فَذَبُّوا بِطُرُونٍ فَوَجَدُوا  
عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ عُمَرُ قَالَ كَأَنِّي نَصِيبٌ فِي مَغَازِنَا الْعَسَلِ وَالْعِنَبِ  
فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ أَصَبْتُ جُرَابًا مِنْ شَعْمِ  
يَوْمٍ خَيْرٌ فَالْتَزِمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا فَانْفَتَحَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يَتَبَسَّمُ إِلَيَّ مُتَمَقِّفٌ عَلَيْهِ وَذُكِرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا أُعْطِيَكُمْ فِي بَابِ رِزْقِ الْوَلَاةِ

**الفصل الثانی** \* عن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ  
فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ قَالَ فَضَّلَ أُمِّي عَلَى الْأُمَمِ وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْجِي يَوْمَ حَبَشٍ مِنْ قَتْلِ  
كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ قَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ رَوَاهُ الْأَذْرَعِيُّ  
\* وعن \* عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَضَى فِي السَّلْبِ لِلْقَانِلِ وَلَمْ يُخَمِّسِ السَّلْبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ فَقَلْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَبَلٍ وَكَانَ قَتْلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وعن \* عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّهِخَمِ قَالَ شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَتِي فَكَلَّمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الْحَمُولِ عَلَى الدَّاءِ عَلَى مَا فِي الدَّائِقِ وَالْعَرَبِ يَقَالُ لَهُ كَرَّةٌ بِتَجْعِ الْكَائِبِينَ وَكَسَرَهَا كَذَا فِي الْمَعْنَى وَجَامِعُ  
الْأَصُولِ قَوْلُهُ مَا كَلَّمَ أَيُّ كَلَامِهَا وَعَوَّجَهَا وَلَا رَمَعَهَا أَيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحْلِ الْقِسْمَةِ وَانْقَضُوا  
عَلَى حَوَارِ أَكُلِ الْفَرَاةِ طَعَامَ الشَّيْخَةِ قُلِ الْقِسْمَةِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ الْحِزْبِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهَا  
سِوَاهُ وَقَالَ الطَّبِيبُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَمَّا لَا رَمَعَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْتَأْذِنُ فِي أَكْلِهِ لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُ  
مَنْ الْأَذْنِ وَأَنْ يَرِيدَ وَلَا يَدْخُرُهُ (ق) قَوْلُهُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَ الطَّبِيبُ فِي قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَشَارَ  
بِأَنَّهُ كَانَ مَصْطَرَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَصْطَرِ إِلَى أَنْ يَسْتَأْذِنَ نَفْسَهُ عَلَى الْغَيْرِ وَلَمْ يَكُنْ يَمْنُ قِيلَ فِيهِ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حِصَاصَةٌ وَمَنْ ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ق) قَوْلُهُ قَصَى أَيُّ حَكَمٍ وَاصِرٍ فِي السَّلْبِ  
لِلْمَانِلِ أَيُّ تَعْمَلُوا وَتَشْرِبُوا عَلَى مَاسِقٍ وَلَمْ يُخَمِّسِ السَّلْبَ أَيُّ الْمَهُودِ وَالْحَسَنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ دَفَعَ السَّلْبَ كُلَّهُ إِلَى  
الْقَاتِلِ وَلَمْ يَقْسِمَهُ حِصَصَةً أَقْصَامَ غِلَافِ الْعِيسَةِ (ق) قَوْلُهُ وَكَانَ أَيُّ أَنْ مَسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَتَلَهُ أَيُّ أَبَا  
جَبَلٍ يَنْجِي حَرَّزَ رَأْسَهُ وَهِيَ رَمَقٌ وَالْأَقْدَقُ قَوْلُهُ الْأَصْلَافُ بِأَنَّ سَيَافِي وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّأْيِ عَمَّا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ كَلَامِهِ عَلَى التَّحْرِيدِ أَوْ الْإِتْمَاعِ (ق) قَوْلُهُ مَوْلَى أَبِي اللَّهِخَمِ أَيُّ مَلُوكُهُ لَمْ يَكُنْ سَيَافِي أَوْ مَتَقَوَّةً بِاعْتِبَارِ مَا لَهُ  
وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَبِي بَأْسٍ وَكَفَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ مَا دَخَلَ لِلْأَصْلَامِ قَالَ شَهِدْتُ أَيُّ حَضَرْتُ خَيْبَرَ  
أَيُّ عُرُوته مَعَ سَادَتِي أَيُّ كِبَارِ أَهْلِ مَكَلَّمُوا فِي أَيُّ فِي حَقِّي وَشَافِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمُوهُ أَنِّي مَمْلُوكٌ فَأَمَرَنِي فَقُلْتُ سَيِّئًا فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ فَأَمَرَنِي بِشَيْءٍ  
مِنْ خُرْنِي النَّتَاعِ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ رُقِيَّةٌ كُنْتُ أُرْفِي بِهَا الْمَجَانِينَ فَأَمَرَنِي بِطَرْحِ بَعْضِهَا  
وَحَسَنَ بَعْضُهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّ رَوَاتِهِ أَتَتْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ النَّتَاعِ  
﴿ وَعَنْ مُجَيْعَ بْنِ جَارِيَةَ قَالَ قُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْعُدُبِيَّةِ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةٌ فَارِسٌ  
فَاعْطَى الْعَارِسَ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلَ سَهْمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَصَحُّ وَالْعَمَلُ  
عَلَيْهِ وَأَنِّي أَلُوهُمُ فِي حَدِيثِ مُجَيْعٍ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٌ فَارِسٍ وَإِنَّمَا كَانُوا مِائَتِي فَارِسٍ  
﴿ وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْغُبَرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ الرَّبْعُ فِي الْبِدَاةِ

مدح لي او بان يأخذ احدى الامر و كلوه اي واعطوه اي مملوك فارسي اي ان اهل السلاح واكوت مع  
المجاهدين لاتعلم المماره على تقدير ان يكون صعبا اولا قاتل معهم فقلت تشديد اللام المكسره سيما اي  
حاولنى مقدما بسيف فادا له ماحاة اما اخره اي اسحب السيف على الارض من مصر سها وقصر قاتني ومرني  
اي عند تقسيم السهام شئ اي قليل دون السهم من حرث المناع مع العزيمة وسكون الرأه و امر المئمة  
وتشديد الياء اي اثاث البيت واسعا ط كالتدبر وعده واما رصحه بهذا لانه كان مملوكا وعرض عليه رقية سهم  
مسكون اي تمويدها كمت ارمي بكسر التاء اي اعيد بها المجانين فارسي بطرح بعضها اي اذكه و  
بعضها اي ابقائه (ق) قوله فاعطى العاريس اي صاحب العرس مع فرسه سهمين والاراس مائة لاني لما شئ  
سها والمضى اعطى لكل مائة من العوارس سهمين مائة اثنا عشر سها فيكون لكل مائة من الرجال سهمه والى  
هذا ذهب اوصافه وؤيده ما وى اوصافه انه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراعى من  
العارس سها وان قال ابن الملك هذا مسعير على قول من يقول بكل فارس سها لان الرجل على هذه الرواية  
تكون العارسات مائة ولم يثا عشر سها لكل مائة سهم وسفر سها سها ام لكل مائة سها و لم يثا عشر  
عشر سها واما على قول من قال العارسات مائة فمشك لان سها العارسات تسعة وسها الرجل اثنا عشر  
فالمجموع احد وعشرون سها رواه ابو داود وكان حديث ابن عمر اصح تقدم الجواب عنه في كلام الراوى  
مع ان حديثهما متعارضان والاحد الاحوط وهو الاقل اولى والعمل اي عند اكثر اهل العلم عليه اي على حديث  
ابن عمر واتى اليوم في حديث مجمع انه اى من انه قد ثلثه وارس وانما كانوا مائتي فارس فعلى هذا كان  
صيب العارسات ستة وصيب الرحالة ثلثة عشر لما ذكر ان الجيش الف وخمسة مائة فصار المجموع تسعة عشر  
لاثمانية عشر فادا هذه التسعة تحتاج الى تاويل فيقول كان يوم مائة عدد ولم يقسم لهم سهم اذ لاسهم لتعبد بل  
يعطى رصحا كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا وتسعة ابن الملك قوله كل الربع يضم الموحدة  
ويسكن والسميل اعطاه شيء رائد على سهم العزيمة في البداية مع مسكون اي ابداه سفر العرو

وَالثَّلَاثُ فِي الرَّجَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعنه \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُفْعَلُ الرَّابِعُ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالْثَّلَاثُ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعن \* أَبِي الْجَوَيْرِثِيِّ الْجَرَمِيِّ قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جَرَّةَ حِمْرَاءَ فِيهَا دَنَائِيرٌ فِي أَمْرَةٍ مَعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقُلْ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ لَأَعْطَيْتُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعن \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَدِمْنَا فَوَاقِفًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَمْسَهُمْ لَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ قَتَحٍ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتَيْ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ

وَالثَّلَاثُ بضم اللام ويسكن اى وفعل الثلاث في الرجعة بفتح اوله اى في الرجوع عن الغزو وم في السفر قال ابن الملك اى اذا نهض طائفة من السكرك فوقت بطائفة من العدو قبل وصول الجيش كان لهم الرمح بما غنوا ويشركهم سائر السكرك في ثلاثة ارباعه وان رجعوا من الغزو ثم وقع طائفة من السكرك العدو كان لهم الثلاث بما غنوا لزيادة مشقتهم وخطرم ويشركهم سائرهم في الثلثين لان وحة السرية والجيش في البداءة واحدة فيعمل مددم بخلاف الرجعة قوله يعمل اى في البداءة بعد الجس اى بعد ان يخرج الجس والثلاث اى ويعمل الثلاث بعد الجس اذا قل قيل للمطوف اى اذا رجع من الغزو قال ابن الملك هذا الحديث كالذي قبله غير انه لم يبين في الذي قبله ان اعطاه ذلك كان قبل اخراج الجس او بعده وبين ههنا انه كان يخرج اول الجس من المعسكر ويصره الى اهله ثم يعطي ربع او ثلث ما تمى لاهل البداءة والرجعة (ق) قوله قال است بارى الروم جرة بفتح الجيم وتشديد الجاء طرف معروف من الحرف حمراء فيها دنانير في امرة معاوية اى في زمان امارته وعليها رجل اى امير فائتته بها اى حثت الى ممن بالخرة قوله لاهل جنتحتن الا بعد الجس لاعطيتك اى بعضها هلا قال القاضي ظاهر هذا الكلام يدل على انه لم يعمل ايا الجويرية من الدنانير التي وجدها لساعه قوله صلى الله عليه وسلم لاهل الا بعد الجس واه المانع لتميله ووجه ان ذلك يدل على ان العمل انما يكون من الاحاسى الارمة التي هي للامنيين كما دل عليه الحديث السابق ولعل التي وجدها كانت من عداد التي لذلك لم يحط الفل منه قوله قال قسما اى من الحشة فوافضا بالعاء والثقال وفي رواية بالتحية اى صادقا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجح حر تارخ فيه العملان السابقان عليه قوله الا من شهد معه استشاء مقطع لنا كيد وقوله الا اصحاب سفينتا جعفر بن ابي طالب حمله وبدلا اظهر وورده ان الرواية بالنصب جعفر بن ابي طالب اصحاب السمية والمراد بهم جعفر بن ابي طالب مع حمراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الحنفية بين كان النبي ﷺ بمكة فلما سمعوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقوا معه حوا وكا وارا كيين في السمية فلما وافق قدمهم فتح خير وخرج رسول الله ﷺ



عن شيراه المغانم حتى تُقسم رواه الترمذي \* وعن \* أي أمانة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يُباع السهم حتى تُقسم رواه الدارمي \* وعن \* خولة بنت قيس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذه المال خضرة حلوة فمن أصابه بجمعته بورك له فيه ورب متخوف فيما شأته به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار رواه الترمذي \* وعن \* ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيقه ذا الفقار يوم بدر رواه أنس مآجه وزاد الترمذي وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد \* وعن \* ربيعة بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من فية المسلمين حتى إذا أعجبها ردها فيه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من ثياب المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه رواه أبو داود

حتى تقسم قال القاضي المتقضى لى سدم الملك عندهم يرى ان الملك يتوقف على القسمة وند من برى الملك قل القسمة المتقضى له الجهل بين المبيع وصفته اذا كان في الغنم اجاس مختلفة اه وتبعه ابن الملك وغيره من علمائنا قال المظهر يعني لو باع احد من المجاهدين نصيبه من الغنمية لا يحوز لان نصيبه مجهول ولاه ملك ضعيف يسقط بالاعراض والملك المسفر لا يسقط بالاعراض (ق) قوله ان هذه المال قال الطيبي انت المال على تأويل الغنمية بدليل قوله صلى الله عليه وسلم يده من مال الله ورسوله اه وفي نسخة صحيحة ان هذا المال اي جنسه او مال الغنمية او مال بيت المال وهو الاظهر بدليل قوله حضرة بفتح فكسر اي حسنة المظهر حلوة بضم الحاء اي لذيذة المذاق لحصوله من غير تعب ومشقة بدن فمن أصابه بجمعه اي اخذه على قدر استحقاقه بورك له فيه ورب متخوف اي متكاثر للخوض وهو المشي في الماء ونحوه كما استعمل في التلبس والتصرف اي رب شارع ومتصرف فيما شأته به نفسه من مال الله ورسوله اي من زكاة وغنمية قوله تمل سيقه قال الثور شقي رحمه الله اي اخذه زيادة لنفسه قيل كان هذا السيف عليه بن الحاج قل في غزوة بدر فسله صلى الله عليه وسلم وكان يشهد به الحروب دون سائر سيوفه سمى به لانه كان في ظهره حفر متساوية وقيل كان في شفرته خرزات تشبه قرات الظهر وفي القاموس ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كائرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي رضي الله عنه اه واما حديث لا سيف الا ذو الفقار ولا حتى الا علي فيروى في اثره عند الحسن بن عرفة من حديث ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال نادى ملك من الساء يوم بدر فقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار لا حتى الا علي والمشهور على الالسة قلب الجلتين ولعله مراعاة لتقديم علي او لكونه موزوا على تخفيف ياء على وهو اي ذو الفقار الذي رأى اي الي صلى الله عليه وسلم فيه الرؤيا يوم أحد قال الثوري شتي والرؤيا التي رأى فيه اه رأى في منامه يوم أحد انه هذا الفقار فاقطع من وسطه ثم هزه هزة اخري فناد احسن مما كان وقيل الرؤيا هي ما قال فيه رأيت في ذهاب سني ثلما فاولته هزيمة ورأيت كافي ادخلت يدي في درع حسينة فاولتها المدينة (ق) قوله حتى اذا أعجبها اي اضغها مغمومة ان الركوب اذا لم يؤد الى الجف فلا بأس لكونه ليس بمراد بدليل قوله لا حتى وقوله اخلقه بالتالف اي ابلاه

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَجَالِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قُلْتُ هَلْ كُنْتُمْ تَحْمِسُونَ  
الطَّعَامَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصَبْنَا طَعَامًا يَوْمَ خَيْبَرٍ فَكَانَ الرَّجُلُ  
يَجِيءُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ جَيْشًا  
غَنِمُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا وَعَسَلًا فَلَمْ يُوْخِذْ مِنْهُمْ الْخَمْسُ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ كُنَّا نَأْكُلُ الْجَزُورَ فِي الْفَزْوِ وَلَا نَقْسِمُهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا نَرْجِعُ إِلَى رِحَالِنَا وَأَخْرَجْنَا  
مِنْهُ مَمْلُوءَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَقُولُ أَذُوا الْخِيَّاطِ وَالْمَخِيطِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُلُولَ فَإِنَّهُ عَارَى عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ  
وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ جَدِّهِ قَالَ دَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعِيرٍ فَأَخَذَ وَبْرَةً مِنْ سَامِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا  
الْأَسَى إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْقَبِيِّ غَنِيٌّ وَلَا هَذَا وَرَفَعَ أَصْبَعَهُ إِلَّا الْخَمْسُ وَالْخَمْسُ مُرَدُّو عَلَيْكُمْ  
فَأَذُوا الْخِيَّاطِ وَالْمَخِيطِ فَقَامَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ كَبَةٌ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ أَخَذْتُ هَذِهِ لِأُصْلِحَ بِهَا  
بَرْدَعَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِئَنِّي عَبْدُ الْمُطَّابِ فَهُوَ لَكَ فَقَالَ أَمَا إِذَا بَأَفْتُ مَا أَرَى

قوله ليرحم بفتح اللام وهي الخالة للمصارح حالا أي ليعود إلى رحلها أي مارلسا وأحرسا فتح  
الهمزة وكسر الراء على وزنت أصله جمع خرج ناصم وهو وعاء معروف والباء ترفع حال كون  
أو عيبا منه أي من لحم الحرور مملوءة بشديد الواو وبحور الهمزة وفي المصاييح مملوءة أي ملاءة  
والمراد من الرحال ما ملهم في سفر الغزو ( ق ) قوله أذوا الخياط بكسر الحاء أي الخيط أو حممه والخيط  
بكسر الميم وسكون الحاء هو الإبرة واناكم والتناول ناصم أي اتقوا الحياة في المم أو مطلقا فانه أي الغلول  
عار على أهله أي عيب في الدنيا وفضيحة وتشويه على روس الأشهاد في القى يوم القيامة كما سبق في حديث  
أبي هريرة من قوله على رقبته بغير له رغاء الحديث ( ق ) قوله فاحذو برة فتحت أي شجرة من سامه بفتح  
أوله قوله إلا الخمس بالرفع وفي نسخة بالنصب والرفع هو الأصح قوله كبة ضم الكاف وتشديد الواو أي  
قطعة مكسكة من عزل شعر فوله من شعر فيه تجريد أي قطعة من شعر فقال أي الرجل أحدث هذه السكة  
الكبة لأصلحها بردعة بفتح الموحدة والمال المهملة وقيل للمعجمة وفي القاموس أمال المال أكثر وفي المغرب  
هي المجلس الذي تحت رجل البعير فقال إلى صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولني عبد المطلب فهو لك  
أي أما ما كان نصيبي ونصيبهم فأحللناه لك وأما ما بقي من أصباء العائنين فاستحللناه يبغي أن يكون منهم  
فقال أي الرجل أما إذا لمحت أي وصلت هذه أي الكبة أو التصة ما أرى أي إلى ما أرى من التبعة والمضايقة أو

فَلَا أَرَبَ لِي فِيهَا وَبَدَّهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ صَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمُتَقَمِّ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ وَلَا يَحِلُّ لِي مِنْ غَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مُرْدُودٌ فِيكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ذَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَنْكِرُ فَضْلُكُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْنَا وَإِنَّمَا قَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ تَمَوْهُ وَفِيهِ أَنَا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا تَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي الْصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَظَنَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةً أَسْنَانُهُمَا فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ مِنْهُمَا فَفَعَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا أَبْنَ أَخِي قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي

إلى هذه العاية فلا ارب فتح الهمة والراء اي لاجابة لي فيها ونبدها اي القاهل من يده قوله الى بعير من الغنم اي صلى متوجها اليه وجله ستره له قوله وفيه اما بالتخفيف وفي سعة بالتشديد بكسر الهمزة قوله يوم بدر روى انه كان مع النبي ﷺ يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقبل فرسلان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس فظفرت عن يميني اي مرة وعن شمالي اي اخرى وهذه نكتة طاعة الحار فادا للعاجاه اما اي حاضر عفيف بخلافه اي شاي من الانصار حديثه ماخر اي جديدة اسنانها اي اعمارها فتمنت ان اكون اي واقفا او واقفا بين اصلح منها في الهابة اي بين رجلين اقوى من الرجلين الذين كنت بينهما والمغنى انى حقرت امرها في الشجاعة لكونها شاي وها من الانصار والشيوخ لا سيما من المهاجرين اقوى في الجنة على ما هو المعروف عدم ولذا قال ابو جهم بلوغه اكار قاتني كما سياتي وقد كانا شجعين والمهمة قوين ففزعني احدهما اي اشار الي الميراث او ما ليد وقال الطيبي الغمز العصر والكبس ما ليد قوله

بِيَدِهِ لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ قَالَ  
وَعَزَّيْتُ فِي الْآخِرِ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ  
أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَسْأَلُونِي عَنْهُ قَالَ فَا بَدَّرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ  
أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا فَقَالَا لَا فَتَنَظَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَلِيمٍ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو  
بْنِ الْجُمُوحِ وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو مُتَقَّي عَلَيْهِ  
\* وعن أنسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ  
أَبُو جَهْلٍ فَإِنَّا نَطْلُقُ أَبْنَ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَمْرٍو حَتَّى بَرَدَ قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

لا يفارق سواي سواده أي شخصي شخصه وفيه استهانة لنفسه وأنه يقربها لله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى يموت الأعجل أي الأقرب أجلنا أي مني ومنه قال أي عبد الرحمن فتمججت لذلك يعني لما كنت لم اظن  
به ذلك قوله فلم انتسب بفتح المصححة أي لم ألبث ولم أمكث أن نظرت إلى أبي جهل يجهل أي يدور في الناس  
أي فيما بين قومه من الكفار فقلت أي لما أرى أني لا تبصران والمهزة للتقرير هذا صاحبكما بالرفع أي  
مطلوبكما الذي تسألاني بتشديد النون وبخف أي يسألني كل واحد منكاه عنه وفي نسخة ينصب صاحبكما  
قال الطيبي يجوز أن يكون منصوبا بدلا من هذا ومرفوعا على أن هذا مبتدأ وهو خبره قوله حتى قتلاه أي  
قاربا قتله قوله فقال كلا كما قتله بأفراد الضمير في قتله نظرا إلى لفظ كلا وهو انفتح من التثنية نظرا إلى معناه  
فقال تعالى (كلنا لجنتم أنتم أكلمها) وإنما قال ذلك تطييبا لقلوبها من حيث المشاركة في قتله ومسا يستمر  
عليه من الثواب والأجر الكثير وإن كان بينهما تفاوت في السبق والتأثير وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسليمه أي بساوب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم لانه أنخه بالجراحه أولا فاستحق السلب ثم  
شاركه الثاني ثم ابن مسعود وجده وبه رمق فحز رأسه كما سيأتي في الحديث الذي يليه والرجلان أي الغلامان  
معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفره هي أمه وها اخوان أمها واحد وابوها غناف وقيل اصحاب الملك  
أما أعطى السلب لاحدهما لأن الامام غير في السلب ينقل فيه ما شاء قوله من ينظر أي يبصر ويتحقق لما  
صنع أبو جهل بصيغة المعلوم أي من الموت والحياة والمهلك والخالص ولو روى بصيغة المجهول لكان له وجه  
وجه أي ما فعل الله به قال الطيبي ما استغماية علق لمعنى ينظر أي من يتأمل لاجلنا ما حال أبي جهل قال  
النووي وسبب السؤال أن يسر المسلمون بذلك فاطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفره حتى برد أي قرب من  
الموت قال أي أنس رضي الله عنه فآخذ أي ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته الباء زائدة لتأكيد التعدي أي تناولها

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَلَوْ غَيْرُ أَكْثَرٍ قَتَلْتَنِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فَقَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَا لَكَ مِنْ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْلِمًا ذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ فَلَنَا وَأَجَابَهُ بِثَلَاثٍ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَكُوبَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ الرَّهْرِيُّ قَتَرِي أَنْ الْإِسْلَامَ أَلْكَلِمَةَ وَالْإِيمَانَ أَلْعَمَلَ الصَّالِحَ **﴿** وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَبْنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ عُثْمَانَ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ لِي مَنِ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ الطَّبِيُّ مَا بَالُغَ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي أَهَانَتِهِ وَتَحْقِيرِهِ بِأَخْذِ حَيْثُ وَنَبَزَهُ بِأَبِي جَهْلٍ أَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ اهـ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ ارَادَ تَعْظِيمَ شَأْنِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِضَافَةً إِلَى الشَّخْصِ كَمَا يَحْيَى بَيِّنَاتٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلْتُمُوهُ لَعَلَّ مَاطِلَاعَهُ عَلَى قَتْلِ غَيْرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَلَوْ غَيْرُ أَكْثَرٍ بِشَدِيدِ الْكَفِّ وَالْمَعْنَى لَا عَارَ عَلَيَّ مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ فَلَوْ غَيْرُ زُرْعٍ قَتَلْتَنِي لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَأَعْظَمَ لَشَأْنِي فِي الْهَيْبَةِ الْأَكْثَرُ الزُّرْعُ ارَادَ بِهِ احْتِضَارَهُ وَاتِّفَاقَهُ كَيْفَ مَثَلُهُ لِقَتْلِ مَثَلِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ أَشَارَ أَبُو جَهْلٍ بِهِ إِلَى ابْنِي عَفْرَاءَ الدِّينِ قَتَلَهُ وَهَمَّا مِنَ الْأَصْنَافِ وَهُمْ أَصْحَابُ زُرْعٍ وَنَحْلٍ وَمَعْنَاهُ لَوْ كَانَ الَّذِي قَتَلْتَنِي أَكْثَرُ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَأَعْظَمَ لَشَأْنِي قَالَ الطَّبِيُّ وَغَيْرُهُ يَبْنِي أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ لَا أَنْ يَدْخُلَ لَوْ فَعَلَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَعْلَمُونَ ) وَيُجَوِّزُ أَنْ يَحْمَلَ لَوْ عَلَى التَّوْنِيِّ فَلَا يَقْتَضِي جَوَابًا قَوْلُهُ أَنِّي لَأَرَاهُ بِضَمِّ الْمَعْمُورَةِ أَيْ لَا ظَنَّهُ وَفِي نَسْخَةِ الْفَتْحِ أَيْ لَا عِلْمَهُ مَوْثِقًا أَيْ مُصَدِّقًا بِأَمْنِهِ وَمُنْقَادًا ظَاهِرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَسْكُونُ الْوَاوُ أَيْ يَلُ مَسْلَمًا أَيْ أَظَنَّهُ مَسْلَمًا أَوْ ظَنَّهُ أَنْتَ مَسْلَمًا وَلَيْسَ الْأَضْرَابُ هُنَا بِمَعْنَى انْكَارِ كَوْنِ الرَّجُلِ مُؤْمِنًا بَلْ مَعْنَاهُ النَّبِيُّ عَنِ الْقَطْعِ بِإِيمَانٍ مِنْ لَمْ يَغْبِرْ حَالَهُ بِالْخَبَرِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ الْبَاطِنَ لَا يَطَّاعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْوَلِيُّ التَّصْيِيرَ بِالْإِسْلَامِ لِلظَّاهِرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ق ) قَوْلُهُ خَشْيَةً بِالتَّوْنِيِّ وَتَرْكُهُ وَهُوَ أَصَحُّ أَيْ خَافَهُ أَنْ يَكُوبَ بِصِفَةِ الْجَبُولِ أَيْ يَوْعِقُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ لَكُونِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ أَنْ سَعْدًا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْبِي نَاسًا وَيَتْرَكُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ فَظَنَّ أَنَّ الْعَطَاءَ حَسَبَ الْفَضَائِلِ فِي الدِّينِ وَظَنَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمْ حَالَهُ هَذَا الْإِنْسَانُ فَاعْلَمَهُ بِهِ وَلَمْ يَفْهَمْ سَعْدٌ مِنْ قَوْلِهِ مَسْلَمًا نَبِيَّهُ عَنِ الشَّفَاعَةِ مَكْرَرًا فَاعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَطَاءَ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ الْفَضَائِلِ فِي الدِّينِ وَقَالَ أَنِّي أَعْطِي الرَّجُلَ النَّحْلَ وَالْمَعْنَى أَنِّي أَعْطِي نَاسًا مُؤَلَّفَةً فِي إِيْمَانِهِمْ ضَعْفٌ لَوْ لَمْ أَعْطِهِمْ لَكُنُوا وَاتَّكَرَ قَوْمًا هُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِينَ أَعْطَيْتُهُمْ وَلَا اتَّكَرَهُمْ احْتِقَارًا لَهُمْ وَلِالنَّقْصِ دِينَهُمْ بَلْ أَكَلَهُمْ إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النُّورِ وَالْإِيمَانِ التَّامِ ( ق ) قَوْلُهُ أَنَّ عُثْمَانَ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ أَيْ خِدْمَتِهِ وَفِي سَبِيلِهِ وَرِضَاهُ وَأَمْرُ دِينِهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ حَاجَةَ اللَّهِ تَوَطُّعًا بِقَوْلِهِ حَاجَةُ



وَأَنِّي أَبَايَعُ لَهْ فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَجْعَلُ فِي قَسَمِ الْمَغَانِمِ عَشْرًا مِنَ الشَّاءِ بِيَعِيرٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلِكٌ بَضْعَ أَمْرًا  
 وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بَيْتًا وَلَا يَبْنِي بَيْتًا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سَقُوفَهَا وَلَا رَجُلٌ أَشْتَرَى  
 عَمَّا أَوْ خَلَفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَدًا فَفَزَا فَدَنَّا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْقَوْمُ  
 رَسُولَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الدِّينَ يُدْعُو إِلَى رُسُولِهِ) وَكَرَّرَ الْحَاجَّةُ لِمَا دَنَا كَيْدَ وَنَهَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
 خَلْفَ فِي الْمَدِينَةِ لِمَرْضَى بَنَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ زَوْجَتُهُ هِيَ رَقِيَّةُ فَهِيَ مَاتَتْ وَدَعَتْ  
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِى وَأَبَايَعُ لَهُ أَيْ لِحَالِهِ وَبَدَلَهُ ضَرْبَ بِسَهْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شِمَالِهِ وَقَالَ  
 هَذِهِ يَدُ عَمَّالٍ فَضْرَبَ أَيْ جَمَلَ وَبَيْنَ لَهُ أَيْ لِمَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَصِرْ لِأَحَدٍ  
 غَيْرِهِ بِالصَّبِّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَفِي نَسْخَةِ الْحَرْطِ عَلَى الْبَدَلِيَةِ أَوْ الْوَصْفِيَةِ (ق) قَوْلُهُ عَرَايِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ هُوَ يَوْشَعَ  
 بْنُ نُونٍ أَيْ أَرَادَ الْعَزْوُ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي تَشْدِيدُ الثَّانِيَةِ وَكَسْرُ الْمُوحِدَةِ وَفِي مَسْجِدِ الْحَبِيبِ وَكَسْرُهَا أَيْ  
 لِإِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مَلِكٌ مَعَ أَمْرَاءٍ مَعَ الْمُوحِدَةِ أَيْ فَرَجًا قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الدَّمْعُ يُطْلَقُ عَلَى عَقْدِ الدَّحْجِ  
 وَالْجَمْعِ مَعًا وَحَلَّى الْفَرْجَ وَالْمَعْنَى نَكَحَ امْرَأَةً وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا أَيْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا وَلَا يَبْنِي بَيْتًا  
 أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا بَعْدَ وَلَا أَحَدًا وَلَا يَتَّبِعُنِي أَحَدٌ مِنْ بَيْتَاتِ هِمِّ الْمُوحِدَةِ وَكَسْرُهَا وَلَمْ يَرْفَعْ  
 سَقُوفَهَا أَيْ وَلَمْ يَكْمَلْ مَا يَتِمُّ بِحَرُورَةِ عِمَارَتِهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَبْلَ الْجَمْعِ اتِّفَاقًا أَوْ عَادِي وَأَمَّا هُنَا مِنْ مِائَةِ  
 هَذِهِ الْأَشْخَاصِ فِي ذَلِكَ الْفَرْزَةِ لِأَنَّ تَعْلُقَ الْمَسْ بَوْنِ عَزَمَ الْأَمْرَ الْمَهْمُ فَمَعَتْ الْمَصْلَحَةُ وَلَا رَجُلٌ أَشْتَرَى عَنْهَا  
 حَسَنًا أَوْ خَلَعَاتٍ مَعَ الْحَلْفَةِ مَعَ الْمُجْمَعَةِ وَكَسْرُ الْإِلَامِ الْحَامِلِ مِنَ الْوَقْ وَأَوَّلُ التَّوْبِيعِ وَهُوَ يَنْظُرُ وَلَدًا كَسْرُ  
 أَوْ أَيْ تَنَاحَى صَرَ أَيْ قَسَدَ الْعَزْوِ وَشَرَعَ فِي سَفَرِهِ فَمَا مِنْ الْقَرْيَةِ أَيْ قَرَبَ مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَيْ وَقْتُهَا  
 وَالْمُرَادُ آخِرُ أَمْرَاتِهِ قَوْلُهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ أَيْ مِنْ آخِرِ الْعَصْرِ أَوْ لِقَرْدِيدِ أَحْبَابِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّكُّ  
 مِنَ الرَّوَايَةِ فَقَالَ أَيْ ذَلِكَ الَّتِي لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ أَيْ بِالسَّيْرِ وَأَمَّا مَأْمُورٌ أَيْ فَتَحَ الْقَرْيَةَ فِي النَّهَارِ وَذَلِكَ  
 أَنَّهُ قَاتَلَ الْجَبَارِينَ يَوْمَ الْحَمَةِ فَلَمَّا أَدْبَرَتِ الشَّمْسُ خَافَ أَنْ تَغِيبَ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ مِمْمَ وَيَدْخُلَ السَّيِّتَ لَا يَجِدُ لَهُ  
 قِتْلَهُمْ فِيهِ فَمَا قَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ أَيْ الشَّمْسُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَالْقَاصِي عِيَاضُ احْتَلَفُوا  
 فِي حِسِّ الشَّمْسِ فَقِيلَ رَدَّتْ عَلَى إِدْرَاجِهَا وَقِيلَ وَقْتُتْ بِلَا رَدٍّ وَقِيلَ بِطَوِّ نَحْرِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَعْصَرَاتِ الدَّوَةِ  
 قَالَ وَقَدْ رَوَى أَنَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ أَحَدَاهُمَا يَوْمَ الْحَدَقِ حِينَ شَفَعُوا عَنْ  
 صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَرَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فَالْطَّحَاوِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ ثَمَانُ وَاثْنَانِ مِصْبَحَةُ  
 الْأَسْرَاءِ حِينَ انْتَهَى الْعَمِيرُ الَّتِي أَخْبَرَ بِوُصُولِهَا مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَأَمَّا رَدُّ الشَّمْسِ بِحُكْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَدْ رَوَى لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَحْمَدُ لَا أَصِلُ لَهُ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَارْوَدَهُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَصَحَّحَهُ

فَجَاءَتْ بَعْنَى الدَّارِ لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَايَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ  
فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤُوا بِرَأْسِ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا  
فَجَاءَتْ الدَّارُ فَانْكَشَتْهَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ فَلَمْ تَحِلَّ الْقَنَائِمُ لِأَحَدٍ فَلَبَّائُوا أَنَّهُ لَكَ الْقَنَائِمُ رَأَى  
ضَعْفًا وَعَجَزًا فَأَحَابَهَا لَكَ مُتَقَى عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ عِبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ أَنَّكَ كَانَ يَوْمُ  
خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرًا مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا فَلَانٌ شَهِيدٌ وَفُلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى  
مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا فَلَانٌ شَهِيدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي  
النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَبَهَا أَوْ عَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيْنَ الْخُطَابِ أَذْهَبَ  
فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا قَالَ فَخَرَجَتْ فَنَادَتْ أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### ﴿باب الجزية﴾

الطحاوي والقاسمي عباس (ق) قوله فجاءت بعنى الدار تفسير من بعض الرواة لنا كلها متعلق بجمع فلم تطعمها  
أى لم تأكلها فيه تمن في العبارة والمنى قد تحرقها ولم تدمها قال اللوي رحمه الله تعالى وكانت عادة الأنبياء  
عليهم السلام أن يجمعوا الضمان فتعني نار من الساء وكلها سلامة لقبولها وعدم الدلول بها فقال أي ذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم لم تقومه أن فيكم أي في يسكنكم اسم لا - نولوا ناصم ويعتدل النصح بمعنى فلما يعني يسكون  
اللام من كل قبله رجل فخرق كسر الراي أي هملوا فصغت بد رجل يده فقال ويكم اسم على  
الخصوص العلول قدوا برأس مثل رأس بقرة بحر من على الوصف وفي نسخة بالصب على أنه حال أي تمالأ  
لرأس بقرة وقوله من الذهب بيان لرأس الأول فتأمل فوصفها أي الذي الرأس واث لأن المراد به العينة  
فجاءت الدار ماكلتها (ق)

### ﴿باب الجزية﴾

فإن اتعز وحل (ق) قاتلوا الذين لا يؤمنون ماتوا بل يوم الآخر ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون  
دين الحق من الدين أو تو الكفا حتى يبطو الجزية عن يدوم صاعرون (ق) قل الرابع الجزية ما يؤخذ من  
أهل الذمة وتسميتها بذلك للاحتزام بها في حق دمهم قال تعالى (حق) يد لوا الجزية عن يدوم صاعرون (أي  
دليلون خقبرون مقادون وفي البداية لو بحث بها على يد نائبه لا يقبل منه في أصح الروايات بل يكلف أن يأتي  
بها بنفسه فيعطى قائما والقباض حلس وفي رواية يأخذ به بتليسه وهو مالي صدره من ثيابه ويقول اسطالجزية  
يادجي (ق) وقد أدام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف أهل العلم فيمن تؤخذ منهم الجزية من  
الكفار مد اتعاقهم على جوار أقرار اليهود والنصارى بالجزية فقال أصحابنا لا يقبل من مشركي العرب إلا الإسلام  
أو السيف وتقتل من أهل الكتاب من العرب ومن سائر كفار السجم الجزية وقال الشافعي لا تقبل الجزية إلا

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ بجملة قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف  
 قاتناً كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم  
 يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَذَكَرَ حَدِيثُ بَرْيَدةَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا  
 عَلَى جَيْشٍ فِي بَابِ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴾ معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى  
 آلِينِ امرأه أن يأخذ من كل حالم يعني محتلماً ديناراً أو عدله من المأفوري ثياب تكون

من اهل الكتاب عربا كانوا او عجماء قلنا قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخذ الجزية من المجوس  
 اخبار كثيرة وقد ثبت ذلك عن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم واما ما روى عن علي في ذلك  
 انهم كانوا اهل كتاب فانه ان صحت الرواية فان المراد ان اسلمهم كانوا اهل كتاب لاجباره بان ذلك نزع  
 من صدورهم فاذا لبسوا اهل كتاب في هذا الكتاب (ويدل) على انهم لبسوا اهل كتاب ما روى في حديث الحسن  
 بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مجوس البحرين ان من ابني منهم الاسلام ضربت عليه الجزية ولا  
 توكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة ولو كانوا اهل كتاب لجاز اكل ذبايحهم ومناكحة نسائهم لان الله تعالى  
 قد اباح ذلك من اهل الكتاب ولما ثبت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من المجوس وليسوا اهل كتاب  
 ثبت جواز اخذها من سائر الكفار اهل كتاب كانوا او غير اهل كتاب الا عبدة الاوثان من العرب لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يقبل منهم الا الاسلام او السيف وبه قوله تعالى ( فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم ) وهذا  
 في عبدة الاوثان من العرب (ويدل) على جواز اخذ الجزية من سائر المشركين سوى مشركي العرب حديث علقمة  
 بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا لقيتم عدوكم من المشركين  
 فادعوه الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان ابوا فادعوه الى اعطاء الجزية وذلك عام في  
 سائر المشركين وخصصنا منهم مشركي العرب بالاية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ( كذا في احكام  
 القرآن مختصراً ) ولان العرب قد نزل القرآن باقتهم فالمعجزة في حقهم اظهر فكفرهم والحالة هذه اغلظ من كفر  
 الصميم وقال تعالى ( فقاتلوهم او يسلموا ) اي ان يسلموا ( وروى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لا يقبل  
 من مشركي العرب الا الاسلام او السيف ( ق ) قوله لجزء بن معاوية بفتح الجيم وسكون الزاء وهمزة هو  
 الصحيح وكذا يرويه اهل اللغة واهل الحديث وقيل بفتح الجيم وكسر الزاي ويدها ياء وهو تمجي كان  
 والى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالاهواز قوله فرقوا اي في التنكح بين كل ذي محرم من المجوس  
 امرهم بمنع المجوسي الذي عن نكاح المحرم كالاخت والام والبيت لانه شعار مخالف للاسلام فلا يمكن منه  
 وان كان من دينهم ( ق ) قوله امره ان يأخذ من كل حالم ديناراً قد اختلف الفقهاء في مقدار الجزية فقال  
 اصحابنا على المؤسر منهم ثمانية واربعون درهما وعلى الوسط اربعة وعشرون درهما وعلى الفقير المعتل اثنا عشر

درهما وهو قول الحسن بن صالح (وقال مالك) أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق النبي  
والفقير سواء لا يزاد ولا ينقص (وقال الشافعي) رحمه الله تعالى دينار على النبي والفقير وروى أبو اسحق عن حارثة بن  
مضرب قال بث عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد الخراج ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين  
درهما وأثنى عشر درهما وروى الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال بث عمر بن الخطاب حذيفة بن  
اليان على ما وراء دجلة وبث عثمان بن حنيف على مادون دجلة فأنياه فدألها كيف وضعت على أهل الأرض قالا وضعا  
على كل رجل أربعة دراهم في كل شهر قال ومن يطبق هذا قالا إن لم يفضلوا فذكر عمر وابن ميمون ثمانية  
وأربعين درهما ولم يفصل الطبقات وذكر حارثة بن مضرب تفصيل الطبقات الثلاث فالواجب أن يحمل ما في  
حديث عمرو بن ميمون على أن مراده أكثر ما وضع من الجزية وهو ما على الطبقة العليا دون الوسطى والسفلى  
وروى مالك عن نافع عن أسلم أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين  
درهما مع أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام وهذا نحو رواية عمرو بن ميمون لأن أرزاق المسلمين وضيافة  
ثلاثة أيام مع الأربعين ينفي ثمانية وأربعين درهما فكان الخبر الذي فيه تفصيل الطبقات الثلاث أولى بالامتثال  
لما فيه من الزيادة ويان حكم كل طبقة ولأن من وضعا على الطبقات فهو قائل بنجر الثمانية والأربعين ومن أقصر  
على الثمانية والأربعين فهو تارك للخبر الذي فيه ذكر تمييز الطبقات وتخصيص كل واحد بمقدار منها (واضح)  
من قال بدينار على النبي والفقير بما روى عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشه إلى اليمن أمره  
أن يأخذ من كل حالم دينار أو عدل من المعافر (وهذا عندنا) فيما كان منه على وجه الصلح أو يكون ذلك  
جزية الفقراء منهم وذلك عندنا جائز والدليل عليه ما روى في بعض أخبار معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أمره أن يأخذ من كل حالم أو حاملة دينار ولا خلاف أن المرأة لا تؤخذ منها الجزية إلا أن يقع الصلح عليه  
وروى أبو عبيد عن جرير عن منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وهو  
باليمن أن في الحالم والحاملة دينارا أو عدله من المعافر قال أبو عبيد وحدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن  
هشبة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أنه من كان  
على يهودية أو نصرانية فإنه لا ينقل عنها وعليه الجزية وعلى كل حالم ذكر أو أنثى عبد أوامة دينار أو قيمته  
من المعافر (ويدل) على أن الجزية على الطبقات الثلاث أن خراج الأرضين جعل على مقدار الطاقة واختلف بحسب  
اختلافها في الأرض وغلتها فحصل على بعضها قفيزا ودرهما وعلى بعضها خمسة دراهم وعلى بعضها عشرة دراهم فوجب على  
ذلك أن يكون كذلك حكم خراج الرؤوس على قدر الامكان والطاقة (ويدل) على ذلك قول عمر لحذيفة وعثمان بن  
حنيف لعلكما حملتا أهل الأرض ما يطبقون فقالا بل تركنا لهم فضلا وهذا يدل على أن الاعتبار بمقدار الطاقة  
وذلك يوجب اعتبار حالي الأسعار واللباس كما روي سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهدا  
لم يضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن قال لليسار (كذا في أحكام القرآن)  
قوله أو عدله يفتح العين ما يساوي الشيء من جنسه وبالكسر هو المثل كذا قاله بعضهم وقال الثوري بشي رحمه  
الله تعالى أي ما يساويه وهو ما يعادل الشيء من غير جنسه فتحوا عنه للتفريق بينه وبين العدل الذي هو المثل  
أه فيبني أن يضبط فتح العين لا غير لكنه في النسخ مضبوط بالوجهين فكانه مبق على عدم الفرق بينهما في مختصر  
النهاية العدل بالكسر والفتح المثل وقيل بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس  
من المعافري يفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء قال الثوري بشي رحمه الله تعالى معافر علم قبيلة

بِأَيِّمَن رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدِيرَ دُومَةَ فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْا بِهِ فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْعَشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

من همدان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع واليهم تنسب الثياب المعافرة تقول ثوب معافري فصرفه (ق) قوله لا تصالح قبلتان اي اهلها يعني دينين في ارض واحدة وليس على المسلم جزية قال الثوري يشرحه الله تعالى اي لا يستقيم دينان بارض على سبيل المظاهرة والمعادلة اما المسلم فليس لانه مختار الإقامة بين ظهري قوم كفار لان المسلم اذا صنع ذلك فقد احل نفسه فيهم عمل الذي فينا وليس له ان يجر الي نفسه الصغار ويتوسم بسمة من ضرب عليه الجزية واتي له الصغار والدلة وقرعة الرسول وللمؤمنين واما الذي يخالف دينه دين الاسلام فلا يمكن من الإقامة في بلاد الاسلام الا ينزل الجزية ثم لا يؤذن له في الاشاعة بدينه فتكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة ووجه التناسب بين الفصيلين ان الذي اتى على ما هو عليه ينزل الجزية والذي عليه الجزية وليس على المسلم جزية فصار ذلك رافعا لاحدى القبلتين واضعا لاحدهما وذهب بعضهم الى ان معنى وليس على المسلم جزية الحراج الذي وضع على الاراضي التي تركت في ايدي اهل القدمة والا كثرون على ان المراد منه ان من اسلم من اهل القدمة قبل ادائه ما وجب عليه من الجزية فانه لا يطلب به لانه مسلم وليس على مسلم جزية اه وخرج ابو داود الترمذي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على مسلم جزية قال ابو داود سئل سفيان الثوري عن هذا فقال يعني اذا اسلم فلا جزية عليه وبالفعل الذي فسره به سفيان الثوري رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسلم فلا جزية عليه قوله اكيد ردومة قال القاضي هو اكيد رابن عبد الملك الكندي صاحب دومة بضم الدال وهي قلعة من الشام قريب تبوك اضيف اليها وكان نصرانيا وتلك سالحة على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه وذكر قصته في اسماء الرجال قوله فحقن له دمه اي منعه ان يسفك وذلك اذا حل به القتل فاقتله (ط) قوله اما العشور بضمين جمع عشر على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور قال ابن الملك اراد به عشر مال التجارة لاعشر الصدقات في غلات ارضهم قال الخطابي رحمه الله تعالى لا يؤخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات واما اليهود والنصارى فالذي يلزمهم من العشور هو ما سالحو عليه وقت العقد فان لم يصلحو على شيء فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء اكثر من الجزية فاما عشور ارضهم وغلاتهم فلا تؤخذ منهم عند الشافعي وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان اخذوا منا عشورا في بلادهم اذا ترددنا اليهم في التجارات اخذنا منهم وان لم يأخذوا لم نأخذ اه وتبعه ابن الملك لكن المقرر في المنه في مال التجارة ان العشر يؤخذ من مال الحربي ونصف العشر من الذي وربع العشر من المسلم بشرط ذكرت في كتاب الزكاة نعم يمال

﴿ وعن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله إنا نمر بقوم فلا تم يضيفونا ولا تم يؤدون مالنا عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوا إلا أن تأخذوا كرمًا فخذوا رواه الترمذي ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن ﴾ أسلم أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهاب أربعة دنانير وعلى أهل الوريق أربعين درهما مع ذلك أرزاق المسلمين وصيافة ثلاثة أيام رواه مالك

### ﴿ باب الصلح ﴾

الكفار بما يملون المسلمين اذا كان بخلاف ذلك وفي شرح السنة اذا دخل أهل الحرب بلاد الاسلام تجار فان دخلوا بغير امان ولا رسالة غنموا وان دخلوا امان وشرطه ان يؤخذ منهم عشر او اقل او اكثر اخذ المشروط واذا طافوا في بلاد الاسلام فلا يؤخذ منهم في السنة الا مرة قوله انا اي مشر المسلمين عمر يقوم اي في منازلهم عند الخروج الى الغزو فقام اي من كرمهم ومرواتهم يضيفونا بالتشديد وتخفف من باب التفتيل والافعال والنون خفيفة ويجوز تشديدها ولا هم يؤدون مالنا عليهم من الحق اي من حق الاسلام وهو المواساة والمعاونة بالدين ونحوه ولا نحن نأخذ منهم اي كرمها فيحصل لنا بذلك اضطراب وضرر عظيم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوا اي امتنعوا عن كل شيء من الاضافة والبيع مبعلا او مؤجلا الا ان تأخذوا كرمها بضم الكاف ويفتح فخذوا اي كرمها وذكر ابن المالك وغيره من علاننا عن عبي السنة انه قال قيل كان مروهم على قوم من أهل الذمة وقد كان شرط عليهم الامام صيافة من عمر بهم واما اذا لم يكن قد شرط عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير الا عن طيبة نفس رواه الترمذي اي في جامعه وقال معنى الحديث انهم كانوا يخرجون في الغزو فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بالثمن فقال صلى الله عليه وسلم ان ابوا ان يبيعوا الا ان تأخذوا كرمها فخذوا هكذا روى في بعض الاحاديث مفسرا (ق) قوله ضرب الجزية على أهل الذمة اي المتكثرون منه اربعة دنانير وعلى أهل الوريق بكر الرأه ويسكن اي الفضة اربعين درهما مع ذلك اي متضا مع ما ذكر وفي نسخة ومع ذلك أرزاق المسلمين قال الطبري رحمه الله تعالى يجوز ان يكون فاعل الظرف وان يكون مبتدأ وهو اي الظ فخمه وصيافة ثلاثة ايام عطف تضييري في شرح السنة يجوز ان يصلح أهل الذمة على اكثر من دينار وان يشترط عليهم صيافة من عمر بهم من المسلمين زيادة على اصل الجزية ويبين عدد الضيفان من الرجال والفرسان وعدد ايام الصيافة ويبين جنس اطعمتهم وعلف دوابهم وبقاوتين النقي والوسط في القدر دون جنس الاطعمة رواه مالك (ق)

### ﴿ باب الصلح ﴾

قال الله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله هو السميع العليم) (الا الذين عاهدتم من

**الفصل الاول** \* عن \* **المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ** قَالَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَقْبَضَ الْحُدَيْبِيَّةَ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْضُهُ وَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْتَةِ الَّتِي يُهَيَّطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتَ بِهِ رَأْسَهُ فَكَانَ النَّاسُ حُلَّ حُلِّ خِلَاطِ الْقُصْوَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا خِلَاطُ الْقُصْوَاءِ وَمَا ذَلِكَ لَهَا بَخْلُوتِي وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطًّا

المشركين ) وقال تعالى ( الا الذين يصلون الى قوم يسلم وينهم ميثاق ) اعلم ان الصالح اسم على المصالحة خلاف الخاصة والتخاصم قال ابن الهيثم هو جهاد بمعنى لاصورة فاحره عن الجهاد صورة ومعنى فاد رأى الامام ان يصاح اهل الحرب بمال او بلامال وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى ( وان جمعوا لاسلم فاجع لها ) والا فلا لقوله تعالى ( ولا تنهوا وتدعوا الى السلم وام الاعلون ) قوله عام الحديبية بتعريف البلاء وقد يشهد موسم قريب من مكة واليهما ينتهي حد الحرم وهي من الحل وبعضها من الحرم على ما ذكره الواقدى وهو الموافق لمذهب ابي حنيفة وقد قال المذهب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها من الحرم وهي على تسعة اميال من مكة والله اعلم ( ي ) وروى الامام احمد في هذه القصة ان الى صلى الله عليه وسلم كان يمدى في الحرم وهو مطرب في الحل وفيه دلاله على ان مصافحة الاجريكة تمنى بجميع الحرم لاجل ما فيها من المسجد لادى هو مكان الطواف وان قوله صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدك كقوله تعالى ( ولا يهربوا المسجد الحرام ) وقوله تعالى ( سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام ) وكان الراء من بيت ام هانئ ( زاد المعاد ) قوله في بضع عشرة مائة يسكون الثمن وتكسر والبصم بكسر الموحدة وبضع ما بين الثلاثة الى التسعة اي مع الف ومائة من اصحابه وقد سبقت الرواية عن جمع من اكار الصحابة رضى الله تعالى عنهم بانهم كانوا العا واربعائة رجل وقيل الف وثلاثمائة وعن مجمع بن حاربه انهم كانوا الف وسمائة من صاحب المواهب والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعائة فمن قل الف وسمائة حر الكسر ومن قال الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما اطلع هو عليه ( ق ) قوله حتى اذا كان نائضه بشديد النخبة وهي الجبل الذى عليه الطريق التي يهبط جسيمة المجهول عليهم اي على اهل مكة منها اي من النبي بر لب به اي بالنبي ﷺ واحتلوا بالبلاء المصاحبة فقال الناس حل حل لله متوعدة ولا م حكمة زحر " اي اذا حشاه على الانبعاث والثانية ناكيد في الرجز فقالوا حللات اي بركت من غير علة وحزنت القصواء بفتح القاف بمدودا الناقة المقطوع طرف لادها قال الجوهرى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى قصواء ولها كان مقطوعة الاذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصواء اي لامة التي تظلوها وما ذلك اي الحلال وهو الناقة كالخران لافرس لها بخلق بضمين ويسكن اي بادة ولكن حبسها حابس الفيل اي معها من السير كيلا تدخل مكة من منع اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى لئلا تقع غارة وارقة دم في الحرم قبل اوائه ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني بتخفيف النون ويشد والضمير لاهل مكة حطة اي حمله اريد بها

يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُنَّ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَقَّيْتُ فَقَدَلْتُ عَنْهُمْ حَتَّى  
 نَزَلَ بِأَقْصَى الْحَدِيثِ عَلَى نَدِي قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلْثِهِ النَّاسُ حَتَّى  
 نَزَحُوهُ وَشَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَطَشُ فَأَنْزَعَ مِنْهُمَا مِنْ كِنَانَتِهِ  
 ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجْبِشُ لَهُمْ يَأْتِيَنِي حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ فَيَنَامُ كَذَلِكَ إِذْ  
 جَاءَ بِدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْغَزَّائِي فِي فَرَسٍ مِنْ خَزَاعَةَ ثُمَّ أَقَاهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ  
 إِلَى أَنْ قَالَ إِذْ جَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى  
 عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَهِيلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنْ الْبَيْتِ  
 وَلَا نَأْتَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي

المسالماء كونهم معظمون فيها حرمت الله الا اعطيتهم اياها اي تلك الحطة المسؤولة قال الفاضل المنى لا يسألوني  
 حمله يريدون بها تعظيم ما عظمه الله ونحريم حركته الا اسعهم اليها ووضع الماصي موضع المصارع بمالفة  
 في الاسعاف ثم زجرها اي الاصل فوئت اي قامت بسرعة فصل عنهم اي مال عن طريق اهل مكة ودخلها  
 وتوجه عبر حادهم حتى رل باقصى الحديبية اى باخرها من جانب الحرم على عمد بالتحريك الماء القليل والمراد  
 ههنا موضع يتبرسه الناس تبرضا بالماء المبرجة اي باخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس بالتحفيف وبشد من  
 البث ولست اى لم يجعلوا لك ذلك الماء طويلا في تلك الشرحى نزحوه اى للماء وشكى به في الجهرول الى رسول  
 الله صلى الله عليه و لم يلبث على اى اخرج سبها من كنانته بكسر الكاف اي حجبته ثم امرهم ان يجعلوا  
 اى الامم فيه يى في كسب الماء جعلوا فيه اجاء الى احراره خرق العادة على ايدي اتباعه من انه عليه و فوالله  
 ما زال يجيش اي يبور ماءه لهم دلى بكسر الغاء ونشيد الياء اي ما يرويه من الماء او الماء الكثير من  
 قولهم عين ربه اي كثيرة الماء حتى صدروا عنه اي رحبوا عن ذلك الماء راضيت (ق) قوله ولكن  
 اكذب اى باعلى محمد بن عبد الله فان صاحب اللواهب في رواية للبجاري ومسلم هذا السي صلى  
 الله عليه وسد لى اى محال ما انا لى اعاد وهي لغة في احوه قال العلاء وهذا الذى صله من  
 باب الادب المسج لانه لم يهزم من السبي صلى الله عليه وسد تخيم عو على نفسه ولهذا لم ينكره  
 عليه ولو حتم عوه بعسه لم يجر لى تركه اه ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فجاءه وكذب ابن  
 عبد الله وفي رواية الجحاري في انه ارى فاحد رسول الله صلى الله عليه وسد الكتاب وليس يحسن يكس فكس  
 هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قن في فتح الباري وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الثوليد الباجي فادعى  
 ان السى صلى الله عليه وسد كس يده بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب فشع عليه علماء الاندلس في زمانه  
 ورووه بالندقة وان الذى قلته لم يلب القرآن حتى قل قائلم شعرا

بُرِّئْتَ مِنْ شَرِّ دُنْيَا بَآخِرَةٍ • وَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ كُتِبَ

وجهم الامير فاسطر الباجي عليهم بحالته من المعرفة وقول الباجي هذا لا ياتي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه



لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ سَهْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا فَانْصَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ فَتَهَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْذُوهُنَّ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَرْضَوْهُنَّ الصِّدَاقُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَعَثَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوهُ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ تَزَلُّوا بِأَكْلُونِ مِنْ قَبْرِ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَأَنْتَ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَأْتِيكَ جَيْدًا أَرَأَيْتَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَمَّ كَنَّهُ مِنْهُ فَصَرَفَهُ حَتَّى تَرَدَّ وَقَرَأَ الْآخِرَ مِنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا ذُعْرًا فَقَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْلَا أَنَّهُ مَسْعَرٌ حَرْبٍ وَكَانَ لَهُ أَحَدٌ فَأَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ

فِي الدَّيْلِ بِمَاقِلِ وَرُودِهِ فَقَالَ قَالَ مَالِي (وَالْأَكْبَرُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا يَطْلَعُ مَعِيكَ) وَهُوَ عَمَلٌ وَمَقْرُورٌ بِذَلِكَ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا الْأَرْتَابُ فِي ذَلِكَ: مَا يَعْنِي إِذَا عَرَفَ الْكَافِرُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرَفٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ أَوْ هُوَ وَصَفَ الْبَاحِي فِي ذَلِكَ رِسَالَهُ وَذَكَرَ الْيَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى الْإِيمَانِ وَفِيهِ تَقِيْعَصْرُ وَالشَّامُ وَالْمَرَاوِدُ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ دَعَاهُ وَطَرَأُوا ذَلِكَ عَلَى الْخَارِ أَيْ سَرَّاتِهِ وَلَوْ كُنْتُ كُنْتُ كَسْرِي وَقِصْرُ اللَّهِ سَابِقًا (وَيُشْرَحُ الْبَاحِي) قَوْلُهُ فَقَالَ سَهْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا فَانْصَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ فَتَهَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْذُوهُنَّ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَرْضَوْهُنَّ الصِّدَاقُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَعَثَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوهُ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ تَزَلُّوا بِأَكْلُونِ مِنْ قَبْرِ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَأَنْتَ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَأْتِيكَ جَيْدًا أَرَأَيْتَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَمَّ كَنَّهُ مِنْهُ فَصَرَفَهُ حَتَّى تَرَدَّ وَقَرَأَ الْآخِرَ مِنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا ذُعْرًا فَقَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْلَا أَنَّهُ مَسْعَرٌ حَرْبٍ وَكَانَ لَهُ أَحَدٌ فَأَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قِيَدَالِي بِمَاقِلِ وَرُودِهِ فَقَالَ قَالَ مَالِي (وَالْأَكْبَرُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا يَطْلَعُ مَعِيكَ) وَهُوَ عَمَلٌ وَمَقْرُورٌ بِذَلِكَ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا الْأَرْتَابُ فِي ذَلِكَ: مَا يَعْنِي إِذَا عَرَفَ الْكَافِرُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَرَفٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ أَوْ هُوَ وَصَفَ الْبَاحِي فِي ذَلِكَ رِسَالَهُ وَذَكَرَ الْيَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى الْإِيمَانِ وَفِيهِ تَقِيْعَصْرُ وَالشَّامُ وَالْمَرَاوِدُ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ دَعَاهُ وَطَرَأُوا ذَلِكَ عَلَى الْخَارِ أَيْ سَرَّاتِهِ وَلَوْ كُنْتُ كُنْتُ كَسْرِي وَقِصْرُ اللَّهِ سَابِقًا (وَيُشْرَحُ الْبَاحِي) قَوْلُهُ فَقَالَ سَهْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا فَانْصَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ فَتَهَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْذُوهُنَّ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَرْضَوْهُنَّ الصِّدَاقُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَعَثَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوهُ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ تَزَلُّوا بِأَكْلُونِ مِنْ قَبْرِ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَأَنْتَ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَأْتِيكَ جَيْدًا أَرَأَيْتَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَمَّ كَنَّهُ مِنْهُ فَصَرَفَهُ حَتَّى تَرَدَّ وَقَرَأَ الْآخِرَ مِنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا ذُعْرًا فَقَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْلَا أَنَّهُ مَسْعَرٌ حَرْبٍ وَكَانَ لَهُ أَحَدٌ فَأَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ

عَرَفَ أَنَّهُ سَبَرُهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَقْبَلَ سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ وَأَنْفَلْتُ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سَهْلٍ فَالْحَقَّ  
بِأَيِّ بَصِيرٍ فَعَجَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِيَّ بِبَصِيرٍ حَتَّى أَجْمَعَتْ مِنْهُمْ  
عَصَابَةٌ فَوَ اللَّهِ مَا بَسْمَعُونَ بِبَصِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا  
أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاسِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَمَّا أَرْسَلُ إِلَيْهِمْ  
فَمَنْ أَنَا هُوَ أَمِنْ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

وَعَنْ أَبِي الْأَبْرَاءِ بْنِ عَزَبٍ قَالَ سَلَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ  
عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْهُاءٍ عَلَى أَنْ مَنْ أَنَا هُوَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَذْهُمُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ  
يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِهَذَا السِّلَاحِ  
وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَبَعَثَ أَبُو جَنْدَلٌ يَجْعَلُ فِي قَبْضِهِ فَرْدَهُ إِلَيْهِمْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْ أَبِي أُسَيْرٍ أَنَّ قُرَاشًا سَلَحُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَرَّطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ جَاءَنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا فَقَالُوا

حَتَّى لَا أُرَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَهَذَا اسْمُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ ( ق ) وَلَمَعَاتُ ) قَوْلُهُ حَتَّى أَنْ سَبَّحَ الْحَرَكُ السَّيْنِ وَسَكُونُ  
الْبَاءِ أَيْ سَاحِلُهُ وَلِأَيِّ الرَّأْيِ وَاعْتَبَرُ أَيْ تَخَلَّصَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَهْلٍ وَكَانَ أَلَمَ عَمَّةً  
وَوَصَّاهُ أَبُوهُ فِي الْقَدَمِ مَجْدُ سَبَّحَ أَوَّلًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فَالْحَسْبُ فَرَدَهُ إِلَيْهِمْ كَمَا أَنَّ فِيهِ حَرْجٌ ثَانِيًا ( و )  
قَوْلُهُ فَوَاقَهُ مَا يَسْمُونَ أَيْ الْعَصَا هَرَبُ بَكْرٍ الْمُوحِدَةِ عَلَى أَيْمَانِ حَرِّ وَكُرَّ الْعَيْنِ فَبِالْقَائِمِ الْمِيرِ  
بِهَذَا لِلْأَبْلِ وَهَذَا وَالْمَعْنَى قَاتِلَهُ ( و ) قَوْلُهُ تَنَاسِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ مَسْوِيَانِ مَرْعُ الْخَالِصِ أَيْ تَعَسَّ قُرَيْشٌ عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّقَهُ وَدَلَّحَهُ فِي الْقِرَاءَةِ لِقَائِهِ وَبَدَّاهُ لِمَا تَشَاءُ يَدُ الْمُهْمِ إِلَّا أَرَادَ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ  
يَعْلَمُهُمْ شَيْءٌ إِلَّا أَرْسَلَهُ إِلَى بَصِيرٍ وَاتَّبَعَهُ أَحَدًا وَيَدْعُوهُ إِلَى الْمُدَّةِ كَيْلًا يَحْرُصُوا لَهُمْ فِي السَّلْسِلِ فَمَنْ أَنَا هُوَ  
أَيِّ وَاحِدًا أَنْ مَنْ أَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَمِنْ أَيْ لَا يَرُدُّهُ عَنْهُ فَارْسَلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَيْهِمْ إِلَى أَيْ صَبْرٍ وَاصْبِرْ لَهُمْ وَظَلَمَ إِلَى الْمُدَّةِ ( ق ) قَوْلُهُ عَلَى أَنْ مَنْ أَنَا هُوَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ مَسْلَمًا رَدَّهُ إِلَيْهِمْ  
وَمَنْ أَنَا هُوَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَيْهِ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهَذَا هُوَ  
الثَّانِي وَلَا يَدْخُلَهَا أَيْ وَعَلَى أَنْ لَا يَدْخُلَهَا حِينَ يَدْخُلُهَا إِلَّا بِهَذَا السِّلَاحِ وَهَذَا السِّلَاحُ وَالسَّيْفُ وَتَشْدِيدُ الْمُوحِدَةِ  
حَرَابٍ مِنْ أَدَمٍ يَوْصَعُ فِيهِ السَّبَبُ مَعْمُودًا وَيَطْرَحُ فِيهِ السُّوْطُ وَالْأَلَاتُ فَيَطْلُقُ مِنْ آخِرَةِ الرَّحْلِ وَيُرْوَى  
بِسَكُونِ الْأَمِّ وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ يَدُلُّ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمُرَادُ أَنْ تَكُونَ الْأَسْلِحَةُ فِي أَعْمَادِهَا بِإِشَارَةِ  
السِّلَاحِ وَأَمَّا شَرْطُوهُ لِيَكُونَ أَمْرًا لِلْإِسْلَامِ فَلَا يَطْنُ أَتَمُّ دَحَاوُهَا قَبْرًا فَبَعَثَ أَبُو جَنْدَلٌ يَجْعَلُ سَكُونُ الْمُحْمَلَةِ  
وَصَمَّ الْحِمِّ أَيْ يَمْشِي فَرْدَهُ إِلَيْهِمْ أَيْ عَاطِظُهُ لِمَنْدُودٍ وَمَرَاةٌ لِلشَّرْطِ قَالَ إِنَّ إِلَهُكُمْ فَاصْرُحُوا بِمَشْرِئِكُمْ  
أَرَادَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتَوِي عَنْ دِينِي فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اصْبِرْ مَا حُدِلَ وَاحْسَبْ فَإِنَّ اللَّهَ جَائِلٌ لَكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُتِبَ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ  
سَجَّلَ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَخَرَجًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن عائشة قالت في بيعة النساء إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ  
فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا ۖ وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدٌ  
أَمْرًا قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَتَى عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* النُسُورِ وَمَرَّوَانَ أَنَّهُمْ أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ  
سِنِينَ يَأْتِي مَنْ فِيهِنَّ النَّاسُ وَعَلَى أَنْ يَتَنَاعِيَةَ مَكْفُوفَةً وَأَنْ لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَاحَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ مَعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ  
فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وللمستضعفين فرجا وخرجا قوله فأبعده الله أي من رحمة لانه مرتد ومن جاءنا منهم أي ورددناه إليهم  
سجل الله له فرجا أي خلاصا وخرجا أي خروجا والمعنى سوف يخرجهم من أيديهم قوله وعلى أن يتناعيه  
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة ما يجعل فيه الثياب مكفوفة أي مشدودة ومعنوعة (ق) قال  
الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى فسر ابن الاعرابي رحمه الله قال يريد أن يتناصروا نيا من الفل والحراع  
والدغل مطويا على الوفاء بالصلح والعرب تكفي عن القلوب والهدور بالياب لانها مستودع السرائر كما ان  
الغياض مستودع الثياب وقال ابن الانباري ان يتناصروا فبحري مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين  
يغشي بعضهم الى بعض اسرارهم قلت والذي قاله ابن الاعرابي في بيان الفاظه من طريق اللهجة العربية فانه  
حسن مستقيم وهو الامام الذي سبق كثيرا ممن يتنى بهذا الفن غير اني ارتاب في تقرير المعنى على ان يتناصروا  
نيا من الفل فلا ادري ايصح عنه ام لا وذلك لان نقاوة الصدر من الفل بين السلم والكفر امر لا يسكده  
يستتب كيف وقد فرض الله على المسلم بغض الكافر وحبته هو انه وارى الوجه فيه ان يقال انهم ارادوا بذلك  
ترك ما كان بين الفئتين من الاضغان والدماء وانتاب الاموال وانتاب الحرم مشرجا عليه في صدور التبينين  
لا ينشر شيء منها الى انقضاء الاجل ومغتمل انهم ارادوا بالصية نفس الموادة اي يكون الموادة مطوية على  
تلك الحلال مشرجة عليها وحملها في حكاياهم على السرائر اكثر وفيه لا اسلاح ولا اغللاح الاسلحة السرقة  
الخفية وكذلك السنة ومنه قولهم الحلة تورث السنة والاغلال الحياطة ورجل مثل اي خاين والله اعلم (كذا  
في شرح المصابيح) قوله من ظلم معاها بكسر الهاء اي ذميا او مستأمنا او انتقصه اي قس حقه او كافئه  
اي في اداء الجزية والحراج فوق طاقته بان اخذ منه اكثر مما يطيق فانا حاجبه اي خصمه ومجاهبه ومعالجه

﴿ وعن \* أميمة بنت رقيقة قالت بابت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا فيما استطعنا وأطعنا قلت الله ورسوله أرحم بنا منا يا نفسنا قلت يا رسول الله بائعنا نفعي صافحنا قال إنما قولي ليمائة امرأة كقولني لامرأة واحدة رواه

**الفصل الثالث** \* عن \* البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل يعني من العام المقبل يُقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما متناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب أمح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القرباب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

بإظهار الحجج يوم القيامة قوله تعني صافحنا أي ضع يدك في يد كل منا ولا تكف في المباينة بالقول وقوله إنما قولي لأمرأة الفع إجاب بأن القول كاف في مبايعة كل واحد منا وإيضاحاً حاجة إلى مباينة كل امرأة على حدة فافهم (لمات) قوله كقولني لامرأة واحدة رواه ميرك الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ كلهم من حديث محمد بن المنكدر أنه سمع من أميمة الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر قاله ابن الجوزي (ق) قوله قاضاهم أي صالحهم قوله إلا السيف في القرباب بكسر القاف أي جيبته وهو وعاء يحمل فيه السيف بفضده وما سبق في الحديث الأول من الفصل الثاني يعلم أن الشروط كانت زائدة على ثلاثة أشياء كما في حديث البراء السابق فيحمل على أن العدة في الشروط هي الثلاثة فلما دخلها أي في العام المقبل ومضى الأجل أي قرب انقضاء الأجل ولا بد من هذا التأويل لتلازم عدم الوفاء بالشروط (ق)

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

قال الله جل ذكره ( هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ) الآيات

## الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله

عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنّا معه حتى جئنا بيت المدراس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود أسلموا أو علموا أن الأرض لله ولرسوله وإني أريد أن أجلبحكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه متفق عليه

\* وعن \* ابن عمر قال قام عمر خطيباً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملاً يهود خيبر على أموالهم وقال يقرّكم ما أقرّكم الله وقد رأيت إجلالهم فلما أجمع عمر

في النهاية الجزيرة اسم موضع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل يزن إلى منقطع السادة في الرض قاله أبو عبيدة وقال الأصمعي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً وعن مالك أن جزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن وفي القاموس جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات ثم أنهم يذكر النصراني في الترجمة وقد ذكرهم في آخر الفصل ولله لم يتفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم إخراج النصارى كما وقع إخراج اليهود وانه اعلم (ق ولغات) قوله بيت المدراس بالكسر من درس الكتاب درسا ودراسة قرأه والمدراس الموضع الذي يقرأ فيه وقال التوربشتي هو صاحب دراسة كتبهم والله اعلم (لغات) قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم أي وقف عليهم وثبت قائماً لم يجلس فقال يا معشر يهود أسلموا أو علموا من الاسلام تسلموا جواب الامر من السلامة أي تسلموا من الاجلاء وقائدته ان اول ما يسلمون من الاقات هو الاجلاء ومفارقة الاوطان الماثوبة التي هي اشد البلاء ومن ثم فسر قوله تعالى (والقتة اشد من القتل) بالخراج من الوطن لانه عقب بقوله (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) وانشد :

\* لقتل بعد السيف اهون موقفاً \* على النفس من قتل بعد فراق \*

وقال : \* يقولون ان الموت صعب وانما \* مفارقة الاوطان وانه اصعب \*

اعلموا جملة مستأنفة فانه صلى الله عليه وسلم لما خاطبهم بقوله اسلموا تسلموا انهم ان يقولوا لم ذا خاطبنا بهذا وما سنح لك من الرأي قال اعلموا ان الأرض لله ورسوله كما قال تعالى (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) أي ارضكم هذه قد تملت مشيئة تعالى ان يورثها لتسلمين فافرقوها (ط) قوله واني أريد بفتح الهزة عطفاً على ما سبق وفي نسخة بالكسر أي والحال اني أريد (ق) قوله ان أجلبكم أي أخرجكم من اوطانكم وقد يشتد شكل الحديث لأنه قد ثبت ان اجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في الخامسة وهم اليهود وكان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه في السابعة فكيف يقول بينما نحن في المسجد فاجاب عنه الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى بان الخطاب لمن بقي بالمدينة من بني قريظة وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة فلا اشكال حيث قد والله اعلم (لغات) قوله فليبعه قال الخطابي استبدل بهذا الحديث أبو عبد الله البخاري على جواز بيع المكره وهذا بيع المضطر شبه (ق) قوله وقد رأيت اجلاهم بيان اشياء المدة المستفادة من قوله ما أقرّكم الله وقوله اجمع عمر أي صمم عزماً وافق رأيه على اجلاء

عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُخْرِجُونَا قَدْ أَفْرَأْنَا مُحَمَّدًا وَعَامَانًا عَلَى الْأَمْوَالِ فَقَالَ عُمَرُ أَطْنَنْتُ أَتَى نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْرِ تَعْدُوكَ قُلُوبُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ كَانَتْ هَزِيلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيسَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا وَإِبِلًا وَعُرُوضًا مِنْ أَقْطَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِثَلَاثَةٍ قَالَ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِخَيْرِ مَا كُنْتَ أَجِيزُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَكَتَ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَوْ قَالَ فَأَنْسَبَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَخْرَجَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعَ فِيهَا

يود خير قوله وعاملنا على الأموال أي جعلنا عاملين على أرض خير بالمساقاة قوله كيف بك أي كيف يكون حالك إذا أخرجت أي وقت أخرجك من خير تعدو أي حال كونك تسرع بك قلوبك فتح الغاف أي نافتك الشاب القوية ليلة بعد ليلة قال هذه أي الكلمة كانت هزيلة تصغير هزلة وهي المرة من الهزل الذي هو تفيض الجذ والملي أن هذه الكلمة كانت على طريقة المزاح وللطائفة قال كذبت يا عدو الله أي في قولك أنها هزل بل هو جد وفصل وأخبار عن النبي الواقع به فهو نوع من مجزاته صلى الله عليه وسلم قوله ما لا بد من قيمة ما كان لهم وكذا قوله إبلا وعروضا ضمتين أي امتعة يأنها قوله من أقطاب جمع قتب فتحين أي رحل وهو للجمال كالألف لغيره (ق) قوله أخرجوا للمشركين من جزيرة العرب قال ابن الملك يريد بهم اليهود والنصارى اه والجل على المذموم أولى عرف النبي صلى الله عليه وسلم أن الزمان دول وسجال فرمعا ضعف الاسلام وانتشر فحله فإن كان العدو في مثل هذا الوقت في بيضة الاسلام وعنده أفضى ذلك إلى هتك حرمة الله وقطعها فأمر بأخراجهم من حوالي دار العلم وعمل بيت الله (وايضا) الخاطلة مع الكفار تهدد على الناس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن بد من الخاطلة في الاقطار أمر بتخليفة الحرمين منهم (وايضا) انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في آخر الزمان قال ان الدين يلازق إلى المدينة الحديث ولا يتم ذلك الا بان لا يكون هناك من أهل سائر الأديان واقفا علم (حجة الله البالغة) قوله واجيزوا من الإجازة بوزن ادأى اعطاه الامير الوفاء م الذين يقصدون الامراء لزيارة او استفاد او رسالة وغيرها والملي اعطوهم مدة اقامتهم يحتاجون اليه بنحو ما سكنت اجيزهم في التعبير بالتحو ايعاء الى ان مقدار العطاء مفوض الى رأيهم فتجوز الزيادة والنقصان قال الثوري رضي الله عنه تعالى وانما أخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من للسلطة العظمى وذلك لان الوافد سفير قومه اذا لم يكرم رجس اليهم من سفارته بما يفتر دونه رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام ثم ان الوافد انما يقف على الامام فيجب رعايته من مال الله التي اقيم لها الجبال والبلاد واضاعته تفضي الى الدعاة التي اجار الله عنها اهل الاسلام والله اعلم (ق) قوله وسكت عن الثالثة قال القاضي عياض يحتدل

إِلَّا مُسْلِمًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِّئِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (الفصل الثاني ليس فيه إِلَّا حَدِيثُ أَبِي عُبَّاسٍ لَا تَكُونُ قَبْلَتَانِ وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الْعِزَّةِ )

**الفصل الثالث** عن أَبِي عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُسْلِمِينَ فَسَلَّ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْكَبَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْقَمَلَ وَلَهُمْ نَصْفُ الثَّمَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَقَرْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَشْتَدُّ قُرُوحَتِي أَجْلًا ثُمَّ عُمِرُ فِي إِيَّاهُ رَتَهُ إِلَى تَيْمٍ وَأُورِيَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

(باب النقي)

**الفصل الاول** عن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحُدَّادِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنْ

ان تكون الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم لا تسجدوا قبوري وثنا يصعد فذكره مالك رحمه الله تعالى في الموطأ مع اجلاء اليهود من حديث عمر رضى الله تعالى عنه ( ط ) قوله الى تيهام موضع قريب من المدينة واربعماء قرية بقرية بيت المقدس وقيل هما موضعان بالشام ( ق )

(باب النقي)

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وما اعلم الله على رسوله منهم في اوحته عليه من حيل ولا رتاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء واقه على كل شيء قدير ما اعلم الله على رسوله من اهل البرى والارض والفرى والسماء والمساكين وابن السبيل ) الى قوله ( والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا ) الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ) قال رحمه الله على العالمين النهر بوى الله من عبد الرحمن قس الله اسرارهم وافشى ابراهيم احلف اهل البرى والارض الى الله واليه هو ماصر الى المسلمين من اموات الكفار من غير ان يحلف حيل ولا ركب فقد اتشامي بخمس وخمسين حصة على حصة اقسام كحسب النعمة ويصرف اربعة اقسامه الى المفالة والى المصالح وذهب اكثر اهل العلم الى ان الله لا يجمع بل يصرف جميعها واحد واليه كان يذهب عمر رضى الله تعالى عنه فانه قل ما اعلم الله على رسوله من اهل القرى فانه والرسول ولدى القرى والى التامى والمساكين وابن السبيل والمقرء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ولذين تبوء الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم فاسوعبت هذه الناس فلم يبق احد من المسلمين الا له فيها حق الا بعض من تملكون من الارقاء محمد الله جميع المسلمين يصرفها

اللَّهُ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّبِيِّ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ ثُمَّ قَرَأَ مَا أَوْهَى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ  
 الامام الى مصالحهم على ما يراه من الترتيب ويستحب للامام ان يضع الديوان كما وضع عمر رضي الله تعالى عنه  
 ويعمى جميع من في البلدان من المقاتلة وهم من قد احتل او استكمل خمس عشرة سنة ويخصى الذرية  
 والنساء صغبرهن وكبيرهن ويعرف قدر نفقاتهم وما يحتاجون اليه من مؤناتهم بقدر ما عنى مثلهم في بلدانهم  
 ثم يعطي المقاتلة في كل عام عطاياهم والذرية والنساء ما يكفيهم لسنهم ولا يعطي للمالِك ولا الاعراب الذين هم  
 اهل الصدقة ويعطي من المعى رزق الحكم ومن قام بأمر الفىء من والى وكاتب وجندي بمن لاغى للهيء  
 عنه فإ فضل وضعه في اصلاح الحصون والازدياد من السلاح والكرام وكل ما يقوى به المسلمون (واختلوا) في  
 الفضيل في القسمة فذهب ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى التسوية بين الناس وقال انما عملوا لله وانما اجرهم  
 على اقدارهم انما الدنيا بلع وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما انا احق بهذا الفىء منكم وما احد منا احق به من احد  
 الا انا على ما رآنا من كتاب الله وقسم رسول الله فالرجل وقدمه والرجل وبلاده والرجل وعياله والرجل  
 وحاجته وكان يفضل ايضا بالنسب والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوله اكثر علماء المسلمين (كذا  
 في المسوي شرح الموطأ) (والاصل) في المصارف ان اميات المقاصد امور (منها) ابقاء ناس لا يقربون على شيء  
 لرامة او لاحياج ملهم او بهمة منهم (ومنها) حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور ونفقات المقاتلة والسلاح  
 والكرام (ومنها) تدبير المدينة وسياستها من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والحسبة (ومنها) حفظ الله بنصب  
 الخطباء والائمة والوعاظ والمدرسين (ومنها) منافع مشتركة ككسري الانهار وبناء القنابر ونحو ذلك وان  
 البلاد على قسمين قسم تحدد لاهل الاسلام كالحجاز او غلب عليه المسلمون وقسم اكثر اهل الكفار فغلب عليهم  
 المسلمون بسوء او صلح والنقسم الثاني يحتاج الى شيء كثير من جمع الرجال واعداد آلات القتال ونصب  
 القضاء والحرس والعمال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وامرة واراد الشرع ان يوزع بيت المال المجتمع  
 في كل بلاد على ما لانها بجعل مصرف الزكاة والمشر ما يكون فيه كفاية المحاجين اكثر من غيرها ومصرف  
 الخسمة والمعى ما يكون به اعداد المقاتلة وحفظ الله وتدبير المدينة اكثر ولذلك جعل سهم الياى وسائكين  
 والمقرء من العيمة والمعى اقل من سهمهم من الصدقات وسهم العراة مرما اكثر من سهمهم بها (ثم)  
 الغنمة انما تحصل بمعاماة واجاف خيل وركاب فلا تطيب قلوبهم الا بان يعطوا منها والواميس الكلياء المصروفة  
 على كافة الناس لا بد فيها من النظر الى حال عامة الناس ومن ضم الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا يرغبون  
 الا بان يكون هناك ما يحسدوه بالفتك فذلك كان اربعة اجناسها للذابين والفىء انما يحصل بالرعب دون مباشرة  
 القتال فلا يجب ان يعرف على ناس خصوصين فكان حق ان يقدم به ادم فالام (حجة الله البالغة) وقال القاضي  
 ابو الوليد رحمه الله تعالى اما المعى عدد الجمهور هو ما صار للمسلمين من الكفار من قبل الرعب والخوف من  
 غير ان يوجف عليه عجل او رحل واختل الناس في الحجة التي يعرف اليها فقال قوم ان المعى لجميع المسلمين  
 الفقير والغني وان الامام يعطي منه لقتالته ولحكمه وللولاة ويقع منه في الواجب التي توب المسلمين كبناء  
 القنابر وصلاح المساجد وغير ذلك ولا خمس في شيء منه وبه فاك الجمهور وهو الثابت عن ابي بكر وعمر  
 رضى الله تعالى عنهم وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الخمس والخمس مضموم على الاصناف الذين ذكروا في  
 آية المغانم وهم الاصناف الذين ذكروا في الخمس بعينه من الغنمة وان الذي هو معروف الى احتداد الامام  
 ينفق منه على نفسه وعلى عياله (كذا في بداية المجتهد) قوله ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفىء



يَهْدِي إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً . سَوَّلَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَّقِي عَلَى أَهْلِهِ بَعْقَةً سَدِيدَةً مِنْ هَذَا  
حَالٍ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فِيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَتَّقِي عَلَيْهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قُلْتُ كَانَتْ أُمُّ الْيَسْرِ الْأَنْصَارِيَّةُ  
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ يُوحِبُ أَنْ يَسْلَمُوا عَلَيْهِ بِجَدِيلٍ وَلَا رِكَابٍ وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَّةٌ يَتَّقِي عَلَى هَذِهِ مَتَّةً سَدِيدَةً ثُمَّ يَتَّقِي عَلَيْهِ قُلْتُ فِي الْأَسَاحِ وَالْأَبْرَاجِ  
عُدَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَّقِي عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** ( ع ) عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان  
إذا أتاه النبي فسمعه في رومته وعطى آل أهل حذافين وأغنى آل أبي حذافين وثلاثه عشرين  
حظيبن وكان في أهل بني عوف بن عمرو بن دسر وطلح حذافين وداود بن  
وعن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتاه النبي فسمعه في رومته وعطى آل أهل حذافين  
وأغنى آل أبي حذافين وثلاثه عشرين حظيبن وكان في أهل بني عوف بن عمرو بن دسر وطلح حذافين وداود بن  
خرن فسمعه في رومته وعطى آل أهل حذافين وأغنى آل أبي حذافين وثلاثه عشرين حظيبن وكان في أهل بني عوف بن عمرو بن دسر وطلح حذافين وداود بن

قال الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
يشهد وفوا في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
لأنه في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
وفي ما جرى من سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
الله عليه وآله في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
أول سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
من سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
التي هي في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
والأعراب في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
لهم وأما ما جرى في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
وكان هؤلاء مؤخرين في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
في تقدم أخطأ ما جرى في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
وقد أخطأ ما جرى في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية  
التي هي في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية

عن مالك بن أنس بن أحمد قال ذكر عمر بن الخطاب يوماً النبي فقال ما أنا  
أحق بهذا النبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على منازلة من كتاب الله  
عز وجل وقسم رسول الله ﷺ فالرجل وقدمه والرجل وبلاؤه والرجل وعياله والرجل وحاجته  
رواه أبو داود عنه قال قرأ عمر بن الخطاب إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى  
بلغ عليهم حكيم فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة  
والرسول حتى بلغ وأنس السبيل ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أ  
القرى حتى بلغ للفقراء ثم قرأ وألذ حوا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة

كل واحد من الحر والعبد مدر حاحه من العبي والطاهر ان يكون اراد من الصدوالامةالمضوقين اوالمكتاتين  
اد الملوكة لايملك ومعه على مالكة لا على يب للال والله اعلم ( ق ) قوله ماأنا احق بالرفع وفي نسخة ماأصب  
اي لست اولى بهذا النبي منكم وما احد ماأحق به من احد الا أنا على منازلة من كتاب الله عز وجل  
اي لكن عني على منازلة ومراتبنا المسكن من كتاب الله تعالى كقوله تعالى للفقراء المهاجرين الآيات الثلاث وقوله تعالى  
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وغيرها من الآيات الدالة على تفاوت منازل المسلمين وقسم رسول  
الله ﷺ الخ لم يبق على كتاب الله اي ومن قسمه بما كان يسلكه من مراتب التمييز بين اهل بدر واصحاب بكة  
الرسول، دوى المشاهدة بين شيوخ الحروب وبين المدلل وغيره اشارته بقوله فالرجل بالرفع وكذا قوله وقدمه  
تكرر المعنى اي سهم في الاول وفي نسخة معهما اي ثبات قدمه في الدين قبل تقدير الكلام فالرجل يقسم  
له ويأخذ في الاول او في سهمه في دين والرجل وللاه اي شجاعه وحماه لدى اي في  
سبيل الله والمراد سهمه والرجل ويأخذ اي ممن يموه والرجل وحاحته اي مقدار حاجته قل التور شقي رحمه  
الله تعالى كان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان المعنى لا يحسن وان حلت لامة المسلمين بصرف في مصالحهم لا حرة  
لا سهم على آخر في اصل الاستحقاق واء لاهوت في الفاصل بحسب اختلاف المراتب والمال وذلك ما اشبه من الله  
تعالى على استحقاقهم كالمذكورين في الآية خصوصاً منهم من كان من المهاجرين والانصار لقوله تعالى والسابقون  
الاولون من المهاجرين لا صاروا بتقديم الرسول ﷺ وتفصيله لما لسبق اسلامه واحسن لاهه واما لشدة احتياجه  
وكثرة عياله والله اعلم قوله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الصدقات للفقراء الخ فقال هذه  
الاية لهؤلاء اي لاهل الزكاة وهم مصارفهم قرأ وأعلموا انما غنمتم الخ ثم قل هذه لهؤلاء اي لاهل الخمس  
ثم قرأ ما افاء الله على رسوله من اهل المعرى الخ ثم قال اي عمر رضي الله تعالى عنه هذه الآية  
استوعبت المسلمين عامة يعني بخلاف الآيتين الساتتين حيث خصت احكاماً لاهل الزكاة والاخرى لاهل الخمس واول  
الاشارة الى اموال النبي ﷺ عليها الآية المذكورة من قوله تعالى ما افاء الله على رسوله اي في معصاها  
ودوايه وكان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي لا يحسن كما تحسن الانبياء بل تكون محمله مدقصالح  
للمدللين وعمله لواءهم على تفاوت درجاتهم واليه ذهب عامة اهل الفتوى غير الشافعي رحمه الله تعالى فانه

فَلْيَنْ عِشْتُ فَلْيَاثِنَ الرَّايَ وَهُوَ تَسْوِجِيَرٌ اَصِيَّةٌ مِنْهَا لَمْ يَفَرَّقْ فِيهَا جَبِيْنُهُ رَوَاهُ فِي  
تَرْجِ السُّنَنِ \* وَعَمَّا ذَلْ كَانَتْ فِيْمَا اُخْتِجَ بِهِ عُمَرُ اَنْ قَالَ كَانَتْ لِرَسُولِ اللّٰهِ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ صَفَايَا بَنُو النُّضَيْرِ وَخَيْرُ وَفَدَكَ فَاَمَّا دُو النُّضَيْرِ فَكَانَتْ حَاثَا  
لِوَاثِنِهِ وَاَمَّا فَدَكَ فَكَانَتْ حَبَاثَا لَآءِ السُّبُلِ وَاَمَّا خَيْرُ فَخَيْرُ اَهْلِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَهَ اجْرَاءُ خَيْرِيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَحَرْبُ الْعَقَّةِ لِأَهْلِهِ وَفَضْلُ عَنِ الْعَقَّةِ هُوَ  
حَقْلُهُ بَيْنَ مُقَرَّاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** عَنِ كَيْفِ الْأُمَيْرَةِ بْنِ سَعْدَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِجَمْعِ بَنِي  
مَرْوَانَ حِينَ اسْتُخْلِفَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِبٌ لَهُ فُذُكُ وَكَانَ يُنْقِطُ  
مِنْهَا وَيَعُوذُ مِنْهَا عَلَى صَغِيرِ بَنِي هَاشِمٍ وَزَوْجٍ مِنْ أَيْمَتِهِ وَإِنْ طُمِعَ سَأَلْتُ عَنْهَا

كَانَ بَرَى أَنْ يَمْسُ الْعِيَّةَ وَيَسْرِفَ أَرْمَهُ حَامِلًا إِلَى الْمَعَالَةِ وَالْمَصَالِحِ (ق) قَوْلُهُ فَلْيَنْ عِشْتُ أَيَّ حَبِيبٍ إِلَى  
فِي بِلَادِ الْكُفْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَّةِ لِأَوَّلَانِ حَرِيصٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا جَاحُونَ إِلَيْهِ بَيْنَ الرَّاغِبِينَ إِلَى الْعِيَّةِ  
وَهُوَ بِسَرٍّ وَحَمِيرٍ عَمَّ السُّبُلِ وَكَوْنُ الرِّاءِ لِلْمُهْلِكِينَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِأَحْيَا الْيَمَنِ (وَحَمِيرٌ) كَسْرُ الْمِيمِ  
وَسُكُونُ الْمِيمِ وَهِيَ الْحَبِيبَةُ وَهُوَ أَوْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ أَصِيبَ الْيَمَنُ لِمَا عَلِمَ وَقَبِيلُ سُرُوحٍ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَدِ  
الْيَمَنِ وَاعْدَادُ دُرُوحٍ وَحَمِيرٌ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَسَافَةِ لِشَاغِبِ (مُ الْجَمَلَةِ) حَامِلٌ مِنَ الْمَعْمُورَةِ وَهِيَ بَنِي سُلَيْمٍ  
وَهُوَ قَوْلُهُ بَصِيَّةٌ أَيَّ حَصَّتْ لَهُ مِنْهَا أَيَّ مِنْ أَهْلِ الْوَالِ الْعِيَّةِ لَمْ يَمُرْ بِهَا أَيَّ حَالٍ كَوْنَهُ حَبِيبٍ لِحَضْرَتِهِ وَاحِدُهُ حَبِيبٌ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ كَانَ فِيْمَا أُخْتِجَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَمْسُ الْعِيَّةَ وَكَانَ يَمْسُ الْعِيَّةَ  
وَلَمْ يَسْكُرُوا عَلَيْهِ أَنْ هُوَ اسْمُ كَاتِبٍ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَعَالِمٍ لِأَوَّلَانِ حَرِيصٍ وَهِيَ  
مَا بَطْنِي وَيُخْتَارُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمَعْمُورَةُ مَا بَطْنِي الْأَمَامَةُ عَنِ عَرَسِ الْهَدْيِ مِنْ شَيْءٍ قِيلَ أَنْ يَمْسُ مِنْ عَدَاوَةِ  
حَارِبَةٍ أَوْ مَرَسٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ غَيْرِهَا وَكَانَ صَنِيعَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُوسًا ذَلِكَ مَعَ أَحْمَسَ حَامِلَةٍ وَأَبْنِ دَاثِ  
لِوَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ صَعْبَةً مِنَ الصُّبْحِ وَالصُّبْحُ أَيْ الرِّاءُ وَحَمِيرٌ  
وَفَدَكَ بِتَحْتِمْ قَرِيبَةً بِأَحْيَا الْيَمَنِ وَالْمَعْمُورَةُ لَمَسَهُ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ قَوْلُهُ وَمَا حَوَّلَهُ إِلَى الْأَمْوَالِ  
الْحَاصِلَةِ مِنْ عَقَارٍ مِمَّا كَانَ حَسَبُهَا حَامِلَةً وَسُكُونُ الْمَوْحِدَةِ أَيَّ حَمُوسَةٍ لَوَاثِنِهِ أَيَّ طَوَائِفِهِ وَحَوَادِثِهِ  
مِنَ الصُّبْحِ وَالرَّسْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ السِّلَاحِ وَالْكَرَامِ وَأَمَّا فَدَكَ فَكَانَتْ حَسَبًا لِأَهْلِ السُّبُلِ وَكَانَ الْمُنْجَمُ  
أَنْ يَكُونَ مَعَهَا كَانَتْ مَوْقُوفَةً لِأَهْلِ السُّبُلِ لَوْ مَعَهُ لَوْ قَتْلَ حَامِلِهِ إِلَى وَقْعٍ سَرِيحٍ وَمَا حَمِيرٌ هُوَ هَاهُنَا  
بَشْدِيدُ الرِّاءِ أَيَّ قَمَحٍ فِي تَرْجِ السُّنَنِ أَنَّهَا مَعْلُومَةٌ إِلَى صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لِأَنَّ حَمِيرَ كَاتِبٍ لَمْ يَكُنْ كَثِيرَةً  
وَحَمِيرٌ هُوَ عَوْدَةٌ وَكَانَ لَهَا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حَمِيرٌ حَمِيرٌ وَهِيَ مِمَّا صَدَحَ مِنْ خَيْرِ قَالٍ وَابْتِخَارِ حَمِيرٍ

فَأَبَىٰ فَكَذَّبَتْ كَذَّبَتْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ فَلَمَّا أَنْ  
وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَمَلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ  
فَلَمَّا أَنْ وُلِّيَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمَلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ ثُمَّ انْقَطَعَتْ مَرَّوَانُ  
ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ  
لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ بَعْنِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَىٰ بِكْرٍ وَعُمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

— كتاب الصيد والذبائح —

**الفصل الأول** \* عن \* عَرِيضَةَ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبَكَ فَذَكَرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَذَرَ كَنَّهُ حَيًّا وَذَبْحَهُ وَإِنْ أَدْرَكَتْ  
قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ وَإِنْ أَكَلْ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدَتْ

ورثت وكان فينا حالصا رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع حيث اراه الله تعالى من حاحه ونواحه ومصلح  
المسلمين فانقصت القسمة والمعدل ان يكون الجميع به وبين الجيش اثلاثا اهـ (ق) قوله ثم انقطعوا مروان  
اي في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ولمن جعلها فاطمة لعنه وتواحه واقطعة الطائفة من ارض الحراج  
يقطعها السلطان من يرد ومروان هو مروان بن الحكم جد عمر بن عبد العزيز وقد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اياه الى الطائف فلم ير له حاجي  
ولى عثمان رضى الله تعالى عنه فرده الى المدينة فقدمها واهـ معه قوله ثم صارت اي الولاية او ذلك لعمر بن  
عبد العزيز وضع موضع لي ملعتا ليشعر من هه غير راضية بهذا (و)

— كتاب الصيد والذبائح —

قال الله عز وجل (واذا حللتم فاصطادوا) وقال تعالى (يسألوك ماذا أحل لهم من أجل لكم الطيبات وما  
علمتم من الحواشي مكاتب تعلمون بما عليكم الله فكلموا بما أمسك عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا  
الله) وقال تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه ما لا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما)  
وقال تعالى (فكلموا بما ذكر اسم الله عليه ان كسم ما ياتيه مؤمنين) الى قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم  
الله عليه وانه لفسق) وقال تعالى (ومن الاسام حولة ورش كلوا مما رزقكم الله ولا تسعوا خطوات الشيطان  
انه لكم عدو مبين ثمانية ارواح من الصائدين ومن المرائين) الى قوله (ان الله لا يهدي القوم الظالين)  
وقال تعالى (والا حرام حلقها لكم وبها دىء ومنازع ومنها تأكلون) وقال تعالى (ليشهدوا ماصنع لهم ويدرؤا اسم  
الله في ايام معلومتها على ما رزق من هيمة الاسام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) وقال تعالى (وبصياه  
بدع عظيم) قوله وان اكل فلا تأكل فاما امسك على هه قال ابو حيفة واو يوسف ومحمد وروى ادا





بشيء فقال ما خصنا بشيء لم يعم به الناس إلا ما في قراب سبني هذا فأخرج صحيفة فيها  
لن الله من ذبح لغير الله ولن الله من سرق منار الأرض وفي رواية من غير منار  
الأرض ولن الله من لن والده ولن الله من أوى محدثاً رواه مسلم وعن رافع  
ابن خديج قال قلت يا رسول الله إنا لأقوا العدو غداً وأيسر مئذى أقدبهم بالقبض  
قال ما أنهر ألدكم وذكر اسم الله فكل ليس السن والغفر وسأحدثك عنه أم السن  
فمظم وأما الغفر فمئذى الحش وأصبنا نهب إبل وعنه فمئذى مئذى مئذى رحل أسهم  
فحبسه فقل رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذه أبل أبل ذمار ألوحش  
فإذا غلبكم منها شيء ففعلوا به هكذا متفق عليه وعن كعب بن مالك  
قوله إلا ما في قراب سبني بغير العاف وهو - يكون فيه السيف هذا وأما ذمار - وهو -  
قوله من سرق منار الأرض قال البورشتي وسره المار الله والحاد من الأرض - ن - وهو -  
ليسبح بذلك ما ليس له من مال أو طريق وقوله من لن والده رواه - ن - وهو -  
والله أحد نسب والده ومنه قوله صلى ( ولا يسو الذي سواي رواه - ن - وهو - )  
ولن الله من أوى - ن - بكر الله - وهو من مئذى - ن - وهو -  
أحداث - ن - وأما ذماره من - ن - رواه - ن - وهو -  
جمع مئذى وهي السكين أمدح - ن - سب من المأذون الذي - ن - وهو -  
شبه بحري الماء في البر ودكر اسم الله عليه في - ن - ورواه - ن - في كل أي ذكاه ليس أي إلا الله والغير  
بصمته وعليه أحماع الفراء في قوله تعالى ( حرما كل ذي ظفر ) ويحور أسب الله المئذى إلا الله والغير  
فإن الذبح لا يحصلهما قوله أما السن فمظم معناه فلا تدسوا بالذبح - ن - وهو -  
بالعظام لأن تحس لكونها راد أحواضكم إلى الله وأما قوله بل الله وسره - ن - وهو -  
الأنعام سكاكيسهم فاهم بذبحونها ولا يجوز الشبه بهم لأنهم كفار وقار - ن - وهو - شرح و -  
ومع الذبح بها لأنها توقيد وتحبى اه قال النووي قال بعض العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وإهار الدم  
- ن - لأن الأهم والأشجع من حرامها وبسه على أن تحريم المذبة لقاء دمها والله أعلم ( ق ) قوله وأصاب  
أبل وعنه أي - ن - وأبني أرا على قوم من الكفار فوجدوا ألاءة أي شرد وقر وقوله فافعلوا هكذا  
أي ففعلوه سبه وجوه والمعنى ما عر من الحيوان الأهلي من الأبل والغر والعلم والباح كاصيد الوحش  
في حكم الذبح - ن - وهو - اضطرابه فجميع أحراره على الذبح ولعل تخصيص الأبل لأن الوحش فيه أكثر  
في شرح - ن - دليل على أن الحيوان الأسى إذا توحش وهو لم يقدر على قطع مدحه يصير جميع بدني  
- ن - صيد - ن - لا يقدر عليه وكذلك لو وقع يدي في ثور مكساة لم يقدر على قطع حلقومه فلعن  
في مخرج من - ن - رواه - ن - في حديث أبي العشر - وهو الحديث الثاني من أحداث حسنة  
- ن - وهو - في حديثه لأحرار - ن - وأراد به عر المذور عليه وعلى عكسه لو أسس الصيد

أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَنَمٌ تُرْعَى يَسْلَمُ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةً لَنَا بَشَاةً مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا  
فَذَبَحَتْهَا بِهِ فَسَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قُلْتُمْ  
فُحْسِنُوا الْفِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلِيُحِدَ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلِيُرِحَ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ عُمَرُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى أَنْ تُصْبَرَ  
بِهِمَةِ أَوْ غَيْرِهَا لِلْقَتْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَنِ اتَّخَذَ  
شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُبَاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَا تَتَخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ وَقَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ لَنَنْ أَلَّذِي وَسَمَهُ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعِدُ اللَّهُ بَيْنَ أَبِي  
طَلْحَةَ لِيُحْيِيكَهُ فَوَافَقْتُهُ فِي يَدِهِ الْيُسْأَلُ بِسَمِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* هِشَامِ  
وَصَارَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ لَا يَحِلُّ إِلَّا بِقَطْعِ مَدْعَاهُ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ (ق) قَوْلُهُ إِنْ كَانَ فِي نَسْجَةٍ كَانَتْ لَهُ عَمَى أَيْ  
فَلَمَّةٌ مِنَ الْعَمَى تَرَى صَيِّغَةَ الْحَوْلِ أَيْ يَرِيعُهَا الرَّاعِي سَلْعٌ هَاجَ الدِّينَ الْمُهْلِكُ وَسُكُوتُ اللَّامِ اسْمُ حُلٍّ فِي  
الْمَدِينَةِ وَقِيلَ شَبَّ قَوْلُهُ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ بِكَسْرِ التَّحَاكِفِ الْحَالَةَ عَلَيْهَا الْقَاتِلُ فِي قَلْبِهِ كَالْحَاسِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ فِي أَكْثَرِ النِّسَجِ بِمَنْعِ التَّحَالِ مَرَّاهُ فِي بَعْضِ الذَّبْحِ بِكَسْرِ الدَّلِّ وَالْمَاءِ نَالِمِهِ وَهِيَ  
الْحَيْثُ وَالْحَالَةُ أَيْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيُحِدَ هُوَ ضَمُّ الْيَاءِ بِقُلِّ أَحَدِ السَّكُونِ وَحَدَّهَا وَاسْتَعْدَّهَا بِمَعْنَى  
وَلِيُرِحَ ذَبِيحَتَهُ بِأَحْدَادِ السَّكِينِ وَتَحْيِي أَمْرَاهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَاسْتَحْبَانِ لَا يَحْدُ السَّكِينِ بِحَصْرَةِ الذَّبِيحَةِ وَإِنْ  
لَا يَذْبَحُ وَاحِدَةً مُحْصَرَةً أُخْرَى وَلَا يَغْرَاهُ إِلَى مَذْبَحِهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْذَرُوا الْعَتْلَةَ عَمَ فِي كُلِّ قَبِيلٍ  
مِنَ الذَّنَائِحِ وَالْقَتْلِ قَصَاصًا وَفِي حَدِّهِ وَفِي حَوْدِ ذَلِكَ وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الشَّامَةِ لِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَاقِدٌ  
أَعْلَمَ (شرح مسلم) قَوْلُهُ وَلِيُرِحَ ذَبِيحَتَهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرٍ "أَيْ يَرِيعُهَا حَتَّى تَسْرِجَ وَتَبْرُدَ قَوْلُهُ لَنْ صَبَرَ  
بِهِمَةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ صَبَرَ الْبَهَائِمُ أَنْ تَحْسَ وَهِيَ حَلَةٌ لِلْفِيلِ بِالرَّيِّ وَبُحُوهَ وَهُوَ مَعِي لَا تَحْدُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ  
عَرَصًا أَيْ لَا تَحْدُوا الْحَيَوَانَ الْحَيَّ عَرَصًا تَرْمِيهِ إِلَيْهِ كَالْعَرَصِ مِنَ الْخُودِ وَعَرَاهَا وَهِيَ الْيَاءُ لِتَحْرِمَ وَلَهْدًا  
قَالَ ﷺ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ لَمَّا مَنِ اتَّخَذَ مِنْ ضَلِّ هَذَا وَلَهُ تَعْدِي لِحَيَوَانَ وَأَمْلَفَ لِمَنْهُ وَصَيِّعَ ظَالِيهِ  
وَتَعْوِيَتْ لَدَكَ أَنْ كَانَ مَذْكًى وَلَمْ يَكُنْ مَذْكًى (شرح مسلم) قَوْلُهُ لِيُحْيِيكَهُ بِشَدِيدِ الْوَسْمِ أَيْ  
لِيُصْعِقَ السَّيِّئَ ﷺ تَمَرًا أَوْ عَرَهُ مِنَ الْخَالِ وَيَذَلُّكَ دَاحِلَ حَكِّهِ وَهُوَ أَقْصَى الْعَمِّ وَهَذَا سِيَاقُ الْعَمِّ لَوْصُولِ  
الرَّكْبَةِ فَوَيْهِ أَيْ وَفِيهِ هَالِكُوهُ فِي يَدِهِ لِيَسْمَ بِكُسْرِ يَاءٍ مِنْ حَسْبِهِ تَمَرًا أَوْ عَرَهُ مَصَارِعَ وَسَمَ  
كَيْفَ أَيْ يَكُونُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ لِلْعَامَةِ الْمُبِيرَةِ لَهَا عَنْ عَرِهَا وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْوَحْدِ وَالْيَاءِ حَاصِلُهُ أَوْ لَمَّا صُرِّفَتْ



أَبْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ فَرَأَيْتُهُ يَسْمُ شَاءَ حَسْبَتُهُ قَالَ فِي آذَانِهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرايت أحدنا أصاب صيدا وليس معه سيكين أيدبح بالمرورة وشقة العصا فقال أمرم الدم بم شئت وأذكر اسم الله رواه أبو داود والنسائي \* وعن أبي الشعثاء عن أبيه أنه قال يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة فقال لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك رواه الأثرمزي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وقال أبو داود هذا ذكاة المرددي وقال الأثرمزي هذا في الضرورة \* وعن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما علمت من كلب أو بزم أرسلته وذكرت اسمه الله فكل بما أمسك عليك قات وإن قتل قال إذا قتله ولم يأكل منه شيئا فإنما أمسكه عليك رواه أبو داود \* وعنه \* قال قلت يا رسول الله أرمي الصيد فأجد فيه من الفلج سرحي قال إذا علمت أن سهمك قتله وأله

قال النووي الوسم في الوجه منهي عنه بالإجماع فاما الوسم الايدي فحرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تمذيبه واما غيره فقال جماعة من اصحابنا يكره وقال البغوي لا يجوز فاشار الي التحريم وهو الظاهر من الحديث اذ الأمن يقتضي التحريم واما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها واذا وسم فمستحب ان يسم النعم في آذانها والابل والبقر في اصول اخذها وفائدة الوسم التمييز قوله وهو في مريد بكسر الميم موضع يحبس فيه الابل والبقر والنعم والريد الحبس فرائيه يسم شاء جمع شاة حسبه اي انسا قال اي زيادة على ما سبق في آذانها بالدم جمع الاذن اي يسم شاء في آذانها (ق) قوله ارايت احدنا بالرفع في الاصول المعتمدة على انه مبتدأ خبره جملة اصاب صيدا وليس معه سيكين جملة حالية من ضمير اصاب والجملة الاولى في محل نصب ارايت وفي نسخة ينصب احدنا قوله بالمرورة وهي حجر ابيض رقيق يحمل منه كالسيكين ويدبح بها وشقة العصا بكسر الشين اي شظية تشظى منها قوله امرم الدم بالفك وفي نسخة امر بالادغام وهو بفتح الراء ويجوز كسرهما وفي نسخة بكسر همزة الوصل وسكون الميم وكسر الراء امر من مري يمرى اذا مسح الضرع ليدر وللمني استخراج الدم وسيله قوله وعن ابي الشعثاء بضم العين المعجمة وفتح الشين المعجمة وبالدم قوله الا في الحلق واللبة بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي الهزمة التي فوق الصدر على ما في النباية قيل وهي آخر الحلق فقال لو طعنت في فخذها مضى شرحه في حديث رافع بن خديج تحت قوله فإنه ان لهنه الابل او ابد كوايد الوحش وانه اعلم قوله قال ابو داود هذا اي هذا الحديث او قوله لو طعنت الخ ذكاة المرددي اي الساقط في البئر وقال الأثرمزي هذا في الضرورة وهذا التفسير اعم من تفسير ابي داود لشموله

تَرَفِهِ أَرَسَعَ فَكُلُّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ نُبَيِّنَا عَنْ صَيْدٍ كَلْبِ الْمَجُوسِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ نَمُرُّ  
بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَلَا نَحْدُ غَيْرَ آتِيَتِهِمْ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ  
ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَأَشْرَبُوا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ هَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى ، وَفِي رِوَايَةٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ مِنْ الطَّعَامِ  
طَعَامًا أَتَخْرُجُ مِنْهُ فَقَالَ لَا يَتَخَلَّجُنَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارِعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ  
الْمُجْجَمَةِ وَبَنِي النَّبِيِّ نُصَبَرُ بِالْبَيْلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ الْوَيْهَاقِيِّ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي خَلْبٍ  
مِنَ الطَّيْرِ وَعَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَنِ الْمُجْجَمَةِ وَعَنِ الْخَلِيسَةِ وَأَنْ تُوَطَّأَ الْحَبَالُ حَتَّى يَضَعْنَ  
مَا فِي بَطُونِهِنَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُمَيْيٍ سَأَلَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْجَمَةِ فَقَالَ أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ  
الشَّيْءُ فَيُرْمَى وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ فَقَالَ الذَّنْبُ أَوِ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ فَيَحْمُوتُ  
فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَذْكِبَهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ أَبِي عَاصِمٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

البحر النادر قوله عن صيد كلب المجوس فيه دليل على أن من لا نخل ذبيحته من الكفرة لا يحل صيد جارحة  
ارسلها (ق) قوله لا يتخلجن في صدرك شيء قال التوربشتي رحمه الله تعالى يروي بالحاء المهملة والحاء المعجمة  
فصناه بالمهملة لا يدخلن قلبك منه شيء فانه مباح نظيف والمعجمة لا يتحرك في قلبك (ط) اطاب الله تراه  
قوله ضارعت فيه النصرانية اي شابت لاجله اهل الله النصرانية من حيث امتناعهم اذا وقع في قلب احدهم انه  
حرام او مكروه والرجل السائل عن ذلك هو عدي بن حاتم وكان قبل الاسلام نصرانيا وقال الطيبي هو  
جواب شرط محذوف والجملة الشرطية مستأنفة لبيان الوجوب اي لا يدخلن في قلبك ضيق وحرج لانك على  
الحنفية السهلة السمحة فانك اذا شددت على نفسك بمثل هذا شابت فيه الربانية فان ذلك دأبهم وعادتهم قال  
تعالى وربانية اجتدعوها ما كتبنا عليها عليهم (ق) قوله عن اكل المججمة بتشديد للمثلة المفتوحة في النهاية هي  
كل حيوان ينصب ويرمي ليقبل الا انه يكثر في الطير والارنب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يازمها وبلصق  
بها (ق) قوله عن اكل ذي ناب في شرح السنة اراد بكل ذي ناب ما يمد وبنايه على الناس وامواهم كالذئب  
والاسد والكلب ونحوها واراد بذئ غلب ما يقطع ويشق بمخلبه كالنسر والصقر والباري ونحوها (ط) قوله  
قوله وسئل اي ابو عاصم عن الخليسة فقال الذئب او السبع فان الطيبي فيه تقديم وتأخير اي الخليسة هي التي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ زَادَ بْنِ عِيسَى فِي الذَّبِيحَةِ يَقْتَعُ مِنْهَا الْجِلْدُ  
وَلَا تُفْرَى الْأَوْدَاجُ ثُمَّ تَتْرَكُ حَتَّى تَمُوتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ الدَّرِمِيُّ عَنْ  
أَبِي سَعِيدٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَذِقْتُ الذَّبْحَ وَنَذِيبُ الْبَقَرَةِ  
وَالشَّاةِ فَتَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْآلِينَ أَنْفَعَهُ أَمْ نُكَلَّهُ قُلْ كُنُوهُ إِنْ شَاءَ فَإِنْ ذَكَاتُهُ ذَكَاةُ  
أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْإِسْمَاعِيلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَلَّ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهُ بَغَيْرِ حَقِّهَا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ قَبْلَ بِرَسُولِ اللَّهِ

تُؤْخَذُ مِنَ الذَّنْبِ أَوْ السَّبْحِ فَمُوتَ فِي يَدِهِ قِيلَ أَنْ يَذْبَحَهَا ( ي ) قوله عن شريفة الشيطان أي الذبيحة التي لا  
تقطع أوداجها ولا يستقصى ذبحها وهو مأخوذ من مزل المحام وكان أهل الجاهلية يقطعون بهن حافها  
ويتركوها حتى تموت وإنما أنشأها إلى الشيطان لأنه هو الذي حرم على ذلك وحسن هذا العمل لديهم وسوله  
لم يذكره في البداية ( في ) قول ذكاة الجنين ذكاة أمه أخاف من الذي بين الدواب والبهائم  
خرج منها جد دج الأم فعل أبو حنيفة روى الله تعالى في الأثرين . . . . . وهو قول  
حماد وقال أبو يوسف وعبد الله بن عمر والشافعي . . . . . يعني وهو قول الثوري رحمه الله تعالى  
وقد روى عن أبي وابن عمر فلا ذكاة له ذكاة أمه وقد ماتت أن تم تحفه وتنب شعره أكلي والأفلا  
وهو قول سعيد بن المسيب قال الله تعالى حرمت عليكم أئنته والهم وقال في آخرها إلا ما دبركم وقال إنما  
حرمت عليكم الميتة فحرم الله الميتة مطلقا واستثنى المذكي مسأولين النبي صلى الله عليه وسلم  
الذكاة في المقدور على ذكاه في البحر والابية وفي غير المقدور على ذكاهه بسفع دمه بقوله عليه الصلاة والسلام  
أنهر الدم بما شئت وقوله في المراض إذا خرق فكل وإذا خرق فلا تأكل فلما كانت الذكاة متممة إلى هذين  
الوجهين وحكم الله بتحريم الميتة حكما عاما واستثنى منها المذكي بالصفة التي ذكرها في لسان نبيه ﷺ وإن كان  
هذه الصفة موجودة في الجنين كان محرما ظهر الإيهام ( واحتج من أباح ) بإخبار روت من ذرق مائها عن أبي  
سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي أمامة وكعب بن مالك وأبي عمر وأبي أيوب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذكاة الجنين ذكاة أمه وعنه الأخبار كلها وأهية السند حدد أهل الفل كرهت  
الإطالة يذكر أسانيدنا ويأمن ضعفها واخذوا بها إذ ليس في نهيها دالة على موضع الخلاف وذلك لأن قوله  
ذكاة الجنين ذكاة أمه يحتمل أن يريد به أن ذكاة أمه ذكاة له ويحتمل أن يريد به إيجاب تذكته كما تذكر أمه  
وأنه لا يؤكل غير ذكاة كقوله تعالى ( وجنة عرضها السموات والأرض ) وكقول القائل من ذكاه مذهبك وقولي  
قولك والمعنى مذهبي كمن ذكاهك وقولي كقولك قل الشاعر

يحي فميتك ميتاها وجيدك جيدها . . . . . سوى أن علم الساق منك دقيق . . .

وهنا فميتك كميها . . . . . وبذلك كميها وإذا احتمل اللفظ ولم يحز أن يكون المعنيين جميعا مرادين بالخبر  
لتأنيدا إذا كان في أحد المعنيين إيجاب تذكته والآخر يسح كذا بذكاة أمه لم يحز لانا أن يخص الآية به

وَمَا حَقُّهَا قَالَ أَنْ يَذَّجَهَا فَيَأْكُلَهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَرْمِي بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّارِقِيُّ  
 وَعَنْ \* أَبِي وَقِيدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَجِئُونَ أَسِنَّةَ الْأَيْدِيلِ وَيَقْطَعُونَ  
 أَلْيَاتِ الْفَنَمِ فَقَالَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْبَيْسَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فِيهِ مَيْتَةٌ لَا تَوُكِّلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَمَلَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ أَنَّهُ كَانَ يَرْعَى  
 لِبَقْعَةٍ يَشْبَعُ مِنْ شِعَابٍ أَحَدُ قُرَآئِهَا بِهَا الْمَوْتُ فَلَمَّ يَجِدُ مَا يَنْحَرُهَا بِهِ فَأَخَذَ وَتَدَا قَوْجًا بِهِ  
 فِي لَبِئَتِهَا حَتَّى أَهْرَاقَ دَمَهَا ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 وَمَالِكٌ وَفِي رَوَايَتِهِ قَوْلٌ فَذَكَّاهَا بِشَطَاطٍ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَّاهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ رَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ

ووجب ان يكون محمولا على موافقة الآية اذ غير جزئ تخصيص الآية بغير الواحد واهي السند محتمل لموافقته  
 (ويدل) على ان مراده ايجاب تذكية كما تذكر الام اتفاق الجميع على انه اذا خرج حيا وجب تذكيته ولم يجوز  
 الاقتصار على تذكية الام فكان ذلك مرادا بالخبر فلم يجوز ان يريد به مع ذلك ان ذكاه امه ذكاة له لتنافيها  
 وتضادها اذ كان في احد المعنيين ايجاب تذكيته وفي الاخر نفيه (كذا في احكام القرآن للامام الجصاص رحمه  
 الله تعالى) وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى وسبب اختلافهم اختلافهم في صحة الاثر المروي في ذلك  
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مع مخالفته للاصول وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البقرة او البقرة او الشاة ينحرها احدا فوجدني طنبا حينئذ انا كره  
 ام تلقية فقال كلوه ان شئتم فان ذكاه ذكاة امه وخرج منه ارمذي وابودود - جابر واختلفوا في تصحيح  
 هذا الاثر فلم يصححه بعضهم وصححه بعضهم واحد من صححه ارمذي و١٠ غزلة الاصل في هذا الباب للاثر  
 فهو ان الجنين اذا كان حيا ثم مات يموت امه فانما يموت خفيا فهو من المذخفة التي ورد الدس ينحرها والى  
 تحريمه ذهب ابو محمد بن حزم ولم يرض سند الحديث (كذا في بداية الجذب) قوله ابن بدعها فيما كلفها اي  
 فينتفع بها ولا يرميها فيضيها قال ابن الملك فيه كراهة دبح الحيوان لغير الاكل ولا يقطع رأسها فيرمي بها  
 كالتاكيد للسابق قوله يجبون بضم الجيم وتشديد الواو المتحدة اي يفعلون اسنة الابن بكسر التون جمع سنم  
 ويقطعون اليات الفم بفتح الحزنة وسكون اللام وفي نسخة فتحتها جمع الية بفتح الحزنة طرف الشاة فقال  
 ما يقطع ما موصولة ومن في قوله من البهيمة بيانية وهي حية جملة حالية في اي ما يقطع واث لتأنيث مفره  
 وهو قوله ميتة اي حكمها حكم الميتة قال ابن الملك في كل عضو قطع فذلك الله - حرمانه لانه ميت بزوال  
 الحياة منه وهنوا يفعلون ذلك في حال الحياة فهو - (ق) قوله لقحة بكسر اللام ويفج وبسكون القاف  
 ناقة قريبة العهد بالتاج فوجا اي ضرب به ي نالوتد يعني بمحمد في لبها اي ينحرها حتى اهرق اي راق واسال  
 دما قوله فذكاه اي ذبحها بشطاط بكسر اول المسجات وهو خشبة مجددة اطراف تدخل في عروقي الجولتين  
 ليجمع بينهما عند حملها على البعير والجمع اشطلة (ق) قوله وقد ذكاه الله لبني آدم قال الطيبي رحمه الله تعالى

## ﴿ باب ذكر الكلب ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضار نقص من عمله كل يوم فیراطن متفق عليه

كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيته قال النووي يباح ميتات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه او باصطياده وقد اجمعا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النبي عن قتلها وفيما سوي ذلك ثلاثة اوجه اصحابنا يحل جميعه مثل هذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ما كوفي في البردودن مالا يؤكل نظيره فصل هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وطيابه دون كلبه وخنزيره وحماره وعن قال بالقول الاول ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين وباح مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك لقوله تعالى وحرم عليهم الحيات وما سوى السمك خبيث واخرج ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي ان طلبا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يسلط في الهواء فبى عن قتلها ورواه احمد واسحق وابو داود الطيالسي في مسانيدهم والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قال الثوري فيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قله والنهي عن قتل الجيوان اما لحرمته كلالدي واما لتحريم اكله كاللصد والضفدع ليس بمحرم ومن النبي منصرفا الى اكله ثم جواز اكل السمك عقيد بانه لم يطلب اي لم يحل على اثناء لان السمك الطاهر مكره اكله عندنا ما اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اتقاء البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفلا فلا تأكلوه وروى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفها كراهة اكل الطافي عن جابر بن عبد الله وعلي وابن عباس وابن المسيب وابي الششاء والنخعي وطائوس والزهرى والاعلم ( ق )

## ﴿ باب ذكر الكلاب ﴾

قال الله عز وجل ( وما علمتم من الجوارح مكايل تطعنن بما عليكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم وادكروا اسم الله عليه ) المقصود منه بيان ما يجوز اقتناؤه من الكلاب وما لا يجوز كدريد والنممة للباب السابق ( ط ) قوله من اقتنى اي حفظ وحس وامسك قوله او ضار بخفيف البراء المكسورة المونة من غير ياء في جميع نسخ المشكاة اي والا كلب ممل بالصيد قال الثوري رضي الله تعالى عنه الضاري من الكلاب ما يسبح بالصيد يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود ومن حق اللذان او ضاريا على المستثنى وهو كذلك في بعض الروايات قوله نقص صيغة المجهول وفي نسخة بالمعوم وهو يمتدى ويأثم والمراد به ما لا يجوز ان يقتنى ( ق ) من عمله كل يوم فیراطن فيه اشارة الى ان اقتناها ليس بمحرم لان ما كان اقتناؤه محرما امتنع اقتناؤه على كل حال نقص الاجر او لم ينقص فدل ذلك على ان اقتناؤها مكره لا حرام وسبب التفتان قبل هو امتناع الملائكة من دخول بيته او ما يلحق المارين من الادي او لان بعضا شاطين او حقونه في الله النبي او لولوعها في الاواني عند عفة صاحبها فرما يتجسس الطاهر منها هذا استعمال في العبادة فيقع موقع الطاهر وقال ابن التين المراد انه لو لم يتخذ لكان عمله كاملا فاذا اقتناه نقص من ذلك ولا يجوز

﴿ وعن ﴿ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم فيراط متفق عليه ﴾ وعن ﴿ جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي النقطتين فإنه شيطان رواه مسلم ﴾ وعن ﴿ ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية متفق عليه

### الفصل الثاني ﴿ عن ﴿ عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا

أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم رواه أبو داود والداريقي وزاد الترمذي والنسائي وما من أهل بيت يرقيطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم فيراط إلا كلب صيد أو كلب حرب أو كلب غنم ﴾ وعن ﴿ ابن عباس

ان ينقص من عمل مضى وانما اراد انه ليس عمله في الكلب عمل من لم يتخذه اه وما ادعاه من عدم الجواز منازع فيه فقد حكى الروباني في البحر اخلافا في الاجر هل ينقص من العمل الماضي او المستقبل وفي عمل قصان القيراطين فقتل من عمل النهار فيراط ومن عمل الليل آخر وقيل من القرض فيراط ومن النفل آخر واختلفوا في اختلاف الروايتين في القيراطين والقيراط قليل الحكم لازمه لكونه حفظ مالم يحفظه الآخر او انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولاً بنقص قيراط واحد فسمه الراوي الاول ثم اخبر ثانياً بنقص قيراطين زيادة في التأكيذ في السغير من ذلك وسمه الراوي الثاني وقيل ينزل على حالين فقصان القيراطين باعتبار كثرة الاضرار بانقاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وقيل يخفى نقص القيراطين عن اتخذهما بالمدينة الشريفة خاصة والقيراط بما عداها والله تعالى اعلم ( كذا في فتح الباري ) قوله انتقص من اجره كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق وهو سدس الدرهم والمرادها مقدار معلوم عند الله تعالى قوله عليكم بالاسود البهم اي الذي لا يابض فيه ذي النقطتين اي الذي فوق عييه قطعتان يضاوان فانه شيطان جعله شيطانا لحبه فانه اضر الكلاب واعقرها والكلب اسرع اليه الى جميعها وهي مع هذا اقلها نفعاً واسوأها حراسة وابدها من الصيد واكثرها نفعاً وحكى عن احمد واسحاق انها فلا لا يحل صيد الكلب الاسود قوله امة من الامم قال الخطابي معنى هذا الكلام انه **ص** كره افناء امة من الامم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق لله تعالى الا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة يقول اذا كان الامر على هذا ولا سبيل الى قتلهم فاقتلوا شرارهم وهي السود البهم واجهوا ما سواها لتتصفوا بهم في الحراسة قال الطيبي قوله امة من الامم اشارة الى قوله تعالى ( وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امة امثالكم ) اي امثالكم في كونها دالة على الصانع وهسبة له قال تعالى ( وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) اي يسبح بلسان القال

قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 ﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾

## الفصل الاول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَعَى  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي غَلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَ الْحُمُرِ  
 الْأَهْلِيَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ  
 عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَأَذْنٍ فِي لَحْمِ الْعَجَلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ رَأَى  
 حِمَارًا وَحِشْيًا فَقَرَأَ فَقَالَ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ قَالَ قَالُوا

أو الحال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وتنزيهه عما لا يجوز عليه فيالنظر الى هذا المعنى لا يجوز  
 التعرض لها بالنقل والافتاء ولكن اذا كان لدفع مضرة كقتل الفواقر الجلس أو جلب منفعة كذبسح الحيوامات  
 المأ كولة جاز ذلك والله اعلم (ق) قوله عن التحريش بين البهائم في النهاية التحريش هو الاغراء وتهيج  
 بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكلاب والديوك وغيرها (ط)

﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾ -

قال الله عز وجل ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وقال الله عز وجل ( يا ايها الذين آمنوا كلوا  
 من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) اما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل  
 به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ( وقال الله عز وجل ( يا ايها الذين  
 آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم) وقال تعالى  
 ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما  
 اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب) وقال تعالى ( اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا  
 الكتاب حل لكم) الآية قوله اذن في لحوم الخيل في شرح السنة اختلفوا في اباحة لحوم الخيل فذهب جماعة الى  
 اباحته روي ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وحماذ بن ابي سليمان وبه قال  
 الشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى تحريمه روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها وهو قول  
 اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال النووي واحتج ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بقوله تعالى  
 ( والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) ولم يذكر الاكل وذكر الاكل في الانعام في الآية التي قبلها ومحدث  
 خلاد بن الوليد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابو داود والنسائي  
 وابن ماجه وسئل حديث الاباحة بحمول على الضرورة قوله فقراه أي جرحه وقتله والله اعلم (ق) قوله

رجله فأخذها فأكلها متفق عليه \* وعن \* أنس قال أتبعنا أربابا يمر الظهران فأخذتها  
فأثبت بها أبا طلحة فذهبوا وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركهها ونفذها  
فقبله متفق عليه \* وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضب لست  
أكله ولا أحرمة متفق عليه \* وعن \* ابن عباس أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها  
ضبا ممنودا فقدمت الضب لرسول الله ﷺ فرقع رسول الله ﷺ يده عن الضب  
فقال خالد أحرمت الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه  
قال خالد فأجرتوه فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي متفق عليه  
\* وعن \* أبي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج متفق  
عليه \* وعن \* ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع  
غزوات كنا نأكل من الجراد متفق عليه \* وعن \* جابر قال غزوت جيش الخبط  
وأمر أبو عبيدة فجمعنا جوعا شديدا فالتى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له التبر  
فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه ففر الزاكب تحتها فلما قدمنا  
ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله إليكم وأطعمونا إن كان

أشجنا أي أترنا وهيجا أربابا من مكانها يمر الظهران ففتح اللام وتشديد الراء وفتح الظاء المجمة وضع قريب من  
مكة واختلفوا في الأرباب فذهب أكثرهم إلى إباحته وكرهه جماعة وقالوا أنها تسمى (ط) قوله ضبا ممنودا أي مشويا  
ومنه قوله تعالى (فجاء بجبل حنيد) قال النووي اجمعوا على أن الضب حلال ليس بمحرم ولا مباح على  
أصحاب أبي حنيفة من كراهته (ط) قوله نأكل من الجراد لفظ منه ليس في مسلم ولا في الترمذي قال  
التوربشتي رحمه الله تعالى رواية من روى عنه مؤول على أنهم أكلوه ومعه فم يشكر عليهم وهذا يدل على  
إباحته ولو صرفه مؤول إلى الأكل فإنه محتمل وإنما رجحنا التاويل الأول لحواشي أكثر الروايات من هذه  
الزيادة ولما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد وذكر ذلك من حديث  
سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا  
أكله ولا أحرمة فإن قيل كيف يترك الحديث الصحيح يمثل هذا الحديث قلنا لم نتركه وإنما أولناه لما فيه من  
الاحتمال كي يوافق سائر الروايات ولا يرد الحديث الذي أوردها وهو من الواضح الجلي (ق) قوله لجيش الخبط  
فتح الحاء المجمة والموحدة أي ورق الشجر وفي نسخة يسكونها أي هش ورفها بالصاوموا جيش الخبط لأنهم



مَعَكُمْ قَالَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الدُّلْبُ فِي إِيَّاهُ  
 أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِمْ كَلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الْآخَرِ ذَا رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ \* وعن \* مِمُونَةَ أَنَّ فَارَةَ وَقَفَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ فَسَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ أَلْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا إِذَا الطُّفَيْتِينَ وَالْأَبْرَفِيَّةَ يَطْمَسَانِ  
 الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْجَلَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَقْتُلُهَا نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلْ  
 فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فَقَالَ إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ

أكلوه من الجوع حتى قرحت أشداقهم بسبب حرارة ذلك الورق (ق) قوله وفي الأحراء وفي رواية أنه يتم  
 بجاحه الذي فيه الداء والظاهر أن الداء والشعاع محمولان على الحقيبه أو لا ناعت فاحمل على الحزاز قال  
 الثوري شتي قد وجدنا لكون أحد جاحي الذباب داء وللآخر دواء فيما أقامه الله تعالى لنا من عجائب خلقه  
 وبدائع فطرته نطاهر وشواهد فيها للوجه يخرج من بطنها للشراب النافع ويذهب من ارتها السم النافع والعقرب  
 تبيح الداء بارتها ويدأوى من ذلك بجرها وأما اتهامه بالجراح الذي فيه الداء على ما ورد في غير هذه الرواية  
 وهو في الحسان من هذا الباب فإن الله تعالى ألهم الحيوان بطعمه الذي حله عليه ما هو أعجب من ذلك  
 فليظفر المنصب من ذلك إلى الهلة التي هي أصغر وأحق من الذباب كيف تسعى في جمع القوت وكيف  
 تصون الحب عن الديدن ناخذ الربة على دوز من الأرض ثم ليطر إلى تخمها الحب في الشمس إذا أثر فيه  
 الديدن ثم إما تقطع الحب كذا يمت وتمرك الكربة مجاها لاسها لا تبت وهي صعيبة فشارك الله رب العالمين  
 واية حجة بما إلى الاستشهاد على . أخبره الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لولا الحذر من اضطراب  
 الطبائع والشفقة على عقائد دوى الأوصاف الواهية وإلى الله الرجاء ومنه العصمة والنجاه (ط) قوله وفقت في  
 من أي جامد كما سيأتي في أول حديث من الفصل الثاني وإن كان ما إنما كالزيت ينحس الكل ولا يجوز أكله  
 ولا يبعه ولا الاتخاذ به كالاتصاح وتبيين السفن في أحد قولي الشافعي ويجوز عند أبي حنيفة وأصحابه  
 قوله أكلوا الحيات أي كلها عموما وقالوا خصوصا ذا الطفتين بضم الظاء المهمة وسكون الفاء أي صاحبها  
 وهي حية خبيثة على ظهرها حطان أسودان كالطفتين والطفية ناصم على ما في القاموس خوصة المقل والخص  
 الناضم ورق السخل الواحدة بهاء والمقل الناصم شجرة والابتز بالنصب عطفًا على ما قيل هو الذي يشبه  
 المقطوع الدنب لقصر دبه وهو من حيث ما يكون من الحيات فإنها بطمسان بفتح الياء وكسر الميم أي  
 يعميان البصر أي بمجرد النظر إليها بالخاصية السمية في جرهما ويسقطان الجبل من باب الاتعمال للمبالغة  
 أسى ويسقطان الحيين عند النظر إليهما بالخاصة السمية أو الخوف الناشئ منهما لبعض الأشخاص  
 قوله أطارد من باب المعاملة للمبالغة أو المبالغة أي أطرد حية أكلها أسى أريد أكلها قوله

ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهَنَّ الْعَوَامِرُ مَتَّقُوا عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً فَنَظَرْنَا فَإِذَا فِيهِ حَيَّةٌ فَوَثَبَتْ لِأَقْتَلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يُصَلِّي فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا أَلَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسِي قَالَ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الضَّنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى بَسَاتُ ذَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَبَرِجَ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قَرِيبَةً فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْعِ لِيَطْعُمَهَا يَدًا وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَكْذَفَ عَلَيْكَ رَحْمَكُ وَأَدْخَلَ أَلَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بَجِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْعِ فَأَتَقَطَّهَا يَدُهَا ثُمَّ خَرَجَ فَوَكَرَهُ فِي الدَّارِ فَأَضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يَدْرِي أَيُّهَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهُ ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا أَدْعُ اللَّهَ بِحَبِيئِهِ لَنَا فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرَجُوا عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَالْإِفَ قَتَلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ لَهُمْ أَذْهَبُوا فَأَذْهَبُوا صَاحِبِكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَوْلُ إِنْ يَأْتِيهِ جَنَاحٌ قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ نَمَاهُ شَيْطَانُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وهن العوامر قال الثوري بن عمار البيوت وعوامرها سكنها من الجن (ق) قوله فاطمها به أي عزز الرمح في الحية حتى طوقها فيه وشبهه بالسلك الذي يدخل في الخرز ثم خرج أي من البيت وفي نسخة بها أي ملتبسا بالحية فركره أي غرس الرمح في الدار فاضطربت أي الحية عليه أي صالط على أي ما يدرى بصينة المحيول أي ما يعلم قوله استغفروا لصاحبكم يريد أن الذي ينفعه هو استغفاركم لا الدعاء بالأحياء لأنه صلي عليه وليس فيه عجزه عن المحزنة بل هوس لهذا الباب وبه يتم الجواب والله اعلم بالصواب قوله خرجوا بتشديد الراء المكسورة أي ضيقوا عليها ثلاثا أي قولوا لها أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا إن تضيق عليك بالتبعب والطرد واقتل كذا في النهاية وفي شرح مسلم للثوري قال القاضي عياض روي ابن الحبيب عن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول أشدكم بالمهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود عليها السلام أن لا تؤذوها ولا تطهروا لها ونحوه عن مالك رحمه الله (ط) قوله فإن بدا أي ظهر لك بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان في شرح مسلم للثوري قال العلماء إذا لم يذهب بالإنذار علمت أنه ليس من عوامر البيوت ولا عن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له

وَعَنْ **أَمِّ شَرِيكٍ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْعِ وَقَالَ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِمْتَقَ عَلَيْهِ **وَعَنْ** سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْعِ وَسَمَّاهُ فَوْسِقًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ وَزَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَصَّتْ نَمْلَةٌ يَا مَنِ الْأَنْبِيَاءُ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأَحْرَقَتْ فَوَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَتِ الْقَارَةُ فِي السَّنَةِ فَإِنْ كَانَ جَامِدًا فَاقْتُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَإِنْ كَانَ مَائِمًا فَلَا تَقْرُبُوهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **وَعَنْ** سَفِينَةَ قُلْ أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَ حُمَارٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ قُلْ نَحْيُ

فأقوله فمن يجعل الله له سبيلا إلى الأضرار بك (ط) قوله بقتل الوزع في الباية جمع ورعة بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرس (ط) قوله كان ينفخ على ابراهيم بيان لجلب هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك ملأه جعله الشيطان وجمعه على ان ينفخ في النار التي التي فيها خليل الله صلوات الله عليه وسعى في اشتغالها (ط) قوله وسماه فويسقا تسميته فاسقا لانه نظير للمواسق الجنس التي تقتل في الحل والحرم والفسق الخروج عن الطريق المستقيم وهذه المذكورات خرجن عن خلق معظم الحشرات ريادة الاذى والضرر والتصغير اما للعظيم كما في دويبة على ما ذهب اليه الشيخ التوربشقي او للتخفيف لالحاقه صلوات الله عليه بالمواسق الجنس (ط) قوله من قتل وزعا في اول ضربه قتل الووى رحمه الله سبب تكثير الازواج في قتل اول صرة الحث على المبادرة اليه والاعتناء به والحرص عليه فانه لو فات ربما اقبل وقتله والمقصود انهار العرصة لطهر على قله (ط) قوله فوحي الله تعالى اليه ان يجمع الحمرة وتغدير اللام اي اوحى بهذا الكلام يعني لاجل ان قرصت نملة اي واحدة احرقته امة اي امريت باحراق طائفة عظيمه ويروح مسلم لاووي قالوا هذا يحتمل على ان شرع ذلك الذي كان فيه حوار قتل النمل والاحراق بالنار ولما لم يصب حبه في اصل القتل والاحراق بل في الرياسة على نملة واحدة واما في شرعا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار لاجل الحدث المشهور لا يعذب بالنار الا الله تعالى واما قتل النمل فممنهيا انه لا يجوز فان النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عن قتل أرسل من الوباء وسبحه في الفصل الثاني اه ويمكن حل النبي عن قتل النمل على غير المؤدي منها والله اعلم (و) قوله لحم حماري قتل الجوهرى الجباري طائر يقع على الذكر والاشي واحدهما وجمعهما سواء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَاهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْجَلَالَةِ \* وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّبِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْهَرَّةِ وَأَكَلَ مِنْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعَنْ \* قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرِ الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ وَالْحُمُومَ الْبِقَالِ وَكُلَّ  
 ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلَّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
 \* وَعَنْ \* خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْحُمُومِ الْغِيلِ  
 وَالْبِقَالِ وَالْحَمِيرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَأَتَتِ الْيَهُودُ فَشَكَّوْا أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا إِلَى خَضَائِرِهِمْ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ  
 الْمَيْتَتَانِ الْحَوْتُ وَالْجَرَادُ وَالْدَمَانُ الْكَبْدُ وَالطَّحَالُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَتَقَاهُ الْبَحْرُ وَحَزَرَ عَهُ الْمَاءُ

وفي حياة الجوان للدهري الجباري طائر كبير الملق رمدى اللون في مفره بعض طول ومن شابه ان تصاد  
 ولا تصيد (ق) قوله عن اكل الجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى وهي الدابة التي تأكل العنزة من  
 البقلة وهي البقرة فقيل لا كلها جلالة والباهاء اي وعن شرب لبها وجمع مبالغة قال ابن الملك اي اذا طير في  
 لحمها من والا فلا بأس باكلها والاحسن ان تحس اياما حتى يطيب لحمها ثم يتدبج وروي ان ابن عمر كل  
 يحس الدجاج ثلاثا قوله وفي رواية ابي داود قال اي ابن عمر سمى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي  
 نهي تنزيه عن ركوب الجلالة لانها اذا عرقت يتن لحمها (ق) قوله نهي عن اكل الحمار اكل الحمار حرام  
 بالاضافه واما جوار ديمها واكل منها فيه خلاف مضي في باب البيع (ط) قوله نهي عن اكل لحوم الحبل  
 والبغال والحمير في ادماج الحبل مع الحميرين اتفاقا فتوى لحرمته واشارة الى مواهة الاية الكريمة وهي قوله  
 تعالى ( والحبل والبغال والحمير لتركبوها وزية ) قوله ان الناس اي المسلمين قد اسرعوا الى حناجرهم  
 اي الى اخذ ثمار نخيل اليهود الذين دخلوا في العهد والحضيرة الحلاء والصاد المجتمعتين البقلة التي يشر بها  
 وهو اخضر كذا في الصحاح قوله الا لا يحل اموال المعاهدين بكسر المعاء وقيل بفتحها اي اهل العهد والمنة  
 قوله ما اتقاه البحر اي ككل ما قذف الى الساحل وحزر عنه الماء اي قص وذهب عنه ماء البحر والمضى

فَكَلَّوْهُ وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَعًا فَلَا تَأْكُلُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ مَعْنَى السَّنَةِ  
 الْكَثْرُونَ عَلَى أَنَّهُ مَوْفُوفٌ عَلَى جَابِرٍ \* وَعَنْ \* سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ أَكْثَرُ جُودٍ اللَّهُ لَا آكُلُهُ وَلَا أَحْرِمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 وَقَالَ مَعْنَى السَّنَةِ ضَعِيفٌ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ سَبِّ الدِّيكِ وَقَالَ إِنَّهُ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبُو لَيْلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا ظَهَرَتِ الْحَبَّةُ فِي السَّكَنِ فَقُولُوا لَهَا إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمَهْدِ نُوحٍ وَبِمَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ  
 دَاوُدَ أَنْ لَا تُؤْذِيَنَا فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* عِكْرِمَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ بِمَنْ  
 الْحَيَاتِ وَقَالَ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشِيَةَ تَأْثِيرِ فَلَيْسَ مَا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ \* بَنِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلْتُمْ مَذْحَرَةً ثُمَّ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْهَا

وما انكشف عنه الماء من حيوان البحر فكلوه وما مات فيه وطعا اي اجمع فوق الماء بعد ان مات فلا تاكلوه  
 في شرح السنة احتماوا في ااحة السمك الطافي فاحاه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي  
 وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن حار وابن عباس واصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم (ق) قوله  
 اكثر جود الله اي هو اكثر حوده تعالى من الطيور فاذا عصب على قوم او سئل عنهم الحرام لياكل رءسهم  
 واشعارهم ويظهر فيهم القحط الى ان يأكل بعضهم مصاصي السك والافلاكه اكثر الخلاق على ما ثبت  
 في الاحاديث وقد قال عروحل في حقه (وما يعلم حدود ربك الا هو) قوله لا آكله ولا احرمه فان العائسي  
 يحتمل ان يكون لعط السائل ان يأكل الحرام ام لا او هو حرام ام لا فيطبق عليه الجواب قوله لا آكله ولا  
 احرمه وقوله اكثر حدود الله كالتوسط للحواب والعليل له كانه قيل هو حد من حدد الله بعبته اماره لعصه  
 على جسد اللاد فاذا نظر الى هذا المسمى يعني ان لا يؤكل واذا نظر الى كونه يقوم مقام العداء يحل اه (ق)  
 قوله من تركهن اي قطن والعرص لمن خشية تائر والتائر طالب الثائر وهو الله والاسلام والنامي معاه ان  
 يكون لمن صاحب يطلب تأثرها فليس ما اي من القديسين سنننا والا تحدين بطريقنا قد شارح قد حرت  
 العادة على سجع الحاهلية فان يقال لا تفتنوا الحيات فاسكنوا قتلهم لحاء روحا وبسلكهم في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن هذا القول والاعتقاد (ق) قوله ما سألتم مذحار بام الصمير للحيات والمعنى ان العداوة مع  
 متأكدة ولم تزل قائمه لم يأت من عوايلهم مذعرها من العداوة ويذهب بعضهم في معناه الى ما كان من

خِيفَةَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَقْتُلُوا النِّجَاطَ كُلَّهُنَّ فَمَنْ خَافَ نَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \*  
 وعن \* الْعَبَّاسِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْنِسَ زَمْرَمَ وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجِنَانِ يَعْنِي  
 النِّجَاطَ الصَّغَارَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِنَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي  
 مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْتُلُوا النِّجَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْجَانَّ الْأَبْيَضَ الَّذِي  
 كَانَتْ قَضِيبُ فِضَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَأَقْلَوْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ  
 شِفَاءٌ فَإِنَّهُ يَتَّبِعِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَأَقْلَوْهُ فَإِنْ فِي  
 أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّيِّئَ وَيُؤَخِّرُ الشَّيْءَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ  
 \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ  
 السَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهُدَيْدِ وَالصَّرْدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

### الفصل الثالث \* عن \* أَزْعَسَ بَلْ كَانَ أَهْلُ الدَّهْلِيَّةِ كَلَّوْنَ أَشْيَاءَ وَيَتَرُكُونَ

أَشْيَاءَ تَقْدَرُ أَنْ يَبْعَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَتَزَلَّ كَيْتُهُ وَحُلَّ حَلَالٌ وَحَرَّمَ حَرَمُهُ فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ  
 الحية في امر آدم أي وقت الحرب بسا من لدن آدم عليه السلام وفيه من ركشث منه جيفة فليس ما أي من ترك  
 للحرص لها عافة أن يلحقها منها حرر أومس صاحبها فليس ما أي ليس من أمة ممن لها داء والمفسدين سمعا  
 (كذا في شرح المصباح لاور شقي رحمه الله تعالى) قوله من هذه الحان كسر الحيم وشده اللون جمع  
 جان والحان الحية الصبيرة والثمان العظيم وفي روايه اخرى قوله صلى الله عليه وسلم لا الحن الابيض قد كان  
 امر اولاً يقتل ثم يبيعه لاه لا سم له وانما امر قتل في تكبيس رمرم بطهرا وترهيا للماء مهن والله  
 اعلم (لغات) قوله فامقلوه جمع التافى أي اعسوه في الطعام والشراب قوله السملة والحلة والمدهد والصدرد  
 انما جاء البهي في قتل الحلة عن نوع خاص وهو الككار دوات الارجل الطوان لانه قلته الاذى والصدروا ما  
 الحلة فلما فيها من السملة وهي العسل والشع واما المدهد والصدرد فلتنجيره لحما وقد هي عن من الحيوان  
 لمير اكله والصدرد صم الحاد وفتح الراء طائر صحم الرئس بمطاد الصاير وهو طائر صامته تعالى (كذا في  
 القاموس) وفي الهاية طائر صحم الرأس والمقاراه ريش عظيم صمعه ابيض ونسجه اسود (لغات) قوله  
 وارل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه قد ثبت ان التحريم ثبت في اشياء الله رائد على الكذب كالحلما  
 في شرح الرحمة لكن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا يكتبوه بل السنة لكرهها او عرس ابن عباس



﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحييهم رواه مسلم ﴾ وعن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقاء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمرة فوضعتها ثم تغل في فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام متفق عليه

**الفصل الثاني** ﴿ عن أم كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقروا الطير على مكة فيما قلت وسمعت يقول عن الغلام سائق وعن البجارية شاة ولا تضره ذكركم أو إناثا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من قوله يقول عن الغلام إلى آخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح ﴾ وعن الحسن بن سمره قال قال رسول الله

شر المولود وقيل أراد به تطهيره عن الاوساخ والاورار التي تطلع بها حاله الولادة وذهب عنهم فيه إلى الختان وليس ذلك شيء لأن الذي أعاد يستعمل فيما يؤدي أو فيما يكره لغيره وليس الختان من أحد المؤمنين في شيء ثم إن الصحيح من طرق العرب في الختان وسمته في الإسلام أهم كانوا يحشون أولادهم من السبع إلى العشر ورعا إلى ما فوقها حتى يعرب سى الاحتلام ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت محبوا كنت قد اهرت الاحتلام (كذا في شرح المصابيح للتورثي رحمه الله تعالى) قوله فيبرك عليهم شديد الراء أي يدعو لهم بالبركة بأن يقول له مولود مبارك عليك ويحكمهم شديد اللون أي يصح الثمر أو شبتا حلاوا ثم يدل ذلك به حكمة قولها فوضعت في حجره «فتح الحاء وبكسر أي في حصه ثم فعل أي وضع والقي ذلك الثمر المخلط بربعي» وه أي في فمه قوله فكان أول مولود قال اللوى يعني أول من ولد في الإسلام بالنسبة إلى المحجرة من أولاد المهاجرين والأفالعمان بن شير الأصاري ولد في الإسلام قبله بعد المحجرة وفيه منافع كثيرة لعدائهم من البربر منها أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبورك عليه ودعا له وأول شيء دخل حوفه ريقه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله أقروا تشديد الراء أي أجروا أو حلوا الطير على مكناها مع الميم وكسر الكاف وبمع وفي نسخة صها أي أما كبها التي مكها الله فيها قال الطبري فتح الميم وكسر الكاف جمع مكة وهي بصة الصب ويجمع الحرفان منها أيضا في النهاية جمع مكة بكسر الكاف وقد يفتح أي صها وهي في الأصل بصة الصاب وقيل على أمكنها ومساكبها كان الرجل في الحاهلية إذا أراد حاحه أني طيراني وكرهه فمره من طار دات البين مسمى لحاحته وإن طار دات الشمال رحج فهو عن ذلك أي لا ترحوها وأقروها على مواضعها فابها لا تضر ولا تمنع وقبل مكة للمكة أي أقروها على كل مكة تروها ودعوا للطير بها والله أعلم (ق) قوله ذكرنا كمن أو ادنا الصير في كن للشياه التي يعق بها



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَلَامَ مَرَّتَيْنِ بِحَقِّقَتِهِ تَذْبَعُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسْنَى وَيُحْلَقُ  
رَأْسُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنْ فِي رِوَايَتَيْهِمَا رَهِيبةٌ بَدَلُ مَرَّتَيْنِ  
وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَيُدْمِي مَكَانَ وَيُسْنَى وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسْنَى أَصَحُّ  
﴿وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةٍ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَحْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصِدْقِي زَيْنَةَ شَعْرَهُ فَضَّةٌ فَوْزَانَةٌ  
فَكَانَ وَزَنُهُ دَرْهَمًا أَوْ خُمْسُ دَرْهَمٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ حُسَيْنٍ لَمْ يَدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
﴿عَنْ أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عَنِ الْمَوْلُودِينَ أَيْ لَا يَصْرُفُ كَوْنُ شَاةٍ الْعَقِيقَةِ ذَكَرًا أَوْ أُنثَى (ي) قَوْلُهُ الْعَلَامَ مَرَّتَيْنِ حَقِيقَتُهُ نَقْلٌ عَنْ عَمِّهِ  
عَلِيٍّ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ شَعْرَتُهُ لَنَا مِنْ مَرَّتَيْنِ حَقِيقَتُهُ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ إِذَا لَمْ يَقَعْ عَنْهُ قَلْتُ وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ سَبَبٍ  
تَمَسَّكَ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَا يَسَاعِدُ الْمَعْنَى الَّتِي فِيهَا لَمْ يَمَسَّ مِنَ الْمَاءِ مَا لَا يَمَسُّ عَلَى عَمَمِ الْبَلَسِ صَلَاحٌ  
حُصُوصُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ يُؤْخَذُ بِاللَّاهِ وَبِشَاةٍ الْإِنْسَانِ أَيْ بِأَسْمَاءِ عَالِمَةٍ وَالْحَدِيثُ إِذَا  
اسْتَمِعَ مَعَهُ وَفَرَّقَ السَّلَاحَ إِلَى أَمَامِهِ أَوْ مِنْ طَرَفِهِ فَإِنْ كَانَ يَخْلُوعًا مِنْ رِجْلِهِ أَوْ مَعَانٍ أَوْ إِشَارَةٍ فَلَا لَعَلَّامَ  
الْمَحَلِّ فِيهَا رِوَايَةٌ فَسُكِّفَ بِهَا مَا مَرَّ فِي مَعْنَى طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ كُلِّ حَالٍ مَرَّةً عَقِيقَةً أَيْ مَرَّهً  
وَرَهْنًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَالشَّيْءِ الْمَرْهُونِ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَنْعٍ أَوْ بِمَنْعٍ مِنْ دُونِ فَكِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ مَعْنَى عَلَى النِّعَمِ عَلَيْهِ  
فَإِنَّهُ بِالشُّكْرِ وَوَطِيعَةِ الشُّكْرِ فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ مَا يَسِيءُ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَنْ يَقَعَ عَنِ الْمَوْلُودِ  
شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَطَلَبًا لِسَلَامَةِ الْمَوْلُودِ وَحَسْبُ أَنَّهُ ارْتَدَّ ذَلِكَ أَنْ سَلَامَةَ الْمَوَادِّ وَهُوَ عَلَى الْأَمْرِ الْخُذُوبِ  
رَهِيبةٌ بِالْعَقِيقَةِ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي لَا أَنْ يَكُونَ الْعَقِيرُ الَّذِي سَقَى ذَكَرَهُ مِنْ دَلِّ الصَّحَابِيِّ وَيَكُونُ  
الصَّحَابِيُّ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْحَطَابِ أَوْ قَسَمِ الْحَبِّ وَيَكُونُ الْقَدِيرُ شَعْرَتُهُ الْعَلَامَ لَا وَهْ مَرَّتَيْنِ  
بَعِيثُهُ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَاحِقِ لِتَوْرِثَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمُرَادُهُ مَعْنَى عَلَيْهِ السَّلَفِ هُوَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ  
حَبَلٍ كَمَا وَرَدَ فِي شَرْحِ الْإِسْمَةِ قَدْ تَكَلَّمَ الْبَلَسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَاحِدُهَا مَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ مَعَهُ أَنَّهُ إِدَامَاتُ  
طَعْلًا وَلَمْ يَقَعْ عَنْهُ لَمْ يَشْعُرْ فِي الْوَالِدَةِ وَرَوَى عَنْ قَادَةِ أَنَّهُ يَحْرَمُ شَعْرَتُهُمْ وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ عَبْدِ الطَّيْبِيِّ وَأَقْبَلُ  
قَوْلُهُ وَيُدْمِي شَدِيدُ الْمَيْمِ أَيْ يَطْلَعُ رَأْسَهُ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ كَرَاهَةِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَطَعُ رَأْسِهِ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ وَقَالُوا  
كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْخَالِفَةِ وَصَعُّوا رِوَايَةً مِنْ رِوَايَتِي وَقَالُوا أَمَّا هُوَ يُسْنَى وَيُرْوَى أَطْلَعَ الرَّاسَ  
بِالْخُلُقِ وَالرَّعْرَعَانِ مَكَانَ الدَّمِ (ي) قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسْنَى أَصَحُّ قَالَ الْبُورِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ  
دَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَاهُ إِلَى تَدْمِيعِ الْمَوْلُودِ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ الْمَدْرُوحَةِ عَنْهُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِسْمَةَ فِي الْمَوْلُودِ يَوْمَ الدَّمِ  
أَيْ غَاطَرَهُ الْإِدْمِ وَكَيْفَ يُؤْمَرُ بِدَمِهِ وَدَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي تَأْوِيلِهِ إِلَى الْخَبْرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِصْبًا بِمَا يَسْعَى لَهَا  
ذَكَرْنَاهُ مِنَ السَّهْوِ فِي الْخَبْرِ مَعَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْأَوَّلِينَ لَوْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فِيهِ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ

كَبْشًا كَبْشًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ كَبْشَيْنِ كَبْشَيْنِ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْعِيقَةِ فَقَالَ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْعُقُوقَ كَأَنَّهُ كَرِهَ الْأَسْمَ وَقَالَ مَنْ وَلَدَهُ أَوْ وَلَدَتْهُ فَأَحَبُّ أَنْ يَنْسِكَ عَنْهُ فَلْيَنْسِكَ عَنْ الْفَلَامِ شَاتَيْنِ وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَطِيعَةً بِالصَّلَاةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* رُبْدَةَ قَالَتْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلَدَ لِحَدَنًا غُلَامٌ ذَبَحَ شَاةً وَلَطَخَ بِرَأْسِهِ بِدَمِهَا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كُنَّا نَذْبَحُ الشَّاةَ وَمَا السَّابِعُ وَنَمْلِقُ رَأْسَهُ وَنَلْطَخُهُ بِزَعْفَرَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ رَزِيٌّ وَسَيِّحُهُ

عن الحسن والحسين كشاً كشاً الحديث يحتل انه لبيان الحوار في الاكتفاء بالقل او دالة على انه لا يلزم من ذبح الشاتين ان يكون في اليوم السابع فيمكن انه ذبحه في يوم الولادة كشاً في السابغ كشاً وبه يحصل الجمع بين الروايات او عني النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كشاً وامر علياً او فاطمة بكش آخر فسب اليه صلى الله عليه وسلم انه عني كشاً على الحقيقة وكشاً عامراً واقه اعلم (ق) قوله لا يحب الله العقوق اي من شاء ان لا يكون ولده عاقلاً في كبره فليذبح عنه سبعه في حرمه لان عقوق الوالدس ورث عقوق الولد قوله كانه كره الاسم هذا الكلام من حسن الرواه اي به عليه الصلاة والسلام اسفح ان يسمى عقيقة ثلاثاً يظن انها مشتقة من العقوق واحب ان يسمى نحس منه من دبره او سبكه على دأبه في تسمية الاسم القبيح الى ما هو احسن منه (كذا في الهاية) قال الورشي رحمه الله تعالى هو كلام غير سديد لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العقيقة في عدة احاديث ولو كان يكره الاسم امكن له ان يغيره ومن عاداته تغيير الاسم اذا كرهه او يشير الى كراهته بالنبي عنه كقوله لا تقولوا له الكرم وهو من الكلام واما الوحه فيه ان يقال يحمل ان السائل اذا سأل عنها لاشتهاء تناولها من الكراهة والاحتجاب او الوجوب والذب واحب ان يعرف العقيقة بها ولذا كانت العقيقة من العصية يمكن ان يحجب على الامة موقعه من الله احابه عما ذكر تنسبا على ان الذي يسميه الله من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة ويحتمل ان يكون السائل طمأنينة ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتغال بما هو من امرها وعلمه ان الامر بخلاف ذلك اه واقه اعلم قوله فليسك عن العلام شاتين لما عندهم ان الذكر ان اجمع من الاناث فاسب زيادة الشكر وريادة التنويه وقوله ادن في ادن الحسن والسري في ذلك ان الادان مع شعار الاسلام وقد علمت من حاصية الادان انه يفر منه الشيطان والشيطان يؤدي الولد في ولد شاة حتى ورد في الحديث ان الله لئله لذلك (حجة الله بالبعه)

كتاب الاطعمة

**الفصل الاول** \* عن \* عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل بما يليك متفق عليه \* وعن \* حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه رواه مسلم \* وعن \* جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا ذكركم الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والنساء رواه مسلم \* وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه رواه مسلم \* وعنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها رواه مسلم

— كتاب الاطعمة —

قال الله عز وجل (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تمسوا الأرض مفسدين) وقال تعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله أن كنتم إياه تعبدون) وقال تعالى (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) وقال تعالى (ولهم طرعا واشبهون) وقال تعالى (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا) قد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي أن نوح أذا طعم وليس حمد الله فسمي عبدا شكورا (فتح الباري) قوله إن الشيطان يستحل الطعام أي يتمكن من أكله قال النووي هو محمول على ظاهره فإن الشيطان يأكل حقيقة أدم العقل لا يحله والشرع لم يسكره بل ثبت فوجبه بقوله واعتاده وقال الثوري رحمه الله تعالى المعنى أنه لم يجسد سبيلا إلى تطهير بركة الطعام بترك التسمية عليه في أول ما يتأوله المتناولون وذلك حظه من الطعام ومعنى الاستحلال هو أن تسمية الله غنمه عن الطعام كما أن التحريم يمنع المومن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئصال الشيء المحرم عن الحلال والله أعلم (في) قوله قال الشيطان أي لاتباعه لا مبيت لكم ولا عشاء قال القاضي المحاطب به اغواؤه أي لا حظ ولا فرصة لكم الدلالة من أهل هذا البيت فاهم قد أحرزوا عنكم أنفسهم وطعامهم وحقائق ذلك أن ابتزاز الشيطان فرصة من الإنسان إنما يكون حال العسلة والنسيان عن ذكر الرحمن فإذا كان الرجل متيقظا محتاطا ذا كرامة في جملة حالاته لم يتمكن من اغواؤه وتوسيله وأيسر عنه بالكلية (في) قوله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قد التزمنا رحمه الله تعالى المعنى أنه يحمل أولياده من الأنس على

﴿ وعن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كلُّ ثلاثة أصابع ويلقَى يده قبل أن يمسخها رواه مسلم ﴾ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يلقي الأصابع والصحفة وقال إنكم لا تدرُونَ في أية البركة رواه مسلم ﴿ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسخ يده حتى يلقيها أو يلقيها متفق عليه ﴾ وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان يحضُر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضُرهُ عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا بد ري في أي طعامه تكون البركة رواه مسلم ﴿ وعن أبي جحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آكل متكثراً رواه البخاري

ذلك الصنيع إضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق نعمة الله تعالى والقيام بشكرها ان تكرم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة ان تناول بالمعين وتميز بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال النووي فيه انه يلحق اجتناب الاضال التي تشبه افعال الشياطين وان للشيطان يدين قال الطيبي حل الحديث على ظاهره كما سبق في الحديث السابق (ق) قوله انكم لا تدرُونَ في اية بناء التثنية اي في اى اصبع او لقمة من الطعام وفي نسخة ايه بهاء الضمير اي في اى طعامه قوله حتى يلقيها بفتح الياء والعين اي يلحق اصابع يده او يلقيها بضم الياء وكسر العين اي يلقيها بغيره ممن لم يقدره كالزوجة والجارية والولد والخدم لانهم يتلذذون بذلك وفي معناهم التلميذ ومن يعتقد التبرك بملعق ذكره النووي (ق ط) قوله ان الشيطان يحضُر أحدكم عند كل شيء من شأنه قال الطيبي اي شيء كان من شأن الشيطان حضوره عنده حتى يحضره اي للشيطان ذلك الاذ عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ بضم الياء وكسر الميم اي فليزل ما كان بها من اذى اي ما يستفد ربه من نحو تراب ثم ليأكلها ولا يدعها بفتح الدال اي لا يتركها للشيطان قال التوربشي انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعه نعمة الله والاستخفاف بها من غير ما يأس ثم انه من اخلاق المتكبرين والمنازع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان (ق) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قسى الله سره قدامه لئلا انه زارنا ذات يوم وجل من اصحابنا فربنا اليه شيئاً مينا يا كل اذ سقطت كسرة من يده وتدهدت في الارض فجلل بقبها وجلت تتساعده حتى تحب الحاضرون بعض العجب وكابدوا في تبها بعض الجدم انه اخذها فأكلمها فلما كان من ايام غيظ الشيطان انساناً وتكلم على لسانه فكان فيها تسكهم اني مررت بفلان وهو يأكل فأعجبني ذلك الطعام فلم يطعمني منه شيئاً فخطفته من يده فأتيتني حتى اخذته مني ويأكل أهل بيتنا اصول الجزر اذ تدهده مضياً فوثب عليه انسان فاحذوا واكله فأصابه وجع في صدره ومسدته ثم تحبته الشيطان فأخبر على لسانه انه كان اخذ ذلك المتدهده، وقد قرع اسماعنا شيء كثير من هذا النوع حتى علما ان هذه الاحاديث ليست من باب ارادة الحجاز وانما اريد بها حقيقتها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا آكل متكثراً قال الخطابي بحسب اكثر العامة ان

﴿ وعن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خزان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لعتادة على ما يأكلون قال على الأسر رواه البخاري ﴾  
 ﴿ وعن أنس قال ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط رواه البخاري ﴾ وعن سهل بن سعد قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى رسول الله

المتكبر هو المائل المعتمد على أحد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه فإن المكبر هنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته وكل من استوى فاعدا على وطاء فهو متكبر والمكبر أي إذا أكلت لم أقصد متمكنا على الاوطلة فضل من ربه ان يستكثر من الاطعمة ولكني أأكل غلة من الطعام فيكون قعودي مستوفزا له وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم زهر بن عبد الرجل بيده اليسرى عند الأكل وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي انهم كانوا يكرهون ان يأكلوا متكبين مخافة ان تعظم طونهم وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل متوكفا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى تواضعا عز وجل وادبا بين يديه قال وهذه البيعة اشنع هيئات الأكل وافضلها (ق) وقد الحافظ السقلائي بسبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن مسعود عن ابن ماجه والطبراني اسناد حسن قال اهدت لابي سادة شاة فبشا على ركبتيه يا كل قال له اعرابي ماهذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عبيدا واختلف في صفة الاتكاء قيل ان يتمكّن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل ان يجلس على أحد شقيه وقيل ان يتمكّن على يده اليسرى من الأرض وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو مخنز والمراد الجلوس على وركبيه غير متمكّن (فتح الباري) قوله على خزان بكسر الخاء المعجمة ويضم أي مائة قال التوربشي رحمه الله تعالى الخوان الذي يؤكل عليه عرب والاكل عليه لم يزل من دأب المزنيين وصنيع الجبارين لتلا يفترقوا الى التواطؤ عند الأكل ولا في سكرجة يضم السين والكاف والراء المشددة ويفتح الأخير في النهاية هي اماء صغير اه وقيل هي قصة صغيرة والاكل منها تكبر او من علامات البخل ولا خبز ماض مجبول له أي لاجله صلى الله عليه وسلم مرقق أي ملين عمن كخبز الحواري وشبهه ذكره السيوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق (ق) قوله على السفر يضم ففتح جمع سفرة في النهاية السفرة الطعام يتخذها المسافر واكثر ما يحضر في حشد مستدير فقل اسم الطعام الى الجلد اه ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره ما عدا السادة ولاك غايها سنة وعلى الخوان بدعة لكنها جائزة (ق) قوله ولا رأى شاة سميطا أي مشويا مع جلده مع الرأى منه الخبز لان فيه تنمنا فاعرض عنه تكريما وقوله بعينه تأكيد لني الرؤية ورفع احتمال التجوز وفي قوله سميطا أي مشويا لان فيه تنمنا فاعرض عنه تكريما وقوله بعينه تأكيد لني الرؤية تعالى اراد اس رضي الله عنه في قوله على طريقة قوله تعالى (قل أهدؤن الله بما لا يعلم) وهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه ومنه يصح من رضي الله تعالى عنه لانه لازم النبي صلى الله عليه وسلم ولزمه ولم يخالفه (ق) قوله الذي يفتح الحاء وكسر الهمزة وتشديد الياء أي الحبز الحاملي من النخالة وقيل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَلِّينَ حِينَ أَبْنَعَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ فَيَلَّ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ  
الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ قَالَ كُنَّا نَطْعَنُهُ وَنَنْفَعُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ تَرْبِنَا فَأَكَلْنَاهُ رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنْ  
أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكَلًا  
كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ قَلِيلًا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ  
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَعْمَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ  
عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ السُّنَدَ مِنْهُ قَطُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ  
شِيَاهٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ  
حِلَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتِمِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يُشْرَبُ فِي

هو الحوارى وقوله ما بقي تربيانه بتشديد الراء اى عجنائه وخبزناه وقيل بالنساء ( ط ق ) قوله والكافر  
بأكل في سبعة اعماء اعلم انه ليس للكافر زيادة اعماء بالنسبة الى المؤمن فلا بد من تأويل الحديث قال القاضي  
اراد به ان المؤمن يقل حرصه وشربه على الطعام ويباركه في ماأكله وشربه فيشبع من قليل والكافر  
يكون شديد الحرص لا مطمع لصره الا الى المطاعم والشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشرب بما  
ين من بأكل في معى واحد وبين من بأكل في سبعة اعماء وهذا باعتبار الاعم والاغلب كما قال تعالى  
( والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام ) وقال النووي فيه وجوه ( منها ) انه ورد في  
شخص بعينه فقيل له على حبة التمثيل ( ومنها ) ان المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان  
والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان ( ومنها ) ان المؤمن يقتصد في أكله فيشبع امتلاء بعض اعمائه والكافر  
لشره وحرصه على الطعام لا يكفيه الا لذة كل الامعاء قال اهل الطب لكل انسان سبعة اعماء المعدة ثم ثلاثة  
متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشره وعدم تسميته لا يكفيه الا ملؤها والمؤمن لاقتصاده وتسميته  
يشبعه لذة احدها ( ومنها ) ان يراد بالسبعة سبع صفات الحرص والشر وطول الامل والطمع وسوء الطبع  
والحسد والحمن ( واما ) قول ابن عمر في المسكين الذي اكل عنده كثيرا لا يدخل على سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يأكل الحديث وانما قل هذا لانه اشبه الكفار ومن اشبه الكفار كرهت  
مخالطته لغير حاجة ( ق ) وقد كان العقلاء في الجاهلية والاسلام يتمدحون بقلة الاكل ويذمون كثرة الاكل  
لما تقدم في حديث ام زرع انها قالت في معرض المنح لابن ابي زرع يشبعه ذراع الجفرة وقال حاتم الطائي  
فانك ان اعطيت بطنك رزؤله \* وفرجك بالا متى اقم اجعما \* فتح الباري

مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الثَّلَاثَةُ حُجَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ نَذْهُبُ بَعْضُ الْحَزَنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ خِيَطًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَطَائِمِ صَنْعَةٍ فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمَرْقًا فِيهِ دُبَابٌ وَقَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَابَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَثْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدَعَا إِلَى الصَّلَاةِ فَأَتَاهَا وَالسَّكِينُ النَّبِيُّ يَحْتَزُّ بِهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةُ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلَاوَاءَ وَالْفَسْلَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدُمَ

قوله طعام الاثنین يكفي الاربعه في شرح السنة حكى اسحاق بن راهويه عن جرير قال تأويله شبع الواحد قوت الاثنین وشبع الاثنین قوت الاربعه قال عبد الله بن عروة تفسير هذا ما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عام الرفادة لقد هممت ان ازل على اهل كل بيت مثل عديم فان الرجل لا يهلك على صعب بله فاب الووى فيه الحث على المواساة في الطعام فانه وان كان قليلا حلت منه الكفاية ووقت به بركة تداخا بن (ق) قوله البليه قال القاضي هو حو رقيق يتخذ من البقيق واللبن وقيل من البقيق او الحلة وقد يجعل به العسل بحيث بذلك شيئا دالبا لياضها ورقتها وهو مرة من التلبيح مصدر لبن القوم اذا سقام اللين معه يضم للحم وكسر الجيم وتشديد الميم الثانية اي مربعة وفي نسخة بفتح اولها اي راحة او مكان استراحة من الجحلم وهو الراحة (ق) قوله به داء اي قرع ووبيد اي لحم تلوح مخفف في الشمس والتد القطع طولا قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسبح الداء اي ينظله من حوالى القصعة ولا يمارضه نهيه عن ذلك لانه لا تقفر والاياء وهو مذهب في حبه حتى انه عليه وسر لانهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بآثاره حتى نحو بصادق وخفاطة يدلكون بها وحوهيه ووسر شرب بهيه بوله وبعه به وفي شرح السنة فيه دليل على ان الطعام اذا كان شلما يجوز ان يتبع به الى ما لا ياله اذا لم يعرف من صاحبه كراهينه (ق) قوله انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجر داء ثور مشق هو داء ثور المشق والراء بعدها هكذا اورده صاحب البداية في باب الحاء المهملة والزاء اي بفتح (ق) قوله الادم جمع ادم ككسك وكد والادام اسم لكل ما يؤتم به ويصطبغ قوله

فَقَالُوا مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ قَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَا كُلُّهُ يَقُولُ نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وعن \* سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ  
وَمَا وَهَا شِفَاءَ لَمَنِ مَتَّقَى عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّهُ  
الرُّطْبَ يَا قِثَاءَ مَتَّقَى عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ  
الظُّهَرِ أَنْ نَجَّيْنَا الْكَبَابَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ يَا لَأَسْوَدَ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ قَبِيلَ أَكُنْتُ تَرَعَى الْغَنَمَ قَالَ  
نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا مَتَّقَى عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

نعم الادام الحل قال الخطابي فيه مدح الاقتصاد في المأكول ومنع الفس من ملاد الاطعمة قال النووي وفي  
معناه ما يخف مؤثته ولا يمز وجوده (ط) قوله الكيماء من المن قيل في المراد بالمن ثلاثة اقوال (احدها)  
ان المراد انها من الذي انزل على بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلو ومنه  
التزجيج فكأنه شبه به الكيماء بجامع ما بينها من وجود ككل منها عفوا بغير علاج وزاد بعضهم في من هذا  
الحديث الكيماء من المن الذي انزل على بني اسرائيل (والثاني) ان المنى انها من المن الذي امتن الله به على عباده  
عفوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجماعة وقال الخطابي ليس المراد انها نوع من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان  
الذي انزل على بني اسرائيل كان كالتزجيج الذي يسقط على الشجر وانما المنى ان الكيماء شيء يلبث من غير  
تكلف ينزل ولا سقي فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر فيشاولونه ثم اشار الى  
انه (يحتمل) ان يكون الذي انزل على بني اسرائيل انواعا منها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون  
الكيماء منه (وهذا هو القول الثالث) وبه جزم للموفق عبد اللطيف البصادي ومن تبعه وماءها شفاء للعين قال  
الخطابي انما اختصت الكيماء بهذه الصفة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكله شبهة ويستنبط منه  
ان استعمال الحلال المحض يحل البصر والعكس بالعكس (كذا في فتح الباري) قال الامام النووي رحمه الله  
تعالى قوله صلى الله عليه وسلم وماءها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معاه ان يخلط بدواء ويسالط  
به العين والصحيح بل الصواب ان ماءه مجردا شفاء للعين مطلقا فيصير ويحل في العين منه وقد رأيت انا وغيري  
في زماننا بمن كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه ماء الكيماء مجردا فنفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ  
العدل الامين الكيال ابن عبد الله المشفي صاحب صلاح ورواية لا حديث وكان استعماله ماء الكيماء اعتقادا  
في الحديث وتبركا به والله اعلم (مهاج) قوله بحر الظهران بفتح الميم وكسر اللام ثم بفتح الظاء وسكون  
الهاء اسم موضع قرب مكة نجي الكباب بفتح الكاف وتخفيف الباء عن الادراك فقال عليكم بالاسود منه اے  
اقصدوا ما كان اسود منه فانه اطيب اي اكثر لذة وازيد منفعة فقبل اكلت ترعى الغنم اي حتى تعرف  
الاطيب من غيره فان الراعي لكثرة تردده في الصحراء تحت الاشجار يكون اعرف من غيره قال نعم وهل  
من نبي الا رعاها قال الخطابي يريد ان الله تعالى لم يضع البوة في ابناء الدنيا وملاوكها ولكن في رعاها الشاء  
واهل النواضع من اصحاب الخرف قلت ولعل الحكمة انهم غنوا بالحلال وعملوا بالاصالح من الاعمال كما قال  
تعالى (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) ثم في رعي الغنم زيادة على الكسب الطيب التفرد والعزلة عن الناس



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْعًا يَا كُلُّ ثَمَرٍ أَوْ فِي رِوَايَةٍ يَا كُلُّ مِنْهُ أَكَلًا ذَرِيْعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَفْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ  
 حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ الثَّمَرُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لَا ثَمَرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ قَالَتْ  
 مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ ثَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ فِي عَجْوَةٍ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ وَإِنَّمَا  
 تَرَيَانِ أَوَّلَ الْبَكْرَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الثَّمَرُ مَا نُوْقِدُ فِيهِ نَارًا  
 إِنَّمَا هُوَ الثَّمَرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنْ يُوْتَى بِالْحَمِيمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ

والخولة والجلوة مع الرب والاستئناس وقال النووي الحكمة في رعي الانبياء لعمري ان يأخذوا انفسهم بالنواضع  
 بمؤالسة الضعفاء وتصفى قلوبهم بالخلاوة ويترقوا من سياستها بالصيحة الى سياسة اعمم بالهداية والشفقة (ق)  
 قوله مقعيا اي جالسا على وركبه ورافضا ركبته والاقامه مكروهه في الصلاة وانما لم يذكره هنا لان ثم فيه  
 تشبيه بالكلاب وهنا تشبيه بالارقاء فيه غاية التواضع او مني الصلاة على الثاني فلا يناسبه الاقامة بخلاف حال  
 الاكل فانه يلاعه السجدة ليفرج العبادة قال النووي معناه في هذا الحديث جالسا على البيت ناسبا ساقيه (ق)  
 قوله يا كل منه اي من الثمر اكل ذريعا اي مستجلا سريعا قال النووي رحمه الله تعالى وكان استعجاله  
 للاستيفازه لامرام من ذلك فاسرع في الاكل ليقضي حاجته منه ثم يذهب في ذلك الشغل (ق) قوله ان يفرن  
 بين الثمرتين اي بان يأكلها دفعة قال السيوطي رحمه الله تعالى في الحديث نهى عن القران وسببه انهم كانوا  
 في ضيق من العيش لم ينسخ لما حصلت التوسعة لخبر كنت نهيتكم عن القران في الثمر وان الله وسع عليكم  
 قفاروا اي ان تشتم قوله يت لا تمر فيه جياع اهله قبل اراد به اهل المدينة ومن كان قوتهم الثمر او المراد به  
 تعظم شأن الثمر وفيه اشارة الى جوار الادخار للاهل والحث عليه قوله من تصبح اي اكل صباحا على  
 الرقيق بسبع ثمرات عجوة بالجر على انه عطف بيان لثمرات وهو نوع جيد من ثمر المدينة لونه اسود لم يضره  
 ذلك اليوم الحديث في النهاية العجوة نوع من ثمر المدينة اكبر من الصبحاني يضرب الى السواد من غرس  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال المظهر يحتمل ان يكون في ذلك النوع من الثمر ما يدفع السم والحجر وان  
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لذلك النوع من الثمر بالبركة وبما يكون فيه من الشفاء وعدد  
 التسبيح من الامور التي عليها الشارع لا تمنع حكمها فيجب الايمان بها كاعداد الصلاة ونصب الزكاة وغيرها (ق)  
 قوله ان في عجوة العالية اسم موضع مدينة شفاء وانما اي عجوة العالية تريق بكسر التاء معجون معروف  
 ينفع لاناوع السم اول البكرة اي اكلها في اوان الصبح فيد كالترياق قولها الا ان يؤتى بالاحميم تصغير اللحم

يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بَرْ إِلَّا وَاحِدَهُمَا تَمَرٌ مُتَقَى عَلَيْهِ \* وَعنها \* قَالَتْ تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَيْعَنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ مُتَقَى عَلَيْهِ \* وعن \* الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَطْلَانًا أَكَلَ كُلُّ مِنْهُ وَبَعَثَ بِقَضِيلِهِ إِلَيَّ وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِقَصَّةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّ فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ أَحْرَامٌ هُوَ قَالَ لَا وَلَكِنَّ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ قَالَ فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا أَوْ لْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِغَدِيرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَقَالَ قَرَّبُوهَا إِلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ كُلْ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تَنَاجِي مُتَقَى عَلَيْهِ \* وعن \* الْمُقْدَامِ بْنِ عَبْدِكَرِيمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كِيلُوا طَعَامَكُمْ بِيَارِكْ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رُفِعَ مَا رَزَقَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ غَيْرُ مَكْفِيٍّ

شعر بان ما يؤتى الى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا اي لا نطبخ شيئا الا ان يؤتى بالبحيم فحيث نوقد قوله ما شبع آل محمد اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم لم يومين من خبز بر اي حنطة الا واحدها تمر ايسه والاخر خبز فلم يتوال الخبز ولا الشبع منه في يومين قولها وما شيعنا من الاسودين اي النمر والماء قوله وما يجد من الدقل الدقل بنتحين النمر الرديء ويايسه وما ليس له اسم خاص فزاد ليه ورداته لا يجتمع ويكون مشورا على ما في النهاية (ق) قوله كيلوا طعامكم ان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي شيء يا كله ذو كبد الا شطر شعير في ردف وكنت آكل منه مدة فكانت فذهبت بركته قلت الكيل عند البيع والشراء مأثور به لافامة القسط والعدل وفيه البركة والخير وعند الاتفاق ضبطه واحصاه هو منهي عنه قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا بلالا ولا تخشوا من ذي العرش اقلا لا) (ق) قوله كان اذا رفع وفي رواية اذا رفعت ما تدته اي من بين يديه كما في رواية وفي الحديث اشك لانهم فسروا اللامه بانها خوان وقد سبق انه صلى الله عليه وسلم ما اكل على خوان قط فقبل اكله اكل في بعض الاحيان بانا للجواز وقيل ان اللامه تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ولا يخص بالخوان قوله اخمد لله حمدا كثيرا طيبا اي خالصا من الرياء والسعة مباركة فيه ضميره راجع الى الحمد اي حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعمه لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا ايضا غير منقطع ولو نية واعتمادا غير مكفي بسبب غير في الاصول للمتمدة على انه حال من الله والحمد وهو اقرب وفي نسخة بل رفع اي



عَنْ سَيِّانٍ بْنِ سَنَةَ عَنْ أَبِيهِ ع وَعَنْ ع أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ع وَعَنْ ع سَلْمَانَ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ إِنَّ بَرَكََةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ قَدْ كُرِتُ ذَلِكَ لِلَّهِ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَكََةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ع وَعَنْ ع أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَقَالُوا أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضُوءٍ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ع وَعَنْ ع أَبِي عُبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى بِقَصْعَةٍ مِنْ تَرِيدٍ فَقَالَ كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا فَإِنَّ أَلْبَرَ كَةَ تَبْرُلُ فِي وَسْطِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ أَلْبَرَ كَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا ع وَعَنْ ع عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَتَكَةٍ قَطُّ وَلَا يَطْعُمُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ع وَعَنْ ع عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ

المدار وهذا كما قال يزيد كعمرو ومعهما يريد يشبه عمروا في حسن الحصال ولا يلزم المائة في جميعها فلا يلزم المائة في الآخر أيضا اهـ (ق) وقال الطيبي قد ورد الإيمان بصفتين وصف صبر وصف شكر وربما يتوهم أن ثواب شكر الطعام يقصر عن ثواب صبر الطعام فأربل توجه به يعني هما سايان في الثواب وأنه أعلم بقوله وسوغة أي سهل دحوق كل من الطعام والشراب في الحلق وحمل له أي لكل ما عرجا أي من السبيلين فحرج منها الصلة قوله إنما أمرت بالوسوء هذا إما يطلق على السان إذا اعتد السائل أن الوضوء قبل الطعام واجب فعلى من صلى الله عليه وسلم وجوه حيث أتى عادة الحصر وأسد الأمر إلى الله تعالى فلا ينافي حواراه وأما قوله وهو قوله تعالى (إذا تم إلى الصلاة فاعسلوا وجوهكم) فلا يمت استدلال الشارحين به على معنى الوضوء قبل الطعام في الحديث السابق وإنما علم (ن) قوله من ألقى الصلحة شبه ما يريد في الطعام عما يدل من الأعلى من المنع وما يشبهه ويؤيد ما في الوسط ثم يثبت منه إلى الأطراف وكلها أحد من الطرفين يعني من الأعلى له فإذا أخذ من الأعلى قطع (ـ) قوله ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من كل متكة أي من ما أو ما لا في أحد شقيه فقد ولا يطعم نفسه رجلا من أي لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط الجمع أو في آخرهم مواصفا (كذا ذكره المظهر وغيره) وهو الطيبي رحمه الله أنه تعالى الثانية في رجلا لا تساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وأنه يمكن يمشي مشي الحماره مع الاتباع والخلم ويؤيده اقتراحه بقوله

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبَرٍ وَلَحِمٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ قُمَ  
فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَلَمْ نَزِدْ عَلَى أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْحَصْبَاءِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ  
\* وعن أبي هريرة قال قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع  
وكانت نجيعة فنهس منها رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ \* وعن عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تَقْطَعُوا أَلْأَمَةَ بَالِئِ كَيْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ صَنْعِ الْأَعَاجِمِ وَأَنَّهُ سَوْءٌ فَإِنَّهُ  
أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّبَهِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ هُوَ بَأَقْوَرِي  
\* وعن أمِّ المُنْذَرِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَنَا  
دَوَالٍ معلقة فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رُكْلَ عَلِيٍّ مَعَهُ بِرُكْلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ مَهْ يَعْطِيهِ مِنْكَ دَقَّةٌ قَالَتْ فَحَمَلَتْ بِهِ سَلَفًا وَسُعِيرًا فَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعَلِيٌّ مِنْ هَذَا صَبَّ فِيهِ أَوْفَقُ لَيْثٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ  
\* وعن أنسٍ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَغْصَهُ الْفُلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

ما روي صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ مَعَهُ كَانَتْ مِنْ ذَاتِ الْمَرْءِ وَسَمَاعٍ رَوَى اللَّهُ فِي حَيْهِ رَحِمَ  
فَعَالِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبٌ فَاجْعَلْهُ مَوْطِئًا لِقَبْرِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْعَامُ دَلِيلُهُ إِنْ يَكُونُ سَلَامًا أَوْ دَمًا  
فِيهِمُ النَّاسُ وَعَشْرُونَ وَرَأَاهُ أَهْلٌ وَلَا يَعْطِيهِ إِنْ مَا ذَكَرُوهُ لَا فِي كَلَامِ عِيَدِهِ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
وَاحِدٌ مِنَ الْخَدَامِ وَرَأَاهُ قَانِسٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ لَا فِي الدَّوَابِّ مِنْ أَدْنَى (ق) قَوْلُهُ مَسْحًا بِدَبَابِ  
بِالْحَصْبَاءِ يَمْدُودًا أَيْ بِالْحِجَارَاتِ الصَّغِيرَةِ مَسْحًا لِلْإِسْلَامِ أَوْ الْإِسْلَامِ وَهُوَ لَا فِي الدَّوَابِّ مِنْ أَدْنَى الْكَلَامِ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
(ق) قَوْلُهُ دَهَسَ مِنْهَا السَّيِّئُ الْمَهْلِكُ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَالْإِسْلَامُ دَهَسَ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
الْأَحْزَنُ حَمِيمًا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ اسْبَحَ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
قَوْلُهُ لَا تَقْطَعُوا أَلْأَمَةَ بِأَلِئِ كَيْفٍ مِنْ شَيْءٍ الْأَمَةُ بِأَلِئِ كَيْفٍ مِنْ شَيْءٍ الْأَمَةُ بِأَلِئِ كَيْفٍ مِنْ شَيْءٍ  
لَا فِيهِ تَكْرَارٌ وَأَمَّا عَمَّا يَخْلَفُ مَا أَرَادَ الْأَمَةُ بِأَلِئِ كَيْفٍ مِنْ شَيْءٍ الْأَمَةُ بِأَلِئِ كَيْفٍ مِنْ شَيْءٍ  
تَقْدِيمُ مَنْ خَرَّ الشَّيْخَيْنِ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
(ق) قَوْلُهُ أَهْلًا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
(ط) قَوْلُهُ وَلَنَا دَوَالٍ جَمْعُ دَالِيَةٍ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
فَالِكُ نَافِعٌ بِكسرِ الْقَافِ صَدَقَ هَذَا الْقَوْلُ فِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
الطَّبِيعُ أَوْ الطَّعَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ  
أَوْفَقُ لَكِ أَيْ مِنَ السَّرِّ وَالرُّطْبِ (ق) قَوْلُهُ يَغْصَهُ الْفُلُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمُ الْأَشْيَاءُ قَدْ يَكُونُ

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* نَبِيْشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ فَلَحِيسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ  
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ لَمْ يَقْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَاسِمٍ قَالَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرِيدُ مِنَ الْخَبْزِ وَالتَّرِيدُ مِنَ الْحَنِيسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي أُسَيْدٍ  
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا الزَّيْتَ وَأَذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ  
شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ  
دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعِنْدَكَ شَيْءٌ قُلْتُ لَا إِلَّا خَبْزٌ يَأْسُ وَخَلٌّ فَقَالَ  
هَانِي مَا أَفْقَرُ بَيْتٍ مِنْ أَدَمَ فِيهِ خَلٌّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
\* وَعَنْ \* بُسُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ  
كَيْسَرَةً مِنْ خَبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً فَقَالَ هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ وَأَكَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ مَرْحُطٍ مَرَضًا أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ بِي فَوَضَعَ يَدَهُ

ما يربب من كل شيء أو يرمى بعد العصر ومصر في الحديث التريد وما يهات وما يلبصق بالعدو وبطعام فيه  
شبه من الحبوب والدقيق ويحويها ما قى في آخر الوعاء وقيل التمدل ها التريد واشد

يخلط نافع وإن لم يسل \* ما داق مثلاً مذ عام أول \*

قوله استمرت له القصة لما كانت تلك المعرفة بسبب لحس القصة حلت القصة كلها تستغفر له مع انه لا مانع  
من الخلل على الحقيقة لانه عظم ما اقدم الله عليه وصانها عن لحس الشيطان قوله وفي يده عمر متحين اي دسم  
ووسح قوله فاصابه شيء اي وصله شيء من ايداء الهواء وقيل او من الحان لان الهواء ودوات السموم ربما  
تقصده في المنام لراحة الطعام في يده مؤذيه (ق) قوله والتريد من الحيس متع الحاء المهملة وسكون التثنية  
تمر يخلط نافع وسمن والاصل فيه الخلط ومنه قول الرازي

تمر التمر والسمن حميما والافط \* الحيس الا انه لم يخطط \* (ق)

قوله فانه من شجرة مباركة هي ريتونة لاشرقية ولا عربية يكدر ريتها يصبي وولول تمسه نار ثم ومعها  
بالر كملكثر معافها كذا قيل والاظهر لكونها تنبت في الارض التي تارك الله فيها للعالمين قوله هاني اسبي  
اعطى واحسري ما عندك اسم فعل قوله ما اضر بالقاء قبل الغاء اي ما حلايب من ادم بصمتين ويسكن

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فُلَيْدٍ قَالَ إِنَّكَ رَجُلٌ مَفُودٌ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ  
 أَخَا قَيْفٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَطْلُبُ فَلْيَا خُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجْعَلْهُنَّ بِنَوَاهِنُ ثُمَّ  
 لِيْلِكَ بَيْنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَيَقُولُ يَكْسِرُ حُرَّةً هَذَا يَبْرِدُ هَذَا وَبَرْدُ هَذَا يَجْمَعُ هَذَا وَقَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَرٌ  
 حَتَّى قَبَّلَ يَفْتِسُهُ وَيَخْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيئُهُ فِي تَبْرُكٍ فَدَعَا بِالسَّكِينِ فَسَمَّى وَقَطَعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 ﴿وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّنِّ وَالْجَبْنِ وَالْفَرَاءِ  
 فَقَالَ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ يَمَّا  
 عَفَا عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمَوْقُوفٌ عَلَى الْأَصَحِّ

الثاني متعلق بالقدر وقوله فيه خل صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف (ق) قوله انك رجل مفود اسم  
 مفعول مأخوذ من الفؤاد وهو الذي اصابعه في فؤاده انت امر من اتى يأتي ومفعوله الحارث بن كلة  
 بفتح الكاف واللام والدال المملة اخا قيف اي احدا من بني قيف ونصبه على انه بدل او عطف بيان  
 فانه رجل يطلّب اي يحرف الطب مطلقا او هذا النوع من المرض فيكون مخصوصا بالبارقة والحذافة قال الشراح  
 وفيه جواز مشاورة اهل الكفر في الطب لانه مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه فلما خذاي الحارث سبع  
 تمرات من عجوة المدينة قال القاضي هو ضرب من اجود التمر بالمدينة وتخصيص المدينة اما لما فيها من  
 البركة التي جعلت فيها بدعائه عليه السلام او لان تمرها اوفق لمزاجه من اجل نموده بها فليجأه بفتح الجيم  
 وسكون الحمة اي فليكسرهن وليدقن بنواهن اي معها ثم ليلدك اي ليقطعك من لده الدواء اذا صب في  
 فيه (ق) قوله ويخرج السوس منه وهو دود يقع في الطعام والصوف وروى الطبراني باسناد حسن عن ابن  
 عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا نهى عن ان يفتش التمر عما فيه فالنبي عمول على التمر الجديد دفعا للسوسة  
 او فله عمول على يان الجواز والتهبي للتنزيه (ق) قوله عن السن والجبن وضمين فشد يد والقراء بكسر  
 الفاء والمجمع القراء بفتح الفاء مدا وقصرا وهو حمار الوحش ومنه حديث كل الصبي في جوف الفراء قال  
 القاضي قيل هو هنا جمع القرو الذي يلبس ويشده له صنيع بعض المحدثين كالترمذي فانه ذكره في باب لبس  
 القرو وذكره ابن ماجه في باب السن والجبن وقال بعض الشراح من علمنا وقيل هذا غلط بل جمع القرو  
 الذي يلبس وانما سألوه عنها حفرا من صنيع اهل الكفر في اتخاذهم القراء من جلود الميتة من غير دباغ  
 ويشهد له ان علماء الحديث اوردوا هذا الحديث في باب اللباس اه فايراد المصنف اياه في باب الاطعمة نظرا

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن عني خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمين ولين فقام رجل من القوم فاتخذ فجاء به فقال في أي شيء كان هذا قال في عكة صب قال أرفعه رواه أبو داود وأبو ماجه وقال أبو داود هذا حديث منكر عن علي قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم إلا مطبوخا رواه الترمذي وأبو داود عن أبي زياد قال سألت عائشة عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل رواه أبو داود عن أبي بصير السلمي قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدما زبدا وبرأ وكان يحب الزبد والتحر رواه أبو داود عن عكرش بن ذؤيب قال أئتنا بفضة كثيرة الثريد والوذير فخبطت بيدي في نواحيها وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه قبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكرش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد ثم أئتنا بطبق فيه ألوان التحر فعملت أكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكرش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد ثم أئتنا بماء ففصل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ومسح ببلل

إلى أغلب ما في الحديث (ق) قوله من برة سمراء أي حنطة فيها سواد خفي صبغة ليرة ملبقة بشديد الموحدة المفتوحة أي مبالغة غلوطة خلطا شديدا بسمين وعسل فقام رجل من القوم فاتخذ أي صنع ما ذكره وجاء به فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في أي شيء كان هذا أي هذا السمن ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة قال في عكة صب بالضم وعاء مستدير للسمن والعسل والمعنى أنه كان في وعاء ما يؤخذ منه جلد صب قال أرفعه قال وإنما امر برقه لتفر طبعه عن الضب لأنه لم يكن يارض قومه (ق) قوله طعام فيه بصل أي مطبوخ بشهادة الطعام لأنه الغالب فيه قال ابن الملك قبل أن أكل النبي ﷺ ذلك في آخر عمره لئلا يأنس النبي للتزينة لا للتحريم وقال الطحاوي في شرح الآثار بعد ما سرد الأحاديث فيه أن الآثار دلت على إباحة أكل نحو البصل والكراث والثوم مطبوخا كان أو غير مطبوخ لمن قد في بيته وكراهة حضور المسجد وريحه موجود لئلا يؤذي بذلك من يحضره من الملائكة وبني آدم قال وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ورحمهم الله تعالى (ق) قوله أئتنا أي جيء لنا بفضة بفتح الجيم وسكون الفاء أي قطعة كثيرة الثريد والوذير بفتح الواو وسكون الذال المسجعة جمع وذرة وهي قطع من اللحم لا عظم فيها طي ما في الفائق وغيره وفي القاموس الوذرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها وبمرك فخبطت أي ضربت بيدي في نواحيها أي ضربت فيها من غير استواء من قولهم خبط خبط المشواء وراعى الأدب حيث قال في جانب رسول الله



كَفَّيْهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعِيَهُ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عَكَاشُ هَذَا الْوُضُوءُ يَمَا غَبَرَتِ النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوُكُوءَ أَمَرَ  
 بِالْحَسَاءِ فَصْنَعُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَرْتُو فَوَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُوعَنُ فَوَادَ  
 السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوُسْخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَجْوَةُ  
 مِنَ الْجَنَّةِ وَفِيهَا نَيْفَةٌ مِنَ السَّمِّ وَالْكُكَاةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَا هَا شَفَاةُ الْعَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* التَّبِيعَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ضَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ذَاتَ الْيَمِّذِ فَأَمَرَ بِجَنْبِ مَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشُّقْرَةَ فَجَعَلَ يَحْرِقُ فِيهِ مِنْهُ فَجاءَ بِلَالٌ  
 يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ لِي أَتُفَرِّقُ قَدْ لَمْ تُتْرَبْ يَدَاؤُ قُلْ وَكَانَ رُبُّهُ وَقَدْ قَتَلَ فِي أَفْئِدَتِهِ  
 لَكَ عَلَى سَوَاكُ أَوْ قُصَّةُ عَلَى سَوَاكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* حَدِيثُهُ قُلْ كَذَّابٌ إِذَا حَصَرَ

صلى الله عليه وسلم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخولان والذى ادعاه به في واقعها في  
 نواحى القصعة (ق) قوله امر بالحساء فتح وقد طبع معروف بعد من دعى وماه ويكون رفيقا  
 بحس (كذا في الهامة) وذكر مصهم السمن بدل اللبن واهن مكة يسمونه بالمرور مع صبة المهور  
 ثم امرهم فحسوا بجمع السمن اي فحسوا منه وكان يقول انه اي الحساء ليرتوي اي يشد ويهوي فواد الحزين  
 اي قلبه ويسرو اي يكشف ويرفع الصبغ والتعب عن فواد السبعه قوله العجوة من الجنة اي اصلها  
 منها او اهلها لطافتها كاهها من ثمارها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة (ق) قوله مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطبيب اي رطب انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من له امر حب مشوي  
 وفي روايه الشائل فاي يحب مشوي ثم احداى الى صلى الله عليه وسلم في الشجرة من الذين المعجزة وسوى  
 الماء الساكن العريض الذي صار منها العمل فحصل بغير منه احاء المجلد وشدة الرية قطع في اي لاحي  
 ما اي بالشعره منه اي من ذلك الحب المشوي وحده الاب وانه يكون البراءة من الايدان اي بعله بالصلاة  
 فالقى اي طرح ورمى اليه صلى الله عليه وسلم الشعره فقال له اي لدر ندين في هـ الوصف وانه  
 صلى الله عليه وسلم كره ايداءه بالصلاة بعد اشده له الحياء واحاد الوصف مع لا يدرى بالوقت  
 المشاء فان التأخير فيه اصل ويغفل ٩١ من ذلك رعايه لحز الشيب في يديه وفي سنة فساد ومن  
 شاربه اي شارب المعرة وده اي عناه اي كثيرا وسولا وان حقه نوب وشري ووح بـ  
 المتكلم العائف اما جريدا او العتاء ورواه قوله صلى الله عليه وسلم في فسادك ولاجل ذلك من على سواك  
 اوقه بجم العائف على انه سمع امره اي سمع اب وفي سنة مع الذي على من ومن وفي  
 شرح السنة قات قد ريت ان النبي صلى الله عليه وسلم رضى رحلا دور اشار به في سنة وشهره

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ تَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيضِعَ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْ تَدْفَعُ فَذَهَبَتْ لَتَضِعَ  
يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْ تَدْفَعُ  
فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ  
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذَتْ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ  
بِهِ فَأَخَذَتْ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا زَادَ فِي رَوَايَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ  
اللَّهِ وَأَكَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ  
أَنْ يَشْتَرِيَ غُلَامًا فَاتَى بَيْنَ يَدَيْهِ ثَمَرًا فَأَكَلَ الْغُلَامُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَثَرَةَ الْأَكْلُ شَوْمٌ وَأَمَرَ يَرَدُّهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
\* وَعَنْ \* أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ إِذَا مِثْلُكَ الْبَلْعُ  
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضِعَ الطَّعَامُ  
فَاخْلَعُوا بَعَالِكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِأَفْذَائِكُمْ \* وَعَنْ \* أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا كَانَتْ  
إِذَا أَتَتْ بِرَبْدٍ أَمَرَتْ بِهِ فَنُطِئَ حَتَّى تَذَهَبَ قُوْرَةُ دُخَانِهِ وَتَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُوَ أَعْظَمُ لَبَرَكَةٍ رَوَاهُمَا الدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* نَيْسَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا فَقَوْلَ لَهُ الْقِصْعَةُ أَعْتَقَكَ  
اللَّهُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَعْتَقَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ رِزِينُ

فوضع السواك تحت شاربه ثم حره اه (ق) قوله ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي وكذلك يده  
في يدي مع يده وحده من اب الا كتمناه قوله ان كثرة الاكل شؤم الشؤم ضد البمن لان المؤمن ياكل في  
معى واحدا والكاكر ياكل في سبعة اماء الحديث قوله هو اي ذهاب قورة دحانه اعظم للبركة وفي الجامع الصغير  
اردوا الطعام فان الحار لا ركه به رواه الدلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرک عن  
حار وعن اسماء ومسد عن ابي يعجب والطبري في الاوسط عن ابي هريرة وابو يعيم في الحلية عن انس  
ودروى البيهقي مرسلين عن الطعام الحار حتى يبرد (ق) قوله تقول له القصة بلسان الحال والاطهر انه  
لسان المعاني اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان اي من اكله او فرحه (ق)

(باب الغيابة)

الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرِمْ صَاحِبَهُ وَمَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْزِرُهُ وَمَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنَعْ ، وَفِي رَوَائِقِ بَدَلِ الْحَارِ وَمَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحْمَةً مُتَقَيِّمًا عَلَيْهِ

وَعَنْ أَنَسٍ شَرِيفٍ أَلْفَعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يَوْمُنَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ ، جَازِئُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضَّيَاقَةُ ثَلَاثَةٌ أَبَدُهُمْ فَمَا بَعْدَ  
ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ تَوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يَمُوتَ حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهِ وَعَنْ أَنَسٍ عَقَّةُ بَنِي  
عَامِرٍ قُلُوبُ قُلْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَعْبُدُ فَنَزَلَ بِقَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ ، فَه تَرَى فَقَالَ  
لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَمَرُّوا أَلَكُمَا ، يَنْشُخُ الْخَشِيفَ فَاقْبُوا فِيْنِ لَمْ يَفْعَلُوا فَعَدُوا لَهُمْ حَقُّ  
الضَّيْفِ الَّذِي يَنْشُخُ لَهُمْ مَتَقَّ عَلَيْهِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ أَيْلَةً فِذَا هُوَ نَافِي كَرَّ وَعَمَرَ فَقَالَ : أَخْرَجَكُمْ مِنْ يَوْمٍ كَمَا

— باب الصياغة —

[illegible]

هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَا الْجُوعُ قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا قَعَامُوا  
مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا  
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ فُلَانٌ قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ  
الْأَنْصَارِيُّ فَظَنَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمُ  
أَضْيَاقًا مِنِّي قَالَ فَأَتَلَقَّى فُجَاءَهُمْ بِعِذِّي فِيهِ بَسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ  
الْمُدَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ  
النَّشَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذِّي وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوَوْا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَيُّ بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسَالُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ  
يُودَيْكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي  
مَسْعُودٍ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَابِ الْوَلِيْمَةِ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَلْفِدَّامٍ بْنِ مَعْدِيكَرَبَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ أَيُّهَا مُسْلِمُ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ لَصْرُهُ حَتَّى  
يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةٍ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَبَا رَجُلٍ  
ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرُوهُ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ \* وَعَنْ \* أَبِي الْأَخْوَصِ الْجَنْسِيِّ

عليهم من المسلمين أو في المضطرب من أهل الحمصة والامسح أحد من العير الا طيب معه (و) قوله  
فاتي رجلا هو ابو الهيثم مالك بن النيهان الانصاري (ط) قوله يسعد لنا اي يا ثينا ماء عذب طيب قوله  
ثم قال الحمد لله فيه استحباب البشر والعرج والضيف في وجهه وفيه اسباب تقديم العاكبة على الطعام والمبادرة  
الى الضيف بما يسر واكرامه بدمه بما يصح لهم من الطعام وقد كره جماعة من السام التكلف للضيف  
وهو يحمل على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لان ذلك يحرم من الاحلاص وكال السرور بالضيف  
واما صل الانصاري وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو دبح اعاما كان مسروا بملك والله اعلم (ط)  
قوله فجاءهم بندق بكسر فسكون اي بقوا كما في رواية وهو من الحبل بمنزلة المقود من السب قوله وياك  
والحلوب بفتح اوله اي دات اللبن وفي رواية الترمذي لا تدعن لنا شاة دات در قوله اخرجكم حلة مستأفة  
بيان لموجب السؤال عن النعيم حيث كنتم محتاجين الى الطعام مضطربين فلنم غاية مطلوبكم من الشبع والرى  
يجب ان تسألوا ويقال لكم هل ادبتم شكرها ام لا (ط) قوله حتى ياخذ له بقراءة اي مثل قراءه كما في  
الرواية الاخرى يعني بقدر ان يصرف في سياحته وقوله كان له ان يقبهم اي كان للضيف ان يتبهم ويؤاخضهم  
بمثل قراءه اي قدر قراءه عادة قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا في أهل الذمة من سكان البوادي اذا نزل بهم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقِرَّنِي وَلَمْ يُضْفِنِي ثُمَّ مَرَّ بِي  
بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَبَهُ أَمْ أَجْزَيْهِ قَالَ بَلَى أَقْرَبَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَّا ذَنْ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتْبَعَهُ سَعْدٌ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأَتَيْي مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا وَجَّيَ بِأُذُنِي وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَيْكَ وَلَمْ  
أُصِغْكَ أَحَبَّتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمَنْ أَلْبَرَكَ كَتَبْتُ ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبًا  
فَأَكَلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ  
الْمَلَائِكَةُ وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَمِيْعٍ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي أَخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ  
إِلَى أَخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأُطْعِمُوا طَعْمَهُ مَكَّهُ الْأَنْقِيَاءُ وَأَوَّلُوا  
مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ بَسْرٍ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يَقْدُلُ لَهَا الْفَرَاهُ فَلَمَّا

مسلم اه والصحيح ان المراد به المظفر النازل باحد يجب عليه ضياعه بما يحفظ عليه امساك رفق وقيل  
بمقدار ما يشبه لانه مسافر فان امتنع يجوز له اخذه سرا او علانية ان قدر على ذلك واقف اعلم ( و ) قوله  
بل اقره فيه حتى للقرى ودفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى ( ادفع بالي هي احسن ) ( دل ) قوله اكل طعامكم  
الابرار قال المظفر يجوز ان يكون هذا دعاء من صلى الله عليه وسلم وان يكون احسارا وهذا الوصف  
موجود في حق صلى الله عليه وسلم لانه ابر الابرار واما من غيره صلى الله عليه وسلم يكون دعاء لانه لا يجوز  
ان يخبر احد عن نفسه انه بر قال الطبري ولعل اطلاق الابرار وهو جمع على نفسه صلوات الله وسلامه عليه  
للتعظيم كقوله تعالى ( ان ابراهيم كان امة ) قوله كمثل الفرس في اخيسته همزة مدودة فجمعة مكسورة  
ضخية مشددة عروة جبل في وتد يدفن طرفا الجبل في ارض يصير وسطه كالعروة ويشدها الدابة في العلف  
وللغنى ان المؤمن مربوط بالايان لا انفصام له عنه وانه ان اتفق ان يحوم حول المعاصي ويتباعد عن قضية  
الايان من ملازمة الطاعة فانه يعود بالاخرة اليه بالدم والتوبة ويتدارك ما فاتته من العبادات في قوله  
فاطعموا طعامكم الاتقياء واما خص الاتقياء بالاطعام لان الطعام يصير جزء البدن فيقوى به على الطاعة فيدعو  
لك ويستجاب دعاءه في حقك وليس كذلك سائر المعروف ولهذا عممه لمعوم المؤمنين بقوله واولوا من  
الايلاء وهو الاعطاء اي خضوا معروفكم اي احسانكم للمؤمنين لى اجمعين دون الكافرين والماتقين ( ط )

أَسْمَعُوا وَسَجَدُوا لِلضُّعَىٰ أَيْ يَتْلِكَ الْقِصَّةَ وَقَدْ تُرِدُ فِيهَا فَالْتَفُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا جِئَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْرَافِي مَا هَذِهِ الْجَلِيسَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا ثُمَّ قَالَ كُلُّوْا مِنْ جَوَائِبِهَا وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يَبَارِكْ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبِعُ قَالَ فَلَمَّا كُمُ تَقْتَرِفُونَ قَالُوا نَمَّ قَالَ فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَادْكُرُوا أُمَّتَ اللَّهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي عَسِيبٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا فَمَرَّ بِِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بِأَيِّ بَكْرِ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ أَطْعِمْنَا بُسْرًا فَجَاءَ بِعَذْقٍ قَوْضَعَةٍ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَانِيَا بَارِدٍ فَبَسْرَبَ فَقَالَ لِنِسَاءُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَأَخَذَ عُمَرُ الْعَذْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاقَرَتِ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْوُؤُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَمَّ الْإِمْنُ ثَلَاثُ خِرْقَةٍ لَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَةً سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ حَجَرًا يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ

قوله ما هذه الجليلة بكسر الجيم قال الطيبي هذه نحوها في قوله تعالى ( ما هذه الحياة الدنيا ) كأنه استخفها ورفع منزلته عن مثليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله جعلني عبدا كريما قال الطيبي أي هذه جليلة تواضع لا حقارة ولذا وصف عبدا بقوله كريما اه قوله ودعوا أي اتركوا ذروتها بثلاث لئلا المحبة والكسر اصح أي أوسطها وأعلاها يبارك ما لجزم على جواب الأمر وفي نسخة بالرفع أي هو سبب أن تحسب البركة قوله حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة وفتح الموحدة أي حاذبه وهذا وقع له من كمال الحول والهيبة الإلهية في السؤال عن الأمور الخزية والكلية ثم بعد إفاقته من حال عيته لاجل جذبه قال يا رسول الله اما لمسؤولون عن هذا إلى آخره قوله أو حرج بضم الحاء المهملة وسكون الجيم أي مكان محرج ومنه الحجر وقال الطيبي لعل لا يسب ضم الحاء ساكنة ليوافق القرنيين السابقتين في الحقارة تشبيها بحجر البراميس ونحوها في الحقارة ومن ثم عقبه بقوله يتدخل فإنه يدل على أنه

رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شِيعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ وَلْيَعْذِرْ فَإِنْ ذَلِكُ  
يُخِيلُ جُلَيْسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّلَامِ حَاجَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرُهُمْ أَكْثَلًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا  
\* وَعَنْ \* أَمِّاءَ بَنَاتٍ يَزِيدُ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ فَقَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا  
لَا نَشْتَهِيهِ قَالَ لَا تَجْمَعَنَّ جُوعًا كَذِبًا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا فَإِنَّ الْبَرَّ كَنْزٌ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْنَدَ أَنْ يَخْرُجَ  
الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَنَّةَ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنْ أَلْشُّفَةِ إِلَى مَنَةِ الْبَعِيرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

بقدر الحاجة بل اقل واقفه بدفع عنه الحر والحر (ق) قوله ولينظر وجه الباء وكسر الذاء هي  
القاموس عن وعذر ابدى عنرا اى ليعذر وذكر حذره ان قام وروح قوله فان ذلك يحل بضم الباء  
وتخفيف الجيم ويشدد قوله مرض عليا جميعه المجهول وفي نسخة صحاحه بصية العاقل قوله لا تجتمع من  
باب الاتصال وفي نسخة لا تجمع جوعا وكذا قال الطيبي يعنى اياه كن عن الطعام بقولكن لا تشبهه وانين  
جائعات جمع بين الجوع والكذب وفرب منه قوله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور اه (ق) قوله  
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والطايعان هذا من باب ردائه الاكراه وفي الحكمة في دا- دع  
ما يقوم جيرانه من دخول الاجنبى بيته واقفه اعلم (ق) قوله الخير اسرع الى البيت انتهى يؤكل فيه اسبه  
ينزل فيه الاضياف ويأكلون من طعامه من الشفرة الى ستام البحر قال الطيبي رحمه الله تعالى شبه سرعة  
وصول الخير الى البيت الذي يتناول الضيفان فيه بسرعة وصول الشفرة الى الستام لانه اول ما يقطع ويؤكل  
لاستلذاذه (ق)

#### ❦ آداب الضيافة ❦

مظان الآداب فيها سنة الدعوة أولا ثم الاحابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف  
❦ اما الدعوة ❦ فينبغي للداعي ان يمد بدعوته الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا  
طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي ويبغى ان لا يهمل اقاربه في ضيافته فان اهمالهم اعناش وقطع رحم  
وكذلك براى الترتيب في امدقائه ومعارفه فان في تحصى البعض اعناشا لقلوب الباقين ويبغى ان لا يقصد  
بدعوته المباهة والساخر بل استباه قلوب الاحوان وادخال السرور على قلوب المؤمنين ويبغى ان لا يدعو

من يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين بسبب من الاسباب ﴿ واما الاجابة ﴾ في سنة مؤكدة وقد قيل بوجودها في بعض المواضع ولها خمسة آداب ( الاول ) ان لا يميز الضيف بالاجابة من الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه ( الثاني ) ان لا يمتنع عن الاجابة لبعد المسافة بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي ان يمتنع لاجلها ( الثالث ) ان لا يمتنع لكونه صاعماً بل يحضر فان كان يسراخه اضراره فليطهر وليحسب في اضراره بنية ادخال السرور على قلب اخيه ما يحسب في الصوم وافضل وذلك في صوم التطوع وان تحقق انه متكلف فليقل ( الرابع ) ان يمتنع عن الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة او كان يقام في موضع منكر من فرش دياج او اثناء فضاة او تصوير حيوان على سقف او حائط او سماع شيء من المزامير والملاهي او التشاغل بنوع من اللهو والعزف والهزل واللعب واستماع الفية والنميمة وكذلك اذا كان الداعي ظلماً او مبتدعاً او فاسقاً او متكلفاً طالباً للمباهاة والعز ( الخامس ) ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في ابواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للآخرة فينوي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرام اخيه المؤمن وزارته ليكون من المتحايين في الله تعالى ﴿ واما الحضور ﴾ فادبه ان يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ احسن الاماكن بل يتواضع ولا يضيق المسكن على الحاضرين الزحمة بل ان اشار اليه صاحب المسكن بموضع لا يخالفه البتة فاه قد يكون رتب في محله موضع كل واحد فمخالفته تشويش عليه ولا يجلس في مقابلة باب الحجر الذي لاساء وستره ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشره واذا دخل ضيف لمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند دخوله القبة وبیت الماء وموضع الوضوء وان يسل صاحب المنزل يده قبل القوم قبل الطعام لانه يدعو الناس الى كرمه ويتأخر بالفصل في آخر الطعام عنهم وعلى الضيف اذا دخل فرأى منكراً ان يغيره ان قدر والا انكر بلسانه وانصرف ﴿ واما احضار الطعام ﴾ فله آداب خمسة ( الاول ) تهجيل الطعام وترك التكلف ومهما حضر الاكثرون وغلب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التعجل اولى من حق اولئك في التأخير واحد المضيئين في قوله تعالى ( هل انساك حديث ضيف ابراهيم المكرميين ) انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى ( فما لبث ان جاء بعجل حنذاً ) وقوله تعالى ( فراغ لي لهله فجاء بعجل سمين ) والروعان النهاب بسرعة وقبل في خفية وقال ~~عليه السلام~~ لا تتكلفوا للضيف قبضوه فانه من اخص الضيف ضد اخص الله ومن اخص الله اخصه الله كما رواه ابو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث سادان ( الثاني ) ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكة اولاً وان كانت فذلك اوفق في "طب وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكة في قوله تعالى ( وفاكة مما يخبرون ) ثم قال ( ولحم طير مما يشترتون ) ثم افضل ما يقدم بعد الفاكة اللحم والثريرد فان جمع اليه حلاوة فقد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام فاللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا حضر العجل الحنذاً ( الثالث ) ان يقدم من الاوان الطهية حتى يستوفي منها من يريد ولا يكثر الا كل بعده وعادة المترفين تقديم الغليظ ليستأنف حركة الشهوة بمصادقة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل ويستحب ان يقدم جميع الاوان دصة او غير بما عنده ( الرابع ) ان لا يبادر الى رفع الاوان قبل تمكنهم من الاسقياء حتى يرضوا الايدي عنها فعمل منهم من يكون له حاجة الى الاكل فيتخص عليه بالمبادرة ( الخامس ) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل من الكفاية نفس في المروءة والريادة عليه تصنع وينبغي ان يزل اولاً نصيب اهل البيت حتى لا تكون اعينهم طاعة الى رجوع شيء منه فاعلم لا يرجع تضيق صدورهم وتنطلق في الضيفان الستهم ﴿ واما الانصراف ﴾ فله ثلاثة آداب ( الاول ) ان يخرج مع الضيف



باب وهذا الباب خالي عن الفصل الأول والثالث

**الفصل الثاني** \* عن \* النجيب العامري أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما طعمكم قلنا ننتقب ونصطبح قال أبو نعيم فسرته لي عتبة قدح غدوة وقدح عشة قال ذلك وأبي الجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحال رواه أبو داود \* وعن \* أبي واقد الليثي أن رجلاً قال يا رسول الله إن نكحنا يارضي فتصيبنا بها

إلى باب الدار وهو ستة وذلك من أكرام الصيف وتعام الأكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة ( الثاني ) أن يعرف الصب طيب النفس وإن جرى في حقه تقصير فإن ذلك من حسن الخلق والتواضع ( الثالث ) أن لا يخرج إلا برضا صاحب اللب وأدبه وبراعى قلبه في قدر الإقامة وإن لا يقترح ولا يتكلم بشيء بينه وبينه وربما يشق على المضيف إضراره ولا يزيد في الإقامة على ثلاثة أيام فربما يتهم به ويحتاج إلى إخراجهم نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب له فله المقام أد ذلك ومنحجب أن يكون عنده فراش لضيف ينزل به ( كذا في الأحياء مختصراً )

باب

هذا الباب ليس له ترجمة بل من ملحقات كتاب الاضمة وأعوذوا باب أكل المصطر أكلن مناسباً ( د ) قوله ما يحل لنا ضيق الياء وذكر الحاء أي ما يجوز لنا من الميتة ونحن نفهم المصطرون قال التوريشي رحمه الله تعالى هذا لفظ أبي داود وقد وجدت في كتاب الطبراني وغيره ما يحل لنا الميتة يعني بضم الياء وهذا أشبه بنسق الكلام لأن السؤال لم يقع عن المقدار الذي يباح له وإنما وقع عن الحالة التي تنفض إلى الإباحة ( ق ) قوله ما طعمكم أي ما مقدار مذوقكم الذي تحبونه فإن المصطر الذي لا يجد شيئاً حكمه معلوم لا يحتاج إلى السؤال قلنا ننتقب يسكون العين المججمة ونصطبح بإبدال الباء طاء أي نشر مرة في العشاء ومرة في العشاء ولما كان إطلاق الاضطراب على مثل هذه الحالة مشكلاً قال أبو نعيم أحد رواة الحديث مسره لي أي بين المراد عقبه يعني شيخه وهو من رواة الحديث أيضاً قدح أي ملء قدح من اللبن غدوة وقدح عشة فيصير معنى الحديث لنشر وقت الباء قدحاً ووقت العشاء قدحاً قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبي الجوع لعل هذا الخلف قبل النهي عن القسم بالآباء أو كان على سبيل المادة إلا قصد إلى البين ولا قصد إلى تعظيم الأب كما في رواية ولى والله ( ق ) قوله فأحل لهم الميتة على هذه الحال قال التوريشي رحمه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة مع أدنى شبع والتناول منه عند الاضطراب إلى حد الشبع وقد خالف على هذا الحديث الذي يليه والأمر الذي يباح له الميتة هو الاضطراب ولا يتحقق ذلك مع ما يتبلغ به من التوبق والصوح فيمسك الرمي . لوجه فيه أن يقال إن الأعيان بقدره والاصطباح ما تركنا على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم ومن الدليل على قول السابق ما يحل لنا كانه كان واحد قومه فلم يسأل لنفسه خاصة وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعمكم وما نزل به أن القوم مضطرون إلى أكل الميتة لعدم الخبز في أمساك الرمي بما وصحه من الأكل . أباح منه تناول الميتة على تلك الحالة هذا وجه التوفيق بين الحديثين ( ق ط ) قوله فتصيبنا بها

الْمَخْمَصَةَ فَتَنِي بِحِلٍّ لَنَا الْمَيْتَةُ قَالَ مَا لَمْ نَصْطَبِحُوا أَوْ تَتَبِقُوا أَوْ تَحْتَوُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا مَعْنَاهُ إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَبُوحًا أَوْ غُبُورًا لَمْ تَجِدُوا بَقْلَةً نَأْكُلُوهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْمَيْتَةُ رَوَاهُ الدَّارِيُّ

### ﴿ باب الأشربة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَسَّ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرًا ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ عَاصِي قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الخمصة أي الجبابة قوله ما لم تصطحبوا أو تنقبوا يحتمل أن يكون للشك أو للتوبيخ وهو الظاهر أي ما لم تجدوا أحدهما على قدر الكفاية أو بمعنى الواو واختاره ابن الملك حيث قال أي لم تجدوا صوبحا ولا غبوقا وقال الطبري أو في القرنينين يحتمل أن تكون بمعنى الواو كما في قوله تعالى ( عذرا أو نفرا ) وقال القيس هي بمعنى الواو فيجب الجمل بين الحلال الثلاث حتى يحل تناول أكل الميتة وعليه ظاهر كلام الشيخ التوربشتي رحمه الله تعالى وإن يكون لاحد الأمرين كما عليه ظاهر كلام الأمام في شرح السنة حيث قال إذا اصطبغ الرجل أو تذى بطعام لم يحل له شربه ذلك أكل الميتة وكذلك إذا تشى أو شرب غبوقا لم يحل له ليلته تلك لأنه ينلج ببلق الشرية أو محمؤها بها بهمة مصومة أي أو لم تلهوا بها أي من الأرض بقلأ فشأنكم بها بالسبب أي الزموا شأنكم بالهيئة فإنها حلت لكم حينئذ وفي البداية قال أبو سعيد الصيرى صوابه ما لم تحضوا بغيرهم من أخفاء الشر ( ق )

### ﴿ باب الأشربة ﴾

قال الله عز وجل ( كلوا واشربوا ولا تسرفوا ) لا يجب المسرفين ( وقد تعالى ) هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ثبت لكم به الزرع والربوتون والنبيل والاعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يعكرون ( الأشربة جمع شراب وهو ما يشرب من ماء وغيره من المائعات قوله يتقَسَّ في الشراب ثلاثا أي عاها قد روى الزمعي في الثبائ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب يتقَسَّر مرتين أي في حضن الأوقات قال البخاري في شرح السنة المراد من هذا الحديث أن يشرب ثلاثا كل ذلك بين الأما عن قه يتقَسَّ ثم يعود والجبر الروي أنه نهى عن التقس في الأما هو أن يتقَسَّ في الأناء من عر أن يبيد عن فيه ( ق ط ) قوله أنه أي تعدد التقس أو الثلاث أو أي أكثر ربا وأدفع لاعتش وإبرا من البرء أي وأكثر صحه لبدن وإمرا من مرأ الطعام إذا وافق المصة أي أكثر انسياغا وأقوى هضم ( ق ) قوله من في السقاء بكسر أوله أي من فم القرية قال المظهر وذلك لأن جريان الماء دفقة وانصبابه في المعدة مضر بها وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالدمعات



قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَةِ وَإِلَّا كَرَعْنَا فَقَالَ عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَةِ  
فَانْطَلَقَ إِلَى الرِّيشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحِ مَاءٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ  
فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَةِ إِنَّمَا يُجْرِي فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَةِ وَالذَّهَبِ \* وَعَنْ \* حَدِيثَةٍ  
قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابَجَ وَلَا تَشْرَبُوا  
فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهْمٌ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ حَلَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً دَاجِنَةً  
وَشَبَّ لَبَنُهَا مِنْ أَلْبَنٍ أَلْبَنِي فِي دَارِ أَنَسٍ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ  
فَشَرِبَ وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَارَسُولُ اللَّهِ فَأَعْطَى  
الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ الْإِيْمَنُ فَالْإِيْمَنُ وَفِي رِوَايَةٍ الْإِيْمَنُونَ الْإِيْمَنُونَ الْإِيْمَنُونَ

ظاهرها قاله التورثي او يجري الماء من جانب الى جانب يستاه قاله المظهر في حانطاي بستان له فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء مات في شنة بفتح الشين والون المشددة اى قرية عتيقة وهي اشد تبريدا  
للماء من الحديد على ما في الهاء وحواط الشرط مقدر اى فاعطوا والاى وان لم يكن عندك ماء مات في شنة  
كرعا بفتح الراء اى شربا من الكرع وهو موضع يجمع فيه ماء السملاء او من الجدول وهو النهر الصغير  
او تناولوا من البئر بلا كف ولا الماء قيل الكرع تناول للماء دلهم عن غير الماء ولا كف كشرط البهائم فقال  
اي الانصاري عندي ماء مات في شنة هو بمعنى شنة فاطلق الى الريش هو السقف في البستان بالاعصار  
واكثر ما يكون في الكروم يستظل به ذكره الطيبي فسكب اى صب الانصاري في قدح ملأه اى بعض ماء  
ثم حلب عليه اى طلى الماء لبنا من داجن هي الشاة التي الفت البيوت واستأنست من دجن دلمكان اذا أقام به  
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد اي الانصاري الماء مع اللبن فشرب الرجل الذي جاء معه اى من  
اصحابه صلى الله عليه وسلم (ق) قوله اما يجري جر اى يحرك ذلك الشرط في بطنه نار جهنم بالصب وفي  
نسخة النافع فمن روى برفع نار فسر جر يصوت واؤه اعلم قوله لا تلبسوا الحرير ولا الدياج بكسر  
الدال نوع من الحرير اعجمي واستثنى من الحرير قدر اربعة اصابع في اطراف الثوب على ما هو المتعارف  
والخاطوب به ان كان لثمنه من غيره وسداه من الحرير يباح وعكسه لا الا في الحرب وقد يباح الحرير لثمة  
الحكك (ق) قوله ولا تأكلوا في صحافها بكسر اوله جمع صفة وهي القصعة الرقيقة قوله الايمن فالايمن  
بالرفع فيما اى يقدم الايمن فالايمن وفي نسخة بنصبهما اى اهل الايمن فالايمن ويؤيد الرفع قوله  
وفي رواية الايمنون فالايمنون الا لثمنه فيمنوا بكسر الميم المكسورة اى اذا كان الامر كذلك فيمنوا اى

صَحَّحَ عَلَيْهِ **وَعَنْ** سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدَحُ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَسِينَةَ غُلَامٍ أَصْفَرُ الْقَوْمِ وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ يَأْغُلَامُ أَنَا ذُنُ أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ يَفْضُلُ مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ سَنَدٌ كَرُّ فِي بَابِ الْمُعْجَزَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثاني** **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُمَشِّي وَنَشْرِبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأَذَارِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **وَعَنْ** عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** أَبِي عُبَاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَفِسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ وَلَكِنْ أَشْرَبُوا مَتْنِي وَثَلَاثَ وَسَمُوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ وَاحِدًا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْتَفْخِ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ رَجُلٌ الْقَدَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ قَالَ أَهْرِقْهَا قَالَ فَرَأَيْتَ لِي لَا أُرَوِي مِنْ نَفْسِي وَاحِدٍ قَالَ فَأَبِي الْقَدَحِ عَنْ فَيْكٍ ثُمَّ تَنَفَسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْأَذَارِيُّ **وَعَنْ** قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

رَاعَا الْبَعِيرَ وَاجْتَدُوا بِالْأَيْمَنِ فَلَا يَمْنُ قَوْلُهُ وَعَنْ يَسِينَةَ غُلَامٍ وَهُوَ عَدَاةُ بَنِي حَبَاسٍ وَصِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ مِنَ الْإِثَارِ أَيْ مَا كُنْتُ لِاخْتَارِ عَلَى نَفْسِي وَأَعْدَلَهُ بِحَسَبِ أَيْ سَوْرٍ مُنْفَضِلٍ مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ أَيْ الْقَدَحَ أَوْ سُورَهُ إِيَّاهُ أَيْ الْغُلَامَ قَوْلُهُ وَنَحْنُ نُمَشِّي أَيْ هَذَا يَدُ عَلَى جَوَارِ كُلِّ مِنْهَا بِلَا كِرَاهَةٍ لَكِنْ بِشَرَطِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْرِيرِهِ وَالْإِخْتَارُ عِنْدَ الْإِنَاءِ لَا بِكُلِّ رَاكِبٍ وَلَا مَاشِيٍّ وَلَا قَائِمًا عَلَى مَا صَرَحَ بِهِ ابْنُ الْمَلِكِ (ق) قَوْلُهُ أَنْ يَنْتَفِسَ فِي الْإِنَاءِ وَاحِدًا أَنْ يَنْتَفِسَ بَعْدَ الْإِنَاءِ الْإِنَاءُ عَنْ فَيْكٍ كَمَا جَاءَ بَعْدَهُ فَإِنَّ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكٍ (ط) قَوْلُهُ لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا أَيْ شَرَابًا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَيُفْتَحُ أَيْ كَمَا يَشْرَبُ الْبَعِيرُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَا يَنْتَفِسُ فِي الْإِنَاءِ وَلَكِنْ أَشْرَبُوا مَتْنِي وَثَلَاثَ أَيْ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً وَسَمُوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ أَيْ أَرَدْتُمْ الشَّرْبَ فِي مَعْنَاهُ لَا كُلُّ وَاحِدًا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ أَيْ الْإِنَاءَ عَنْ أَنْتُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَوْ فِي الْآخِرِ قَوْلُهُ قَدَحَ رَجُلٌ الْقَدَاةُ يَفْنَحُ الْعَافَ مَا يَسْقُطُ فِي الشَّرَابِ وَالْعَيْنُ وَهِيَ بِالضَّمِّ عَلَى شَرْطَةِ التَّفْسِيرِ أَرَاهَا أَيْ أَبْصَرَهَا فِي الْإِنَاءِ قَدْ أَهْرِقَهَا أَيْ بَعَثَ إِدَاهُ تُخْرِجُ تِلْكَ الْقَدَاةَ مِنْهَا وَالْمَاءُ قَدْ كَذَكَرَهُ الْمَطْبَعُ فِي حَاشِيَةِ الْبِضَاوِي عِنْدَ قَوْلِهِ فَسَلَّتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا صَاحِبُ الْفَاهِ وَاسْ بِقَوْلِهِ مَوْبَهُ وَمَوْجُهُ قَوْلُهُ ابْنُ أَسْرَمٍ الْإِنَاءُ أَيْ الْجَدُّ الْقَدَحُ عَنْ فَيْكٍ أَيْ صَدَّكَ ثُمَّ تَعَسَّ أَيْ خَارِجَ الْإِنَاءِ قَوْلُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ وَأَنْ يُنْفَعَ فِي الشَّرَابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* كَبْشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ  
 قَائِمًا قُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ \* وَعَنْ \* الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلْوُ الْيَارِدُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى  
 عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا  
 خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا شَرِبْنَا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مِنَ  
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا الْبَرَكَةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ  
 ﷺ يُسْتَعَذُّ لَهَ الْمَاءِ مِنَ السَّقْيَا قِيلَ هِيَ عَيْنٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ فِي إِتَاهِ  
 ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ إِتَاهِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ رَوَاهُ الدَّرَقُطَنِيُّ

قوله من ثلثة القدح أي من موضع الكسر وأما نهي عن الشرب من ثلثة القدح لانه لا تماسك عليها شفة الشارب  
 فانه اذا شرب منها ينصب الماء على وجهه وثوبه (ط) قوله قطعتني أي فم القرية وحفظتني في بيتي واخذتني شفاء للتبرك به لوصول فم  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى وجهه ويؤيده ما روي الترمذي عن ام  
 سليم انها قالت بعد ما قامت اليها قطعتني لا يشرب منها احد بعد شرب النبي صلى الله عليه وسلم هذا ويمكن  
 ان كلواحدة رأت ملحظا ونوت فية ولا تمنع من الجمع وقال النووي ناقلا عن الترمذي وقطعها فم القرية  
 لوجين احدهما ان تصون موضعا اصابه فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتسذل ويمسه كل احد  
 والثاني ان يحفظ للتبرك به والاستشفاء وانه اعلم (ق) قوله احب الشراب بالرفع ونصبه احب وقوله الحلو  
 البارد بالنصب ورفع ارفع والمعنى احب الله لان ماء زمزم افضل قوله واذا سقي لنا بصيغة المجهول أي شرب  
 احدكم لنا قوله فانه ليس شيء يجزى بضم الياء وكسر الزاء بعدها همزة أي يكفي في دفع الجوع والظمش  
 مما من الطعام والشراب أي من جنس الماء كقول والمشروب الا الابن بالرفع على انه بلك من الضمير في يجزى  
 ويجوز نصب على الاستثناء قوله يستعذب له الماء بصيغة المجهول أي يجاء بلقاء العذب وهو الطيب الذي لا ملوحة  
 فيه لان مياه المدينة كانت مالحة من السقيا بضم السين المهملة وسكون الفاء ومشاة مقصورا قيل هي أي السقيا  
 عين ينهاو بين المدينة يومان وقال السيوطي هي قرية جامعة بين مكة والمدينة (ق)

## ﴿ باب النبیع والأنیذة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أنس قال لقد سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدرحي هذا الشراب كله الفسل والنبيذ والماء واللبن رواه مسلم ﴾ وعن عائشة قالت كنا ننبيذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكا أعلاه وله عزلاء ننبيذه غدوة فيشربه عشاءاً وننبيذه عشاءاً فيشربه غدوة رواه مسلم ﴾ وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والبلية التي تميمي والغد والليلة الأخرى والغد إلى النصير فإن بقي شيء من سقاء الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم ﴾ وعن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فإذا لم يجدوا

### - باب النبیع والأنیذة -

قال الله عز وجل ( وان لكم في الانعام لعبرة نسيتكم بما في بطونهم من بين فرت ودم لبنا حالسا سائلا للشاربين ومن تمرات النخيل والاعاب يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم لكي من كل اشجار فاسلكي سبل ربك ذلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للعاس ) وقال تعالى ( وانزلنا من السماء ماء بهدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانلنا ) نالكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسيتكم بما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك نعمون ) في الذابح النبیع هنا شراب يتخذ من زبيب او غيره يقع في الماء من غير طبخ والنبيذ هو ما يجعل من الاشربة من التمر والزبيب والصل والخنطة والشعير وغير ذلك والله اعلم قوله بقدرحي هذا الشراب اي جنس ما يشرب من انواع الاشربة معمول سقت كله تاكل اي كل صنف منه ( ق ) قوله يوكا اعلاه اي يشد رأسه بالوكا وهو الرباط واعلم ان قوله يوكا بالهمز في الاصول للمضمة وفي بعض النسخ بالالف المقصورة على صورة الياء قال القاضي وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الاواني وشد افواه الاسقية حنرا من الهوام والغزاة ثم المزادة الاسفل وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء والله تعالى اعلم ( ط ق ) قوله سقاء الخادم قال المظهر انما لم يشربه صلى الله عليه وسلم لانه كان درديا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهذا يدل على جواز شرب المنبذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه طعاما اسفل ويطعم هو طعاما اعلى وقال النووي وحديث عائشة ينبذ غدوة فيشربه عشاء لا يخالف هذا الحديث لان الشرب في اليوم لا يمنع من الزيادة وقبل امل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان في زمن الحر حيث يحشى فساد وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان في زمن يؤمن فيه التثبير قبل الثلاث وقبل حديثها محمول على نبذ قلب بل يفرغ

سِقَاءُ يُبْذَلُهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزَقَةِ وَالْقَبْرِ وَأَمَرَ أَنْ يُبْذَلَ فِي أَسْقِيَةِ الْآدَمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* بَرِيدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ فَإِنْ ظُرِفَا لَا يَحِلُّ شَيْئًا وَلَا يَحْرَمُهُ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْآدَمِ فَأَشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِبَشَرَيْنِ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يُسْمَوْنَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَبِيذِ الْبَجْرِ الْأَخْضَرِ قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْآيِضِ قَالَ لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ باب نعطية الآواني وغيرها ﴾

**الفصل الأول** \* عَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جَنْحُ اللَّيْلِ

منه في يومه وحديثه على كثير لا يفرغ منه في يوم ( ط ) قوله في تور في النهاية التور اناء من سفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه ( ط ) قوله نهى عن الداء محدودا ويقصر اي عن ظرف يعمل منه والحنتم اي الجرة الحضراء والمزقة بتشديد الفاء المفتوحة المطلي بالزفت وهو القبر والقبر اي المنقور من الحشب وامران ينبد بصيغة المجهول في اسقية الادم ففتحني اي الادم وهو الجلد وكان ذلك في اول الاسلام خوفا من ان يسير مسكرا ولا يعلم به لما طالع الزمان وعلم حرمة السكر واشتهرت ايسح الانتباز في كل وعاء كما سيجيء في الحديث الذي يليه وقد سبق في كتاب اليمان قوله يسمونها بغير اسمها اي يتوصلون الى شربها باسماء الانبئة المباحة كماء العسل وماء النوة ونحو ذلك وزعمون انه غير محرم لانه ليس من العنب والتمر وم فيه كاذبون لان كل مسكر حرام ( ق ) قوله عن نبذ الجر الاخضر في النهاية هي الاناء المعروف من الفخار واراد بالنبي الجرار المدهونة لانها اسرع في الشدة والتخثير قال الخطابي وانما جرى ذكر الاخضر من اجل ان الجرار التي كانوا يتبنون فيها كانت خضرة والايض بمثابة ولذا قال الراوي قلت انشرب في الايض قال لا فيه دلالة على ان لا اعتبار بالمقوم في الدليل ( ق ط )

﴿ باب نعطية الآواني وغيرها ﴾

قوله اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به هنا الطائفة الاولى منه عند امتداد



أَوْ السَّيِّئُ فَكُتُّوا صَيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حَيْثُ كَانَ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ  
الْقَبْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُقْلَقًا وَادْكُرُوا  
قَرَبَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَرُّوا أَيْتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا  
وَأَطْفُوا مَصَابِيحَكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ خَرُّوا الْأَيْتَ وَادْكُرُوا الْأَسْفَةَ  
وَأَجِفُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا صَيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا  
الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ فَإِنَّ الْفَوَيْسَةَ رُبَّمَا أَجْتَرَتْ الْقَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
لِلْمُسْلِمِ قَالَ غَطُّوا الْإِنَاءَ وَادْكُرُوا السَّيِّئَ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ  
لَا يَعْمَلُ سَيِّئًا وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى  
إِنَائِهِ عُدًّا وَيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْفَوَيْسَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ نَارَهُ ، وَفِي  
رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ لَا تُرْسِلُوا قَوَائِمَكُمْ وَصَيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَجَعَةُ الْمَسَاءِ  
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَجَعَةُ الْمَسَاءِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ غَطُّوا

فجعة المساء وقوله فان الشيطان اي الجن ينتشر والمراد به الجفسي وفي رواية الحسن فان الشياطين تنتشر  
قوله فخلوهم اي اتركوا صيانتكم ( ق ) وقوله لا يفتح بابا مقلقا اي بابا مغلقا مع ذكر اسم الله عليه ويوضحه  
الحديث الاول من الفصل الثاني في قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجف وذكر اسم الله عليه ( ط ) قوله  
وادكروا بفتح الميم وضم الكاف اي شتموا وارطوا قريكم جمع قربة اي رؤسها وافواها نالوكا وخروا  
بفتح معجمة وتشديد ميم اي غطوا آيتكم ولو ان تعرضوا بضم الراء افصح من كسرها عليه اي على الاناء  
المفهوم شيئا ومعنى ولو ان تعرضوا على رأس الاناء شيئا بالعرض من خشب ونحوه قال الطيبي رحمه الله تعالى  
المذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا عليه شيئا وجواب لو عذوف اي ولو خرعوها  
عرضا بشيء نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لئلا يكون كافيا والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل  
فعل صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام على ما ورد باسم الله الذي لا يضرهم اسمه شيء في الارض  
ولا في السماء اه قوله واجفوا بفتح الميم وكسر الجيم اي ردوا الابواب واكفوا بهمزة وصل وكسر  
فاه اي ضموا صيانتكم الى انفسكم وامنعوا من الانتشار عند المساء اي اوله قوله وحطفة بفتح فسكون اي  
لبا سريما والرقاد النوم قوله فان الفويسقة تصغير فويسقة والمراد بها الفارة لخروجها من جحرها وفسادها  
قوله تضرم بضم التاء وكسر الراء الخفيفة وفي نسخة بتشديدها اي توقد النار وتحرق قوله لا ترسلوا قوائمكم  
اي مواشيكم من ابل وغنم قال الطيبي الفويسقة اي شيء منتشر من الاموال اي لا تسيوا سواكم  
وصيانتكم اذا غابت الشمس حتي تذهب فجعة المساء اي اول ضلته وسواده فان الشيطان اي جنه يبعث

الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يُرَى بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ الْإِنَاءَ نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ \* وَعنه \* قَالَ جَاءَ أَبُو مُجَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّبِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ بَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْرَجْتُهُ وَلَوْ أَنَّ تَعْرِضَ عَلَيْهِ عَوْدًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ أَخَذْتُ قَبْضَةً مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهَا مِنَ اللَّيْلِ فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأُطْفِئُهَا عَنْكُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهَقَ الْحَبِيرِ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَدَّوْا بِاللَّيْلِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَّاتِ الْأَرْجُلُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْثُ مِنْ خَلْقِهِ فِي لَيْلَتِهِمَا يَشَاءُ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا إِذَا أُجِيفَ وَذَكَّرَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَطُّوا النِّجَارَ وَاكْفُوا الْآتِيَةَ وَأَوْكُوا الْقُرْبَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

بصفة المجهول أي يرسل وفي نسخة يفتح أوله فالمراد بالشیطان رئيسهم أي يبعث جنوده قوله لا تزل فيه من ذلك الوباء فاعل نزل أي بعض ذلك الوباء أو ذلك الوباء ومن زائدة قوله من النبیع هو موضع بوادي المبقی وهو الذي حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لابل الصدقة قاله الخطابي رحمه الله تعالى (ط) قوله الآخرته قال الطبري الأحرف التحضيض دخل على الماضي لاوم على الترك والوم انما يكون على المطلوب ترك وكان الرجل جاء بالإناء مكشوفاً غير مخمّر فوبخه (ط) قوله احترق بيت بالمدينة على أهله قوله على أهله أما حال أي ساقطاً عليهم أو متعلقاً باحرق أي ضرره عليه (ط) قوله فأنهن يرين أي يبصرن من الشياطين ما لا ترون أي ما لا تبصرون فيه استجاب الاستعاذة والدعاء عند رؤية الظالمين والفاسقين بل المبتلين بالدنيا كما كان النبي رحمه الله تعالى إذا رأى أحداً من أبناء الدنيا يقول الحمد لله الذي عافاني عما ابتلاكه وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة إذا سمع صياح الديكة فليأمن الله من فضله فإنها رأت ملكاً وفيه استجاب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والحاصل أن رؤية الصالحين والفاسقين بمنزلة سماع آيات الوعد والوعيد فينبغي أن يطلب في الأول ويستعذ في الثاني قوله واقفلوا الخروج أي من بيوتكم إذا هددت أي سكنت الأرجل جمع رجل أي قل تردد الناس في الطرق بالليل وسكن الناس عن المشي من الهدأ بمعنى السكون من الحركة قوله يث بضم الموحدة وتشديد المثناة أي ينثر ويفرق من خلقه من الشياطين والجن والحشرات قوله واكفوا الآتية بقطع الهزة والمراد بالكفاء الآتية هنا قلبها كيلاً يدب عليها شيء ينجمها وقيل بوصول الهزة يقال



﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ كَانَ وَسَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ  
أَدَمِ حَشْوُهُ لَيْفٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ  
قَالَ قَائِلٌ لِأَيِّ بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْلًا مُتَقَنًّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
﴿ وعن ﴾ جَابِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِرَاشُ الرَّجُلِ وَفِرَاشُ امْرَأَتِهِ  
وَأَتَانَتْ لِلضَّيْفِ الرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا مُتَقَنَّ عَلَيْهِ  
﴿ وعن ﴾ أَبِي عَمْرٍاءَ النَّخَعِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ  
إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَقَنَّ عَلَيْهِ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا  
رَجُلٌ يَجْرِي إِزَارَهُ مِنْ الْخِيَلَةِ خُفِيفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ

القماموس ليم الحل بالكسر معروف (ق) قولها يتكبر عليه أي عند الاستاد أو يتوسد عليه عند الرقاد  
قوله متقنا بكسر الهمزة المشددة أي مضطبا رأسه بالقصاع أي بطرف رداءه على ما هو عادة العرب لحر الظهيرة  
وعمكن أنه أراد به التستر لكيلا يعرفه أحد (ق) قوله وفراش لامراته أما تعديد العراش للزوج فلا بأس  
به لأنه قد يحتاج كل واحد منها إلى فراش عند المرض وغیره واستدل بعضهم بهذا أنه لا يازمه النوم مع امرأته  
وإن له الأفراد عما بفراش وهو ضيف لأن النوم مع الزوجة وإن كان ليس بواجب لكنه معلوم بتدليل  
آخر أن النوم معها مير عند الفصل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولأن قيامه من فراشها  
مع ميل العنق إليها متوجها إلى الله - أصوب وأصح ومن ثم ورد عجب بها من رجلين رجل ثار عن وطائه  
ولحافه من بين حبه وأهله رعة فباعدني وشعنا بما عدي الحديث (ط) قوله والرابع للشیطان قال  
التوربشتي رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى أن الرعية في عرس الدنيا ومناج البيت فوق الحاجة بما يستدعى إلى  
الوسع في حرارتها وذلك مما يرضيه الشيطان ويسخسه فيقع أمراض الرابع من الشيطان موقع الوطاء من  
الإنسان والله سبحانه وتعالى أعلم (كذا في شرح المصاييح) قوله من حر اراره بطرا يمتحن أي تكبرا  
وفرحا وطمينا ويعلم منه أن حره بغير ذلك لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تربية والحيلة الكبر والزهو  
والتبخر قوله يها رجل راد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بمن كان قبلكم ومن ثم أخرجه البخاري  
في ذكر في إسرائيل كما مضى وحى هذا على حص الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وأبو  
يعلى من حديث انس وفي روايتها أيضا بمن كان قبلكم وبذلك جرم النووي وإما ما أخرجه أبو يعلى من  
طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أول رجل يتحدر بين ثوبين الحديث هو ظاهر في أنه وقع في رمن النبي صلى الله عليه وسلم فسده صعب  
والأول صحيح ومحمّل التمدد وقيل المراد به قارون والله أعلم (صح الباری) قوله حسب به بصيغة المجهول  
والباء للمعية والصمير للرجل أي أدخل في الأرض فهو يتطحل أي يتحرك مضطرا أي يسوخ فيها أبدا قوله

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسفل من  
 الكمينين من الإزار في النار رواه البخاري \* وعن جابر قال نعى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء أو  
 يمضي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه رواه مسلم \* وعن عمر وأنس وابن الزبير  
 وأبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في  
 الآخرة متفق عليه \* وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما  
 يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة متفق عليه \* وعن حذيفة قال  
 نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الفضة والذهب وأن تأكل فيها  
 وعن لبس الحرير والدجاج وأن نجلس عليه متفق عليه \* وعن علي قال أهديت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة فبعث بها إلي فلست بها فعرقت الغضب في وجهه

ما أسفل من الكمينين الحديث قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكمينين في النار فكأن  
 بالثوب عن بدن لابس ومناه أن النبي دون الكمين من القسم يذهب عقوبة أو المني أن فعل ذلك محسوب  
 في أفعال أهل النار وكل هذا استبعاد ممن قاله لوقوع الإزار حقيقة في النار وأصله ما أخرج عبد الرزاق عن  
 عبد العزيز بن أبي رواد أن نافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين اه لكن أخرج  
 الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رأيته النبي ﷺ أسبلت  
 إزاره فقال يا ابن عمر كل شيء من الأرض من الثياب في النار فعلى هذا لا مانع من حمل الحديث على  
 ظاهره ويكون من وادى أنكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم أو يكون في الوعيد لما وقت به  
 المصيبة إشارة إلى أن الذي يتماطى المصيبة أحق بذلك والله تعالى أعلم (كذا في فتح الباري) قوله أو يمضي  
 في نعل واحدة لأنه تشويه ومخالف للوقار ولأن الرجل المتملة يصير أرفع من الأخرى فيعر مشيه وربما كان  
 سببا للشار (ط) قوله أن يشتمل الصماء هو أن يتجلى الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا وإنما قيل له صماء  
 لأنه يسد على يديه ورجليه للناظر كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع والفقهاء يقولون هو أن  
 يتخطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضه على منكبيه فتكتشف عورته والله أعلم  
 (كذا في النهاية) قوله يمضي في ثوب واحد الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به  
 مع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا  
 ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتيديو عورته (كذا في النهاية) قوله وأن يجلس عليه الجلوس عليه  
 حرام عند أبي يوسف ومحمد ومكره عند أبي حنيفة قوله حلة سيرة بالصفة وفي بعض النسخ بالإضافة وهي  
 بكسر السين للهيئة وفتح الباء ثم راه بعده الف بمسودة وهيردة بخالطها حرير وقيل هي حرير غص وهو  
 أشبه لما أتته جاء في بعض الروايات لمسلم حلة من ديباج وفي أخرى من سندس ولائها هي الحرمة وأما المختلطة  
 من حرير وغيره فبغيره كلام (ق) قوله فعرقت الغضب في وجهه وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَبْثُ بِهَا إِلَيْكَ لَتَلْبَسَهَا إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقَّ خُرَا بَيْنَ النِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إصْبَعَهُ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي  
 رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ خَطَبَ بِالْبَجَايَةِ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ  
 الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ \* وعن \* أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا  
 أَخْرَجَتْ جَبَّةً طَبَالِسِيَّةً كِسْرَوَانِيَّةً لَهَا لَبْنَةٌ دِيْبَاجٍ وَفُرْجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالْأَدْيَاجِ وَقَالَتْ  
 هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا وَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَتَحْنُ نَفْسَهَا لِلْمَرْضَى لَتَسْتَشْفِيَ بِهَا رِوَاةٌ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ بِهِمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ إِنَّمَا شَكُّوا الْقَمَلَ فَرَخَّصَ  
 لَهُمَا فِي قُمْصِ الْحَرِيرِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ

لأنه لم يذكر أنها ليست من ثياب المتقين وكان ينبغي له أن يحرى فيها ويقسمها فلا غفل عن هذا المعنى  
 ولبسها غضب صلى الله عليه وسلم (ط) قوله لتشقها أي لتقطعها خرا بضمتين جمع خرا قوله إلا هكذا أي  
 قدر أصبعين مضمومتين قوله أنه أي عمر خطب بالجباية مدينة بالشام قوله جبّة طبالسة بالاضافة وفي نسخة  
 بالوصف وهي بكسر اللام جمع طيلسان يفتح اللام طى المشهور وهو طى ما في المغرب مغرب تالسان وهو من  
 لباس العجم مدور اسود لونها وسداها صرف كسروانية بكسر الكاف ويفتح منسوب الى كسرى ملك فارس  
 لها أي للجبّة لبنة ديباج بكسر اللام وسكون الواودة رقة توضع في جيب القميص والجبّة طى ما في النهاية  
 وقال شارح هي ما يرقم به قب الثوب ويقال له الجريان أيضا وهو مغرب كريمان وفرجها بضم الفاء وفي  
 كثير من النسخ يفتحها أي شقها شق من خلف وشق من قدام مكفوفين أي يخطين بالديباج أي شوب من  
 حرير والمعنى أنه خيط طى طرف كل شق قطعة من اطل الى اسفل قال النووي قوله وفرجها مكفوفين هكذا  
 وقع في جميع الاصول وهما منصوبان بفعل محذوف أي ورأت وراقه القاضي ثم قال ولما اخراج اسماء  
 جبّة النبي صلى الله عليه وسلم المكفوفة بالحرير قصدت به بيان أن هذا ليس محرما ما لم يزد طى قدر أربع اصابع (ق)  
 قوله كانت عند عائشة لعلها بالحب لها منه صلى الله عليه وسلم لعدم الارث في الانبياء فلما قبضت أي توفيت  
 قبضتها أي اخذتها بالورثة لاتها اخيا فحن نفسا للمرضى ونسقي ماء غسلا لم تستشفى بها أي بعاما او  
 بالجبّة نفسها بوضعها على الرأس والعين قوله لحكمة بكسر تشديد أي لحكاك حاصل بسبب القمل وفيه جواز

قُلْتُ اغْسِلْهَا قَالَ بَلْ أَحْرَقْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَسَنَدُ كُرِّ حَدِيثِ عَائِشَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**الفصل الثاني** \* عن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبُّ الْبَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ قَالَتْ كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّصْغِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَبِسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِمِائِمَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَمِيْنِ مَا أَسْأَلُ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ النَّارِ قَدْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ بَطْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِسْبَالُ فِي الْأِزَارِ وَالْقَمِيصُ وَالْعِمَامَةُ مِنْ جَرَمِهَا شَيْئًا خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي كَبْشَةَ قَالَ كَانَ كِمَامُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَمُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ

لبس الحرير لاجل الجرب قوله مصفرين ففتح الفاء اي مصبوغين بالصفر قوله وفي رواية قلت اغسلها بتقدير همزة الاستفهام اي اغسلها لتنهب رائحتها قال بل احرقها الامر للتخليط (ق) قوله القميص بالنصب او الرفع والقميص اسم لما يلبس من الخيط الذي له كان وجوب قبل وجه احية القميص اليصل الله عليه وسلم انه استر للاعضاء من الازار والرداء ولانه اقل مؤونة واخف على البدن والابسة اكثر تواضعا (ق) قوله الى الرصغ قال الطيبي هكنا هو بالصاد في الترمذي وابي داود وفي الجامع بالسين المهملة قال التوربشقي رحمه الله تعالى هو بالسين المهملة والصاد لثة فيه وكذا في النهاية واخرج ابن حبان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكميين مستوي الكميين بإطراف اصابعه ورواه ابن ماجة والحاكم في المستدرک ولقظه كان قميصه فوق الكميين وكان كمة مع الاصابع ويجمع بين هسنا وحديث الكتاب اما بالحن على تعدد القميص او بحمل رواية الكتاب على رواية التخمين او بعمل الرصغ على بيان الافضل وحمل الرأس على نهاية الجواز قوله ازرة المؤمن بكسر الهمزة اي الحالة وهيئة الازرار بين الحالة والهيئة التي يرضي منها المؤمن في الازرار هي ان يكون على هذه الصفة اي الى انصاف ساقية (ق) قوله كان كمام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الكاف جمع كمة بالضم كقباب وقبة وهي القلتسوة المدورة سميت بها لانها تغطي الرأس بطحا بضم الموحدة فسكون الهملة جمع بطحاء اي كانت مبسوطة على رؤوسهم لازقة غير مرتخمة عنها

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ  
الْإِزَارَ قَالَتْ لَرَأَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَرُخِّي شَيْئاً فَقَالَتْ إِذَا تَنَكَّشَفُ عَنْهَا قَالَ فَذِرَاعاً لَا تَزِيدُ  
عَلَيْهِ رَوَاهُ مَا لِكَ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍ  
قَالَتْ إِذَا تَنَكَّشَفَ أَقْدَامَهُنَّ قَالَ فَيُرَخِّي زِرَاعاً لَا يَزِدُّنَ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ مَزَيْنَةَ فَبَايَعُوهُ وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْإِزَارِ  
فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبٍ قَيْصِيهِ فَمَسَيْتُ الْخَاتَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْبَسُوا الْيَتَامَى الْبَيْضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفَيْنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ رَوَاهُ

وقيل هي جمع كم بالضم لانهم قلنا فانوا يلبسون القلنسوة ومعني بطحا حيث لدائها كانت عريضة ولسعة فهو جمع ابطح (ق)  
قوله حين ذكر الازار اي ذم اسباله فللراة اي فاصنع المرأة او فللراة ما حكمها قوله رخي ضم اوله اي  
رسل المرأة من ثوبها شيئا اي من نصف الساقين وقيل من الكمين فقالت اذا بالتونين تنكشف اي تظهر  
القدم عنها اي عن المرأة اذا مشت قال فنراعا اي فترخي قدر ذراع لتكون اقدامهن مستورة قوله لمطلق  
الازرار اي علولها او متروكها مركبة والازرار جمع زر القميص فادخلت يدي بصيغة الافراد في جيب قميصه  
قال السيوطي فيه ان جيب قميصه كان على الصدر كما هو المعتاد الآن فظن من لا علم له انه بدعة وليس كما  
ظن اه واعلم ان الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس او اليد او غير ذلك  
لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق ففتحت بكسر السين الاولى ويفتح والاول  
هي اللغة النصيحة ومنه قوله تعالى ( لا يمس الا المطهرون ) اي لمست الخاتم بفتح التاء وبكسر اي خاتم النبوة  
( ق ) قوله فانها اطهر لانها اكثر تأثرا من الثياب الالوانة فتكون اكثر غسلا منها فتكون اطهر ( ط ) قوله  
واطيب اي احسن طبعاً وشرعاً وقيل اطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء وقيل معني اطيب  
احسن لبقاه على اللون الذي خلقه الله عليه كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله ( فطرة الله التي فطر الناس عليها )  
لا يتبدل لخلق الله ) وهذا المعنى المناسب جداً لاقرانه بقوله وكفنوا فيها مواتكم فيه اعاء الى انهم يبنون ان  
يرجعوا الى الله جميعاً حياً وميتاً بالفطرة الاصلية المشبهة باليباض وهو التوحيد الجلي بحيث لو خفي وطبعه  
لاختاره من غير نظر الى دليل عقلي او ظلي وانما يثيره العوارض المصنوعة المشبهة بالمصبوغة المشار اليها بقوله  
فاوباء يهودانه وينصرانه ويمجسانه بالتقليد المحض الغالب على عامة الامة حيث قالوا وجدنا آباءنا على امة وقد  
قال تعالى ( صفة الله ومن احسن من امة صفة ) وفي اليباض اشعار الى طهارة الباطن ايضاً من الثقل والفش  
والمدادة وسائر الاخلاق النجسة الدينية المشبهة بالنجاسات الحكيمة بل الحقيقية ولذا قال تعالى ( يوم لا ينفذ  
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ) والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان نظافة الظاهر من البدين  
وما يلاقيه من الثياب وطهارته وتزيينه له تأثير بليغ في امر الباطن ولذا قال تعالى ( ووبك فكبر وثيابك  
فطهر ) في الجمع بين الامرين وفي الحديث الشريف. اشارة خفية الى ان اطيبه لبس اليباض في الدنيا انما



أحمد والترمذي والنسائي وأبو ماجه \* وعن \* أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعتِمَ سدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* عبد الرحمن بن عوف قال عمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* رَسَاكَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ

تكون لتذكير ليس أهل القبور وأعلمه إلى أن ما له إلى الليل فلا ينبغي للمسلم أن يتحدّث في تحصيله إلا ما علم أن الناس في الكفن أفضل لأن الميت بعدد مواجهة الملائكة كما أن لبسه أفضل لمن يحضر المحافل كدخول المسجد للجماعة وملاقاة العلماء والكبراء وأما في العيد فقال بعضهم الأفضل فيه ما يكون أرفع قيمة نظرا إلى اظهار مزيد النعمة وآثار الزينة ومزينة الميت ويؤيده ما في الجامع الصغير من رواية البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في الصيدين والجمعة والمراد بالأحمر كونه مخطوطه حرا فان البرد لا يكون إلا مخطوط محر وسفر أو نحوها على ما هو معلوم لغة وعرفا والله أعلم (ق) قوله إذا اعتِمَ بتشديد الميم أي لف العمامة على رأسه سدل أي أوسل وارخى عمامته أي طرفها الذي يسمى العلامة والحدبة بين كَتِفَيْهِ بِالْأُنْثِيَةِ وفي رواية أرسلها بين يديه ومن خلفه والاول هو الأفضل قد اورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق أبي معشر عن خاله الحذاء قال اخبرني ابن عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم قال يدير كور العمامة على رأسه ويغرشها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كَتِفَيْهِ وفي الترمذي قال نافع وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالما يعلنان ذلك أي ما ذكر من اسدال طرف العمامة بين الكتفين وفي شرح الشائل لابن حجر قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية أنه ذكر شيئا يديما وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا يده بين كَتِفَيْهِ أَكْرَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْعَذْبَةِ قَالَ الْعِرَاقِيُّ لَمْ يَجِدْ لَذَلِكَ أَصْلَابِي مِنَ السَّنَةِ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا مِنْ قَبْلِ رَأْيِهِمَا إِذْ هُوَ مَبْنَى عَلَى مَا ذُهِبَ إِلَيْهِ مِنْ اثْبَاتِ الْجَبَةِ وَاثْبَاتِ الْجَسْمِيَّةِ فَهَذَا تَعَالَى الْخُفُوفُ صَانِعُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ وَالنَّسَبَةِ الْفَظِيحَةِ وَمَنْ طَالَعَ شَرْحَ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُمَا كَانَا مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمِنْ أَوْلِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَانَّهُ بَرِيءٌ عَمَّا رَمَاهُ أَعْدَاؤُهُ الْجَبِيَّةُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّشْبِيلِ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي رِيِّ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسَّنَةِ وَمَسْلُكِهِ فِي حِفْظِ حُرْمَةِ نِصُوصِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِأَجْرَاءِ أَخْبَارِهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا مُوَافِقَ لَأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ السَّلَفِ وَجُورِ الْخُلَفَاءِ وَكَلَامِهِ جِنْدَهُ مُطَابِقَ مَا قَالَه الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ وَالْمُجْتَهِدُ الْأَقْدَمُ فِي الْفَقْهِ الْأَكْبَرِ (ق) وإن شئت زيادة التفصيل فارجع إليها فان العلامة القاري رحمه الله تعالى قد فصل الكلام في تنزيهه ساحتها وتبرئتها مما رماه أعداؤها في شرح المشكاة وفي شرح الشائل قوله عمّني بيمين أي لف عمامتي على رأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وفي شرح السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنه معنًا قد أرسلها بين يديه ومن خلفه وقد ثبت في السير بروايات صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علامته أحيانا بين كَتِفَيْهِ وَأَحْيَانًا يَلْبَسُ الْعَمَامَةَ مِنْ غَيْرِ عِلَامَةٍ فَضَمَّ أَنَّ الْإِتْيَانَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ سَنَةِ (ق) قوله فرق ما بيننا أي الفارق فيما بيننا معشر المسلمين وبين المشركين العمامم على القلانس فتحت القاف

لَيْسَ بِأَقَاتِمٍ \* وعن \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَهْلُ  
الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَمْنِي وَحَرَمٌ عَلَى ذُكُورِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ  
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَأَاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَبِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ  
لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صَنَعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صَنَعَ  
لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ  
مَنِي وَلَا قُوَّةَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مَنِي وَلَا قُوَّةَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
وَمَا تَأَخَّرَ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنْ  
أَرَدْتَ الْهُدَى فِي فُلِكَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّكَّابِ وَإِيَّاكَ وَمَجَالِسَةَ الْأَغْنِيَاءِ

وكسر النون جمع قلنسوة وهي الطائفة وغيرها ما يلبس العامة عليها أي نحن نصمم على القلائس وهم يكتفون  
بالعامة ذكره الطيبي وغيره من الشراح قال الجزري قد تبعت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ  
لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شيء حتى أخبرني من اتفق به أنه وقف على شيء من  
كلام النووي ذكر فيه أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طوبخة وإن القصيرة كانت سبعة  
أذرع والطوبخة اثني عشر ذراعاً (ق) قوله إذا استجد ثوباً أي لبس ثوباً جديداً سماه باسمه بأن يقول رزقني  
الله تعالى أو اعطاني أو كساني هذه العمامة أو القميص أو الرداء أو يقول هذا قبص أو رداء أو عمامة  
والأول أظهر وهو قول المظهر والثاني مختار الطيبي ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني الكفاف تمليحة أو  
بمعنى على أسألك الخ وهو المشبه أي مثل ما كسوتني من غير حول مني ولا قوة أسألك خيره وخير ما صنع له  
من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لمولاه باللسان وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له أي من الكفرات  
والله أعلم (ق) قوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال ميرك أخرج الإمام أحمد والمؤلف في جامع  
وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه عن حديث معاذ بن أنس مرفوعاً من لبس ثوباً فقال الحمد لله  
الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته وما  
تأخر (ق) قوله إن أردت الهدى في فلكك من الدنيا كزاد الركاب أي الوصال على وجه الكمال في منة الجلال فليكن لك من الدنيا كزاد  
الراكب أي مثله وهو فاعل يكف أي اقضي يشيء يسير من الدنيا فانك عابر سبيل إلى منزل العقبى وإياك  
ومجالسة الأغنياء أي فضلاً أن تكون من أبواب الدنيا لأن مجالستهم تجر إلى عجة الشهوات واللذات ولذا قيل  
لا تنظروا إلى أرباب الدنيا فإن بريق أموال الأغنياء يذهب بروق حلاوة الفقراء وقد قال تعالى ( ولا تمدن

وَلَا تَسْتَخْلِفِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّيقَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَالِحٌ بْنُ حَسَّانٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي أَمَامَةَ إِبْنِ بِنْتِ ثَمَلَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تَسْمَعُونَ أَنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سُوَيْدُ بْنُ وَهَبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَتْبَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ ابْنَ ثَوْبٍ جَلِيلٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ تَوَاضَعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ تَزَوَّجَ لِلَّهِ تَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمَلِكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثَ الْيَاسِ \* وَعَنْ \* عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أُمَّرَأَةً نَعَمَتْ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

عليك) الآية ولا تستخلفي ثوبا أي لا تعديه خلعا باليا من استخلق الذي هو شئ استجد حتى ترقيه بتشديد اللام أي تخطي عليه رقعة ثم تلبسه مرة وفيه تحريض لها على التقاع بالسير والاكتفاء بالثوب الخفيف والتشبه بالمسكين والفقير قال انس رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رفع ثوبه برقع ثلاث لبد بعضها فوق بعض وقيل خطب عمر رضي الله تعالى عنه وهو خليفة وعليه أزار فيه اثنا عشر رقعة (ق) قوله ان البذاذة من الايمان قال التوربشي رحمه الله تعالى يقال رجل بذ الهيئة وباذ الهيئة أي رث البسة والمراد من الحديث ان التواضع في اللباس والتوقي عن الفائق في الزينة من اخلاق اهل الايمان والايمان هو الباعث عليه (ط) قوله من لبس ثوب شهرة أي ثوب تكبر وتفاخر وتجبر او ما يتخذ المتزهدين ليشير نفسه بالزهد والصالح قوله من تشبه بقوم أي من شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالنفاق والفجار او باهل التصوف والصلحاء الارباب فهو منهم أي في الاثم والخير قوله من تزوج لله أي بان يزل عن درجته فيزوج من هي ادنى مرتبة منه كبنية حقيرة او مسكينة صالحة ابتلاء لمرضاة ربه او اراد بالتزويج صيانة دينه وحفظ نسله الذي هو مقتضى حكمة ربه توجه الله بتشديد الواو أي البسة الله تاج الملك وهو كناية عن اجلاله وتوقيره او اعطى تاجا وملكه في الجنة ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه لبس والداء تاجا يوم القيامة ضوهه احسن من ضوه الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل به رواه ابو داود قوله ان الله يحب ان يرى امرأته نعت على عبده قال المظهر يعني اذا آتى الله عبدا

﴿ وعن جابر قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فرأى رجلاً شعثاً قد  
تفرق شعره فقال ما كان يحد هذا ما يسكن به رأسه ورأى رجلاً عليه ثياب وسيخة فقال  
ما كان يحد هذا ما يغسل به ثوبه رواه أحمد والنسائي ﴾ وعن أبي الأحوص عن أبيه قال  
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوباً دون فقال لي ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت  
من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله مالا  
فليتر أثر نعمة الله عليك وكرامته رواه أحمد والنسائي وفي شرح السنة بلفظ المصاحيح  
﴿ وعن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم علي النبي صلى الله  
عليه وسلم فلم يرده علي رواه الترمذي وأبو داود ﴾ وعن عمران بن حصين  
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المصفر ولا  
ألبس القميص المكف بالحرير وقال ألا وطيب الرجال ريح لا تون له وطيب النساء  
تون لا ريح له رواه أبو داود ﴾ وعن أبي ریحانة قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه بأن يلبس لباساً يليق بحاله لظاهر نعمة الله عليه وليقصد  
الاحتياج لطلب الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهرها عليهم ليستفيد الناس منهم اه (ق) قوله فرأى  
رجلاً شعثاً قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤدي الي مذاته واما قوله البذاعة من الابلات فابيات التواضع  
للمؤمن كما جاء المؤمن متواضع وليس بذليل وله الهمة دون التكبر ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه  
انك لست بمن يعمله خيلا قلت الصواب ان البذاعة وهي التفاعة بالدون من الثياب لا تنافي النظافة التي ورد  
انها من الدين ولا تستلزم المنلة عند ارباب اليقين كما اشرنا اليه فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (ق)  
قوله مر رجل وعليه ثوبان احمران الحديث هذا الحديث دليل صريح على تحريم لبس الثوب الاحمر للرجال  
وهي ان مرتكب النبي حال التسليم لا يستحق الجواب والتسليم والله اعلم (ق) قوله لا اركب الأرجوان  
بضم الهمة والجيم بينهما راء ساكنة وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير توضع على السرج والمعنى لا اركب  
دابة على سرجها الأرجوان كذا قاله بعض الشراح من علماءنا وفي النهاية وهو معرب ارغوان وهو شجر له  
نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارغوان وقيل هو الصبغ الاحمر اه قال الخطابي اراد اراد المايار الحمرة وقد  
تتخذ من حرير وقد ورد النبي عنها لما في ذلك من السرف وليس ذلك من لبس الرجال قلت الظاهر ان  
المراد بالأرجوان في الحديث الاحمر سواء كان متخذاً من حرير او غيره وفيه مبالغة عظيمة عن اجتناب الاحمر  
فان الركوب مع انه لا يطلق عليه اللبس اذا كان منقياً والقعود على الحرير ما اختلف فيه فكيف يلبس  
الاحمر (ق) قوله لا ألبس القميص المكف بالحرير يعني اذا كان زائداً على القدر المرخس فيه وهو اربعة

عَنْ عَشْرِ عَنِ الْوَشْرِ وَالْوَشْمِ وَالْتَفِ وَعَنْ مُسْكَمَةَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ يَغْيَرُ شِعَارَ  
وَمُسْكَمَةَ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةُ يَغْيَرُ شِعَارَ وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ  
أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ وَعَنِ النَّهْثِيِّ وَعَنْ رُكُوبِ الشُّمُورِ وَلُبُوسِ  
الْغَنَامِ إِلَّا لِدَيِّ سُلْطَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ❦ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنْ لَيْسَ الْقَسْبِيِّ وَالنَّيْمَارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ مِائِزِ الْأَرْجُوانِ  
❦ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرُكُوبُوا الْخُزْ وَلَا أَلْسَامَ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ❦ وَعَنْ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَزَبٍ أَنَّ أَلِيَّ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى

اصابع وقد سبق الكلام عليه (لمعات) قوله عن الوشر هو تحديد الاسان وتزيق اطرافها تخفله المرأة  
الكيرة تشبه بالشواب والوشم هو ان يفر الجلد برة ثم يحشى بكحل او بيل ويرق اثره او يحصر والشف  
اي عن صب الساء الشومور من وحوهن او صب الاحية بان يصب اللياض منها وعن مكمة الرجل الرجل  
يغير شعار اي مضاحه الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاحر منها يعني ان يكونا عاريين (كذا في الهاية)  
والظاهر الاطلاق وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه اي في دبلها واطرافها حريرا اي كبرا راندا على قدر ارم  
اصاح ويدل عليه تقييده قوله مثل الاعاجم اي مثل ثيابهم في تكثير سجاها ولعلهم كانوا يضعونها ايضا على  
ظهارة ثيابهم تكبرا وامحارا وعن الهبي بضم فسكون مصدر عني السب والغارة وقد يكون احما لما يصب  
وللمراد النهي عن اعارة المسلمين ومن ركوب الشومور : تسمين جمع عر اي حلودها لانها من ربي الاحامه وما  
فيه من الزينة والحيلاء والكبر قوله ولبوس الخاتم الالهني سلطان قيل المراد بالهبي العربية وهو الظاهر وقيل  
منسوخ بدليل نعم الصحابة في عصره عليه الصلاة والسلام وعصر خلفاءه بلا سكر (ق) وقال الحافظ  
للتوريشي رحمه الله تعالى ارى الوجه فيه ان يجعل الهبي على انه كره اللحم لاربة الحصة التي لا يشوبها امر  
من باب المصلحة ورأى ذلك تقيي سلطان لانه يحتاج اليه في حط الاموال وجس الحقوق وختم الكتب  
ونحوها ويدخل في معناه من شاركة في معي من تلك المعاني فاحتاج اليه لحفظ مال او ضبط ضاعة او صيانة  
امارة او نحو ذلك لئلا يخطئ شيء من الاحاديث التي وردت في هذا الباب ولا يخطئ بعضها بعض بل يسلك  
بها سبيل التوقيف (كذا في شرح المصباح) قوله وعن ليس القسبي يفتح القاف وتشديد السين نسبة الى قس  
بامة من بلاد مصر نسب اليها الثياب قال بعض الشراح هو نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير اه فالهبي  
للتزييه والورع وقال ابن الملك والمبهي عنه اذا كان من حرير اي اذا كان كله او لحته من الحرير فالهبي للتحريم  
والمباشر جمع ميثرة بالكسر وهي وسادة صغيرة حمراء يحطها الراكب تحته والهبي اذا كان من حرير كذا  
قاله بعض الشراح من علمنا ويعتدل ان يكون الهبي لما فيه من الترفه والتعم نهي تزييه ولكونها من مراكب  
الحجم (ق) قوله ولا البار يعني البار حلود البحر واعاها عيلا فيها من الزينة والحيلاء وقد قيل اعاها

عَنِ الْيَتْرِ الْعَمْرَاءِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي رِمَّةَ التَّيْمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَهُوَ ذُو وَفْرَةٍ وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حَنَاءٍ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَاكِياً فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أَسَامَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَطْرٌ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَانِ قَطْرِيَّانِ غُلِيظَانِ وَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَمَرَّقَ ثَقُلَا عَلَيْهِ فَقَدِمَ بَزٌّ مِنَ الشَّامِ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ فَقُلْتُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَاسْتَرَبْتَ مِنْهُ تَوَيَّنَ إِلَى الْمَيْسِرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَزِيدُ إِنَّمَا تَزِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَامُ وَأَدَامُ لِلْأَمَانَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ يَعْصِفُ مُورِداً فَقَالَ مَا هَذَا فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ فَأَنْطَلَقْتُ فَأَحْرَقْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ قُلْتُ أَحْرَقْتُهُ قَالَ أَفَلَا كَسَرْتَهُ بَعْضُ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ لِلنِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينِي

عن جلود النمل لأنها من رى اللحم (كذا في شرح المصاحب للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله وقد علاه الشيب اي البياض وشيبه احمر اي مصبوع بالحناء والمعنى ان ذلك الشعر القليل مصبوع بالحناء قوله هو ذو وفرة هو الشعر الذي وصل الى شحمة الاذن وبها اي وبالوفرة رددت جنت الرأه وسكون الدال اي اتر ولطخ من حناء قوله كان شاكيا اي مريضاً فصرح اي من الحجرة الشريفة بتوكا اي يستمد على اسامة قوله وعليه ثوب قطري بالاصافة وفي نسخة الموصف وهو بكسر القاف وسكون الطاء ضرب من البرود اليمانية قال الازهرى في اعراض البحرين قرية يقال لها القطرية وقد توشح اي حل طريقه على عنقه كالوشاح لانه كان شبه رداء وقيل مصاب داخله تحت يده اليمنى والقاء على مسكة الايسر كما يفعلهم الهرم وقيل اي تمشى به (ق) قولها وكان اذا قعد اي كثيرا صرق بكسر الراء ثملا عليه بضم القاف اي رددن الثوبان عليه لو بشت اليه اي الى ذلك اليهودي فاستربت منه تويين الى الميسرة بفتح السين ويضم ويحكى كسرها وهي السهولة والغنى والمعنى بضمن مؤجل وحواف لو عنفوي اي لكان حسا حتى لا تأدى يهذين الثوبين وكانا من الصوف وقيل لو لالتمني قوله وادام باله ممدودة ودال مهمله مخففة اي اشداهم اداء للامانة واقضاهم لادبين على ما يقتضيه الدين (ق) قوله بعصر موردا قال التوربشتي رحمه الله تعالى اي صنفا موردا اقام الوصف مقام المصدر للوصف والمورد ما

يَتَغَطَّبُ عَلَى بَقْلَةٍ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ أَحْمَرٌ وَعَلَيْهِ أَمَامَةٌ يَمِيزُ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ  
قَالَتْ صَنِعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرْدَةً سَوْدَاءَ فَلَمَسَهَا فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ  
الصُّوفِ فَقَذَفَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
مُحْتَبِبٌ بِشَلَّةٍ قَدْ وَقَعَ هَدْبُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* دِجَّةَ بِنِ خَلِيفَةَ قُل  
أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَاطِي فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَةً فَقَالَ أَصْدَعَهَا صَدْعَيْنِ فَأَقْطَعُ  
أَحَدَهُمَا قُبْطِيَةً وَأَعْطَا الْآخَرَ أَمْرًا أَنْكَ تَحْتَمِرُ بِهِ فَلَمَّا أَدْبَرَ قُل وَأَمْرًا أَنْكَ أَنْ تَجْعَلَ نَحْتَهُ  
تَوْبًا لَا يَصْنَعُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا  
وَهِيَ تَحْتَمِرُ فَقَالَ لَيْتَ لَيْتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِ  
إِزَارِي أَسْتَرِخًا فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْفَعُ إِزَارَكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ رُدُّ فَرَدْتُ فَمَا زِلْتُ  
أَتَحَرَّرًا بَعْدَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي عُمَرَ قَالَ إِلَى أَنْصَابِ السَّافِينِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ تَوْبَةً خِيَلًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِزَارِي بَسْتَرِخِي إِلَّا أَنْ أُنَاصِدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ \* وَعَنْ \* عِكْرَمَةَ قُل رَأَيْتُ

صباح على لون الورد اهـ ويحتمل ان يكون صبه على الاحصاص قوله وعليه برد احمر اي كان فيه خطوط  
حمر ولم يكن كله احمر قوله ود وقع هديها بضم مسكون اي خطوط اطرافها قوله تقاطي فتح القاف جمع  
قبطية وهى ثياب بيض دقاق يتحد من كتان بمصر وقد يضم القاف لانهم يغيرون في النسبة ( كذا في شرح  
المصباح لتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله اصديعا فتح الدال المهملة اي شقها صدعين فتح اوله مصدر  
وبكسره اسم والمسمى اقطبا صفين قوله تخمر مازع على انه خبر مبتدأ محذوف والمطرح على جواب الامر قوله  
لا يصفا مازع على الاستئناف والمطرح على حواب الامر اي لا بين لون بشرتها لكون ذلك القبطي رقيقا  
قوله لية لا ليتين امرها ان تلوي الحمار على رأسها وما تحت حكاها عطمة واحدة ولا تجعلها ليتين  
متشبهة بالمتصمين ( كذا في شرح المصباح لتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله ارارى يسترحي اي قد استنزل  
بفسه من غير اختيارى وربما يصل الى كهي وقدي الا ان انما هذه من التشاهد وهو على ما في الهاية بمعنى  
الحفظ والرعاية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يعمل خيلا والمضى ان استرحاه من غير

أَبْنُ عَبَّاسٍ يَأْتِرُ قُبُضَ حَاشِيَةِ إِزَارِهِ مِنْ مُقَدِّمِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ وَيَرْفَعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ قُلْتُ  
لَمْ تَأْتِرْ هَذِهِ الْإِزْرَةَ قُلْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِرُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَعَنْ ﴿ عُبَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَمَامِ فَإِنَّهَا سِيْمَاءُ  
الْمَلَائِكَةِ وَأَرْخُوهَا خَلْفَ ظَهْرِكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴾ وَعَنْ ﴿ عَائِشَةُ أَنَّ  
أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رَفَاقٌ  
فَاعْرَضَ عَنْهَا وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَنْ يَصْلَحَ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا  
وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وَعَنْ ﴿ أَبِي مَطَرٍ قَالَ إِنْ عَلِيًّا اشْتَرَى  
ثَوْبًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فَلَمَّا لَبَسَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ  
وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ثُمَّ قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَعَنْ ﴿ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ لَيْسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي  
مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ  
فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَأَن فِي كَفِّهِ اللَّهُ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي  
مِيزَانِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالزَّيْمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الزَّيْمِيُّ هَذَا حَدِيثٌ قَرِيبٌ  
وَعَنْ ﴿ عُلْفَةَ بِنْتُ أَبِي عُلْفَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ دَخَلَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ  
وَعَلَيْهَا خِمَارٌ رَفِيقٌ فَتَقَفَتْ عَائِشَةُ وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا رَوَاهُ مَالِكٌ ﴾ وَعَنْ ﴿ عَبْدِ الْوَاحِدِ  
قَصْدٌ لَا يَصْرُ لَهَا سَاعِدٌ لَا يَكُونُ مِنْ شِبْهِهِ الْجِلْدُ وَلَكِنْ الْأَصْلُ هُوَ الْمَتَاعَةُ وَبِهِ يَظْهَرُ أَنَّ سَبَبَ الْحَرَمَةِ فِي  
جَرِّ الْإِزَارِ هُوَ الْجِلْدُ ( ق ) قَوْلُهُ لَمْ تَأْتِرْ هَذِهِ الْإِزْرَةَ بِكسر أوله وهي نوع من الأزار قال أَيْتُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِرُ بِهَا أَيِ تَلِكِ الْإِزْرَةِ وَلَهَا وَقَعَتْ مَرَّةً صَادَقَتْ رُؤْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا وَلَهَا خَصْ هَذِهِ الْإِزْرَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَصْحَابِ وَاقِعَ تَعَالَى اعْلَمْ قَوْلُهُ فَالَهَا سِيْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ سِيْمَاءُ مَقْصُورٍ  
وَقَدْ يَمْدُ أَيِ عَلَامَتِهِمْ يَوْمَ يَدْعَى تَعَالَى ( بِمَدِّكُمْ رَكْعَةً خَمْسَةَ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) قَالَ أَتُكَلِّمُ  
مُعْتَمِدِينَ بِجِوَارِهِمْ صَفَرٍ مَرْخَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَوْلُهُ مِنَ الرِّيشِ هُوَ الرِّيشُ وَهُوَ الرِّيشُ الزَّيْنَةُ اسْتَعْمِرَ مِنْ  
رِيشِ الطَّائِرِ لِأَنَّهُ لَبَسَهُ وَرَبَّهَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( يَا قَدْ أَدَمَ قَدْ أَزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكَ وَرِيشًا وَلِبَاسًا  
الْتَقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ قَوْلُهُمْ عَمْدُ بَغْضِ الْمَيْمِ وَيَكْسِرُ أَيِ قَصْدٌ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَحْلَقَ أَيِ عَدَهُ خَلَقًا تَصَدَّقَ بِهِ كَأَن  
فِي كَفِّهِ اللَّهُ بَغْضِ الْكَلَفِ وَالنَّوْنِ أَيِ فِي حَرْزِهِ وَسُتْرِهِ قَوْلُهُ فَتَقَفَتْ عَائِشَةُ أَيِ قَطَعَتْهُ صَفِينٌ غَضًا عَلَيْهَا وَجَلَّتْهَا  
مَدْبِلِينَ وَكَسَتْهَا أَيِ الْبَسَتْهَا بِلِ الْخِمَارِ الرَّفِيقِ خِمَارًا كَثِيفًا أَيِ عَظِيمًا تَأَدُّسًا وَتَرِيهًا نَادَاهَا الْمَأْخُودَةُ مِنَ الرَّبِّ



بْنِ أَبِي نَعْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ فِطْرِي ثُمَّ خَمْسَةٌ دَرَاهِمُ فَقَالَتْ أَرْفَعُ بِصَرَكٍ إِلَى جَارِيَتِي أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا تَرَاهُ أَنْ تَلْبِسَهُ فِي اللَّيْلِ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهَا دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا كَانَتْ أَمْرًا تَقِينُ بِالنَّدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا تَسْتَعِيرُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَا قَبَا دِيجِرُ أَهْدِي لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقِيلَ قَدْ أَوْشَكَ مَا أَنْزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ فَقَبَا عُمَرُ يَبْكِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَقَبَايَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ تَلْبِسُهُ إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهُ تَبِيعُهُ قَبَايَ يَا لَنِي دِرْجِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الثُّوبِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْحَرِيرِ فَمَا أَلْعَمُ وَسَدَى الثُّوبِ فَلَا بَأْسَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَائِيَةُ مَطْرُفٌ مِنْ خَزْرَجٍ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أُنْهَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَتَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الاكمل في ترك الدنيا وحسن ملابسها ويحتمل ان الجار كان مما يكشف ما تحته من البدن فغيرتها والله اعلم قوله ثمن خمسة دراهم رفع الثمن اي درهما وفي نسخة بالنصب على انه حل من الدرع قال الطيبي اصل الكلام ثمة خمسة دراهم فقلب وحمل الثمن مثما وقوله ترهني بضم اوله وبفتح والهاء مفتوحة لا غير ابي ترهم ولا ترهني ان تلبسه في البيت فضلا ان تخرجه به وفي معج الباري ترهني بضم اوله اي تألم وتكبر وهو من الحروف التي جاءت لفظ الباء للمفعول وان كانت بمعنى الفاعل يعني كما يقولون عني بالامر ونحوه الباقية قوله فما كانت امرأة تقين بصفة المفعول من التقين وهو التزين اي تزين لزمهاها بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره والمقصود تغير اهل الزمان مع قرب العهد (ق) قوله قد اوشك ما انزعته اي قد اسرع اتزاعك اياه قوله لم اعطكه تلبسه بالرفع وفي نسخة بالنصب انما اعطيتكه تبينه بالوحيين قال الطيبي تلبسه تبينه مرفوعان على الاستئناف لبيان الغرض من الاعطاء قلت لعل وجه النصب ان اصله لان تلبسه كما قيل تسمع بالمعدي قوله عن الثوب المصنوع بضم الميم الاولى وفتح الثانية وهو الثوب الذي يكون سداه ولجته من الحرير لا شيء غيره كذا ذكره الطيبي فقوله من الحرير لثما كيد او بناء على التجريد فاما العلم اي من الحرير قدر اربعة اسابيع وسدى الثوب بفتح السين والدال المهملتين ضد اللحمة وهي التي تنسج من العرض وذلك من الطول والحاصل انه اذا كان السدي من الحرير واللحمة من غيره كالقطن والصوف فلا بأس به لان تمام الثوب لا يكون الا بلحمته وعكسه لا يجوز الا في الحرب وعليه احتسا والله اعلم (ق) قوله وعليه مطرف بثلاث الميم وسكون المهملة وب في طريقه عنان من حز الخثوب من حرير خالص وقيل

﴿ وعن ابن عباس قال كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطأك أثنتان مرف وخبيلة رواه البخاري في ترجمة باب ﴾ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وصدقوا وألبسوا ما لم يخالط إسراف ولا خبيلة رواه أحمد والنسائي وابن ماجه ﴾ وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ إن أحسن ما زرتم الله في قبوركم ومساجدكم ألباس رزاة ابن ماجه

### ﴿ باب الخاتم ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ابن عمر قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ، وفي رواية وجعله في يده اليمنى ثم ألقاه ثم أتخذ خاتماً من ورق نقش فيه محمد رسول الله وقال لا يتقشن أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا

هو الثوب المنسوج من ابريس وصوف وهو مباح فالرأهنا الثاني ( ق ) قوله كل ما شئت وألبس ما شئت اي من المباحات فيها ما أخطأك اثنتان ما للدوام اي مدة تجاوز الحصلتين عنك سرف فتحتني اي اسراف وخبيلة بفتح فسكون اي كبر وخيلاء قوله كلوا واشربوا اي مقدار حاجتكم وتصدقوا اي بما زاد عليكم قوله ان احسن ما زرتم الله ما موصوفة او موصولة والعائد عنذوف اي احسن شيء زرتم الله فيه في قبوركم اي للكمين ومساجدكم اي لآبادة البياس قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا في المساجد الظاهر لان المسجد بيت الله واما في القبور فالمراد به الاكفان فان المؤمن بعد الموت يلقي الله فينبغي ان يكون على اكمل الحالات بين حيا وميتا والله اعلم ( ق )

### — باب الخاتم —

قوله وجعله في يده اليمنى هذا الحديث يشمل على حكيمين مدينين احدهما ليس خاتم الذهب ثم نسخه في حق الرجال والثاني لبس الخاتم في اليمنى ثم نسخ وكان آخر الامر من صلى الله عليه وسلم لبس في اليسار لذا قال الطيبي رحمه الله تعالى ويوافقه ما قال السيوطي في شرح البخاري انه وردت احاديث لبس الخاتم في اليمنى واحديث لبسه في اليسار والعمل عليه والاول مسوخ وقال الشيخ مجد الدين اللقوي الروايات مختلفة فقد جاء في بعض الاحاديث انه كان يلبسه في يمينه وفي بعضها في اليسار وكلها صحيح فالظاهر انه يتختم في اليسرى تارة وفي اليمنى اخرى اه صلى هذا لا نسخ بل كل منهما معمول وهذا يوافق ما قال النووي الاجماع على جواز التختم في اليمنى واليسرى والله سبحانه وتعالى اعلم ( لمعات ) قوله لا يتقشن احد على نقش خاتمي هذا اشارة الى النقش او الخاتم والمقصود نفيه وتمييزه للتعظيم والفخيم ويمكن ان

لَسَهُ جَمَلٌ فَصَّهُ مَا بَلَى بَطْنُ كَفَّةٍ مَتَّقُ عَايَهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ قَوْلُهُ رُسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَنْ لُبَيْسِ الْقُسَيْبِيِّ وَالْمُعْصَرِ وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبَ وَعَنْ قُرَّةِ الْفَرَّازِ فِي الرُّكُوبِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَنَزِيرًا مِنْ ذَهَبٍ  
فِي يَدِ رَجُلٍ فَرَعَهُ فَطَرَحَهُ فَقَالَ يَمُودُ أَحَدُكُمْ إِلَى حِمْرَةٍ مِنْ . فَيَجْعَلُ فِي يَدِهِ فَقِيلَ  
لِلرَّجُلِ بَعْدَهُ ذَهَبٌ رَسُلًا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدَّكَ بِكَ تَنْفَعُ بِهِ قَوْلَ لَا وَاللَّهِ لَا  
أَخَذَهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُسْرَةَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كَسْرِيِّ وَقَبْصَرٍ وَاللَّهُ شَيْءٌ فَقِيلَ إِنَّهُ لَا يَقْبَلُونَ  
كَتَابَهُ إِلَّا بِخَاتَمِ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَتَمًا حَقًّا فَضَمَّ نَقْشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى كَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ  
وَرَسُولُ اللَّهِ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ  
وَكَانَ فَصَّهُ مِنْهُ رَوَاهُ أُخْرَى ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ

يَكُونُ قَبْدًا مَا يَكُونُ هَذَا الْخَاتَمُ مَحْصُودًا وَمَعِيَا لِحْمِ كَبْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيهِ . عَنْ الْأَشْرَافِ لِشَلَا يَلْزَمُ  
الْمُعْصَرِ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ مِنَ الْخَوَاتِمِ مَعْدًا لَدُنْكَ فَلَا مَبْعَاسَ مِنَ الْأَشْرَافِ وَأَقْبَلُ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ جَمَلٌ فَصَّهُ  
بَلَى بَطْنُ كَفَّةٍ وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ مَدِينَةِ الْحِمَاةِ كَمَا قَالَ فِي الْهَدَايَةِ لِأَنَّ أَحَدَ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرِّبَاسِ وَقَوْلُ الْعَلِيِّ  
وَلَكِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ حَارِجُ الْعَصْرِ مِمَّا يَلِي طَهْرَ كَفَّةٍ وَفِيهِ السَّلَفُ عَلَى الْوَحْمِ مِنَ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ  
وَاللَّهُ لَا أَحَدَهُ ابْنُ الْبَالَةِ فِي امْتِنَانِ أَمْرِ الرُّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِيهِ (ط) قَوْلُهُ  
الضَّمِيمَةُ وَكَانَ تَرَكُ الرَّجُلِ أَحَدَ حَامِيَةِ أَمَّا لَمْ يَأْرَادَ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَمِنْ أَحَدِهِ حَارِجُ الْعَصْرِ فِيهِ (ط) قَوْلُهُ  
فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِيَةَ فَصَّهُ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَكَانَ هَذَا الْخَاتَمُ فِي يَدِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَانَ يَمُودُ فِي يَدِهِ كَمَا كَانَ سَدُّهُ فِي يَدِهِ عَمْرٍو ثُمَّ مَدَّهُ فِي يَدِهِ شَدَّاهُ حَتَّى وَقَعَ فِي ثَرَى  
أَرِيْسٍ بَجْتِ الْمَعْرَةِ وَفِيهِ الرَّاءُ شَرْعِيَّةً قَرِيبًا مِنْ مَسْجِدِ قِبَاءَ عَدْلَانِيَّةٍ (ق) قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولُ اللَّهِ سَطْرٌ  
تَوْيِينُ حِكَايَةِ وَكَذَا أَقْبَلُ وَلَمْ يَدْكُرْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْأُولَى وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَقَدْ صَرَّحَ الْوُجُوهُ وَغَيْرُهُ

الله  
رسول  
محمد

الله  
رسول  
محمد

محمد  
رسول  
الله

يَكُونُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ هَذِهِ الصُّورَةُ

ختمه فضة في يمينه فيه فص حشيشي كان يعض فصة ثم يلي كفه معق عليه  
 وعنه **ع** قال كان ختمه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من  
 يده اليسرى روه **مسند** **ع** وعنه **ع** عني قال هب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 اتعنه في أصبعي هذه أو هذه قال ما وما إلى الواسطي ويني تليها روه **مسند**

**الفصل الثاني** **ع** عن **ع** عند الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتختم في يمينه رواه أنس به ورواه أبو داود والبيهقي **ع** علي **ع** وعنه **ع** أنس عمر  
 بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه روه **ع** أبو داود **ع** وعنه **ع** علي **ع** أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أحد حريز الفعلة في يمينه وأخذ رها فجعله في شحمه ثم قال  
 إن هذا من حرامه على ذلك **ع** أبي رواف **ع** أحمد وأبو داود وأبو يونس **ع** وعنه **ع** مدوية  
 بن ربيب الله صلى الله عليه وسلم عن ركبب النور وعن بنس الذهب إلا مقطعا  
 روه **ع** أبو داود وأبو يونس **ع** وعنه **ع** يزيد بن أبي أنس **ع** النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل  
 عليه ختم من شحمه في أحد منك ربح الأضمة فطرحه ثم حرم وعنه ختمه من حديد  
 فقل له لي ربي ختمك حلية أهل النار فطرحه فقل رسول الله من أي شيء تعدد قال  
 من وربي ولا تنعمه فقل روه **ع** أبو داود **ع** وعنه **ع** وعنه **ع** وعنه **ع** وعنه **ع** وعنه **ع**  
**ع** سهل بن سعد في الصدوق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل انمض ولو

واقعة **ع** (الحات) قوله هذه أو هذه استلزامه من لم يدركه من قوله تعالى (ولا تطع  
 منهم آثما أو كاهورا) **ع** (ع) قوله ان عيين حرم الله من حرامه الا انه مصدر وهو لا يجمع او  
 التقدير بكل واحد بما حرم الله من الايجام **ع** (ع) قوله الا مقطعا مع الساء المجرمة الشدة أي  
 مكسرا قطعا صرنا من الصلب على الأسلحة والخراب والمقصود بالثبات (كذا ذكره من الشراح  
 من علمائنا والله اعلم قوله عليه ختم من شحمه مع الشين ملحمة والموحدة شيء يشبه الصغرة لعمامة  
 ربيع مسمى به مشبه بالذهب لونا مائيا مقوله صلى الله عليه وسلم وما استهلم انكروا به الى بعضه والمراد  
 به المخاطب أي مالك أحد منك ربح الأصنام لان الأصنام كانت تزد من الشة قاله الخطابي وغيره قوله  
 حلية أهل النار مكسر الحاء أي ربه من الكمار في الدنيا أو ربيهم في النار بملامة السلاسل والاعلال  
 وتلك في المعارف بينا متحدة من الحديد وقبلها كرهه لاجل شدة (ق) قوله لا تنعمه مثقالا قال المظهر

خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ \* وَعَنْ \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ عَثَرَ  
خِلَالِ الصُّفْرَةِ يَعْنِي الْخُلُقَ وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ وَجَرَّ الْأَزَارِ وَالتَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ وَالْيَبْرُجَ بِالزُّيْنَةِ  
لِيُغَيِّرَ مَجْلَهَا وَالضَّرْبَ بِالْكَعَابِ وَالرُّقْيَ إِلَّا بِالْمُعَوَّدَاتِ وَعَقْدُ التَّمَامَةِ وَعَزْلُ الْمَاءِ أَنْفِيزُ مَحَامَةِ  
وَفَسَادُ الْعَصِيِّ غَيْرُ مُحَرَّمٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنْسِيءُ عَنْ \* أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ  
ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَجَاءٍ أُجْرًا مِنْ فَقْدِهِمْ عُمُرُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

هَذَا نَهَى ارْتِشَادًا إِلَى الْوَرَعِ لَا إِبْدَاعًا مِنَ السَّرَفِ وَقَوْلُهُ وَوَحَامًا مِنْ حَدِيدٍ هُوَ الْبُورَشِيُّ هُوَ الْحَمَامَةُ فِي  
بَذْلِ مَا يُمْكِنُهُ فَهَذِهِ لِلْكَحْبِ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ يَسْرُ إِلَى مَا هَاهُنَا فِي بَابِهِ كَقَوْلِ الرَّحْلِ اعْطِي وَلَوْ كُنَّا مِنْ نَزَابٍ  
وَحَامًا مِنَ الْحَدِيدِ وَإِنْ هِيَ عَنْ التَّخْتُمِ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ بِذَلِكَ فِي حَمَلَةٍ مَا لَا قِيَمَةَ لَهُ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْكَحْبُ  
عَنِ التَّخْتُمِ بِخَاتَمِ الْحَدِيدِ بِعَدْوَلِهِ فِي حَدِيثِ سَبِيلِ الْكَمَلِ ( ط ) قَوْلُهُ يَعْنِي الْخُلُقَ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ  
اسْتِقْرَارُ السَّنَنِ وَاسْتِحْكَامُ الشَّرَائِعِ وَحَدِيثُ بَرِيدَةَ بِعَدْوَلِهِ ( ط ) قَوْلُهُ يَعْنِي الْخُلُقَ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ  
اسْتِعْمَالُهُ وَهُوَ طَبِيبٌ مَرْكَبٌ يَتَخَذُ مِنَ الرِّعْرَعَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَوْنَاعِ الطَّبِيبِ وَتَنْظِبُ عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ وَالْعَصْمَةُ وَقَدْ مَرَدَّ  
تَارَةً بِأَنَّهُ وَثَّاقَةٌ دَالِيهِ بِهِ وَالنَّبِيُّ أَكْثَرُ وَابْتِثَ وَأَمَّا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ مِنْ طَبِيبِ الْمَاءِ وَالطَّاهِرِ أَنْ أَحَادِثَ  
النَّبِيِّ بِاسْخَافَةِ الشَّيْبِ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِنَا مِنَ الشَّرَاحِ يَعْنِي خُصَابَ الشَّيْبِ بِحَيْثُ يُلْعَقُ بِهِ إِلَى السُّودِ وَيُشَبِّهُ  
بِالشَّابِّ اخْتِفَاءَ لَشِيئِهِ وَتَغْيِيرَهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ دُونَ الْخُصَابِ بِأَنَّهُ تَغْيِيرٌ لَا يَنْتَسِزُ مَعَهُ حَقِيقَةُ الشَّابِّ  
وَجَرَّ الْأَزَارِ أَيْ اسْبَالَهُ وَغَيْرَهُ خِيَلًا كَمَا سَبَقَ وَالتَّخْتُمُ بِالذَّهَبِ أَيْ لِلرِّجَالِ وَالتَّسْرِجُ بِالزُّيْنَةِ أَيْ لِإِظْهَارِ الْمَرْأَةِ  
زِينَتَهَا وَعَاسِنَا لِلرِّجَالِ لِمَعْرِفَتِهَا بِكَسْرِ الْحَاءِ وَيُفْتَحُ أَيْ لِمَعْرِفَةِ زَوْجِهَا وَمَحَارِمِهَا وَالْحُلُّ حَيْثُ عَمِلَ لَهَا إِظْهَارُ الرِّبَةِ  
وَيُنَادِي قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَلَا يَدِينُ زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ) الْآيَةُ وَالضَّرْبُ بِالْكَعَابِ بِكَسْرِ الْكَافِ جَمْعُ  
كَعْبٍ وَهُوَ فَصُوصُ الْبُرْدِ وَيَضْرِبُهَا عَلَى عَادَتِهِمْ وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الْقَبْلِ بِأَنَّهُ هُوَ حَرَامٌ وَالرَّفُّ مِمَّنْ الرِّاءِ  
وَيُفْتَحُ الْقَافُ جَمْعُ رَقِيَّةٍ إِلَّا بِالْمُعَوَّدَاتِ بِكَسْرِ الْوَاوِ الْمَشْدُودَةِ وَيُفْتَحُ وَهِيَ الْمُعَوَّدَاتُ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا مِنَ الْإِدْبَاسِ  
الْمُتَوَوِّدَةِ وَالتَّوَوُّدُ بِاسْمَائِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَبْلَ الْمُعَوَّدَاتِ وَالْإِخْلَاصُ وَالْكَافُورُونَ وَعَقْدُ التَّمَامَةِ جَمْعُ تَمِيمَةٍ  
وَالْمُرَادُ بِهَا التَّمَاوِيزُ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى رَقِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّابِّينَ وَالْقَائِلُ لَا يَرَفُّ هَاهُنَا هُوَ الْبَاهِمُ حُرَزَاتِ  
كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَلْقَاهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَقُولُونَ بِهَا الْعَيْنُ فِي رِعْمِهِمْ بِأَبْطَلِ الْإِسْلَامِ لَا يَلْعَقُ وَلَا يَدْعُو إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ( ق )  
قَوْلُهُ وَعَزْلُ الْمَاءِ لِمَعْرِفَتِهِ قَوْلُ الْحَطَّابِيِّ سَمِعْتُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ عَزْلَ الْمَاءِ عَنْ عَمِّهِ وَهُوَ أَنْ يَمْرُؤَ مَاءَهُ عَنْ  
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ عَزْلُ الْمَاءِ وَأَمَّا كَرَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَطْعُ السِّلِّ وَالْمَكْرُوهُ فِي ذَلِكَ هَلْ فِي الْحَرَارِ مِيرَادُهُنَّ  
فَأَمَّا الْمَالِكُ فَلَا بَأْسَ بِالزَّلْزَلَةِ وَتَعْنِي وَلَا يَدْخُلُنَّ مَعَ أَرْوَاحِنَ وَفَسَادُ الْعَصِيِّ هُوَ أَنْ يَمْرُؤُ لِمَرْتَعٍ فَأَمَّا حَمَلَتِ  
فَسَدَ لُبْنَاهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْعَصِيِّ ذَكَرَهُ الْحَطَّابِيُّ عَنِ مَحْرَمَةٍ مَعْدُودَةٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَعَلٍ سَدَرَهُ أَيْ يَكْرَهُهُ  
غَيْرُ مَحْرَمٍ أَبَاهُ وَالتَّضْمِيرُ الْمَجْرُورُ لِفَسَادِ الْعَصِيِّ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ قَالَ فِي حَامِلِ الْأَصُولِ يَعْنِي كَرَهُ حَمِيمٍ هَذِهِ الْحَصَالُ وَلَمْ  
يُلْحِظْ بِهِ حَدَّ التَّحْرِيمِ قَالَ الْأَشْرَفُ غَيْرُ مَحْرَمَةٍ عَائِدَةٍ إِلَى فَسَادِ الْعَصِيِّ فَقَطُّ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ وَلَا فَالْحَدِّ بِالذَّهَبِ حَرَامٌ  
وَأَيْضًا لَوْ كَانَ عَائِدًا إِلَى الْجَمِيعِ لَفَالِ مَحْرَمَتُهَا وَقَالَ اسْلَمُ ( ط ) قَوْلُهُ إِنْ مَوْلَاةٌ أَيْ مَتَوَقَّفَةٌ لَهَا أَيْ أَمْرِيَّةٌ أَوْ

صلى الله عليه وسلم يقول مع كل جرس شيطان رواده أبو داود  
 وعن \* سنة مولاة عند الرحمن بن حزين الأنصاري كانت عند عائشة إذ دخلت  
 عليها برقية وعليها جلال بوضوء فقات لا تدخلها علي إلا أن تقطن جلجلها سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس رواده أبو داود  
 وعن \* عند الرحمن بن حرفة أن جدّه عرفة ابن أسعد قطع أنفه يوم الكلاب  
 فأتته أنفه بن ورق فثنت عليه فمره شي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب  
 رواده القرمذي وأبو داود والنسائي \* وعن \* أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من أحب أن يخلق حبه حلقه من زرق يخلق حلقه حلقه من ذهب ومن أحب أن يخلق  
 حبه حلقه من زرق فليخلق حلقه حلقه من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من زرق  
 فأسوره سوارا من ذهب والرسول عليه السلام بأفضة فأنبوا به رواده أبو داود \* وعن \*  
 اسمه بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة تقلدت قلادة من  
 ذهب قلدت في عتق مثلها من الأوروم القيامة وأيما امرأة جملت في أذنها خرصا من

لاهل ابن الربيع قوله ادخل حبيبه اذ هو اي احب لها اي على عائشة شريفة اي بنت والجار والمحرور  
 نائب فاعل دخل والحاصل سمع جلجل بسمتين وهو ما يعنى في السارة او برجل الباري قوله قطع اعه يوم  
 الكلاب بضم الكاف قال البوبقي رحمه الله تعالى ماء عن عين حيلة والشام ويوم يوم الواقعة التي كانت  
 عايه وللرب به يومان مشهوران في ايام الكثر بن سيمى والحاصل ان يوم الكلاب اسم حرب معروفة من  
 حروم وقوله ان يتخذ اما من ذهب وبه اراح العلماء اتحد الالف ذهب وكذا ربطه الانسان بالذهب (ق)  
 قوله من احب ان يخلق حبه حلقه من زرق او روجة وقوله فالسوار اي تصرفوا فيها كيف  
 شئتم كالخلى للساء والتختم ونحوه السيف للرجال اشارة الى ان ربة الدنيا هو ولعب وان كانت مباحة قوله  
 قلادة القلادة ما يجعل في الصق كما ان الحرم بضم الحاء الممجة وسكون الراء حي الاذن ولكل عصو حي  
 له اسم مخصوص كالسوار للبد والحلجان للرجل وامر ان هذه الاحاديث دالة على حرمة لبس الذهب  
 للساء واباحة الفضة وقد دلت الاحاديث على اباحتها لمن فعل ان المراد هنا الارشاد والترعيب على عدم الاحراف  
 والسكاف في التزين فان الفضة تكفي فيه فالكرهية تربية ولا يجمي ان طاهر الوعيد مع الشدة لا يناسب  
 الاباحة ولا الكراهة التزنية فقله بضمهم ان هذا النهى والوعيد كان في الابتداء ثم نسخ بالحدث الناطق حل  
 الذهب والفضة لساء الامة وقبل هذا الوعيد لمن لا يؤدي زكوتها وتعت ذلك بانه لا وجه حينئذ لتخصيص

ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أذُنَيْهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾  
أَخْبَرَنَا الْحَدِيثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ أَمَا لَكُنَّ فِي الْفَضَّةِ  
مَا نُحْلِلْنَ بِهِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَمْرَأَةٌ تَحُلِّي ذَهَبًا تُظَاهِرُهُ إِلَّا عَذِبَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

**الفصل الثالث** ﴿ عَنْ ﴾ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَمْنَعُ أَهْلَ الْحَلْيَةِ وَالْحَرِيرِ وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَأْبَسُوهُ فِي  
الدُّنْيَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ  
خَاتَمًا فَلَيْسَهُ قَالَ شَفَعَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَيْهِ نَظَرَةٌ وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ثُمَّ أَمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
﴿ وَعَنْ ﴾ مَالِكٍ قَالَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْفُلَعَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ لِأَنَّهُ يُلْقَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ نَهَى عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ فَأَنَا أَكْرَهُ لِلرَّجَالِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ رَوَاهُ فِي الْمُوطَأِ

بالذهب فالزكاة واجبة في الفضة أيضا والله اعلم (لمعات) قال العبد الضعيف عفا الله عنه الظاهر ان يجعل الذهب  
عن لبس الذهب على ما كان على وجه التفاخر والتشكّر والتبرج واطهار الزينة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الاتي اما انه ليس متكئ امرأة تحلى ذهابا نظاره الا عذبت به فدل ذلك على حرمة لبس  
الذهب اذا كان على قصد التبرج واطهار الزينة للرجل ولا يتأتى هذا التفاخر والتشكّر في غالب الاحوال الا  
في لبس الذهب دون الفضة والله اعلم وعلمه انه واحكم قوله اما لكن المهمة فيه للاستفهام على سبيل الانسداد  
وما نافية اي ليس لكن كفاية في الفضة ما تحلين به بضم التاء وفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة وبفتح  
وبسكون الياء وفي نسخة بفتحين وتشديد لام مفتوحة وفي نسخة بالجيم بدل الحاء المهملة وما هذه موسومة  
مبتدأ خبره لكن ويحتمل ان يكون اما حرف التنبيه (ق) قوله نظره يريد به النبي في قوله تعالى ( ولا تبرجن  
تبرج الجاهلية الاولى ) والنبي منصب على الجزئين مما فلا يدل على جواز التبرج بالفضة والله اعلم (ط) قوله  
كان يمنع اهل الحلبة والحري اي من اكثارهما او من اصلها زهدا فيها وقوله فلا تلبسوها في الدنيا قال النبوي  
هذا الحديث منسوخ بحديث ابي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال احل الذهب والحري للاناث  
من امي (ق) قوله شئني هذا عنكم اي عن التوجه والاهتمام والافراد اليكم للتصرف في بواطنكم واصلاح  
احوالكم وهذا في الحقيقة تنبيه وارشاد لامة عما يوجب التفرقة والنفات الحاضر والله اعلم بحقيقة الحال وقوله  
اليه نظرة واليك نظرة ثناية عن تفرق الحاضر وتشتته والله اعلم (لمعات) قوله وانا اكراه ان يلبس بصيفة  
المفعول من الالباس اي يكسى الفلجان اي الصبيان شيئا من الذهب وكنا الفضة الانواع الخاتم (ق)

﴿ باب النعال ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أنس قال إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ جابر قال سمعت النبي ﷺ في غزوة غزاها يقول أستكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما اتعل رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا اتعل أحدكم فليدأ باليمن وإذا نزع فليدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تتعل وآخرهما تنزع متفق عليه ﴿ وعن ﴾ قال قال رسول الله ﷺ لا يمشي أحدكم في نعل واحد إلا يحفهما جميعاً أو ينعلمهما جميعاً متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا انقطع شسع نعله فلا يمشي في نعل واحد حتى يصلح شبعة ولا يمشي في خف واحد ولا يأسكل بشماله ولا يمشي بالثوب الواحد ولا يلتحف الصفا رواه مسلم

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثني شرا كَمَا رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعل الرجل فم رواه أبو داود ورواه الترمذي وأبو هريرة عن أبي هريرة ﴿ وعن ﴾ القاسم بن محمد عن عائشة قالت ربه صلى الله عليه وسلم في نعل واحد وفي رواية أنها مشيت بنعل واحد رواه الترمذي وقال هذا أصح

﴿ باب النعال ﴾

قال الله عز وجل ( فاخلع نعليك ) قوله قبالان النعال بالكسر زمام النعل وهو السير السدي يكون بين الأصبعين ذكره في النهاية قال بعض الشراح من علمائنا يعني كان لكل نعل زمامان يدخل الإبهام والي تليه في قبال والأصابع الأخرى في قبال اهـ ( ق ) قوله لا يزال راكباً قال النووي معناه أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعب وسلامة رجله مما يلقي في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك ( ط ) قوله ليحفظها جميعاً قال القاضي إنما نهى عن ذلك لفظة المروءة والاختلال والحيط في المشي وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد إن صح فشيء نادر لعله اتفق في داره بسبب ( قلت ) وطى قد يدركونه به النبي يعمل على حال الضرورة أو بيان الجواز وإن النبي ليس للتعريم ( ق ) قوله إن يتعل الرجل قائماً هذا فيما يلحقه الثوب في لبسه قائماً كالحف والنعال التي يحتاج إلى شد شراكها وأه اعلم ( ط ) قوله وقال هذا أصح الروي الثاني وهو الموقوف أصح أي أسناداً ومعنى والله تعالى اعلم ( ق )



وعن أبي عبد الله عن رجل من آل البيت إذا جالس الرجل أن يجعل نعليه فيضعهما بمه رولاه أبو داود  
وعن أبي عبد الله عن أبيه أن أبا جهمي أهدى إلى أبيه صلى الله عليه وسلم خمرتين  
أسودين ساجين فاستههما رولاهما أبو جهم وزاد الترمذي عن أبي جهم رولاه عن أبيه  
توضاً ومسح عليهما

### باب الرجل

**الفصل الاول** عن أبي عبد الله أنه قال كنت رجلاً من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأما نض متفق عليه وعن أبي عبد الله أنه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العطرة خمس الخن والإستحداد وقص الأظفار وتقليم الأظفار  
عليه وعن أبي عبد الله أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمر  
اللي وأخذوا الثوراب وفي رواية أن رجلاً أتى أبا عبد الله وأعطاه ثوباً  
وعن أبي عبد الله أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الرجل

قوله العطرة خمس وغيره صرت العطرة سلسة القدعة التي أختارها الأسياء وانصب عليها  
الشرائح وكانها امرحلي فطروا عليه قال السيوطي وهذا أحسن ما قيل في معناها واحتمل أن  
شرح شرعه الإسلام من السنة الحان وهو قال أو حصة وقال لا يكون من الأسياء  
شاعر الإسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الألف لا يقل ثوباً ولا ثوباً ولا ثوباً  
العورة وأحب أنما قالوا وجوب الحان من كسها فموا الحشيش وجوبه في السور ويمكن  
أن مراد أبي حنيفة أنه ثوب بالنسبة إليه غير واجب وأما صاحب الشريعة أنه قد دلل الأسياء كلهم محتويين  
مسرورين أي مقطوعين السرة كرامة لهم إلا أن أحد دلل دورته إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه قد  
حن فيه ليستن بستره وهذا للرجل واحد أو في حان المرأة قبل واجب وقبل عرس والصحيح أنه  
سه لقوله عليه الصلاة والسلام الحان سه للرجل ومكرمه لئلا يرواه أحمد سعد حسن عن والده أبي الميخ  
والطرائي عن شداد بن أوس وعن أبي عباس وفي فتاوي الصوفية أن وقت الحان من السبع إلى عشر سب  
ق قوله قالوا المشر كين أي فاهم يعصون الله ويتزكون الشوارب حتى تطول كما صرح بقوله وفروا  
أي أكثروا الله بكسر اللام وحكى صاحب حجة بالكسر والمعي أكثروا الله كثيراً بخلاف ولا  
تعرضوا لها وأتركوها لتكثر وأصحو قطع المرأة أي فوضوا الشوارب أي بالحوالي حرها وفي رواية  
أهك والشوارب وهو مع المرأة وكسر الماء وفي حجة صرح وصل مكسورة ووج الهاء كعرج وأهك

أَنْ لَا تَبْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَلَّةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِقُونَ فَعَالِفُومٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ أَتَى نَابِيَّ قَوْمَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأَسَهُ وَبَحِثَهُ كَالْثَغَامَةِ بَيَاضًا فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَبَرُوا هَذَا بَشَرُهُ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
﴿ وَعَنْ ﴾ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكَذِبِ فَيَأْتِي  
بِهِمْ يَوْمَئِذٍ كَمَا كَانَ أَهْلُ الْكَذِبِ يَسْتَدُونُ أَشْهُرَهُمْ كَمَا أَنَّ الْمُتَمَرِّ كُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ بِدَلِّ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَتْهُ ثُمَّ فُوقَ بَعْدَ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ  
قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنِ الْقَزْعِ قِيلَ لِنَافِعِيهِ الْقَزْعُ قَالَ يَحْلِقُ بَعْضُ  
رِجَالِهِمْ وَيَتْرَكُ الْبَعْضُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْحَقُّ بَعْضُهُمُ الْأَشْيَاءُ بِالْعَدَبِ  
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضُ رَأْسِهِ وَتَرِكَ  
بَعْضَهُ فَنَادَاهُ عَنْ دُبَّتٍ وَقَالَ خَلِّقُوا كَلَّهُ أَوْ اتَّرُكُوا كَلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

اللعن في منه وأفعوا للحن مبالغ البهارة على أوهوا قوله أكثر من أربعين ليلة والمضى لا سترك تركا  
حاررا على لا وقت لمه المذار من وفي شرح السه عن ابن عيسى أنه لا يران رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلا في الأوقات التي ذكرها في كل جمعة وهو ابن أبي قحافة في بعض الروايات عن  
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما  
والمع الأبط في كل أربعين يوما ولعله (ق) قوله نامة منه أشبهه وفي النهاية هو مت شديد البياض  
رهره ونمره شبهه الشب وقوله لا يغير عن السنة التي هي التشبه ذكره الطبري وغيره (ق) قوله  
بعض موافقة أهل الكذب فإن الروى احتجوا في تأويل موافقة أهل الكذب في ما يرون عليه فيه شيء فقبل  
هذا الآية لم يروى موافقة لهم على ما فعله عدة الأوامر فإعاده الله تعالى عن ذلك وأظهر الإسلام  
على الدين كله حالهم في أمور موافقة الشب وقت تحرون يختص به أمر يحتاج شراهم فيما لم يوح إليه  
فيه شيء وأما كان هذا في ما أسهم لم يدلوه وكان أهل الكتاب يسألون أشجاره المراد به هنا إرسال الشعر  
حول الرأس من غير أن يمسح ببعض من حاب يديه وصف من حاب يساره وفي شرح مسلم للروى  
قال العلماء المراد إرساله على الخيط وسه كاتفة والعرق فرو الشعر مصه من مص قال القاضي عياض  
سبح السدل فلا يخور منه ويحلى حوار العرق لا حوجه والصحيح أنصار حوار السدل والعرق أصل  
وقد انفصل في حره أشارت أن السدل صح في رواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن بلط  
ثم أمر الزهري ومن العرق آخر الأمرين أحرجه عبد الرزاق في مصه وهو ظاهره والله أعلم (ق) قوله  
بعض من راع في وره حين مباله في شرح السه أصل الفرع قطع السحاب المهرقة شبه ماريق الشعر

وعن **ع** أن عرس قال بن أبي شيبة صلى الله عليه وسلم المصنفين من الرجال والأخوات  
من النساء وقال الآخرى **ع** روى البخاري **ع** قال بن أبي شيبة صلى  
الله عليه وسلم لعن أمه المصنفين من الرجال والنساء والمصنفات من النساء **ع** روى  
رواه البخاري **ع** وعن **ع** ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أمه أو أخته  
أو المستوصلة أو الواشحة أو المتوشمة متفق عليه **ع** وعن **ع** عبد الله بن مسعود قال لعن  
الله الواشحات والمستوشحات والمتنصفت والمتفلجات المحسنات خلق الله وحده  
أمرأة قذات إنه بلغني أنك لعنت كبت وكبت فقال مالي لا أمن من من رسول الله **ع**  
ومن هو في كذب أمه قذات لقد قرأت ما بين أنوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن  
كنت قرأته لقد جرت به أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
فأتى بلى فيه قرأته فنهى عنه متفق عليه **ع** وعن **ع** أي هزيمة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العين حق وهي ع الوشم روى البخاري **ع** وعن **ع** ابن عمر قال

في رأسه بها قوله الخميني بفتح اللون المشددة وكسرهما الأول أشهر أي المشبهين بالنساء من الرجال في الري  
واللباس والحجاب والصوت والصورة والكم وسائر الحركات والسكنات والمزجيات بكسر الطيم المشددة  
أي المشبهات بالرجال من النساء زباهيته ورسع صوت وعوها لا رأوا لها فإن الله **ع** روى  
أن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تحلق الرأس أي رأها كرى الرجل **ع** في **ع** روى  
أنه تعالى المحث صرنا أحدهما من خلق كذلك ولم يكلم الخلق بالخلق النساء **ع** لا دم به ولا **ع**  
معنور والثاني من يكلم أحلاق النساء وهذا هو للمعنور الذي جاء في الحديث له (دق) قوله لعن الله  
الواصله أي التي توصل شعرها شعر آخر رورا والمسوصه وهي التي تطلب ذلك الفعل وتأمر من يفعل بها  
ذلك والواشحة اسم فاعل من الوشم وهو عر لاره أو عوها في الحلق حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل أو  
البلل أو الليرة فيحضر المسوصه أي من أمر ذلك والمصصات بتشديد الميم المكسورة هي التي تطلب  
أزالة الشعر من الوجه باللباس أي المقتات والتي تعمله بأصصه قال النووي هو حرام إلا إذا بنت للمرأة لحية أو  
شوارب والمتفلجات بكسر اللام المشددة وهي التي تطلب الملح والعلج بالتحريك فرجة بين الشايب والرمانيات  
والعرف بين السنين والمراد من النساء اللاتي يعلى ذلك ناسا بن رغبة في التحسين واللام في قوله لاجسن  
للتطيل وخور أن يكون السارح فيه بين الأصناف المذكورة والظاهر أن يتعلق بالآخر (ط ق) قوله العين  
أي أصابتها حق أي أمر مسحق الوقوع لها تأثير مقضي به في الأعيان والأموال في الوشم الإلهي لا شبهة فيه  
كما ذكره التوريشي رحمه الله تعالى وهي عن الوشم قال الطيبي ولعل أن الله الذي عن الوشم بأصصه العين







﴿ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يمتصون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي ﴾  
 ﴿ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السنية ويصفر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه النسائي ﴾  
 ﴿ وعن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكم قال هذا أحسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه أبو داود ﴾  
 ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن ابن عمر وأبي بصير ﴾  
 ﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتحوا الشيب فإنه نور المسلم من شيب شبة في الإسلام كتب الله

فيكون لونه احمر والكم اخرى فيكون لونه اخضر وقال المقلاني الكم الصفر واجب سوادا مالا الى الحمرة والحناء توجب الحمرة فاستلهما بموجب ما بين السواد والحمرة اه ويؤيد ما في الصحاح الكم نبت يخلط مع الوسة للخصاب والمكنونة دهن العرب احمر ويجعل منه الزعفران او الكم ويقويه ما في المغرب عن الازهرى ان الكم نبت فيه حمرة ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان يغضب بالحناء والكم وقيل الجزري قد جرب الحناء والكم جميعا فلم يسود بل يتصفرة الحناء وحمرة الى الخضرة ونحوها من غير ان يبلغ الى السواد كذا رأيناه وشاهدناه قلت الظاهر ان الخلط مختلف فان غلب الكم اسود وكذا ان استويا وان غلب الحناء احمر (ق) قوله بهذا السواد اراد به جنسه لا نوعه المعين فعناه باللون الاسود وكأنه كان متعارفا في زمانه الشريف ولهذا عبر عنه بهذا السواد او اراد به السواد الصفر ليخرج الاحمر الذي يضرب الى السواد كالكم والحناء ويؤيد شبيه بقوله كحواصل الحمام اي كصدورها فانها سود غالبا واصل الحوصلة المدة والمراد هنا صدره الاسود قوله النعال السنية بكسر السين المهمة وسكون الباء الموحدة في النهاية السبب بالكسر جلود البقر المدبوغة بالفرط يتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها - سبت بالذباغ اي لانت قال الطيبي وفي سميت للنعال المتخضة من السبب سنية اصناع مثل قولهم فلان يلبس الصوف والظن والاريسم اي الثياب المتخضة منها اه قوله يصفر لحيته بتشديد الفاء المكسورة اي يجعلها اصفر - الورس فسكون نبت اصفر (ق) قوله فانه نور المسلم اي وقاره وعن مالك عن سعيد ابن المسيب ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اختن واول من رأى الشيب قال رب ما هذا قال وقار فقال رب زدني وقارا انتهى كلامه وذلك ان اللوقار يمنع الشخص من التروير والطرب والانشاط ويجعل الى الطاعة والتوبة وتنكسر فسه عن الشهوات فيصير ذلك نورا يسمى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله

لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَكَثُرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* كَتَبَ بَيْنَ  
 مَرَّةٍ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَابَ شَيْئَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَائِشَةُ قَالَتْ كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ شَمْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ وَدُونَ الْوُفْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعَنْ \* ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُتُ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الْأَسَدِيُّ لَوْلَا طَوْلُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ فَلَبَّغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا  
 فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ لِي ذُوَابَةٌ فَقَالَتْ لِي أَيْمِي لَا أَجْزُهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسُهَا وَيَأْخُذُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَالَ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ  
 الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي بَنِي أُخِي فَجِئَنِي بِمَا كَانُوا أَفْرَحُ فَقَالَ ادْعُوا لِي الْخَلَائِقَ فَأَمَرَهُ فَعَلِقَ  
 رُؤُوسَنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَحْفَنُ

الجمجمة والاضافة في قوله نور المسلم لازيد الاختصاص به وانما ستره بالحضاب فلامر عارض وهو ارغام الاعداء  
 وانهار الجلادة لهم كيلا يظن الضعف في بينهم والقدح في شجاعتهم (ط) قوله كان لشعر فوق الجمجمة من  
 شعر الرأس ما سقط على المنكبين والفة دون الجمجمة سميت بذلك لانها لات بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمجمة  
 والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن (كذا في النباية) قوله ودون الوفرة هذا بظاهره يدل على  
 ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة وليس بجمجمة ولا وفرة اذ معنى فوق الجمجمة ان  
 شعره لم يصل الى عل الجمجمة وهو المنكب ومعنى دون الوفرة ان شعره كان ازل من شحمة الاذن لكن جاءني  
 بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا ظاهر ان شعره صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كان جمجمة وعلى ان جمته مع عظمتها الى شحمة اذنيه ولعل ذلك باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم  
 قوله لولا طول جمته لا شك ان طول الشعر ليس منعوما ولا جساء امر يقطع ما زاد على مقدار معلوم  
 منه فلهذا صلى الله عليه وسلم رأى هذا الرجل يتجتر طول جمته كما يدل عليه قوله واسبال ازاره اي اطالة ذيله  
 قالوا وفيه جواز ذكر المسلم اخاه الغائب بما فيه من مكروه شرعا اذا علم انه يرتدع عنه ويتركه عند سماعه (ق)  
 قولها لا اجزها هذا لا يخالف الحديث السابق لانها علقت عدم الجز باخذ رسول الله ﷺ ايها تباركا وتيمنا (ط)  
 قوله امهل اي امهلهم ان يبكوا ثلاثة ايام قال الثوري يتي اما قال ثلثة غناية لئلا يي وانا خلق رؤوسهم لانه رآى اهم  
 اسماء بنت عميس حقيقة بان تشغل عن ترجيل شعورهم وغسل رؤوسهم لما اصابها من الفجعة (ط) قوله كانا افرخ



الكرامة

بِأَمْرِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَهْكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْطَى لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى  
الْبَلِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَرَوَاهُ مَجْهُولٌ ﴿وَعَنْ﴾ كُرَيْمَةَ بِنْتُ  
هَمَامٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ خُضَابِ الْحَبَّةِ فَقَالَتْ لَا بَأْسَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ كَانَ  
حَبِيبِي ﴿﴾ يَكْرَهُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ هُنْدًا  
بِنْتَ عَتِيبَةَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ يَا بَعْنِي فَقَالَ لَا أَبْغِيكَ حَتَّى أَفْهِيَ كَذِبَكَ فَكَتَلَهَا كَذَا  
سَبْعٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمَّا قَالَتْ أَوَمْتُ امْرَأَةً مِنْ زُرَّاءِ سَبْرٍ بِيَدِهِ كَتَبَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ مَا تَذَرِي يَدَ رَجُلٍ  
أَمْ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَتْ بَلْ يَدَ امْرَأَةٍ قُلْتُ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ بِعَفْنِي بِالْحَبَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ لَعَنَتِ الْوَأَصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْمَتَوَصِّلَةَ  
وَالْوَشِيعَةَ وَالْمُسْتَوْصِيعَةَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبَاسَ امْرَأَةٍ وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبَاسَ رَجُلٍ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أَبِي مَيْكَةَ قَالَ قِيلَ لِعَائِشَةَ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ لِبَاسَ رَجُلٍ قَالَتْ

يُخْتَنُ فَسَكُونُ فَضَمَّ جَمْعُ فَرَحٍ وَهُوَ وَلَدُ الطَّيْرِ قَوْلُهُ لَا تَهْكِي بِضَمِّ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ وَفِي لِسَانِهِ  
بِفَتْحِهَا أَيْ لَا تَبْلُغِي فِي قَطْعِ مَوْضِعِ الْحَسَنَاتِ بَلْ اتْرَكِي بِضَمِّ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ هِيَ ذَلِكَ  
بِكَسْرِ الْكَافِ أَيْ عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ وَالِاسْتِقْصَاءِ أَحْطَى أَيْ أَسْعَى لِمَرْأَةٍ وَحَبَّ أَيْ أَلَّ إِلَى الْبَيْتِ أَيْ الزَّوْجِ فَتَنَهُ إِذَا  
بَوَّلَ فِي خِتَانِهَا لَا تَلْتَذِيهِ وَلَا هُوَ قَوْلُهُ عَنِ خُضَابِ الْحَبَّةِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي الرَّأْسِ وَأَمَّا فِي يَدِ امْرَأَتِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرَهُهُ لِمَا سَأَلَتْ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مُتَعَدِّيةً  
وَأَنَّ تَعَالَى أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ كَمَا سَبَّحَ شَبَّهَ بِهَا حِينَ لَمْ تُخْضِبْهَا بِكَفِّي سَبَّحَ فِي الْكَرَاهِيَةِ لِأَنَّا حِينَئِذٍ مُشَبَّهَةٌ  
بِالرِّجَالِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَلِيهِ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ وَفِيهِ بَيَانُ كَرَاهِيَةِ خُضَابِ الْكَفِّينَ لِلرِّجَالِ  
تَشْبِيهاً بِالنِّسَاءِ (ط) قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً أَيْ لَوْ كُنْتُ تَرَاغِبِينَ شِعَارَ النِّسَاءِ لَخُضِبْتُ بِدَكَ (ط) قَوْلُهُ لَعَنَتْ  
بِسَبْقَةِ الْمَجُوبِ أَيْ لَعَنَتْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأَصِلَةَ أَيْ شَرَّ الْغَيْرِ بِشَعْرِهَا وَالْمُسْتَوْصِلَةَ أَيْ الطَّالِبَةَ  
لِلذِّكْرِ وَالنَّامِصَةَ أَيْ النَّائِمَةَ لِلشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْإِبْطِ وَالْعَانَةِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّمَسِ وَهُوَ اخْتِدَادُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ بِالْخِطِّ  
أَوْ مَاتَمِّسَ أَيْ الْمَقَاتِلَ وَالْمَتَمَسِّعَةَ أَيْ الَّتِي تَطْلُبُ شَعْرَ وَجْهِهَا قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ بِإِشْرَافٍ عَلَى الظَّاهِرِ أَيْ  
أَنَّ احْتِاجَ إِلَى الْوَشْمِ لِلدَّاءِوَازِ جَازٍ وَأَنَّ يَمَيَّزَ مِنْهُ أَثَرُ الْوَشْمِ وَفِيهِ مَقَاتِلُ كُلِّ مَا تَقْدَمُ أَيْ لَوْ كَانَ مَسْأَلَةً  
فَاحْتَاجَتْ إِلَى أَحَدِهَا لُجُزُ (ق) قَوْلُهُ وَقِيلَ لِعَائِشَةَ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ لِبَاسَ رَجُلٍ أَيْ الَّتِي يَخْتَصُّ بِالرِّجَالِ فَمَا حَكَمَهَا

لَمَّا رَسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةً  
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ قَدِيمٌ مِنْ غَزَاوِهِ وَقَدْ عُلِقَتْ مِسْحًا أَوْ سِقْرًا عَلَى بَابِهَا وَحَلَّتِ  
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَلْبَيْنِ مِنْ فَضْةٍ قَدِيمٍ قَلَمٌ يَدْخُلُ فَظَلَّتْ أَنْ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى  
فَهَكَكَ السِّتْرَ وَفَكَكَ الْقَلْبَيْنِ عَنِ الصَّبِيِّينَ وَقَطَعَتْهُ مِنْهُمَا فَأَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسْكِيَانِ فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا فَقَالَ يَا ثَوْبَانُ أَذْهَبَ بَعْدَ إِلَى آلِ فُلَانٍ إِنْ هُوَ لَا أَهْلِي أَلَا أُرَاهُ  
أَنْ يَأْكُلُوا طَبِيبَتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا يَا ثَوْبَانُ أَشْتَرِي لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسَوَارِينَ  
مِنْ عَجَرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
اكْتَحَلُوا بِالْإِغْدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَتْ لَمَّا رَسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ بَعَثَ الْجَمْعَ مِنَ النِّسَاءِ يَسْأَلُ الرَّجُلَةَ أَيَّ الْمُنَشَبَةِ فِي الْكَلَامِ  
وَاللِّبَاسِ بِالرَّجُلِ وَقَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَجُلَةً الرَّأْيِ أَيَّ رَأْيِ الرَّجُلِ فَانْتَبَهَ بِالرَّأْيِ وَالْعِلْمِ غَيْرَ مَذْمُومٍ قَوْلُهُ  
وَحَلَّتِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ بِمَعْنَى زَيَّنَتْ مِنَ التَّحْلِيلَةِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَلْبَيْنِ بَعْضُ الْقَافِ أَيَّ سَوَارِينَ مِنْ فَضْةٍ وَفِيهِ  
احْتِمَالَانِ وَهُوَ أَنَّهُمَا الْبَيْتُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَلْبَانِ أَوْ قَلْبَانِ (ق) قَوْلُهُ فَاطِمَةً أَيَّ الْحَسَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكِيَانِ أَيَّ طَرَفِ عَذَةِ الصَّدَارِ مِنَ التَّلَقُّقِ وَلَوْ بِالْأَحْجَارِ فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا يَمِينُهَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعَالَى  
عَنْهَا بَعْدَ فَكَّ الْقَلْبَيْنِ أَرْسَلَتْهَا فِي يَدَيْ الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَأَخَذَهُ أَيَّ مَا فِي يَدَيْهَا أَوْ كَلَامًا مِنَ الْقَلْبَيْنِ  
مِنْهُمَا أَيَّ مِنَ الْحُسَيْنِ وَأَعْطَاهُ لثَوْبَانَ (ق) قَوْلُهُ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْعَادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَيَفْتَحُ  
سِنْ حَبْوَانٍ فِي الْبَابِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَامِلِ أَنْ لَمْ تَكُنِ الثِّيَابُ الْيَمَانِيَّةُ فَلَا ادْرِي مَا هُوَ وَمَا أَرَى أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ  
مِنْهَا وَقَالَ أَبُو مُوسَى يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ أَعْلَى الْعَصَبِ بَفَتْحِ الْعَادِ وَهُوَ أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانِ وَهُوَ شَيْءٌ  
مَدُورٌ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ فَيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شَبَّهَ الْخَرْزِ فَإِذَا يَسَّ  
يَتَخَذُونَ مِنْهُ الْقِلَادَةَ وَإِذَا جَازَ وَامْكُنَ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ عِظَامِ السُّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَسْوَدَةَ جَازَ وَامْكُنَ أَنْ يَتَخَذَ  
مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرْزٌ يَنْظُمُ مِنْهَا الْقِلَادَةَ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْبَحْرِ أَنَّ الْعَصَبَ مِنْ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تَسْمَى  
فَرْسُ فِرْعَوْنَ يَتَخَذُ مِنْهَا الْخَرْزَ وَغَيْرَهَا وَأَقْبَلُ (ق ط) قَوْلُهُ وَسَوَارِينَ مِنْ عَجَرٍ قَالَ الثَّوْرِيُّ شَيْءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْعَاجَ هُوَ الذَّبِيلُ وَهُوَ عِظَمُ ظَهْرِ السُّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَقَالَ ذَلِكَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ  
وَمِنْ الْعَجَبِ الْعَنْدُولُ عَنِ اللَّفَّةِ الْمَشْهُورَةِ إِلَى مَا لَمْ يَشْتَرِ بَيْنَ أَهْلِ الْبَلْسَانَ وَالْمَشْهُورِ أَنَّ الْعَاجَ عِظَمُ أَنْبَابِ الْقَيْلَةِ  
وَعَلَى هَذَا يَفْسِرُهُ النَّاسُ وَأَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ أَهْلُ لَمَلٍ الْقَلْبَيْنِ كَانَا فِي يَدَيْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِالسَّهْمِ الْحُسَيْنِ  
عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهَا لِبْسُهَا فَلَمَّا عَاقَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَجْرَتِهَا وَعَاتَبَهَا عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهَا فِي صُورَةِ  
عَصِيَانَتِهَا وَكَفَرِهَا بِالصَّدَقَةِ عَنْهَا وَعَنِ الْأَوَّلِ أَهْجَرَهَا بِشَرَاءِ الْقِلَادَةِ وَالسَّوَارِينَ لِبَسِهَا احْتِرَازًا مِنَ التَّشَبُّهِ بِالرَّجُلِ  
وَأَضْهَارًا لِلتَّفَضُّعِ بِاخْتِنَانِ الْأَحْوَالِ الْمَوْجِبِ لِحَسَنِ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَالِكِ وَأَقْبَلُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْحَالِ قَوْلُهُ اكْتَحَلُوا بِالْإِغْدِ

كَانَتْ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلُّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةَ فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَسْمُوَ ثَلَاثًا فِي  
 كُلِّ عَيْنٍ قَبْلَ أَنْ يَخْبِرَ مَا ذُكِرَتْ بِهِ أَذْذُودُهُ السَّعُوطُ وَالْحَمْدُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ مَا  
 أَكْتَحَلْتُهُ بِهِ ثَلَاثَةٌ فِي ثَمَرَةِ يَمِينٍ وَثَمَرَةِ شِمَالٍ وَإِنْ خَيْرُهُ تَتَجَمُّعُونَ فِيهِ وَهُوَ سَمْعُ  
 حَيْثُ عُرِجَ مِنْ مَرَّسٍ مِنْ أَلْمَاءٍ ٨ إِلَّا وَأَنَّكَ دَلَّجَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ  
 الْحَدِيثُ حَيْثُ دَلَّجَتْ مِنْ أَلْمَاءٍ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً هِيَ الرِّجَالُ  
 وَالْأَلْمَاءُ عُنُوقُ الْحِمَمِ تَنْ رَخِصَ لِرَجُلٍ أَنْ يَدْخُلُهَا أَيْ يَزُورَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ وَهُوَ عَنْ أَنَسٍ أَلْمَاءٌ فِي قَدِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ جَمْعٍ فَقَالَتْ مِنْ  
 أَنْ تَنْتَقِلَ مِنَ الثَّانِيَةِ إِلَى مَا لَكُنَّ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا الْأَحْمَامَاتُ قُلْنَ  
 بَلَى قَدْ وَفَّقَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَغْلُغُ امْرَأَةٌ نِيَابًا فِي غَيْرِ

بِكسر الهمزة والميم بينهما مثله ساكه قال الثوري شي هو الحمر المصدي وقيل هو الكحل الاصهاني  
 يشعب الدنعه والفرج ويحط صفة العين وانه اعلم (ق) قوله الذود بفتح ضم وهو ما يمتقي المريض من  
 الدواء في احد شفي فيه والسعوط على وره وهو ما يسب من الدواء في الانف والحجامة بكسر اوله على  
 الاحكام والمشي بفتح فكسر تشديد تحتية هيل من المشي وفي نسخة ضم فكسر وحور في العرب قال وهو  
 ما يؤكل او يشرب لاطلاق الطعن قال الثوري شي وانما معنى الدواء المسهل مشبلا لا به يعمل شاربه على المشي  
 والتردد الى الحلاء (ف) قوله ويوم احدى وعشرين كما في السح والطاهر ويوم احد وعشرين قوله لا  
 فانوا عليك بالحجامة اي الرموها لروما مؤكدا قال الثوري شي رحمه الله تعالى وحه ما له الاشارة في الحجامة  
 سوى ما عرفوا بها من المعصية التي تعود الى الانسان هو ان الدم ركب من القوى العنابية الخالقة بين البعد  
 وبين الرق الى ملكوت السماء والوصوب الى الكنفوى الروحانية وعلية دار حسان النفس وصلاتها فاذا  
 رف الدم يورثها ذلك حصوا وحودا ولها ورقة وذلك يقطع الادوية الممتدة عن البعد الامارة وتحسم  
 مادتها فتزداد البصره بورا الى بورا (ق ط) قوله ثم رخص للرجل ان يذهبوا بالبار جمع مثر وهو  
 الارار وقد روى الحاكم عن حاربه عن ابنه عليه وسلم ان يدخل الماء الاثر قال المظهر وانما لم  
 يرخس للنساء في دخول الحمام لان جميع اعضاءهن عورة وكشفها غير حائز الا بالضرورة مثل ان تكون  
 مرضه تدخل لدواء او تكون قد انقطع ما بها تدخل لتدبير او يكون حيا والاد شديد وهو تفرد على  
 سبعين الماء ولا يجوز للرجل الدخول من اذار سار لما بين سرته ورضيته له وخمس بكسر  
 وسكون ميم فمهمة لمدة من الشام والصورة حذ الف — البدة او الحاجة قوله

يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا هَكَكَ السَّيْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ، وَ فِي رَوَايَةٍ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ إِلَّا هَكَكَ سَتْرَهَا  
فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ سَتَفَتَحَ لَكُمْ أَرْضَ الْعَجَةِ وَتَسْجُدُونَ فِيهَا يُؤْتِي قُلُوبَ الْعَالَمَاتِ  
فَلَا يَدْخُلُهَا رَجُلٌ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَأَمْنَعُوهَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِئُتَةً أَوْ نَفْسَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَنَ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ بَغِيرَ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتُهُ الْحَمَامَ  
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَا تَدْعُو تَدَارِعُهَا الْخَمْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ خُضْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدِسَهُ مَا تَبَكَّنِي فِي رَسْمِهِ فَعَمْتُ لَوْ نَبِيَّ يَخْتَضِبُ وَزَادَ فِي رَوَايَةٍ وَقَدْ اخْتَضَبَ  
أَبُو بَكْرٍ بِأَنْعَمَ وَالسَّكَمَ وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِأَنْعَمَ بَعَثَ مُتَقِيٌّ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ  
كَانَ يُصْبِرُ لِحَيْتِهِ بِالْصُّفْرَةِ حَتَّى يَمْتَلِي تَيَابُغُهُ مِنَ الصُّفْرَةِ فَقِيلَ لَهُ تَصْبِغُ بِالْصُّفْرِ قَدْ إِتَى  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِغُ بِهَا وَهُوَ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ وَقَدْ كَانَ  
يُصْبِغُ بِهَا تَيَابُغَهُ كَمَا حَتَّى عَمَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ

الاعتناء بالسراي حجاب الحياء وحجاب الادب ، وهو من ربه وهو من الله وهو من ان  
يراهما احب حتى لا يمشي ان يكتم عورتين في الخلق ايضا الاسرار واحد من الاشياء العظام من عظم  
ضرورة فقد هنتك السر الذي امرها الله تعالى ، وقد الطل ودان ان الله تعالى امر بالادب وهو  
لباس التقوى فادام تقين الله وكشفن سواتهن هكن السر من بين الله تعالى (ق) هو ، لا مدح من باب الادب  
اي فلا يادن فادخل حليلته اي روحه الميام وفي ماها كبريه من الله والله واحد وهو من يكون عيب  
حكمه (ق) قوله ان اعد شططن جمع الشطة حركة وهي الشراب الدفين وهو قصود اس ربي الله تعالى  
عه في الاختضاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلم يلغ اوامه وعليه المحدثون وقد حقق في موصفه  
(لمعات) قوله قال اي قال اس سريرا ولم يختص اي رثه وهذا لا يفي احصاء لح المروي السابق  
والا تاتي عن ابن عمر فتد راد اي انس في رواية قد احتص ابو بكر لحاه والكنه ونحوه ، وهو واحد  
عمر بالحاه مجتا اي صرفا ومعا حالما (ق) قوله اي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها قد  
صاحب الهابة انه عليه الصلاة والسلام صبح في وقت وتركه في معطه الاوقات وحركته في ربي وهو صادق  
وهذا التأويل كالتين للجمع به بين الاحاديث وذكر شي احب اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم بها  
اي من الصفة في الحاجة وقد كان اي ابن عمر رضي الله تعالى عنه يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته ولهذا المراد

أَبْنِ مَوْهَبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَخْضُوعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بُخْتِ فَقَدْ خَضِبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يَأْتِيَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَلَ هَذَا  
قُلُوا يَدُ شَيْبَةٍ أَوْ نِسَاءٍ فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى النَّقِيعِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ إِنِّي نُبِيتُ  
عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَنُولِيدِ بْنِ عُقَيْبَةَ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مَكَّةَ جَلَّ أَهْلَ مَكَّةَ بِأُتُونِهِ يَصْبِيَانِهِمْ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ وَيَسْحُ رُؤُوسَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى  
وَأَنَا مَخْلُوقٌ فَلَمْ يَمْسَسْنِي مِنْ أَجْلِ الْخَلْقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي جُمَّةً أَفَرَّجَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ  
وَأَكْرَمَهَا قَالَ فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَعَاهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَكْرَمَهَا رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿٤﴾ وَعَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ دَخَلْنَا  
عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي أَخِي الْمَغِيرَةَ لَقَدْ قُلْتُ وَأَنْتَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قِرْنَانِ أَوْ  
قَصْتَانِ فَمَسَحَ رَأْسَكَ وَبَرَكَ عَلَيْكَ وَقَالَ أَحْلِقُوا هَذَيْنِ أَوْ قَصِّوهُمَا فَبَيْنَ هَذَا زَيْدُ الْيَهُودِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ﴿٥﴾ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ تَعْيٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْلِقَ الْمَرْءُ  
رَأْسَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿٦﴾ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ نَائِرَ الرَّأْسِ وَالْجَبَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ  
كَأَنَّهُ بِأَمْرِهِ بِإِصْلَاحِ شَعْرِهِ وَلِحْيَتِهِ فَفَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنْ نَبَاهَ جِهْمًا حَتَّى عَمَلْتَهُ تَصْفَرُ مِنْ أَثَرِ تِلْكَ الصَّفْرَةِ لَا أَنَّهُ يَصْفَرُ بِهِ ثُمَّ يَلْبِسُهَا مَا سَبَقَ مِنَ النَّبِيِّ عَنْهَا وَاقِعُ  
اعلم (ق) قوله إلى النقيع بالنون هو موضع بالمدينة كان حمى (ط) قوله وأنا مخلوق بفتح الحاء المعجمة  
وتشديد اللام أي مخلوق بالخلق وهو طيب مخلوط بالزعفران وامتناعه صلى الله عليه وسلم منه لأنه من طيب  
النساء قوله فحدثني أخي المغيرة بدل أو عطف بيان فهو اسم مشترك بين الرجل والمرأة قالت بدل من حدثت  
أو استشارف بيان وأنت يومئذ أي حين دخلنا على أنس غلام أي ولد صغير قال الطبري الجملة حال من مقرر يعني  
أنا إذا ذكرنا دخلنا على أنس مع جملة ولكن أنسيت كيفية الدخول فحدثني أخي وقالت أنت يوم دخلك  
على أنس غلام الخ ولك قرنان أي صغيرتان من شعر الرأس أو قصتان بضم القاف وتشديد الصاد شعر الناصية  
واو لاشك من الرواة فمسح أي النبي صلى الله عليه وسلم (ق) والظاهر أن الصغير لأنس رضى الله تعالى عنه

أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ ثَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مَالِكٌ  
 وَعَنْ ﴿ ابْنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ يُحِبُّ الطَّبَّ يُطِيبُ يُحِبُّ الطَّلَاقَةَ كَرِيمٌ  
 يُحِبُّ الْكَرَّمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَتَطْفَنُوا أَرَاهُ قَالَ أَفَنَيْتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ قَالَ قَدْ كَرِهْتُ  
 ذَلِكَ لِمَاجِرِ بْنِ مَسَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ  
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظَّفُوا أَفَنَيْتُكُمْ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴿ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ  
 الْمُسَيَّبِ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ أَوَّلُ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتِنَ  
 وَأَوَّلُ النَّاسِ قَصَّ شَارِبُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى وَقَارًا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا رَوَاهُ مَالِكٌ

يعني مسح انس رضي الله تعالى عنه رأسه كما ذكر الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى قوله كأنه شيطان أي جني  
 في قبح المنظر من تضيق الأمر قوله فنفقوا الفاء فيه جواب شرط عنوف أي إذا تقرر ذلك فطوبوا بكل  
 ما أمكن تطيبه ونظفوا كل ما سئل لكم تنظيفه حتى أقبية الدار وهي متسع أمام الدار وهو سكناية من  
 نهاية الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناول الواردين  
 الصادقين والفرق بين الجود والكرم أن الجود بذل المكتوبات ويقال رجل جواد وفرس جواد يجود بمذخر  
 عدوه والكرم إذا وسف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأعمال الحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم  
 وحتى يظهر ذلك منه ومنه قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله اتقاه) قاله الراغب (ط) قوله ولا تشبهوا  
 باليهود أي في عدم النظافة والحسنة والدناءة قوله ضف بشديد الياء أي أضاف الضيف وأول الناس اختن  
 لأن سائر الأنبياء كانوا يولدون غثوين ولم يكن سائر الناس بالحنان مأثورين ولما اختن إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام صار سنة لجميع الأنعام إلا من ولد غثونا لحصول المرام وأول الناس قص شاربه يحتمل أنه ما طال  
 إلا له أو ما كان الأهم متعبدين به ويمكن أن يحمل قصه على المبالغة فيكون من خصوصياته وتبعه من بعده  
 ذكر السيوطي في حاشية المؤطا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول من قص أظفاره وأول من فرق شعر  
 الرأس وأول من استعد وأول من تسرول وأول من خضب بالحناء والكنم وأول من خطب على المنبر وأول  
 من قاتل في سبيل الله وأول من رعب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة ومؤخرة وقلبا وأول من  
 طلق وأول من رد التريد وقوله وأول الناس رأى الشيب أي يابسا في لحته على ما هو الظاهر ويشعر به السؤال  
 قال الطيبي صمي الشيب وقارا لأن زمان الشيب أو لن رزاة النفس والسكون والثبات في مكارم الأخلاق قال  
 تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) قال ابن عباس ما لكم لا تخافون الله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار  
 الأمور وثبات الثواب والعقاب من وفر إذا ثبت واستقر (ق) قد تم شرح باب الترجل والحدقة الذي بعده

تم الصالحات وبذكره تنزل البركات وتنال الرغبات وصل الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله  
 واصحابه الكرام الهداة اللهم اجباني حقيرا وقورا وزدني وقارا واجملني  
 صبورا شكورا واجملني في عيني صغيرا وفي أعين الناس  
 كبيرا وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا أرحم  
 الراحمين واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا ولا تهتك  
 سترنا بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين  
 ووقفنا للآثام وارزقنا حسن الختام  
 وتقبل منا انك انت السميع العليم  
 وتب علينا انك انت  
 التواب الرحيم

سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرُك وتوب إليك  
 قد نجز جون الله تعالى طبع ( الجزء الرابع ) موت التعليق الصبيح  
 على مشكاة المصابيح وبتأوه ( الجزء الخامس ) أن شاء الله  
 تعالى وأوله باب التصاوير أسأل الله الكريم التوفيق  
 وحسن الختام

سورة ما كتبه حضرة المولى الجليل العلم النبيل الصالح الورع التقى الفطن الله كى الزكى صاحب الفخر الجلي  
مولانا الشيخ حسن الشطبي الحنبلي حفظه الله تعالى آمين

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

الحمد لولي الأمر والملازمة والسلام على حامل لواء الحمد وعلى آله الأبرار واصحابه الاخيار والتابعين ما عمل  
بسته العاملون وسلك على طريقته السالكون آمين

(وبعد) فان في الاختصاص بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ السعادة في الدنيا والآخرة وان في الخروج عليها والعدول  
عنها الخزي والفساد فهديه صلى الله عليه وسلم هو المروة التي لا انفصام لها والجنة الواقعة التي لا انحلال لها  
فقد ختم الله به الانبياء وقطع به الحاجة حكم هدى به من الضلالة وأفند به من الجبلية أرسله لحصى ودين الحق  
ايفاره على الذين كلفه ولو كره المشركون فيا سعادة من اهتدى بهديه ودعى اليه ، اولئك حزب الله الا ان  
حزب الله هم المقبلون وبيا شقاوة من تقاعد وخالف عن امره وصده عن سبيله ، اولئك حزب الشيطان الا ان  
حزب الشيطان هم الخاسرون وان ممن وفقه الله لاتباع - رسول الله ﷺ ونشروا دعوتهم وسلكوا مخرج السلف الصالح  
جناب مدينة العالم الفاضل الفقيه الحديث التقى الشيخ محمد ادريس السكندري هادي تزييل مدرستنا البذرانية  
بدمشق فقد وضع تعاقبا صحيحا كما سماه على مشكاة المصابيح التزم فيه من المصنف والتحرى في القول ووضح  
العروق والامول واستنبط المعاني الخفية ما كشف فيه السنا عن كثير من غول من المسائل والاسرار مما  
نظفه به وتبرج له وانك لتجد في تعاقبه هذا اثر الجود التي بذها حتى بلغ الغاية من المصادر التي ذكرها  
واعتمد في النقل عليها فتمل مقار غنايته وحسن ذوقه واشتاقه الاطياب والاباب من افوال السادة الاسلام  
شرح المشكاة وغيره مما اتى اليه بحشم وهذا عنوان على مزيد علمه وجمعه وسعة اطلاعه وطيب نفسه فالطبيب  
لا يقع اختياره الا على ما يناسبه فحقن تشكر الأستاذ على تأليفه (التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح) كما  
تشكر له مجلس العلم الاسلامي بجدة اباد دكن طبع هذا الكتاب على نفقة ليعم النفع حرام الله جريا على  
عملهم المبرور وسعير المشكور ما في هذه آمين

(وبعد) فاننا لا نريد بكلمتنا هذه مجرد التشابه على مؤلف التعليق ومؤلفه فكل من طالع هذا التعليق النفيس  
يشاركنا في حسن التشابه وانما الذي نريده ان يقوم رجاء الحديث والتأثير وتبع السلف حذونا لاسما في  
هذه الآونة التي قل فيها الحديثون بزعم دروس في الحديث متقدمة من جليل الحديث في يتعلق بالاحكام  
والمعاملات وما تدعو الحاجة اليه تكون صالحة للتدريس في المدارس التي تربية والعلمية وتعليق عليها بين  
احكامها وما خفي من دقائقها واسرارها على نحو ما سار عليه المؤلف في هذا التعليق الصبيح اذ الذي تخشاه  
ونحاذر ان نصل اليه هو ان يفقد العلماء ورجال الحديث والتأثير وبقياون واي خير يبقى في الحياة الدنيا اذا  
قد هذا القسم من الناس لاسمح الله تعالى فنصيح لآخواننا المسلمين وطلبة العلم والدارس والجامعات ان يقتنوا  
هذا التعليق ويشتروا بقراءته ينتفعون به وينعمون غيره ويكثر بسبب ذلك علم الحديث وقد صدر منه حتى  
الان اربع مجلدات تصفنا جملة واضع منها فوقع من ذلك النوع الحسن وفيه مؤلفه لا كمال طبعه ليعم نفعه  
وجزاه الله تعالى عن عمله خيرا آمين

كتبه الفقير اليه تعالى

محمد حسن بن الشيخ محمد الشطبي الحنبلي المصنف

غفر الله لها آمين

في ذي القعدة سنة ١٣٥٤



# بسم الله الرحمن الرحيم

## فهرس الجزء الرابع

الدليل الصحيح الى ابواب مشكلة المصايح والتاويح الى جنس محتويات التعليق الصحيح

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٤٢	اختلاف الفقهاء في أقل المهر	٢	( كتاب النكاح )
٤٢	حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم	٥	الفصل الاول ٥ الفصل الثاني
	حسنة الحافظ المستقلاني	٦	الفصل الثالث
٤٣	الفصل الثاني ٤٥ الفصل الثالث	٧	( باب النظر الى المخطوبة وسان المورات )
٤٥	( باب الولية ) الفصل الاول	٧	الفصل الاول ١٠ الفصل الثاني
٤٦	بيان الفرق بين برك الله لك وبارك الله عليك	١٤	الفصل الثالث
٤٧	الفصل الثاني ٤٩ الفصل الثالث	١٥	( باب الولي في النكاح واستئذان المرأة )
٤٩	( باب القسم ) الفصل الاول	١٥	الفصل الاول ١٧ الفصل الثاني
٥١	الفصل الثاني والثالث	١٧	شرح حديث لانكاح الابوي
٥٢	( باب عشرة نساء وما بكل واحد من الحقوق )	١٩	الفصل الثالث
٥٢	الفصل الاول ٥٧ الفصل الثاني	٢٠	( باب اعلان النكاح والخطبة والشرط )
٥٩	الفصل الثالث	٢٠	الفصل الاول
٦٢	( باب الخلع والطلاق ) الفصل الاول	٢٢	حديث النبي عن حجة النساء
٦٣	اختلاف الفقهاء في المقاداة باكثر مما اعطاها	٢٤	الفصل الثاني ٢٦ الفصل الثالث
٦٣	اختلاف السلف والخلف في المراد بالافراء	٢٧	( باب المحرمات ) الفصل الاول
٦٥	الفصل الثاني	٢٧	اسباب التحريم
٦٧	اختلاف الفقهاء في طلاق المكره	٣٠	حديث لا تحرم الرضعة والرضعتان
٦٨	الفصل الثالث	٣٠	اختلاف الفقهاء في قدر ما يحرم من الرضاع
٦٩	( باب المطلقة ثلاثا )	٣٣	اختلاف الفقهاء في السبب الموجب لفسخ النكاح
٦٩	الفصل الاول والثاني		هل هو اختلاف الدارين او حدوث الملك
٧١	الفصل الثالث	٣٣	الفصل الثاني ٣٦ الفصل الثالث
٧١	( باب ) الفصل الاول	٣٧	( باب المباشرة ) الفصل الاول
٧٣	( باب العمان ) الفصل الاول	٣٩	الفصل الثاني ٤٠ الفصل الثالث
٨٠	الفصل الثاني ٨٣ الفصل الثالث	٤٠	( باب ) الفصل الاول والثاني
٨٤	( باب العدة ) الفصل الاول	٤١	( باب الصداق ) الفصل الاول

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الاجاب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الاجاب والمطالب
١١٥	شرح حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم لا تنفروا من الفرس لا يخن من القدر شيئا وانما يستخرج به من الخبل	٨٧	الفصل الثاني ٨٨ الفصل الثالث
١١٧	الفصل الثاني ١١٩ الفصل الثالث	٨٩	(باب الاستبراء) الفصل الاول
١٢٠	(كتاب القصاص) الفصل الاول	٩٠	الفصل الثاني والثالث
١٢٠	اختلاف الفقهاء في حكم تارك الصلاة ونظام الحافظ للمقصد رحمة الله تعالى	٩١	(باب الدفات وحقوق المملوك)
١٢٦	اختلاف الفقهاء في قتل المسلم بانهمي	٩١	الفصل الاول ٩٣ الفصل الثاني
١٢٨	الفصل الثاني ١٣٤ الفصل الثالث	٩٦	الفصل الثالث
١٣٥	(باب الايات)	٩٧	(باب باوع الصغير وحضاته)
١٣٦	اقدام القتل والجنايات واحدها	٩٧	الفصل الاول ٩٨ الفصل الثاني
١٣٨	الفصل الاول ١٣٩ الفصل الثاني	٩٩	الفصل الثالث
١٤٦	الفصل الثالث	١٠٠	(كتاب الهوى) الفصل الاول
١٤٧	(باب ما لا يضمن من الجبايات)	١٠١	الفصل الثاني ١٠٢ الفصل الثالث
١٤٧	الفصل الاول ١٥٢ الفصل الثاني	١٠٢	(باب اعناق العهد المشترك وشري القرب)
١٥٣	(باب القسامة)	١٠٢	الفصل الاول ١٠٤ الفصل الثاني
١٥٣	الفصل الاول ١٥٤ الفصل الثالث	١٠٥	شرح حديث جابر رضي الله عنه بانه مات الاولاد
١٥٤	(باب قتل اهل الردة والفساد)	١٠٧	الفصل الثالث
١٥٥	الفصل الاول	١٠٧	(باب الايمان والتذور)
١٥٧	حكم الله ولي الله السهلوي في حق في معنى الردة وحكمها	١٠٨	الفصل الاول
١٥٩	الفصل الثاني	١٠٨	شرح حديث النبي عن الحلف بالآية
١٦١	أقول الملاء في تفسير قوله تعالى (انما حراء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية	١١٠	شرح حديث من حلف على ملة غير الاسلام
١٦٤	الفصل الثالث		كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ومن لمن مؤمنا فهو كقتله
١٦٥	(كتاب الحدود) الفصل الاول	١١١	اختلاف الفقهاء في تقديم الكفارة على الحنث
١٧٢	الفصل الثاني ١٧٦ الفصل الثالث	١١٢	تقسيم ليمين الى لغو وغموس ومعقودة
١٧٧	(باب قطع السرقة)	١١٣	الفصل الثاني
١٧٨	الفصل الاول	١١٣	شرح حديث من حلف بالامانة فليس منا
		١١٤	بيان معنى قوله ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يجوز الاستثناء بعد سنة
		١١٥	الفصل الثالث
		١١٥	(باب في التذور) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

١٧٨ حكمة قطع اليد في ربح ديار صاعدا وشارعا

١٧٩ الفناء في ذلك

١٨١ الفصل الثاني ١٨١ الفصل الثالث

١٨١ (باب الشفاء في الحدود)

١٨٢ الفصل الاول والثاني

١٨٣ (باب حد احر) فصل الاول

١٨٤ الفصل الثاني ٨٥ الفصل الثالث

١٨٥ (باب ما لا يدرى على حدود)

١٨٥ الفصل الاول ١٨٦ الفصل الثاني

١٨٧ (باب العير)

١٨٧ الفصل الاول والثاني

١٨٨ (باب ان - ر ووع - ر - ر)

١٨٨ الفصل الاول ١٩٠ الفصل الثاني

١٩١ الفصل الثالث

١٩٢ (كتاب الاداء) ١٩٢

١٩٣ الفصل الاول ٣٠ الفصل الثاني

٢٠٣ الفصل الثالث

٢٠٦ (باب ما على الولد من الام)

٢٠٦ الفصل الاول ٢٠٧ الفصل الثاني

٢٠٨ الفصل الثالث

٢٠٨ (باب العن في الفقه والموت)

٢٠٨ الفصل الاول ٢٠٩ الفصل الثاني

٢٠٩ (باب الفاء في سوت الم في سوت)

المرعة هل كل تحتها سوت ام لا

واحد

٢١١ شعاري اثبات الماس

٢١٢ الفصل الثالث

٢١٣ (باب روق الولاء وهداه)

٢١٣ الفصل الاول ٢١٤ الفصل الثاني

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢١٦ الفصل الثالث

٢١٦ (باب الاقضية والشهادات) الفصل الاول

٢١٩ الفصل الثاني ٢٢٤ الفصل الثالث

٢٢٤ (كتاب الحاد) الفصل الاول

٢٣٢ ان ان الم في رسل الله كبر الخطا لا ليس

٢٣٧ الفصل الثاني ٢٤٤ الفصل الثالث

٢٤٩ (باب اعداد الحاد) الفصل الاول

٢٥١ الفصل الثاني ٢٥٦ الفصل الثالث

٢٥٧ (باب آداب الم) الفصل الاول

٢٦١ الفصل الثاني ٢٦٥ الفصل الثالث

٢٦٥ (باب الآداب في الممار ودمه في الام)

٢٦٥ الفصل الاول

٢٧٠ الفصل الثاني

٢٧١ (باب الم في الم)

٢٧٢ (باب الم في الم)

٢٧٢ (باب الم في الم)

٢٨٢ الفصل الثاني

٢٨٣ (باب الم في الم)

٢٨٣ (باب الم في الم)

٢٨٣ (باب الم في الم)

٢٨٣ (باب الم في الم)

٢٨٣ (باب الم في الم)

٢٨٤ الفصل الثالث

٢٨٥ (باب الامان) الفصل الاول

٢٨٦ الفصل الثاني ٢٨٧ الفصل الثالث

٢٨٨ (باب قسمة الم والموتوب وما)

٢٨٨ الفصل الاول

٢٨٩ (باب الم في سلب الم)

٢٩١ (باب الم في الم)









